

بُزْكَ الْأَبْرَارِ





# كِتَابٌ

نزل الارار \* بالعلم الماثور من الادعية والاذكار ❦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله الذى جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا \* والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد اعز من ذكر الله سبحانه واجل من ندب اليه تعالى شأنه اكرم به ذاكرا ومذكورا \* وعلى آله وصحبه الذين اخلصهم الله عن وجل بخاصة ذكرى الدار وكان ذلك فى الكتاب مسطورا \* ❦ وبعد ❦ فقد كان من زمن طويل يدور لى فى الخيال \* ومنذ امد بعيد يخطر لى بالبال \* ان اؤلف كتابا وسطا فى ألقاظ الاذكار الماثورة وعلومها \* واجمع سفرا متوسطا فى ذكر الادعية المبرورة بمنطوقها ومفهومها \* لكننى كان يعوقنى عن اعمال هذا الصواب \* واحتمال هذه الصعاب \* وجود الكتب الشريفة المؤلفة فى هذا الباب كالحصن الحصين وعدته وسلاح المؤمن وفرنده وعمل اليوم والآلة لابن السنى وحياصة الارار للنوى وهذه الصحف المطهرة والزبر المباركة لم تغادر من الذكر المذكور فى الاثر الماثور حقيرا ولا جليلا \* ولا دعاء من الادعية المبرورة المختارة فى الذكر كثيرا ولا قليلا \* فاصبحت همى وطويتى تقصر عن بلوغ ذروة هذا المأمول \* وامست نهمتى ونيتى تقعد عن الحصول على هذا السؤل \* الى ان وجدتنى قد وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا \* وخلت الاجل المسمى قد دنا فعدلى لا ارى فيه شكا ولا ريبا \* كيف لا وقد تبين التغير منى بنزول انواع من النوازل \* ولم تبق قوة الجمع فى الطبع ولا طاقة الكتب فى الانامل \* وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا فرأيت المسابقة الى هذه الآنية \* قبل حلول المنية \* على قدر الفرصة المنتهزة والامكان السروق من ايدى الاعصار احسن الاحوال \* وحسبت التنزه فى رياض هذه الجنان وجنى الاكل من بوانع هذه



الثار غاية المني ونهاية الآمال \* جمعت هذا السفر المختصر \* وجمت فيه بما يسر لي وحضر  
 على قدر \* بتجريد كتاب الإذكار عما زاد على احاديث الدعوات والاذكار \* من دقائق الفقه  
 ومهمات القواعد ونحوها من تعريفات الافكار \* وضمت اليه ما في العدة وشرحه التحفة  
 والكلم الطيب وغيرها من الفوائد ذوات الاخطار \* ليكون صفة ما جمع في هذا الباب \*  
 ونخبة ما تيه اذن واعية من خطب سيد الرسل صلى الله عليه وسلم في المحراب \* مع عزو  
 الحديث الى مخرجه \* وبيان الجرح والتعديل للذين فيه \* فان ذلك ألم ما تكون به بصائر  
 المطالعين عليه بصيره \* واصكرم ما نصيره ابصار المتطلعين اليه قريره \* فان بيان  
 التحسين والتصحيح \* والتضعيف بما يقتضيه النظر من الترجيح \* بعد الموازنة بين التعديل  
 والتجريح \* هو المقصد الاعلى من علم الرواية \* والغاية التي ليس وراءها غاية \*  
 والمطلب الذي ينبغي ان ترفع له اول رايه \* قبل كل ما يتعلق بالحديث من تفسير او درايه \*  
 ومعلوم ان كل من له فضل رغبة الى العمل بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قول وعمل  
 اذا لم يقف على حقيقة حال المتقول ولا درى أهو صحيح ام حسن ام معلول فتر نشاطه \*  
 وانقبض انبساطه \* لانه لم يكن على ثقته \* لتردده بين طرفي المخالفة والموافقة \* ولفقده للاماع \*  
 بما يتجزئه الاتباع من الابتداع \* ولما آثرت هذين الكتابين للاخذ منهما والتجريد \* وشرحت  
 احاديثهما بشرح يشرح صدور الذاكرين بما يفيد \* لما شاع بين جماعة الأبرار \* وعصابة  
 الاخيار \* من قولهم بع الدار \* واشتر الأذكار \* وقال الجزري رحمه الله في حق عدته  
 انه لم يؤلف مثله في الاعصار ولا شبهة في ذلك فانهما من حيث اشتقتهما من صحاح الاخبار على  
 غايتها \* ومن محاسن الآثار على المنافع الكبار لطالها \* وقعا من الشهرة والقبول والاعتبار \*  
 موقع الشمس في رابعة النهار \* وقد رويت في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من  
 تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً والنبى صلى الله عليه وسلم بابى هو وامى اصدق  
 الناس قبلاً \* واهداهم سبيلاً \* واوفاهم بالذمه \* لمن له في دين الله الخاص همه \* وفي قوله  
 سبحانه وتعالى فانذكروني اذكركم وقوله عز وجل ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
 وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء هو العبادة دلالة واضحة وحجة نيرة على ان من افضل  
 حالات العباد حالة ذكرهم رب العالمين \* واشتغالهم من صميم الفؤاد وجميع القلب بالاذكار  
 الماثورة والادعية المستقبضة عن سيد المرسلين وخاتم النبيين \* صلى الله وسلم عرضاً عن  
 وظائف المشيخة وبدلاً عن ايراد المتصوفة كما في المثل السائر الصباح \* يعني عن الصباح \*  
 قال على القسارى رحمه الله تعالى في حزه الاعظم لما رأيت بعض السالكين يتعلقون بوراد  
 المشايخ واحراب العلماء حتى رأيت بعضهم تعلقوا بالدعاء السني والاربعين الاسمي ووجدت

العوام يتقيدون بقرائة دعاء نحو القدح \* ويذكرون في أسنانه ما لاشبهة فيه من الرضع  
والقدح \* فخطر يسأل ان اجمع الدعوات اماثوره \* من الكتب المعيرة المشهورة \*  
كالخصن والاذكار والكلم الطيب والجالسين والدرر للسيوطي والقول البديع للسراي انتهى  
وكذلك وجدت انا طرائف من هذه الامة تعلقوا ببعض التصانيد المفضلة المنزوعة الى بعض  
الاولياء والنبلاء \* والادعية الموضوعة والاذكار المختلفة من بعض السلفاء والصلحاء \*  
وهم مهاجرون لدعوات حوتها آيات الكتاب العزيز \* واذكار وردت بها السنة المطهرة  
طهارة الذهب الابريز \* فجمعت في هذا التأليف ما بانث اليه القدرة من الذكر الصحيح  
والدعاء المرفوع \* وصنفته عن ايراد الروايات المكذوبة والخبر المرفوع \* لما كان في هذا  
من الاحاديث في احد الصحيحين \* فقد اسفر فيه صحح الصحة لكل ذى عين \* لانه قد  
قطع فيهما عرق النزاع \* ما صح من الانفاق والاجماع \* على تلقى جميع الطوائف  
الاسلامية لما فقه ما بالقول \* وهذه رتبة فوق رتبة الصحيح عند سائر اهل العقول والمنقول \*  
على انهما قد جعلا في كتابيهما من اعلى انواع الصحيح \* ما اقتدى به ورباه من تصدى  
بعدهما للصحيح \* كاهل المستخرجات والمستدركات \* ونحوهم من المتسدرين لافراد الصحيح  
في كتب مستقلات \* واما ما عدا ما في الصحيحين او احدهما فتمت رمانت النفس على  
البحث عنه وامعان النظر فيه \* حتى اقف على ما يضعفه او يقويه \* وقد امكنني  
بتصحيح امام \* اذا اعوذ الحال في المقام \* فقد ذكر السيوطي في تربيته الجامع الكبير  
ان عزوه للاحاديث التي فيسه الى الصحيحين بصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم والاضياء  
في المختارة معلم بالصحة سوى ما تعقب في المستدرك فانه ينه عليه ثم قال وعكذا ما في  
موطأ مالك وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابى عوانة وابن السكن والمنتقى لابن الجارود  
والمستخرجات فالعزو اليها معلم بالصحة ايضا ثم قال بعد ذلك وكل ما في مسند  
احد فهو مقبول فان الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن ثم قال ان كل ما عزي الى  
العقبى في الضعفاء وابن عدى في الكامل والخطيب وابن عساكر والحكيم  
الترمذي في نوادر الاصول والحاكم في تاريخه وابن الجارود في تاريخه والديلمي في مسند  
الفرديوس فهو ضعيف فيستغنى بالعزو اليها او الى بعضها عن بيان ضعفه انتهى  
وهذه الفائدة لم اقد به فيها بل بحث كل البحث عن اسانيد هذه الكتب التي جعل  
العزو اليها ممثلا بالصحة او الضعف كما ستعرف ذلك الا ما في الصحيحين لما تقدم وضمنت الى  
التصحيح والتسقيم فائدة جارية وهي اني اذكر ألفاظ الحديث اذا كان له ألفاظ واذكر  
ما ورد مما يطابق معنى ذلك الحديث من الاحاديث كما ستقف على ذلك وهذه زيادة حسنة

ومزية فاضلة على ما في اذكار النوى زدتها من كتاب تحفة الذاكرين بعدة الحصن  
 الحصين وغيره واما النوى رحمه الله تعالى فقد قال في اول الاذكار اقتصر في هذا الكتاب  
 على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري  
 وصحيح مسلم وصحاح ابن داود والترمذي والنسائي وقد اروي بسيرا من الكتب المشهورة  
 غيرها واما الاجزاء والمسائيد فلست انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن ولا اذكر  
 من الاصول المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح نابيا  
 فلماذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم لا اذكر في الباب من الاحاديث الا  
 ما كانت دلالة ظاهرة في المسألة انتهى قلت واذا ضمنت الى هذا الكتاب المستطاب \*  
 هذه الفوائد المشار اليها فقد فرزت بالبا و ابن طاب \* هذا وسميته نزل الابرار \* بالعلم المأمور  
 من الادعية والاذكار \* راجيا دعاء الخير ممن هو يدعو للداعي \* فان الدال على الخير كفاعله  
 والساعي \* فليكن ايها الانسان \* السنن الايمان \* الحديثي العرفان \* القرآني الاحسان \*  
 يحفظ ما في هذا الكتاب وبهاينة \* والعمل بمضمون ما فيه مع التأمل في محاسن معانيه \* فانه  
 بحمد الله تعالى قد حوى كل ما ينفع الفقيه والسفيه \* وجع جميع ما يجمع في الجاهل والذبيه \*  
 لانه صلى الله عليه وسلم لم يترك خصلة من الخصال الحميدة \* ولا خلة من الخلال السعيدة \*  
 الا طلبها من الله المعطي وسألها \* وحاز غايه مطلوبه وبألها \* ولا فعله سئته ولا شيمه شنيعة الا  
 استعاذ به تبارك وتعالى منها اجالا وتفصيلا \* تعليما للامة الامية المرحومة وعليهم تفضيلا \*  
 وفي هذا كمال طريقة المتابعة والقدوة بسيد الرسل صلى الله عليه وسلم والذاكر بتلك الاذكار \*  
 والداعي بهذه الدعوات من جملة المحسنين الابرار والصالحين الاخيار \* ان شاء الله تعالى فان  
 قدر احد على قرائتها بافرازاها من هذا الكتاب كل يوم فيها ونعمت والاف في كل جمعة والا  
 ففي كل شهر والا في كل سنة والا في العمر مرة وهي ايضا غنيمة كبرى \* ونعمة عظيمة \*  
 فان همم اهل الاسلام قد قدمت منذ ايام بل اعوام كثيرة عن تحصيل العلوم والاعمال \*  
 وقصرت من تيك الفضائل والفواضل على اقتراح امالي هذه الدار القانية وآمالها القريبة  
 الزوال \* وكان امر الله قادرا مقدورا \* والله سبحانه اسأل ان يجعل سعيي هذا مشكورا \*  
 وجهدي في هذا الجمع والتأليف وان كنت مقلدا بربورا \* ويثبت تجريدي هذا في كتابي يوم  
 القيامه \* ويحلنا ببركة ما فيه من عبائر الوحي وضمائر الرسالة دار المقامه \* ويتوب علينا  
 فيما فرط منا من السيئات والذنوب \* توبة لا يصيبنا بعدها نصب ولا يمينا فيها لغوب \*  
 وينفع به جميع عباده اولي العلم والعباده \* ويتفضل علينا وعليهم من عين ما فيه با نواع  
 الكرامة والسعادة \* ويجعله خالصا لوجهه الكريم \* ويتقبله منا بكرمه العميم \*

﴿ مقدمة الكتاب ﴾

لا يخفى عليك ان النوى رحمة الله تعالى بدأ كتابه الاذكار بفصول \* هي لفوائد الاذكار اصول \* فرأيت ان الحصها هنا قبل البدء في الابواب \* واقتصر من مقاصدها على ما هو اصح الصحيح واولى باصواب \* واقدم بعض ما اخره في البيان \* ليكون مستحفا للذكر قبل الكلام على مسائل تلك الاذكار والدعوات الحسان \* فاقول وبالله التوفيق وهو المستعان \*

قال رضى الله عنه علم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الأئمة كتبها نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسائدهم المتصلة وطرقها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للإمام ابى عبد الرحمن النسائى واحسن منه وانفس واكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام ابى بكر احمد بن محمد بن اسحاق السنى رضى الله عنه وقد سمعت انا جيع كتاب ابن السنى على شيخنا الامام ابى الين زيد ابن الحسن الكندى سنة اثنتين وستمائة قال وانما ذكرت هذا الاسناد لاني ساقط من كتاب ابن السنى ان شاء الله تعالى جلا فالحببت تقديم اسناد الكتاب والافجع ما اذكره فيه لى به روايات صحيحة بسماعات متصلة بمحمد الله تعالى الى مؤلفها انتهى قلت وهكذا ذكر الشوكانى قدس سره فى شرح العدة روايته له متصلة الى مؤلفه الامام الجزرى رحمه الله فى اول التحفة وهذا يستحسن عند أئمة الحديث وغيرهم قال ولقد قصر على هذا الاسناد لكون رجاله جميعا ثقات اثبات أئمة اعلام معروفين مشهورين انتهى ولا يخفى عليك ان لى ايضا رواية هذه الكتب بواسطة واحدة عن الشيخ الامام الربانى العلامة الفاضل محمد بن على الشوكانى رضى الله عنه فى ثبته المعروف بأخاف الاكابر باسناد الدفاتر وقد وقفت ولله الحمد على كتاب ابن السنى حال تحرير هذا الكتاب وهو عندى ﴿ وصل ﴾ قال النوى ما اذكره فى هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما كان فى الصحيحين او فى احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جيع ما فيهما صحيح واما ما كان فى غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه ضعف فى غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه وان ما رواه ابو داود فى سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يتحجج به فى الاحكام فكيف بالفضائل فاذا تقر هذا فحى رأيت هنا حديثنا من رواية ابى داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم

بضعف وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينه وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض انتهى

فصل في الامر بالاخلاص وحسن النية في العمل

قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال ابن نبال الله لحومها ولا دماؤها ولكن بناله التقوى منكم اى النيات قاله ابن عباس رضى الله عنهما وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما اكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه اخبره النووي رحمه الله في شرح الاذكار بسنده المتصل وقال هذا حديث صحيح متفق على صحته يجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التى عليها مدار الاسلام وكان السلف وتأبوهوم من الخائف يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطلع على حسن النية واهتمامه بذلك والاعتناء به قال ابن مهدي من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث قال الفضيل بن عياض رحمه الله ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهمما وقال حذيفة المرعى الاخلاص ان تستوى افعال العبد فى الظاهر والباطن وقال القشيري الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى فى الطاعة بالقصد انتهى قلت هذا الاخلاص هو اعظم الآداب فى اجابة الدعاء وقبول الذكر لان الاخلاص هو الذى تدور عليه رضى الاجابة ويحوم حوله حاتم الابنة ولا يقبل الله من الاعمال الا ما كان خالصا فمن عبد ربه او ذكره او دعا غير مخلص له فهو حقيق بان لا يجاب الا ان يتفضل الله سبحانه وتعالى عليه فهو ذو الفضل العظيم والكرم العميم وقد روى الحاكم فى المستدرک ما يدل على ذلك والله التوفيق \* وصل \* ينبغى ان يبلغه شئ فى فضائل الاعمال وصحاح الاذكار وحسان الدعوات ان يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من اهله ولا ينبغى ان يترکه مطلقا بل يأتى بما تيسر منه لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث المتفق على صحته اذا امرتكم بشئ فاتوا منه ما استطعتم واول الاستطاعة اذا لم يمنع مانع ان يأتى به مرة واحدة انتهى وفى الكتاب العزيز فاتقوا الله ما استطعتم وهذا يدل على ان لا تترکه حتى الامكان وان كان قليل المرات ومن زاد زاد الله له فى الجنات \* وصل \* تساهل العلماء وتساحوا حتى استحبوا العمل فى الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا الى هذا ذهب الجمهور وبه قال النووي واليه نحا السخاوى وغيره ولكن الصواب الذى لا يحصى عنه ان الاحكام الشرعية متساوية الاقدام



فلا ينبغي العمل بحديث حتى يصح أو يحسن لذاته أو لغيره أو أنجز ضعفه فترقى إلى درجة الحسن لذاته أو لغيره وإنما قلت غداً المسألة لأنه يجيء في مطاوي حواوي هذه الرسالة أحاديث انص على بعضها بالصححة وعلى بعضها بالحسن وعلى بعضها بالضعف أو اسكت عن بعضها لذهول عن ذلك أو غيره فينبغي لمن يشخ بدينه إذا طالع كتب الحديث المؤلفة في النفضائل أن يتف سند هذا الموقف ويختار لنفسه ما هو أصح الصحيح وأحسن الحسن وأقرب السهيف في هذه الأبواب \* وصل \* الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافتقار منه ما كان بهما جميعاً فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ولكن لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من أن يظن به الزيادة بل يذكرهما جميعاً ويقصد به وجه الله وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت عنده الآية ولا يتجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدنيا انتهى قال شيخ الإسلام إبراهيم جثمان في عمدة المتخصصين بعدة الحسن الحصين روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الذكر ذكران ذكر الله تعالى بالقلب عند أوامره ونواهيه وباللسان وكلاهما فيه الأجر إلا أن ذكر الله تعالى بالقلب عند أوامره ونواهيه إذا فعل الذكر ما أمر به وانتهى عما نهى عنه يكون أفضل من ذكره باللسان مع مخالفة أمره ونهييه والفضل كله والشرف والأجر في اجتماعهما بأن يكون دائم الذكر بقلبه ولسانه ممثلاً بأوامره ونواهيه في بره ويلتذع عند نومه ويقظته وأمر الله تعالى العبد بذكره ورغبه فيه ليكون ذلك سبباً لمنفرته له ورحمته إياه قال الطبري ومن جسيم ما يرجى للعبد الوصول به إلى رضي الله تعالى ذكره إياه بقائه فإن ذلك من شريف أعماله عندي انتهى \* وصل \* قد اختلف أهل العلم أيما أفضل الذكر جهراً أو الذكور سراً والمسألة قد طالت ذبولها وسالت سيولها ولم تكن تستحق تلك الإطالة وتيك الاسئلة لأن القول النصل هو جواز الأمرين كما نظماهت بذلك السنة المطهرة نعم الطريقة المثلى في هذا الباب أن يجهر في الموضع الذي ورد فيه الجهر ويسر في الموضع الذي ورد فيه السر وهذه المواضع مبنية في علم الحديث متعينة في دواوين الإسلام والموضع الذي لم يرد الدليل على الجهر فيه أو السر فالذاكر هناك بالخيار أن شاء جهراً وإن شاء أسراً ولكن لا بد له من ملاحظة قوله سبحانه واتبع بين ذلك سبيلاً لئلا يتجاوز الحدود المضرورة له \* وصل \* فضيلة الذكر لا تنحصر في التوسيع والتسهيل والتعميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى لطاعة فهو ذاكر الله سبحانه قاله سعيد بن جبير وغيره من أهل العلم وقال عطاء مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتكلم وتطلق وتنجح واشباه هذا ويبدل له قوله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأما هذا الذكر الذي أحده بعض

المتراء ونحوهم من ادارة السجدة في ايديهم صباحا ومساء مع عدم الخروج من حائقه للجمعة  
 والجماعات وعدم الاتيان بعبادة من العبادات التي هي داخلية في حقوق الاسلام وحقوق  
 النفس وحقوق الله تعالى ثم يرون اهل العلم في مجالس الدراسة رؤية حقارة فهذا ليس  
 بذكر بل هو نسيان الله ونسيان امره ونهيه وما اقبح هذا الذكر واحراه بتسميته النسيان والغفلة  
 ❁ وصل ❁ قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا  
 والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وفي حديث ابي هريرة يرفعه سبق المفردون قالوا  
 وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اخرجته مسلم روى لفظ  
 المفردون من التفريد ومن الافراد والمشهور الذي قاله الجمهور هو التشديد والآية الشريفة  
 المذكورة فمسررها رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في حديث ابي سعيد الخدري مر فوعا اذا  
 ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبنا في الذاكرين الله كثيرا  
 والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وقال اهل العلم المراد  
 ذكره سبحانه في اذكار الصلوات وغدوا وعشيا وقائما وقاعدا وفي المضاجع وكلما استيقظ من  
 نومه وكلما غدا او راح من منزله وقال ابن الصلاح اذا واطب على الاذكار المأثورة صباحا  
 ومساء في الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات  
 ونحوه قال محمد الجزري في العدة وقال شارحه لا شك ان صدق هذا الوصف اعنى كونه من  
 الذاكرين الله كثيرا والذاكرات على من واطب على ذكر الله تعالى وان كان قليلا اكل من  
 صدقه على من ذكر الله كثيرا من غير مواظبة وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة  
 (رضي الله عنها) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل احيائه وورد  
 عنه صلى الله عليه وسلم ان احب العمل الى الله ادومه انتهى وقال عطاء من صلى الصلوات  
 الخمس بحقوقها فهو داخل في الآية انتهى قلت ومن زاد زاد الله في حسناته ومحا ما شاء  
 من سيئاته وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم اذكار وادعية عند الاحوال المختلفة وفي الاوقات  
 المتنوعة كالنوم واليقظة والاكل والشرب واللباس ونحوها ووردت لكل حال من هذه  
 الاحوال وفي كل وقت من تلك الاوقات اذكار متعددة وكذلك ادعية فوق الواحد والاثنين  
 فمن اخذ بذكر او دعاء من الاذكار والادعية المذكورة واتى به في ذلك الحال والوقت فقد  
 صدق عليه وصف الاكثار من الذكر اذا داوم عليه في اليوم والليلة ولم يخل به في ساعاته  
 من النوم واليقظة واما من واطب على جميعها واتى بها ليلا ونهارا وجعلها وظيفة دائمة فلا  
 تسأل عنه فانه قد فاز بالمدح المعلى وسلك الطريقة المثلى ولم يأت احد بافضل مما اتى  
 هو به الا من صنع مثل صنيعه او اكثر او زاد عليه فعليك ان تكون من احد هذه الاصناف  
 لتصدق عليك هذه الاوصاف والا فلا تكن ❁ وصل ❁ اجمع العلماء على جواز الذكر  
 بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتكبير  
 والتحميد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك لا في قراءة القرآن

الشريف فلها حرام على الجنب والحائض والنفساء حتى بمض آية ويجوز لهم اجراء القرآن على القاب من غير افظ وبافظ اذا لم يقصدوا به القرآن ولا بأئون الا اذا قصدوه واذا لم يجدوا الماء تيمموا فان احدثوا بعد ذلك لم تحرم عليهم القراءة كذا في الاذكار \* وصل \* ينبغي ان يكون الذكر على اكل الصفات فان كان جالسا يستقبل القبلة خاشعا متذلا بسكينة ووقار مطرقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز بلا كراهة لقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض وفي الصحيحين عن عائشة رضی الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكى في حجرى وانا حائض فقرأ القرآن وعنهما قالت اتى لاقرا حزراى وانا مضطجعة على السرير والذكر في الموضع الشريف كالسجود ونحوه افضل بعد تنظيف الفم وازالة تغيره بالسواك \* وصل \* الذكر محبوب مطاوب من كل احد مرغوب فيه مندوب اليه في جميع الاحوال الا في حال ورد الشرع الشريف باستثناءه كحالة الجاوس على قضاء الحاجة وحالة الجماع وحالة سماع الخطبة وحالة التعاس ولا يكره في الطريق وفي الحمام وكان صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل احيانه فالذكر هو جلاء القلب وقوته وغذاؤه ونوره وكثرة التهيج به تورث المحبة التي هي روح الاسلام وقطب رضى الدين ومدار السعادة والنجاة وصرافها الاقوم وتورث المراقبة والقرب والانس والهيبة والاجلال والمعرفة وهو قوت الملازمة وحياة اهل الجنة يلهمونه فيها كما يلهمون النفس فكان من هذه الخيبة خير الاعمال وازكاها وافضلها واكرم من انفاق الذهب والورق وانجى من عذاب الله للذاكر \* وصل \* المراد من الذكر حضور القلب فينبغي ان يكون هو المقصود الاصلى والمطلوب الاولى فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قول لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف في هذا مشهورة هكذا في الاذكار قلت ومن هذا الوادى مد الصوت مع الترجيع في الاذان وفي الخطب وغيرها قال شارح العدة لا رب ان تدبر الذاكر لمعانى ما يذكر به اكل لانه بذلك يكون في حكم المخاطب والمنجى ولكن وان كان اجر هذا اتم واوفى فانه لا ينافى ثبوت ما ورد الوعد به من ثواب الاذكار لمن جاء بها فانه اعم من ان يأتى بها متدبرا لمعانها متعقلا لما يرد منها او لا ولم يرد تفصيلا ما وعد به من ثوابها بالتدبر والتفهم انتهى قلت وهذا تقرير حسن فيه توسيع دائرة الرحمة التي وسعت كل شئ \* وصل \* ينبغي ان يستدرك الوظيفة الفائتة فيأتى بها اذا تمكن منها فانه اذا تساهل في قضائها هان عليه تضييعها في وقتها فينبغي ان يتداركها حتى يصدق عليه انه مدمم للذكر مواظب عليه وقد كان الصحابة رضی الله عنهم يقضون ما فاتهم من الاذكار التي كانوا يفعلونها في اوقات مخصوصة وثبت في الصحيح عن عمر رضی الله عنه مر فوعا من نام عن حربه من الليل او عن شئ منه فقرا ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كذب له كأنما قرأه من الليل اخرجه مسلم



﴿ وصل ﴾ يستحب للذاكر قطع الذكر بسبب احوال تعرض له ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام واذا سمع المؤذن اجابه واذا غلبه النعاس او نحوه عاد الى الذكر ﴿ وصل ﴾ الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شيء منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له كذا في الاذكار قال العلامة الشوكاني في تحفة الذاكرين اما اعتبار التلفظ به فهو معلوم من اقواله صلى الله عليه وسلم المصروفة بان من قال كذا كان له من الاجر كذا فلا يحصل له ذلك الا بما يصدق عليه معنى القول وهو لا يكون الا بالتلفظ باللسان واما اشتراط ان يسمع نفسه فلم يرد ما يدل عليه لانه يصدق القول بمجرد التلفظ وهو تحريك اللسان وان لم يسمع نفسه فينظر ما وجه هذا الاشتراط مع انه ورد في الحديث الصحيح من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي فاذا كان مجرد الذكر النفسى مقتضيا للثواب فكيف لا يكون الذكر اللسانى الذى صدق عليه انه قول مقتضيا للثواب والحاصل انه لا وجه لهذا الاشتراط لا باعتبار اصل الثواب ولا باعتبار كماله بل قد يصحك من التدبر والتفهم مما لم يقع اسماع النفس به من الاذكار اتم واكمل انتهى قلت اشترط ايضا الجزرى في الفعدة رحمه الله تيمنا للنووى وكذا غيره في غيره والحال كما دريت وعرفت وسمعت والله اعلم هذا ما ذكره النووى رحمه الله في اوائل الاذكار على طريقة المسائل وسأنى آداب الذكر وما يتصل بها في موضعه ان شاء الله تبارك وتعالى ﴿ وصل ﴾ ثواب الاذكار قد قدره الشارع وصرح بما يحصل لفاعليها من الاجر وهكذا ورد في تلاوة القرآن العظيم على العموم وفي تلاوة سورته معينة وآيات خاصة كما هو معروف في مواضعه وكون هذا الذكر افضل من هذا الذكر انما يظهر بما يترتب عليه من الاجر فما كان اجره اكثر كان فعله افضل ولا ريب ان كلام الرب سبحانه من حيث ذاته اشرف الكلام على الاطلاق وابتغى كلام البشر من كلام خالق القوى والقدرة تبارك اسمه وتعالى جده ولا اله غيره هكذا في شرح العدة والحاصل ان افضل الاذكار تلاوة الكتاب العزيز الذى لا يأتبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلا من حكيم حديد الا فمما شرع بغيره وذلك في المواطن التى ورد النهى عن قراءة القرآن فيها كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح انى نهيت ان اقرأ القرآن راكعا وساجدا وهكذا ما وردت به السنة المطهرة من الاذكار في الاوقات وعقب الصلوات فانه يذبح الاشتغال بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فان ارشاده اليه يدل على انه افضل من غيره ثم افضل الذكر بعد تلاوة القرآن الكريم دراسة علم الحديث الشريف النبوى وقد وردت احاديث صحيحة كثيرة في فضل التعلم والتعليم وفضيلة العلم والعلماء وقد سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مجالس العلم برياض الجنة وامر بالزنج فيها ثم افضل الذكر بعد ذلك التصلة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سائر الاذكار المأثورة والدعوات المشهورة في دواوين السنة بأنى بها الذاكر في اوقاتها ومنها ما هو غير موقت فيأتى بها كما جاءت ولا يتدع بل يذبح ﴿ وصل ﴾ اكثر

الناس المسلمين ذكرا لله تعالى وصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عصابة المحدثين اهل الآثار ورواة الاخبار فانهم لا يزال اسنانهم رطبا بذكر الله وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اسعد الملة الاسلامية بشفاعته عليه الصلاة والسلام وصفوة الامة المحمدية ونخبتهم وخيرتهم يوم تبلى السرائر وتظهر الضمائر وتكشف ما في الصدور ان شاء الله تعالى وهم المعدلون على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم حيث قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وغيرهم من اهل العلم انما عدلهم من عدل وهو منهم فإين هذا من ذلك والله يختص برحمته من يشاء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولولا هؤلاء البررة لم يصل الينا علم الرسالة ولم تقدر على درك ما جاءت به النبوة

\* فاولاكم ما عرفنا الهوى \* واولا الهوى ما عرفناكم \*

— باب في فضل الذكر —

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم متفق عليه وفي رواية فان اقترب الى شبرا اقتربت منه ذراعا وان اقترب الى ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني مشيا اتيته هرولة اخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وخرجه احمد في مسنده بخوه باسناد صحيح ومن حديث انس ايضا وخرجه ابن شاهين في الترغيب في الذكر من حديث ابن عباس وفي مسنده مهران زائده قال العقيلي لا يتابع على حديثه وخرجه ابو داود الطيالسى والبخارى من حديث التيمي ايضا ومسلم من حديث ابى ذر بلافظ من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشى اتيته هرولة ومن لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرىك في شئنا اقيته بثلمها ومعرفة البخارى تعليقا من حديث ابى هريرة بلافظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت لى شفتاه ورواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديثه والحديث فيه ترغيب من الله عز وجل لعباده في تحسين ظنونهم به وانه يعاملهم على حسبها فن ظن به خيرا افاض عليه جزيل خيراته واسبل عليه جميل تفضلاته ونثر عليه محاسن تكمماته وسوابغ عطياته ومن لم يكن في ظنه هكذا لم يكن الله تعالى له هكذا وهذا هو معنى كون الله عند ظن عبده به فعلى العبد ان يكون حسن الظن بربه في جميع حالاته ويستعين على تحصيل ذلك باستحضار ما ورد من الادلة على سعة رحمة الله سبحانه كحديث ابى هريرة في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا وهو عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت

غضبي وفي رواية غلبت غضبي وكعديته ايضا في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الانس والجن والبهائم والموام فيها تعاطفون وبها يتراحون وبها تعطف الوحش على ولدها وآخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وكحديث عمر بن الخطاب في الصحيحين قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسبي وكانت اذا وجدت صبيا من السبي اخذته فألصقته بطنها وارضته فقال انما النبي صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار فقلنا لا وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال الله ارحم لعباده من هذه لولدها ومثل هذا ما اخرج به ابو داود عن بعض الصحابة قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل -ايه كساء وفي يده شيء قد التفت -ايه فقال يا رسول الله مررت بفيضة شجر فيها اصوات افراخ طائر فاخذت من فوضتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن في كسائي فلفقتهن بكسائي فهن اولاء معي قال ضعيف فوضتهن وابت امهن الا زومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعبون لرحم ام الافراخ فواضعها فوالذي بعثني بالحق لا والله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بين حتى تضعهن من حيث اخذنهن وامهن معهن فرجع بين ومن هذا القبيل ما ورد فيمن قال لا اله الا الله وهي احاديث صحيحة كثيرة وفي الباب احاديث لا يتسع لها الا المؤلف مستقل ويفني عن الجميع ما اخبرنا به الرب سبحانه في كتابه من انه وسعت رحته كل شيء ومن انه كتب على نفسه الرحمة فان هذا وعد من الله عز وجل وهو لا يخاف الوعد وخبر منه لعباده وهو صادق المقال على كل حال وما احسن ما كان يدعو به الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله فانه كان يقول يا من وسعت رحته كل شيء اني شيء فلتسعن رحمتك يا ارحم الراحمين قال شارح العدة وقلت انا يا من كتب على نفسه الرحمة لعباده اني من عبادك فارحمي يا ارحم الراحمين انتهى واقول انا يا من قال في كتابه يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم اني من هؤلاء المسرفين فاغفر لي ذنوبي جميعا انك انت الغفور الرحيم

\* لك الحمد كم من كربة قد كشفتها \* بنور من اللطف الخفي قجبات \*

\* لك الحمد فكشف كربة الحشر ان دجت \* بنور من الغفران والرحمة التي \*

رب نهيتني فايبت وامرتني فمصيت ولكن لا اله الا الله اشهد بهذه الكلمة شهادة خالصة من صميم القلب مع شطرها محمد رسول الله والخير كله بيدك والشر ليس اليك وبالجملة فالحديث فيه تصريح بان الله سبحانه مع عبده عند ذكره له ومن مقتضى ذلك ان ينظر اليه برحمة ويمده بتوفيقه ويسدده وهذه معية خاصة حاصله للذاكر على الخصوص بعد دخوله مع اهل المعية العامة وذلك يقضي مزيد العناية به ووفور الاكرام له والتفضل



اللسان مع حضور القلب أفضل من ذكر القلب وحده، وعلة ذلك أن شغل جارحتين بما يرضى الله عز وجل أفضل من شغل جارحة واحدة وكذلك شغل ثلاث جارح أفضل من جارحتين وكل ما زاد فهو أفضل وفي حديث أبي الدرداء يرفعه ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله أخرجه أحمد والترمذي والحاكم في المستدرک ومالك في الموطأ وابن ماجه والطبرانی في الكبير والبيهقي في الشعب وابن شاهين في الترغيب في الذكر كلهم من حديثه إلا أن مالكا قد وقفه عليه في الموطأ وصححه الحاكم وغيره وأخرجه أيضا أحمد من حديث معاذ قال المنذرى بإسناد جيد إلا أن فيه انقطاعا وقال في حديث أبي الدرداء أسناده حسن وقال في حديث معاذ رجالها رجال الصحيح إلا أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس لم يدرك معاذ وفي الحديث دليل على أن الذكر خير الأعمال على العموم كما تدل عليه إضافة الجمع إلى الضمير وكذلك إضافة الركن وأرفع إلى ضمير الأعمال والزكاة التمام والبركة فإدراك كل ذلك أن الذكر عند الله سبحانه وتعالى أفضل من جميع الأعمال التي يعملها العباد وأنه أكثر ثناء وبركة وأرفعها درجة وفي هذا ترغيب عظيم فإنه يدخل تحت الأعمال كل عمل يعمله العبد كأنما ما كان وعطف انفاق الزمدين على ما تقدم من عموم الأعمال مع كونه مندرجا تحتها يدل على فضيلة زائدة على سائر الأعمال كما هي الزكوة في عطف الخاص على العام لكون الجهاد من الأعمال الفاضلة وطبقته مرتفعة على كثير من الأعمال وفي تخصيص هذين العملين الفاضلين بالذكر أيضا بعد تعميم جميع الأعمال زيادة تأكيد لما دل عليه ألا أخبركم بخير أعمالكم وما بعده من فضيلة الذكر على كل الأعمال ومبالغة في النداء بفضلها عليها ودفع لما يظن من أن المراد بالأعمال هنا غير ما هو متناه في الفضيلة وارتفاع الدرجة وهو الجهاد والصدقة بما هو محبب إلى قلوب العباد فوق كل نوع من أنواع المال وهو الذهب والفضة واستشكل بعضهم تفضيل الذكر على الجهاد مع ورود الأدلة الصحيحة أنه أفضل الأعمال وقد جمع بعض أهل العلم بين ما ورد من الأحاديث المشتهرة عن تفضيل بعض الأعمال على بعض آخر وما ورد منها مما يدل على تفضيل البعض المفضل عليه بأن ذلك باعتبار الأشخاص والاحوال فمن كان مطبقا للجهاد قوى الأثر فيه فأفضل أعماله الجهاد ومن كان كثير المال فأفضل أعماله الصدقة ومن كان غير متصف بأحدى الصفتين المذكورتين فأفضل أعماله الذكر والصلاة ونحو ذلك وكذا يدفع هذا تصريحه صلى الله عليه وسلم بأفضلية الذكر على الجهاد نفسه في هذا الحديث وفي الأحاديث الأخرى كحديث أبي سعيد الخدري عند الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العباد أفضل وأرفع درجة عند الله يوم القيامة فقال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قيل يا رسول الله ومن



الغزافي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى يكسر ويمتضب  
دما لكان الذاكرون الله افضل منه درجة قال الترمذي هذا حديث غريب انتهى والغريب  
من اقسام الصحيح وكحديث عبدالله بن عمر مر فوما وفيه ما شيء انجي من عذاب الله من  
ذكر الله عز وجل قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى يقطع  
اخرجه ابن ابى الدنيا والبيهق من رواية سعيد بن سنان وسأني حديث الا ان يضرب  
بسيفه حتى يقطع وفي حديث معاذ بن جبل بلفظ ما عمل العبد علا انجي له من عذاب  
الله من ذكر الله رواه مالك والترمذي وابن ماجه ومما يدل على ان الذكر افضل من  
الصدقة ما اخرجاه احمد والترمذي وحسنه ابن ماجه من حديث ثوبان قال لما نزلت  
والذين يكثرون الذهب والفضة كمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يمن  
اسفاره فقال بعض اصحابه انزلت في الذهب والفضة لوعلمنا ان المال خير فنحنه فقال  
افضله لسان ذاك وقلب ساكر وزوجة مؤمنة تعينه على ايته ومما يدل على ذلك  
الحديث الآتي في قصة الدرهم ومما يدل على ذلك في الجهاد والصدقة وغيرهما ما اخرجاه  
احمد والطبراني من حديث معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حلا سألته فقال اي  
المجاهدين اعظم اجرا قال اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا قال فاني الصالحين اعظم قال  
اكترهم لله تبارك وتعالى ذكرا ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا فقال ابو بكر العمرى يا ابا حفص ذهب  
الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فان قلت قد يرشد الى الجمع  
المذكور ما اخرجاه الطبراني والبرام من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من عجز عن الذكر عن الليل ان يكلمه ويخجل من المال ان ينفقه وجهه عن العدو ان يجاهده  
فليكثر ذكر الله تعالى قلت ليس فيه الا ان العاجز عن الامور المذكورة يستكثر من الذكر  
وليس فيه انها افضل من الذكر على ان في اسناد هذا الحديث ابا يعقوب القات وهو ضعيف  
انتهى ما في شرح العدة والحاصل ان الذكر لا يساويه شيء من الاشياء ولا يفضلها على من  
الاعمال الصالحة كائنا ما كان ومن كان حتى الجهاد في سبيل الله والافاق فيه وهذا يشير الى  
فضيلة الذاكرين على الملتقين والمجاهدين اللهم وفقنا واجعلنا لك من الذاكرين وتب علينا  
انك انت التواب وارحم الراحمين وفي حديث ابى موسى يرفعه مثل الذى يذكر ربه والذى  
لا يذكر مثل الحمى والى اخرجاه البخارى في كتاب الدعوات من صحيحه ومسلم في كتاب  
الصلاة واللفظ للبخارى قال في المشكاة متفق عليه انتهى ولفظ مسلم مثل البيت الذى يذكر الله  
فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحمى والى وفي هذا التمثيل منقبة للذاكر جليله  
وذليله له نبيلة وانه بما يقع منه من ذكر الله عز وجل في حياة ذريته وروحيته لما يشاء  
من الانوار ويصل اليه من الاجور كما ان التبارك للذكر وان كان في حياة ذريته فليس  
لها اعتبار بل هو شبه بالاموات الذين لا يفيض عليهم شيء مما يفيض على الاحياء

المشغولين بطاعة الله عز وجل ونزل ما في الحديث قوله تعالى ومن كان ميثا فاحيناه  
 والمعنى تشبيه الكافر بالبيت وتشبيه الهداية الى الاسلام بالحياة وفي حديث ابي  
 هريرة وابى سعيد معا عن ابي داود الطيالسي واحد في السند وعبد بن حديد  
 وابى يعلى الموصلى وابن حبان مرفوعا لا يقد قوم يذكرون الله الا جفتهم الملائكة  
 وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله في من عنده ومعنى جفتهم احذقت  
 بهم واستدارت عليهم ومعنى غشيتهم سترتهم اخذنا من التقشى بالذوب والسكينة هى الظمائية  
 والوقار وقيل الرحمة ورد ذلك عطفها على قوله غشيتهم الرحمة وانما ان الله يذكرهم  
 عند ملائكته حسبا تقدم وفي الحديث ترغيب عظيم في الاجتماع على الذكر فان هذه  
 الخصائص المذمومة في كل واحدة منها على انفرادها ما يثير رغبة الراغبين ويقوى عزم  
 الصالحين على تكرير العالمين واخرجه ايضا من حديثهما ابن ابي شيبة وابن  
 حبان وابن شاهين في الترغيب في الذكر وقال حسن صحيح بلفظ ما جلس قوم مسلمون  
 مجلسا يذكرون الله فيه الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة  
 وذكرهم الله في من عنده واخرجه الترمذى في الدعوات من حديثهما معا بلفظ ما من  
 قوم يذكرون الله الى آخره وفي الباب احاديث منها ما اخرجه احمد في المسند وابو  
 يعلى الموصلى والطبرانى في الاوسط والاضياء في المختارة من حديث انس بلفظ ما جلس  
 قوم يذكرون الله الا اداهم مناد من السماء قوموا موقوفوا لكم وما اخرجه الطبرانى في  
 الكبير والبيهقى في الشعب والاضياء في المختارة من حديث سهيل بن الحظيفة بلفظ ما جلس  
 قوم يذكرون الله عز وجل فيقولون حتى يقال لهم قوموا قد غفرت لكم ذنوبكم  
 وبذلت سيئاتكم حسنات واخرجه البيهقى من حديث عبدالله بن مغفل وفي الصحيحين  
 من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ملائكة  
 يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا  
 الى حاجتكم فيحضونهم باجنتهم الى السماء الدنيا الحديث بطوله وفيه فيقول فاشهدكم  
 اني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ايس منهم انما جاء حاجة  
 قال هم الجلساء لا يشق جلستهم هذا لفظ البخارى وفي رواية لمسلم قال ان الله ملائكة  
 سيارة فؤلا يتنقون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قدموا معهم الحديث  
 وفي آخره يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر بثلث منهم قل فيقول وله غفرت  
 هم القوم لا يشق بهم جلستهم واخرجه البراز من حديث انس واخرج مسلم والترمذى  
 والنسائى من حديث معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حاجة من اصحابه  
 فقال ما اجلسكم فانوا جلسنا نذكر الله بحمده على ما هداانا للاسلام ومن به علينا  
 قال الله ما اجلسكم الا نذك قالوا آله ما اجلسنا الا ذلك قال اما انى لم اسخفلكم قهمة  
 لكم ولكنه اتانى جبريل فاخبرنى ان الله عز وجل يساهى بكم الملائكة وفي الباب احاديث

صحيفة كثيرة طيبة جدا وفي حديث معاذ مرفوعا ما عمل ابن آدم عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى يقطع ثلاث مرات اخرجه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة في مصنفه واحمد في مسنده والطبراني ايضا في الاوسط قال المنذرى في الترغيب والترهيب بعد ان عراه اليه في الصغير والاوسط ورجاهما رجال الصحيح وجمعه عندهما من حديث جابر بهذا اللفظ فظهر بهذا ان هذا المت حديثان لا حديث واحد وقال الهيثمي في حديث معاذ رجاله رجال الصحيح قال وقد رواه الطبراني عن جابر بسند رجاله رجال الصحيح وجعل السويطي في الجامع الكبير مكان قوله ثلاث مرات الا ان يضرب بسيفه حتى يقطع ثم يضرب حتى يقطع ثم يضرب حتى يقطع ورواه البيهقي في كتاب الدعوات الكبير من حديث ابن عمر ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى الى قوله حتى يقطع وفي الحديث دليل على ان الذكر افضل من الجهاد وقد قدمنا الكلام على ذلك وفي حديث ابي موسى يرفعه لوان رجلا في حجره دراهم يتسمها وآخر يذكر الله لكان الذائر لله افضل اخرجه الطبراني في الكبير والاوسط وابن شاهين في الترغيب في الذكر وفي اسناده جابر ابو الزواع قال النسائي منكر الحديث انتهى ولكن قد روى له مسلم فلا وجه لاعلال الحديث به وقد حسن اسناده المنذرى في الترغيب والترهيب قال الهيثمي رجاله وثقوا انتهى قال المناوي لكن بعضهم وقفه واخرجه ايضا ابن ابي شيبة وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد من حديث ابي برزة الاسلمي والحجر بنع الحاء المهملة وكسرهما قيل هو طرف الثوب وقيل طرف كل شيء وقال في القساموس انه حرض الانسان وهذا انطب بمعنى الحديث وفي الحديث دليل على ان الذكر افضل من الصدقة وقد تقدم البحث عن ذلك وفي حديث انس يرفعه اذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب واحمد في المسند والبيهقي في الشعب قال المناوي واسناده وشواهد ترتقي الى الصحة واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم وفي اسناده رجل مجهول واخرج الترمذي وقال غريب من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررت برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما ارتع قال سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر واخرج ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبراز والطبراني والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاستاد والبيهقي من حديث جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فارتعوا في رياض الجنة قالوا وامن رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروا انفسكم من كان يريد ان يعلم منزلة عند الله فينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث



أنزله تعالى من نفسه قال المنذرى في الترغيب والترهيب في أسأيدہ كلها عمر مولى عقرة  
 والبقية ثقات أسأيدہم مشهورة محتج بهم والحديث حسن انتهى ولا مخالفة بين هذه  
 الأحاديث ورياض الجنة تطابق على حلق الذكر ومجالس العلم والمساجد ولا مانع من ذلك  
 وأما قوله في حديث أبي هريرة قيل وما ارتفع قال سبحان الله إلى آخره ففيه ما يدل على أن  
 هذا الذكر له مزيد شرف على سائر الأذكار ولا يشافى ما يدل عليه عموم قوله حلق  
 الذكر ولا ينافى أيضا ما في الحديث الآخر حيث قال مجالس العلم فالخاصل أن  
 الجماعة المشتغلين بذكر الله أي ذكر كان والمشتغلين بالعلم النافع وهو علم الكتاب والسنة  
 وما يتوصل به إليهما هم يرتعون في رياض الجنة والرياض جمع روضة وهي الموضع المشتمل  
 على النبات والماء شبه حلق الذكر بهما وشبه الأذكار بارتع في الخصب والحلق بكسر الحاء  
 المهملة وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام كذا في كثير من كتب اللغة وقال  
 الجوهري جمع حلقة حلق بفتح الحاء والمراد بالحلقة جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب  
 وغيره وفي حديث عبد الله بن شقيق يرفعه ما من آدمي إلا لقلبه يذنان في أحدهما الملك وفي  
 الآخر الشيطان فإذا ذكر الله خنس وإذا لم يذكر الله تعالى وضع الشيطان منقاره  
 في قلبه وسوس إليه أخرجه ابن أبي شبة في مصنفه ورجال أسأيدہ رجال الصحيح وفي  
 معناه ما أخرجه البخاري تعليقا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الشيطان جثم على قلب ابن آدم إذا ذكر الله خنس وإذا غفل وسوس إليه وهكذا  
 ما أخرجه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى والبيهقي من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس وإن نسي التغم  
 قلبه والمراد بقوله خطمه ذمه وهو بفتح الحاء المعجمة وسكون الطاء المهملة ومعنى خنس  
 تأخر وخرج من المكان الذي كان فيه وهو قلب آدمي والمراد بالتأخر هنا ذمه شبه بتأخر  
 الطائر في إقطعه لما يلتقطه به من ههنا وههنا بسرعة وخفة وفي حديث ابن مسعود يرفعه  
 ذاك الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين أخرجه الأبرار في مسنده والطبراني  
 في الكبير والأوسط ورجال في الأوساط ثقات وفي الباب حديث طويل لابن عمر مرفوعا  
 عند أبي نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب وفي أسأيدہ عمران بن مسلم القصار قال البخاري  
 منكر الحديث وقال العراقي سنده ضعيف وفي حديث ابن مسعود شبه الذاكر بين  
 جماعة لا يذكرون بين مجاهد الكفار بعد فرار أصحابه من الزحف وهذه فضيلة جليلة  
 ومنقبة نبيلة وفي مشكاة المصابيح وعن مالك قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذكر الله في الغافلين  
 كفضن أخضر في شجر يابس وفي رواية مثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر (أي اليابس)  
 وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله الغافلين يربه الله مقعده من  
 الجنة وهو حي وذاكر الله في الغافلين يفر له بعدد كل فصيح وأعجم والفصيح بنو

آدم والايحيم اليهائم رواه رزين وعن ابي هريرة يرفد سارن قوم جلسوا جبا وتذيرا  
 منه ولم يذكره الله تعالى الا كما تفرتوا عن جيفة جمار وكان عليهم حسرة يوم  
 القيامة اخرجته الحاكم في المستدرک وابوداود والترمذى وابن حبان ورجال المطامح صحيح  
 على شرط مسلم وقال النووي في الاذکار والرياض اسناده صحيح وفي الباب ايضا عنه عند  
 ابي داود والترمذى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم  
 يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم  
 قال الترمذى حديث حسن واخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقى واحمد باسناد صحيح والنسائى  
 وابن حبان في صحيحه والطبرانى في الكبير من حديث ابي امامة ربه عن الاوسط والبيهقى  
 من حديث عبدالله بن مفضل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا  
 في مجلس ففارقوا ولم يذكروا الله الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة  
 قال المنذرى ورجال الطبرانى صحيح بهم في الصحيح واخرجه احمد في المسند من حديث  
 ابن عمر بلنظ ما من قوم جلسوا مجلسا لا يذكرون الله فيه الا رآه حسرة يوم القيامة  
 وحديث ابي هريرة المتقدم محله في الاذکار في باب امر من ذكر عند صلى الله عليه  
 وسلم بالصلاة عليه والتسليم وسأنى في الكتاب وفي التشبيه بجيفة الجمار اى مثلها في التث  
 غاية التقدير عن ترك ذكر الله سبحانه في المجالس وانه مما ينبغي لكل احد ان لا يجلس فيه  
 ولا يلبس اهله وان يفر عنه كما يفر عن جيفة الجمار فان كل عاقل يفر عنها ولا يقعد  
 عندها وانما يكون عدم الذكر حسرة عليهم يوم القيامة بسبب تفرغهم فيه وذلك مما  
 يظهر لهم في موقف الحساب من اجور العاصرين لمجالسهم بذكر الله سبحانه فينبغي  
 لمن حضر مجالس العقلة ان لا يتخلف عن شىء من ذكر الله تعالى وان يأتي عند القيام  
 منها بكفارة المجلس التي ارشد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث عائشة عند  
 ابي داود والحاكم له صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يقوم من مجلس قال سبحانك اللهم  
 وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل انك لتقول قولا ما كنت  
 تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس وسأنى ايضا في باب كفارة المجلس  
 ان شاء الله تعالى واخرجه ايضا النسائى وابن ابى الدنيا والبيهقى من حديثها واخرجه  
 ابوداود والترمذى والنسائى وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه الترمذى من حديث  
 ابي هريرة واخرجه ابوداود من حديث ابي رزة الاسلمى واخرجه النسائى والحاكم وصححه  
 من حديث رافع بن خديج واخرجه ابوداود وابن حبان في صحيحه من حديث عبدالله  
 ابن عمرو بن العاص وفي حديث ابن ابى اوفى يرفعه ان خيار عباد الله الذين براعون  
 الشمس والقمر والنجوم والازالة لذكر الله اخرجته الحاكم في المستدرک وصححه واقره الذهبي  
 في كتابه على المستدرک واخرجه ايضا من حديث الطبرانى في الكبير قال الهيثمى  
 رجال الطبرانى موثقون واخرجه ايضا ابن شاهين وقال حديث غريب صحيح ومعنى

يراعون يتصدون دشر الاوقات بهذه الالامات لاجل ذكر الله الذي يشادونه في اوقات مخصوصة ومن ذلك ارتقاب طواع الشمس لكراهة الصلاة في ذلك الوقت وكذلك ارتقاب زوالها لشمز ولوقت الظهر وارتقاب اصفرارها لكراهة الصلاة في هذا الوقت وما بعده وهكذا ارتاب القمر لمعرفة ساعات الليل لمن يعتاد التهجيد والذكر وهكذا النجوم لمعرفة هذه الساعات لمن كان كذلك وهكذا ارتقاب الاظلمة لمعرفة وقت الظهر والعصر فقد ثبت تشير وقت صلاة الظهر ووقت صلاة العصر بمقدار من الظل كما في الاحاديث الصحيحة وكل هذه الامور هي من ذكر الله سبحانه ولهذا قال لذكر الله وفي حديث معاذ يرفعه ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها اخرجه الطبراني في الكبير قال الهيثمي رجاله ثقات وفي شيخ الطبراني محمد بن ابراهيم الصوري خلاف قال المنذرى في الترغيب ولا يحضرنى فيه جرح ولا عدالة وبقية اسناده ثقات قال واخرجه ايضا البيهقي في الشعب باسناده احدهما جيد اتين والمعنى اذا رأوا ما اعد الله تعالى لعباده الذاكرين له من الاجور الموفرة على الذكركان ذلك حسرة في قلوب التاركين له وفي كوثهم لا يتحسرون الا على سنة اخصلة اعظم دليل على انها عند الله بمكان عظيم وان اجرها فوق كل اجر وفي حديث ابى سعيد الخدرى مرفوعا اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون اخرجه ابن حبان في صحيحه واحد في مسنده وابو يعلى الموصلى في مسنده والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وقال الهيثمي بعدما عزاه الى احمد وابى يعلى ان في اسناده درابيا ضعفه جمع وبقية رجال مسند احمد ثقات انتهى وقد حسنه الحافظ ابن حجر في اماليه وفي لفظ اكثر ذكر الله حتى يقال لك انك مجنون قيل المراد حتى يقول المنافقون بدليل ما اخرجه احمد في الزهد والفضياء في المختارة والبيهقي في الشعب من حديث ابى الجوزاء مرسلا عنه صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤون وليس في هذا ما يقتضى قصر المقالة في حديث الباب على المنافقين فنبغى تشير ضمير حتى يقولوا بما هو اعم من ذلك اى حتى يقول الغافلون عن الذكر وحتى يقول الذين لا رغبة لهم في الذكر ويدخل المنافقون في هذا دخولا اوليا وفي الحديث دليل على جواز الجهر بالذكر وقد تقدم حديث ومن ذكرنى في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم ويمكن ان يكون سبب نسبتهم الجنون اليه ما يرويه من ادامته للذكر وتحريك شفتيه واضطراب بدنه من خوف ما صار مشتغلا بذكره وهو الرب عز وجل فقد يظنون اذا رأوه كذلك انه من الموسوسين المصابين بطرف من الجنون وكثيرا ما ترى من لا شغل له بالطاعات او من هو مشتغل بمعاصى الله سبحانه يظهر السخرية باهل الطاعة والاستهزاء بهم لانه قد طبع على قلبه وصار في عداد الخذولين وقد وردت احاديث تقتضى الاسرار بالذكر واحاديث تقتضى الجهر به والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فقد يكون الجهر افضل اذا امن الرباء او كان في الجهر تذكير للغافلين وتنشيط لهم في

الافتداء به وقد يكون الأسرار أفضل اذا كان الامر بخلاف ذلك وفي حديث انس  
 مرفوعا لان اقدم مع قوم يذكر الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الى من  
 ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل ولان اقدم مع قوم يذكر الله تعالى من صلاة  
 العصر حتى تقرب الشمس احب الى من ان اعتق اربعة اخرجه ابو داود قال العرا في اسناده  
 حسن وبيه في تحسين اسناده السيوطي وقال الهيثمي في اسناده محتسب ابو عائد وثقه ابن  
 حبان وضعفه غير، وبقية رجاله ثقات واخرجه ايضا ابو نعيم في المعرفة والبيهقي في الشعب  
 والفضلاء في المختارة وفي رواية بعد قوله الشمس ثم اصلى ركعتين قال البيضاوي خص  
 الاربعة لان المفضل عليه مجموع اربعة اشياء ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه والاستمرار به  
 الى الطلوع او الغروب وخص بنى اسرائيل لشرفهم وانا ففهم على غيرهم وقربهم منه ومزيد  
 اهتمامه بمجالهم وفي رواية مكان اربعة رقة وفي الحديث دليل على مزيد شرف الذكر  
 في هذين الوقتين مع قوم يذكر الله تعالى فانه قد ثبت انه من اعتق رقة اعتق الله تعالى  
 بكل عضو منها عضوا منه من النار وفي حديث الحارث بن الحارث الاشعري ان الله تعالى  
 امر يحيى بن زكريا بان يأمر بنى اسرائيل بخمس كلمات ذكر الله تعالى فان مثل ذلك  
 كمثل رجل خرج العدو في اثره مسرعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم  
 فكذلك لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى اخرجه الترمذي وابن حبان واحمد في  
 المسند والبخاري في تاريخه والنسائي والحاكم في المستدرک وصححه وقد صححه الترمذي وابن  
 حبان وابن خزيمة في صحيحهما والحديث طويل جدا ذكره تماما في شرح العدة وعل  
 الجزري رحمه الله اخذ تسمية الحصن الحصين من هذا الحديث وفي الحديث دليل  
 على ان الذكر يحرز صاحبه من الشيطان كما يحرز الحصن الحصين من لئام اليه من العدو  
 فالذاكر في امان من تحبط الشيطان ووسوسته واضلاله اياه ومن سلم من الشيطان الرجيم  
 فقد كفي من اخطر الخطرين وهما الشيطان والنفس الامارة بالسوء هذا آخر ما اردنا ابراده  
 في هذا الباب وليس هذا الباب في اذكار النوى رحمه الله وانما اقتبسناه من العدة وشرحناه  
 تحفة الذاكرين قليلاً

### — باب في فوائد الذكر —

وفيه نحو مائة فائدة نذكر منها بعضها تنبها على سائرها ﴿ تنبها ﴾ انه يطرد الشيطان  
 ويثمة ويكسره ﴿ ومنها ﴾ انه يرضى الرحمن عز وجل ﴿ ومنها ﴾ انه  
 ينزل الهم والغم عن القلب ﴿ ومنها ﴾ انه يجلب للقلب الفرح والسرور والنشاط  
 والحبور ﴿ ومنها ﴾ انه يقوى القلب والبدن ﴿ ومنها ﴾ انه ينور القلب والوجه  
 ﴿ ومنها ﴾ انه يجلب الرزق ﴿ ومنها ﴾ انه يكسو الذاكر الجلالة والمهابة  
 والنضرة ﴿ ومنها ﴾ انه يورثه المحبة التي هي روح الاسلام وقطب رحي الدين ومدار  
 السعادة والنجاة فقد جعل الله لكل شئ سببا وجهل سبب المحبة دوام الذكر فن اراد ان ينال

حبيبة الله فيلج بذكره فان المدرس والمذاكرة كما انهما باب العلم فالذكر باب المحبة وشارعها الاعظم وصراتها الاقوم \* ومنها \* انه يورث المراقبة حتى يدخله باب الاحسان فيبعد الله كأنه يراه ولا سبيل للتنازل عن الذكر الى مقام الاحسان كما لا سبيل للقاعد الى الوصول الى البيت \* ومنها \* انه يورث الابانة وهي الرجوع الى الله فن أكثر الرجوع الى الله بذكره اورثه ذلك رجوعه بقلبه في كل احواله فيبقى الله عز وجل مفرعه وملجأه وملذته ومهربه عند النزاول والبلايا \* ومنها \* انه يورث القرب منه فعلى قدر ذكره لله يكون قربه منه وعلى قدر غفلته يكون بعده عنه \* ومنها \* انه يقض له بابا من ابواب المعرفة وكلما أكثر من الذكر ازداد من المعرفة \* ومنها \* انه يورث الهيبة لربه واجلاله لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله \* ومنها \* انه يورث ذكر الله له كما قال تعالى فاذكروني اذكركم ولو لم يكن في الذكر الا هذه وحدها لكتفى به شرفا وفضلا

\* لك البشارة فاخلع ما عليك فقد \* ذكرت ثم على ما فيك من عوج \*  
وتقدم حديث من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم \* ومنها \* انه قوت القلب وروحه قال في الكلم الطيب وحضرت شيخ الاسلام ابن تيمية مرة وقد صلى الفجر ثم جلس يذكر الى قرب نصف النهار ثم التفت الى وقال هذه غدوتي ولو لم اتفد هذا النداء لسقطت قوتي او كلاما قريبا من هذا \* ومنها \* انه يورث جلاء القلب من صداه \* ومنها \* انه يحط الخطايا ويذهبها فانه من اعظم الحسنات والحسنات يذهب السيئات \* ومنها \* انه يزول الوحشة التي بين العبد وربّه فان الغافل بينه وبين الله وحشة لا تزول الا بالذكر \* ومنها \* انه منجاة من عذاب الله وله سبب نزول السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة بالذكر كما تقدم في الاحاديث \* ومنها \* انه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل وسائر معاصي اللسان فمن عود لسانه ذكر الله صان الله لسانه عن الباطل واللعو ومن يبس لسانه عن ذكر الله ترطب بكل لغو وباطل وفحش ولا حول ولا قوة الا بالله وفي حديث ام حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر لله رواه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث غريب \* ومنها \* ان مجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس اللهب والغفلة مجالس الشياطين \* ومنها \* انه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جلسه وهذا هو المبارك ايما كان والفاسل واللاغي يشقى بلغوه ويشقى به مجالسه \* ومنها \* انه مع البكاء في الخلو سبب لاظلال الله العبد يوم الحر الاكبر في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله \* ومنها \* ان الاشتغال به سبب لاعطاء الله الذاكر افضل ما يعطى السائلين في حديث عمر بن الخطاب يرفعه قال الله من سئله ذكرى عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين



ومنها ﴿ انه ايسر العبادات وهو من اجلها وانضلمها واكرمها على الله فان حركة  
 اللسان اخف حركات الجوارح ولو تحرك عضو من اعضاء الانسان في اليوم واليلة بقدر  
 حركة اللسان شق عليه غاية المشقة بل لا يمكنه ذلك ﴾ ومنها ﴿ انه نراس الجنة في  
 حديث ابن مسعود رضى الله عنه ان الجنة طيبة المتربة عذبة الماء وانها تيمانان غراسها  
 سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر رواه الترمذي وقال حديث حسن شريف روي  
 من حديث جابر مرفوعا من قال سبحان الله ويحمده غرست له نخلة في الجنة وقال حديث  
 صحيح ﴿ ومنها ﴿ ان العطاء الفاضل الذي رتب عليه لم يرتب على غير من الاعمال  
 كما رتب على ذلك الامايت فضل التسييح والتحميد والتهليل وغيرها ﴾ ومنها ﴿ ان  
 درام ذكر الرب يوجب الامان من نسيان النبي شهر شتاء العبد في معاشه ومعاده قال تعالى ولا  
 تكفروا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فلو لم يكن في نسيان الذكر  
 وادامته الا شدة الغائبة لكانت في الاعراض عن ذكره يتناول اعراضه عن ان يذكر ربه  
 بكتابه واسمائه وصفاته وادراسه وآياته فان هذه كلها اعراض عن ربه ( وصل ) قال في  
 الكلم الطيب سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم  
 يدخل جنة الآخرة يعني ذكر الله وامتلأ القلب بحبته والفرح والسرور به ثواب عاجل  
 وجنة حاضرة وعيشة مرضية لا نسبة لعيش الملوك اليها البتة وفي النسيان والاعراض عنه  
 هموم وغموم واحزان وضيق وعقوبات عاجلة و نار ذنوبية وجهنم حاضرة امامنا الله  
 وقال في مرة ما يصنع اعدائي في انا جنتي وبستانتي في صدرى ابن رحت فهي معى لا تفارقني  
 انا حبسى خلوة وقتلى شهادة واخراجى من بلدى سياحة وكان يقول في محبته في القلعة لوبدل  
 لى ملء هذه القلعة ذهباً ما عدل عندى شكر هذه النعمة او قال ما جزيت على ما تسبوا  
 الى من الخير او نحو هذا وكان يقول في سجوده وهو محبوس اللهم اعنى على ذكرك وشكرك  
 وحسن عبادتك ما شاء الله وقال لى مرة المحبوس من حبس قلبه عن ربه والمأسور من اسره  
 هواه ولما ادخل الى القلعة وصار داخل سورها نظر اليه وقال فاضرب بينهم بسور له باب  
 باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعلم الله ما رأيت احدا اطيب عيشاً منه قط مع ما  
 كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية والنعيم بل ضدهما ومع ما كان فيه من الحبس  
 والتهديد والارحاف وهو مع ذلك اطيب الناس عيشاً وشرحهم صدرها واقواهم قلباً وامرهم  
 نفساً تلوح نعمة النعيم على وجهه وكنا اذا اشتد بنا الحزن وساءت منا الظنون وضائق  
 بنا الارض اتيناه ما هو الا ان نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله ويتقلب انشراحاً وقوة  
 وبقينا وطمانينة فسيحان من اشهد عبادته جنته قبل لسانه وقبح لهم ابوابها في دار  
 العمل فانهم من روحها ونسيبها وطيبها ما قواهم لظلمها والمسايق اليها وكان بعض  
 العارفين يقول لو علم الملوك وانباء الملوك ما نحن فيه بلادونا عليه بالسيوف وقال آخر  
 مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا طيب ما فيها قيل وما طيب ما فيها قال محبة الله

ومررتنه وذكره ونحو هذا وقال آخر انه لتمر بالقلب اوقات برقص فيها طربا وقال آخر انه لتمر بالاتب اوقات انزل ان كان اسفل الجنة في مثل هذا انهم لني عيش طيب فحبة الله ومعرفته ودوام ذكره والسكران اليه والطمأنينة به وافزاده بالحب والخوف والرجاء والتوكل والمعاملة بحيث يكون هو وحده المتولى على عزمات العبد وهمومه وارادته هو جنة الدنيا والنعيم الذي لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحياة العارفين وانما تقرأ عين الناس على حسب قرة اعينهم بالله فمن قرأت عينه بالله قرأت به كل عين ومن لم تقرأ عينه بالله تخطت نفسه على الدنيا حسرات وانما يصدق بهذه الامور من في قلبه حياة واما ميت القلب فيوحشك فاستبشر بغيبته ما امكنت فانه لا يوحشك الا حضوره فاذا التبت به فأعطه ظاهرك وترحل عنه بقلبك وفارقه بسرلك ولا تشتغل به عما هو اول بل \* ومنها \* ان الذكر يسير العبد وهو قاعد على فراشه وفي سوفة وفي حال صحته وسقمه وفي حال نعيمه ولذته ومعاشه وقيامه وقعوده واضطجاعه وسفره واقامته فليس في الاعمال شيء ييم الاوقات والاحوال مثله حتى انه يسير العبد وهو نائم على فراشه فيسبق القائم مع الغنلة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والحاصل ان العمل على القلوب لا على الابدان والمعول على الساكن لا على الاطلال والاعتبار بالمحرك الاول فالذكر يشير الغرام الساكن ويهيج الحب المتوارى ويبعث الطب المبت \* ومنها \* ان الذكر نور للذاكر في الدنيا ونور له في قبره ونور له في معاده يسعي بين يديه على الصراط فا استارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله تعالى قال تعالى او من كان ميتا فاحيائه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الخلمات ليس بخارج منها والشأن كل الشأن والفلاح كل الفلاح في النور والشقاء كل الشقاء في فواته ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ في سؤاله ربه حين يسأله في جميع جوارحه حتى يقول واجعلني نورا فسأل ربه ان يجعل النور في ذاته الظاهرة والباطنة وان يجعله محيطا به من جميع جهاته وان يجعل ذاته وجلمته نورا فدين الله نور وكتابه نور ورسوله نور وداره التي اعد لها لاوليائه نور يتلأأ وهو تبارك وتعالى نور السموات والارض ومن اسمائه النور وان الطابت اشرفت بنور وجهه قال تعالى اشرفت الارض بنور ربها وقد اطال في الكلم الطيب في بيان هذا النور الى اوراق فراجع فانه كلام طيب يلوح منه النور \* ومنها \* ان الذكر رأس المأثور وطريق عامة الطائفة ومشور الولاية فمن قمع له فيه فقد قمع له باب الدخول على الله فليتطهر وليدخل على ربه يجد عنده كل ما يريد فان وجد ربه وجد كل شيء وان فاته ربه فقد فاته كل شيء

\* لكل شيء اذا ما فات من عوض \* وليس لله ان قد فات من عوض \*  
 \* ومنها \* ان في القلب خلة وفاقة لا يسدها شيء البتة الا ذكر الله فاذا صار الذكر شعار القلب بحيث يكون هو الذاكر بطريق الاصاله والالسان تبع له فهذا هو الذكر الذي يسد الخلة ويفنى الفاقة فيكون صاحبه غنيا بلا مال عزيا بلا عشيرة مهيبا بلا سلطان \* ومنها \* ان الذكر يجمع التفرق على العبد من قلبه وارادته وهمومه وعزمه والعذاب كل العذاب في

تفريقها ويفرق ما اجتمع عليه من الغموم والاحزان والحسرات والذنوب والخطايا والاوزار حتى تنساقط عنه وتلاشى وتتمحل ويفرق جند الشيطان ولا سبيل الى هذا الا بدوام ذكر الله ❁ ومنها ❁ ان الذاكر قريب من مذكوره ومذكوره معه وهذه المعية معية خاصة غير معية العلم والاحاطة العامة فهي معية بالقرب والولاية والمحبة والنصر والتوفيق كقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والله مع الصابرين وان الله مع المحسنين لا تحزن ان الله معنا ولذا ذكر من هذه المعية نصيب وافر كما في الحديث الالهى انا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بي شفته رواه البخارى عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول الخ وفي اثر الهى اهل ذكرى اهل مجالستى واهل شكرى اهل زيارتى واهل طاعتى اهل كرامتى واهل معصيتى لا اظنهم من رحمتى ان تابوا فانا حبيهم فانى احب التوابين واهب المتطهرين وان لم يتوبوا فانا طيبهم ابتليهم بالمصائب لاطهرهم من المعاييب والمعية الحاصلة للذاكر معية لا يشبهها شئ وهى اخص من المعية الحاصلة للتى والمحسن وهى معية لا تتركها العبارة ولا تنالها الصفة وانما هى تعلم بالذوق وهى منزلة اقدام ان لم يحجب العبد تمييز بين القديم والمحدث وبين الرب والعبد وبين الخالق والمخلوق والعابد والمعبود والا وقع فى حاول بضاهى به النصارى واتحاد يضاهى القائلين بوحدة الوجود ❁ ومنها ❁ ان الذكر يعدل عتق الرقاب ونفقة الاموال والجل على الخيل فى سبيل الله وفى الباب احاديث تقدم بعضها ❁ ومنها ❁ ان الذكر رأس الشكر لما شكر الله من لم يذكره ❁ ومنها ❁ ان الذكر يكون فى كل الاحيان كما ثبت عن سيد الانس والجان حتى قبل التخلى وبعده واما الذكر على نفس قضائه الحاجة وجاع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالتلب لانه لا بد لقلبه من ذكره ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو احب شئ اليه فلو كلف القلب نسيانه لكان تكليفا بالحال كما قال القائل

\* يراد من القلب نسيانكم \* وتأبى الطباع على الناقل \*



واما الذكر باللسان على هذه الحالة فليس مما شرع لنا ولا نديننا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنل عن احد من الصحابة ويكفى فى هذه الحالة استشمار الحياء والمراقبة والتمتة نلبسه وهى من اجل الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بها وكان على كرم الله وجهه اذا خرج من الخلاء مسح بطنه وقال يا لها نعمة لو يعلم الناس قدرها وكذلك ذكره حال الجماع هذه النعمة التى من بها عليه وهى من اجل نعم الدنيا فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح ❁ ومنها ❁ ان اكرم الخلق على الله من التمتين من لا يزال لسانه رطبا بذكره ❁ ومنها ❁ ان فى القلب قسوة لا يذهبها الا ذكر الله تعالى قال رجل للحسن بابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبى قال اذهب بالذكر فاذا ذكر الله ذابت تلك القسوة كما يذوب ارضاص فى النار ❁ ومنها ❁ ان الذكر شفاء القلب ودواؤه والعقلة مرضه فالقلوب مريضة وشفائها ودواؤها فى ذكر الله ❁ ومنها ❁ ان الذكر



اصل مولاة الله عز وجل واسمها والفقلة اصل معادته ورأسها قال حسان بن عطية ما  
 طأى عبد ربه بشئ أشد عليه من ان يكره ذكر الله او من يذكره ❀ ومنها ❀ ان  
 الذكر جلاب النعم دفاع النقم قال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا فمن كان اكمل  
 ايمانا واكثر ذكرا كان دفع الله ودفاعه عنه اعظم قال بعض السلف ما اقبح الفقلة عن ذكر  
 من لا يقفل عن برك ❀ ومنها ❀ ان الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على  
 الذكور ومن صلى عليه الله وملائكته، فقد افلح كل الفلاح وفاز كل الفوز قال تعالى يا ايها  
 الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصبلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته  
 ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بلؤمنين رحيمًا واذا خلصت لهم الصلاة من الله عز  
 وجل فأى خير لا يحصل لهم بذلك واى شر لا يدفع عنهم فبا حسرة الغافلين عن ربهم  
 ماذا حرموا من فضله وخبره ❀ ومنها ❀ ان من شاء ان يسكن في رياض الجنة  
 فليتوطن مجالس الذكر قائمًا رياض الجنة وفي الباب احاديث تقدم بعضها ❀ ومنها ❀  
 ان مجالس الذكر مجالس الملائكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجالس الا هذا المجلس  
 وفيه حديث ابى هريرة في الصحيحين وفيه هم القوم لا يشق بهم جلسهم ومجالس الفقلة  
 مجالس الشياطين وكل يضاف الى شكله واشباهه ❀ ومنها ❀ ان الله عز وجل يباهى  
 ملائكته بالذاكرين كما في حديث ابى سعيد الخدرى عند مسلم وتقدم وهذه الباهة دليل على  
 شرف الذكر عنده ومحبة له وان له منزلة على غيره من الاعمال ❀ ومنها ❀ ان مدمن  
 الذكر يدخل الجنة وهو يضحك كما اخرج ابن ابى الدنيا عن ابى الدرداء قال الذين لا تزال  
 ألسنتهم رطبة من ذكر الله يدخل احدهم الجنة وهو يضحك ❀ ومنها ❀ ان جميع  
 الاعمال انما شرعت اقامة لذكر الله فالقصد بها تحصيل ذكر الله قال تعالى واقم الصلاة  
 لذكرى والاظهر انها لام التعليل اى لاجل ذكرى وقال تعالى واقم الصلاة ان الصلاة  
 تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قبل المعنى انكم في الصلاة تذكرون الله وذكر  
 الله لكم اكبر من ذكركم اياه وقيل اكبر من كل شئ وقيل اسمان اى الاعمال افضل  
 قال اما تقرأ القرآن ولذكر الله اكبر وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل  
 الطواف بابيت وبين الصفا والمروة ورمى الجمار لاقامة ذكر الله رواه ابو داود والترمذى  
 وقال حديث حسن صحيح ❀ ومنها ❀ ان افضل كل عمل اكثرهم فيه ذكر الله  
 فافضل الصوم اكثرهم ذكر الله في صومهم وافضل الحجاج اكثرهم ذكر الله وهكذا  
 سائر الاعمال وقد ذكر ابن ابى الدنيا حديثا مرسلا في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 سئل اى اهل المسجد خير قال اكثرهم ذكر الله قيل واى اهل الجنة خير قال اكثرهم  
 ذكر الله قيل واى المجاهدين خير قال اكثرهم ذكر الله قيل واى العواد خير قال اكثرهم  
 ذكر الله قال ابو بكر ذهب الذاكرون بالخير كله ❀ ومنها ❀ ان ادامة الذكر تنوب  
 عن التطوعات وتقوم مقامها سواء كانت بديعة او مالية او بديعة مالية كحج التطوع وقد

جاء ذلك صريحا في حديث أبي هريرة وفيه ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والحديث متفق عليه بجمال الذكر فيه عوضا لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد وانهم يسبقون بهذا الذكر وفي حديث عبد الله بن بشر قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله كثرت عليّ خلال الاسلام وشرائعه فاخبرني بما رجوع يكفيني قال عليك بذكر الله قال ويكفيني يا رسول الله قال نعم ويفضل عنك وفي رواية بلفظ ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت عليّ فاخبرني بشيء اتسبب به قال لا يزال لسائلك رطبا من ذكر الله رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وابن ماجه وفي رواية من حديثه ايضا قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس خير فقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا واسئلك رجاب من ذكر الله رواه احمد والترمذي ومنها ﴿ ان ذكر الله عز وجل من اكثر العون على طاعته فانه يصيبها الى العبد ويسهلها عليه ويلذها له ويجعل قره عينه فيها ونيته وسروره بها بحيث لا يجد لها من الكلف والمشقة والنقل ما يجد الغافل والخبرة مشاهدة بذلك ﴿ ومنها ﴿ ان الذكر يسهل الصعب ويسر العسير ويخفف المشاق فاذا ذكر الله على صعب الاهان ولا عسير الا تيسر ولا مشقة الا خفت ولا شدة الا زالت ولا كرب الا انفرجت فذكر الله هو الفرح بعد الشدة والبسر بعد العسر والفرح بعد الهم والغم ﴿ ومنها ﴿ ان الذكر يذهب عن القلب مخاوفه كلها وله تأثير عجيب في حصول الامن فليس للخائف الذي قد اشتد خوفه انفع من ذكر الله حتى كأن المخاوف يجدها امانا له والغافل خائف مع امنه حتى كأن ما هو فيه من الامن كله مخاوف ومن له ادنى حس فقد جرب هذا ﴿ ومنها ﴿ ان الذكر يمطي الذاكر قوة حتى انه ليعمل مع الذكر ما لا يطيق فعله بدونه وقد شاهدت من قوة شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه امرا عجيبا فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعة واكثر وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب امرا عظيما وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وعليها التسبيح والتكبير والتحميد كل واحد منهما ثلاثا وثلاثين لما شكت اليه ما تلقى من الطعن والسقي والخدمة وقال انه خير لكما من خادم وفي اثر عند ابن ابي الدنيا ان جملة العرش قالوا من يقوى على حمل عرشك الحديث فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فحلوه وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معاناة الاشغال الصعبة وتحمل المشاق والدخول على الملوك ومن تخافه وركب الاهوال ودفع الفقر وفي الحديث من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر ابدا رواه ابن ابي الدنيا عن اسد بن وادعة وكان حبيب بن ابي سلمة يستحب اذا اتى عدوا او ناهض حصنا قول لا حول ولا قوة الا بالله وانه ناهض يوما حصن الروم فقالها المسلمون وكبروا فانصدع الحصن ﴿ ومنها ﴿ ان اعمال الآخرة كلهم في مضمار السباق والذاكرون هم اسبقهم في ذلك المضمار وفي الحديث سبق المفردون الخ وقد تقدم رواه مسلم عن ابي هريرة مرفوعا وهم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات كما في الحديث المذكور

﴿ ومنها ﴾ ان الذكر سب لصا يت الرب عبده فانه خير عن الله باوصاف كماله ونعوت جلاله فاذا اخبر عنها العبد صدقه ربه ومن صدقه الله لم يحشر مع الكافرين وفي حديث ابي هريرة وابي سعيد مرفوعا اذا قال العبد لا اله الا الله والله اكبر يقول الله صدق عبدي الحديث بطوله رواه ابواسحاق ﴿ ومنها ﴾ ان دور الجنة تبني بالذكر فاذا امسك الذكر عن الذكر امسكت الملائكة عن البناء فاذا اخذ في الذكر اخذت في البناء وفي غراس الجنة قالوا يا رسول الله وما غراسها قال ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله اخرجه ابن ابي الدنيا قلت وبمضها في موضعه من هذا الكتاب ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر سد بين العبد وبين جهنم فاذا كانت له الى جهنم طريق من عمل من الاعمال كان الذكر سدا محكما لا ينفذ فيه ﴿ ومنها ﴾ ان الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للساكن في الباب اثر عن ابن عمرو بن العاص عند حسين المعلم ﴿ ومنها ﴾ ان الجبال والقفار تتباهى وتبشتر بين ذكر الله عز وجل عاليا وفي هذا اثر عن ابن مسعود ومجاهد ﴿ ومنها ﴾ ان كثرة ذكر الله امان من النفاق فلنناق قليل الذكر لله قال عز وجل فيهم لا يذكرون الله الا قليلا قال كعب من اكثر ذكر الله برئ من النفاق ولهذا والله اعلم ختم سورة المنافقين بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تاتهمكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وفي هذا تحذير من فتنهم ﴿ ومنها ﴾ ان للذكر لذة من بين الاعمال لا يشبهها شيء فلو لم يكن للعبد من ثوابه الا هذه اللذة الحاصلة لكفى قال مالك بن دينار ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله ﴿ ومنها ﴾ انه يكسو الوجه نضرة في الدنيا ونورا في الآخرة فالذاكرون انضمر الناس وجوها هنيئا وانورهم هناك ﴿ ومنها ﴾ ان في دوام الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر والبقاع تكثير الشهود للعبد يوم القيامة قال تعالى يومئذ تحدث اخبارها وفي حديث ابي هريرة رفته اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا اخرجه الترمذي وقال الحديث حسن صحيح الى غير ذلك من الفوائد انتهى حاصل ما في الكلم الطيب ( وصل ) ومن آداب الذكر ان يكون المكان الذي يذكر الله تعالى فيه نظيفا خاليا لان الذكر عباداة للرب سبحانه والنظافة على العموم قد ورد الترغيب فيها والامر بالبعد عن النجاسة كما في قوله عز وجل وثيابك فانهر والرجن فاهجر ولا شك ان القمود حال الدعاء في مكان متنجس يخالف آداب العبادة كما ورد في تطهير مكان الصلاة وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين وغيرهما انه قال في الذي لا يتزهر عن بوله ان عامة عذاب القبور منه فالواصل ان التزهر عن ملابس النجاسة مطلقا مندوب اليه فتدخل حالة الدعاء تحت ذلك دخولا اوليا وان لم يرد ما يدل على هذا على الخصوص والمكان الخالي اقرب الى حضور القلب وابتعد من الزبالة والمباهاة واعون على تدبير معنى ما يذكر به ولا شك ان هذه الحالة اكل مما يخالفها ومن آداب ان يكون الذاكر على اكل الصفات كما سيأتي وان يكون به نظيفا وان يزيل تفره بللسواك لان الذكر عبادة باللسان وتزئيف الفم عند ذلك ادب حسن ولهذا جاءت السنة المتواترة بمشروعية

السواك للصلاة والعلية هي تنظيف المحل الذي يكون الذكر به في الصلاة وقد صح  
انه صلى الله عليه وسلم لماسم عليه بعض الصحابة تيمم من جدار الحائط ثم رد عليه فاذا  
كان هذا في مجرد رد السلام فكيف في ذكر الله سبحانه فانه اولي بذلك واخرج ابو داود  
من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال كرهت ان اذكر الله الا على طهر صححه  
ابن خزيمة  ومنها  ان يستقبل القبلة ووجهه ذلك انها الجهة التي شرع الله سبحانه  
ان تكون الصلاة اليها وهي الجهة التي يترجمه الى الله عن وجل منها ولهذا ورد النهي  
عن ان يصبق الرجل الى جهة قبلته معللا بمثل هذه العلة كما في الاحاديث الصحيحة وتقدم  
في اول هذا الكتاب في باب الامر بالاخلاص وحسن النية في العمل ما يتعلق بهذا المقام  
فراجعه

### باب في فضل الدعاء

عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ  
وقال ربكم ادعوني استجب لكم رواه احمد والترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه  
وفي رواية ثم تلا وقال الآية اخرج ابن ابي شبة في مصنفه واهل السنن الاربع وابن حبان  
وصححه الترمذي وصححه ايضا ابن حبان والحاكم واخرج الترمذي من حديث انس قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة وقوله هو العبادة يقتضي للعبادة  
من جهة تعريف المسند اليه ومن جهة تعريف المسند ومن جهة ضمير الفصل يقتضي ان  
الدعاء هو اعلى انواع العبادة وارفعها واشرفها والى هذا الاشارة في قوله مخ العبادة  
والآية الكريمة قد دلت على ان الدعاء من العبادة فانه سبحانه امر عباده ان يدعوه ثم قال  
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فاذا ذلك ان الدعاء عبادة وان  
ترك دعاء الرب سبحانه استكبار ولا اقبح من هذا الاستكبار وكيف يستكبر العبد عن  
دعاء من هو خالقه ورازقه وموجده من العدم وخالق العالم كله ورازقه ومحييه ومثيبه  
ومعاقبه فلا شك ان هذا الاستكبار طرف من الجنون وشعبة من كفران النعم وقيل الحصر  
للمبالغة فيكون الدعاء مستحبيا وحقوق الوعيد ينظر الى الوجوب والاول اظهر وارجح  
واولى والنح بالضم نقي العظم والدمماغ وشعبة العين وخالص كل شيء وهو الاابق بلفظ  
الحديث وانكر الشيخ احمد ولي الله المحدث الدهلوي ان يكون الدعاء في هذه الآية بمعنى  
العبادة وهذا وهم منه قدس سره يدفعه ظاهر الآية الشريفة وقد حقق العلامة  
الشوكتاني في مؤلفاته انها بمعنى الدعاء في القرآن وفي الحديث وعليه الفحول من العلماء  
في القديم والحديث وحيث تقرر ان الدعاء عبادة افني الراحون في العلم بان دعاء من سوى  
الله كائنا من كان شرك وعبادة لذلك الغير والبحث في هذا يطول جدا انظره في كتاب  
الدين الخالص فان مؤلفه قضى الوطر بذلك وفي حديث ابن عمر يرفعه من قبح له في الدعاء

منكم ففتح له ابواب الاجابة اخرجته ابن ابي شيبة في مصنفه والترمذى وابن حبان  
والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال المنذرى في الترغيب والترهيب رواه كلاهما يعنى  
الترمذى والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابي بكر الميكي وهو ذاهب الحديث عن موسى  
ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر وقال حديث غريب ولفظ الحديث عند هؤلاء من فتح له منكم  
باب الدعاء ففتح له ابواب الرحمة وما سئل الله شيئا احب اليه من ان يسأل العافية وهو  
في المشكاة من حديث ابن عمر عند الترمذى واخرجه ابن مردويه بلفظ ففتح له ابواب  
الجنة وقوله فتح له في الدعاء منكم لعل المراد والله اعلم ان من فتح الله له باب الاقبال على  
الدعاء بخشوع وخضوع وتضرع وتذلل كان هذا الفتح سببا لاجابة دعائه ولهذا  
قال ففتح له ابواب الاجابة وهكذا قوله ففتح له ابواب الرحمة فان فتح ابواب الرحمة  
دليل على اجابة دعائه وهكذا قوله ففتح له ابواب الجنة فالعبد اذا وجد من نفسه النشاط  
الى الدعاء والاقبال عليه فليستكثر منه فانه يجلب وتقضى حاجته بفضل الله تعالى ورحمته  
وعن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء  
ولا يزيد في العمر الا البر رواه الترمذى وقال حسن غريب وام يحسنه لان في اسناده عنده  
ابا مردود البصرى واسمها فضة قال ابو حاتم ضيف واخرجه ابن حبان وصححه هو  
والحاكم ايضا والطبراني في الكبير والضيف في المختارة ومثله حديث ثوبان الذى اخرجته  
ابن شيبة والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک وابن حبان في صحيحه بلفظ لا يرد القدر  
الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليجرم الرزق بالذنب يصيبه وفي هذه  
الاحاديث دليل على ان الله سبحانه يدغم بالدعاء ما قد قضا على العبد وقد ورد بهذا  
احاديث كثيرة ويؤيد ذلك قوله عز وجل يحمر الله ما يشاء ويأبى وعنده ام الكتاب  
وهذه المسألة هي من المعارك لاختلاف الادلة فيها من الكتاب والسنة وقد افردتها  
السلامة الرباني النافسي محمد بن علي الشوكاني برسالة هي في الفتح الرباني والعبد  
الضيف في دليل الطالب وفيها ان ما يصدق عليه البر على العموم يزيد في العمر وقد  
ثبت في الصحيح ان صلة الرحم تزيد في العمر والمراد الزيادة الحقيقية وقيل البركة في العمر  
والظواهر الاول ومن قوله سبحانه وما يؤمر من معمر ولا ينقص من عمره وقوله ثم قضى  
اجلا واجل مسمى عنده وتحقيق البحث عن هذا بطول وقد اوضحناه في الكتاب المشار  
اليه قريبا وحاصله اجراء الحديث على ظاهره في كلا الامرين رد القضاء وزيادة  
البقاء والله اعلم وعن عائشة مرفوعا لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل  
وان البلاء لينزل فينتقمه الدعاء فيمتلجان الى يوم القيامة اخرجته الحاكم في المستدرک والبرقار  
والطبراني في الاوسط والخطيب قال الحاكم صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي في التلخيص بان  
ذكره ابن منصور احد رجاله وهو مجمع على ضعفه وقال في الميزان ضعفه ابن معين  
وهو هاهنا ابو زرعة وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن الجزري حديث لا يصح وقال



الهمشي في مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى بنحوه والبرار والطبراني في الاوسط ورجال  
 احمد وابو يعلى واحد واسناد البرار رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو  
 ثقة وفيه ان الحذر لا يغني عن صاحبه شيئا من القدر المكتوب عليه وان كان ينفع  
 من ذلك الداء ولهذا عقه صلى الله عليه وسلم بقوله والداء ينفع الخ ثم أكد ذلك  
 بقوله وان البلاء الخ ومعنى يتلجمان يتصارعان واخرج الترمذي عن ابن عمر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الداء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالداء  
 وقال في مشكاة المصابيح ورواه احمد عن معاذ بن جبل وقال الترمذي حديث غريب انتهى  
 وفيه دلالة على ما عليه دلالة في الحديث الاول والحاصل ان الداء من قدر الله عز وجل  
 فقد يقضى على عبده بشئ قضاء مقيدا بان لا يدعوه فاذا دعاه اندفع عنه وتحقق البحث  
 عن هذا يرجع الى ما ذكرناه في شرح الحديث الذي مر قبله وفي الكتاب الذي اشترنا  
 اليه ما يدفع الاشكال وفي حديث عائشة رضی الله عنها ليس شئ اكرم على الله من  
 الداء اخرجه الترمذي وابن حبان واحد في المستدرک والبخاري في التاريخ وابن ماجه  
 والحاكم في المستدرک وقال صحيح واقره الذهبي وقال ابن حبان حديث صحيح وقال الترمذي  
 حديث حسن غريب وانما لم يصححه لان في اسناده عنده عمران القحطاني ضعفه النسائي  
 وابو داود ومشاها احمد وقال ابن القطان رواه كلهم ثقات الاعمران وفيه خلاف واورده  
 في المشكاة من حديث ابى هريرة وقال رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث  
 حسن غريب وهو في العدة وشرحه من حديث عائشه كما مر قبل وجه ذلك انه يدل على  
 قدرة الله وبجز الداعي والاولى ان يقال ان الداء لما كان هو العبادة وكان مخ العبادة  
 كان كرمه على الله من هذه الحيثية لان العبادة هي التي خلق الله تعالى الخلق لها كما قال  
 سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال في اللغات وقد علم من الحديثين السالفين  
 وجهه انتهى قال الطيبي ولا منافاة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى ان اكرمكم عند الله  
 اتقاكم لان كل شئ يشرف في باب فانه يوصف بالكرم قال تعالى وانبتنا فيها من كل زوج  
 كريم انتهى وعن ابى هريرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل  
 الله بغضب عليه اخرجه الترمذي والحاكم قال في القاموس الغضب بالحريك ضد الرضا  
 غضب كسمع عليه وله اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا قال في الجاسوس وهو يومهم  
 ان غضب عليه وله بمعنى وليس كذلك قال في اللسان غضب له غضب على غيره من  
 اجله وذلك اذا كان حيا فان كان ميتا قات غضب به انتهى وفي رواية من حديثه  
 من ام يدع الله غضب عليه اخرجه ابن ابى شبة والحاكم في المستدرک وصححه وتصحيح احد  
 اللغزتين تصحيح للاخر لانها بمعنى واحد ومن حديث صحابي واحد وفيهما دليل على ان  
 الداء من العبد لربه من اهم الواجبات واعظم المفروضات لان تجنب ما ينضب الله تعالى  
 منه لا خلاف في وجوبه وقد انضم الى هذا الاوامر القرآنية ومنها قوله تعالى ادعوني استجب  
 لكم وقوله واسألوا الله من فضله وقد قدمنا ان قوله سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتي

سيدخلون جهنم داخرين يدل على ان ترك دعاء العبد له نوع من الاستكبار وتجب ذلك واجب لانك فيه وبما يؤيد ذلك قوله عز وجل ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فان هذا الاستفهام هو للتقريع والتوبيخ ان ترك دعاء ربه ومن هذا قوله عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فان هذا التعليل بانقرب ثم الوعد بعده بالاجابة يقطع كل معذرة ويدفع كل آفة وعن انس يرفعه لا تجزوا في الدعاء فانه ان يهلك مع الدعاء احد اخرجه ابن حبان والحاكم في المستدرک والضياء في المختارة فهو ثلاثة ائمة صححوا الحديث ابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدرکه وقال صحيح الاسناد والضياء في المختارة وما ذكره فيها فهو صحيح عند، واذا عرفت هذا فلا وجه لتعقب الذممي للحاكم في تصحيحه لان غاية ما قاله ان في اسناده عمر بن محمد الاسلمي وانه لا يعرفه وعدم معرفته له لا يستلزم عدم معرفة غيره له نعم قال الذهبي في الميزان حاكبا عن ابى حاتم انه مجهول وهذا قاذح صحيح ولهذا قال ابن حجر في لسان الميزان وقد تساهل الحاكم في تصحيحه ولكن لا يخفناك ان تصحيح ابن حبان والضياء يكتفي ولا يحتاج معه الى غيره وعلى تقدير ان في اسناديهما هذا الرجل الذي قيل انه مجهول فمعلوم انهما لا يصححان الحديث المروي من طريقه الا وقد عرفاه وعرفاه صحة ما رواه ومن علم حجة على من لم يعلم وليسامن يظن به التساهل في التصحيح هكذا في شرح العدة وفي الحديث النهى عن ان يجز الانسان عن دعاء ربه سبحانه فان ضرر ذلك لاحق به وعائد اليه وما احسن ما علل صلى الله عليه وسلم به هذا النهى من قوله فانه ان يهلك مع الدعاء احد فان هذه المزية يتزلها كل طالب للخير وينشط بسببها كل عارف بمعاني الكلام ولا سيما مع ما مر من ان الدعاء يرد القضاء ويدفع القدر وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء اخرجه الترمذى وقال حديث غريب والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد واقره الذهبي واخرجه ايضا الحاكم من حديث سلمان وقال صحيح الاسناد والكرب بضم الكاف وقع الراء جمع كربة وهى ما يأخذ النفس من الغم والمراد من الرخاء حال الصحة والرفاهية والامن من المخاوف والسلامة من المحن قال الحلبي المراد بهذا الدعاء في الرخاء هو دعاء الشفاء والشفكر والاعتراف بالثمن وسؤال التوفيق والمعونة والتأييد والاستغفار لعوارض التقصير فان العبد وان جهده لم يعرف ما عليه من حقوق الله تعالى بتامها ومن غفل عن ذلك فلم يلاحظه كان ممن صدق عليه قوله تعالى فاذا ركعوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون انتهى واولى ان يقال كان ممن صدق عليه قوله عز وجل واذا مس الانسان ضرر دعا ربه متبيا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وقوله في الآية الاخرى واذا أنعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض وقوله واذا مس الانسان ضرر دعانا ينجبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضرره مر كأن لم يدعنا الى ضرر مسه وفي حديث ابى هريرة يرفعه الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد واخرجه ابو يعلى من حديث على بهذا اللفظ

وايضا من حديث جابر بلفظ ألا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدرككم ارضا لكم تدعون الله في ليالكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن ولعل صاحب سلاح المؤمن اخذ هذه التسمية لكاتبه من هذا الحديث وفي الحديث تشبيه الدعاء بالسلاح الذي يقاتل به صاحبه العدو فان هذا الراعي كأنه بالدعاء يقاتل ما يعترضه من المصائب وما ينحشاها من سوء العواقب وما افخم الحنك على الدعاء بانه عماد الدين وبانه نور السموات والارض فان ذلك قد اشتمل على ترغيب لا يقدر قدره ولا يبالغ مداه والمجاز من يحجز عن لبس هذا السلاح وترك الاعتماد على هذا العماد ولم ينتفع بهذا النور الذي انارت به السموات والارض وفي حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ينصب وجهه لله في مسألة الا اعطاه اياها اما ان يجلبها له واما ان يدخرها له اخرجته احمد في المسند قال المنذرى في الترغيب والترهيب اى باسناد لا بأس به واخرجه ايضا البخارى في الادب المفرد والحاكم ويشهد لعنايه ما اخرجته احمد والبرار وابو يعلى قال المنذرى باسناد جيدة واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابى سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يجعل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من سوء مثلها زاد في المشكاة قالوا اذا نكثرت قال الله اكثر اى فضله رواه احمد واخرج الترمذى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعو بداء الا آتاه الله ما سأل او كف عنه من سوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم واخرج ابو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين من حديث سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حبي كريم يستحي اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا خائبين واخرجه ايضا البيهقي في الدعوات الكبير واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حبي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه يديه ثم يضع فمهما خيرا وفي الحديث دليل على ان دعاء المسلم لا يهمل بل يعطى ما سأله اما مجعلا واما مؤجلا بفضل الله عز وجل

باب في آداب الدعاء

قال في الاذكار ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجهاير العلماء من الطوائف كلها من المالک والخلف ان الدعاء مستحب قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية والآيات في ذلك كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهى اشهر من ان تشهر واطهر من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا ما فيه ابلغ كفاية انتهى قلت فيها وهو أكدها تحجب المحرام ما كالا ولبسا ومشربا ووجه ذلك ان ملابسة المعصية مقتضية لعدم الاجابة الا اذا تفضل الله على عبده وهو ذو الفضل العظيم ومما يدل على ذلك حديث ابى هريرة عند مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الرجل يطبل السفر اشعث اغبر يمد



يديه الى السماء يقول يارب يارب ومطعمه حرام ومكسبه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له ووجه  
 تخصيص المسافر في هذا الخبر انه ورد ان دعوته مستجابة فاذا كانت ملابسة للحرام مانعة من  
 قبول الاستجابة فهى مانعة من قبول دعوة غيره يفحوى الخطاب قال في الاذكار كان يحيى بن  
 معاذ الرازي يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت ككريم \* ومنها \*  
 الاخلاص لله وهذا الادب هو اعظم الآداب في اجابة الدعاء لان الاخلاص هو الذى تدور  
 عليه دوائر الاجابة وتال عن وجل مخلصين له الدين فمن دعا ربه غير مخلص فهو حقيق بان  
 لا يجاب الا ان ينفض الله تعالى عليه فهو ذو الفضل العظيم وقد روى ما يدل على ذلك الحاكم  
 في المستدرک وتقدم كونه من آداب الذكر في اول هذا الكتاب \* ومنها \* تقديم  
 عمل صالح ليكون ذلك وسيلة الى الاجابة وما يدل على ذلك حديثه صلى الله عليه وسلم في  
 الامر بالصلاة وحديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة كما في الصحيحين وغيرهما قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم حاكيا عنهم انه توسل كل واحد منهم باعظم اعماله التى عملها له عز وجل  
 فأجاب الله دعاءهم وارتفعت عنهم الصخرة وكان ذلك بحكاية صلى الله عليه وسلم سنة لامته قال  
 القاضى حسين رحمة الله كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا  
 بهذا الحديث وقد يقال في هذا شيء لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب  
 الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على  
 تصويبه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى ما في الاذكار \* ومنها \* الوضوء ووجه حديث  
 كرهت ان اذكر الله الا على طهر والدعاء ذكر ويدل على ذلك ايضا ما اخرج به الطبراني في  
 الكبير من حديث ابى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن  
 الوضوء ثم صلى ركعتين فدعا ربه الا كانت دعوته مستجابة مجلبة او مؤخرة حديث ابى موسى  
 الأشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بقاء فترضاً ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد  
 ابى عامر الحديث وهو في الصحيحين وفيه قصة طويلة ويدل على ذلك الحديث الذى اخرج به  
 الترمذى والحاكم في المستدرک عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت له حاجة الى الله  
 تعالى او الى احد من بنى آدم فليوضأ وليحسن وضوءه ليصل ركعتين ثم يثن على الله عز وجل  
 ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث \* ومنها \* استقبال القبلة ووجه ذلك  
 انها الجهة التى يتوجه اليها العابدون لله عز وجل والعبادات له والمقربون اليه وقد ورد  
 ما يرغب في ذلك العموم كما اخرج به الطبراني باسناد حسن من حديث ابى هريرة ان لكل  
 شئ سيديا وان سيد المجالس قبالة القبلة واخرج نحو في الاوسط من حديث ابن عباس  
 ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يدعو في الاستسقاء استقبل القبلة كما في  
 البخارى وغيره وقد استقبل صلى الله عليه وسلم القبلة في دعائه في غير موطن كما في  
 يوم بدر اخرج به مسلم وغيره \* ومنها \* الصلاة بدليل الحديث المتقدم قريبا ثم  
 ليصل ركعتين ونحوه وايضا يشمل لفظ الصلاة التصلية على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قبل الدعاء كما دلت عليه الأدلة من السنة المطهرة وتأتى في موضعها \* ومنها \* الشاء  
 على الله عز وجل يدل عليه الحديث المذكور وفيه ثم يثنى على الله وحديث فأحمد الله عما هو

اهله وصل عليه ثم ادعه ﴿ ومنها ﴾ الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم الحديث وصل على وحديث وبصلى على النبي وهما بإتيان في موضعهما واما الجثو على الركب كما في عدة الحصن فقال في شرحه لم يثبت في هذه الهيئة شيء يصلح الاحتجاج به وقد روى ما يدل على ذلك ابو عوانة انتهى قات كان الصحابة يجثون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجالس عند رؤية غضبه صلى الله عليه وسلم في امر من الامور معذرة اليه صلى الله عليه وسلم من احوالهم واقوالهم وافعالهم كما ثبت ذلك في الاحاديث واما حالة الدعاء فلم اظفر بدليل عليه نعم هذه الهيئة نبي بحالة العجز والاطاعة ﴿ ومنها ﴾ بسط اليدين ورفعهما نحو المنكبين يدل على ذلك ما وقع منه صلى الله عليه وسلم من رفع يديه في نحو ثلاثين موضعا في ادعية متنوعة وتقدم حديث سلمان في باب فضل الدعاء قريبا وفيه اذا رفع الرجل يديه ان يردهما صفرا الحديث وتقدم حديث انس فيه بلفظ ان يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيه خيرا واخرج احمد وابو داود من حديث مالك بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسأوه بطون اكفكم ولا تسأوه بظهورها واخرجا ايضا من حديث ابن عباس نحوه وزادا فيه فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واخرج الترمذي من حديث عمر بن الخطاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وفي سنن ابى داود عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال النووي في اسناد كل واحد ضعيف وقول الحافظ عبد الحق ان الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتبرة من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب انتهى قلت ولكن الغريب من انواع الصحيح واما كشفها فقد روى ذلك ابن مردويه والحاصل ان رفع اليدين في الدعاء اى دعاء كان وفي اى وقت كان بعد الصلوات الخمس او غيرها ادب من احسن الآداب دلت عليه الاحاديث عموما وخصوصا ولا يضر ثبوت هذا الادب عدم رواية الرفع في الدعاء بعد الصلاة لانه كان معلوما لجمهورهم فلم يعتنوا بذكره في هذا الحين وانكار الحافظ ابن القيم رحمه الله رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات وهم منه قدس سره وقد حققنا هذه المسألة في مؤلفاتنا تحقيقا واضحا لاسترة عليه قال القسطلاني في ارشاد السارى شرح صحيح البخارى الصحيح استحباب الرفع في سائر الادعية رواه الشيخان وغيرهما وحديث انس في الصحيحين لا يرفع الا في الاستسقاء مؤول على انه لا يرفعهما رفعا بل يرفعهما عليه الصلاة والسلام في مواضع كرفع يديه حتى روى عفرة ابطيه حين استعمل ابن التائب على الصدقة كما في الصحيحين ورفعهما ايضا في قصة خالد بن الوليد قائل اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد رواه البخارى والنسائى ورفعهما على الصفا رواه مسلم وابو داود ورفعهما ثلاثا بالبيع مستغفرا لاهله رواه البخارى في رفع اليدين ومسلم حين تلا قوله تعالى انهن اصلان كثيرا من الناس قائل اللهم امى امى رواه مسلم ولما بعث جيشا فيهم على رضى الله عنه قائل اللهم لا تخنى حتى تربى عليا رواه الترمذي ولما جمع اهل بيته وأتى عليهم الكساء قائل اللهم هؤلاء اهل بيتى رواه الحاكم وقد جمع النووي في شرح المهذب نحو من ثلاثين حديثا في ذلك من الصحيحين وغيرهما والمنذرى فيه جزء انتهى والحاصل استحباب الرفع في كل دعاء الا ما جاء مقيدا لما يقتضى عدمه كدعاء الركوع والسجود ونحوهما والله اعلم

ومنها \* النادب والخشوع والمسكنة والخضوع وهذا المقام احق المقامات بهذه الاوصاف  
 لان المدعو هورب العالم وحائق الخلق ورازق الكل وفي ذلك تسبب للاجابة لان العبد اذا خشع  
 وخضع رحمة ربه وتفضل عليه بالاجابة ومن ذلك قوله عز وجل ادعوا ربكم تضرعاً وقد روى  
 ما يدل على النادب مسلم وغيره وروى ما يدل على الخشوع ابن ابي شيبه في المصنف وروى ما يدل  
 على الخضوع الترمذى واما ما رواه مسلم فهو من حديث علي وفيه وانا عبدك ظلمت نفسي  
 واعترفت بذنبي واما ما رواه ابن ابي شيبه فهو قول مسلم بن يسار قال لو كنت بين يدي ملك  
 تطلب حاجة لسررك ان تخشع له واما ما رواه الترمذى فهو في احاديث الاستسقاء من كتابه قال  
 الغزالي في الاحياء ومن آداب الدعاء التضرع والخشوع والرهبة قال تعالى انهم كانوا يسارعون  
 في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية  
 انتهى \* ومنها \* ان يسأل الله باسمه العظيم العظيم والادعية المأثورة وبدل على ذلك  
 قول الله عز وجل والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وما اخرجها ابو داود والترمذى وحسنه وابن  
 ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما من حديث عبد الله بن  
 بريده عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول اللهم انى اسألك باى  
 اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا  
 احد فقال لقد سألت الله بالاسم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب واخرجه  
 الترمذى وحسنه من حديث معاذ قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً وهو يقول  
 يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل وفي الباب احاديث كثيرة  
 يأتي بعضها في محله قال الغزالي في الاحياء الاولى ان يقتصر على الدعوات المأثورة فما كمل  
 احد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء كذا في الاذكار \* ومنها \* التوسل اليه  
 سبحانه بالانبياء ويدل عليه ما اخرج الترمذى من حديث عثمان بن حنيف ان اعمى اتى الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال او  
 ادعك قال يا رسول الله قد شق علي ذهاب بصري قال فانطلق فتوضأ ثم وصل ركعتين  
 ثم قل اللهم انى اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم الحديث ويأتى في هذا  
 الكتاب عند ذكر صلاة الحاجة \* ومنها \* التوسل بالصالحين وبدل له  
 ما ثبت في الصحيح ان الصحابة استسقوا بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
 عمر اللهم انا نتوسل اليك بعنينا صلى الله عليه وسلم وسألة التوسل بالانبياء والصالحين  
 مما اختلف فيه اهل العلم اختلفا شديدا حتى بلغت النبوة الى ان كفر بعضهم  
 بعضا او بدع او ضلل والامر ايسر من ذلك واهون مما هنالك وقد قضى الوطر  
 منها صاحب كتاب الدين الخالص والعلامة الشوكاني في الدر النضيد في اخلاص  
 التوحيد وحاصلها جواز التوسل بهم على ما ورد من الهيئات وعلى النقص على ما في  
 الروايات ولا يقاس عليه ولا يزداد عليه شئ ولا تشك ان من لا يرى التوسل اخلاصا  
 لله ليس عليه اثم ولا وزر ومن توسل فما اساء بل جاء بما هو جائز في الجملة وكذلك  
 ثبت التوسل بالاعمال الصالحة كما سقت الاشارة اليه فيما تقدم وبالجملة ليست المسألة

مستحقة لمثل تلك الزلازل والفتاقل ولكن مفساد الجهل والتعصب وسماوى  
 التقاليد والتعسف لا تخصي ﴿ ومنها ﴾ خدش الصوت بين المخافة والجهر ككذا  
 في الأذكار الحديث اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون ابكم ولا نأبياً اسم وهو قى  
 الصحيين وغيرهما من حديث ابى موسى ﴿ ومنها ﴾ الاعتراف بالذنوب لقوله صلى الله  
 عليه وسلم فى حديث على عند مسلم ظلت نفسى واعترفت بذنبي فاغفر لى ذنوبى جميعا الحديث  
 ﴿ ومنها ﴾ البداء بنفسه ووجه ذلك ماورد من الاحاديث المصرحة بانه بدأ الانسان  
 بنفسه واخرج الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب وعن ابن عمر قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدا فدعاه بدأ بنفسه ﴿ ومنها ﴾ ان لا يخص  
 الداعى نفسه ان كان اماما لحديث لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد  
 خانهم اخرج الترمذى وحسنه واخرجه ايضا غيره ﴿ ومنها ﴾ ان يسأل بعزم ورجبة  
 وجد واجتهاد لما اخرج البخارى وغيره من حديث ابى هريرة يرفعه اذا دعا احداكم فلا يقل  
 اللهم اغفر لى ان شئت ارحمنى ان شئت ارزقنى ان شئت وليعزم مسألته انه يفعل ما يشاء ولا  
 مكره له وفي لفظ لمسلم من هذا الحديث ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظم شئ  
 اعطاه فينبغى ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاء فيها قال سفيان بن عيينة لا  
 يمنع احدكم من الدعاء ما يمله من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذا قال رب  
 انظر لى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين ﴿ ومنها ﴾ احضار القلب وتوسين الرجاء  
 لما اخرج احمد باسناد حسن عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القلوب  
 اوعية وبعضها اوعى من بعض فاذا سألتم الله عز وجل يا ايها الناس فاسألوا وانتم موقنون  
 بالاجابة فان الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل واخرجه ايضا الترمذى والحاكم  
 من حديث ابى هريرة قال الحاكم مستقيم الاسناد تفرد به صالح المزى وهو واحد زهاد البصرة  
 قال المنذرى صالح المزى لاشك فى زهده، ولكن تركه ابو داود والنسائى قال فى الأذكار  
 مقصود الدعاء هو حضور القلب والدلائل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من  
 ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه رويتا فى كتاب الترمذى عن ابى هريرة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعه من  
 قلب غافل لاه قال واسناده فيه ضعيف انتهى ﴿ ومنها ﴾ تكرير الدعاء والاخاح فيه ووجهه  
 ما ثبت من حديث عائشة انه قال صلى الله عليه وسلم سجد فدعا ودعا ولما روى عنه صلى الله  
 عليه وسلم انه قال ان الله يحب المحيى فى الدعاء اخرج الترمذى فى الكامل والبيهقى فى  
 الشعب من حديث عائشة واخرج مسلم فى صحيحه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا كرر  
 ثلاثا وعن ابن مسعود يرفعه كان يحببه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا رواه ابو داود  
 ﴿ ومنها ﴾ ان لا يدعو باثم ولا قطيعة رحم لما اخرج مسلم وغيره من حديث ابى هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب لعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم واخرج احمد  
 والبرار وابو يعلى قال المنذرى باسناد جينه من حديث ابى سعيد ان النبى صلى الله عليه  
 وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احدى ثلاث

اما ان يجبل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها  
 واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد ❁ ومنها ❁ ان لا يدعو بامر قد فرغ منه لان الشيء  
 اذا فرغ منه لم تمان بالدعاء فيه فائدة وقد روى مسلم والنسائي ما يدل على ذلك من حديث  
 ام ابن حبيبة لما سمعها تدعو للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يبيها واخيها بان دعها الله بهم  
 فقال صلى الله عليه وسلم ان يجبل الله بشيء قد اجله الحديث ❁ ومنها ❁ ان لا يدعو بما هو  
 مستحيل ووجه ذلك ان الدعاء بالمستحيل هو من الاعتداء في الدعاء وقد ثبت النهي القرآني عنه  
 قال عن وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين واخرج البخاري تعليقا عن ابن عباس  
 في قوله لا يحب المعتدين قال في الدعاء وغيره واخرج ابو داود وابن ماجه وابن حبان في  
 صحيحهم عن عبدالله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة  
 اذا دخلتها فقال اي بنى سل الله الجنة وتعوذ من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يمتدون في الظهور والدعاء ❁ ومنها ❁  
 ان لا يتخبر ووجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع الاعرابي يقول اللهم ارحمني ومحمدا  
 ولا ترحم معنا احدا قال له لقد نتجرت واسعا وهو ثابت في الصحيح من حديث ابن هريرة ❁ ومنها ❁  
 ان يسأل الله حاجاته كلها لما اخرج الترمذي من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع واخرجه ايضا ابن حبان  
 ❁ ومنها ❁ ان يؤمن الداعي والمستمع ووجهه ان التأمين بمعنى طلب الاجابة واستنجاها  
 فهو تأكيد لما تقدمه من الدعاء وتكريره وقد ورد في الصحيح ما يرشد الى ذلك واخرج  
 ابو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بآمين  
 ❁ ومنها ❁ ان يمسح وجهه بيديه بعد فراغه لما اخرج احمد وابو داود عن مالك بن يسار  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سأتم الله فاسألوه ببطون اركانكم ولا تسألوه بظهورها  
 فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واخرجه ايضا الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم  
 من حديث عمر ❁ ومنها ❁ ان لا يستجلب فيقول قد دعوت فلم يستجب لي ووجهه ما في  
 الصحيحين وغيرهما من حديث ابن هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم  
 ما لم يجبل يقول دعوت فلم يستجب لي واخرج احمد وابو يعلى رجال الصحيح من حديث انس  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يتخير ما لم يستجلب قالوا يا نبي الله وكيف  
 يستجلب قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي في هذين الحديثين تفسير الاستجبان بقول الداعي  
 دعوت فلم يستجب لي وليس مجرد سؤال العبد لربه عز وجل بان يجبل له الاجابة من هذا فقد ثبت  
 عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في دعاء الاستسقاء عاجلا غير راث ❁ ومنها ❁ ان  
 يترصد الازمان الشريفة كما يأتي بيانها في الباب الآتي ❁ ومنها ❁ ان يفتم  
 الاحوال الشريفة كحالة السجود ونزول الغيث وحالة رقة القاب كما سيأتي بيانه  
 ❁ ومنها ❁ ان يدعو بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق



## باب في اوقات الاجابة واحوالها

منها ليلة القدر وقد نطق الكتاب العزيز بشرف هذه الليلة قال الله عز وجل وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام وشرفها مستلزم لقبول دعاء الداعين فيها ولهذا امرهم صلى الله عليه وسلم بالتمسك بها وحرص الصحابة رضي الله عنهم على ذلك غاية الحرص وكرروا السؤال عنها وتلاحوا في شأنها وقد اخرج احمد والطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا ان من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وثبت في الصحيحين وغيرهما بمعناه وقد روى ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم ما يدل على ان الدعاء فيها مجاب فاخرجوا من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما ان تقول في ليلة القدر اللهم انك عفو رحيم الغفور فاعف عني وقد اختلف في تعيينها على اقوال كثيرة زيادة على اربعين قولاً قد استوفاهم العلامة الشوكاني في شرحه للمنتقى وذكر ادلتها ورجح ما هو الراجح والعبء الضعيف في مسك الختام شرح بلوغ المرام وذهب الشيخ احمد ولي الله المحدث الدهاوي قدس سره في كتابه حجة الله البالغة الى انها ليلتان احدهما ليلة فيها يفرق كل امر حكيم وفيها نزل القرآن جملة واحدة وهي تدر في كل سنة فتكون في عام في شهر وفي عام في شهر وقد تكون في شهر شعبان والثانية يكون فيها نوع من انتشار الروحانية وهي ليلية في كل رمضان في اواخر العشر الاواخر تتقدم وتأخر فيها ولا تخرج منها هذا زبده قوله ولغزله ذكرنا في الروضة البديعة شرح الدرر البهية \* وصل \* ومنها يوم عرفة وقد ثبت ما يدل على افضلية هذا اليوم وشرفه حتى كان صومه يكفر سنتين وورد في فضله ما هو معروف وذلك مستلزم اجابة دعاء الداعين فيه وقد روى الترمذي ما يدل على هذا وهو ما اخرجه وحسنه من حديث عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة \* وصل \* ومنها شهر رمضان وقد ورد في شرفه وفضله من الادلة الثابتة في الامهات وغيرها ما هو معروف واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر وفي لفظ حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم الحديث واخرج البيهقي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه ان لاصائم عند فطره لدعوة ما ترد \* وصل \* ومنها ليلة الجمعة ويوم الجمعة وقد ثبت فضل هذا اليوم وشرفه على سائر الايام وله خصائص ليست لغيره ذكرها ابن القيم رحمه الله في الهدى وبلغها الى بضع وعشرين خصوصية وذكرها الشيخ مجد الدين اللقوي في كتابه سفر السعادة وذكرها البيهقي في نور اللمعة مستوعبا فتحصل منها على مائة خصوصية والله الحمد وهكذا ثبت فضل ليلته وتواترت النصوص ان في يوم الجمعة ساعة لا يسأل العبد ربه سبحانه وتعالى فيها شيئا الا اعطاه اياه وقد اختلف في تعيينها على اكثر من اربعين قولاً اوضحها الشوكاني قدس الله روحه في نيل الاوطار شرح منقى الاخيار وذكر



ادلتها ورجح ما هو الراجح منها والعبد الضعيف عفا الله عنه في مسك الختام وقد روى الترمذى والحاكم حديثاً في قبول الدعاء ليلة الجمعة من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان في ليلة الجمعة ساعة الدعاء فيها مستجاب وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وروى ابو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم حديثاً في قبول الدعاء يوم الجمعة من غير نظر الى تلك الساعة التي توارت الاحاديث بقبول الدعاء فيها قال في الجاسوس على القاموس قال المصنف الساعة جزء من اجزاء الجديدين والوقت الحاضر ج ساعات وساع وعبارة التهذيب الساعة جزء من اجزاء الليل والنهار وتصغيرها سويعة والليل والنهار معا اربع وعشرون ساعة فاذا اعتدلا فكل منهما اثنا عشرة ساعة وقال الخفاجى في شرح الدرر ان قدر الساعة في اللغة وعرف الشرع غير معروف بما قدره اهل التعديل سواء كانت مستوية او معوجة الى قوله وفي الحديث عن ابي ذر الغفارى رضى الله عنه ان الله خلق الليل والنهار اثني عشرة ساعة فاعد لكل ساعة منها ركعتين رواه الدبلى في مسند الفردوس انتهى ما في الجاسوس \* وصل \* ومنها جوف الليل يدل عليه ما اخرجه الترمذى وحسنه من حديث ابي امامة قال قيل يا رسول الله اى الدعاء اسمع قال جوف الليل ودر الصلوات والدر يشعل الدعاء بعد التشهد الاخير في نفس الصلوات وبعد التحليل منها بالسلام كما حققناه في مسك الختام \* وصل \* ومنها نصفه الثانى وثلاثة الاول وثلاثة الاخير ويدل على ذلك ما اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح من حديث عمرو بن عتبة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون العبد من ربه في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن واخرجه ايضا ابن خزيمة في صحيحه وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له من بسأئى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له وفي رواية لسم ان الله سبحانه يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول نزل الى سماء الدنيا فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذى يدعوني الحديث واخرج مسلم من حديث جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل يسأل الله خيراً من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياها وذلك كل ليلة وفي هذه الاحاديث ايضا دلالة على صفة النزول وفي اثباتها كتاب مفرز لشيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه في مجلد لطيف والحق الصراح في مسائل الصفات الواردة في الكتاب العزيز والسنة المظهرة اجراؤها على ظواهرها من دون تكليف ولا تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل وعليه درج السلف الصالح من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة المجتهدين وجهور المحدثين والتأويل لها وصرفها عن ظواهرها فرع من التكذيب ونوع من الانتكار وقسم من الجحود وان وقع عليه من المتأخرين الجحود \* وصل \* ومنها وقت السحر وهو جزء من اجزاء ثلث الليل الاخر وقد تقدم من الصحيحين وغيرهما ما يدل على قبول الدعاء فيه \* يقولون في الصبح الدعاء مؤثر \* فقلت لهم لو كان ليلى له سحر \*

﴿ وصل ﴾ ومنها عند النداء بالصلاة لما اخرج مالك في الموطأ وابو داود من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا وزاد ابو داود وتحت المطر واخرجه ابن حبان والحاكم وصححه ﴿ وصل ﴾ وبين الاذان والاقامة لما اخرج ابو داود والترمذي وحسنه من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قيل ماذا تقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة واخرجه ايضا النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ﴿ وصل ﴾ وبعد الخيلتين للحجيب المكروب والحجيب هو الذي يقول كما يقول المؤذن والمكروب من اصابه كرب ويدل على ذلك ما اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابى امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نادى المنادى فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء في نزل به كرب او شدة فليجيب المنادى فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حى على الصلاة قال حى على الصلاة واذا قال حى على الفلاح قال حى على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عاينها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسأل الله حاجته وفي اسناده عفير بن معدان قال المنذرى وهو واه ولا يخفك ان هذا الدعاء في هذا الحديث مصرح بان بعد الخيلتين فقول الجبري رحمه الله تعالى في عدة الحصن الحصين وبين الخيلتين غير صواب ﴿ وصل ﴾ وعند الاقامة ولعل وجه ذلك ان الاقامة هي نداء الى الصلاة كالاذان وقد تقدم مشروعية الدعاء عند مطلق النداء ويدل على خصوص الاقامة ما اخرجه احمد من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ثوب بالصلاة فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء وفي اسناده ابن لهيعة واخرج الحاكم وصححه من حديث سهل بن سعد بافظ ساعتان لا ترد فيهما على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف ولفظ ابن حبان في صحيحه من هذا الحديث عند حضور الصلاة والمراد بالتثويب منها الاقامة وكذا قوله حين تقام وعند حضور الصلاة ﴿ وصل ﴾ وعند الصف في سبيل الله يدل على ذلك ما اخرجه مالك في الموطأ عن ابى هريرة بافظ ساعتان تفتح فيهما ابواب السماء وقل داع ترد عليه دعوته عند حضرة النداء للصلاة والصف في سبيل الله ورواه ايضا ابن حبان والطبراني مرفوعا ﴿ وصل ﴾ وعند التحام الحرب يدل على ذلك حديث سعد المتقدم بافظ وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا ﴿ وصل ﴾ ودبر الصلوات المكتوبات وقد ورد الارشاد الى اذكراك في دبر الصلوات وهى مشتبهة على ترغيب عظيم وفيها ان الذاكرك يقوم مغفورا له وفيها انها تحل له الشفاعة وفيها انه يكون في ذمة الله الى الصلاة الاخرى وفيها انه لو كانت خطاياهم مثل زبد البحر لمحتهم وغير ذلك من الترغيبات وستأتى احاديثها في هذا المختصر في مواطنها وكل هذا يدل على شرف هذا الوقت وقبول الدعاء فيه وقد ورد حديث اخرجه الترمذي ان دبر الصلوات من الاوقات التي تجاب فيها الدعوات وهو حديث ابى امامة قال قيل يا رسول الله اى الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخير ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن ﴿ وصل ﴾ وفي السجود يدل على ذلك حديث ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم اقرب

ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء اخرجته مسلم وغيره وتخصيص هذه السجدة بانى تكون في الصلوات غير صحيح فقد تظاهرت الادلة الكثيرة من السنة الصحيحة على ان السجدة المفردة عبادة مستقلة على حدتها وسياق الكلام على هذا في هذا المختصر في موضعه ان شاء الله تعالى وكان شيخنا الرباني الامام محمد بن على الشوكاني رحمة الله يكثر السجود في آخر العمر ويكثر الدعاء والاستغفار فيه **وصل** وعند تلاوة القرآن العظيم والفرقان الكريم ويدل على ذلك ما اخرجته الترمذى وقال حديث حسن من حديث عمران بن حسين انه مر على قارى يقرأ لم يسأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجيء اقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس واخرج الطبراني ما يدل على مشروعية الدعاء عند ختم القرآن واخرج ابن ابى شيبه عن مجاهد اذا ختم القرآن نزلت الرحمة واما لفظ القرآن فبهد الهمة على ما هو المشهور عند الجمهور وقد صحح امام وقته في فن اللغة الشيخ احمد فارس عافاه الله تعالى في كتابه الجاسوس على القاموس القرآن بقصر الهمة ايضا فليعلم **وصل** وعند قول الامام ولا الضالين ويدل على ذلك ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تأمينة تأمن الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وفي الموطأ انه يقول رب اغفر لى آمين **وصل** وعند شرب ماء زمزم ويدل على ذلك ما اخرجته الدارقطنى والحاكم من حديث ابن عباس فى شرب ماء زمزم يرفعه ان شربته لتستشفى شفاك الله وان شربته لشعك اشعك الله وان شربته لقطع ظمأك قطعه الله وهى هزمة جبريل وسهبا الله اسماعيل وزاد الحاكم وان شربته مستعيذا اعاذك الله قال وكان ابن عباس اذا شرب من زمزم يقول اللهم انى اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء قال الحاكم صحيح الاسناد ان سلم من الجارودى وغيره **وصل** وعند اجتماع المسلمين فى مجالس الذكر فانها قد وردت بذلك الادلة الصحيحة ومن ذلك ما اخرجته مسلم وغيره من حديث ابى هريرة وابى سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الحديث وتقدم فى باب فصل الذكر وتقدم حديث الصحيحين الذى فيه هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وثبت فيهما وفى غيرهما من حديث حفصة بنت سيرين فى خروج النساء يوم العيد وفيه وليشهدن الخير ودعوة المسلمين فهذا دليل على ان مجامع المسلمين من مواطن الدعاء **وصل** وعند تعريض الميت ويدل على ذلك ما اخرجته مسلم واهل السنن من حديث ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى سلمة وقد شق بصره فاعتمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضمح ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على

ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في مقبه في القلبرين  
واغفر لنا وله يارب العالمين وافسخ له في قبره ونور له فيه وما احق هذا الدعاء بالعبطة يا ليتني  
كنت مكانه حين دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الدعوة الاستجابة ان شاء الله تعالى  
❦ وصل ❦ وعند حضور الميت ذكره في العدة ولعل وجهه ما اخرجه التسانى من حديث  
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر المؤمن انت ملائكة الرحمة الحديث  
فيكون الدعاء عند حضور هؤلاء الملائكة مقبولا ❦ وصل ❦ وعند نزول الغيث وجهه  
ما تقدم من حديث سهل بن سعد عند ابى داود بلنظ وتحت المطر واخرجه ايضا الطبراني  
وابن مردويه والحاكم من حديثه وهو حديث صحيح وظاهر الحديث ان الداعي يقوم يصمت  
المطر ويدعو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل الغيث حسر عن ظهره ياخذ عليه  
قطرته ويقول حديث عهد بربه وذكر البيهقي في شعب اليمان في اوقات الاجابة عند الزوال  
في يوم الارباء

❦ باب في بيان اماكن الاجابة ❦

وهي المواضع المباركة ووجه ذلك ان للكون فيها مزيد اختصاص فقد يكون ما لها من  
الشرف والبركة مقضيا لعود بركتها على الداعي فيها وفضل الله واسع وغطاؤه جم وقد  
تقدم حديث هم التوم لا يشق بهم جالسهم فجعل جليس اولئك القوم مثلهم مع انه ليس  
منهم وانما عادت عليه بركتهم وصار كواحد منهم فلا تيمد ان تكون المواضع المباركة هكذا  
فيصير الكائن فيها الداعي لربه عندها مشعولا بالبركة التي جعلها الله سبحانه وتعالى فيها  
فلا يشق حينئذ لعدم قبول دعائه ولا اعلم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الا ما رواه  
والطبراني في الكبير والاوسط من حديث ابن عباس بسند جيد عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال لا ترفع الايدي الا في سبع مواطن حين تفتح الصلاة وحين يدخل المسجد الحرام فينظر  
الى البيت وحين يقوم على الصفا وحين يقوم على الروة وحين يقف مع الناس عشية عرفة  
ويجمع والمقامين حين رمى الجمرة ولفظه في الاوسط انه قال رفع الايدي اذا رايت البيت وفيه عند  
رمى الجمار واذا اقيمت الصلاة قال الهيثمي في مجمع الزوائد في الاسناد الاول محمد بن ابى ليلى  
وهو سبى الحفظ وحديثه حسن ان شاء الله تعالى وفي التسانى عطاء بن السائب وقد اخطأ  
واخرج مسلم من حديث ابى هريرة في حديثه الطويل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الصفا  
فصلى عليه حتى نظر الى البيت ورفع يديه وهو يحمد الله ويدعو ما شاء الله ان يدعو واخرج  
الطبراني في الكبير والاوسط من حديث حذيفة بن اسيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا  
نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا ثمرنا ونعمنا وتكريما وبراً ومهابة وفي اسناده  
عاصم بن سليمان الكورى وهو متروك كما قاله الهيثمي ❦ وصل ❦ وورد مجربا في مواضع  
كثيرة مشهورة في المساجد الثلاثة وبين الجبلتين من سورة الانعام وفي الطواف وعند الملتزم  
قال في العدة وفيه حديث مرفوع روياه مسلسلا انتهى وهو ما اخرجه الطبراني في الكبير

من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين الزكن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب عاهة الأبرئ قال في مجمع الزوائد وفيه عباد بن كثير التميمي وهو متروك انتهى وبهذا تعرف ان الحديث ضعيف بالرة واهل وجه ما ثبت بهذا التجريب مزيد شرف هذه المواضع ولذلك مدخلية في قبول الدعاء كما قدمنا قريبا وقد ثبت في تضاعف اجر الصلاة في المسجد الحرام وفي مسجده صلى الله عليه وسلم ما هو معروف فغير بعيد ان يكون للدعاء فيها من القبول زيادة على ما في غيرها **✽** وصل **✽** وفي داخل البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخاف المقام وفي عرفات والزدافة ومنى وعند الجمرات الثلاث لما ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا على نفر من قريش وظاهر كلام العدة انه لم يثبت في هذه المواضع شيء الا مجرد التجريب وفيه نظر فانه قد تقدم في حديث ابن عباس ان من جلة المواضع السبعة التي ترفع فيها الايدي حين يقوم على الصفا وحين يقوم على المروة وحين يصف مع الناس عشية عرفة والجمع وعند الجمار وثبت في صحيح البخاري وغيره انه كان يرفع يديه عند رمي الجمار ويدعو وثبت عند مسلم واهل السنن انه صلى الله عليه وسلم دعا عند المشعر الحرام واخرج ابو داود والسنائي وابن ماجه من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم رقى على الصفا فوجد الله وكبر وهلل ثم دعا بين ذلك وفعل على المروة كما فعل على الصفا **✽** وصل **✽** وعند قبور الانبياء عليهم السلام ولا يصح قبر نبي بعينه سوى قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاجماع قط وقبر ابراهيم عليه السلام داخل السور من غير تعيين هكذا في العدة وجملة داخلها فيما تقدم من التجريب الذي ذكره قال شارحه ووجه ذلك مزيد الشرف وزول البركة وقد تسرى بركة المكان على الداعي فيه كما تسرى بركة الصالحين الذاكرين الله سبحانه على من دخل فيهم ممن ليس هو منهم كما يفيد قوله صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشق بهم جلبهم انتهى واقول لا تنكر التجربة ولكن الصحيح بنه الحريص على القدوة ليس له الا الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل شيء من الاشياء وما لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم بطريق صحيح فليس لنا سبيل اليه **✽** وصل **✽** وجريت استجابة الدعاء عند قبور الصالحين هكذا في عدة الحصن الحصين قال شارحه وجه هذا هو ما ذكرناه ههنا ولكن بشرط ان لا تنشأ عن ذلك مفسدة وهي ان يعتقد في ذلك البت ما لا يجوز اعتقاده كما يقع لكثير من المعتدين في القبور فانهم قد يملون بالغلو في اهلها الى ما هو شرك بالله عز وجل فينادونهم مع الله سبحانه ويطلبون منهم ما لا يطلب الا من الله عز وجل وهذا معلوم من احوال كثير من العاكفين على القبور خصوصا العامة الذين لا يفتنون لدقائق الشرك انتهى وفي ذلك رسالة له رضى الله عنه سماها الدر النضيد في اخلاص التوحيد وفي ذلك كتاب لبعض العلماء سماه الدين الخالص وهو اجمع الكتب وافضلها والقول الصواب في هذا الباب عدم اعتياد الدعاء عند القبور لعدم ورود الدليل بها في الكتاب والسنة وما لنا والتجريب في مسائل الدين بل هو لعامة الاسلام تحريب في نظر المسلم اللبيب



﴿ باب في بيان الذين يستجاب دعاؤهم وبما يستجاب ﴾

منهم المضطر والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا او كافرا يدل على ذلك قول الكتاب العزيز  
 ام من يجيب المضطر اذا دعاه وقد روى في ذلك حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة  
 فانهم مضطرون وهو ثابت في الصحيحين وغيرهما ويدل على اجابة دعوة المظلوم ما اخرجته  
 الترمذى وحسنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات لا شك في اجابتهن  
 دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده واخرجه ايضا ابو داود والبراز  
 وما اخرجه الطبراني باسناد جيد كما قال المنذرى وما اخرجه ايضا احمد من حديث عتبة  
 ابن عامر عنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم واخرج  
 نحوه من حديث ابى هريرة البيهقي في الشعب وكذلك البراز واخرج احمد والترمذى وابن  
 ماجه من حديث ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم  
 حتى يفطر ودعوة المظلوم وحسنه الترمذى وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فانها ايسر بينها وبين  
 الله سبحانه وفي الباب احاديث واخرج ابو داود الطيالسي من حديث ابى هريرة عنه صلى  
 الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه وفي حديث انس عند  
 احمد وان كان كافرا واخرجه ايضا البراز قال المنذرى والهيثمى واسناده حسن واخرجه احمد  
 وابن حبان بلفظ ولو كان كافرا \* وصل \* واما دعاء الوالد على الولد فقد دل على  
 ذلك ما ذكرناه ههنا من الاحاديث وكذلك دعاء الامام العادل وتقدم دليله ايضا  
 \* وصل \* واما دعاء الرجل المسلم بفقده بقوله صلى الله عليه وسلم ما لم يدع باثم او قطيعة رحم  
 ولفظ العدة والرجل الصالح وكان ذكر المسلم في الحديث يفتى عن ذكر الصالح ههنا  
 لان افظ المسلم يتناول الرجل الصالح تناولا اوليا وسياى ذلك الحديث \* وصل \*  
 ودعاء الولد البار لوالديه لما اخرجه البراز عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
 الله تبارك وتعالى ايرفع للرجل الدرجة فيقول ائى لى هذه فيقول بدعاء ولدك قال الهيثمى ورجاله  
 رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث وله طرق ويدل على هذا حديث الثلاثة  
 الذين انطبقت عليهم الصخرة فدعوا الله بصالح اعالهم وكان احدهم بارا بوالديه فتوسل الى  
 الله تعالى بذلك فاجاب دعاه وهذا الحديث في الصحيحين مطولا ويدل له حديث ابى هريرة مرفوعا  
 اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة صدقة جارية او عمل يتفق به او ولد صالح يدعو  
 له رواه مسلم والمراد بالصالح هنا البار لوالديه \* وصل \* واما دعاء المسافر والصائم فقد  
 تقدمت الاحاديث الدالة عليه قريبا \* وصل \* واما دعاء المسلم لاختيه بظهر انيب فيدل  
 عليه قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان  
 وقال تعالى واستغفر لذنك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم عليه السلام  
 رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يَوْم يقوم الحساب وقال تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام  
 رب اغفر لى ولوالدى ولن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ويدل عليه من الاحاديث الصحيحة



ما اخرجهم مسلم وغيره من حديث ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لآخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل ذلك وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابى الدرداء ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لآخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لآخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل ذلك ويدل عليه ايضا ما اخرج ابو داود والترمذى عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب اغائب قال الترمذى حديث غريب ولفظ النووى في الاذكار ضعفه الترمذى انتهى واخرج الطبرانى من حديث ابن عباس رفعه دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة الظالم ودعوة المرء لآخيه بظهر الغيب واخرج ابو داود والترمذى وصححه من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لى وقال اشركنا يا اخى في دعائك ولا تنسنا فقال كلمة ما يسرنى ان لى بها الدنيا قال في الاذكار الاحاديث في هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو يجمع عليه وقد ترجم النووى هذا الحديث في الاذكار بقوله باب استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة انتهى \* وصل \* واما دعاء المسلم فيدل عليه حديث عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على وجه الارض مسلم يدعو بدعوة الا آتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم اخرج الترمذى وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج احمد والبرزى وابو يعلى قال المنذرى باسناد جيدة من حديث ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احدى ثلاث اما ان يجعل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج البخارى ومسلم وغيرهما من حديث ابى هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يجل يقول دعوت فلم يستجب لى وفي رواية لمسلم والترمذى لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وما لم يستجل قبل يا رسول الله ما الاستجبال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لى فينحسر عند ذلك ويدع الدعاء وفي الباب عن انس عند احمد وابى يعلى باسناد رجاله رجال الصحيح \* وصل \* والثائب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل عتقك في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة وهذا الحديث اخرجه احمد من حديث ابى هريرة وابى سعيد قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح وقيل في اسناده ابان بن ابي عياش وهو متروك ويرشد اليه ايضا الحديث المشهور الثائب من الذنب كمن لا ذنب له لان من لا ذنب له يستجاب دعأؤه والثائب كذلك والندم التوبة ويتوب الله على من تاب \* وصل \* ومن تمار من الليل اى استيقظ وهب من نومه مع صوت فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اغفر لى او يدعو استجاب له فان توفى وصلى قبلت صلاته اخرجه البخارى من حديث عبادة بن الصامت واحمد والدارمى وابو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان والطبرانى وظاهر الحديث انه ينبغي ان يكون هذا القول

عقب الاستبفاظ من غير تراخ كما يفيد ذلك انفاه وظاهر ذلك ان استجابة الدعاء لا تحصل الا بعد ان يقول المستبفظ جميع ما ذكر فيه وانما افرده قوله اللهم اغفر لي مع دخوله في عموم الدعاء المذكور بعده لان مغفرة الذنوب هي اعظم ما يظلمه المتوجهون الى الله تعالى بالدعاء وفي بعض الروايات العلى العظيم بعد قوله الابالله **﴿ وصل ﴾** ومن دعا بهذه الكلمات الجس لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه وهي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله اخرجنا انظر انى في الكبير والوسط من حديث معاوية بلفظ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا الى آخر الحديث قال المنذرى في الترغيب والترهيب باسناد حسن وهذه الكلمات الجس الاولى منهن لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شيء قدير والرابعة لا اله الا الله والحامسة ولا حول ولا قوة الا بالله **﴿ وصل ﴾** وفي حديث مما ذنب جبل قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك اخرجنا الترمذى وقال حديث حسن وفي الحديث دليل على ان استفتاح الدعاء بقول الداعي يا ذا الجلال والاكرام يكون سببا للاجابة وفضل الله واسع وعطاؤه جرم **﴿ وصل ﴾** وفي حديث ابى امامة يرفعه ان الله ملاكا موكلا من يقول يا ارحم الراحمين فن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل اخرجنا الحاكم في المستدرک وصححه وتعقبه الذهبي انه من حديث كامل بن طلحة عن فضال وقال فضال ليس بشيء فابى الصحة والمعنى اقبل عليك بالرحمة والرأفة واجابة ما دعوته به وقيل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص وقيل هو ملك واحد والاول اظهر لكثرة الفائلين بهذه المقالة من خلق الله تعالى وتفرقةم في الاقطار **﴿ وصل ﴾** وفي حديث انس مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ثلاث مرات اخرجنا الترمذى وابن حبان والنسائى في الاسنادة في يوم وليلة وابن ماجه في الزهد وقال الحاكم صحيح ولم يتعقبه الذهبي وكذلك صححه ابن حبان والظاهر ان هذا المقال من الجنة والنار هو حقيقة وان الله سبحانه يخلق فيهما الحياة والقدرة على النطق وقيل هو بلسان الحال لا بلسان المقال وقيل هو على حذف مضاف اى قالت خزنة الجنة وقالت خزنة النار والاول اولى واخرج ابو يعلى باسناد على شرط الشيخين ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت يارب ان عبدك فلانا الى آخر الحديث وفي رواية لابي داود الطيالسى من قال اسأل الله الجنة قالت الجنة اللهم ادخله الجنة **﴿ وصل ﴾** عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذى النون اذ دعا وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شيء قط الا استجاب له اخرجنا الترمذى واللفظ له والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد واحد في المسند والنسائى وزاد الحاكم فى طريق عنده فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تسمع الى قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين وسيأتى ايضا فى باب الدعوات القرآنية

❁ وصل ❁ وفي حديث جابر بن عبدالله يرفعه من قال حين ينادى المنادى اللهم رب هذه الدعوة القائمة هكذا في كثير من نسخ العدة وفي غيره بلفظ التامة والصلاة النافعة صل على سيدنا محمد وارض عنى رضى ( هو مقصور حيث اريد به المصدر كما هنا ومدود حيث اريد به الاسم ذكر معنى ذلك في الصحاح ) لا نسخ بعد استجاب الله له دعوته اخرجه احد والطبراني في الاوسط وفي استاده ابن لهيعة واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابى امامة وفيه ما يقوله السامع للنداء قال ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجابة المستجابة لها دعوة الحق وكلمة التقوى اجيبنا عليها وامننا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتنا ثم يسال الله حاجته وفي استاده عفير بن معدان وهو واه فلا يتم تصحيح الحاكم لحديثه وسأى حديث جابر في هذا الباب في باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم وهو عند البخارى واهل السنن ❁ وصل ❁ وعن ابى الدرداء يرفعه من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين او خمسا وعشرين مرة احد العديدين كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزق بهم اهل الارض اخرجه الطبراني فى الكبير قال الهيثمى فيه عثمان بن ابى عامر بن نفعه غير واحد وضعفه الجمهور وبقية رجاله المسمين ثقات والتنصيص على هذين العديدين للحكمة اختص بعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغى الاقتصار على احدهما من دون زيادة ولا نقصان قال شارح العدة وهذا العدد المنصوص ايسر لنا ان نكشف عن العلة التى يتعل بها او نطلب وجه الحكمة فيه فان ذلك سر من اسرار الشرع ليس لنا ان نقدم على تفسير وجهه وبيان حكمته بدون برهان وقد ترتب على ذلك فضيلة عظيمة وهى ان المستغفر بما ذكر يكون من الذين يستجاب دعاؤهم ومن يرزق بهم اهل الارض وهم الصالحون من عباد الله تعالى

❁ باب فى بيان الاسم الاعظم ❁

تقدم قريبا حديث سعد بن ابى وقاص فى هذا الباب فى ذكر دعاء ذى النون وفى رواية بلفظ اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين اخرجه الحاكم فى المستدرک واحد والترمذى وابن جرير من حديث سعد ولفظ ابن جرير بعد قوله اعطى دعوة يونس بن متى ذكر الجزرى فى العدة فى تعيين الاسم الاعظم ثلاثة احاديث هذا احدها والحديثان الآخران سنذكرهما وتكلم عليهما ونذكر ههنا ما ورد فى تعيينه مما لم يذكره الجزرى ❁ فيها ❁ ما اخرجه ابن ماجة والحاكم فى المستدرک والطبراني فى الكبير من حديث ابى امامة الباهلى عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فى ثلاث سور من القرآن فى البقرة وآل عمران وطه قال النواوى فى شرحه الكبير على الجامع الصغير وفيه هشام بن عمار مختلف فيه وقال فى المختصر واستاده حسن وقيل صحيح قال ابواسامة فاتممتها فوجدت فى البقرة فى آية الكرسي الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحى القيوم ❁ ومنها ❁ ما

عقيب الاستيقاظ من غير تراخ كما يفيد ذلك وظاهر ذلك ان استجابة الدعاء لا تحصل الا بعد ان يقول المستيقظ جميع ما ذكر فيه وانما افرد قوله اللهم اغفر لي مع دخوله في عوم الدعاء المذكور بعده لان مغفرة الذنوب هي اعظم ما يطلبه المتوجهون الى الله تعالى بالدعاء وفي بعض الروايات العلى العظيم بعد قوله الا بالله **﴿ وصل ﴾** ومن دعا بهذه الكلمات الخمس لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه وهي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله اخرج الطبراني في الكبير والاوسط من حديث معاوية بلفظ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا الى آخر الحديث قال المنذرى في الترغيب والترهيب باسناد حسن وهذه الكلمات الخمس الاولى منهن لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شيء قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله **﴿ وصل ﴾** وفي حديث معاذ بن جبل قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك اخرج الترمذى وقال حديث حسن وفي الحديث دليل على ان افتتاح الدعاء بقول الداعي يا ذا الجلال والاكرام يكون سببا للاجابة وفضل الله واسع وعطاؤه جم **﴿ وصل ﴾** وفي حديث ابى امامة يرفعه ان الله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل اخرج الحاكم في المستدرک وصححه وتعقبه الذهبي انه من حديث كامل بن طلحة عن فضال وقال فضال ليس بشئ فابن الصحبة والمعنى اقبل عليك بالرحمة والرفقة واجابة مادعوته به وقيل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص وقيل هو ملك واحد والاول اظهر لكثرة القائلين بهذه المقالة من خلق الله تعالى وتفرقه في الاقطار **﴿ وصل ﴾** وفي حديث انس مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ثلاث مرات اخرج الترمذى وابن حبان والنسائى في الاستعاذة في يوم وليلة وابن ماجه في الزهد وقال الحاكم صحيح ولم يتعقبه الذهبي صححه ابن حبان والظاهر ان هذا المقال من الجنة والنار هو حقيقة وان الله سبحانه يخلق فيهما الحياة والقدرة على النطق وقيل هو باسان الخال لا بلسان المقال وقيل هو على حذف مضاف اى قالت خزنة الجنة وقالت خزنة النار والاول اولى واخرج ابو يعلى باسناد على شرط الشيخين ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت يارب ان عبدك فلانا الى آخر الحديث وفي رواية لابي داود الطيالسى من قال اسأل الله الجنة قالت الجنة اللهم ادخله الجنة **﴿ وصل ﴾** عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذى النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له اخرج الترمذى واللفظ له والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد واحمد في المسند والنسائى وزاد الحاكم في طريق عنده فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تسمع اى قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك تنجي المؤمنين وسبأنى ايضا في باب الدعوات القرآنية

❁ وصل ❁ وفي حديث جابر بن عبد الله يرفعه من قال حين ينادى المنادي اللهم رب هذه الدعوة القائمة هكذا في كثير من نسخ العدة وفي غيره بلفظ التامة والصلاة التافعة صل على سيدنا محمد وارض عنى رضى ( هو مقصور حيث اريد به المصدر كما هنا ومدود حيث اريد به الاسم ذكر معنى ذلك في الصحاح ) لا سخط بعده استجاب الله له دعوته اخرجه احمد والطبراني في الاوسط وفي اسناده ابن لهيعة واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابى امامة وفيه ما يقوله السامع للنداء قال ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احيانا عليها وأمتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتنا ثم يسأل الله حاجته وفي اسناده عفير بن معدان وهو واه فلا يتم تصحيح الحاكم لحديثه وسأئى حديث جابر في هذا الباب في باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم وهو عند البخارى واهل السنن ❁ وصل ❁ وعن ابى الدرداء يرفسه من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين او خمسين مرة احد العديدين كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزق بهم اهل الارض اخرجه الطبراني في الكبير قال الهيثمى فيه عثمان بن ابى عاتكة وثقه غير واحد وضعفه الجمهور وبقية رجاله المشهور ثقات والتنصيب على هذين العديدين لحكمة اختص بعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغى الاقتصاص على احدهما من دون زيادة ولا نقصان قال شارح العدة وهذا العدد المنصوص ليس لنا ان نكتشف عن العلة التى يعمل بها او نطلب وجه الحكمة فيه فان ذلك سر من اسرار الشرع ليس لنا ان نقدم على تفسير وجهه وبيان حكمته بدون برهان وقد ترتب على ذلك فضيلة عظيمة وهى ان المستغفر بما ذكر يكون من الذين يستجاب دعاؤهم ومن يرزق بهم اهل الارض وهم الصالحون من عباد الله تعالى

### ❁ باب في بيان الاسم الاعظم ❁

تقدم قريبا حديث سعد بن ابى وقاص في هذا الباب في ذكر دعاء ذى النون وفي رواية بلفظ اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين اخرجه الحاكم في المستدرک واحد والترمذى وابن جرير من حديث سعد ولفظ ابن جرير بعد قوله اعطى دعوة يونس بن متى ذكر الجزرى في العدة في تعيين الاسم الاعظم ثلاثة احاديث هذا احدها والحديثان الآخران سنذكرهما وتكلم عليهما ونذكر ههنا ما ورد في تعيينه مما لم يذكره الجزرى ❁ فيها ❁ ما اخرجه ابن ماجة والحاكم في المستدرک والطبراني في الكبير من حديث ابى امامة الباهلى عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب في ثلاث سور من القرآن في البقرة وآل عمران وطه قال النواوى في شرحه الكبير على الجامع الصغير وفيه هشام بن عمار مختلف فيه وقال في المختصر واسناده حسن وقيل صحيح قال ابواسامة فاتممتها فوجدت في البقرة في آية الكرسي الله لا اله الا هو الحى القيوم وفي آل عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم ❁ ومنها ❁ ما



اخرجه احمد وابوداود والترمذى وابن ماجه من حديث اسماء بنت زيد عنه صلى الله عليه وسلم  
اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاخرة آك عمران  
الله لا اله الا هو الحي القيوم وقد حسنه المنذرى قال المناوى في المختصر وصححه غيره انتهى وفي  
استاده عبدالله بن ابى زياد القداح وفيه زين وضهفه ابن معين وقال ابو داود واحاديثه متاكير  
ومنها ما اخرج الطبرانى في الكبير من حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم  
قال اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب في هذه الآية قل اللهم مالك الملك الآبىة قال  
الهمثى في استاده حنسى بن فرقد وهو ضعيف قال المناوى وفي استاده ايضا محمد بن زكريا  
العلالى وثقه ابن معين وقال احمد ليس بالقوى وقال النسائى والدارقطنى ضعيف وفي استاده  
ايضا ابو الجوزاء وفيه نظر ومنها ما اخرج الدبلى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه  
وسلم اسم الله الاعظم في آيات من آخر سورة الحشر وقد اختلف في تعيين الاسم الاعظم  
على نحو اربعين قولاً قد افردھا السيوطى وغيره بالتصنيف قال الحافظ ابن حجر وارجحها  
من حيث السند لا اله الا هو الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد  
وسأنى هذا الحديث وقال الجزرى في شرحه وعندى ان الاسم الاعظم لا اله الا هو الحي  
القيوم ذكر الحافظ ابن القيم في الهدى النبوى انه الحي القيوم فينظر في وجه ذلك وفي حديث  
بريدة يرفعه انه اللهم انى اسألك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى  
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اخرجہ اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه وحسنه  
الترمذى واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ولفظه عنده لقد سأأت الله بالاسم الاعظم  
قال المنذرى قال شيخنا ابو الحسن القدسى واستاده لا مطعن فيه ولم يرد في هذا الباب حديث  
اجود استادا منه وقد قدمنا ان الحافظ ابن حجر قال ان هذا الحديث ارجح ما ورد من حيث  
السند وفي حديث انس مرفوعا اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات  
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم اخرجہ اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه  
واحد والحاكم من حديثه وقال صحيح على شرط مسلم ولفظ احمد يا حنان يا منان يا بديع السموات  
والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه  
الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وزاد ابو داود والنسائى وابن حبان في آخره  
يا حي يا قيوم كما هنا وزاد الحاكم في روايته اسألك الجنة واعوذ بك من النار والقيوم هو الذى  
به قيام كل شئ وهو قائم على كل شئ وصل وفي حديث بسير بن ابى ارقاة  
يرفعه من كان دعأوه اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب  
الآخرة مات قبل ان يصيبه البلاء اخرجہ الطبرانى في الكبير واحمد في مسنده وابن حبان  
في صحيحه والحاكم في مستدرکه قال الهمثى واستاد احمد واحمد استادى الطبرانى ثقات وكلهم  
رووه باللفظ المتقدم وزاد الطبرانى في اوله وآخره ما ذكرنا ولهذا عزوانه اليه وبسر هو  
ابن ابى ارقاة لا ابن ارقاة قال ابن حبان ومن قال ابن ارقاة فقد وهم انتهى وهو الذى ولاه  
معاوية اليمن وفعل تلك الافاعيل قال ابن عساکر له بها آثار غير محمودة وقال ابن معين كان  
بسر رجل سوء واهل المدينة ينكرون سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث دایل



على مشروعية سؤال الله عز وجل ان يحسن للداعي عاقبة اموره كلها واعظم الامور واجلها  
 واهمها حسن خاتمة عمره فانه يلجئ ربه عز وجل على ما ختم به له ان خيرا فخير وان شرا فشر  
 ولهذا ورد في حديث اخرجه البراز عن ابن عمر ان رسول الله قال العمل بخواتيمه العمل  
 بخواتيمه العمل بخواتيمه ثلاثا وفي اسناده عبدالله بن ميمون القداح وهو ضعيف وقال البراز  
 هو صالح وقال الهيثمي في مجمع الزوائد وبقية رجاله رجال الصحيح واخرج احمد وابو يعلى  
 والبراز والطبراني في الاوسط من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم  
 ان لا يتجملوا باحد حتى تنظروا بما يتختم له فان العامل بعمله زمانا من عمره او برهة من دهره  
 بعمل صالح او مات عليه دخل الجنة ثم يتحول فيعمل عملا سيئا وان العبد لم يمل البرهة  
 من دهره بعمل سيئ او مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا واذا اراد الله  
 بعبد خيرا استعمله قبل موته قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله قال بوقفه لعمل صالح ثم  
 يقضه عليه قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وهكذا اخرج نحوه البراز والطبراني  
 في الكبير والصفير من حديث ابن عميرة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال الهيثمي ورجالهم ثقات واخرج الطبراني في الكبير والاوسط من حديث عبدالله بن مسعود  
 نحوه وفي اسناده عمر بن ابراهيم الهدي وقد وثقه غير واحد واخرج الطبراني في الاوسط من  
 حديث علي بن ابي طالب نحوه وفيه انه قال صلى الله عليه وسلم الاعمال بخواتيمها الاعمال  
 بخواتيمها الاعمال بخواتيمها وفي اسناده حماد بن واقد الصفار قال الهيثمي وهو ضعيف واخرج  
 نحوه الطبراني عن اكرم بن ابي الجون قال الهيثمي واسناده حسن وقد ثبت في الصحيح حديث  
 ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الى آخر الحديث وهو بمعنى الاحاديث المذكورة ههنا واخرج  
 احمد والبراز والطبراني في الاوسط والكبير من حديث عمرو بن الحمق الخزاعي انه سمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قبل موته قيل وما استعمله قبل موته  
 قال يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه قال الهيثمي ورجال احمد والبراز رجال  
 الصحيح واخرج احمد نحوه من حديث جبير بن نفير وفي اسناده بقره ابن الوليد قال الهيثمي وبقية  
 رجاله ثقات واخرج احمد والطبراني من حديث شريح بن النعمان قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا غسله قبل وما غسله قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقضه  
 عليه وفي اسناده بقره ابن الوليد وقد صرح بالسماع وبقية رجاله ثقات كما قال الهيثمي واخرجه  
 ايضا الطبراني في الاوسط من حديث عائشة مرفوعا قال الهيثمي ورجال الصحيح غير  
 يونس بن عثمان وهو ثقة واخرج الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله ثم صمت قالوا في ماذا يا رسول الله قال  
 يستعمله عملا صالحا قبل ان يموت قال الهيثمي رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه احمد  
 ابن محمد بن نافع ولم يعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وفي الباب غير ما ذكرناه والكل يدل  
 على الاعتبار بالحكمة فينبغي للعبد الاستكثار من دعاء الله سبحانه ان يحسن خاتمته  
 وكذلك الدعاء بان يجره من خزي الدنيا وعذاب الآخرة فان هذا من جوامع الكلم المشتملة  
 على خير الدارين \* وصل \* قال في العدة علامة استجابة الدعاء الحشية والبكاء

والقشعريرة وربما تحصل الرعدة والغشي والغيبية ويكون عقبه سكون القلب وبرد الجاش وظهور النشاط باطنًا والخفة ظاهراً حتى يظن الداعي انه كان على كنفه حلة ثقيلة فوضعها عنه وحينئذ فلا يغفل عن التوجه والاقبال والصدقة والافضال والمجد والابتهال قال صلى الله عليه وسلم ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشق من مرض او قدم من سفر ان يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله وبتممه تم الصالحات انتهى اخرجه الحاكم في المستدرک من حديث عائشة وابن ماجه وابن السني قال في الاذکار اسناده جيد وحسنه السيوطي وقال الحاكم صحيح الاسناد وهذا اللفظ المذكور هو احد الفاظ الحديث عند الحاكم وافظه عند الآخرين وعند الحاكم ايضا وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راي ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات واذا راي ما يكره قال الحمد لله على كل حال واخرجه البيهقي في الاسماء والصفات من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سأل احدكم ربه مسألة فعرف الاستجابة فليقل الحمد لله الذي بعزته تم الصالحات ومن ابطأ عليه شيء من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال واخرجه ايضا البراز من حديث علي وفيه عبدالله بن رافع وابنه محمد وهما غير معروفين قال في شرح العدة وهذه العلامات هي تجريبية فلا تحتاج الى الاستدلال عليها وكل فرد من افراد الداعي اذا حصل له التبول وتفضل عليه الله تعالى بالاجابة لا بد ان يجد شيئاً من ذلك وانه ذو الفضل العظيم وعليه عند ادراك ذلك ان يفضل ما ارشده اليه الشارع من تكرار الحمد بهذا اللفظ الذي امرنا به صلى الله عليه وسلم

### باب في الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي

سئل الشيخ الامام العلامة الحافظ النقاد المتقن الواحد المتكلم محمد بن ابي بكر المعروف بابن القيم رحمه الله تعالى عن رجل ابتلى ببلية وعلم انها ان استمرت به افسدت دينه وآخرته وقد اجتهد في دفعها عن نفسه بكل طريق فما ازداد الا توقدا وشدة فا الحليلة في دفعها وما الطريق الى كشفها فرحم الله من اعان مبتلي والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه فالجواب قدس الله سره بما حاصله الحمد لله ثبت في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله داء الا انزل له شفاء وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا اصاب الداء الداء برأ باذن الله وفي مسند الامام احمد من حديث اسامة بن شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وفي لفظ ان الله لم يضع داء الا و معه شفاء او دواء الاداء واحدا قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم قال الترمذي هذا حديث صحيح وهذا يعم ادواء القلب والروح والبدن وادويتها وقد جعل صلى الله عليه وسلم الجهل داء وجعل دواء سؤال العلماء كما في حديث جابر بن عبدالله في قصة رجل احتلم في سفر فاعتسل فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاوه فتلوه فتلهم الله ألا سألوا اذ لم يعلموا فانما

شفاء العيِّ السُّؤال الحديث رواه أبو داود فأخبر أن الجهل داء وإن شفاءه السُّؤال وقد أخبر سبحانه عن القرآن أنه شفاء فقال قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء وقال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومن هنا بيان الجنس لا للتعويض فإن القرآن كله شفاء كما قال في الآية الأخرى فهو شفاء للقلوب من داء الجهل والشك والريب فلم ينزل الله سبحانه من السماء شفاء قط اعلم ولا انفع ولا اعظم ولا أجمع في إزالة الداء من القرآن وقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد في قصة رجل رقى سيد حى لدغ وفيه قرأ عليه الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقاب فانطلق يمشي وما به قلبه إلى قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك أنها رقية الحديث فقد أثر هذا الدواء في هذا الداء وإزالته حتى كأن لم يكن وهو أسهل دواء وأيسره ولو أحسن العبد الدواوى بالفاتحة رأى لها تأثيرا عجيبا في الشفاء ومكثت بمكة مدة تعزيتي أدواء ولا أجد طبيبا ولا دواء فكنت أعالج نفسي بالفاتحة فأرى لها تأثيرا عجيبا وكنت أصف ذلك لمن شكأ ألما وكان كثير منهم يبرأ سريرا ولكن ههنا امر يذبحى التفتن له وهو ان الأذكار والآيات والأدعية التي يستشفى بها ويرقى بها هي في نفسها نافعة شافية ولكن تستدعى قبول المحل وقوة همة الفاعل وتأثيره حتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل او لعدم قبول المنفعل او لمانع قوى فيه يمنع ان يجمع فيه الدواء كما يكون ذلك في الادوية والأدواء الحسية فإن عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة وإذا أخذت الدواء بقول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول وكذلك القلب إذا اخذ الرقى والتساويد بقول تام وكان للراق نفس فعالة وهمة مؤثرة أثر في إزالة الداء وكذلك الداء فإنه من أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف أثره عن الداعي اما لضعفه في نفسه بان يكون دعاه لا يحبه الله لما فيه من العدوان واما لضعف القلب وعدم اقباله على الله وجميعه عليه وقت الدعاء فيكون بمنزلة القوس الرخوة جدا فإن السهم يخرج عنها خروجا ضعيفا واما لحصول المانع من اكل الحرام والظلم وريث الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهو والاهو وغلبتها كما في صحيح الحاكم من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالإجابة واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه فهذا دعاء نافع من زيل للداء ولكن غفلة القلب عن الله تبطل قوته وكذلك اكل الحرام يبطل قوته او يضعفها كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وإن الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا صالحا وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء يقول يارب يارب ومطعمه حرام وشربه حرام وامسه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب له وذكر عبد الله بن أحمد في كتاب الزهد لايه اصاب بني اسرائيل بلاء فخرجوا بمخرجنا فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون إلى الصعيد بابدان نجسة وترفعون إلى اكفنا قد سقكم بها الدماء وملائم بها بيوتكم من الحرام فلآن اشدت غضبي عليكم ولن تردادوا مني الا بعدا وقال ابو ذر يكتفي الدعاء من البر ما يكفي الطعام من الملح \* وصل \* الدعاء من انفع الادوية وهو عدو للبلاء يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله

ورفعه او يخففه اذا نزل وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم في صحيحه من حديث علي يرفعه  
الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وله مع البلاء ثلاثة مقامات احدها  
ان يكون اقوى من البلاء فيدفعه والثاني ان يكون اضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاحب  
به العبد واما الثالث ان يتادما ويجمع كل واحد منهما صاحبه  
فقد روى الحاكم في صحيحه من حديث عائشة رضی الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يفتي حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء  
فيعتلجان الى يوم القيامة وفيه ايضا من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء وفيه ايضا من حديث ثوبان عنه  
صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر \* وصل \* ومن انفع  
الادوية الاحساخ في الدعاء وقد روى ابن ماجه من حديث ابي هريرة يرفعه من لم يسأل الله  
بغضب عليه وفي صحيح الحاكم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تجزوا في الدعاء فانه  
لا يهلك مع الدعاء احد وذكر الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المحبين في الدعاء وفي كتاب الزهد للإمام احمد عن قتادة قال  
قال مورق ما وجدت للمؤمن مالا الا رجلا في البحر على خشبة يدعو يارب يارب لعل  
الله عز وجل ان ينجيه \* وصل \* ومن الآفات التي تمتنع ترتب اثر الدعاء عليه ان  
يستجمل العبد ويستبطئ الاجابة فيستحسر ويدع الدعاء وهو بمنزلة من نذر نذرا او غرس  
غرسا فجعل يمهده ويسقيه فلما استبطأ كاله وادراكه تركه واهمله وفي الباب احاديث تقدمت في  
موضعها \* وصل \* واذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجميته بكليته على المضارب  
وصادف وقتا من اوقات الاجابة الستة وهي الثلث الاخير من الليل وعند الاذان وبينه وبين  
الاقامة وادبار الصلوات المكتوبات وعند صعود الامام يوم الجمعة على المنبر حتى يقضى الصلاة  
واخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم وصادف خشوعا في القلب وانكسارا بين يدي الرب  
وذلا له وتضرعا ورقة واستقبال الداعي القبلة وكان على طهارة ورفع يديه الى الله تعالى  
وبدا بحمده والثناء عليه ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده صلى الله عليه وسلم ثم قدم بين يدي  
حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على الله وألح عليه في المسألة وقلقه ودعاه رغبة ورهبة وتوسل  
اليه باسمائه وصفاته وتوحيده و قدم بين يدي دعائه صدقة فان هذا الدعاء لا يكاد يرد ابدا ولا  
سيما ان كان من الادعية التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها مظنة الاجابة او انها متضمنة  
لل اسم الاعظم وفي الباب احاديث تقدم بعضها في الكتاب \* ومنها \* ما هو في مسند  
احمد وصحيح الحاكم من حديث ابي هريرة وانس بن مالك وربيعة بن عامر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال اتطاولوا بي اذا الجلال والاکرام يعني تعاتوا بها والزموها وناوموا عليها وفي جامع  
الترمذي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى  
السماء واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وعنده في حديث انس يرفعه بلفظ اذا كره به امر قال  
يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وفي صحيح الحاكم من حديث سعد يرفعه ألا اخبركم بشئ اذا نزل  
برجل منكم فدعا به يفرج الله عنه دعاء ذى النون وعنده عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم دعاء يونس فقال رجل يا رسول الله هل كان ليونس خاصة فقال ألا نسع قوله فاستجيبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين فأبى مسلم دعا بهما في مرضه اربعين مرة فمات في مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وان برأ مغفورا له الى غير ذلك من الادعية الواردة في الاحاديث المرفوعة في هذا الكتاب في مواضعها **وصل** كثيرا ما نجد ادعية دعا بها قوم فاستجيب لهم لكونها افترت بضرورة صاحبها واذباله على الله او خشية تقدمت منه فجعل الله سبحانه اجابة دعوته شكرا لخشيته او صادق الدعاء وقت اجابة ونحو ذلك فأجبت دعوته فيظن الظان ان السر في ذلك الدعاء فيأخذه مجردا عن تلك الامور التي قارنته وهذا كما اذا استعمل رجل دواء نافعا في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي فانتفع به فظن غيره ان استعمال هذا الدواء بمجرد كافي في حصول الشفاء وهو غلط وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس ومن هذا قد يتفق دعائه باضطرار عند قبر فيظن الجاهل ان السر لاعتبر ولم يعلم ان السر للاضطرار وصدق اللجأ الى الله فاذا حصل ذلك في بيت من بيوت الله كان افضل واجب الى الله والادعية والتعوذات بمنزلة السلاح اضاربه لا يجده فقط فبقي كان السلاح سلاحا ثابتا لا آفة به والساعد ساعد قوى والمانع مفقودا حصلت به النكبة في العدو ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير فان كان الدعاء في نفسه غير صالح او الداعي لم يجمع بين قلبه واسانه في الدعاء او كان ثم مانع من الاجابة لم يحصل الاثر **وصل** ههنا سؤال مشهور وهو ان المدعو لاجله ان كان قد قدر لم يكن بد من وقوعه دعابه العبد او لم يدع وان لم يكن قد قدر لم يقع سواء سأل العبد او لم يسأله فظنت طائفة صحيحة هذا السؤال فترسكت الدعاء وقالت لا فائدة فيه وهؤلاء مع فرط جهلهم وضلالهم متناقضون فان طرد مذهبهم يوجب تعطيل جميع الاسباب فيقال لاحدهم ان الشيع والزي قد قرأ لك فلا بد من وقوعهما اكلت او لم تأكل شربت او لم تشرب وان لم يقدر لم يقعا اكلت او لم تأكل شربت او لم تشرب فان كان الولد قد قدر لك فلا بد منه ودمت الزوجة والامة اولم تطأ وان لم يقدر لم يكن فلا حاجة الى التزويج والتسرى ولم جرا فهل يقال هذا عاقل او آحمى بل الحيوان البهيم مفطور على مباشرة الاسباب التي بها قوامه وحياته فالحيوانات اعقل وافهم من هؤلاء الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلا وتكليس بعضهم فقال الاشتغال بالدعاء من باب التعمد المحض يثب الله عليه الداعي من غير ان يكون له تأثير في المطلوب بوجه ما ولا فرق عند هذا الكيس بين الدعاء والامساك عنه باقلب واللسان في التأثير في حصول المطلوب وارتباط الدعاء عندهم به كارتباط السكوت ولا فرق وقالت طائفة اخرى اكيس من هؤلاء بل الدعاء علامة مجردة نصيها الله سبحانه امارا على قضاء الحاجة فبقي وفق العبد للدعاء كان ذلك علامة له وامارة على ان حاجته قد قضيت كما اذا رأيت غيما اسود باردا في زمن الشتاء فان ذلك دليل وعلامة على انه مطر قالوا وهذا حكم الطاعات مع الثواب والكفر والمعاصي مع العقاب هي امارات محضة لوقوع الثواب والعقاب لانها اسباب له وهكذا عندهم الكسر مع الانكسار والحريق مع الاحراق والازهاق مع القتل ليس شيء من ذلك



سبب البتة ولا ارتباط بينه وبين ما يترتب عليه الا مجرد الاقتران العادي لا التأثير السببي وخالفوا ذلك الحس والعقل وسائر الطوائف العقلاء بل اضمكوا عليهم العقلاء والصواب ان ههنا قسما ثالثا غير ما ذكره السائل وهو ان هذا المقدور قدر باسباب ومن اسبابه الدماء فلم يقدر مجردا عن سببه وان كان قدر سببه فمضى اتي العبد بالسبب وقع المقدور ومضى لم يأت بالسبب اتنى المقدور وهذا كما قدر الشبع والرى بالاكل والشرب وقدر الولد بالوطء وقدر حصول الزرع بالبذر وقدر خروج نفس الحيوان بذبحه وكذلك قدر دخول الجنة بالاعمال ودخول النار بالاعمال وهذا التسم هو الحق وهذا الذى حرمه السائل ولم يوفق له وحينئذ فالدعاء من اقوى الاسباب فاذا قدر وقوع المدعو لاجله بالدعاء لم يصح ان يقال لا فائدة في الدعاء كما لا يقال لا فائدة في الاكل والشرب وجميع الحركات والاعمال وايس شئ من الاسباب انفع من الدعاء ولا يبلغ في حصول المطاوب ولا كانت الصحابة رضى الله عنهم اعلم الامة بالله ورسوله واقفهم في دينه كانوا اقوم بهذا السبب وشروطه وادابيه من غيرهم وكان عمر رضى الله عنه يستصر به على عدوه وكان اعظم جنده وكان يقول للصحابة لستم تصرون بكثرة وانما تصرون من السماء وكان يقول انى لا احمل هم الاجابة ولكن هم الدعاء فاذا اُلتمت الدعاء فان الاجابة معه فمن الهم الدعاء فقد اريد له الاجابة فان الله سبحانه يقول ادعونى استجب لكم وقال واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وفى سنن ابن ماجة عن ابى هريرة برفعه من لم يسأل الله ينضب عليه وهذا يدل على ان رضاه فى سؤاله وطاعته واذا رضى الرب تبارك وتعالى فكل خير فى رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة فى غضبه وذكر احد فى كتاب الزهد اثرنا الله لا اله الا انا اذا رضىت باركت واذا غضبت لعنت ولغنتى تباع السابغ من الولد \* وصل \* وقد دل العقل والنقل والفطرة وتجارب الامم على اختلاف اجناسها وولائها ونحلها على ان الترتب الى رب العالمين وطلب مرضاته والبر والاحسان الى خلقه من اعظم الاسباب الجالبة لكل خير وعلى ان اضدادها من اكبر الاسباب الجالبة لكل شر فا استجلبت نعم الله واستدفعت نعمة الله بمثل طاعته والتقرب اليه والاحسان الى خلقه وقد رتب الله سبحانه حصول الخيرات فى الدنيا والآخرة وحصول السرور فى الدنيا والآخرة فى كتابه على الاعمال ترتيب الجزاء على الشرط والمعاول على العلة والسبب على السبب وهذا فى القرآن يزيد على الف موضع فتارة يرتب فيه الحكم الخبرى الكونى والامر الشرعى على الوصف المناسب له كقوله تعالى فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا فردة خاسئين وقوله فلما اسفونا انتقمنا منهم وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا وقوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وهذا كثير جدا وتارة يرتبه عليه بصيغة الشرط والجزاء كقوله ان تقوا الله يجعل لكم فرقا ويكفر عنكم سيئاتكم ويفرر لكم وقوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقوله فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين وتارة يأتى بلام التعاميل كقوله ليبدروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وقوله لتكونوا شهداء على الناس وتارة يأتى باداءه كى التى للتعميل كقوله كيلا يكون دولة بين



الاعتناء منكم وتارة بقاء السببية كقوله ذلك بما قدمت أيديكم وقوله بما كنتم تعملون وبما كنتم تكسبون وقوله ذلك بأنهم كفروا بآياتنا وتارة يأتي بالفعل لاجله ظاهرا او محذوفا كقوله فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تفضل احدهما فنذكر احدهما الاخرى وقوله ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين وقوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبيلنا اى كراهة ان تقولوا وتارة يأتي بقاء السببية كقوله فكذبوه فعقروها فقدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها وقوله فصوا رسول ربهم فأخذهم اخذة رابية وقوله فكذبوها فكانوا من المهلكين وتارة يأتي بان كقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات وفي ضدها انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وتارة يأتي بانه لولا الدالة على ارتباط ما قبلها بما بعدها كقوله فلولا انه كان من المسيحين لبث في بطنه الى يوم يعثون وتارة يأتي بلو الدالة على الشرط كقوله ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم وبالجملة فالقرآن من اوله الى آخره صريح في ترتيب الجزاء بالخير والشر والاحكام الكونية والامرية على الاسباب بل ترتيب احكام الدنيا والآخرة ومصالحهما ومفاسدهما على الاسباب والاعمال ومن فقه هذه المسائل وتأملها حق التأمل انتفع بها غاية النفع ولم يتكل على القدر جهلاما منه وبجزا وتفريعا واضاعة فيكون توكله عجزا وبجزه توكله بل لا يمكن الانسان ان يعيش الا بئلك فان الجوع والعطش والبرد وتوابع الخاف والمحاذير هي من القدر والخلق كلهم ساعون في دفع هذا القدر وهكذا من وقفه الله وألهمه رشده يدفع قدر العقوبة الاخرى بقدر التوبة والايان والاعمال الصالحة فهذا وزن القدر المخوف في الدنيا وما يضاده سواء قرب الدارين واحد وحكمته واحدة لا يناقض بعضها بعضا ولا يبطل بعضها بعضا فهذه المسألة من اشرف المسائل لمن عرف قدرها حق رعايتها والله المستعان ﴿ ﴿ وصل ﴿ بقى عايه ادران !هما تم سعانه وفلاحه احدهما ان يعرف تفاصيل اسباب الشر والخير ويكون له بصيرة في ذلك بما شهد في العالم وما جربه في نفسه وغيره وما سمعه من اخبار الامم قديما وحديثا ومن انفع ما في ذلك تدبر القرآن فانه كقيل بذلك على اكل الوجوه وفيه اسباب الخير والشر جميعا مفصلة مبينة ثم السنة فانها شقيقة القرآن وهي الوحي النال ومن صرف اليهما عناية الكنى فيهما من غيرهما وهما ريبك الخير والشر واسبا فيهما كأنك تعان ذلك عيانا وبعد ذلك اذا تأملت اخبار الامم وابام الله في اهل طاعته واهل معصيته طابق ذلك ما علمته من القرآن والسنة ورأيت تفاصيل ما اخبر الله به ووعده وعلمت من آياته في الآفاق ما يدلك على ان القرآن حق وان الرسول حق وان الله ينجز وعده لا محالة فالناريخ تفصيل جزئيات ما عرفنا الله ورسوله من الاسباب الكلية للخير والشر والامر الثاني ان يحذر معاطة نفسه بهذه الاسباب وهذا من اهم الامور فان العبد يعرف ان المعصية والفظة من الاسباب المضرة له في دنياه وآخرته ولا بد ولكن تقاضيه نفسه بالانكال على عقو الله ومعرفته تارة وباتسويق بالتوبة والاسـتغفار باللسان تارة وبفعل المندوبات تارة وبالعلم تارة وبالاحتجاج تارة وبالشاء والنظراء والافتداء بالاكابر تارة وكثير من الناس يظن انه لو فعل ما فعل ثم استغفر الله زال اثر الذنب وراح هذا بهذا وقال لى رجل من المتسبين الى الفتنة انا

أفعل ما أفعل ثم أقول سبحان الله وبحمده مائة مرة وقد غفر ذلك أجمع كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال في يوم سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياها وأوكلت مثل زبد البحر وقال لي آخر من أهل مكة نحن أحدا إذا فعل ما فعل ثم اغتسل وطاف بالبيت أسبوعا محي عنه ذلك وقال لي آخر قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذنب عبد ذنبا فقال أي رب أصبت ذنبا فأغفر لي الحديث وفيه قد غفرت لعبدى فليصنع ما يشاء وأنا لا أشك أن لي ربا يغفر الذنوب ويأخذ بها وهذا الضرب من الناس قد تعلق بتصوص الرجاء وانكسر عليها وتعلق بها بكلنا يديه فاذا عوتب على الخطايا والآنهم يك فيها سرد لك ما يحفظه من سعة رحمة الله ومغفرته وتصوص الرجاء وللجهال من هذا الضرب من الناس في هذا الباب غرائب وعجائب كقول بعضهم

\* وكثر ما استطعت من الخطايا \* إذا كان القدوم على كريم \*  
( وبعضهم يروي الشطر الثاني \* فالك بالغ ربا غفورا \* )

وقول بعضهم التزوا من الذنوب جهل بسعة عفو الله وقال الآخر ترك الذنوب جرأة على مغفرة الله واستعظام لها وقال محمد بن حزم رأيت بعض هؤلاء من يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من العصاة ومن هؤلاء المغرورين من يتعلق بمسألة الجبر ومنهم من يستتر بمسألة الأرجاء ومنهم من يفتخر بحجة الفقراء والمساكين وكثرة التردد الى قبورهم والتضرع اليهم والاستسقاء بهم والتوسل الى الله بهم وسؤاله بحفتهم عايبه وحرمتهم عنده ومنهم من يفتخر بأبائه واسلافه وان لهم عند الله مكانة وصلاحا ومنهم من يفتخر بأن الله عن وجل غنى عن عذابه وعذابه لا يزيد في ملكه شيئا ورحمته لا تنقص من ملكه شيئا ومنهم من يفتخر بفهم فاسد فهمه هو وأقرانه من تصوص القرآن والسنة فانكروا عليه كاتكال بعضهم على قوله تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى وهو لا يرضى ان يكون في النار احد من امته وهذا من اقبح الجهل وابين الكذب عليه فانه صلى الله عليه وسلم يرضى بما يرضى ربه وكانكال بعضهم على قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وهذا ايضا من اقبح الجهل فان الشرك داخل في هذه الآية وهو رأس الذنوب واساسها ولا خلاف في ان هذه الآية في حق التائبين فله يغفر ذنب كل تائب اى ذنب كان وكانكال بعضهم على قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء يعنى ما كان في ظنه فانا فاعله به ولا ريب ان حسن الظن انما يكون مع الاحسان واما المسئى المصر على الكبار والظلم والخالفات فان وحشة المعاصى والظلم والاجرام يمتعه من حسن الظن بربه وبالجملة فحسن الظن به تعالى هو الحسن للعمل نفسه فكل ما حسن ظنه حسن عمله والا فحسن الظن مع اتباع الهوى عجز وفرق بين حسن الظن بالله وبين الغرة به قال تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاءهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله فجعل هؤلاء اهل الرجاء لا البطالين الفاسقين وقال تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما قاتلوا ثم جاءهدوا وصبروا فان ربك من بعدها لغفور رحيم فآخبر سبحانه انه بعد هذه الاشياء يغفر ورحم لمن فعلها فالعالم يضع الرجاء موضعه والجاهل المغتر يضعه في غير

موضعه والبحث في هذا يطول جدا وليس من مرادنا في هذا الكتاب وبعد هذا رجع الحافظ ابن القيم رحمه الله الى ما كان عليه من ذكر الداء الذي ان استمر افسد دنيا العبد وآثرته فاطال في بيان مضرات الذنوب وعقوباتها وذكر بعض الذنوب اسما باسم وذكر حره وقره وختم الكتاب على بيان عشاق الصور وذم العشق وارشد الى الاحتراز من المعاصي والى خوف الله سبحانه واتم الكتاب على قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقوله سبحانه ولن خاف مقام ربه جنتان وقال نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا من اكرم حبه على هواه وابتغى بذلك قربه ورضاه آمين

### — باب ما يقول اذا اتى فراشه —

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال اذا جاء احدكم الى فراشه فليتوضأ وضوءا للصلاة ثم ينعضه بطرف ثوبه ثلاث مرات ثم يقول باسمك ربى وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وليضطجع على شقه الايمن اخرجته الجماعة والبخارى ومسلم واهل السنن وفي رواية فلينعضه بضعه ثوبه ولنظ مسلم فليأخذ داخلة ازاره فلينعض بها فراشه ويسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فاذا اراد ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن ولبق سبحانه ربى وضعت جنبي الى آخره وفي رواية للبخارى فارحها بدل فاغفر لها وزاد الترمذى فاذا استيقظ فليقل الحمد لله الذى عافانى في جسدى ورد على روجى واذن لى بذكركه وعن ابن عمر رضى الله عنه انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خفقت نفسى وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان احيتها فاحفظها وان اميتها فاغفر لها اللهم انى اسألك العافية فقال له رجل سمعت هذا من عمر قال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا النسائى وفي الحديث ذكر الموت والحياة والدعاء للنفس على تقدير الحياة بالحفظ وعلى تقدير الموت بالغفرة وذلك لان النوم شبه بالموت لان الله سبحانه يتوفى نفس النائم كما قال في كتابه العزيز الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فناسب ذلك المجيب بهذا الدعاء على التدبيرين وعن علي رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم انى اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم تكشف المقرم والمائم اللهم لا يهزم جنديك ولا يخلف وعدك ولا يتفع ذا الجذ منك الجذ سبحانه وبمحمدك رواه ابو داود والنسائى وغيرهما قال فى الاذكار بالاستناد الصحيح وعن حفصة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات اخرجته ابو داود والترمذى والبرار وابن ابى شيبه فى مصنفه واخرجه الترمذى من حديث حذيفة وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا من حديث البراء ولم يذكر فيه ثلاث مرات وفى رواية لابى

داود ومن حديث البراء اذا اويت الى فراشه وانت طاهر فتوسد يمينك وفي رواية للنسائي من حديث البراء ايضا اذا اوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله واخرجه البراء من حديث انس بن سناد حسن وعن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه ان فاطمة انت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال ألا اخبرك بما هو خير منه تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين ونكبرين الله اربعا وثلاثين قال سفيان احداهن اربعا وثلاثين واخرجه الشيخان وابو داود والنسائي وفي رواية للبخارى ان فاطمة شككت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تاتي في يدها من اثر الریح فانتهى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء اخبرته فجاءنا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت اقوم فقال مكالك مجلس يدينا حتى وجدت برد قدميه على صدرى فقال ألا اذكركم على ما هو خير لكم من خادم اذا اويتما الى فراشكما واخذتما مضاجعكما فكبيرا ثلاثا وثلاثين وسبعا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكم من خادم وعن شعبة عن خالد عن ابن سيرين قال التسييح اربعا وثلاثين وفي بعض طرق النسائي التحميد اربع وثلاثون وزاد ابو داود في بعض طرقه قالت رضيت عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضيت عن الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ارى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ونفت فحماه وقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقل من جسده يقول ذلك ثلاث مرات اخرجه البخارى قال ابو عبيدة النفث بالضم شبهه بالنفخ قال الصفاني وهو اقل من الثقل يقال نفث نفث بضم الفاء وكسرها وهذا النفث يكون بعد جمع الكفين ويكون قبل القراءة وفائدته التبرك بالهواء والانس وعن ابى هريرة رضى الله عنه في حديث الغول الذى جاء يسرق تمر الصدقة فاخذته ثم خلى سبيله على ان يعلم كيات ينفه الله بها فقال له اذا اويت الى فراشه فاقرأ آية الكرسي فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو ككذب رواه البخارى واخرجه نحوه الترمذى من حديث ابى ايوب الانصارى وحسنه واخرجه نحوه ابن حبان في صحيحه من حديث ابى بن كعب رضى الله عنه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقيل هو الله احد فقد امتنت من كل شئ الا الموت اخرجه البراء قال الهيثمى فيه غسان بن عبيد وهو ضعيف ووفقه ابن حبان وبقيته رجاله رجال الصحيح انتهى قلت ومع توثيق ابن حبان له فقد صار الحديث من قسم الحسن لا من قسم الضعيف قيل ولا بد ان تكون قراءة هاتين السورتين بحضور وجمع همة وصفاء قلب وقوة يقين وظاهر الحديث ان هذا الامان يحصل بمجرد القراءة ولا دليل يدل على اعتبار زيادة على ذلك كذا في شرح العدة وعن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اوى الرجل الى فراشه ابتر ملك وشيطان فيقول الملك اتممت بخير ويقول الشيطان اتممت بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلاه فاذا استيقظ قال الملك اتممت بخير وقال الشيطان اتممت بشر فان قال الحمد لله الذى رد ابنى نفسى ولم يمتها في منامها الحمد لله الذى يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن

زائما ان امسكتهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا الحمد لله الذي يمكك السماء  
 ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم فان وقع من سريره فبات دخل  
 الجنة اخرجته النسائي وابن حبان وصححه واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم  
 وزاد في آخره الحمد لله الذي يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير قال الهيثمي رواه ابو يعلى  
 ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن الحجاج السامي وهو ثقة واوى مقصور لانه فعل لازم ويمد  
 اذا كان متديا وقد جاء اللازم والمتعدى في القرآن فمن اللازم قوله سبحانه اذ اوتينا  
 الى الصخرة وقوله اذ اوى القتيبة الى الكهف ومن المتعدى قوله سبحانه واوتيناها الى ربوة  
 ذات قرار ومعين وقوله ألم يجدك يتيما فآوى وحكى القاضى عياض اللغتين في كل منهما وهو  
 يعيد ومعنى يكلأه بالهمزة المضمومة اى يحفظه ويحرسه وعن شداد بن اوس رضى الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل  
 الا بعث الله اليه ملكا يحفظه من كل شئ يؤذيه حتى يهب من نومته متى هب اخرجته احمد  
 قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح انتهى واخرجه ايضا الترمذى وحسنه السيوطى ورد  
 عليه بان فى اسناده مجهولا وايضا قد ضعف النووى فى الاذكار اسناده واخرجه ابن السنى  
 ايضا ومعنى يهب من نومته متى هب اى استيقظ من نومته متى استيقظ وعن عروة بن نوفل عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها  
 براءة من الشرك اخرجته ابن حبان والطبرانى وابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد  
 وصححه ابن حبان ونوفل هذا هو الاشجعي وليس له فى الكتب الستة الا هذا الحديث وفى الباب  
 احاديث منها عن حبله بن حازمة عند الطبرانى برجال ثقات وعن حباب عند البراز وفى اسناده  
 جعفر الجعفي وهو ضعيف جدا وعن عباد بن اخصر عند البراز وفيه جبار المذكور ويحيى الجمانى  
 وهما ضعيفان وعن ابن عباس عند الطبرانى وفيه جبارة بن المغلس وهو ضعيف جدا وانما  
 كانت براءة من الشرك لما فيها من التزك من عبادة ما يعبده المشركون وعن البراء بن عازب قال  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعتك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك  
 الايمن ثم قل اللهم اسلمت وجهى اليك وفوضت امرى اليك وألجأت ظهري اليك آمنت بكتابك  
 الذى انزلت ونبئت الذى ارسلت تجعلهن آخر ما تتكلم به اخرجته الشيخان واهل السنن وفى  
 لفظ فان مت من ليلتك فانت على الفطرة واجمأهن آخر ما تتكلم به قال فردتها على النبي صلى  
 الله عليه وسلم فلما بلغت آمنت بكتابك الذى انزلت قلت ورسولك قال لا ونبئت الذى ارسلت  
 وفى رواية للبخارى فان مت من ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت واصبت خيرا وفى رواية  
 للبخارى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على شقه الايمن وقال اللهم  
 اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك الخ وفى رواية لابن داود قال لى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذا اويت الى فراشك وانت طاهر فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه وفى رواية للنسائي كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله وذكر معناه قيل المراد بالوجه  
 فى وجهى اليك النفس كما رواه النووى عن العلماء وقال ابن الجوزى يحتمل ان يراد الوجه حقيقة



ويحتمل ان يراد به القصد كأنه يقول قصدتك في طلب سلامتي وقال القرطبي معنى الوجه هنا القصد والعمل الصالح ومعنى اسلمت وجهي سلمته لك اذ لا قدرة لي ولا تدبير يجلب نفع ولا دفع ضرر ومعنى فوضت امرى اليك رددته اليك فلا حول لي ولا قوة الا بك فاكفني همم واصلمه بما شئت ومعنى أجلت ظهري اليك اعتمدت عليك في جميع اموري واستندتها اليك كما يستند الانسان بظهيره على ما يستند اليه ومعنى رغبة اليك الرغبة في ثوابك ومفترق والرغبة من عتابك ومخطك وعلماً مهموز من أبحاث ومنجى غير مهموز من النجاة والمراد بالكتاب القرآن وقيل جميع الكتب المنزلة وبالنبي رسولنا صلى الله عليه وسلم وقيل جميع الانبياء قال الداودي عن بعض العلماء يكون الرسول غير نبي والنبي غير رسول ويجمع الله ذلك لمن يشاء وكان نبياً صلى الله عليه وسلم بمن جع له وقد نص الله في القرآن على سنة عشر نبياً وسماهم مع ذلك رسلاً وذكر سبعة واجل احد عشر وهم الاسباط بنو يعقوب ويوسف نبي رسول صديق ومعنى يجمعهن آخر ما تكلم به ان لا يتكلم بعدها بشئ من احاديث الدنيا فان تحدث اعادهن ثم ينام افتداء بالشارع صلى الله عليه وسلم قال جثمان في شرح العدة وما احسن هذه الخاتمة والدعاء عقبها وكان ابن عمر يجعل آخر عمله الوضوء والذكر \* فائدة \* حكمة الدعاء عند ارادة النوم ان تكون خاتمة اعماله واذا اتبته ان يكون اول عمله ذكر التوحيد والكلم الطيب كما قيل

\* وآخر شئ انت اول هجعة \* واول شئ انت عند هبوب \*

وعن سهل بن سعد قال كان ابو صالح يأمرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فائق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شئ انت آخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت الآخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر وقال كان يروى ذلك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجته مسلم واهل السنن ومعنى فائق الحب والنوى الذي يشق حب الطعام ونوى التمر ونحوهما اللين والاول القديم الذي لا ابتداء له والاخر الباقي بعد فناء خلقه لا انتهاء له ولا انقضاء لوجوده والظاهر الذي ظهر فوق كل شئ وعلى كل شئ والباطن الذي حجب ابصار الخلائق عن ادراكه فليس دونه شئ اى لا يجعبه شئ عن ادراك مخلوقاته واما الاضطجاع على الشق الايمن فلشرفه ولان النوم بمنزلة الموت فليستعد له بالهيئة التي يكون عليها في قبره وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن ولانه اسرع الى الانبياء لان القلب معاق في الجانب الايسر فاواضطجع عليه لاستقر القلب وغلبته الراحة وثقل النوم واذا اضطجع على شقه الايمن طلب القلب مستقره فعلق وابسط النوم فتتمكن العبد من الاتيان بالاذكار المشروعة عند النوم وان جاء النوم فلا يكون ثقلاً ولهذا اختار الاطباء النوم على الشق الايسر طلباً لكمال الراحة قال ابن الجوزى ان الاطباء يقولون النوم على اليمين سبب لانحدار الطعام لان قصبه المعدة تقتضي ذلك والنوم على اليسار يهضم الطعام لاشتمال الكبد على المعدة واختار صاحب الشرع الشق الايمن طلباً لخفة النوم وسرعة قيام الليل

وحاصله ان النوم على الجانب الأيمن ينفع القلب وعلى الجانب الأيسر ينعف البدن وثمة أهل  
 وعن ابن هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يأوى الى فراشه  
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الجنة وله المجد وهو على كمال شئ قدبر لا حول ولا قوة  
 الا بالله سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر  
 أخرجه ابن حبان وصححه ورواه النسائي موقوفة عن رواية او خطباياه على الشك والشكك  
 عمر احد رجال السندي وعن ابن سمي الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 من قال حين يأوى الى فراشه استغفر الله الذم لا اله الا هو المحي التيمم وتوب اليه ثلاث  
 مرات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وعبد ورتى النهر وعبد ربن طالع وحده أيام  
 الدنيا اخرج الترمذى وقال حسن خريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث عبد الله بن  
 الوليد الراسي التميمي وفي رواية زبانه وان كانت عدد الحجوم وفي الحديث فضيلة جليله في مغفرة  
 ذنوب من يقول هذا الذكر ثلاث مرات ومن كانت بالغة الى هذا الحد الذي لا يسيط به عدد  
 وفضل الله واسع ومطوفه جم وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذى اعاننا وسقانا وكفانا وآوانا من لا داء ولا مؤوى  
 أخرجه مسلم وابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج  
 ابو داود والنسائي وابو عوانة وابن حبان في صحيحهما من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذى كفانى وآوانى واطعنى وسقانى والذى  
 من على فافضل والذى اعطانى فاجزل والحمد لله على كل حال اللهم رب كل شئ ومليكه واله  
 كل شئ اعوذ بك من النار ومعنى آوانا انى يذال الى مأوى لنا وهو المنزل ولم يبعنا عن لا مأوى  
 له كإثر الجيوش ومن حذيفة بن اليمان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه  
 قال يسبحك الموت والحيح واذا قام قال الحمد لله الذى احبانا بما اعمانا وابيئه النشور أخرجه  
 الشيخان وابو داود والترمذى والنسائي واخرجه ايضا مسلم من حديث البراء بن عازب

باب ما يقول اذا استيقظ من منامه

تقدم حديث حذيفة قريبا في هذا الامر وثمة اذا قام قال الحمد لله الخ وفي رواية من  
 حذيفة ابى ذر بنظ صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ الى آخر الحديث  
 وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روجى وعاقنى في جسدى واذن لى  
 بذكركه ونحوه فى الترمذى بتأخير وتقديم وروينا فى كتاب ابن السني ايضا عن عائشة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روجه لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدبر الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت  
 مثل زبد البحر والمراد برد الروح الاستيقاظ من النوم وهو يوم البعث والتهلر وعن ابى هريرة  
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ياتيه من نومه فيقول الحمد  
 لله الذى خلق النوم والية صلاة الحمد لله الذى بعثنى سالسا سويا اشهد ان الله بهي الوتى وهو

على كل شيء قدبر الا قال الله تعالى صدق عبدى اخرجته ابن السني وعن عائشة رضی الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل اى استيقظ كبر عشرا وحده عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان القدوس سبحان واستغفر عشرا وما هب عشرا ثم قال اللهم انى اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتح الصلاة اخرجته ابو داود والظاهر انها صلاة التمجيد وعنها رضی الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبى واسألك رحمتك اللهم زدنى علما ولا تزغ قلبى بعد اذ هديتني وهب لى من دنك رحمة انتك انت الوهاب اخرجته ابو داود

تنبیه \* باب ما يقول اذا لبس ثوبه باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نهلا وما اشبهه باب ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا باب كيفية لباس الثوب وانامل وخواصها باب ما يقول اذا خلع ثوبه لنفسه او لثوم او نحوهما فان هذه الايوت ذكرها النووي في الاذكار بعد باب ما يقول اذا استيقظ من نومه في هذا الموضع وستأتى في آخر هذا الكتاب في محلها ان شاء الله تعالى

### باب ما يقول في الليل

عن ابن مسعود رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفتاه اخرجته الجماعة الشيخان واهل السنن الاربعة وفي رواية للبخارى من قرأ بالآيتين زيادة الباء يعنى من قوله آمن الرسول الى آخر السورة وكفتاه بالتخفيف اى اغنتاه عن قيام تلك الليلة باقرآن او اجزأنا عن قراءة القرآن او خبرنا بما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملنا عليه من الايمان والاعمال اجالا او وقتناه كل سوء ومكروه او كفتاه شر الشيطان او شر الثقلين او شر الآفات كلها او كفتاه بما حصل له من الثواب عن ثواب غيرهما ولا مانع من اعادة هذه الامور جميعها ويؤيد ذلك ما تقرر في علمى المعانى والبيان من ان حذف المتلقى مشعر بالتعميم فكأنه قال كفتاه من كل شيء او من كل شر او من كل ما ينافى وفضل الله واسع ورحمته عامة تامة وعن ابن سعيد الخدرى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يجزأ احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا اينما يطبق ذلك يارسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن اخرجته الشيخان والنسائى من حديثه ومسلم من حديث ابى هريرة واخرج احمد في السنن والنسائى والضياء المقدسى في المختارة من حديث ابى بن كعب ومن حديث رجل من الانصار عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرآن قال الهيمى رجاله رجال الصحیح واخرج العتيلى في الضعفاء عن رجا العنوى عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن اجمع وفي اسناده احمد بن الحارث المسائى وهو متروك ولا تعرف لرجا صحبة ولا دراية واخرج احمد عن معاذ بن انيس الجهنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة قال الهيمى فيه رشيد بن سعد وزباد وكلاهما ضعيف واخرج ابن زنجويه عن خالد بن زيد الانصارى عنه

صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد خمسين مرة بنى الله له قصرا في الجنة واخرج محمد بن نصر من حديث انس، منه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة واخرج ابن عدى والبيهقي في الشعب من حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائة مرة غفرت له خطيئة خمسين سنة عاما ما اجتنب خصالا اربعا الدنيا والفروع والاموال والاشربة وفي اسناده الحليل بن مرة وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم واخرج الترمذى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ كل يوم مائة مرة قل هو الله احد مما حبه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين قال الترمذى حديث غريب من حديث ثابت عن انس واخرج لطبراني من حديث فيروز عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج ابن عدى والبيهقي في شعب الايمان من حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائتي مرة كتب الله له الفا وخمسمائة حسنة الا ان يكون عليه دين وفي اسناده حاتم بن ميمون وهو يروي ما لا يابح عليه وقال ابن الجوزى حديث فيه حاتم بن ميمون لا يصح قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به واخرجه الترمذى من حديثه بهذا اللفظ واخرج البيهقي في الشعب من حديث انس، عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة وفي اسناده عبد الرحمن بن الحسن الاسدي ضعيف جدا وفي اسناده ايضا محمد بن ايوب الرازي قيل فيه كذاب واخرج البيهقي في فوائده من حديث حذيفة بن اليمان عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى نفسه من الله واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشية عرفة الف مرة اعطاه الله ما سأل وسيأتي بعض الاحاديث في باب فضل السور وستنكلم في ايها هنالك ان شاء الله تعالى وعن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ مائة آية كتب من القانتين اخرجاه الحاكم في المستدرک وفي لفظه من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وصححه السيوطي تبعها للحاكم واخرج احد والنسائي من حديث بريدة عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ بمائة آية كتب له فنون ليلة قال العراقي اسناده صحيح وقال الهيثمي فيه سليمان بن موسى السلمي وثقه ابن مهين وابو حاتم وقال البخاري عنده من اكبر وصححه ايضا السيوطي وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب له ثوب ليلة ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين ومن قرأ اربعمائة كتب من العابدین ومن قرأ ثمانمائة كتب من الحافظين ومن قرأ ستائة كتب من الخاشعين ومن قرأ ثمان مائة كتب من المختين ومن قرأ الف آية اصبح له قططار والقططار الف ومائة اوقية والاوقية خير مما بين السماء والارض او قال خير مما طلعت عليه الشمس ومن قرأ الف آية كان من المؤمنين انتهى قال المنذرى في الترغيب والترهيب هي من تبارك الذى الى آخر القرآن وعن جندب بن عبدالله عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ بس ابتغاء وجه الله غفر الله له واخرجه ابن حبان وصححه وابن السني واخرج البيهقي في الشعب من حديث ابي هريرة من قرأ بس في كل ليلة غفر له وفي اسناده المبارك بن فضالة بن فضالة عنه احد والنسائي وقال ابو زرعة يدس واخرج

ابو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا له وقد حكاه ابن الجوزي بوضعه ورد عليه السويطي وذكر الشوكاني قدس سره في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة أنه روى من طرق بعضها على شرط الصحيح واخرج البيهقي في الشعب من حديث ابي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس فسكأنا قرأ القرآن مرتين وفي اسناده طالوت بن عباد قال ابو حاتم صدوق ضعيف ونازعه الذهبي وفي اسناده ايضا سويد ابو حاتم ضعفه النسائي واخرج البيهقي في الشعب عن معقل بن يسار عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ يس ابتغاه وجه الله فغفر له ما تقدم من ذنبه فاقرأوها على موتاكم وقد اخرج هذا الحديث عن معقل بن يسار احد وابو داود وابن ماجه وافظ ابي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يس على موتاكم وافظ احد يس قلب القرآن لا يقرأها رجل يربا بها الله والدار الآخرة الا غفر له فاقرأوها على موتاكم واخرجه ايضا من حديثه النسائي وابن حبان في صحيحه وصححه الحاكم وسأني بقية ما ورد في هذه السورة في باب فضائل السور ان شاء الله تعالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ عشر آيات اربعا من اول البقرة الى اولئك هم المفلحون وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح اخرجه الطبراني قال الحنفى وزجلاه رجال الصحيح الا ان الشعبي لم يسمع من ابن مسعود انتهى قيل وهو موقوف على ابن مسعود ولكن له حكم الرفع لانه لا مجال للاجتهاد في مثل هذا واخرج ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سناما وان سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليلام يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال واخرج الحاكم من حديث قال اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم فان الشيطان لا يدخل بيتا تقرأ فيه سورة البقرة قال الحاكم صحيح الاسناد على شرطهما وقوله آيتين بعدها يعنى الى قوله خالدون وقوله وخواتيمها اى خواتيم سورة البقرة وعن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنشر حينئذ فاذا ذهبت ساعة من العشاء فجاوهم واغلق بابك واذكر اسم الله واظف مصباحك واذكر اسم الله وأولك سماءك واذكر اسم الله وخر انائك واذكر اسم الله ولو ان تعرض عليه شيئا اخرجته الجماعة والشيخان واهل السنن الاربعة واحد في المسند قال الطيبي جنح الليل يضم الجيم وكسرهما طائفة منه واراد به هنا الطائفة الاولى عند امتداد جنحة العشاء اى منعوهم من الخروج قيل والعله في ذلك ان النجاسة التى يولد بها الشيطان موجودة معهم ولان الذكر الذى يستعصم به منه معدوم عندهم والشياطين ينشرون حين فحمة الليل لان حركتهم ليلامكن منها نهارا اذ الظلام اجمع لاقوى الشيطانية فاذا ذهبت ساعة من العشاء اشتغل كل منهم واكتسب ومضى الى ما قدر له التشاغل به عليه ابن الجوزي فائدة ✽ قال جثمان في شرح العدة الشياطين تستعين بالظلمة وتكره النوم وتشتام به كما نبه عليه ابن العربي لان الله تعالى اعظم قابو بها ويروى عن ابن الحنفى قاضى الجن ان الجن لا تدخل بيتا فيه اترج انتهى وخواهم بالخاء المعجمة معناه اتركوهم يدخلوا ويخرجوا ثم ذكر هذه



الاشياء التي يبغى ذكر اسم الله سبحانه عند مباشرتها وهي اخلاق الباب والطهارة المصباح  
 وارتداء السقاء ونخيم الانياء وتعرض بفتح التاء وضم ازاء وكسرهما وفي رواية ولو ان تعرضوا  
 وقوله شيئاً معناه اي شئ سكن من عود او غيره فان ذلك يكفي وان لم يستتر جميع في الانياء قال  
 جثمان في شرح السنة وللخيم فوائد الصيانة من الشياطين والنجاسات والحشرات وغيرهما  
 ومن الوباء الذي يبرز في ليلة في السنة كما جاء في الحديث ان في السنة ليلة وفي رواية وما يزل  
 فيه وباء لا يمر بانه وليس عليه غطاء او شئ ليس عليه وكاء الا نزل به ذلك الربا. قال الالبان بن  
 سعد والاعاجيب يترن تلك في سكانون الاول قال ابن رسلان في شرح منظرته قد عمل  
 بهضمهم السنة في التغطية بمراد فاصبح واثنى منقطة على العود ولم تنزل في الانياء ولكن لا يمرض  
 العود على الانياء الامع التسمية فان السر الدافع هو اسم الله تعالى مع صدق النية كما جاء في  
 الحديث واذكر اسم الله فيبرسكة اسمه الشريف وعلمه الشريف تدفع للمفساد ويحصل تمام  
 المقاصد وعنده الاوامر من باب الارساء وايست على الاجتناب السكن يبغى ان يمثل امره  
 صلى الله عليه وسلم فمن امتثل سلم من الشر يحول الله تعالى وقوته ومتى خالف والعيان بالله  
 تعالى فان كان عنادا ومات على ذلك خلد فاعله في النار لتهاونه بما امر به وان سكن ان عن  
 خطأ وغلط فلا يجرم شرب ما في الانياء او اكله وهذا محقق لك ان المقصود الارشاد انتهى  
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ارايت ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها  
 قال قولي اللهم انك عفوت سبح العفو فاعف عني اخرجته الترمذي والحاكم في المستدرک وصححه  
 وعفو يتبع العين وضم الغاء وتشديد الواو ومعناه كثير العفو

باب ما يقول حال خروجه من بيته

عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله  
 توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل  
 او يجهل علي اخرجته ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قال الترمذي حديث حسن  
 صحيح وصححه ايضا النزوي في الاذكار وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله  
 يقال له كفيته ووقيت وهديت وتنجى عنه الشيطان رواه ابو داود والنسائي والترمذي وقال  
 حديث حسن وزاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر كعب لك برجل  
 قد هدى وسكني ووفي ونظ حديث ابي هريرة التكلان على الله موضع توكلت على الله  
 رواه ابن ماجه وابن السنن

باب ما يقول اذا دخل بيته

قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وعن انس  
 رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم

تكن بركة عليك وعلى اهل بيتك رواه الترمذى رتلا حديث سنن صحيح وعنه ابن مالك الاشمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ولج الرجل بيته فليتل اللهم انى اماتك خير المولى وخير المخرج ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم نزل على اهله رواه ابو داود ولم يضمنه وفي حديث ابن امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وفيه حتى يتوفاه فينزله الجنة رواه ابو دارق بطوله باسناد حسن ورواه آخرون ومعناه انه فى رعاية الله وحفظه وما اجزل هذه العطية وروينا فى مؤلف مائتة انه بافه انه يستحب اذا نزل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء

عن علي بن ابى طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين عين الجن وعزرات بنى آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله اخرجته ابن ابي شيبه فى مصنفه واخرجه الترمذى بهذا اللفظ وقال اسناده ليس بالقوى وقد اعترض الحافظ مفطاطى على الترمذى فى قوله اسناده ليس بالقوى قال ولا ادرى ما يوجب ذلك لان جميع من فى مسنده غير مطعون عابهم بوجه من الوجوه بل لو قال قائل اسناده صحيح لكان مصيبا انتهى وقد صححه السيوطى واخرجه ايضا من حديث احمد فى مسنده وابن ماجه فى سننه وذكر جماعة من اهل العلم انه يستحب لمن دخل الخلاء ان يقول بسم الله ثم يقول اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث عملا بهذا الحديث وهو يتنهض للاحتجاج به وقد وردت احاديث فى مشروعية التسمية لكل امر يفعله الانسان وعن انس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث اخرجته البخارى ومسلم واهل السنن وزاد فى غيرهما فى اوله بسم الله والخلاء يفتح الخاء المعجمة وبالمد قضاء الحاجة واصله من الخلوة لانه يقصد ذلك والخبث بضم الباء وقيل بسكونها جمع خبث قال النووى ولا يصح قول من انكر الاسكان والخبائث جمع خبيثة وقال ابن الاثير الخبث الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشيطان والخبائث المعاصى وعن ابن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء يقول اللهم انى اعوذ بك من الرجس النجس الخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السنى والطبرانى فى كتاب الدعاء

باب النهى عن الذكر والكلام على الخلاء

فى حديث ابن عمر رضى الله عنه مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم وحديث آخر فسئل عليه فلم يرد على حتى توضع الحديث رواه ابو داود والنسائى او ابن ماجه باسناد صحيحة وفى هذه الاحاديث دلالة على المنع من ذكر الله فى حالة البول باللسان فيكون فى الغائط بالاولى قال فى الوايل الصيب واما الذكر على نفس قضاء الحاجة وجماع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب واما باللسان على هذه الحالة

فليس مما شرع لنا ولا ندبنا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل ذلك عن احد من الصحابة ويكنى في هذا الخلل استشعار الحياء والمراقبة عليه في هذه الحالة وهي من اجل الذكر فنذكر كل حال بحسب ما يليق بهما واللائق بهذه الحالة التمتع بثوب الحياء من الله عن رجل ومراقبة اجلاله وذكر نعمته عليه واحسانه اليه في اخراج هذا المؤذي او لا يبق لقلته فالنعمه في تفسير خرجه كالعممة في التمدني وكان على رضى الله عنه اذا خرج من الخلاء يمسح بطنه ويقول يا اله من نعمته لرب يعلمها من قدرها وكان بعض السلف يقول الحمد لله الذى اذقني لذته وابقي في منعمته وانصب عنى اذاه انتهى

باب ما يقول اذا شريح من الخلاء

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج من الخلاء غفرانك اخرجته ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وصححه ايضا النووى في الاذكار بلفظ وثبت بالحديث الصحيح وقال الترمذى حديث غريب لا نعرفه الا من حديث اسراييل عن يوسف بن ابى بردة ولا يعرف هذا الحديث الا من حديث عائشة انتهى واخرج ابن السنى والطبرانى من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء يقول الحمد لله اذقني لذته وابقي في قوته واذهب عنى اذاه وغفرانك منصوب باضمار فعل اى اسألتك غفرانك قيل والحكمة في هذا الاستغفار انه لما ترك ذكر الله تعالى بلسانه مدة قضاء الحاجة رأى ذلك تقصيرا فاستدرك بالاستغفار وقيل ان الاستغفار لتقصيره في شكر النعمة التى انعم الله تعالى بها عليه من اطعامه الطعام وهضمه وتسهيل مخرجه

باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاه

قال في الاذكار يستحب ان يقول بسم الله انتهى هكذا قال ولم يزد قلت والتسمية ثابتة في اول كل امر ذى بال يبدأ بها ومنه هذا الباب

باب ما يقول على وضوئه

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه اخرجته ابو داود والترمذى في العلال وابن ماجه من حديثه واحد والدارقطنى وابن السكن وليس في اسناده ما يسقطه عن درجة الاعتبار وله طريق اخرى من حديثه عند الدارقطنى واخرجه الترمذى وابن ماجه من حديث سعيد ابن زيد واخرجه ابن ماجه من حديث ابى سعيد وسهل بن سعد قال الترمذى قال محمد بن اسماعيل احسن شئى في هذا الباب حديث رباح بن عبد الرحمن يعنى حديث ابى هريرة قال شارح العدة والحديث يتنهض للاحتياج به ككثرة طرده فهو اقل احواله من قسم الحسن لغيره وقد اطلنا الكلام عليه في شرحنا للمتنى انتهى قلت وفي الباب احاديث عن ابى سبرة وام سبرة وعلى وانس

ولا شك انها جريه ما تنه عن الاحتجاج بها بل في الحديث الاول يتهض فلا تنسح لانه حسن فكيف اذا عضد بهذه الاماثير الزارفة من معناه ولا حاجة في تحريمها الطويل فان انزلتم عليها سرورتي وقد صرح الحديث بنق وشو من لم يذكر اسم الله وتلك ضيفه انما راية التي يستلزم تحذرها المدم فضلاً عن الوجود فانه اقل ما يستلزم منه قال في حجة الله البالغة ويحتمل ان يكون المعنى لا يكمل الرضوء ولكن لا ارتضى مثل شمسنا انما يدل فانه من التأويل البعيد يعود بالخالفه على الباطن انتهى

باب ما يقول بين ظهري وضريته

عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولم يشر بترساً فسميته يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في بدني قال ثلاث يا نبي الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا قال زحل تراهن تركزن من شيء اخرجه النساء ورجال اسناده رجال الصحيح الا سنان بن سيار بن سلمة بن سعد وثقه ابو داود وابن معين وذكره ابن حبان في الثقات قال في الاذكار رواد النساء وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح قال وترجم ابن السنن هذا الحديث بترجمة البسبب واما النساء فانخله في باب ما يتل بعد فراغه من وضوءه وكلاهما حمل انتهى واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة معناه ولم يذكر الوضوء ولنظنه اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وصححه السيرطي وفي الحديث دليل على انه لا بأس بالثناء فيما يرجع الى مصالح الدنيا والتوسعة فيها والبركة في الرزق

باب ما يقول بعد الفراغ من الرضوء

عن سقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سامعكم من احد يتوضأ ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي من حديثه مختصرا وزاد في آخره اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واخرجه ابن ماجه من حديث انس بلفظ من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات فذكره واخرجه بهذه الزيادة احمد واسناده ضعيف وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمده استغفرك واتوب اليك كتب في رت ثم جعل في مطابع فلم يكسر الى يوم القيامة اخرجه الطبراني في الاوسط واخرجه النسائي ايضا من حديثه عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ قال من توضأ ففرغ من وضوءه ثم قال سبحانك اللهم وبحمده اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك طبع عليها بطابع ثم رفع تحت العرش فلم تكسر الى يوم القيامة قال النسائي بعد اخراجه هذا خطأ والصواب وقد عرف انتهى وضعف الزورى اسناده ولفظه اخرجه النساء في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف انتهى قلت واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم والرق هو ما يكتب فيه من جلد او غيره والطابع بفتح الباء الحاقم وكسرهما لغة والمعنى انه يحتم على ذلك المكتوب في الرق

فلا يطيق اليه تنبير ولا ابطال وفي الباب روايات اخرى كلها ضما في ذكرها النووي في الاستسكار عن سنن الدارقطني وكتاب ابن السنن تركتها لكونها ضعيفة والصحيح يعني عن الضعيف  $\text{✎}$  رسل  $\text{✎}$  قال في الاستسكار واما الدعاء على الاعضاء فلم يجزى فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما جاءت عن السلف فيها دعوات وانقصر على الدليل اول

✎ باب ما يقول على اغتساله ✎

قال في الاذكار يقول عليه جميع ما ذكر في الوضوء من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرها لكن ليس لهما ان يتسدا بها القرآن

✎ باب ما يقول على تيممه ✎

قال في الاذكار حكمه  $\text{✎}$  الوضوء في كل شيء فان كان جنباً او حائضاً فما ذكرنا في اغتسالهما

✎ باب ما يقول اذا توجه الى المسجد ✎

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وفي بعيني نوراً وخلق نوراً وفي عصبى نوراً وفي لحمي نوراً وفي دمي نوراً وفي شعري نوراً وفي بشري نوراً اخرجته البخاري ومسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وانظر مسلم في حديثه الطويل اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً وفي سمعي نوراً واجعل في بصري نوراً واجعل من خلقى نوراً ومن املي نوراً واجعل من فوقى نوراً ومن تحتي نوراً اللهم اعطني وفي رواية واجعل في نفسي نوراً واعظم لي نوراً وله الفاظ عند اهل السنن وفي هذا الباب حديث بلال وحديث ابي سعيد الخدري في كتاب ابن السنن واستنادهما ضعيف صرح بذلك النووي في الاذكار ولذلك لم يذكرهما وانما قدم القلب في قوله اجعل في قلبي نوراً لانه المضمرة التي اذا صلحت صلح الجسد كله وسائر البدن وان فسدت فسدت سائر البدن والجسد كله ولان القلب اذا نور فاض نوره على البدن جميعاً ومن لازم تنوير هذه الاعضاء حلول الهداية بها لان النور يشع كلمات الذنوب ويرفع سدقات الآثام

✎ باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه ✎

عن ابي حميد وابي اسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسألك من فضلك اخرجته مسلم وابو داود والنسائي ولفظ ابي داود اذا دخل احدكم المسجد فليقل على النبي



صلى الله عليه وسلم ثم ليقول اللهم الخ رزاد ابو عوانة في مسنده الصحيح بخبر رواية ابن دارود وزاد فيه واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجة وابو عوانة من حديث ابى حميد وحده ولفظ ابى عوانة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا دخل المسجد اللهم افتح لى ابراب رحمتك وسهل لنا ابراب رزقك قال النووى في الاذكار بعد ذكره لحديث ابى حميد وابى اسيد رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائى وابن ماجة وغيرهم باسناد صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في رواية الباقين وزاد ابن السننى واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليتل اللهم احسنى من الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما انتهى واخرج ابن ابى شيبه في مسنده والترمذى وابن ماجة من حديث عائمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثر لى ابراب رحمتك واذا خرج قال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثر لى ابواب فضلك ورواه ابن مردويه في كتاب الادوية من حديثها وزاد بعد قوله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم على آل محمد ورواه ابن السننى من حديث عبدالله بن حسن عن امه عن جدته ولنظفه اذا دخل المسجد حمد الله وسمى وقال الخ وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليتل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم وليتل اللهم اعصمى من الشيطان اخرج ابو داود وابن حبان والبيهقى ومسلم واخرجه النسائى وزاد ابن ماجة لفظ الرجيم وصححه ابن حبان واخرجه ايضا من حديثه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم اخرجه ابو داود قال في الاذكار حديث حسن باسناد جيد قال في شرح العدة وجود النووى اسناده وعن ابن امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت التعل على يسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم انى اعوذ بك من ابليس وجزوده فانه اذا قالها لم يضره اخرج ابو داود وابن السننى وسكت عليه النووى واليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها

### باب ما يقول فى المسجد

قال الله تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال الآية وقال تعالى ومن يعظم شئرا الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وعن ابن عباس فى قوله عز وجل فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم قال هو المسجد فاذا دخلته فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اخرجه

الحاكم في المد تترك وقال صحيح الاسناد وعن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت رواء مسلم وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر انما شي لذكر الله تعالى وقرائة القرآن او كما قال اخرجه مسلم قال في الاذكار يستحب الاكثر فيه مما ذكر ومنه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر العلوم الشرعية انتهى قال الامام الهيثمي العلامة الشوكاني رحمه الله في فتاواه السمعة بالفتح الرباني التدريس في كتب السنة المطهرة في جوامع المسلمين ومساجدهم ما زال مستحسنا عند جميع اهل الاسلام منذ زمن النخابة الى الزمن الذي نحن فيه معدودا باتفاقهم من اعظم انواع القرب واعلى مراتب التعليم والتعلم اما سائر اقطار المسلمين على اختلاف مذاهبهم وتباين آرائهم فامر لا ينكره احد واما في قطرنا هذا فما زالت مساجده عامرة من قديم الزمان بالقراءة في كتب الحديث القديم منها والحديث قال واما في كتب الحديثين فما زال الامر كذلك ايضا الى الآن بأخذها اهل كل قرن عن قبلهم وروونها لمن بعدهم على مرور العصور وكرور الدهور ثم ذكر اسماء من قرأوا وقرأوا كتب السنة في المساجد

### ❦ باب في تحية المسجد ❦

قال في العدة ولا يجلس حتى يصلي ركعتين انتهى اخرجه الشيخان في الصحيحين وغيرهما في غيرهما من طريق جماعة من الصحابة وكرره البخاري في اكثر من عشرة ابواب وهما ركعتا تحية المسجد وسأله فعلها في الاوقات المكروهة وهل الاولى هو ام تركها من المضايق التي تعبر عندها التحول من علماء الاصول ولا يسع المصنف عند امعان النظر فيها غير التوقيف ولا يختص هذا الاشكال بهذه الصلاة بل هو كائن في كل ما كان دليله اعم من احاديث النهي من وجسه واخص من وجهه كاحاديث قضاء الفوائت والصلاة على الجنابة وصلاة الكسوف والركعتين عقب الظهر وصلاة الاستخارة وما ورد هذا المورد فالوقف فيه متعين حتى يقع الترجيح بامر خارج ويبنى بالنسبة الى مسألة تحية المسجد تجب دخول المساجد في اوقات الكراهة لان الادلة الصحيحة دلت على وجوب فعل التحية وتحريم تركها وقد بسط الكلام على ذلك العلامة شيخنا الشوكاني رضى الله عنه في رسالة مستقلة واحاديث النهي دلت على تحريم مطلق الصلاة في تلك الاوقات فالداخل فيها يقع في احد المحذورين لا محالة والله اعلم

❦ باب انكاره صلى الله عليه وآله وسلم ودعائه على من ينشد ضالة ❦

❦ في المسجد او يدعى فيه ❦

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في

المسجد فابقل لا ردھا الله عليك فان المساجد لم تبني لهذا اخرجہ مسلم وابو داود وابن ماجه  
 ينشد بفتح الياء وضم الشين يقال نشدت النضالة اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها وعن يريدة  
 رفعه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحرق قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا وجدت لها بنيت المساجد لما بنيت له اخرجہ مسلم والنسائي وابن ماجه وفي الحديث دليل على  
 جواز الدعاء على من فعل ما لا يطابق الشريعة المطهرة وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال اذا رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا ابيع الله نبيصارتك وانما رأيتم من  
 ينشد فيه سنانة فقولوا لا ردھا الله عليك اخرجہ الترمذى وقال حديث حسن غريب وابن حبان  
 في صحيحه واخرجہ ايضا من حديثه النسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قلت جئت  
 بهذا الباب ههنا تبعاً للاذكار والعدة والفرند وغيرها والا فليس هو من باب الاذكار المتقدمة  
 في هذا المختصر

باب الدعاء على منشد الشعر في المسجد

عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى تمويه ينشد شعراً في المسجد  
 فقولوا له فض الله فاك ثلاث مرات رواه ابن السنن قال النووي اى شعراً ايس فيه مدح  
 الاسلام ولا تهديد ولا حث على مكارم الاصلان ونحو ذلك انتهى وهذا الباب ايضا  
 كالباب المتقدم في عدم المقصود والضابطة في الشعر انه كلام موزون حسنه حسن وقبحه  
 قبيح وكان حسان بن ثابت رضى الله عنه يوضع له المنبر في المسجد للانشاد ونهاه عن ذلك  
 عمر بن الخطاب فقال كنت انشد وفيه من هو خير منك يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وورد الاقوام ايده بروح القدس والحاصل ان القبيح منه لا يجوز نظمها ولا انشاده في اى حال  
 ومحال فضلاً عن المسجد

باب فضيلة الاذان

ذكر النووي في هذا الباب احاديث لها دلالة واضحة على فضيلته وفضيلة اهله وليس هذا  
 من مقصود هذا الكتاب حتى نتصدى لذكرها فن اراد الوقوف عليها فليرجع اليها او  
 يطلع كتب السنة المطهرة فان فيها كل هذا وجهه وكثره وقلة

باب سنة الاذان

الفاظه مشهورة وعلى السنة المسلمين متداولة والترجيع فيه سنة ثابتة وكذا التثويب وهو  
 قوله في اذان الصبح الصلوة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بها وهي معروفة ولا يشرع  
 الاذان الا للصلوات الخمس واما غيرها فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف وقولهم الصلوة جامعة

انما يقال في مثل العبد والكسوف والاستسقاء ولا يصح الا بعد دخول الوقت الا الصحيح  
فانه يجهز له الاذان بعد نصف الليل

### باب صفة الاقامة

المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة ان الاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر  
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله صلى على الصلاة صلى على الفلاح  
قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ولا تصح الا في الوقت

### باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم النداء فقولوا  
كما يقول المؤذن اخرجته الشيخان واهل السنن وظاهر هذا الحديث انه يقول مثل ما يقول في  
جمع الميقاتين وغيرهما ولكن سيأتي بيان ذلك قريبا ان شاء الله تعالى وعن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر قال  
احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد  
ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال صلى على الصلاة قال لا حول ولا قوة  
الا بالله ثم قال صلى على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال  
الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قابله دخل الجنة اخرجته البخاري  
ومسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وظاهر هذا الحديث انه ينبغي في الميقاتين  
ان لا يقول كما يقول المؤذن بل يقول لا حول ولا قوة الا بالله فينبغي ان يبنى العام على الخاص  
فيقول مثل ما يقول الا في الميقاتين فيقول وقد ذهب بعض اهل العلم الى انه ينبغي الجمع بين  
الخاص والعام فيقول في الميقاتين مثل ما يقول ويحول قال شارح العدة وقد اوضحنا الكلام  
على هذا في شرحنا للمنتقى انتهى وعن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله قال من قال حين  
يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيتم بالله ربا  
ومحمدا رسولا وبالاسلام ديننا غفر له ذنوبه اخرجته مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

### باب ما يقول بعد الاذان

عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن  
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فان من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم  
سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان يكون انا  
هو فن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة اخرجته مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وعن  
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه  
الدعوة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له

شفاعتي يوم القيامة اخرجته البخاري واهل السنن وقواه اهل الوسيلة تقدم قريبا انها منزلة في الجنة لا ينبغي الالبد من عباد الله وهو يدفع ما قبل انها الشفاعة وقد قيل الوسيلة القرب من الله تعالى كما يدل عليها معانيها لغة فانها الوصلة التي يتوصل بها الى المطوب وعن ابن مسعود رضي الله عنه مر فوما ما من مسلم يسمع النداء فيكبر ويكبر ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول اللهم اعط محمد الوسيلة والفضيلة واجعل في الآيين درجته وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره الا وجبت له الشفاعة يوم القيامة اخرجته الطبراني في معجمه الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد ورجاله موثقون واخرج الطبراني في الكبير والاوسط ومن حديث ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سمع المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد واعطه سؤله يوم القيامة وكان يسميها من حوله ويجب ان يقولوا مثل ذلك اذا سمعوا المؤذن قال ومن قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد يوم القيامة صلى الله عليه وسلم وفي اسناده صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لي الوسيلة فانه لم يسألها عبد في الدنيا الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وفي اسناده الوليد بن عبد الملك الخرائي وفيه مقال واخرجه من حديثه ايضا الطبراني في الكبير بلفظ من سمع النداء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة وفي اسناده اسحاق بن عبد الله بن كيسان وهو ابن الحديث

❁ باب ما يقول عند الإقامة ❁

عن ابى امامة وعن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الإقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها رواه ابو داود عن رجل عن شهر ابن حوشب وفيه مقال معروف

❁ باب الدعاء بعد الاذان ❁

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والإقامة اخرجته الترمذي وقال حديث حسن صحيح وزاد فيه عن يحيى بن عمار قال فإذا تقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وصححه ابن حبان واخرجه ايضا ابو يعلى الوصلي وابو داود والنسائي وابن السني وغيرهم وعن عبد الله بن عمر ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفاضوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه اخرجته ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وعن سهل



ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنان لا تردان او قلما تردان الدعاء عند النداء و: عبد البأس حين يلطم بعضهم بعضا اخرج ابو داود باسناد صحيح قال في الاذكار يلطم بالحاء والياء ويلطم وكلاهما ظاهر انتهى وقد تقدم طرف من هذه الاحاديث عند الكلام على اوقات الاجابة

### باب في التثويب

عن جابر رضى الله عنه انه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ثوب بالصلاة فتحت ابواب السماء واستجبت الدعاء اخرجه احد في اسناده ابن ابي عمير والمراد بالتثويب هنا الاقامة واخرج ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعتان لا ترد فيهما على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف في سبيل الله

### باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح وصلاة الغداة

عن اسامة بن عمير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر وان رسول الله صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمع يقول وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد اغوذ بك من النار واخرجه ابن السنن والحاكم في المستدرک بدون قوله وهو جالس وصححه واخرجه الطبراني في الكبير ايضا واخرج ابو يعلى من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل الفجر ثم يقول اللهم الخ ثم يخرج الى صلاته قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه غيبه بن ابي حنيد وهو متروك واخرجه ايضا الطبراني في الكبير من حديث اسامة بن عمير ايضا باللفظ المذكور قال في مجمع الزوائد وفيه ع. ا. بن سعد قال الذهبي عباد بن سعيد عن مبشر لاشي قالت ذكره ابن حبان في الثقات انتهى وعن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اقول اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل اخرجه ابن السنن وقول الجزري في العدة يقول ذلك بعد صلاة الضحى يخالف ما في هذا الحديث ومعنى اصاول اسطو واقهر واحاول مأخوذ من المحاولة اي بك تحرك كما في الحديث الآخر بك احول وقيل معناه احوال وقيل المحاولة طلب الشيء بجملة

### باب ما يقول قبل صلاة الغداة يوم الجمعة

عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر اخرجه ابن السنن

﴿ باب ما يقول اذا اتى الى الصف ﴾

عن سعد بن ابن وائل ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتنى افضل ما اتوتى عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم انفا قال انا يا رسول الله قال اذا بعقر جوادك وتستهدي سبيل الله رواء النساءى وابن السنى والبخارى فى تاريخه

﴿ باب ما يقول عند اعادة القيام الى الصلاة ﴾

عن ام رافع انها قالت يا رسول الله دلنى على عمل يا بجرنى الله عليه قال يالم رافع اذا قلت الى الصلاة فسبحى الله عشرًا وحملاه عشرًا واحديه عشرًا وكبريه عشرًا واستغفره عشرًا فذلك اذا سجدت قال هذا لي واذا هالت قال هذا لى واذا حدثت قال هذا لى واذا كبرت قال هذا لى واذا استغفرت قال قد فعلت رواه ابن السنى

﴿ باب الدعاء عند الاقامة ﴾

روى الامام الشافعى رضى الله عنه باسناده فى الام حديثا مرسلان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا السجادة الدماء عند التقاء الجيوش وائمة الصلاة ونزول الغيث وتقدم فى باب اوقات الاجابة

﴿ باب ما يقول اذا دخل فى الصلاة ﴾

قال فى الاذكار هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة ننبه منها على اصولها ومقاصدها وحذف ادلة معظمها اذ هذا الكتاب انما هو لبيان ما يعمل به

﴿ باب تكبيرة الاحرام ﴾

لا تصح الصلاة الا بها فريضة كانت او نافلة ولفظه الله اكبر او الاكبر ولا يجوز بغير هذين ولا تصح بالجمية ولا تمد ولا تتطط بل يقولها مدرجة مسرعة وهو المذهب الصحيح المختار وسائرهما يستحب فيه المد الى ان يصل الى الركن ومجمله بعد اللام من الله ولا يمد فى غيره وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتوضأ وقام يصلى فايتته وقت عن يساره فاقامنى عن يمينه فقال سبحان ذى الملكوت والجهنوت والكبرياء والعظمة واخرجه الطبرانى فى الاوسط قال فى مجمع الزوائد رجاله

موتفون وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي ميونة فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واخلاقنا ائيل والنهار لايات لاولى الالباب الآيات حتى ختم آل عمران ثم قام فتوضأ واستن ومضى الى عشرة ركعة ثم اذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فضلى الصبح اخرج به الشيخان واحل السنن الا الترمذى وفي رواية للبخارى ثم قرأ العشر الاواخر من آل عمران حتى ختم

باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام

قال في الاذكار جاءت فيه احاديث كثيرة يقتضى مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واسمىلا وجهته وجهى الناس فملر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتى ونسكى ومحياى وماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسى وامترقت بذنبي فاستغفر لى ذنوبى جميعا له لا ينفر الذنوب الا انت واهانى لاحسن الاخلاق لا يهدى لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت ليك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعالى استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم غسل خطاياى باءاء والتلج والبرد اللهم تقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الابيض من الدنس قال النووي كل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت اما الذكر الاول فاخرجه مسلم من حديث ابن عمر قال بينما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال رجل من القوم الله الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القائل كلمة كذا وكذا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال عجبت لها فقحت لها ابواب السماء قال ابن عمر لما تركتهن منه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وزاد لقد ابتدرها اثنا عشر مائة واما الذكر الثانى فاخرجه ايضا مسلم من حديث على بن ابى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة يقول وجهته وجهى الخ واخرجه من حديثه احد ايضا وابو داود والترمذى والنسائى وفي رواية لمسلم والترمذى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد التكبيرة وزاد الترمذى كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديثه وزاد فيه الصلاة المكتوبة وزاد بعد قوله حنيفا مسلما وقد ورد هذا الحديث مقيدا بصلاة الليل كما في صحيح مسلم ووهنى وجهته وجهى قصدت بعبادتي وقيل اقبلت بوجهى والحنيف المسائل الى الدين الحق وهو الاسلام قاله الاكثر وفي رواية وانا اول المسابن والنسك العبادة والحميا والمهمات الحياة والووت واحسن الاخلاق اكملها وافضلها وسبها قيمها ومعنى قوله والشر ليس اليك اى لا يتقرب به اليك وقيل غير ذلك وقد اوضح الشوكانى قدس سره شرح هذا الحديث وتكلم على فوائده في شرحه لهبتى

فأرجع اليه وأما الدعاء الثالث فأخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة سكتة به قال أحسبه قال هنية فقلت باني وأمي أنت يا رسول الله في سكتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بيني الخ وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي وابن ماجة ولفظ مسلم اغسلني من خطيأاي والمراد بالمباعدة محوما حصل من الخطايا والعصمة منها وفي الروايات الكثيرة تقديم اللهم على قوله اغسل وجع بين الماء والتلج والبرد تأكيدا ومبالغة وخص الثوب الأبيض بالذكر لأن الدنس يظهر فيه زيادة على ما يظهر في سائر الألوان والمراد أن هذه الالفاظ مجاز عن محو الذنوب ورفع أثرها قال في شرح العدة وهذا الحديث أصح الأحاديث الواردة في التوجه وكل ما صح من التوجهات كان التوجه مجزئاً ولا وجه للقول بأنه لا يجزئ إلا واحد منها معين كما يقوله بعض أهل العلم ولكنه يذنبى العدول إلى الأصح وإن كان غيره من الصحيح مجزئاً انتهى **✽ وصل ✽** قال في الأذكار وجاء في الباب أحاديث أخرى منها حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجة بإسناد ضعيفة وضعفه أبو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه أهل السنن الأربعة والبيهقي من رواية أبي سعيد الخدري وضعفه قال الترمذي هذا حديث لا تعرفه إلا من حارثته وقد تكلم فيه من قبل حفظه وقال البيهقي روى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعاً وعن أنس مرفوعاً وكأها ضعيفة قال وأصح ما روى فيه عن عمر بن الخطاب فرواه بإسناده عنه انتهى قلت وهذا الاستفتاح هو الذي اختاره الحنفية وعن الحارث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال لا إله إلا أنت سبحانك ظلمت نفسي وعلمت سؤا فأغفر لي أنه لا يفقر الذنوب إلا أنت وجهت وجهي الخ رواه البيهقي في سننه قال في الأذكار وهو حديث ضعيف فإن الحارث الأعور متفق على ضعفه ولأن الشعبي يقول الحارث كذاب انتهى قلت قد تقدم ما هو الصحيح بل الأصح فيه فالتعويل عليه أولى والتمسك به أحرى **✽ وصل ✽** قال النووي هذا ما ورد من الأذكار في دعاء التوجه فيستحب الجمع بينهما كلها وحسن اقتصاره على وجهت وجهي الخ قوله من المسلمين قال وهذا الدعاء سنة ليس بواجب والصحة فيها الاسرار والأصح أنه لا يستحب في صلاة الجنائز لأنها مبنية على التحفيف انتهى قلت لا حاجة إلى الجمع بين التوجهات بل يأتي بهذا تارة وبذلك أخرى والاستحباب حكم شرعي ولا يثبت إلا بدليل ولا دلائل على ذلك والأولى اختيار الأصح منها والله أعلم

باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

قال تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وروينا في سنن أبي داود الترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة في الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من تنخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ بالله السميع العليم من

الرجيم من همزة ونفخه ونفذه وجاء في تفسيره في الحديث ان همزة الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفذه الشعر والله اعلم هكذا في الاذكار ولم يسم راوى الحديث قال الصغاني في العباب سمى الشعر نفثا لانه كاشى ينث من الفم كالرقية وسمى الكبر نفثا لما يوسوس اليه الشيطان في نفسه ليعلمها عنده ويمرر الناس في عينه حتى يدخله الزهو وهمزات الشياطين خطرتهما التي يحضرها لقب الانسان انتهى والحديث المذكور اخرجه ايضا الحاكم وصححه وكذلك صحيحه ابن حبان عن عمرو بن مرة وفيه قال لا ادري اى الصلاة هي واخرجه ايضا ابن ماجه والحاكم وصححه وكذلك صحيحه ابن حبان واخرجه ابو داود وابن حبان من حديث جبير بن مطعم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة فقال الله اكبر الخ واخرجه ابن ماجه الا انه لم يذكر الحمد لله كثيرا وذكر في آخره من الشيطان الرجيم وفي رواية عن نافع بن جبير عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في التطوع فذكره ✽ وصل ✽ قال النووي التهوؤ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتهوؤ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيما بعدها وايس بواجب ولو تركه عدا او سهوا لم يأنم ولا يسجد لسهو ويستحب في صلاة الجنازة على الاصح

باب القراءة بعد العوذ ✽

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب اخرجه وهو متفق عليه وفي رواية اسلم بام القرآن فصاعدا وفي حديث ابى هريرة يرفعه من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلاثا اى غير تمام فقبل لابي هريرة انا نكون وراء الامام قال اقرأ بها في نفسك الحديث اخرجه مسلم قال في الاذكار قراءة الفاتحة واجبة لا يجزئ غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان في صحيحهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحة وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب انتهى قلت قامت الادلة الصحيحة على وجوب قراءتها على المصلى سواء كان اماما او مؤتما او منفردا وظاهر السنة المطهرة تقضى بعدم صحة الصلاة اذا ترك المصلى قراءتها وهو الحق وتأويلها بعدم الكمال محاب عنه بانه يخالف لظاهر الاحاديث وقد بسطنا الكلام على هذا المرام في مؤلفاتنا كهداية السائل ومسك الختام ونيل المرام والروضه النديه وغيرها ✽ وصل ✽ قال في الاذكار فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره ويحجر به الامام والمنفرد في الصلاة الجهرية وليس في الصلاة موضع يستحب ان يقترن فيه قول المأموم بقول الامام الا في قوله آمين واما باقى الاقوال فيأخر قول المأموم انتهى قلت اخرج مسلم من حديث ابى موسى الاشعري وفيه اذا قال الامام غير الغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين بحبكم الله واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي واخرجه الطبراني في الكبير من حديث سمرة بن



جندب بهذا اللفظ وفي أمين أربع لغات أفصحهن وأشهرهن أمين بالذ والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة بالأمالة والرابعة بالذ والتشديد. ذكر هذا النووي في الأذكار ومعنى أمين استحب كذا قال أكثر أهل العلم وقال في الصحاح معنى أمين كذلك فليكن وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا من الإمام فأنوا فإن من وافق تأمينة تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه أخرجه الشيخان وفي رواية للبخاري إذا قال الإمام غير المفضوب عليهم ولا الضالين فقولوا أمين فإن من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه قال جهمان في شرح العدة وإذا كان تأمين العبد مع تأمين الملائكة مرتفعاً إلى الله في زمن واحد وتأمين الملائكة يجاب وشفاعتهم يوم القيامة مقبولة في من يشفعون له فلا يجوز مع تفضل الله تعالى أن يجاب الشفع إلا وقد عم المشغوع به الغفران والله أعلم وعن وائل بن حجر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غير المفضوب عليهم ولا الضالين ثم قال أمين يود بها صوته وفي لفظ لابي داود رفع بها صوته وأخرجه أيضاً من حديثه الزمذمي وحسنه وأخرجه أيضاً من حديثه النسائي وابن أبي شيبه والحاكم وصححه وفي لفظ من هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال رب اغفر لي أمين أخرجه الطبراني وفي إسناده أحمد بن عبد الجبار وثقه الدارقطني واثني عليه أبو كريب وضعفه جماعة وقال ابن عدى لم أر له حديثاً منكراً وأخرجه أيضاً البيهقي وفي لفظ من هذا الحديث أيضاً للطبراني بإسناد حسن أنه قال أمين ثلاث مرات وأخرج أبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا غير المفضوب عليهم ولا الضالين قال أمين حتى يسمع من يابه من الصف ولفظ ابن ماجه حتى يسمعها أهل الصف الأول فيرتجح بها المسجد وأخرجه أيضاً الدارقطني وقال إسناده حسن والحاكم وقال صحيح على شرطهما والبيهقي وقال حسن صحيح وأخرج أحمد وابن ماجه بإسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين وصححه السيوطي أيضاً وأخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على أمين فأكثروا من قول أمين وفي إسناده طلحة بن عمرو وهو ضعيف وأخرج ابن عدى من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اليهود قوم حسد حسدوك على ثلاث على إفشاء السلام وقادة الصف وأميين وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث معاذ مثله وقد ثبت في مشروعية التأمين سبعة عشر حديثاً كما أوضحه العلامة الشوكاني قدس سره في شرحه للسنن وبه قال الجمهور وليس في يد من خالف ذلك شيء يصلح للتمسك به أصلاً كما أوضح ذلك في الشرح المشار إليه وأوتجده في مؤلفاتنا قال الطبري والخبر بالجمهور وبه المخالفة صحيح وقد عمل بكل أحد منهما جماعة من علماء الأمة وذلك يدل على أنه مما خبر الشارع فيه ولذلك لم ينكر بعضهم على بعض ما كان منهم في ذلك وإن كنت مختاراً خفض الصوت بهما إذ أكثر الصحابة والتابعين على ذلك انتهى وأقول لا عبرة بالكثرة وإنما العبرة بقوة السند واحاديث الجمهور به وأصرح وأولى بالعمل وإن كان يجوز الخفض ﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي آية كاملة من أول

الفاخرة انتهى وكذلك من اول كل سورة ولا تجوز قراءة الفاخرة بالجمية والسنة ان تكون  
السورة بعد الفاخرة وبعد آمين وقرأ على ترتيب المصحف ولو خالف جاز وصح بلا كراهة  
وصل عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
الحديث وفيه اذا مر آية فيها تسبيح سبح واذا مر بـؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ زواه  
مسلم قال في الاذكار وهذا يستحب للامام والمأموم والمنفرد لانه دعا، فاستووا فيه كالأمن فيقول  
سبحان الله او سبحان تعالى والاهم اني سألتك العافية او اعوذ بك من النار او نحو ذلك

باب ما يقول من دخل الصف

عن انس ان رجلا جاء، فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال الحمد لله جدا كثيرا طيبيا  
مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم المتكلم بالكلمات فأزمت القوم  
فقال ايكم المتكلم بها فانه لم يقل بأيا فقال رجل جئت وقد حفزني النفس فقناها فقال  
لقد رأيت اثني عشر مليكا يتدرونها ايهم يرفعها اخرجه مسلم وابو داود والنسائي ولفظه  
ولفظ ابى داود الله اكبر الحمد لله الخ وازمت بفتح الزاي وتشديد الميم اى سكتوا

باب اذكار الركوع

عن حذيفة الحديث وفيه ثم ركع فجعل يقول سبحان ربى العظيم اخرجه مسلم قال النووي  
معناه كرر انتهى وقد ثبت زيادة ثلاثا في كتب السنن اخرجه ابو داود والترمذى من حديث  
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال فى ركوعه سبحان ربى  
العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك ادناه واذا سجد فقال فى سجوده سبحان ربى الاعلى  
ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك ادناه وعن ابن مسعود انه قال من السنة ان يقول الرجل  
سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاثا اخرجه البرازر وفى اسناده السمرى  
ابن اسماعيل وهو ضعيف ورواه البرازر ايضا من حديث ابى بكره انه صلى الله عليه وسلم  
كان يسبح فى ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاثا وفى اسناده  
عبد الرحمن بن ابى بكره وهو صالح الحديث وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وسبحمك اللهم اغفر لى اخرجه  
الشيخان واخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه وفى لفظ لمسلم من حديثهما سبحان ربى وسبحمك  
اللهم اغفر لى واخرج احمد وابو داود وابن ماجه من حديث عقبة بن عامر قال لما زرت فسبح  
باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى ركوعكم فلما زرت  
سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم واخرجه ايضا ابن حبان والحاكم وصححاه  
واخرج احمد والطبرانى من حديث ابى مالك الاشعري سبحان الله وسبحمك ثلاثا وفى اسناده  
شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد رواه احمد والطبرانى ايضا من حديث ابن السعدي عن

أيه بدون قوله وبجمده وأخرج الحديث أيضا الخاصكم من حديث أبي حمزة وأسناده صحيح  
وأخرجه أيضا أبو داود من حديث عتبة وقال بعد إخراجها أنه يخاف أن لا تكون محمولة  
يعنى قوله وبجمده، وقد رويت من حديث ابن مسعود في إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي  
ليلي وهو ضعيف وقد انكر هذه الزيادة ابن الصلاح وغيره وسئل أحمد بن حنبل عنها  
فقال أما أنا فلا أقول وبجمده وعن عتبة بن عمار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
يقول في ركوعه وسجوده سبح قدوس رب الملائكة والروح أخرجه مسلم وأحمد وأبو  
داود والنسائي وسبوح قدوس بضم أولهما وبفتحهما والضم أكثر قال ثعلب كل اسم  
على فعول فهو مفتوح إلا سبح وقدوس فإن الضم فيهما أكثر قال الجوهري سبح من  
صفات الله تعالى وقال ابن فارس والزبيدي وغيرهما سبح هو الله عز وجل وكذلك قدوس  
والمراد السبح والمقدس ومعنى سبح المبرأ من النقائص ومعنى قدوس المطهر من كل ما لا يليق  
وهما خبران لمبدأ محذوف والروح ملك عظيم يكون إذا وقف بجمع الملائكة وقيل هو  
جبريل عليه السلام وعلى هذين التفسيرين هو من عطف الخاص على العام وقيل أن الروح  
خلق لا تراهم الملائكة ونسبتهم إلى الملائكة كنسبة الملائكة إليها وعن علي بن أبي طالب في  
حديث طويل قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك  
آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومغبي وعظمي وعصبي قال وإذا سجد قال اللهم لك  
سجدت وبك آمنت ولك أسلمت وسجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله  
أحسن الخالقين وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي وفي رواية لمسلم وصوره فأحسن صورته  
وفي رواية للنسائي من حديث جابر خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي لله  
رب العالمين وأخرجه ابن حبان في صحيحه أيضا وزاد وما استقلت به قدمي لله رب العالمين  
وفي حديث عوف بن مالك رضي الله عنه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت  
والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك قال في الأذكار هذا حديث صحيح رواه أبو داود  
والنسائي والترمذي في كتاب الثمائل بإسناد صحيح قال والفضل أن يجمع بين هذه الأذكار  
كلها أن تمكن وكذا ينبغي أن يفعل في الأذكار جميع الأبواب انتهى فلت يأتي مرة وتلك الأخرى  
ولا يرى دليلا على الجمع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجدها في ركن واحد بل يقول  
هذا مرة وهذا مرة والاتباع خير من الابتداع

— باب ما يقول في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله —

عن رفاعة بن رافع قال كنا يوما نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه  
من الركعة قال سمع الله لمن حده فقال رجل وراء ربنا ولك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه  
فلما انصرف قال من المتكلم قال أنا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أولا  
أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث أنس أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام سمع الله لمن حده فقولوا ربنا ولك الحمد وعن أبي هريرة

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فان من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه الشيخان واهل السنن الابن ماجه وفي رواية للبخارى فقولوا ربنا ولك الحمد وفي رواية له ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قال اللهم ربنا ولك الحمد وفي الباب احاديث حاصلها انه ينفي للامام والمنفرد والمؤتمن ان يجمعوا بين قوله سمع الله لمن حمده وبين قوله ربنا ولك الحمد كما اوضحه الشوكاني رحمه الله تعالى في نيل الاوطار والحديث المذكور يرد على الحافظ ابن القيم رحمه الله في انكاره الراوي في قوله ربنا ولك الحمد وانها لم ترد في رواية هذه رواية للبخارى فيهما الراوي والجواد قد يكتبو والسيف قد ينو قال في الاذكار وفي روايات ولك الحمد وكلاهما حسن وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد مل السموات ومل الارض ومل ما بينهما ومل ما شئت من شئ بعد اهل الشاء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم اخرجه مسلم والنسائي وفي حديث ابى سعيد الخدرى بلفظه ربنا لك الحمد مل السموات ومل الارض ومل ما شئت من شئ بعد الخ اخرجه مسلم وابوداود والنسائي ونصب اهل الشاء على النداء وعلى الاختصاص والجدم يقع الجيم الحظ والغنى والعصمة والمعنى انه لا ينفعه ذلك وانما ينفعه العمل الصالح وعن عبد الله بن ابى اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لك الحمد مل السموات ومل الارض ومل ما شئت من شئ بعد اللهم طهرنى بالثلج والماء والبرد اللهم طهرنى من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اخرجه مسلم وفي رواية له من الدرن مكان من الذنوب وفي اخرى له من الوسخ مكان من الدنس وفي رواية لابي داود وابن ماجه كان اذا رفع رأسه من الركوع يقول فذكره وهذا التطهر بهذه الاشياء كناية عن محو الذنوب وخص الثوب الابيض لان ظهور الدنس فيه اظهر من ظهوره في غيره كما تقدم قال في الاذكار يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها فان اقتصر فعلى سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك انتهى

باب اذكار السجود

منها سبحان ربى الاعلى اخرجه مسلم والبرار من حديث حذيفة كما تقدم في الباب المتقدم واخرجه اهل السنن واهل السنن واحد ايضا من حديثه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول في ركوعه سبحان ربى العظيم وفي سجوده سبحان ربى الاعلى وتليث التسبيح اخرجه الترمذى وابوداود وابن ماجه من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال الحديث وتقدم في باب اذكار الركوع ورواه البرار من حديثه ايضا ومن حديث ابى بكره وتقدم حديث عائشة في الركوع بلفظ كان يكتر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى اخرجه الشيخان واهل السنن الا الترمذى

وفي لفظ مسلم انه كان يقول سبحانك ربى وسبحك اللهم اشترى وعن عائشة رضى الله عنها  
 قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائش فالتفت به فوجدت يدي على بطن  
 قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم انى اعوذ برسلك من سحقك  
 وبعمائك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك وانت كما ائذيت على نفسك اخرجته  
 مسلم وفي رواية له عنها بلطف افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاذا هو راكع او ساجد  
 يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت واستعاذ في الحديث الاول بالله سبحانه ان يجيره برضاه من  
 سحقه وكذلك استعاذ به سبحانه ان يجيره بهما فانه من عقوبته والرضا والسخط ضدان وكذلك  
 المعافاة والعقوبة فاذا حصل له احدهما سلم من الآخر ولما صار الى ما لا سند له قال واعوذ بك  
 منك ومعناه الاستغفار عن التقصير فيما يجب عليه من العبادة والشكر ومن لا احصى لا يطيق  
 احصاءه اى لا احصى الثناء بتمتك واحسانك وان اجتهدت في ذلك وفي قوله وانت كما ائذيت  
 الخ الاعتراف بالهجر عن القيام بواجب الشكر واشاء وانه لا يقدر على ذلك وان بلغ فيه كل  
 مبلغ بل هو سبحانه كما اثنى على نفسه فكأنه قال هذا امر لا تقوم به القرى البشرية ولكن انت  
 القادر على الثناء على نفسك كما يابى بها فانت كما ائذيت على نفسك وتقدم حديث على فى  
 اذكار الركون وفيه اذا سجد قال اللهم لك سجدت الخ وهو عند مسلم واخرجه ايضا  
 ابو داود والنسائى وتقدم ايضا حديث جابر هناك وفيه خشع سمعى وبصرى الخ وهو عند  
 ابن حبان وصححه والنسائى ولم يذكر وما استقلت به قدمى ولكن ذكرها ابن حبان في صحيحه  
 والراد به جمع بدنه فهو من عطف العاصم على الخاص وتقدم حديث عائشة عند مسلم وفيه  
 سيوح قوس الخ واخرجه ايضا من حديثها احمد وابو داود والنسائى وعن ابن هريرة رضى  
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى سجوده اللهم اغفر لى ذنبي كله دقمه  
 وجله اوله وآخره علانيته وسره اخرجته مسلم وابو داود ودقه وجله بكسر اولهما وتشديد  
 الثاني من دقه واللام من جلته ومعنى دقه قلبه ومعنى جلته كثير

باب فى بيان سجود الثلاثة

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى سجود القرآن فى الليل سجد وجهى  
 للذى خلقه وصورنى وشق سمعى وبصره بحوله وقوته اخرجته ابو داود والنسائى والترمذى وقال  
 حديث حسن صحيح وزاد ابو داود يقول فى السجدة مرارا واخرجه الحاكم فى المستدرک وزاد  
 قتيارک لله احسن الخافتين وقال صحيح على شرط الشيخين وعن ابن عباس رضى الله عنهما  
 قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيتنى الميلة وانا نامت كأتى  
 اصلى خلف شجرة فسجدت الشجرة لسجودى فسمعتها وهى تقول اللهم اكتب لى بها عندك  
 اجرا وضع عنى بها وزرا واجعلها لى عندك ذخرا وتقبها منى كما تقبلتها من عبدك داود  
 قال الحسن قال لى ابن جريح قال لى جدك وقال ابن عباس فقرا النبي صلى الله عليه وسلم سجدة  
 ثم سجد فقال لى ابن عباس فسمعت وهى يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة اخرجته



ابن حبان وصححه واخرجه ايضا ابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال من شرط الصحيح  
قال في شرح العدة وحسن النزوى في الاذكار اسناده انتهى قلت ولفظه يجوز ان يقول  
في السجود ما ذكرنا في سجد الصلاة ويقول مع اللهم الخ وهذا الحديث رواه الترمذى  
مرنوعا من رواية ابن عباس باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح

### باب في فضل السجدة مفردة

عن ابى سعيد رضى الله عنه موقرفا عليه ما وضع رجل جبهته لله ساجدا فقال يارب اغفر لى  
ثلاثا الا رفع رأسه وقد غفر لى اخرجته ابن ابى شيبه ولكن له حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد  
في مثله واخرجه ايضا الطبرانى عن ابى مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من  
عبد يسجد فيقول رب اغفر لى ثلاث مرات الا غفر له قبل ان يرفع رأسه قال الهيثمى في مجمع  
الزوائد رواه الطبرانى في الكبير من رواية محمد بن جابر عن ابى مالك هذا ولم ار من ترجمها  
وايس هذا خاصا بسجود التلاوة كما يوهمه تصرف الجزرى رحمه الله في العدة ولا بالسجود  
الذى يكون في اثناء الصلوات بل هو في الترغيب في السجود وقد ورد في ذلك ما ذكره هنا  
اولى **فيها** ما اخرجته مسلم وغيره من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء واخرج مسلم وغيره ايضا من  
حديث معدان بن ابى طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات اخبرنى بعمل  
يدخلنى الله به الجنة او قال قلت لباحب الاعمال الى الله فسكت ثم سأته فمكت ثم سأته الثالثة  
فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود فالك لا يسجد لله  
سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ورواه ايضا الترمذى والنسائى وابن ماجه  
واخرج ابن ماجه باسناد صحيح عن عباد بن الصامت انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة وبها حسنة بها سيئة ورفع له بها  
درجة فاستكثروا من السجود واخرج مسلم وغيره من حديث ربيعة بن كعب وكان يخدوم  
النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت ايت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فآتته بوضوءه  
وصاحته فقال لى سألنى فقلت اسألك مرافقتك فى الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذلك قال  
فأعنى على نفسك بكثرة السجود رواه الطبرانى فى الكبير من رواية ابن اسحاق  
مطولا ورواه ابو داود مسلم مختصرا وهذا الحديث ذكره الخانظ فى بلوغ المرام فى باب صلاة  
التطوع حلاله على الصلاة وهو ايس كما ينبى واخرج احمد وابن ماجه باسناد جيد عن ابى  
فاطمة قال قلت لى رسول الله اخبرنى بعمل استقيم عليه واعمل قال عليك بالسجود فالك لا يسجد لله  
سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة وافظ احمد انه قال له صلى الله عليه وسلم  
يا ابا فاطمة ان اردت ان تافانى فاكثر السجود واخرج الطبرانى فى الاوسط باسناد رجاله نقات من  
حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حاة يكون العبد عليها احب الى  
الله من ان يراه ساجدا يعفر وجهه فى التراب قال الطبرانى تفرد به عثمان وقال المنذرى فى الترغيب

والتزهيب هذا هو ابن القاسم ذكره ابن حبان في الثقات واخرج احمد والبراز باسناد صحيح من حديث ابي ذر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سجد لله سجدة كتب الله له حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وفي لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ركع ركعة او سجد سجدة رفع له بها درجة وحط عنه خطيئة رواه احمد والبرز بحقه قال المنذرى وهو بمجموع طرقه حسن او صحيح قال العلامة الشوكاني في الفتح الرباني ان السجود بمجرد من غير انضمامه الى صلاة ودخوله فيها عبادة مستقلة يأجر الله عبده عليها والنصوص على ذلك في الكتاب العزيز معروفة والمحل في بعضها على السجود الكائن في الصلاة او على نفس الصلاة هو مجاز لا يد من علاقة وقرينة ودليل ومن ذلك السجدة للتلاوة فانه صلى الله عليه وسلم بينها بالسجود المنفرد وغيرها مثلها تحمل على السجود المنفرد كما ثبت في حديث معدان بن طحمة المتقدم وكل عربي لا يفهم من قوله سجدة الا السجدة المنفردة واما السجود الذي في الصلاة فاجره داخل في اجر جملة الصلاة وتقدم حديث ربيعة بن كعب وهو في صحيح مسلم فصدق هذا السجود على السجود المنفرد وهو المعنى الحقيقي ومثله حديث عائدة الثابت في الصحيح انها فتدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائض فالتسبته الحديث وتقدم وهكذا يصدق على السجود المنفرد ما ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة المتقدم واخرج النسائي من حديثها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي احدى عشر ركعة فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى صلاة النحر سوى ركعتي النحر ويسجد قدر ما يقرأ احدكم خمسين آية وقد اخطأ صاحب عدة الحصن الحصين في الحكم منه بان هذه السجدة موضوعة ثم ذكر الاحاديث المتقدمة وقال معلوم ان المراد بهذه السجدة المذكورة في هذه الاحاديث هي السجدة المنفردة كما هو المعنى الحقيقي وصدقة مجازا على السجود الكائن في الصلاة لا يدفع صدقة على السجود المنفرد والحاصل ان السجود نوع من انواع العبادة مرغّب فيه بهذه الاحاديث وغيرها يتقرب به العبد كما يتقرب بالصلاة لورود الترغيب فيه والوعد النبوي بالاجر الجزيل عليه وفعله صلى الله عليه وسلم لبعض انواعه لا يمنع من فعل غيره كما هو شأن الترغيب العام باقول ومثل هذا لا يخفى فيجدي اى وقت شاء على اى صفة اراد ومن اتكر عليه ذلك فهو لا يدري بهتمة الاحاديث التي ذكرناها واشترنا الى غيرها او يدري بها ولكنه لا يفهم ان المشروعية لا تثبت بدون ذلك ومن قال ان المشروع من السجود انما هو بعض انواعه مثل سجود التلاوة والشكر ونحو ذلك فيقال له يلزم اذا هذا في الصلاة ايس له ان يتقبل الا انقل الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم ولا يزيد عليه في عدد ولا صفة ولا يفعله في زمان غير الزمان الذي فعله صلى الله عليه وسلم فيه ولا يخفى عليك ان هذا القول غير متبول لان الترغيبات في مطلق النفل من الصلاة يدل على ان الاستكثار من صلاة النفل سنة ثابتة وشريعة قائمة ما لم يكن الوقت وقت كراهة فهكذا مجرد السجود فقد ثبت الترغيب فيه والاجر العظيم لغايله كما تقدم ولا سيما هو من اسباب القرب من الرب عز وجل كما تقدم من قوله اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ثم امره باكثر الدعاء عند هذا القرب

الكائن للساجد بسجوده لما احق طالع الخير وقارع باب الاجابة لان يحط عنه ان يدعو ربه عز وجل ساجدا فانه يفتح له باب الرحمة التي تجاب عندها الدعوات وترفع بها الدرجات وتكثر بها الخطيئات لانه قد صار في مقام القرب من ربه عز وجل انتهى ما في الفتح الزباني قال في هامشه هذا بحث السجود آخر بحث المؤلف قدس سره ورضى الله عنه وسببه انه اعتمد في آخر ايامه على كثرة السجود والتطويل فيه فساءله بعض كبار تلامذته عن ذلك انتهى

○ باب ما يتولى في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدين ○

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وارزقني واخرجه ايضا ابن ماجه من حديثه قال الحاكم صحيح الاسناد وقد جمع ابن ماجه بين لفظ ارحمني واجبرني وزاد وارفعني ولم يقل اهدني وعافني وجمع الحاكم بينها كلها الا انه لم يقل وعافني وفي اسناده كامل بن العلاء التيمي السعدي الكوفي وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غيره وقال النووي في الاذكار اسناده حسن وثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث انس انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا وكان اذا رفع رأسه من الركوع اتصب قائما حتى يقول الناس قد نسي واخرج اهل السنن من حديث حذيفة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل انه كان يقول بين السجدين رب اغفر لي وارحمني واجبرني وغيره ايضا

○ باب اذكار الركعة الثانية ○

قال في الاذكار هي ما في الركعة الاولى يفعها كلها في الثانية من الغرض والنفل الا في اشياء منها انه لا يكبر في اولها وانما التكبير التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة ولا يشترع في دعاء الاستفتاح في الثانية

○ باب القنوت في الصبح ○

قال في الاذكار هو سنة الحديث الصحيح فيه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح انتهى قلت واخرجه البراز والحاكم في المستدرك من حديثه ايضا واخرجه ايضا من حديثه احمد والبيهقي وعبد الرزاق والدارمي وفي اسناده ابو جعفر الرازي وفيه مقال وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ان رجال حديث انس المذكور موثقون وقال الحاكم حديث صحيح واخرج الحاكم في المستدرك وابن السنن في عمل اليوم والليلة من حديث امامة بن عميرة صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فضلى قريبا منه فضلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين فسمعه

يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من ان يسار  
ثلاث مرات ولكن زان ابن السنن سمته بقرل وهو جالس فلا يكون دليلا على القنوت قبل  
الركوع او بعده قال شارح العدة والحق اختصاص القنوت بالركوع وحديث انس هذا لا تقوم  
به الحججة لما تقدم وايضا زيد استطراب يمنع من الاحتجاج به وقد اوضحنا هذا في شرحنا للمنتقى  
التهي قال في الاشارة ولررتك لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو عند الشافية قال واما غير  
الصبح فالاصح انه ان نزل بالثلاثين نازلة قنوتوا والا فلا ومجمله في الصبح بعد الرفع من الركوع  
في الركعة الثانية وقبل الركوع ولنظفه ما روينا في الحديث الصحيح في سنن ابي داود  
والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها باسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله  
عنهما قال سلمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فممن  
هديت وعافني فممن عافيت وتولني فممن توليت وبارك لي فيما اعطيت وفقني شر ما قضيت فالك  
تتضي ولا يقضى عليك وانه لا يبدل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي عننا حديث  
حسن ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا وفي رواية ذكرها  
البيهقي ان محمد بن الحنفية روى ابن علي بن ابي طالب قال ان هذا الدعاء هو الذي كان ابي  
يدعوه في صلاة القنوت ويستحب ان يقول عقبه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد  
وسلم فقد جاء في رواية للنسائي في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي انتهى قال في  
شرح العدة قال النووي انها زيادة بسند صحيح او حسن وتعبه ابن حجر بانه منقطع واخرج هذه  
ازيادة الطبراني والحاكم وقد دارنا المقال على حديث الحسن في شرحنا للمنتقى وقد ضعفه بعض  
الحفاظ وصححه آخرون واقل احواله اذا لم يكن صحيحا ان يكون حسنا وفي لفظ الحاكم  
في المستدرک ان الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وترى اذا رفعت رأسي ولم  
يبق لي الا السجود الحديث ولفظ ابن حبان في صحيحه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يدعو بهذا الدعاء انتهى قلت حديث الحسن بن علي اخرجاه اهل السنن وابن حبان والحاكم  
والبيهقي وايضا الحاكم من حديث ابي هريرة بلفظ حديث الحسن مقيدا بصلاة الصبح وقال  
صحيح وقال الحافظ ابن حجر ايس كما قال بل هو ضعيف لان في اسناده عبدالله بن سعيد المقرئ  
واخرجه ايضا الطبراني من حديث بريده رضي الله عنه وصل عليه السلام قال في الاذكار وان قنوت بما جاء عن  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنوت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا  
نعمتيك ونسعتك ولا تكفرك وتؤمن بك وتخلع من يفتجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد  
وايالك نسعى ونحمد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بانكنا لمحق اللهم عذب الكفرة  
الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاثلون اوليائك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات  
والمسلمين والمسلمات واصلي ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم  
على ملة رسولك صلى الله عليه وعلى آله وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهديك الذي عاهدتهم عليه  
وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم قالوا يستحب الجمع بين قنوت عمر  
وما سبق فان جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت عمر وان اقتصر فعلى الاول انتهى رضي الله عنه وصل عليه السلام  
قال في الاذكار القنوت لا يمين فيه دعاء على المذهب المختار فاي دعاء كان يحصل به

القنوت ولو قنت باية او آيات من القرآن العزيز وهي مشتملة على الدعاء، واسكن الافضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة الى انه يتعين ولا يميز غير انه يفتى في حديث ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلاناً بعدما يقول سمع الله لمن حده ربنا ولك الحمد فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون واخرجه ايضا البخارى والنسائي  
 ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار اصح الوجوه انه يستحب رفع اليدين في دعاء القنوت ولا يسمع الوجه ثم ان كان المصلي منفرداً امر به وان كان اماماً جهر على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه الاكثر من واما غير الصبح اذا قنت فيه في جهر في الجهرية ويسر في السرية والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قنوا ان يقرأ بيتر معونة يقتضى ظاهره الجهر بالقنوت في جمع الصلوات في صحيح البخارى في تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء وعن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة  
 ﴿ وصل ﴾ الاحاديث الدالة على اختصاص القنوت بالنوازل كثيرة ( منها ) حديث ابى مالك الاشجعي قال قلت لابي بابت انت قد صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابتى بكر وعمر وعلى ههنا بالكوفة قريباً من خمس سنين امكنوا يقننون قال ابى بنى يحدث اخرجه احد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه ( ومنها ) عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهراً ثم تركه اخرجه احد واخرج ابن خزيمة وصححه من حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقنت الا اذا دعا لقوم او دعا على قوم واخرج مثله ابن حبان من حديث ابى هريرة وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس قنت شهراً يدعو على حي من احياء العرب ثم تركه والاحاديث التي ذكر فيها القنوت مصرحة بانه كان في النوازل كما في الصحيحين وغيرهما من غير فرق بين الفجر وبين سائر الصلوات الا القنوت في الوتر فانه ورد مورداً خاصاً كما سيأتي ان شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح في دير كل صلاة فكان اذا قال سمع الله لمن حده من الركعة الآخرة يدعو على حي من بنى سليم وعلى رعل وذكوان وعصبة ويؤمن من خلفه اخرجه احد وابو داود وفي اسناده هلال بن خباب وفيه مقال ولكن قد وثقه احد وابن معين وغيرهما وفيه دلالة على التأيين من خلف الامام اذا قنت الامام

﴿ باب التشهد في الصلاة ﴾

ثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة تشهدات ﴿ احدها ﴾ رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله اخرجه الشيخان واهل السنن ولفظه قال كتبنا اذا صلينا خلف النبي صلى



الله عليه وسلم قلنا السلام على جبرائيل وميكائيل والصلوات على فلان وفلان فالتفت اينا رسول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو السلام فاذا صلى احدكم فليقل التحيات الخ ثم  
قال صلى الله عليه وسلم فانكم اذا قنتموها اصاب كل عبد صالح في السماء والارض وفي لفظ  
الشيخين انه قال ابن مسعود علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه التشهد كما  
يعلى السورة من القرآن فذكره وفي رواية للنسائي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان  
محمد عبده ورسوله قال الترمذي وهذا اصح حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد  
والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من  
السابعين انتهى قال البرار هو اصح حديث في التشهد قال وروى من نيف وعشرين طريقا  
قال مسلم صاحب الصحيح اما اجمع التمسك على تشهد ابن مسعود لان الصحابة لا يخالف بعضهم  
بعضا وغيرهم قد اختلف اصحابه وقال الذهلي انه اصح حديث روى في التشهد وكذا قال  
النبوي في شرح السنة ومن مرجعاته انهم اتفوا على لفظ ولم يختلفوا في حرف منه بل نقلوه  
مرفوعا على صفة واحدة وهذا التشهد اختاره الخنيفة وازوا بالقدح المعلى في ذلك والتحيات  
جمع تحية ومعناها السلام وقيل البناء وقيل العظمة وقيل السلامة من الآفات وقيل الملك ومنه  
قول زهير

\* من كل ما نال الفتى \* قد نلته غير التحية \*

يعنى غير الملك والصلوات قيل المراد بها الصلوات الخمس وقيل العبادات كلها وقيل الرحمة  
والطيبات هي ما طاب من الكلام وقيل ذكر الله وهو اخص وقيل الاعمال الصالحة وهو اعم  
والله اعلم \* الثاني \* رواية ابن عباس رضى الله عنهما التحيات المباركات الصلوات  
الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اخرجته مسلم ولفظه قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول التحيات الخ  
واخرجه ايضا اهل السنن ولفظ الترمذي سلام في الموضوعين بدون تعريفه ولفظ النسائي  
وابن ماجه اشهد ان محمدا عبده ورسوله وكذا وقع في تشهد ابى موسى عند مسلم وابى داود  
بلفظ اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واخرجه ايضا النسائي من حديث  
ابى موسى بلفظ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله  
قال الزجاج وصاحب المطالع وغيرهما العبد الصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد  
\* الثالث \* في رواية ابى موسى الاشرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات  
الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى  
عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال وتشهدات  
اخرى من الموطأ وسنن البيهقي وغيرهما باسناد صحيح عن عمر وعائشة وابى عمر قال وهذه  
انواع من التشهد قال البيهقي والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث  
لابن مسعود وابن عباس وابى موسى قال وقال غيره الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود  
ويجوز التشهد بأى تشهد شاء من هذه المذكورات كذا نص عليه بعض العلماء وافضلها

عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء ولكون الامر فيها على السعة والتخيير اختلفت الفاظ الرواة والله اعلم انتهى قال في شرح العدة وقد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهدات كثيرة من طريق جماعة من الصحابة كما اشترت الى ذلك في شرحي للمتنق والحق انه يجزئ التشهد بكل واحد اذا كان صحيحا وان كان في الاختيار اصحها وهو تشهد ابن مسعود وأولى واحسن لكن هذه الاولية والاحسانية لاتنافي جواز التشهد بغيره ولا تنافي كونه مجزئا انتهى \* وصل \*  
قال في الاذكار لا يجوز التشهد بالجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر بتعلمها والسنة فيها الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك يدل عليه حديث ابن مسعود قال من السنة ان يخفى التشهد رواه ابو داود والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن وقال الحاكم صحيح فاوجهر به كرهه ولم تبطل صلاته ولا يسجد لله

### باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

قال في الاذكار التشهد الاول لا تجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف والاصح تستحب ولا يستحب الدعاء فيه بل يكره لانه مبني على التخفيف والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذرياته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذرياته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حديد مجيد قال رويانا هذه الكيفية في صحيح البخاري ومسلم وعن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الابهضها فهو صحيح من رواية غير كعب انتهى قلت ولفظ حديث كعب بن عجرة عند الشيخين انه قال لعبد الرحمن بن ابي ليلى ألا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلى فأهدها لي فقال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد واخرجه اهل السنن ايضا وفي لفظ البخاري ومسلم والنسائي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حديد مجيد اللهم صل على ابراهيم انك حديد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد وفي لفظ مسلم وبارك على محمد ولم يقل اللهم وفي لفظ البخاري والنسائي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حديد مجيد ولا يخفى ان هذا الحديث ليس فيه لفظ النبي الامي كما ذكر النووي والجزري في العدة وانما هذه الزيادة في حديث ابن مسعود الانصاري ولفظه ان بشر بن سعد قال للنبي صلى الله عليه وسلم امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخمينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت

على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين أنك  
 حميد مجيد والسلام كما قد علمت أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وفي رواية  
 لمسلم كما صليت على آل إبراهيم وفي رواية لابي داود والنسائي اللهم صل على محمد النبي  
 الامي وعلى آل محمد وزاد النسائي كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما  
 باركت على إبراهيم أنك حميد مجيد فعرفت بهذا ان لفظ النبي الامي لم يوجد الا في حديث ابن  
 مسعود لافي حديث كعب بن عجرة فان اراد صاحب الاذكار والعدة حديث كعب بن عجرة فنع  
 قد أخرجه الجماعة ولكن ليس فيه لفظ النبي الامي وان اراد حديث ابن مسعود كما يظعر  
 من ظاهر عبارته المتقدمة ومن صنع الجزري في العدة ففيه النبي الامي كما في بعض رواياته التي  
 ذكرناها ولكن لم تتفق عليه الجماعة فانه لم يكن في البخاري فاطاها ان النووي والجزري  
 جعها بين الحديثين على ان في حديث ابن مسعود زيادة في العالمين وهذا التلقيق في صنع  
 الصلاة وغيرها من الاذكار والادعية ليس كما ينبغي بل الاخذ بما ورد وبما هو اصح ما ورد  
 اولى وافضل وما ذكرناه من حديث كعب عند الشيخين واهل السنن هو اصح  
 ما رور في هذا الباب قال شارح العدة وقد اختلف اهل العلم هل الصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم واجبة في التشهد ام لا وقد اوضحنا ما هو الحق في شرحنا للمتقى فليرجع  
 اليه انتهى واقول سياتي بيان هذا الحق في كتاب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ان  
 شاء الله تعالى مفصلا مشروحا مبسوطا ✎ وصل محمد عن ابن مسعود رضی الله عنه قال  
 اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله اما  
 السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا فصمت حتى  
 احببنا ان الرجل لم يسأله ثم قال اذا صليتم على فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى  
 آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما  
 باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد أخرجه الحاكم في المستدرک وابن حبان  
 وهي احدي روايات حديث ابن مسعود الذي قدمنا ذكره والرجل المذكور هو بشير  
 ابن سعد كما ذكرنا سابقا وصححه ايضا ابن حبان وقال الحاكم صححه على شرط مسلم ولم يخرجاه  
 واخرجه ايضا احمد وابن خزيمة في صحيحه والدارقطني والبيهقي وفيه تقييد الصلاة عليه  
 صلى الله عليه وسلم بالصلاة فيفيد ذلك ان هذه الالفاظ المروية مختصة بالصلاة واما خارج  
 الصلاة فيحصل الامثال بما يفيد قوله سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين  
 آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فاذا قال القائل اللهم صل وسلم على محمد فقد امتثل الامر القرآني  
 وقد جاءت احاديثه في تعليمه صلى الله عليه وسلم لصفة الصلاة عليه فيجزي المصلي ان يأتي  
 بواحد منها اذا كان صحيحا كما قلنا في التشهد والتوجه لكن ينبغي له ان يأتي بما هو اعلى  
 صحة واقوى سند الحديث كعب وابن مسعود المذكورين ومثل ذلك حديث ابي حميد  
 الساعدي عند البخاري ومسلم وابي داود والنسائي وابن ماجه قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي  
 عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد  
 وازواجه وذريته كما باركت على إبراهيم أنك حميد مجيد ومثل ذلك حديث ابي سعيد الخدري

ايضا عند البخارى والنسائى وابن ماجه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلى عليك قال قواوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وفى رواية للبخارى وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وسأنى سأرصيغ الصلوات الواردة فى الصحاح والسنن فى كتاب الصلاة مع المذكورة ههنا

❁ باب الدعاء بعد التشهد الاخير ❁

عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم ان يشهد ثم قال فى آخره ثم يخير من الدعاء رواه الشيخان البخارى ومسلم وفى رواية للبخارى ثم يخير من الدعاء اعجبه اليد فيدعو وهو طرف من حديث ابن مسعود المتقدم فى التشهد واخرجه بهذا اللفظ مسلم وابو داود وفى روايات لمسلم ثم يخير من المسألة ماشاء وفيه التفويض للصلى الداعى بان يختار من الدعاء ما هو اعجبه اليه اما من كلام النبوة وهو اولى وافضل واكمل واما من كلامه وهو اليه والمخاض انه يدعو بما احب من مطالب الدنيا والآخرة وبطويل فى ذلك او يقصر ولا حرج عليه فيما شاء من الدعاء ما لم يكن انما او قطعة رحم كما سبق فى الدعاء قال جمعان روى عن ابن عمر انه قال انى لادعو الله تعالى فى صلاتى حتى لشعير حجارى وملح يدي وعن عروة بن الزبير مثله وقد روى جماعة من السلف مثل ذلك وكان على كرم الله وجهه يقت فى صلاته على قوم يسميهم باسمائهم وكان ابو الدرداء يدعو اسبعين رجلا فى صلاته وقال انى لادعو وانا ساجد لسمين اخا من اخوانى اسميهم باسمائهم وكان ابن الزبير يدعو للزبير فى صلاته وكان احمد بن حنبل يدعو للشافعى فى كل صلاة وبعد كل صلاة ❁ وصل ❁ قال فى الأذكار وهذا الدعاء مستحب وليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكتون انما وله ان يدعو بما شاء من الآخرة والدنيا وان يدعو بالدعوات الماثورة وله ان يدعو بدعوات يخترعها والماثورة افضل ثم الماثورة منها ما ورد فى هذا الوطن ومنها ما ورد فى غيره وانفضلها ما ورد ههنا ❁ وصل ❁ قال وثبت فى هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما روينا فى البخارى ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والمات ومن شر المسيح الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة وفى رواية منها من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد احدكم فليستهذ بالله من اربع يقول اللهم انى اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والمات ومن شر فتنة المسيح الدجال ايضا ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فى الصلاة فيقول اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة الحيا والمات اللهم انى اعوذ بك من المأثم والمغرم اخرجته الشيخان وفى

فأخلف وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي وليس في هذا الحديث تعيين بمحل التعمد من هذه الأمور لأنها كانت كان يدعو في الصلاة واسكن سيأتي في الحديث بهذا هذا ان رسول الله آخره فقال له فائل ما أكثر ما تستعيز من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد صلى الله عليه وسلم كان آخر ما يقول بين التشهيد والتسليم وفي رواية منه اذا فرغ احدكم من التشهد الأخير فيحفل المطلق على المقيد وقتة المحيا هي ما يعرض على الانسان مدة حياته من التفتن بالدنيا وشهواتها وفتنة الممات هي الفتنة عند الموت بان يذهل عن التخاص مما عليه او عن كلمة الشهادة وقيل المراد بها فتنة القبر كما ورد في الحديث انهم يفتنون في قبورهم والمراد بفتنة المسيح الدجال ما يظهر على يده من الأمور التي يضل بها من ضعف ايمانه كما اشتملت على ذلك الاحاديث المشتمة على ذكره وذكر خروجه وما يظهره للناس من تلك الأمور وتقدم منا شرح هذه الأمور في كتابنا صحيح الكرامة بغاية لامزيد عليها ان شاء الله تعالى والمأمور ما يوجب الائم والمغرم هو الدين وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من فتنة الدين واستعاذ من ضاع الدين كما في الاحاديث المصرحة بذلك قال جهمان في شرح العدة الاستعاذة من الدين لحوف الوقوع في الكذب والخلف في الوعد مع ما للمدين من محنة الذلة وما لصاحب الحق عليه من المقال وكل هذا منه صلى الله عليه وسلم تعلم لنا ندعو به واما حديث ابن جعفر مرفوعا ان الله مع الذين حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكره الله وكان عبدالله بن جعفر يقول لحازنه اذهب فخذلى بدين فاني اكره ان ايت ليلة الا والله معي بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فلا تناق في بينهما ولا تناقض فحديث النهي لمن استدان مما يكره الرب جل جلاله او لا يريد المستدين قضاءه والاباحة فيما يرضى الرب جل جلاله ويريد المستدين قضاءه وعنده في الاغلب ما يؤديه لله يكون في عونه على قضاءه فان مات قبل قضاءه فان الله يرضى غريمه من كرمه واستدان عمر بن الخطاب وهو خليفة وكان على الزبير دين عظيم \* وصل \* قال في الاذكار روينافي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلمت وما اسرقت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت قلت واخرجه ايضا من حديثه ابو داود والترمذي والنسائي وفي الحديث الاحاطة بمغفرة جميع الذنوب متقدمها ومتأخرها وسرها وعلانها وما كان منها على جهة الاسراف وما علم به الداعي وما لم يعلم به قال وروينا في الصحيحين عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمني دعاء ادعوه به في صلاتي فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قال هكذا ضبطناه كثيرا بانثاء في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالوحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا كبيرا انتهى وقال جهمان او يقول ذا مرة وذا اخرى فان اقصر على احدهما فقد اتى بالسنة فيه انتهى قلت الاولى ان يأتي بكثير مرة وبكبير مرة ولا يجمع لان الجمع بينهما لم يرد والحديث اخرجه ايضا النسائي والترمذي وابن ماجه ومعنى ظلمت نفسي اي



بإلبسة ما يوجب العقوبة أو يتخص الأجر وفي قرأه لا يفتقر الذنوب الا انت اعتراف بالقصور  
 وقرار بان ذلك الى الرب سبحانه لا يقدر عليه غيره ومثل ذلك قوله عن وجل ومن يفتقر الذنوب  
 الا الله وهذا الحديث مطلق ليس فيه تعيين الموضع الذي يقال فيه قال ابن دقيق العيد ولعل  
 الاول ان يكون في احد موطنى السجود او تشهد لانه امر فيهما بالدعاء وقد اشار البخارى  
 الى محله فأورده في باب الدعاء قبل السلام قال في الاذكار وقد احتج البخارى في صحيحه والبيهقى  
 وغيرهما من الأئمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وهو استدلال صحيح فان قوله في صلاتي  
 يع جمعيها ومن مظان الدعاء في الصلاة هذا الموطن قال وروينا باسناد صحيح في سنن ابن داود  
 عن ابن صالح ذكروا ان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلاة قال اتشهد واقول اللهم انى اسألك الجنة واعوذ بك من  
 النار الحديث قال وما يستحب به الدعاء في كل موطن اللهم انى اسألك العفو والعافية اللهم  
 انى اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله اعلم انتهى قلت سيأتى تخريجه في محله ان  
 شاء الله تعالى

### باب السلام للتحلل من الصلاة

قال في الاذكار هو ركن من اركانها وفرض من فروضها لا تصح الا به والاحاديث الصحيحة  
 المشهورة مصرحة بذلك فيسلم تسليمين ويلفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمية واحدة والثانية  
 سنة والأكمل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وزيادة وبركاته خلاف المشهور عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية لابن داود واكتنه شاذ

### باب ما يقوله الرجل اذا كلمه الانسان وهو في الصلاة

عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شئ  
 في صلاته فليتل سبحان الله وفي رواية في الصحيح فليسبح الرجال والتصفيق للنساء وفي رواية  
 التسبيح للرجال والتصفيق للنساء وفي التكبير للرجال خلاف الامر النبوي

### باب الاذكار بعد الصلاة ولقظ العدة بعد السلام والمعنى متقارب

قال في الاذكار اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة  
 في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من اهمها عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رفع الصوت  
 بالذكر حين يتصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وروناه في الصحيحين وعن ابى امامة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى الدعاء اسمع قال  
 جوف الليل الآخر ودر الصلوات المكتوبات اخرجه الترمذى وعن ثوبان قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام

ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قال الوليد فقلت للاوزاعي كيف الاستغفار قال يقول  
استغفر الله استغفر الله استغفر الله اخرجته مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه  
والمراد بالانصراف المذكور في الحديث السلام والسلام الاول من اسماء الله سبحانه والنسائي  
السلامة وتباركت تفاعلت من البركة وهي الكثرة والثناء ومنها تعاضمت اذ كثرت صفات  
جلالك وكالك وعن المغيرة بن شعبه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر  
كل صلاة اذا سلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم  
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اخرجته البخاري ومسلم  
واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وفي رواية للبخاري والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يقول هذا التهليل وحده ثلاث مرات وزاد الطبراني من طريق اخرى عن المغيرة  
يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير الخ بعد قوله وله الحمد ورواه موثقون وروى مثله  
البرار من حديث عبد الرحمن بن عوف بسند صحيح لكن في ادعية الصباح والساء  
لا في هذا الموضع وعن عبد الله بن الزبير انه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا اله  
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله  
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين  
له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل بهن دبر كل  
صلاة واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وعن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال معقبات لا يخب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثون  
تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة اخرجته مسلم والترمذي والنسائي المعقبات  
من التعقيب وهو الجاوس بعد انقضاء الصلاة للدعاء ونحوه ويجوز ان يراد منه العود مرة بعد  
اخرى وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر  
كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحده ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسع وتسعون ثم قال  
تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياها  
وان كانت مثل زبد البحر اخرجته مسلم وابو داود والنسائي وفي بعض طرق النسائي من حديثه  
هذا من سبح في دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلم مائة وحده مائة غفرت ذنوبه وان  
كانت اكثر من زبد البحر وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلى  
ويصومون كما نصوم ولهم فضل اموالهم يحجون بها ويعتقون بها ويجاهدون ويتصدقون فقال  
الا احدنكم بشئ ان اخذتم به ادركتم من سبقكم ولا يدرككم احد بعدكم وكنتم خير من انتم بين  
ظهارتيه الا من عمل مثله تسبحون وتكبرون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين واخلفنا  
بيننا فقال بعضهم سبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر اربعاً وثلاثين فرجعوا اليه فقال  
يقول سبحانه الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون كل منها ثلاثا وثلاثين اخرجته البخاري ومسلم  
وزاد مسلم فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال  
بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي

رواية لمسلم من هذا الحديث تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين احدى عشرة  
واحدى عشرة واحدى عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون وفي رواية البخارى من هذا الحديث  
تسبحون في دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا واخرج اول الحديث النسائي  
ايضا واخرج احمد واهل السنن وصححه الترمذى وابن حبان والنووى من حديث عبد الله بن  
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يخصصهما رجل مسلم الا دخل الجنة وهما  
يسير واجرم من يميل بهما كثير يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويكبر عشرا ويحمده عشرا  
قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده فذلك خمسون ومائة باللسان والف  
وخمسمائة في الميزان واخرجه احمد من حديث علي بن اسناد رجاله ثقات واخرج عدد الاحد عشر  
المذكور البرار من حديث ابن عمر وفي اسناده موسى بن عبيدة الزبدي وهو ضعيف واخرج  
حديث العشر ايضا الطبراني باسناد فيه عطاء بن السائب وهو ثقة وبقية رجاله رجال الصحيح  
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
يا رسول الله ان الاغنياء يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ولهم اموال يعقون بها  
ويتصدقون فقال اذا صليتم فقولوا سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة  
والله اكبر اربعا وثلاثين مرة ولا اله الا الله عشر مرات فانكم تدركون به من سبقكم ولا يسبقكم  
من بعدكم اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب واخرجه النسائي بمعناه وعنده التكبير ثلاث  
وثلاثون وعن ابى كثير مولى بنى هاشم انه سمع ابا ذر الغفارى صاحب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة الله اكبر وسبحان الله  
والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كانت خطاياها مثل  
زبد البحر لاحتهم اخرجها احد وهو موقوف ولكن له حكم الرفع لان مثل هذا لا يقال من  
قبل الاجتهاد قال في مجمع الزوائد وابو كثير يعنى الراوى عن ابى ذر لم اعرفه وبقية رجاله  
حديثهم حسن وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سبح في دبر كل صلاة  
مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد  
البحر اخرجه النسائي وعن زيد بن ثابت قال امروا ان يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين  
ويحمدا ثلاثا وثلاثين ويكبروا اربعا وثلاثين فأتى رجل من الانصار في منامه فقيل  
امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدوا ثلاثا  
وثلاثين وتكبروا ثلاثا وثلاثين قال نعم قال اجعلوها حسبا وعشرين واجعلوها فيها التهليل  
فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال اجعلوه كذلك اخرجه النسائي وابن حبان  
وصححه الحاكم في المستدرک وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه كان يعلم بيده هذه الكلمات  
كما يعلم المعلم الغلمان والكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتودع بهن دبر الصلاة  
ويقول اللهم انى اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى ارض العمر واعوذ بك من فتنة  
الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر اخرجه البخارى في اوائل كتاب الجهاد واخرجه ايضا  
النسائي والترمذى وصححه وفي لفظ زيادة واعوذ بك من البخل والجبن بضم الجيم وسكون الباء  
وتضع المهابة للشاء والتأخر عن فعلها وانما تعوذ منه صلى الله عليه وسلم لانه يؤدى الى عدم

القيام بفرصة الجهاد والصدع بالحق وانكار المذكرات وارذل العمر هو البلوغ الـ في الهرم يعود معه كاطفل في ضعف العقل وقلة الفهم وقتة الاغترار بشهواتها وعن عقبه ابن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه ان اقرأ المعوذات دبر كل صلاة اخرجه النسائي وابو داود والترمذي وابن حبان وصححه والمراد بالمعوذات والمعوذتين قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وكلهم روه بلفظ المعوذات الا الترمذي روه بلفظ المعوذتين وكذلك ابن حبان وعن معاذ رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده يوما ثم قال يا معاذ والله اني لاحبك فقال له معاذ بابي انت وامى يا رسول الله وانا والله احبك قال اوصيك يا معاذ ان لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين قال في شرح العدة وهذا الحديث مسائل بالجملة كما ذكرته في تحاف الاكابر باسناد الدفاتر انتهى وعن البراء بن عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم احببنا ان نككون عن عيئه ليقبل علينا بوجهه قال فسمعتة يقول رب قني عذابك يوم تبعث عبادك او تجمع عبادك اخرجهم مسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة في مسنده الصحيح وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دبر كل صلاة اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اعزني من حر النار وعذاب القبر اخرجه الطبراني في الاوسط وقد ذكر هذا الحديث في مجمع الزوائد من حديثها بلفظ انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل صلاة الفجر ثم يقول اللهم الخ ثم يخرج الى الصلاة قال وفي اسناده عبدالله بن ابي حميد وهو متروك وفي موضع آخر من مجمع الزوائد قال روى النسائي نحوه من غير تقييد بركعتي الفجر ثم قال روه يعني هذا الحديث الذي ساقه ابو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف ولم يذكر هذا الحديث في الاذكار التي تقال في دبر الصلوات وقد عزاه السيوطي في الجامع باللفظ المذكور الى النسائي من حديث عائشة وام يذكر دبر كل صلاة واخرجه ايضا من حديثها احمد والبيهقي قال القاضي عياض تخصصهم بربوبيته وهو رب كل شئ مبالغة في التعظيم ودليل على القدرة والملك واشباهه كثيرة وقال القرطبي خصصهم لانتظام هذا الوجود بهم وعن ابي ايوب الانصاري قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله عليه وسلم الا سمعته حين ينصرف من صلواته يقول اللهم اغفر لي خطأى وعمدى اللهم اهدني لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدى لصالحها ولا يصرف سئها الا انت اخرجهم البرار قال في مجمع الزوائد واسناده جيد واخرجه ايضا البرار من حديث ابن عمر قال ما صليت وراء نبيكم الا سمعته يقول حين ينصرف واخرجه من حديثه ايضا الحاكم في المستدرک ولفظه اللهم اغفر لي خطأى وذنوبى كلها اللهم انفسنى واجبرني وارزقني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدى لصالحها ولا بصرف سئها الا انت واخرجه ابن السني من حديث ابي امامة بلفظ الحاكم والطبراني قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الزبير بن حديق وهو ثقة وقال في موضع آخر ورجاله وثقوا عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلواته يقول

ولا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه ابن السني واخرجه ابو يعلى الموصلي من حديث عبد الله بن ارقم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال دبر كل صلاة سبحان ربك الخ واخرجه من حديثه ايضا الطبراني وزاد فقد اكتال بالجرىب الاوفى من الاجر قال في مجمع الزوائد وفيه عبد المزمع ابن بشر وهو ضعيف واخرجه الطبراني ايضا من حديث ابن عباس قال كنا نعرف انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان ربك الخ قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن عبيد بن عمر وهو متروك واخرجه ابو يعلى الموصلي من حديث ابي سعيد الخدري قال كان صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة قال ثلاث مرات سبحان ربك الخ رحسنه السيوطي واخرج احمد والطبراني من حديث رجل من الصحابة اللهم اصلح لي ديني ووسع لي في دارى وبارك لي في رزقي وزاد فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنهن بعنى عن هذه الكلمات فقال وصل تركن من شئ واخرجه النسائي وابن السني من حديث ابي موسى قال آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نضوء فتوضأ فسمعته يقول اللهم الخ واخرجه الترمذي من حديث ابي هريرة بلفظ اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في دارى وبارك لي في رزقي وصححه السيوطي وقد تقدم الحديث في اذكار الوضوء، قال في شرح العدة للحديث من اذكار بعد الصلوات ومن اذكار الوضوء، باعتبار مجموع الروايات انتهى وعن انس رضى الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيده على راسه وقال بسم الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن اخرج البراء وانطبراني في الاوسط واخرجه ابن السني من حديثه ايضا بافظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الرحمن الرحيم الحمد لله الذى اذهب عني الهم والحزن قال في مجمع الزوائد بعد اخراج هذا الحديث وفي اسناده زيد العمى وقد وثقه غير واحد وضعفه الجمهور وبقيت رجال احد اسنادى الطبراني ثقات وفي بعضهم خلاف انتهى واخرجه ايضا من حديثه الخطيب في التواريخ بلفظ كان اذا صلى مسح بيده الخ وعن انس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من الصلاة يقول اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتيمه واجعل خير ايامي يوم اُفك اخرج ابن السني وعن ابي بكر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلاة اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر رواه ابن السني وعن فضالة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والشاء عليه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء رواه ابن السني قال في الاذكار باسناد ضعيف **صل** عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت اخرجه النسائي وابن حبان وفي اسناده الحسن بن بشر قال النسائي لا بأس به وقال في موضع آخر ثقة وقال ابو حاتم شيخ وبقيت رجاله رجال الصحيح واخرجه من حديثه ايضا الطبراني باسناد قال المنذرى احدثها صحيح وقال في مجمع الزوائد احدثها جيد وصححه ابن حبان وزاد الطبراني في طرق هذا الحديث وقال هو الله احد قال المنذرى واسناده هذه الزيادة جيد وقد



أخرج هذا الحديث الدماطي من حديث أبي امامة وعلى وعبد الله بن عمر والمغيرة وسائر وأنس وقال وإذا انضمت هذه الأحاديث بعضها إلى بعض أحدثت قوة وعن الحسن بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى أخرجه الطبراني قال في مجمع الزوائد وإسناده حسن

— باب في الحث على ذكر الله بعد صلاة الصبح قال في الأذكار وهو —

— اشرف اوقات الذكر في النهار —

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمره تامة تامة تامة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وأخرجه الطبراني من حديث أبي امامة بلفظ قال قال رسول الله من صلى الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعمره قال المنذرى وإسناده جيد وأخرج أحمد في المسند وابن جرير وصححه والبيهقي في الشعب من حديث علي عنه صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله صلوات عليه الملائكة وصلواتهم عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه وفي تكرير قوله تامة تامة تامة تأكيد لدفع توهم انها لم ترد الحجة والعمره على التمام وهو تأكيد راجع إلى الحجة والعمره فكله قال كاجر حجة تامة تامة تامة واجر عمره تامة تامة تامة وهذا الاجر المذكور يحصل بمجموع ما اشتمل عليه الحديث من صلاة الفجر في جماعة ثم القعود للذكر في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلاة ركعتين بعد طلوع الشمس وحديث انس هذا ذكره الجزري في العدة في باب فضل الذكر وهو في هذا المثل اولى وعن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد صلاة الفجر اللهم اني اسألك رزقا طيبا وعملا نافعا وعلا متقبلا أخرجه الطبراني في الصغير قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات وأخرجه ايضا أحمد في المسند وابن ماجه وابن السني من حديثها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الخ وعن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشئٍ فقالت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك اصابول وبك اقاتل أخرجه ابن السني وعن أبي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجله قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن وفي بعض النسخ صحيح وفي شرح العدة وأخرجه الطبراني في الاوسط ولفظ الترمذي بعد قوله من الشيطان ولم ينبغ للذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى وقد جمع بين قوله ثان رجله وقوله قبل ان يتكلم قال الترمذي بعد أخرجه حسن غريب صحيح وأخرجه ايضا النسائي وزاد فيه بيده الخير وزاد فيه ايضا وكان له بكل

واحدة قالها عتق رقبة ورواه ايضا من حديث معاذ وابس فيه يحيى ويميت وقال فيه وكن له عدل عشر رقاب ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب ومن قالها حين ينصرف من صلاة العصر اعطى مثل ذلك في ليلته ورواية المائة المرة التي عند الطبراني في الاوسط اصلها في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بانضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وافظ الطبراني فان قالها مائة مرة كان من افضل اهل الارض عملا

### باب الذكر بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح

عن مسلم بن الحارث التميمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقالت اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجزني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوارمها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها رواه ابو داود واخرجه ايضا ابن حبان وصححه وعن ابي ايوب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومحى عنه عشر سيئات وكان يومه في حرز من الشيطان اخرجه احمد والنسائي وابن حبان وقال في آخره وكن له عدل عتاقة اربع رقاب وكن له حرزا من الشيطان حتى يمسي ومن قالها اذا صلى المغرب دبر صلاته فله مثل ذلك حتى يصبح واخرجه من حديثه بهذا اللفظ الطبراني قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات انتهى وصححه ابن حبان وهو عنده بهذا اللفظ الذي ذكرناه وقال في العدة ودبر المغرب والصبح جميعا ايضا قبل ان ينصرف ويبنى رجليه ثم ذكر حديث ابي ايوب المذكور قال في الاذكار والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسيأتي في الباب الآتي من بيان الاذكار التي تقال في اول النهار ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى قال وروينا عن ابي محمد البغوي في شرح السنن قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله من نومة العالم بعد صلاة الصبح انتهى

### باب ما يقال عند الصبح وعند المساء

قال في الاذكار هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانما اذكر فيه جلا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر على ما يشاء ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب قوله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار

وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية ودون الجهر من التوكل بانقدو والآصال قال  
اهل اللغة الآصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون  
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشى ما بين زوال الشمس وغروبها

\* تمنع من شميم عرار نجد \* فما بعد العشيبة من عرار \*

وقال تعالى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بانقدو والآصال رجال لا تلهيهم  
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال تعالى انا سخرننا الجبال معه يسبحن بالعشى والإشراق انتهى  
قال الجزري في منتاح الحصن الحصين ان الصباح من طلوع النجر الى غروب الشمس والمراد  
بالمساء من الغروب الى النجر وقد ابد من قال ان المساء يدخل وقته بانزال فان اراد دخول  
العشى فتقريب وان اراد المساء فبهيد فان الله تعالى يتوكل حين تمسون وحين تصبحون قابل  
المساء بالصباح انتهى وقال ابن القيم في الكلم الطيب طرفاً النهار ما بين الصبح وطلوع الشمس  
وما بين المغرب والعصر والابتكار اول النهار والعشي آخره واما تفسير ما جاء في الاسانيد ان  
من قال كذا وكذا حين يصبح وحين يمسي فالمراد به قبل طلوع الشمس وقبل الغروب  
ومحل هذه الاذكار بعد الصبح وبعد العصر انتهى وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ويمسي سبحان الله ويحمده مائة مرة ام يأت  
احد يوم التيسامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه اخبره مسلم زابو  
داود واخرجه ايضا الترمذي والنسائي وفي رواية لابى داود سبحان الله العظيم ويحمده ورواه  
الحاكم من حديثه في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم وافقه من قال اذا أصبح مائة  
مرة واذا امسى مائة مرة سبحان الله ويحمده غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه  
ايضا من حديثه ابن حبان في صحيحه بمثل لفظ الحاكم واخرج الترمذي من حديث عمرو  
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة مرة  
بالغداة ومائة مرة بالعشى كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة مرة بالغداة ومائة  
مرة بالعشى كان كمن حل على مائة فرس في سبيل الله او قال عزرا مائة غزوة ومن هلك مائة  
مرة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن اعتق مائة من ولد اسماعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة  
بالعشى لم يأت في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال قال  
الترمذي هذا حديث حسن غريب وعن معاذ بن عبدالله بن حبيب عن ابيه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد ثلاثا قل اعوذ برب الفلق ثلاثا قل اعوذ برب الناس ثلاثا  
اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وفي رواية لابى داود انه قال خرجنا في ليلة  
مطر وظلمة شديدة اضل رب رسول الله ابصلي لنا فادركناه فقال قل فم اقل شيئاً ثم قل فم اقل  
شيئاً ثم قل فم اقل شيئاً ثم قل فم اقل شيئاً ثم قل فم اقل شيئاً ثم قل فم اقل شيئاً ثم قل فم  
حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء واخرجه ايضا النسائي ولفظ النووي  
في الاذكار رواه ابو داود والنسائي بالاسانيد الصحيحة وفي الحديث دليل على ان تلاوة  
هذه الثلاث السور عند الصباح وعند المساء تكفي التالى من كل شيء يخشى منه كائناً  
ما كان قاله في شرح البدة وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

كان يقول اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحى وبك نموت واليك النشور واذا  
 امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا الخ اخرجته اهل السنن الأربعة وابن حبان قال الترمذى  
 بعد اخرجه هذا حديث صحيح وصححه ابن حبان والنووى واخرجه احمد باسناد رجاله  
 رجال الصحيح ورواه ابو عوانة في صحيحه وابن السنى في عمل اليوم والليلة وعند بعض  
 هؤلاء الخرجين له بلفظ اذا اصبحتم فقولوا اللهم الخ فقد اجتمع في هذا الحديث القول والفعل  
 وفي بعض النسخ واليك المصير مكان واليك النشور وعليه اكثر ألفاظ الخرجين لهذا  
 الحديث ولكن اخرج ابو داود هذا الحديث والترمذى بلفظ كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا اصبح قال اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحى وبك نموت واليك المصير واذا  
 امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحى وبك نموت واليك النشور فاذا ان نلفظ  
 المصير في الصباح ولنظ النشور في المساء وتقديم بك اصبحنا وما بعده يفيد الاختصاص والباء  
 للاستعانة وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال  
 اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو اليه النشور اخرجته البراد وابن  
 السنى قال واذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو اليه المصير  
 قال الهيثمى واسناده جيد وروى ايضا من حديث سلمان واخرجه ايضا من حديثه ابن النجار  
 بلفظ اذا اصبحتم فقل اللهم انت ربى لا شريك لك اصبحنا واصبح الملك لله لا شريك له ثلاث  
 مرات واذا امسيت فقل مثل ذلك فانهم يكفرون ما بينهما وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله  
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم انى اسألك خير هذه الليلة  
 وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهزم وسوء  
 الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله  
 اخرجته مسلم وفي رواية رب انى اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر وابوداود وهذا لفظ  
 مسلم وأثر الجزرى في العدة لفظ ابى داود وكان عليه ان يؤثر لفظ مسلم فانه اصح والكبر  
 بفتح الباء الموحدة هو استعانة من طول العمر وآفاته وما يجلبه الكبر من الخرف وذهاب العقل  
 وروى بسكون الباء من الكبر الذى هو الخوة والصواب الاول كذا في شرح العدة وعن ابى  
 مالك الاشمرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل  
 اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم انى اسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره وبركته  
 وهده واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك رواه ابو داود  
 باسناد لم يصفه قاله النووى وقال في شرح العدة وفي اسناده اسماعيل بن عباس وفيه مقال  
 معروف وفي اسناده ايضا ضمضم بن زرعة الحضرمى ضعفه ابو حاتم ولكن وثقه ابن معين  
 وابن حبان وقد اخرجته الطبرانى ايضا ووقع تغيير الضمائر بالتذكير والتأنيث مراعاة للفظ  
 الصباح ولفظ المساء والليلة واليوم وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان ابا بكر الصديق  
 رضى الله عنه قال يا رسول الله مررتي بكلمات اقولهن اذا اصبحنا واذا امسيت قال قل  
 اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليك اشهد ان لا اله

الانث اعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا أصبحت واذا أمسيت  
واذا أخذت مضجعتك أخرجه ابو داود قال النووى بالاسناد الصحيح والترمذى وابن حبان  
والنسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد وصححه ابن حبان قال فى الأذكار وروينا نحوه فى سنن ابي  
داود من رواية ابي مالك الأشعري أنهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمة تقولها اذا أصبحت واذا  
أمسيتا واضطجعتنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نعترف سوءا على انفسنا ونوجره  
الى مسلم وهذه الزيادة رواها الترمذى ايضا من طريق اخرى قال الخطابى روى شركه على  
وجهين احدهما بكسر الشين وسكون الراء ومعناه يدعو اليه الشيطان ويوسوس له من الاشرار  
بالله سبحانه وتعالى والثانى بفتح الشين والراء يريد جنات الشيطان ومصايدته انتهى وعن عثمان بن  
عمران رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فى صباح كل يوم  
ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم  
ثلاث مرات لم يضره شئ أخرجه اهل السنن الأربعة وابن حبان وصححه وقال الترمذى حسن  
غريب صحيح وهذا لفظه وأخرجه من حديثه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد وفى رواية لابن  
داود لم تصبه بقاءه بلاء وفى الحديث دليل على ان هذه الكلمات تدفع عن قائلها كل ضرر كائنا  
ما كان وانه لا يصاب بشئ فى ليله ولا فى نهاره اذا قالها فى الليل والنهار وكان ابان بن عثمان قد  
اصابه طرف فاجل جعل الرجل الذى سمع منه هذا الحديث ينظر اليه فقال له ابان ما تنظر أمان  
الحديث كما حدثت ولكنى لم اقله يومئذ ليمضى الله على قدره وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال  
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عرق لدغتنى البارحة فقال  
أما لو قلت حين أمسيت اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضرك شئ أخرجه مسلم وذكره  
متصلا بحديث خولة بنت حكيم هكذا قال فى الأذكار ورويناه فى كتاب ابن السنى وقال فيه  
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ وأخرجه الترمذى ولفظه من قال  
حين يمسي ثلاث مرات اعوذ الخ لم تضره حمة تلك الليلة وقال هذا حديث حسن واصل  
الحديث فى صحيح مسلم واهل السنن كما تقدم وظاهره انه يقولها مرة واحدة وفى رواية الطبرانى  
فى الاوسط صباحا مرة وفى رواية الترمذى مساء ثلاث مرات كما سبق ورواه الطبرانى من ثلاث  
طرق قال الهيثمى روايتان منهما رجالهما ثقات وفى بعضهم خلاف قال الهرولى وغيره الكلمات  
هى القرآن انتهى والتامات قيل هى الكلمات ومعنى كإلها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل  
فى كلام الناس وقيل هى النوافات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به وعن معقل بن يسار  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من  
الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون  
عليه حتى يمسي وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك منزلة  
أخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وأخرجه ايضا الدارمى  
وابن السنى وقال النووى باسناد ضعيف وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى  
السماوات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى



الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون الآتين ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته اخرجه ابو داود قال في الاذكار ولم يضعفه وقد ضعفه البخاري في تاريخه الكبير وفي كتابه كتاب الضعفاء انتهى واخرجه ايضا من حديثه الطبراني وابن السنن وفي اسناد ابي داود محمد بن عبد الرحمن التيماني وهو ضعيف وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اصعبنا نشهدك ونشهد حلة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك غفر الله له ما اصابه في يومه ذلك من ذنب وان قالها حين يمسي غفر الله له ما اصابه في تلك الليلة من ذنب اخرجه الترمذي وقال هذا حديث غريب وابو داود والطبراني في الاوسط من حديث انس رضي الله عنه وافظه عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبت اشهدك واشهد حلة عرشك الخ اعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه فان قالها اربعة اعتقه كله من النار وقال النووي لم يضعفه ابو داود واخرجه النسائي ايضا قال في شرح العدة واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث انس قال الهنثي من طريق ابي حنيفة الانصاري عن القاسم ولم اعرفه وحسن اسناده باعتبار بقية رجاله وقوله ملائكتك هو من عطف العام على الخاص لان حلة العرش هم من جملة الملائكة وكذا قوله جميع خلقك لان الملائكة من جملة الخلق قال في شرح العدة وقد جود النووي اسناد هذا الحديث يعني حديث انس المذكور وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عورتى وآمن روعتى اللهم احفظنى من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه قال في الاذكار بالاسانيد الصحيحة انتهى واخرجه ابن حبان وصححه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعورتي وروعتي بالافراد عند الجميع وعند ابن ابي شيبة يلفظ اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي والعورة كل ما يستحي منه اذا ظهر والروع الفرع قال وكيع بن الجراح يعني بالاغتيال من تحت الخسف وعن ابي عبيد بن جراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير كان له عدل رقبة من ولد اسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان مثل ذلك حتى يصبح اخرجه ابو داود وابن ماجه قال في الاذكار بالاسانيد جيدة واخرجه ايضا النسائي واحمد قال في حديث حماد وهو ابن سلمة فرأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال يا رسول الله ان ابا عبيد يحدث عنك بكذا وكذا قال صدق ابو عبيد هذا لفظ ابي داود ❦ وصل ❦ قال في شرح العدة وقيد ورد الترغيب في هذا الذكر غير مقيد بالصباح في احاديث ( منها ) ما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي ايوب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله الخ عشر مرات كان كمن اعتق رُبعة

انفس من ولد اسماعيل وفي رواية لاجد والطبراني من هذا الحديث كن كعدل عشر رقاب من ولد اسماعيل وفي رواية للنسائي من حديثه انه قال وهو في ارض الروم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عدوة لا اله الا الله الخ عشر مرات كتب له عشر حسنة ويحى عنه عشر سيئات وكان له قدر عشر رقاب واجاره الله من الشيطان ومن قالها عشية مثل ذلك وصحح الحديث ابن حبان واخرجه احمد في المسند والحاكم في المستدرک غير مفيد بوقت وفيه بعد قوله عشر مرات كان له كعدل نسمة وكذا اخرجه النسائي وابن حبان ولكنهم اخرجوه جميعا بهذا اللفظ من حديث البراء (ومنها) ما اخرجه احمد من حديث البراء باسناد رجاله رجال الصحيح بلفظ من قال لا اله الا الله الخ فهو كمتي نسمة واخرجه ايضا الترمذي وقال حديث حسن صحيح وصححه ابن حبان (ومنها) ما اخرجه الطبراني من حديث ابى امامة باسناد رجاله رجال الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله الخ لم يسبقها عمل ولم يبق معها سيئة وفي الباب احاديث انتهى وعن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسيى رضى بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله ان يرضيه رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه فعمله صح عنده من طريق آخر وقد رواه ابو داود النسائي باسناد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ المذكور فثبت اصل الحديث والله الحمد وقد رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية ابى داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا قال في الأذكار فيستحب ان يجمع الإنسان بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث انتهى قلت وفي شرح العدة اخرجه اهل السنن الأربع والطبراني في الكبير بلفظ رضينا بالله الى قوله وبمحمد رسولا ورواه ابن ابى شعبة من حديث سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا اصبح واذا امسى رضى بالله الخ واخرجه ايضا من حديثه احمد قال الهنثي ورجال احمد والطبراني ثقات وزاد ثلاث مرات ومن حديثه ايضا اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد واخرجه ايضا ابن ابى شعبة وابن السنن من حديث ابى سعيد بلفظ رضيت الى قوله وبمحمد نبيا وزاد ثلاث مرات وهذا سلام ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر هذا الحديث من حديثه وقال هذا هو الصحيح في اسناد هذا الحديث انتهى وعن عبدالله بن غنم البياضى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك غنمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسى فقد ادى شكر ليلته رواه ابو داود قال في الأذكار باسناد جيد ولم يضعفه انتهى واخرجه ايضا ابن حبان في صحيحه ورواه من حديث ابن عباس واخرجه ايضا النسائي قال في شرح العدة وجود النووي واصله ابن قال وفي الحديث فضيلة عظيمة ومثبة كريمة حيث تكون تأدية واجب الشكر بهذه الانفاظ البسيرة القليلة وان قائلها صباحا قد ادى شكر يومه وقائلها مساء قد ادى شكر ليلته مع ان الله سبحانه وتعالى يقول وان تعدوا نعمة الله لا

مخصوصها فاذا كانت النعم لا يمكن احصاؤها فكيف يقدر العبد على شكرها فله الحمد وله الشكر  
 على هذه الفائدة الجليلة المأخوذة من ممدن العلم ومنه انتهى اللهم وفقنا وعن عبد الرحمن  
 ابن ابي بكره رضى الله عنه انه قال لا يه يا ابي انى اسمك تدعو كل غداة اللهم عافني في  
 بدنى اللهم عافني في سمعى اللهم عافني في بصرى لا اله الا انت تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا  
 حين تمسى فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا احب ان اسئلك بهن  
 قال عباس بن عبد العظيم فيه ويقول اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى اعوذ  
 بك من عذاب القبر لا اله الا انت يميدها ثلاثا حين يصبح وثلاثا حين يمسى فيدعو بهن فانا  
 احب ان اسئلك بهن اخرجه ابو داود والنسائى وقال فيه جعفر بن ميمون ليس بالقوى واخرجه  
 ايضا الحاكم في المستدرک وعن عبد الحميد مولى بنى هاشم ان امه حدثته وكانت تخدم بعض  
 بنات النبی صلى الله عليه وسلم ان ابنة النبي صلى الله عليه وسلم حدثتها ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يلهيها فيقول قولى حين تصبحين سبحان الله وبحمده ولا قوة الا بالله ما شاء الله  
 كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما فان  
 من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح اخرجه ابو داود  
 والنسائى قال المنذرى في مختصر السنن وفي اسناده امرأة مجهولة انتهت في شرح العدة  
 وهى هذه المرأة التى كانت تخدم بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا ابن  
 السنى من حديثه انتهى وعن عبد الرحمن بن البرزى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
 وعلى ملة اينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين رواه احمد والطبرانى فى الكبير  
 قال الهيثمى رجالهما رجال الصحيح واخرجه النسائى من طرق ورجال اسناده رجال الصحيح  
 واقتضاهما كان اذا اصبح واذا امسى ولهذا جمعه الجزرى فى العدة من ائمة الصباح والمساء  
 واخرجه ايضا ابن السنى باسناد صححه النووى وقال كذا وقع فى كتابه ودين نبينا محمد صلى  
 الله عليه وسلم وهو غير متبع ولمه صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا لیسعه غيره فيتعلمه والله  
 اعلم انتهى قال الازهرى معنى الحنيفة فى الاسلام الميل اليه والاقامة على عقده والحنف اقبال  
 احدى القديين على الاخرى والحنيف الصحيح الميل الى الاسلام والثابت عليه وقال ابن سيدة  
 فى بحر المحنى السلف الذى يحنف عن الاديان اى يميل الى الحق قال وقيل هو المخلص والفطرة  
 ابتداء الخلقة وفطرة الاسلام دين الاسلام ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على  
 الفطرة الحديث ومنه قوله سبحانه فطرة الله التى فطر الناس عليها وعن انس قال قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضى الله عنها ما يمنعك ان تسمعى ما اوصيك به تقولين اذا أصبحت  
 واذا امست يا حى يا قيوم رحمتك استغثت اصلى لى شأنى كله ولا تكفى الى نفسى طرفة عين  
 اخرجه النسائى والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين واخرجه ايضا البرزى  
 والطبرانى قال المنذرى باسناد صحيح وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن موهب وهو  
 ثقة ورواه ايضا ابن السنى فى كتابه عمل اليوم والليلة واورده النووى فى الاذكار والحديث من  
 جوامع الكلم لان صلاح الشأن كله يتناول جميع امور الدنيا والآخرة فلا يفسد شىء منها فيفوز

قائل هذا اذا تفضل الله تعالى عليه بالاجابة بخبرى الدنيا والآخرة مع ما فى الحديث من تفويض الامور الى الرب سبحانه فان ذلك من اعظم الايمان واجل خصالة واشرف انواعه وحديث ابن عباس فى هذا الباب عند ابن السنى سنده ضعيف واوله ان رجلا شك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح واذا امسى دعا بهذا الدعاء اللهم انت احق من ذكر واحق من عبد واعظم من ابغى وارأف من ملك واجود من سئل واوسع من اعطى انت الملك لا شريك لك والفردي لا ند لك كل شئ هالك الا وجهك لهن تطاع الا باذنك وان تعصى الا بعلمك تطاع فتشكر وتعصى فتعقر اقرب شهيد وادنى حفيظ حلت دون النفوس واخذت بالنواصي وكتبت الآثار ونسخت الآجال القلوب لك منضية والسمر عندك علانية الحلال ما احللت والحرام ما حرمت والدين ما شرعت والامر ما قضيت الخاق خلقك والعبد عبدك وانت الله الرؤوف الرحيم اسألك بنور وجهك الذى اشرفت له السموات والارض وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك ان تغلبنى فى هذه الفداء او فى هذه العشيبة وان تجيرنى من النار بقدرتك اخرجته الطبرانى فى الكبير قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وفيه فضال بن جبير وهو ضعيف يجمع على ضغفه انتهى قال فى شرح العدة هذه ممدوح عظيمة استفتح بها هذا الدعاء وقره احق من عبد ليس افضل التفضيل على حقيقته لعدم الاشتراك فى اصل الفعل فهو كما قال الشاعر \* فشر كما لا خير كما الفداء \* وتطاع وتعصى مبيان للمجهول وتشكر وتعقر للعلوم وحلت دون النفوس هو كقوله تعالى يحول بين المرء وقلبه ومعنى منضية منكشفة لله تعالى براها وبعلم ما فيها فليس بينه وبينها حجاب وقيل منسمة مشروحة وحق السائلين على ربهم انهم اذا لم يشركوا به شيئا ادخلهم الجنة كما فى الحديث الثابت فى الصحيح انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله فقال ان حقه سبحانه على عباده ان يعبدوه لا يشركون به شيئا وحق العباد عليه انهم اذا لم يشركوا به شيئا ادخلهم الجنة ويمكن ان يراد ان حق السائلين على الله ان يجب دعاهم كما وعدهم بقوله ادعوني استجب لكم وبقوله واذا سألك عبادى عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وتغلبنى من الاقالة يقال اقاله عثرته اذا تجاوز عنه فاعني ان يتجاوز عن ذنوبى فى هذه الفداء الخ وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحسين يمسى حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا و امر الآخرة صادقا بها كان او كاذبا اخرجته ابن السنى وابو داود موقوفا على ابى الدرداء وله حكم الرفع وعن ام ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا رجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال له يا ابا امامة ما لي اراك جالسا فى المسجد فى غير وقت الصلاة قال هموم زمعتى ودبون يا رسول الله قال أفلا اعلمك كلالا اذا قلته اذهب الله همك وقضى دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال

ففعلت فاذهب الله تعالى همى وقضى دينى اخرجه ابو داود ولا مطعن فى اسناد هذا الحديث  
 وفى الباب ما اخرجه احمد والبخارى وسلم وغيرهم من حديث انس ولفظ البخارى اللهم  
 انى اعوذ بك الهم والحزن والجزم والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال والحزن  
 بضم الحاء واسكان الزاى وتفحهما ضد السرور وقيل الفرق بين الهم والحزن ان الهم انما  
 يكون فى امر متوقع والحزن يكون فيما قد وقع قال القاضى الفرق بينهما ان الحزن على  
 الماضى والهم للمستقبل وقيل الفرق بينهما بالشد والضعف فالهم اشد فى النفس من الحزن لما  
 يحصل فيهما من الغم والجزم ضد القدرة واصله التأخر عن الشيء استعمل فى مقابلة القدرة  
 والكسل التشاغل عن الامور والجبن بضم الجيم واسكان الباء وبضمها صفة الجبان والبخل فيه  
 اربع لغات قرئ بها وهى ضم الباء والحاء وتفحهما وضم الباء وتفحهما مع اسكان الحاء وقهر  
 الرجال هو شدة تسلطهم بغير حق تغلبا وجدلا وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم انى اصبحت بك فى نعمة وعافية وستر فأتيتك نعمتك  
 على وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله  
 ان يتم عليه رواء ابن السنى وروى بنا فى كتابه عن يزيد قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من قال اذا اصبح وامسى ربى الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب  
 العرش العظيم لا اله الا الله العلى العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل  
 شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما ثم مات دخل الجنة وحديث ابى هريرة عنده وعند  
 الترمذى فيمن قرأ حم وغيرها سنه ضعيف وذكر الجزرى فى هذا الباب حديث ابن مسعود  
 يافظ من قرأ عشر آيات اربعاً من اول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتمها لم  
 يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح اخرجه الطبرانى والحاكم وصححه من حديثه والذيل  
 فى مسند الفردوس عن عمران بن حصين مر فوعا من قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرأهما  
 عبد فى دار فتصيبه ذلك اليوم عين انس او جن ويبنى عن هذا ما ثبت فى صحيح البخارى من  
 حديث ابى هريرة ان الشيطان الذى جاء يسرق التمر فاخذ ابو هريرة فساءله ان يخلى سبيله  
 ويعلمه كلمات ينفعه الله بها ثم قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لا يزال عليك من الله  
 حافظ ولا يقربك شيطان حتى يصبح فقال النبى صلى الله عليه وسلم أما انه قد صدقتك وهو كذوب  
 ورواه النسائى والترمذى من حديث ابى ايوب الانصارى بنحوه وقال الترمذى حسن وسأئى بيان  
 فضل هذه الآيات الشريفة فى محله ان شاء الله تعالى وانما ذكرها الجزرى فى هذا الموضع  
 لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث حتى يصبح فيكون من دعوات السماء وعن ابى الدرداء  
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين  
 يمسى عشرا ادركته شفاعة يوم القيام اخرجه الطبرانى فى الكبير وقد حسنه السيوطى وقال  
 الحافظ العراقى فيه انقطاع قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين احدهما جيد الا ان فيه انقطاعا  
 لان خالد لم يسمع من ابى الدرداء \* وصل \* قال فى شرح العدة اعلم ان هذه الاعداد  
 الواردة فى هذه الاحاديث وفى جميع هذا الكتاب وفى سائر كتب الحديث تقتضى ان الاجر  
 المذكور لاسعائها يحصل بفعلها فان نقص من ذلك نقص من اجره بقدره لان الله سبحانه لا



يضع عمل عامل وان زاد على العدد حصل له الاجر بالعدد واستحق ثواب ما زاد وقيل انه لا يستحق الاجر المرتب على العدد الا اذا اقتصر عليه من غير زيادة ولا نقصان وليس ذلك بصواب الا فيما ورد النهي عن الزيادة عليه كزيادة الركعات وزيادة غسلات الوضوء ونحو ذلك انتهى قال في الاذكار هذه جملة من الاحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسأل الله العظيم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير التي هي قات ما تركت من هذه الاذكار الا يسيرا من الضعاف كما اشترت اليه وقال في العدة الى هنا يقال في الصباح والمساء جميعا الا انه يقال في المساء موضع اصبح امسى ووضع التذكير التأييد ويبدل النشور بالمصير كما كتب فوق كل وزاد في المساء فقط امسينا وامسى الملك لله والحمد لله اعوذ بالله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا بذنه من شر ما خلق وذرا وبأرأ قال في شرح العدة اخرجنا الطبراني وهو من حديث ابن عمر قال التيمي رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات وفي بعضها خلاف وقد اخرج بعضه في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال في النهاية ذرا الله الخالق يذرؤهم ذرها اذا خلقهم والبارئ هو الذي خلق الخلق لا عن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس افيها من مخلوقات وقيل ما تستعمل في غير الحيوان فيقال برأ الله النسمة وخلق السموات والارض انتهى قال في العدة ويزاد في الصباح فقط اصبحنا واصبح الملك لله واليكبريا والعظمة والحاق الامر والليل والنهار وما يضحى فيهما لله وحده اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا اسألك خير الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين قال في الشرح اخرجنا ابن ابي شيبة في مصنفه وهو من حديث عبدالله بن ابي اوفى واول الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا الخ واخرجنا ايضا من حديث الطبراني وفي اسناده قائد ابو الورقاء وهو متروك واخرجنا ابن السني من حديثه بانظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا الخ وزاد فيه بعد قوله لله لفظ عن وجل ولفظ ما مسكن فيهما لله تعالى مكان وما يضحى فيهما لله وحده ومعنى يضحى يبرز ويظهر انتهى وحديث معقل بن يسار عند ابن السني في هذا الباب في الاذكار سنده ضعيف وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه وامره ان يعاهد اهله في كل صباح بيبك اللهم ليك لبيك وسعديك والخير في يدك ومنك واليك اللهم ما قات من قول او حلفت من حلف او نذرت من نذر خشيتك بين يدي ذلك كله ما شئت كان وما لم تشأ لا يكون ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شيء قدير اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعن فعلى من لعنت انت ولبي في الدنيا والآخرة توفني مسلا والحقني بالصالحين اللهم اني اسألك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك وشوقا الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واعوذ بك ان اظلم او اظلم او اعتدى او يعتدى علي أو اكسب خطيئة او ذنبا لا تغفره اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاکرام فاني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا واشهدك ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك

ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمداً عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق ولفانك حق والساعة آتية لا ريب فيها ولك تبعث من في القبور وانك ان تكلمني انك تكلمني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة وان لا اثنى الا برحمتك فاغفر لي ذنوبي كلها انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب علي انك انت التواب الرحيم الحديث بطوله اخرجته الحاكم في المستدرک واحد والطبرانی قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الهيثمي احد اسنادي الطبرانی وثقوا وفي بقية الاسانيد ابو بكر بن ابى مریم وهو ضعيف وقد تكرر من الجزري قدس سره في العدة هنا لمن خرج الحديث في بعض النسخ ثلاث مرات ولا وجه لذلك فالحديث واحد والصحابي زيد بن ثابت فينبغي الاقتصار على الرمز في آخره كما فعلنا هنا وهو كذلك في اكثر النسخ واخرجه ايضا ابن السنن ورفع ثبوتك على الابتداء والمعنى الاعتذار بسابق الاقدار العاقبة عن الزوال بما ائتم به نفسه وروى يصبه على تقدير اقدم مشيتك في ذلك واتوى الاستثناء فيه طرحا للحنث عنى عند وقوع الخلف وقد جهات الاحاديث بان تقييد اليمين وغيرها بالشيئة يقتضى عدم لزومها فهذا القول يقتضى ان جميع ما يقوله الذاکر بهذا الذكر من الاقوال من حلف ونذر وغيرها مقيد بالشيئة الربانية وما صليت بضم التاء لانها ناء المتكلم ومن صليت بفتح التاء لانها ضمير المخاطب وهو الله عن وجل وكذا قوله ما عنت فعلى من لعنت قبل سؤال الرضا بعد القضاء اباع من الرضا بالرضا فانه قد يكون عزمًا فاذا وقع القضاء تحمل العزيمة واذا حصل الرضا بالقضاء بعد القضاء كان حالاً وليس المراد الرضا بالذنوب التي قضاها الله بل الرضا بما قضى به من مصائب الدنيا وما يتبلى به العبد ويرد العيش الراحة الدائمة بعد الموت في البرزخ وفي القيامة واصل المبرد في الكلام السهولة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الصوم في الشتاء الغنيمية الباردة

باب فيما يقال في النهار

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك اخرجته البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وزاد مسلم والترمذي والنسائي في هذا الحديث ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر والتسبيح التنزيه وقال بعضهم انه لفظ يقتضى غاية التعظيم وهذا اول من الاول وان كان هو الشائع لفظه وعرفا لانه اتم معنى واكمل شرفا وفي حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال الخ مائة مرة في يوم لم يسبقه احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا من عمل بافضل من عمله اخرجته احد قال المنذرى واسناده جيد واخرجه ايضا من حديثه الطبرانی واخرج البراز من حديث ابى المنذر الجهني قال قلت يا نبي الله علمني افضل الكلام قال يا ابا المنذر قل لا اله الا الله الخ مائة مرة في يوم فانك بومئذ

أفضل الناس علا الامن قال مثل ما قلت وفي اسناده جعفر الجعفي وهو ضعيف جدا وفيه زيادة يحيى وميت يده الخبر وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان وكفل الله به ملكا يرد عنه الشياطين أخرجه ابو يعلى الموصلي وفي اسناده ليث بن ابي سليم ويزيد الرفاعي وقد وثقا على ضعفهما وبقية رجاله رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد واخرج الترمذي وحسنه وابن السني باسناد فيه ضعف من حديث معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من سورة المشر وكل الله به سبعين ملكا يحفظونه الى ان يمسي واذا مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألين احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة أخرجه مسلم والترمذي وابن حبان والنسائي ولفظ مسلم او تحط عنه الف خطيئة قال الحميدي هكذا هو في جميع الروايات او تحط يعني جميع روايات مسلم ولفظ الترمذي والنسائي وابن حبان وتحط بغير الف فعلى رواية مسلم يكون اجر القائل لذلك ان تكتب له الف حسنة او تحط عنه الف خطيئة اى يحصل له احد الامرين وعلى رواية الترمذي والنسائي وابن حبان انه يجمع له بين الامرين فتكتب له الف حسنة وتحط عنه الف خطيئة قال البرقاني رواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان وتحط بغير الف انتهى ورواية هؤلاء الأئمة الثلاثة الحفاظ مرجمدة على رواية غيرهم وعن عتبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول ابن آدم اكفني اول نهارك بأربع ركعات اكفك بهن آخر يومك أخرجه احمد وابو يعلى قال المنذرى ورجل احدهما رجال الصحيح وفي الباب عن ابي مرة الطائفي عنده احمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ابن آدم صل لي اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره قال المنذرى رواه محتج بهم في الصحيح واخرجه الترمذي من حديث ابي الدرداء او حديث ابي ذر بلفظ يقول الله ابن آدم اركع لي اربع ركعات اول النهار اكفك آخره وقال حسن غريب قال المنذرى وفي اسناده اسماعيل بن عياش واسكته اسناد شامي وهو قوي في الشاميين واخرجه احمد عن ابي الدرداء وحده قال المنذرى ورواه كلهم ثقات قال جهمان في شرح العدة وكان الصالحون من السوفة يجهلون اول يومهم وآخره الى الليل لامر الآخرة ووسطه لم يشبه الدنيا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمر البحار فيقول اجعلوا اول نهاركم لا تخرنكم وما سوى ذلك لديناكم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على هذا المعنى انتهى

— باب ما يقال في الليل —

تقدم هذا الباب في اول الكتاب لمناسبة له بذلك الموضع

— باب ما يقال في الليل والنهار جميعا —

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصى نبي الله صلى الله عليه وسلم سلمان الخير فقال ان نبي الله

يريد ان يمتحك كلمات تسأل بهن الرحمن وترغب اليه فيهن وتدعوهن في الليل والنهار قل اللهم اني اسألك صحة في ايمان وايمان في حسن خلق ونجاحا بدمه فلاح ورحمة منك وعافيه ومغفرة منك ورضوانا اخرجسه الحاكم في مستدركه قال الهيثمي رجاله ثقات واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط والمعنى صحة في بدني مع ايمان في قلبي ويمكن ان يكون معناه اسألك صحة في ايماني تخفف الياء التي هي ضمير التكلم تخفيفا كما يقع ذلك كثيرا في القرآن الكريم وفي كلام العرب واسألك ايمانا بحسبه حسن خلق والنجاح حصول المطب والفلاح الفوز بالقبية والرضوان بكسر الراء وضمها اسم بالغة في معنى الرضا وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله ولا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يعقدهن خسا باصابعه ثم قال من قالهن في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفرت له ذنوبه اخرجته النسائي واخرجه ايضا من حديثه الخطيب بدون قوله يعقدهن خسا واشتمل الحديث على كلمة الشهادة خمس مرات مع التكبير والتحميد والاقرار باله سبحانه الملك وانه لا شريك له وانه المتفرد بالالوهية وختم ذلك بقوله لا حول ولا قوة الا بالله ثم عقب ذلك بتلك الفضيلة العظيمة والفائدة الجليلة وهي ان من قال ذلك كذلك في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او الليلة او الشهر غفرت له ذنوبه فان هذا عمل بسير واجر كبير وثواب عظيم والفضل بيد الله سبحانه واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديثه باخصر من هذا وعن اوس بن اوس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علىّ وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اخرجته البخاري وفي آخره اذا قال حين يمسي مات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح مات من يومه مثله واخرجه ايضا الترمذي والنسائي وفي رواية اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علىّ وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يفر الذنوب الا انت اخرجته ابو داود وابن السني من حديث اوس بن اوس ايضا واحمد في مسنده والبخاري واوله سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي الخ وآخره من قالها من النهار موقنا بها مات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها مات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قال الطيبي لما كان هذا الدعاء جامعا لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الاصل للرئيس الذي يقصد في الخواص ويرجع اليه في المهمات وقال ابن ابي جرة جمع في الحديث من بدع المعاني وحسن اللفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله تعالى وحده بالالوهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهود الذي اخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذة مما جنى به على نفسه واضافته النعم الى موجودها واضافته الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر على ذلك الا هو ومعنى قوله وانا على عهدك ووعدك اي ما عاهدتك

عليه وواعدتكم من الأيمان واخلاص الطاعة لك وقيل الهد ما اخذ في عالم النذر والوعد ما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك بالله تعالى شيئا دخل الجنة ومعنى ما استطعت مدة دوام استطاعتى وفيه اعترافى بالعجز والتقصير ومعنى ان لك اعترفى والتزم قال الطيبي اعترفى اذ لا به تعالى انعم عليه ولم يقيدته ليشمل كل الانعام ثم اعترفى بالتقصير وانه لم يقم بأداء شكرها وعده ذنباً مبالغاً فى التقصير وهضم النفس **✽** وصل **✽** وهذا الحديث ذكره الجزرى فى باب ادعية الصباح والمساء ثم اورد فى فضل ما يقال فى الليل والنهار جميعاً ووجه ذلك انه ورد فى بعض الروايات مقيداً بالصباح والمساء فذكره فى باهما وورد فى هذه الرواية فى مطلق النهار ومطلق الليل من غير تقييد بالصباح والمساء فجعله من ادعية الليل والنهار وعن انس رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى النحر فى جماعة الحديث وتقدم فى موضعه وفيه ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمره تامة الخ رواه الترمذى ورواية الطبرانى عن امامه انقلب باجر حجة وعمره وعن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابى الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق ولم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسى ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربى لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يَشَأْ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اعلم ان الله على كل شىء قدير وان الله قد اسلم بكل شىء علماً اللهم انى اعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم اخرجه ابن السنى ورواه من طريق آخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابى الدرداء وفيه انه تكرر مجئ الرجل اليه يقول ادرك ادرك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه فى نفسه ولا اهله ولا ماله شىء يكرهه وقد قتلها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقاموا معه فانتهاوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شىء

### ✽ باب ما يقال فى صبيحة الجمعة يوم ✽

قال فى الاذكار كل ما يقال فى غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره ويزداد كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس رضى الله عنه قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه او كانت مثل زيد الجحر رواه ابن السنى قال ويستحب الاكثار من الدعاء فى يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء مصادفة ساعة الاجابة **✽** وصل **✽** عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيئاً الا اعطاه اياه وأشار بيده يقلهاها وسلم عنه ان فى الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً الا اعطاه اياه هى ساعة خفية وقد اختلف فيها على اقوال كثيرة فى الصحيح بل الصواب الذى لا يجوز



غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلاة انتهى قلت تقدم الكلام على هذه الساعة في باب اوقات اجابة الدعاء وقد اختلفت في تعيينها على اكثر من اربعين قولاً ذكرها الشوكاني رحمه الله في نيل الاوطار راليد الضعيف في شرح بلوغ المرام قال السيوطي في نور اللمعة في خصائص الجمعة اختلف اهل العلم من النخابة والتابعين فمن بعدهم في هذه الساعة على اكثر من ثلاثين قولاً فذكرنا منها انها آخر ساعة بعد العصر اخرجها ابو داود والحاكم عن جابر مرفوعاً ولنفسه فالتمسوا آخر ساعة بعد العصر قال هذه جملة الاقوال في ذلك قال المحب الطبري اصح الاحاديث فيها حديث ابي مسلم في مسلم واشهر الاقوال فيها قول عبد الله بن سلام يعني انها آخر ساعة بعد العصر قال ابن حجر وما عداهما اما ضعيف الاسناد او موقوف اسنداً فأنه الى اجتهاد دون توقيف ثم اختلف السلف اى القولين المذكورين ارجح فرجح كلا المرجحون فرجح في ما حديث ابي موسى البيهقي وابن العربي والقرطبي وقال النووي انها الصحيح او الصواب ورجح قول ابن سلام احمد بن حنبل وابن راهويه وابن عبد البر وابن الزملي من الشافعية ويدل له حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي ويسأل الله شيئاً الا اعطاه اياه اخرجها اهل السنن قال ابو هريرة ثم لقبت عبد الله ابن سلام فحدثته فقال قد علمت اية ساعة هي آخر ساعه في يوم الجمعة فقلت كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال أم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة قات بلى قال فهو ذلك قلت وههنا امر وذلك ان ما اورده ابي هريرة على ابن سلام من انها ليست ساعة صلاة وارد على حديث ابي موسى ايضا لان حال الخطبة ليست ساعة صلاة ولا يتبر ما بعد العصر بانها ساعة دعاء وقد قال في الحديث بسأل الله شيئاً وليس حال الخطبة ساعة دعاء لانه ما اوردها بالانصات وكذلك غاب الصلاة ووقت الدعاء منها اما عند الاقامة او في السجود او التشهد فان حل الحديث على هذه الاوقات اتضح ويحمل قوله وهو قائم يصلى على حقيقته في هذين الموضوعين وعلى مجاز في الاقامة اى يريد الصلاة قال وهذا تحقيق حسن فتح الله به وبه يظهر ترجيح رواية ابي موسى على قول ابن سلام لبقاء الحديث على ظاهره من قوله يصلى ويسأل فانه اول من حله على انتظار الصلاة لانه مجاز بعيد وموهم ان انتظار الصلاة شرط في الاجابة ولانه لا يقال في منتظر الصلاة قائم يصلى وان صدق انه في صلاة لان لفظ قائم يشعر بلباسه الفعل والذى استخبر الله واقول به من هذه الاقوال انها عند اقامة الصلاة وغالب الاحاديث المرفوعة تشهد له اما حديث ميمونة فصرح فيه وكذلك حديث عمرو بن عوف ولا ينافيه حديث ابي موسى لانه ذكر انها فيما بين ان يجلس الامام الى ان تنقضى الصلاة وذلك صادق بالاقامة بل منحصر فيها لان وقت الخطبة ليس وقت صلاة ولا دعاء ووقت الصلاة ليس وقت دعاء في غالبها ولا يظن انه اراد استراق هذا الوقت قطعاً لانه خفية بالنصوص والاجماع ووقت الخطبة والصلاة متسع وغالب الاقوال المذكورة بعد الزوال وعند الاذان تحمل على هذا فترجع اليه ولا يتناقض وقد اخرج الطبراني عن عوف بن مالك الصحابي قال اتى لارجوان تكون ساعة

الاجابة في احدى الساعات الثلاث اذا اذن المؤذن وما دام الامام على المنبر وعند الاقامة وافوى شاهد له حديث الصحيحين وهو قائم يصلي فحمل وهو قائم يصلي على القيام للصلاة عند الاذمة ويصلي على الحال المقدرة وتكون هذه الجملة الحالية شرطاً في الاجابة فانها مختصة بمن شهد الجمعة ليخرج من تخلف عنها هذا ما ظهر لي في هذا المحل من التقدير والله اعلم بالصواب

وصل **احتج** من قال بتفضيل الليل على النهار بان في كل ليلة ساعة اجابة كما ثبت في الاحاديث الصحيحة وليس ذلك في النهار سوى يوم الجمعة انتهى ما في يوم الجمعة والحاصل ان الراجح من القول في تعيين هذه الساعة المباركة هما قولان لا ثالث لهما فينبغي للداعي ان يراعي هذين الوقتين جيماً ويكتفي عليهما من غيرهما وفضل الله واسع وعطاؤه جم

باب ما يقول اذا طامت الشمس

عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله حللنا اليوم عافية وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهدك بما شهدت به انفسك وشهدت به ملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولي العلم اللهم انت السلام ومنك السلام واليك السلام اسألك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان تعطيتنا رغبتنا وان تغفرتنا عن اغثيتنا عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امرى واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها مقبلي اخرجه ابن السني قال في الاذكار باسناد ضعيف وروينا فيه عن ابن مسعود موقوفا عليه انه جعل من رقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالتنا فيه عثراتنا

باب ما يقول اذا استتقت الشمس

عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبيق شيئاً من خلق الله تعالى الا سبح الله عز وجل وحده الا ما كان من الشيطان واعشاء بنى آدم فسيأت عن اعشاء بنى آدم فقال شرار الخلق رواه ابن السني

باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر

قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا اخرج من بيته واذا دخل الخلاء واذا اخرج منه واذا توضأ واذا قصد المسجد واذا وصل الى بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام للصلاة وما يقوله في الصلاة من اولها الى آخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما روينا في كتاب الترمذي عن عبدالله بن السائب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعاً بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة يفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي هذا حديث حسن

ونُسبَ كثرة الأذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي  
والأبكار قال أهل اللغة العشي من زوال الشمس إلى غروبها وقال الأزهري العشي عند العرب ما  
بين أن تزول الشمس إلى أن تغرب

○ باب ما يقول بعد العصر إلى غروب الشمس ○

تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر وكذلك يستحب الاكثار من الأذكار في العصر استحباباً  
متأكداً فإنها الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذا بعد الصبح فهاتان  
الصلاتان أصح ما قبل في الصلاة الوسطى هكذا في الأذكار وأقول الأول هو المتعين بنص  
السنة المطهرة دون الثاني وقد حققنا ذلك في تفسيرنا فتح البيان وإذا جاء نهر الله بطل نهر  
معقل قال ويستحب الاكثار من الأذكار بعد العصر وآخر النهار قال تعالى فسبح بحمد ربك  
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى واذكر ربك إلى قوله بالغدو والآصال وقال تعالى  
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وتقدم أن الآصال  
ما بين العصر والمغرب وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اجلس  
مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من أن اعتق  
ثأبية من ولد اسماعيل أخرجه ابن السني قال في الأذكار بإسناد ضعيف انتهى

○ باب ما يقول إذا سمع اذان المغرب ○

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول عند اذان المغرب  
اللهم هذا قبيل ليلك وادبار نهارك واصوات دعائك اغفر لي اخرجته أبو داود والحاكم وقال  
صحيح الاسناد والترمذي من حديثها وقال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه انتهى

○ باب ما يقوله بعد صلاة المغرب ○

من أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاة  
المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو بالمغرب بثت قالوا بنا على دينك  
أخرجه ابن السني وتقدم أنه يقول عقب كل الصلوات الأذكار التقدمة وعن عمارة بن شبيب  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد  
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على أثر المغرب يموت الله تعالى له المسلمة  
يتكفأونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحا عنه عشر  
سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات أخرجه الترمذي وقال لا تعرف لعمارة سماعاً  
من النبي صلى الله عليه وسلم قال في الأذكار وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة  
من طريقين أحدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الأنصار قال الحافظ أبو القاسم بن  
صاكر هذا الثاني هو الصواب والمسلمة الحرس

باب ما يقول بعد صلاة الوتر وما يقرأ فيها

عن ابي ابن كعب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر سبع اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية يسئل يا ايها الكافرون وفي الثالثة يقول هو الله احد ولا يسئل الا في آخرها اخرجه النسائي باسناد رجاله ثقات الا عبد العزيز بن خالد وهو مقبول واخرجه من حديثه ايضا احمد وابو داود وابن ماجه بدون قوله ولا يسئل الخ واخرجه بدونه ايضا ابن ابي شيبة والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس بخوره وفي الباب احاديث اكثرها او كلها ضائف لا تصلح للحجة ولا يتحجج بها وسأيتي الكلام على صلاة الوتر في باب التسروع ان شاء الله تعالى

باب ما يقول اذا اراد النوم واسنطجع على فراشه

قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية وتقدم حديث حذيفة وابي ذر والبراء وعلى وابي هريرة وعائشة في هذا الباب في الكتاب في مظانها ومحالها ومواضعها فراجعها وذكر ذلك في الاذكار في هذا المقام وعن ابي مسعود الانصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اخرجه الشيخان واهل السنن وفي رواية للخزازي من قرأ بالآيتين والمراد بآخر سورة البقرة من قوله آمن الرسول الآية قال في الاذكار كفته اي من الآيات في ليلته وقيل من قيام ليلته ويجوز ان يراد الامر ان انتهى قلت وتقدم شرح هذا الحديث في باب ما يقال في الليل فراجعه وعن عرياض بن سارية رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بنى اسرائيل والزمر اخرجه الترمذي وحسنه وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة رواه ابن السنن وعن ابي الازهرى الامباري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل قال باسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر ذنبي واخسني شيطاني وفك رهناني واجعلني في الندى الاعلى اخرجه ابو داود الذي يفتح التوبن وكسر الدال وتشديد الهاء قال الخطابي القوم المجتهدون في مجاس ومثله الناصي ووجهه اندية قال يريد بالندى الاعلى الملاء الاعلى من الملائكة وعن نوفل الاشجعي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها قل يا ايها الكافرون من الشرك اخرجه ابو داود والترمذي وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ انكم على كلمة تتجيبكم من الاشرار بالله عز وجل تقرأون قل يا ايها الكافرون عند منامكم رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده وفي الباب احاديث وآثار كثيرة قال في الاذكار وفي ما ذكرنا كفاية لمن وفق للعمل وانما حذفت ما زاد عليه خوفا من الملال على طالبه قال ثم الاول ان يأتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه انتهى

باب كراهة النوم على غير ذكر الله تعالى

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام مقدماً لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة رواه أبو داود قال في الأذكار باسناد جيد والتره بكسر التاء وتخفيف الراء معناه نقص وقيل تبة

باب ما يقول إذا استيقظ في الليل وإراد النوم بعده

قال في الأذكار المستيقظ بالليل على ضربين أحدهما من ليلام بعده والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له أن يذكر الله تعالى إلى أن يغلبه النوم وجاء فيه أذكار كثيرة فمن ذلك ما روينا في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نمار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فان تَوْضاً قبلت صلواته قال في الأذكار هكذا ضبطناه في اصل سماعنا المحقق وفي النسخ المتعددة من البخاري وسقط قول ولا اله الا الله قبل والله اكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وشق في رواية أبي داود وقوله اغفر لي أو دعا هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وأبي داود الترمذي وغيرهم في هذا الحديث وتعار بتشديد الراء معناه استيقظ انتهى وقيل لا يكون الا مع صوت قلت تقدم هذا الحديث في باب من يستجاب دعائهم قال في عدة المحققين ينبغي لكل مؤمن بقلبه هذا الحديث أن يفتن العمل به ويخلص نيته لربه العظيم ويسأله أن يرزقه حظاً من قيام الليل فلا عون الا به ويسأله فكذلك رقبته من النار وان يوفقه لعمل الأبرار ويتوفاه على الإسلام قال أبو عبد الله العريزي اجريت هذا الدعاء على لساني عند انتباهي من النوم ثم غمضت فجاءني فقرأ على هذه الآية وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد انتهى وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من فراشه من الليل ثم عاد إليه فليفضه بصفة ازاره ثلاث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه فاذا اضطجع فيقول باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحها وان رددتها فأحفظها بما تحفظه بك عبادة الصالحين رواه الترمذي وابن ماجه وابن السني قال في الأذكار باسناد جيد وقال الترمذي حديث حسن قال اهل اللغة ضفة الأزار بكسر الزون جأيه الذي لا هذب فيه وقيل جأيه أى جانب كان وروينا في موطأ الامام مالك في باب الدعاء آخر كتاب الصلاة انه بلغه عن أبي الدرداء انه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وانت سحي قيوم انتهى وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفر لك ذنبي واسألك رحمتك اللهم زني علماً ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لذك رحمة انك انت الوهاب رواه أبو داود وقال النووي باسناد لم يضعه انتهى قلت ورواه



الترمذى وابن حبان والنسائى والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان وعنهما رضى الله عنها قالت كان اى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الففار اخرج به ابن السنى والحاكم من حديثها ايضا وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان ولفظهم اذا تضور وهو التقلب فى الفراش وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه رواه ابن السنى قال فى الاذكار باسناد ضعيف

— باب ما يقول اذا اصابه ارق فى الليل وقل فى فراشه فلم ينم —

عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابنى فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حى يا قيوم اهد ليلى وأم عيني فقاله فأذهب الله عنه ذلك اخرج به ابن السنى وفى رواية فأذهب الله عني ما كنت اجد واخرجه ايضا من حديثه الطبرانى قال الهنئى وفيه عمرو بن الحصين العتيل وهو متروك ومعنى غارت غابت ومعنى هدأت سكنت بما حصل فيها من النوم واهد من الهداية وفى رواية اهدى بالهمز فيكون من الهدوء اى اجعله ساكنا وعن محمد بن يحيى بن حبان ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن هزات الشياطين وان يحضرون رواه ابن السنى قال فى الاذكار هذا حديث مرسل لان محمد بن يحيى تابعى قال اهل اللغة الارق هو السهر انتهى قال الشاعر

\* ارق يتقلب فى قلق \* فكأن قنادا مضجعه \*

وعن بريدة رضى الله عنه قال شكأ خالد بن الوليد رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انا فى الليل من الارق فقال اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كنى لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط على احد منهم وان يبتغى على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت اخرج به الترمذى قال فى الاذكار باسناد ضعيف وضعفه الترمذى انتهى قال فى شرح العمدة ضعف اسناد حديث بريدة المنذرى والنووى انتهى واخرجه الطبرانى فى الاوسط وابن ابى شبة فى مصنفة من حديثه بلفظ انه اصابه الارق فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت قل اللهم الخ وفيه بعد قوله خلقك اجمعين مكان كلهم جميعا وبعد قوله جارك تبارك اسمك وبعده فقالهن فنام واخرجه ايضا فى الكبير قال المنذرى واسناده جيد الا ان عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد انتهى ومعنى ما اظلت من الاظلال ما ارتفعت عليه واستعلت فوقه حتى اظلته ومعنى ما اضلت من الضلال ما صيرته باغوائها ضالا ويفرط بفتح الباء وضم الراء هو العدوان ومجاورة الحد

باب ما يقوله اذا كان يفزع في منامه

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فزع احدكم في النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن هزات الشياطين وان يحضرون فانها لن تضره اخبره احمد وابو داود والترمذي قال وكان عبد الله بن عمرو ابن العاص يلقنها من عقل من ولده ومن لم يعقل كتبها في صك ثم علقها في عنقه قال الترمذي هذا حديث حسن غريب ورواه ابن السني وفي رواية عنده جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا انه يفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ الخ فقالها فذهب عنه انتهى قلت وحديث عمرو المذكور اخبره ايضا النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية للنسائي قال كان خالد بن الوليد رجلا يفزع في منامه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة فذكر مثله وقال مالك في الموطأ باغنى ان خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اروع في منامي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فذكر مثله واخرج مثله الطبراني في الاوسط من حديث ابى امامة قال حدث خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها بالليل فذكره ورواه احمد في المسند عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجهد وحشة قال اذا اخذت مضجعا فقل فذكر مثله قال المنذرى ومحمد لم يسمع من الوليد وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح الا ان محمد بن يحيى لم يسمع من الوليد وهزات الشياطين خطراتهم التي تخاطر بقلب الانسان والصك ما يكتب فيه قال في شرح العدة وقد ورد ما يدل على عدم جواز تعليق التمام فلا تقوم بقول عبد الله بن عمرو بحجة انتهى قلت وفي كتابي دابل الطالب على ارجح المطالب تحقيق ذلك فراجع وفيه بيان الراجح من المرجوح وفي رواية لما شكك اليه خالد ابن الوليد الفزع علمه ما علمه جبريل عليه السلام اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يرعد فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فقت الليل والنهار ومن شر طوارق الابل وطوارق النهار الاطراف يطرق بخير بارحن اخبره الطبراني في الكبير وهو هكذا في احدي روايات قصة خالد قال الهيثمي في اسناده المسيب بن واضح وقد وثقه غير واحد ووضعه جماعة وكذلك الحسين بن علي العمري وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى واخرجه ايضا احمد واما حديث تعليم جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم فقد اخبره احمد وابو يعلى قال المنذرى ولكل منهما اسناد جيد تتخج به من حديث خنيس التميمي يفتح الحاء المجمة بعدها نون وياء موحدة مفتوحة وشين مجمة ان ابا التياح قال له هل ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كاذبه الجن الشياطين قال ان الشياطين تحدت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان يده شملة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل ما اقول

قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذراً وبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يهرج فيها ومن شر فتق الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقاً يطرق بخير يا رحمن قال فظفئت نارهم ومنهم الله تعالى وقد رواه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسلًا ورواه النسائي من حديث ابن مسعود بنحوه ومعنى لا يجاوزهن ولا يجيد عنهم ولا يميل وذراً معناه خلق والطارق جمع طارقة وهو من الطرق وقيل اصله الدق ويسمى الآتي بالليل طارقاً لاحتياجه الى الدق

— باب ما يقول اذا تحرك من الليل —

عن ابن عمر ورضي الله عنه قال من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشراً وآمنت بالله وكفرت بالطاغوت عشراً وفي كل شيء تخوفه ولم يبلغ لذنب ان يدركه الى مثلها اخرج الطبراني في الاوسط وقد اخرج التسيح عشراً ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث عائشة لما سألتها سائل عما كان يفتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل الحديث قال المنذرى في الترغيب والترهيب بعد ذكر حديث الباب وفي الباب احاديث كثيرة من فعله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبل احدكم حين يريد ان ينام آمنت بالله وكفرت بالطاغوت وعد الله حق وصدق المرسلون اللهم اني اعوذ بك من طوارق الليل الاطارقاً يطرق بخير قال الهيثمي وفي اسناده محمد بن اسماعيل بن عياش وهو ضعيف وفي الحديث دليل على ان في هذا الذكر وقاية من كل مخوف وحجاب من كل ذنب والله اعلم

— باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره —

فيه احاديث جماعة من الصحابة اخذ اطرافها الجزري فذكرها في العدة \* منها \* حديث ابي سلمة في الصحيحين وغيرهما قال لقد كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت ابا قتادة يقول وانا كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يتحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فليتهود بالله من شرها وشر الشيطان وليقل ثلاثاً ولا يتحدث بها احداً فانها لا تضره \* ومنها \* ما اخرج الشبخان واهل السنن عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى ما يكره فليفت عن شماله ثلاثاً وليتهود من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليصق بدل فليفت قال في الاذكار والظاهر ان المراد النفث وهو نفث لطيف لا ريق معه انتهى وفي رواية فليصق عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات \* ومنها \* ما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فالتأهى من الله فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فالتأهى من الشيطان فليستهذ بالله من شرها ولا

يذكرها لاحد فانها لا تنضمر \* ومنها \* حديث ابى هريرة في الصحيحين وغيرهما وفيه من رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل وهذا لفظ البخارى \* ومنها \* حديث جابر عند مسلم وابى داود وابن ماجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا ويستعد بالله من الشيطان ثلاثا ويتحول عن جنبه الذى كان عليه ووجهه قوله لا يتحدث بها الا من يحب انه اذا قص الرؤيا على من لا يحبسه فقد يعبرها بما يكره والظاهر انه يحصل الامتثال بما يفعله من تفل او نفث او بصق والتفل اخف من البرق والبصق والنفث اخف من التفل والنفث ذكر ذلك الصغاني تفل يتفل ويتفل بضم الفاء وكسرهما ومنه تفل الراق وهذا التفل هو زجر للشيطان الذى اراه ما يكره ليحزبه ويضجره بالاستعاذة منه والحاصل من الاحاديث انه يتعوذ بالله من الشيطان اذا رأى ما يكره ويتفل او ينثف ويتحول عن جنبه الذى كان عليه ولا يذكرها لاحد فانه اذا فعل لم تنضمر واذا امكنت القيام والصلاة كان ذلك اتم واكمل واخرجه ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليقل ثلاث مرات ثم يقل اللهم انى اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا \* فائدة \* قال جفمان في شرح العدة الرؤيا المكروهة هي التي تكون من حديث النفس وشهواتها وكذلك رؤيا الجنين والتحويل والتخويف بدخولها الشيطان على الانسان يخوفه في القطة وقد يجمع هذان الشيطان اعنى هم النفس واحزان الشيطان وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لانه من تخيلاته فاذا فعل المأمور به صادقا اذهب الله عنه ما اصابه من ذلك انتهى

باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا

اخرج ابن السني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشرا توفاه خيرا لنا وشرا لاعدائنا الحمد لله رب العالمين

باب في الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له اخرجه البخارى ومسلم وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذى يدعوني فاستجب له من ذا الذى يسألني فاعطيه من ذا الذى يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك حتى يضي الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه والحاصل ان ما بعد الثلث الاول من الليل وقت نزول الرب الى السماء الدنيا وهو اشرف اوقات الصلوات والاذكار والدعوات فمن وفق فيه ذلك فقد فاز فوزا عظيما ومن حرمه فقد حرم خيرا كثيرا وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه انه سمع النبي صلى

الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون من يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكُن اخرجهُ ابو داود الترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا ابن خزيمة في صحيحه واذا ضمنت الى هذا ما صح عنه صلى الله عليه وسلم وهو اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد الحديث عرفت ان السجدة في هذا الوقت تنفع كثيرا في احوال الدنيا واهوال الآخرة لحصول القرب من الجانين اللجائين وما للتراب ورب الارباب ولذكر الله اكبر وهذه الاحاديث يقال لها احاديث الصفات وقد اتفق اهل العلم وسلف الامة وسادة الائمة على الايمان بها كما جاءت بدون تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تاويل وفي اثبات صفة النزول كتاب النزول للشيخ الاسلام احمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام رضى الله عنه وفي كتاب الجوائز والصلوات للولد الصالح ابى الخير خصه الله تعالى بكل خير وصانه عن كل شر وضير وهو كتاب نفيس جدا جامع لبيان الاسماء والصفات جميعها لله تعالى

﴿ باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة ﴾

﴿ الاجابة ﴾

عن جابر رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة اخرجه مسلم في صحيحه والظاهر انها في جوف الليل الآخر كما تقدم في الحديث المتقدم وكيف وذلك الوقت هو وقت نزول الرب تعالى الى السماء الدنيا وقت سماع الادعية من العبيد فمن وفق للدعاء في تلك الساعة ووافقها فقد اعطى ما سأل واجيب ما دعاه اللهم وقننا وقد احتج بهذا الحديث وما في معناه من قال بتفضيل الليل على النهار بان كل ليلة ساعة اجابة والله اعلم

﴿ باب اى الصلاة افضل بعد المكتوبات ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الصلاة افضل بعد المكتوبة قال الصلاة في جوف الليل قال فأى الصيام افضل بعد رمضان قال شهر الله المحرم اخرجه مسلم واخرجه اهل السنن وفي الباب احاديث استوفها الشوكاني في نيل الاوطار في باب ما جاء في قيسام الليل وورد الحديث مقيدا بلفظ جوف الليل الآخر اى ثلثة الاخير وهو الخامس من اسداس الليل وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصلاة صلاة المرة في بيته الا المكتوبة اخرجه الشيخان ورواه ايضا ابو داود والترمذى والنسائى من حديثه واخرج ابن ماجه معناه من حديث عبد الله بن سعد وفي الحديث دليل على افضلية صلاة التطوع في الليالي وظاهرة انها افضل من الصلاة في المسجد الحرام وفي مسجده صلى الله عليه وسلم وقد ورد التصریح بذلك في احدى روايتى ابى داود لحديث



زيد بن ثابت هذا فانه قال فيها صلاة المرء في بيته افضل من صلاته في مسجدي هذا الا  
المكتوبة قال العراقي واصله صحيح والمراد بالكتابة هنا الصلوات الخمس قال النووي انما  
حث على النافلة في البيت لكونها اخى وابعده من الرياء واصون من محبطات الاعمال ولتبرك  
البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان كما جاء في الحديث وفي الباب  
احاديث قالها شارح العدة قد استوفيناها في شرحنا للمنتقى

— باب صفة صلاة الليل —

عن ابن عمر رضى الله عنه قال قام رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال صلاة الليل مثنى  
مثنى فاذا خفت الصبح فأتوا بواحدة اخرجها البخارى ومسلم واحمد واهل السنن الاربع وزيادة  
لفظ النهار اخرجها ايضا من حديثه احمد واهل السنن بلفظ صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وقد  
اختلف في هذه الزيادة وضعفها جماعة لانها من طريق علي البارقي الازدى وقد ضعفه ابن  
معين وايضا قد خالفه جماعة من اصحاب ابن عمر فلم يذكروا فيه النهار وقال الدارقطنى  
في العلال انها وهم وقد صححها ابن خزيمة وابن حبان والحاكم قال الخطابي طريق الزيادة  
من الثقة ان يقبل وقال البيهقي هذا حديث صحيح وعلى البارقي احجج به مسلم والزيادة من الثقة  
مقبولة انتهى وقد ثبت حديث صلاة الليل مثنى مثنى عن جماعة من الصحابة غير ابن عمر

— باب اذكار صلاة الليل —

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهمد  
قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض  
ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك حق  
ولقائك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنيون حق ومحمد حق والساعة حق  
اللهم لك اسئلت بك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكت فاغفر لى  
ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما اعلنت وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر  
لا اله الا انت ولا حول ولا قوة الا بك اخرجها البخارى ومسلم واهل السنن والتهمد اصله التيقظ  
والسهر بعد نوم والهجد النوم ويقال تهجد اذا سهر وتهجد اذا نام قال الجوهري هجد  
وتهجد اذا نام ليلا وهجد وتهجد اذا سهر فهما من اسماء الاضداد وقال ابن فارس التهمد  
المصلى ليلا قبل وحاصل ما قيل في التهمد ثلاثة اقوال السهر والصلاة والاستيقاظ من النوم  
والقيام هو القائم بمخولقاته قال ابو عبيد القيوم القائم على كل شىء اى المدبر امر خلقه وفيه  
لغات قيوم وقيام وقيم ولفظ الموطأ انت قيام السموات والارض وقوله من فيهن اى القائم  
بهن ومن فيهن من المخالقات وانت منور هذه الامور حتى صارت دلالة على وجودك وقيل  
المعنى بزورك يهتدى من فى السموات والارض وقيل هو من قوله الله نور السموات والارض  
الاية والحق اسم من اسمائه عز وجل اى انت الثابت حقا اى لا يتغير ولا يزول والحق ضد

الباطل ووعدك هو الثابت الذي لا يخلف ومنه قوله سبحانه ان الله وعدكم وعد الحق ولقاؤك  
بمد البعث حق ثابت لا شك فيه استسما وانقدت لامرك ونهيك من قواهم اسلم فلان فلان  
اذا اطاعه وانقاد له وبك آمنت اى صدقت وعليك توكلت اى تبرأت من الحول والقوة  
وفوضت الامر اليك واياك انبت اى رجعت الى طاعتك وامتنال امرك والتوبة اليك من  
ذنوبى وبك خاضعت اى لا بغيرك واليك حاكت اى لا اى غيرك فاغفر لى ما قدمت الخ ففبه  
الاحاطة بجميع ما يحتاج الى المغفرة من المصادرات منه صلى الله عليه وسلم قديمها وحديثها  
واسرارها واعلانها انت المقدم اى لما شئت تقديمه والمؤخر اى لما شئت تأخيره لا حول ولا قوة  
الا بك ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن وعن عاصم بن حبيد قالت سألت عائشة باى شئ كان  
يفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت لقد سألتنى عن شئ ما سألتى احد قبلك  
كان اذا قام ككبر عشرا ووجد عشرا وسبع عشرا وهمال عشرا واستغفر عشرا وقال  
اللهم اغفر لى واهدنى وارزقنى وعافنى ويتووذ من ضيق المقام يوم القيامة عشرا اخرجه  
ابو داود وابن حبان وصححه

❁ باب عدد ركعات صلاة الليل ❁

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من  
ذلك بخمس ولا يجلس فى شئ منهن الا آخرهن اخرجه البخارى ومسلم وفى الحديث دليل على  
مشروعية الايتار بخمس وذلك احدى الصفات التى صحته عنه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت  
فى الايتار بخمس احاديث صحيحة غير هذا وعنها رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يصلى ما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم بين كل  
ركعتين ويوتر بواحدة فاذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع  
ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن حتى ياتيه المؤذن للاقامة اخرجه الشيخان واخرجه  
ايضا ابو داود والنسائى وابن ماجه وفيه مشروعية الايتار بركعة وقد وردت بذلك احاديث  
كثيرة

❁ باب فى بيان الايتار بسبع ❁

الايتار بالسبع ثابت عند احمد والنسائى وابن ماجه من حديث ام سلمة ومن حديث عائشة عند  
محمد بن نصر المقدسى وعن ابن عباس عند ابى داود اخرج احمد والنسائى وابو داود عن  
عائشة انها قالت فلما اسن واخذته اللهم اوتر بسبع ركعات وفى صحيح مسلم وابى داود والنسائى  
عنها انها قالت اوتر بسبع وفى الايتار بسبع احاديث فى الامهات وغيرها والعجب من الجزرى  
رحمه الله حيث لم يرمز فى العدة فى السبع الا الى الطبرانى وهو عند الطبرانى فى الكبير من  
حديث ابى امامة ورجاله ثقات واخرجه ايضا احمد فى المسند

باب الایثار بثلاث

اخرج احمد والنسائي والبيهقي والحاكم من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث لا يفصل بينهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين واخرجه ايضا الترمذي واخرج الترمذي عن علي انه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث واخرج محمد بن نصر عن عمران بن حصين مثل حديث علي واخرج مسلم وابو داود والنسائي من حديث ابن عباس بلفظ اوتر بثلاث واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي ابن كعب بنحو حديث علي واخرج النسائي عن عبد الرحمن بن ابي نحوه واخرج ابن ماجه عن ابن عمر بنحوه ايضا واخرج الدارقطني من حديث ابن مسعود بنحوه ايضا وفي اسناده يحيى بن زكريا بن ابي الحواجب وهو ضعيف واخرج محمد بن نصر عن انس بن مالك بنحوه ايضا واخرج البزار عن ابي امامة بنحوه ايضا وفي الصحيحين وغيرهما عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا

باب ماورد في ما يخالف الایثار بثلاث

اخرج الدارقطني من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا توتروا بثلاث اوتروا بخمس او سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب وقال رجال اسناده كلهم ثقات واخرجه ايضا من حديثه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه قال ابن حجر رجاله كلهم ثقات ولا يضره وقف من وقته واخرجه ايضا محمد بن نصر من حديثه بلفظ لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ولكن اوتروا بخمس او سبع او تسع او احدى عشرة او باكثر من ذلك قال العراقي واسناده صحيح واخرجه عنه ايضا من طريق اخرى صحيحها العراقي ايضا واخرج محمد بن نصر عن ابن عباس قال الوتر خمس او سبع ولا تحب ثلاثا بتري وصحح اسناده العراقي ايضا واخرج محمد بن نصر ايضا عن عائشة انها قالت الوتر سبع او خمس واتى لا كره ان يكون ثلاثا بتري وصححه العراقي ايضا قال محمد بن نصر لم نجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خيرا ثابتا انه اوتر بثلاث موصولة قال نعم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه اوتر بثلاث لكن لم يبين الراوي بل سمي موصولة او مفصولة وقد جمع بين هذه الاحاديث بحمل النهي عن الایثار بثلاث على انها بتشهدين في وسطها بعد ركعتين منها وفي آخرها قبل التسليم لمشايتها بذلك بصلاة المغرب وحل الاحاديث الواردة في الایثار بثلاث على انه لا تشهد فيها اوسط بل كانت بتشهد واحد في آخرها وقيل يجمع بين الاحاديث بحمل النهي على الكراهة وصل الاولى ترك الایثار بثلاث وقد جعل الله في الامر سنة فيوتر بواحدة او بخمس او بسبع او تسع

باب الایثار بتسع

ثبت ذلك في صحيح مسلم وغيره من حديث عائشة قالت كان يسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن الا في الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يتهض ولا يسلم ثم يقوم فصلى التاسعة

ثم يتعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليماً يسعنا ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد فذلك إحدى عشرة ركعة

### باب القراءة في الوتر

أخرج النسائي بإسناد رجاله ثقات الأبي عبد العزيز بن خالد وهو مقبول من حديث أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر سبع اسم ربك الأعلى وفي الركعة الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد ولا يسلم إلا في آخرهن وأخرجه من حديثه أيضاً أحمد وأبو داود وابن ماجه بدون قوله ولا يسلم إلا في آخرهن وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس بنحو حديث أبي بن كعب ولم يذكر ولا يسلم إلا في آخرهن وأخرج النسائي عن عبد الرحمن بن أبي نحو حديث ابن عباس وقد اختلف في صحته وفي أسناده حديثه هذا وأخرج محمد بن نصر عن أنس بن نحو حديث ابن عباس أيضاً وأخرج البراز عن عبد الله بن أبي أوفى بنحوه أيضاً وأخرج البراز والطبراني من حديث عبد الله بن عمر بنحوه أيضاً وفي أسناده سعيد بن سنان وهو ضعيف جداً وأخرج البراز وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط من حديث عبد الله بن مسعود بنحوه أيضاً وفي أسناده عبد الملك بن الوليد بن معدان وثقه ابن معين وضعفه البخاري وغير واحد وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط من حديث عبد الرحمن بن سبرة بنحوه أيضاً وفي أسناده إسماعيل بن رزين ذكره الأزد في الضعفاء وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج النسائي عن عمران بن حصين بنحوه أيضاً وأخرج الطبراني في الأوسط عن الثيمان بن بشير بنحوه أيضاً وفي أسناده السمرى بن إسماعيل وهو ضعيف وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة بنحوه زيادة المعوذتين في الثالثة وفي أسناده المقدم بن داود وهو ضعيف وأخرج أبو داود والترمذي من حديث عائشة زيادة كل سورة في ركعة وفي الأخيرة قل هو الله أحد والمعوذتين وفي أسناده خفيف الحريري وفيه لين ورواه الدارقطني وابن حبان والحاكم من حديث يحيى بن سعيد عن عمه عن عائشة وتفرد به يحيى بن أيوب عنه وفيه مقال لكنه صدوق وقال العقيلي أسناده صالح قال ابن الجوزي وقد ذكر أحمد ويحيى زيادة المعوذتين وروى ابن السكن في صحيحه لذلك شاهداً من حديث عبد الله بن سرجس وأسناده غريب وروى المعوذتين محمد بن نصر من حديث أبي الضمرة عن جده وهو حسين بن عبد الله بن ضمرة وقد وضعه أحد وأبو معين وأبو زرعة وأبو حاتم وكذب مالك وأبوه لا يعرف وجده ضمرة يقال إنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم

### باب القنوت في الوتر

تقدم الكلام عليه في باب قنوت الصبح من حديث الحسن بن علي عليهما السلام بلفظ قال هلاني رسول الله صلى الله عليه وسلم كُتبت أقولهن في الوتر وفي رواية في قنوت الوتر اللهم

اهدني في من هديت وعافني في من عافيت وتولني في من توليت وبارك لي في ما اعطيت وفتني  
 شرما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من وايت ولا يزن من عانيت تباركت  
 ربنا وتعاليت وصلى الله على النبي وهو عند اهل السنن وابن حبان وصححه والحاكم في  
 المستدرک وابن ابى شيبة في المصنف واخرجه ايضا من حديثه احمد وابن خزيمة والدارقطني  
 والبيهقي واخرجه ايضا الحاكم من حديث ابى هريرة بلفظ حديث الحسن مقيدا بصلاة الصبح  
 وقال صحيح وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني ليس ككما قال بل هو ضعيف لان في  
 اسناده عبدالله بن سعيد المقبري واخرجه ايضا بنحوه الطبراني من حديث بريرة وقوله فيه  
 انك تقضي في رواية للترمذي والنسائي فانك تقضي بزيادة الفاء وزاد الترمذي قبل تباركت  
 وتعاليت سبحانه وقوله لا يزن من عانيت هذا اللفظ اخرجه النسائي والبيهقي والطبراني  
 ولم يخرجوه الاقرون وقوله وصلى الله على النبي هذه الزيادة اخرجه النسائي قال النووي انها  
 زيادة بسند صحيح او حسن وتعبه ابن حجر بانه منقطع واخرج هذه الزيادة الطبراني والحاكم  
 وقد طول الشوكاني رحمه الله تعالى المقال على حديث الحسن هذا في شرحه للمنتقى فليرجع اليه  
 وقد ضعفه بعض الحفاظ وصححه آخرون واقل احواله اذا لم يكن صحيحا ان يكون حسنا وفي  
 لفظ للحاكم في المستدرک ان الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وترى اذا رفعت  
 رأسي ولم يبق لي الا السجود ولفظ ابن حبان في صحيحه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يدعو بهذا الدعاء والحاصل ان دعاء القنوت في الوتر كان او في الصبح هو هذا الدعاء

### باب ما يقال بعد السلام من الوتر

عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسبع اسم  
 ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس  
 ثلاث مرات بمد صوته في الثالثة ويرفع ولفظ الدارقطني فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس  
 ثلاث مرات بمد بها صوته في الآخرة ويقول رب الملائكة والروح واخرج هذه الزيادة  
 اعني سبحان الملك القدوس ثلاثا احمد وصححها العراقي واخرجهما ايضا احمد والنسائي  
 من حديث عبد الرحمن بن ابري وفي آخره فرجع بها صوته في الآخرة وصححهما من حديث  
 عبد الرحمن العراقي كما صححهما من حديث ابى بن كعب واخرجهما ايضا البراز من حديث ابن  
 ابى اوفى وقال اخطأ فيه هاشم بن سعيد لان الثقات يروونه عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن  
 ابن ابري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم انى اعوذ برضاك من  
 سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اذنت على نفسك  
 اخرجه اهل السنن الاربع واحمد والحاكم وصححه والبيهقي مقيدا بالقنوت والدارمي وابن خزيمة  
 وابن الجارود وابن حبان وليس فيه ذكر الوتر قال الترمذي بعد اخرجه حديث حسن  
 غريب لا يعرفه الا من هذا الوجه الامن حديث حماد بن سلمة وفي رواية للنسائي وكان  
 يقول اذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه وفي هذه الرواية للنسائي لا احصى ثناء عليك ولو حرصت



ولكن انت كما اثبتت على نفسك وفي الباب حديث آخر عن عليّ عن الدارقطني بنحوه وفيه قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الوتر وفي اسناده عمرو بن شمر الجعفي وهو كذاب وفي الباب ايضا عن ابي بكر وعمر وعثمان عند الدارقطني انهم كانوا يقولون قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الوتر وكانوا يفعلون ذلك وفي اسناده عمرو بن شمر المذكور وقد تقدم شرح هذا الحديث في ادعية السجود في الصوات الخمس

باب اسماء الله الحسنى

قال تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهذه الآية اولها في غير موضع من القرآن الكريم وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعا وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذى لا اله الا هو الى قوله الصبور قال في الاذكار هذا حديث البخارى ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذى وغيره ومعنى احصاها حفظها كما فسره البخارى والاكثرون ويؤيده ان في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة انتهى قلت حديث الباب هذا اخرجه الشيخان كما قال واخرجه ايضا الترمذى وابن ماجه واخرجه ايضا من حديثه ابن خزيمة وابو عوانة وابن جرير وابن ابى حاتم والطبرانى وابن مسنede وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي وفي لفظ لابن مردويه وابى نعيم من دعا بها استجاب الله دعاه وفي لفظ للبخارى ولا يحفظها احد الا دخل الجنة وتقدم وهذا اللفظ لا يفسر معنى قوله احصاها فالاحصاء هو الحفظ وهكذا قال الاكثرون وقيل احصاها قرأها كلمة كلمة كأنه يعدها وقيل احصاها علمها وتدر معانيها واطلع على حقائقها وقيل اطاق القيام بحقتها والعمل بمقتضاها قال في شرح العدة والتفسير الاول هو اراجع المطابق للمعنى القوي وقد فسرت الرواية المصرحة بالحفظ كما عرفت وهذا الحديث قد ورد من طريق جماعة من الصحابة خارج الصحيحين والحجة بما فيهما على انفراده قائمة  $\text{ﷺ}$  وصل  $\text{ﷺ}$  هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرفع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الخليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الخفيظ المغيث المقيت الحسيب الجليل الكريم الزقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولي المجيد المحصي المبدى المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الموجد الواحد الاحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المنسط الجامع الغنى المعنى المناع الضار النافع النور الهادى البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث الذى ذكر فيه هذه الاسماء اخرجه الترمذى وابن حبان من ابي هريرة واخرجه ايضا من حديثه ابن خزيمة والحاكم في المستدرک والبيهقي في الشعب فالترمذى رواه عن الجوزجاني عن صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن

ابي حمزة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة مرفوعا وقال بعد اخراجه هذا حديث  
 غريب وقد روى من غير وجه عن ابي هريرة ولا يعلم في شيء من الروايات ذكر الاسماء الا  
 في هذا الحديث انتهى ورواه الآخرون من طريق صفوان باسناده المذكور واخرجه ابن ماجه  
 في سننه من طريق اخرى عن موسى عن عقبه عن الاعرج عن ابي هريرة مرفوعا فسرده  
 الاسماء المتقدمة بزيادة وتفصان وذكره آدم بن ابي اباس بسند آخر ولا يصح وقد صحح  
 ابن حبان والحاكم حديث ابي هريرة وقال النووي في الاذكار انه حديث حسن وقال ابن  
 كثير في تفسيره والذي عول عليه جماعة من الحفاظ ان سرد الاسماء مدرج في هذا  
 الحديث وانما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصفحاني عن زهير بن محمد  
 انه بلغه عن غير واحد من اهل العلم انهم قالوا ذلك اي انهم جهوهها من القرآن كما روى  
 عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وابي زيد اللقوي قال ثم اعلم ان الاسماء الحسنی ليست  
 منحصرة في التسعة والتسعين بديل ما رواه الامام احمد في مسنده عن يزيد بن هارون عن  
 فضيل بن مرزوق عن ابي سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن  
 مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اصاب احدا قط هم ولا حزن فقال  
 اللهم اني عبدك وابن عبدك وامنك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك  
 بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان  
 تجعل القرآن العظيم ربيع قلمي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي ونعمي الا اذهب الله  
 همه وحزنه وابد له مكانه فرحا قليل يا رسول الله ألا تعلمها فقال بلى ينبغى لمن سمعها ان يتعلمها  
 انتهى قال في شرح العمدة ولا يخفى عليك ان هذا العدد قد صححه امامان وحسنه امام فاقول  
 بان بعض اهل العلم جمعها من القرآن غير سديد ومجرد باوغ واحد انه وقع ذلك لا يتنهض  
 بمعارضته الرواية ولا تدفع الاحاديث بمثله واما الحديث الذي ذكره عن الامام احمد فقسايتة  
 ان الاسماء الحسنی اكثر من هذا المقدار وذلك لا ينافي كون هذا المقدار هو الذي ورد  
 الترغيب في احصائه وحفظه وهذا ظاهر مكشوف لا يخفى ومع هذا فقد اخرج سرد الاسماء بهذا  
 العدد الذي ذكره الترمذي وابن مردويه وابو نعيم من حديث ابن عباس وابن عمر  
 قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكره واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم في المستدرک  
 وابو الشيخ وابن مردويه كلاهما في التفسير وابو نعيم في الاسماء الحسنی والبيهقي من  
 حديث ابي هريرة بلفظ ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة اسأل الله الرحمن  
 الرحيم الاله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق  
 البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير الحى القيوم الواسع اللطيف الخبير الختان المنان  
 البديع الغفور الودود الشكور المجيد المبديء المعيد النور البادي وفي لفظ القاسم الاول  
 الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد وفي لفظ القادر الاحد الصمد الوكيل  
 الكافي الباقي المعين الدائم المتعال ذو الجلال والاكرام المولى النصير الحق المبين الوارث  
 المنير الباعث القدير وفي لفظ المجيب المحي الميمت الحميد وفي لفظ الجميل الصادق الحفيظ المحيطة  
 الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلى العظيم

الفنى الملك المقدر الاكرم الرؤوف المدبر المالك القاهر الهادى الشاكر الكريم الرفيع الشهيد  
 الواحد ذا الطول ذا المصارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل انتهى وفي اسناده ضعف  
 وفي الباب غير ما ذكر وقد اطال اهل العلم الكلام على الاسماء الحسنى قال ابن حزم جاءت  
 في احصائها احاديث مضطربة لا يصح منها شئ اصلا وبالغ بعضهم في تكثيرها حتى قال  
 ابن العربي في عارضة الاحوذى شرح الترمذى حاكيا عن بعض اهل العلم انه جمع من الكتاب  
 والسنة من اسماء الله تعالى الف اسم انتهى قال ابن الطيب ايس في الحديث دليل على ان ليس  
 لله اكثر من ذلك لكن ظاهره يقتضى ان من احصاها على وجه التعظيم لله تعالى دخل الجنة  
 وان كان له اسماء اخر قال القسالى اسماء الله وصفاته لا تعلم الا بالانوار وفيه وهو الكتاب والسنة  
 وليس للقياس فيه مدخل وما اجعت عليه الامة فلانما هو عن سماع علموه من بيان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال ولم يذكر في كتاب الله تعالى لاسماء عدد مسمى وقد جاء في حديث ابى  
 هريرة واخرج بعض الناس في كتاب الله تسعة وتسعين اسما والله اعلم وقال الداودى لم يثبت عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نص على التسعة والتسعين اسما قلت تقدم ان الحديث صححه  
 ابن خزيمة والحاكم وقال انما تؤخذ من نص القرآن وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وصل بحجتمه ما ورد في احصائها الحديث المتقدم في اول الباب فلتتكم على تفسير  
 ما اشتمل عليه باختصار فنقول الله علم دال على العبود بحق دلالة جامعة لجميع معانى الاسماء  
 الالوية والذى لا اله الا هو صفته والرحمن الرحيم صفتان للبالغة من الرحمة والمالك ذو المالك  
 والمراد به القدير على ايجاد ما يشاء واختراع ما يريد والقدوس هو المنزه عن صفات النقص  
 والسلام المسلم عباده من المهالك او ذو السلامة من كل آفة ونقص والمؤمن المصدق رسله  
 او الذى امن البرية والمهيمن الرقيب البالغ فى المراقبة والحفظ والعزيم ذو العزة الغالب لغيره  
 والجبار الذى جبر خلقه على ما يشاء والتكبر ذو الكبرياء والخالق المقدر البدع والبارئ الذى  
 خلق الخلق والمصور مبدع المخترعات والغفار ستار القبائح والذنوب والقهار الذى قهر مخلوقاته  
 كيف شاء والوهاب الكثير الانعام والرزاق المعطى الارزاق بجميع ما يحتاج الى الرزق من  
 مخلوقاته والفتاح الحاكم بين الخلائق او الذى يفتح خزائن الرحمة لعباده والعلم بكل معلوم والقابض  
 الذى يضيق على من يشاء والباسط الذى يوسع لمن يشاء والخافض الذى يخفض من عصاه  
 والرافع الذى يرفع من اطاعه والمعن الذى يجعل من يشاء عززا والمذل الذى يجعل من  
 اراد ذليلا والسميع المدرك لكل مسموع والبصير المدرك بكل مبصر والحكيم الذى يحكم  
 بين عباده والعدل الذى يعدل فى قضائه واللطيف العالم بخصيات الامور او الملائف لعباده  
 والخبير العالم بواطن الامور وحقائقها والحليم الذى لا يستغزه غضب والعظيم الذى لا يتصوره  
 عقل ولا يحيط به فهم والغفور الكثير المغفرة والشكور المثنى على المطيعين من عباده المعطى  
 لهم ثواب ما فعلوه من الخير والعلى البالغ فى علو الرتبة والكبير الذى تقصر العقول عن  
 ادراك حقيقته والحفيظ الحافظ لجميع خلقه من المهالك والمقيت بالحقائق والتحتية والتاء المشاة  
 من فوق خالق الاقوات ووقع فى نسخة من العدة عوض المقيت المغث بالغين المعجبة والتحتية  
 والتاء المشاة وهو المغث لمن استغاثه والاولى اولى والحسب الكفاى او المحاسب والليل المنعوت

بنوت الجلال والكريم المتفضل على خلقه بكل خير من غير سؤال ولا وسيلة والرقيب مراقب الاشياء وملاحظها فلا يعزب عنه شيء والحبيب الذي يجيب دعوة من دعاه والواسع الذي وسع غناه ما يحتاج اليه عباده والحكيم ذو الحكمة البالغة والودود المحب لاوليائه والمجيد البالغ في المجد وهو سعة الكرم والباعث ان في القبور والشهيد العليم بظواهر الاشياء فلا يغيب عنه شيء والحق ثابت ان المظهر للحق والوكيل القائم بامور عباده والقوى الذي لا يلحقه ضعف والمتين الذي له كمال القوة والولى الناصر او المتولى لامور الخلائق والمجيد المستحق للثناء والمبدى المظهر للشيء من العدم والمعيد الذي يعيد ما فنى والمحيى الذي يعطى الحياة لمن شاء والمميت اى لمن اراد من خلقه والحى الدائم الحية والقيوم القائم بامور خلقه والواجد بالقيم الذى يجد كل ما يريد والموجد المتعال المنزه والصمد الذى يصعد اليه فى قضاء الحاجج جميع خلقه اى يعتمدونه ويلجئون اليه والقادر المتكمن من كل ما يريد بلا معاملة والمقتدر المستولى على كل ذى قدرة والمقدم الذى يقدم بعض الاشياء على بعض والمؤخر الذى يؤخر بعضها عن بعض والاول مبدأ الوجود والآخر منتهى الوجود والظاهر الذى ظهر بآياته والباطن الذى بطن بذاته والوالى الذى يتولى امور خلقه والمتعالى البالغ فى العلو المنزه عن النقص والبر المحسن بالخير والتواب الذى يرجع بالانعام على كل مذبب والمنعم المعاقب للعصاة والعفو الكثير العفو عن السيئات والرؤوف ذو الرحمة البالغة ومالك الملك الذى يفعل فى ملكه ما يشاء وما يريد وذو الجلال والاکرام الذى لا شرف ولا كلال الا وهو مستحتم ولا مكرمه الا منه والمقسط العادل فى احكامه والجامع المؤلف بين اشئان الخائقات المتخلفة والغنى المستغنى عن كل شيء والغنى لبياده عن غيره يعطى من شاء ما شاء والمانع الرافع لاسباب الهلاك او مانع من يستحق النعم والضرار الذى يضر من شاء والنافع الذى ينفع من اراد والنور الظاهر بنفسه والهادى الذى يهدى خلقه الى ما يريد والبديع البسودع وهو الاقنى بما لم يسبق اليه والباقي الدائم الوجود والوارث الباقي بعد فناء العباد والشيد الذى تكون تدبيراته على وفق السداد والصواب او المرشد الخلق الى مصالحهم والصور الذى لا يجعل بالواخذة لمن عصاه هذا آخر ما ذكره شارح العدة من معانى هذه الاسماء الحسنى وانها معان لا تقف عند حد ولا يعلم بكنيتها الا السمى بها وقد اطال صاحب كتاب الجواهر والصلات فى بيان الاسماء والصفات فى شرح هذه الاسماء الباركة وتقسيمها الى معان وسميات بما فيه كفاية ومقتنع وبلاغ فراجعه وبالله التوفيق وهو المستعان

### باب فى تلاوة القرآن العظيم والقرآن الكريم

عن ابى موسى الاشرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فوالذى نفسى بيده لو اشد تفصييا من الابل فى عقلها متفق عليه والمعنى تفهمه وراعوه بالمحافظة وداوموا اعابيه بالتلاوة لتلايذهب عن القاب والتفصى الفرار والتخلص وفى رواية من حديث ابن مسعود بلفظ استذكروا فانه اشد تفصييا من صدور الرجال من النعم متفق عليه وزاد مسلم بعقلها اى

مربوط بها والعقل بضمين جمع عقال وهو حل يشده ذراع البعير وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت اخرجه الشيخان وهو متفق عليه وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء يتفنى بالقرآن متفق عليه عند الشيخين قال الطيبي اذن اذنا استمع والمراد هنا تقريبه واجزال ثوابه والمراد بالانغى تحسين الصوت وتزيينه وتخزينه وبه قال الشافعي واكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة تبعه جماعة معناه الاستغناء عن الناس وهذا المعنى لا يلائم سوق هذا الحديث وانما يسع حمله على ذلك في حديثه الآخر بلفظ ليس منا من لم يتغن بالقرآن رواه البخارى قال في التامات واما التكاف برعاية الموسيقى فذكره واذ ادى الى تغيير القرآن فحرام بلا شبهة الاحاديث الدالة على ذلك انتهى وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء حسن الصوت بالقرآن يجهر به متفق عليه وهذا هو تفسير لفظ التغنى الوارد في الحديث المتقدم والمراد تطيب الصوت وتزيينه بحيث يورث الحشية ويجمع الهمم ويزيد الحضور ويبعث الشوق ويرق القلب ويؤثر في السامعين واما رعاية قواعد التجويد والاعتماد على ضوابط الترتيل في مخارج الكلمات والحروف على وجه ضبطه ورسم رسموه وحد حدوده واصل دونوه فلا اصل له ولا دليل يدل عليه ولا سيما مع هذه الاعوجاجات في الافواه والانزعاجات في الاعضاء ومع هذه الايقاعات الموسيقية الى تغيير النظم الكريم فتأمل \* وصل \* قال في الاذكار تلاوة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر والقراءة آداب ومقاصد لا ينبغي لحامل القرآن ان يخفى عليه مثلها \* وصل \* ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف عادات مختلفة في القدر الذي يحتون فيه والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل معه كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين ومصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل به اخلال بما هو مرصد له ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما يمكنه من غير خروج الى حد الملل او الهزيمة في القراءة وهن كهن الشعر \* وصل \* عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث رواه ابو داود والنسائي والترمذى ولاجل هذا الحديث كره جماعة عن المتقدمين الختم في يوم وليلة وكان عثمان رضى الله عنه يتدى ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وعن سعد بن ابى وقاص قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي رواه الدارمى وقال هذا حسن عن سعد \* وصل \* افضل القراءة ما كان في الصلاة واما في غيرها ففي الليل والنصف الاخير منه وبين المغرب والعشاء مجبوبة واما في النهار فافضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة فيها في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهى عن الصلاة ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الايام العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان ومن الشهور شهر الصيام \* وصل \* ويستحب صيام يوم الختم وكان بعض



التابعين يصبح صائماً فيه كطلحة ومسيب وحبيب الكوفيين وكان انس بن مالك اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا رواء ابن ابي داود باسناد صحيح وروى الدارمي عن ابن عباس انه كان يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك \* وصل \* الدعاء يستجاب عند ختم القرآن وعن مجاهد باسناد صحيح قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقاؤون تنزل الرحمة ويستجاب الدعاء عند ختمه استجاباً مائة كدا شديداً ويذبحي ان يلج في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلفانهم وسائر ولاة امورهم واذا فرغ شرع في اخرى متصلاً بالحثم وفيه حديث انس يرفعه خير الاعمال الحل والرحلة قبل وماهما قال افتتاح القرآن وختمه ولم يذكر النووي يخرج هذا الحديث \* وصل \* عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه من الليل او عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كما قرأه من الليل وعن سعد بن عبادة مرفوعاً من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة اجزم رواه الدارمي \* وصل \* اول ما يؤمر به القارئ الاخلاص في قراءته وان يريد بها وجه الله سبحانه ولا يقصد بها توصلاً الى شيء سوى ذلك ويقرأ على حال من يرى الله فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه واذا اراد القراءة يتسوك بعود الراك ويكون شأنه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود وبه تنشرح الصدور وتستبشر القلوب ودلائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعة منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب البكاء والتبكي من لا يبكي قال تعالى ترى اعيانهم تفيض من الدمع وقال يخرون الاذقان يكون ويزيدهم خشوعاً \* وصل \* هي في المصحف افضل من حفظه وهو المشهور عن السلف وهذا ليس على اطلاقه بل ان حصل التدبر وجمع القلب اكثر من المصحف فالحفظ افضل وان استوبا فن المصحف وهذا مراد السلف \* وصل \* الاسرار فيها ابعدهم من الرياء فان لم يخف الرياء فالجهر افضل والاحاديث في تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقراءة سورة بكمالها افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة وعن ابن مسعود يرفعه لا يقول احدكم نيت آية كذا وكذا بل هو نسي اخرجها الشيخان وفي الباب احاديث \* وصل \* قراءة القرآن أكد الاذكار فينبغي مداومة عليهما ويحصل اصل القراءة بقراءة الآيات القليلة كعشر آيات او عشرين او اربعين او خمسين او مائة او مائتين او خمسمائة وفي هذا كله احاديث في كتاب ابن السني وفيها ذكر اجود ذلك وكذا بقراءة بعض السور كسور المالك والواقفة والدخان والسجدة واذا زلزلت والموذات وفي فضائلها احاديث الى هنا ما في الاذكار \* وصل \* عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعاً لاصحابه الحديث رواه مسلم وفيه دليل على ان القرآن الكريم يشفع لاصحابه وهم التالون له ولهذا امر صلى الله عليه وسلم بقراءته فقال اقرأوا القرآن وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه

أخرجه الشيخان وأهل السنن وغيرهم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما  
اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة  
وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما  
وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شافع مشفق ماحل مصدق من جهله أمامه  
قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار أخرجه ابن حبان في صحيحه قال المنذرى  
في الترغيب والترهيب ماحل بكسر الحاء أى ساع وقيل خصم بمجادل وعن أبي سعيد قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شئت القرآن عن ذكرى ومسألتي  
أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه  
أخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب ورواه الدارمى والبيهقى في شعب الإيمان أيضا  
وفيه دليل على أن المشتغل بالقرآن تلاوة وتفكرا يجازيه الله بأفضل جزاء وبشيء بأعظم  
ثأبة وإن التلاوة لها فضل على سائر الأذكار ولكن قال في شرح العدة والحديث أولاً أن فيه  
ضعفاً لكن دليلاً على أن الاشتغال بالتلاوة عن الذكر وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الأجر  
العظيم وقد عرفت ما في ثواب الأذكار وقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة انتهى  
✽ وصل ✽ عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من كتاب  
الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف بل انف حرف ولام حرف وميم  
حرف أخرجه الدارمى والترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب أسناداً من هذا الوجه  
ويروى من غير هذا الوجه عن ابن مسعود انتهى والحديث فيه التصريح بأن قارئ القرآن له  
بكل حرف منه حسنة والحسنة بعشر أمثالها ولما كان الحرف قد يطلق على الكلمة المتركة  
من حروف أوضح صلى الله عليه وسلم أن المراد هنا الحرف البسيط المنفرد لا الكلمة وهذا اجر  
عظيم وثواب كبير لا يقادر قدره فله الحمد ✽ وصل ✽ عن عائشة قالت قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة الذى يقرأ ويتبعه وهو عاينه  
شاق فله اجران أخرجه الشيخان وهو منفق عليه وهذا لفظ مسلم وفي رواية والذى يشتد  
عاينه له اجران وأخرجه من حديثه أهل السنن والماهر هو الحاذق في حفظه وتلاوته فلا  
يتوقف ولا يتردد عند التلاوة ولا نشق عاينه قراءته بمجودة حفظه وحسن أدائه والسفرة جمع  
سافر وهم الرسل من الملائكة لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله سبحانه والمعنى أن  
هذا التالى للقرآن مع مهارته به يكون مع الملائكة الذين يرسلهم الله إلى عباده وقيل المراد بالسفرة  
الكتابة الذين يكتبون أعمال العباد من الملائكة والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة  
والتمتع هو التردد في قراءته لضعف حفظه أو لثقل لسانه في التلاوة وأما الماهر فأجره عظيم  
صار به مع الملائكة المقربين وذلك لا يشبهه أجر ورتبة لا تماثلها رتبة والاحاديث في  
فضائل القرآن كثيرة جداً لا يحصيهما المقام ✽ وصل ✽ وردت أحاديث في فضيلة  
بعض السور وبعض آياتها فلتعصر منها على ما هو الصحيح فنهها فاتحة الكتاب أخرج  
بخارى من أبي سعيد بن العلى الأنصارى مرفوعاً قال له صلى الله عليه وسلم لا علمك سورة  
هى أعظم سورة فى القرآن فأخذ يدي فلما أراد أن يخرج قلت يا رسول الله انك قلت لا علمك

اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته وأخرجه من حديثه أيضا أبو داود والنسائي وابن ماجه وفي قوله اعظم سورة تصريحا منه صلى الله عليه وسلم بأنها اعظم سورة في القرآن فلا ينبغي بعد هذا ان يقال سورة كذا مثل فاتحة في العظم استدلالا بما ورد في بعض السور من عظيم الثواب لتاليها فان الثواب شيء آخر وقد يكون هذا العظم المنصوص عليه لهذه السورة مستلزما لعظم اجرها وانه اعظم من الاجور المنصوص عليها في غيرها من السور وفي حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وانها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيته اخرجته الترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفي حديث معقل بن يسار رفعه اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش اخرجته الحاكم وقال صحيح الاسناد وفيه دليل على شرف هذه السورة لكونه صلى الله عليه وسلم اعطيتها من تحت العرش وهذه مزية لم توجد في غيرها وفي حديث انس فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ألا اخبرك بأفضل القرآن قال بلى فإنا الحمد لله رب العالمين اخرجته ابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفي حديث جابر رفعه قال له ألا اخبرك بأخبر سورة في القرآن قلت بلى يا رسول الله قال اقرأ الحمد لله الآية وفي اسناده ابن عقيل وحديثه حسن وبقيه رجاله ثقات قال في الفتح القول الحسن ان القرآن كله كلام الله تعالى والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون بعضها افضل من بعض عند الحاجة فلا تقوم سورة الاخلاص مقام آية الموارث مثلا وآية الطلاق وآية الخلع ونحوها بل هذه الآيات ونحوها في وقتها عند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص انتهى ﴿ وصل ﴾ ومنها البقرة وفيها حديث ابي هريرة رفعه لا تجعلوا بيوتكم مقابر وفيه ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة اخرجته مسلم والترمذي والنسائي وفي حديث ابي امامة الباهلي مرفوعا اقرأ سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطله اخرجته مسلم قال معاوية بن سلام بلغني ان البطله السكره انتهى وقيل هم الشجعان من اهل الباطل وفي حديث ابي هريرة رفعه لكل شيء سنم وان سنم القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن اخرجته الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم وفي حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء سنما وان سنم القرآن سورة البقرة ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام اخرجته ابن حبان في صحيحه وهذا الحديث مدين للحديث المتقدم ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه وفي حديث معقل بن يسار عند الحاكم في المستدرک اعطيت البقرة من الذكر الاول المراد به الكتب المنزلة على الانبياء المتقدمين ﴿ وصل ﴾ عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان او كأنهما غيابتان او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما اخرجته مسلم الغمامة السحابة والغيابة كل شيء اظلم انسان فوق رأسه كالسحابة والفاشية والفرق بكسر الفاء وسكون الراء هو القطيع وظاهر

الحديث انهما يجسمان ثم يقدرهما الله على النطق بالحجة وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوي الذي يقول للشيء كن فيكون وفي الباب حديث آخر نحوه عن النواس بن سميان اخرجته مسلم وغيره واقطبه او ظنان سوداوان بينهما شرق **✽** وصل **✽** عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر ائتري اى آية من كتاب الله معك اعظم قلت لا اله الا هو الحى القيوم قال فاضرب في صدري وقال ليمنك العلم يا ابا المنذر اخرجته مسلم واخرجه من حديثه احمد وابو داود وابن ابى شيبه وزاد والذى نفسى بيده ان لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش وهذه الزيادة رواء باسناد مسلم وفي الحديث دليل على ان آية الكرسي اعظم آية فى القرآن وقد ثبت فى الصحيح انه لا يقرب قارئها شيطان كما فى حديث ابي هريرة و ابي ايوب وكلاهما فى الصحيح فى قصة الشيطان الذى يسرق عليهما التمر وفى حديث ابي هريرة رفعه فيها اى فى البقرة آية هى سيدة آى القرآن اخرجته ابن حبان وصححه والترمذى من هذا الوجه بهذا اللفظ وقال حديث غريب واخرجه ايضا الحاكم من حديثه بلفظ سورة البقرة فيها آية هى سيدة آى القرآن لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان الا اخرج منه آية الكرسي وقال صحيح الاسناد وفى حديث ابي ايوب فى قصة الغول لا تضعها على مال ولا ولد فيقربك شيطان اخرجته ابن حبان وصححه والترمذى وحسنه والنسائى وصححه وفى صحيح البخارى من حديث ابي هريرة انه قال له اقرأ آية الكرسي حتى تحمئها فانه لا يزال عليك من الله حافظ وان يقربك شيطان حتى تصبح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدقت وهو كذوب وقد تقدم فى باب الاذكار بعد الصلاة بعض ما يتعلق بفضل هذه الآية الشريفة **✽** وصل **✽** عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفى عام انزل منه آيتين وختم بهما سورة البقرة لا تقرأ فى دار ثلاث ليال فيقربها شيطان اخرجته الترمذى وقال حسن غريب وصححه ابن حبان واخرجه النسائى والحاكم وصححه وفى حديث ابن مسعود رفعه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه اخرجته الشبخان واهل السنن الاربع اى كفتاه من كل شيطان فلا يقربه ليلته وقيل كفتاه من الاقوات التى تكون فى تلك الليلة وقيل معناه حسب بهما فضلا واجرا والاولى حمله على جميع هذه المعانى لان حذف التعلق مشعر بالتعميم كما تقرقر فى علم المعانى وعن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ختم البقرة بالآيتين اعطانيهما من كزبه الذى تحت عرشه ففعلوهن وعلموهن نساءكم وابناءكم فانها صلاة وقرآن ودعاء اخرجته الحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط البخارى وفى سنده معاوية بن صالح وقد اخرج له مسلم واخرج هذا الحديث ابو داود فى مراسله عن جبير بن نفير **✽** وصل **✽** عن جابر قال انزلت سورة الانعام سبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الاقاف اخرجته الحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط البخارى واخرج الطبرانى فى الكبير والصغير عن ابن عمر نحوه وفى اسناده عطية الصغار وهو ضعيف واخرج فى الاوسط ايضا عن انس نحوه وفى اسناده رجلان مجهولان وفيه دليل على ان هذه السورة نزلت جملة واحدة قال النووي فى الاذكار ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من

جهلة المضلين بالناس التراويح من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الأخيرة منها في الليلة السابعة متدين انها مستحبة زاعين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون في فمهم هذا انواعا من المنكرات الى آخر ما قال والله اعلم ﴿ وصل ﴾ عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين الجمعتين اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ورواه الدارمی من حديثه موقوفاً بلفظ من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق ورجاله ثقات صحيح بهم الا ابا هاشم يحيى بن دينار الرماني وقد وثقه احمد وابن معين وابو زرعة وابو حاتم ومنه المبالغة في ثواب تلاوتها بما تعلقه الاذهان وتتصوره العقول وفي رواية عند الحاكم والنسائي من حديثه من قرأها كما نزلت كانت له نورا من مقامه الى مكة ومن قرأ بعشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه هذا لفظ النسائي موقوفاً والذين رووا الموقوف هم الذين رووا المرفوع قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعن معاذ بن انس انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض والسماء اخرجه احمد والطبراني وفي اسناده ابن لهيعة وفيه مقال وحديثه حسن وفي حديث أبي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال اخرجه مسلم وهذا لفظه وابو داود ولفظه عصم من فتنة الدجال والترمذي ولفظه من قرأ ثلاث آيات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي رواية لمسلم وابو داود في هذا الحديث من آخر الكهف واخرجه النسائي من حديثه بلفظ من قرأ العشر الاواخر من الكهف ولا منسافة بين رواية الثلاث الآيات والعشر الآيات لان الواجب العمل بالزيادة واما الاختلاف بين كون العشر من اولها او من آخرها فينبغي الجمع بينهما بقراءة الاوائل والاواخر ومن اراد ان يحصل على الكمال ويتم له ما تضمنته هذه الاحاديث كلها فليقرأ سورة الكهف كلها يوم الجمعة ويقرأها كلها ليلة الجمعة وفي حديث طويل للنواسة بن سميان يرفعه من ادركه يعني الدجال فليقرأ فوائح سورة الكهف اخرجه مسلم واهل السنن الرابع وفي لفظ أبي داود فانها جوارك من فتنة قال في شرح العدة ينبغي ان تحمل هذه الفوائح على العشر الآيات من اول الكهف جمعا بين هذا الحديث والحديث الاول. ﴿ وصل ﴾ ورد في حديث طويل لمقل بن يسار واعطيت طه والطواسين والحواميم من أنواع موسى الحديث اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وتام الحديث في شرح العدة وفرقه الجزري في العدة في مواضع هذا الموضوع الثالث منها ﴿ وصل ﴾ عن معقل ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرأوها على موتاكم اخرجه النسائي وابو داود والترمذي وهذا لفظ النسائي وصححه ابن حبان واخرجه من حديثه احمد والحاكم وصححه وقاب كل شيء ابيه وخالصة واخرج الترمذي من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءة نهارا قراءة القرآن عشر مرات



قال الترمذى هذا حديث غريب وعن جندب يرفعه من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له أخرجه ابن حبان في صحيحه وابن السني قال جهمان في شرح الهدى وروى مرفوعا عن قرأها خائف امن او جاع شبع او عار كسى او عاطش سقى في خلال كثيرة رواه الحارث بن اسامة في مسنده انتهى ﴿ وصل ﴾ عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد انزلت على الليلة سورة هي احب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا قمحنا لك قمحا مينا أخرجه البخارى والترمذى والنسائى والذى تطلع عليه الشمس هو الدنيا واهلها وما فيها فيما يظهر لنا وفي ذلك فضيلة عظيمة لهذه السورة ﴿ وصل ﴾ عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذى بيده الملك أخرجه اهل السنن وابن حبان وصححه وهذا لفظ الترمذى وقال حديث حسن واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية لابن حبان نستغفر لصاحبها حتى يغفر له وعن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خبائه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الى قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المائة هي المنجية تهجيه من عذاب القبر وددت انها في قلب كل مؤمن أخرجه الحاكم بطوله وقال هذا اسناد عند اليمانيين صحيح واخرجه الترمذى مختصرا بلفظ وددت انها في قلب كل مؤمن بمعنى تبارك الذى بيده الملك وقال حديث حسن غريب واخرج الحاكم من حديث ابن مسعود قال يؤتى الرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقول ايس اكم على ما قبلى سبيل كان يقرأ سورة الملك ثم يؤتى من قبل صدرى او قال بطنه فيقول ايس لكم على ما قبلى سبيل كان يقرأ سورة الملك فهى المائة تمنع من عذاب القبر وهى في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد اكثر واطيب قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه النسائى مختصرا من حديثه ﴿ وصل ﴾ وفي حديث انس مرفوعا اذا زلزلت الارض تعدل نصف القرآن أخرجه الترمذى بطوله وقال حديث حسن وقد تكلم في هذا الحديث مسلم في كتاب التمييز وهى من رواية سلمة بن وردان قال ابو حاتم ايس بالقوى عامة ما عنده عن انس منككر وقال يحيى بن معين ليس حديثه بذلك وعن ابن عباس يرفعه اذا زلزلت الارض تعدل نصف القرآن أخرجه الترمذى وقال حديث غريب لا نعرفه الا من حديث يمان بن المغيرة انتهى واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد ويمان هو الفزرى قال ابن معين ليس حديثه بشئ وقال البخارى منككر الحديث وضعفه ابو زرعة والدارقطنى وقال ابن هدى لا ارى به بأسا فالجيب من الحاكم حيث صحح حديثه ﴿ وصل ﴾ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية كل يوم قالوا ومن يستطيع ذلك قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر أخرجه الحاكم عن عقبة بن محمد عن نافع عن ابن عمر قال المنزرى ورجال استاده ثقات الا ان عقبة لا اعرفه ولم يذكرها في العدة وكان ينبغي له ان يذكرها هنا ﴿ وصل ﴾ وفي حديث انس يرفعه الكافرون ربع القرآن رواه الترمذى وفي رواية تعدل ربع القرآن أخرجه الترمذى ايضا والحاكم من حديث ابن عباس رضى الله عنه وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول نعم السورتان قرآن في الزكيتين قبل التجر قبل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجه ابن حبان و صححه وقد وردت احاديث في مشروعية قراءة هاتين الركعتين بهاتين السورتين ﴿ وصل ﴾ ورد في حديث ابن عباس مرفوعا اذا جاء نصر الله ربيع القرآن اخرجه الترمذى وافظه ايس معك اذا جاء نصر الله والفتح قال بلى قال ربيع القرآن وتقدم ما قبل في استناده ﴿ وصل ﴾ عن ابى سعيد ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك وكان الرجل يتناهلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن اخرجه البخارى وابو داود والنسائى وعن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قل ابيحز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ في ليلة ثلث القرآن قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن اخرجه البخارى ومسلم وغيرهما وفي الباب احاديث من طرق جماعة من الصحابة وقد عان كونها تعدل ثلث القرآن بعلل ضعيفة واهية والاحسن ان يقال ان هذا سر لم نطلع عليه وليس لنا الكشف عن وجهه وهكذا سار ما تقدم وفي حديث ابى هريرة يرفعه وسمع رجلا يقرأ فقال وجبت له الجنة رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه مالك في الموطأ والنسائى والمحاكم وقال صحيح الاستناد وقد وردت في هذه السورة الكريمة احاديث دالة على عظيم فضلها وكثرة اجر تناولها منها ما تقدم ومنها ما اخرجه البخارى ومسلم وغيرهما من حديث عائشة في قصة رجل كان يقرأ لاصحابه في صلواته فيختم بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبها واخرج البخارى نحوه من حديث انس وفيه فقال له ما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال اتى احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة ومنها حديث ابى هريرة عند مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصحبه احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن ثم خرج فقرا قل هو الله احد ﴿ وصل ﴾ وعن عقبة بن عامر قال كنت اقوم برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقتة في السفر فقال لى يا عقبة ألا اعلمك خير سورتين قرأتا فعلى قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال فلم يرنى سررت بهما جدا فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس فلما فرغ من الصلاة التفت الى فقال يا عقبة كيف رأيت اخرجه ابو داود والنسائى وفي رواية يا عقبة تعوذ بهما لما تعوذ متعوذ بمثلهما واخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم بنحو هذا وقال صحيح الاستناد واصل هذا الحديث في مسلم عن عقبة مرفوعا بلفظ ألم تر آيات انزلت الاليلة لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ولفظ الحاكم قال يا عقبة اقرأ قل اعوذ برب الفلق فالك ان تقرأ بسورة احب الى الله وابلغ منها فان استطعت ان لا تقوتك فاقبل واخرج النسائى وابن حبان في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا جابر فقلت وما اقرأ يا باني انت وامى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقراتهما فقال ولن تقرأ بمثلهما واخرج احمد رجال ثقات من حديث عقبة قال اقيمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى يا عقبة بن عامر ألا اعلمك سوراما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلهن لا تأتي ليلة الا قرأت بهن قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج

الطبراني في الاوسط باسناد رجال ثقات من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد انزل علي آيات لم ينزل علي مثلهن الموعودتين وفي هذه الاحاديث دلالة على مزيد فضل هاتين السورتين ولا تعارض بين هذا وبين ما ورد فيه مثل ذلك من السور والآيات بل ينبغي ان يحتمل ما ورد تفضيله على انه فاضل على ما عدا ما قدمه وقع تفضيله بدليل آخر فانتفضل من هذه الحثية اضافي لا حقيقي وهذا جمع حسن فان منع من ذلك مانع فالرجع الترجيح بين الادلة القاضية بالتفضيل كذا في تحفة الذاكرين وفي حديث عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عقبة اقرأ بهما كلما تمت وقت ما سأل سائل ولا استعاذ مستعذ بهما اخرجهما ابن ابي شيبة واحد والنسائي والحاكم وصححه السيوطي وفي حديث ابن سعيد الخدري كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت الموعودتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما اخرجهما الترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجه وفي الحديث دليل على ان الاستعاذة بهاتين السورتين اولى من الاستعاذة بغيرهما لكن لا في مطلق الاستعاذة بل في التعوذ من الجان وعين الانسان وفي الباب احاديث اخرى ذكرها في شرح العدة \* وصل \*

كان عبدالله بن مسعود رضى الله عنه لا يثبت هاتين السورتين في مصحفه كما روى عبدالله بن احمد في المسند والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد يعني النخعي قال سكتان ابن مسعود يحك الموعودتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله تعالى ورجال اسناد عبدالله بن احمد رجال الصحيح ورجال الطبراني ثقات وهكذا اخرج البراز في مسنده ان ابن مسعود كان يحك الموعودتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبدالله لا يقرأ بهما ورجال اسناده ثقات قال البراز لم يتابع ابن مسعود احد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ بهما في الصلاة واثبتنا في المصحف انتهى وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيهما انهما خير سورتين قرشاً وتقدم امره بالقرأة بهما وهذه خاصة من خواص القرآن واخرج احمد بن منيع في مسنده عن ابي بن كعب مرفوعاً من قرأ الموعودات فكأنما قرأ جميع ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم واجمع على ذلك الصحابة وجميع اهل الاسلام طيبة بعد طيبة والصحابي بشر وليس قوله حجة في مثل هذا على فرض عدم مخالفة لما ثبت عن الشارح فكيف وقد خالف ههنا السنة الثابتة والاجماع المعلوم قال النووي وفي هذا الحديث دليل واضح على كونهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف ذلك قال في المفتاح وما نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه عندنا انهما من القرآن ولا يتم ختم القرآن الا بهما وصحت الاحاديث لذلك من طرق وانعقد اجماع المسلمين على ذلك انتهى قلت لعنه رضى الله عنه رجح عنه والا فقد عرفت انه انكر كونهما من الكتاب وسبق عليه الجواب والله اعلم بالصواب \* وصل \*

واما احاديث فضائل القرآن سورة سورة فلا خلاف بين من يعرف الحديث انها موضوعة مكذوبة وقد اقر به واضعها اخراه الله باه الواضع لها وليس بعد اقرار شيء ولا اغترار بمنزل ذكر الزمخشري لها في آخر كل سورة فانه وان كان امام اللغة والآلات على اختلاف انواعها فلا يفرق في الحديث بين اصح الصحيح واكذب الكذب ولا يقدر ذلك في علمه الذي بلغ فيه غاية التحقيق ولكل علم رجال وقد

وزع الله سبحانه الفضائل بين عباده ولم يحمسها في رجل واحد او رجال مخصوصين  
 والزبخشري رحمه الله تعالى نقل هذه الاحاديث من تفسير الثعلبي وهو مثله في عدم المعرفة يعلم  
 السنة كما اوضح الشوكاني رحمه الله في الفوائد المجموعة وليس كون الزبخشري مؤلفا في غريب  
 الحديث بناف لما ذكرناه من عدم علمه بغيب الحديث لان المعرفة بغيب الحديث هي تمييز الحديث  
 الصحيح من الحسن من الضعيف من الموضوع وقد صنف في علم غريب الحديث جماعة من اهل  
 العلم اولهم الامام ابو عبيد القاسم بن سلام وهكذا صنف جماعة ممن بعده والزبخشري هو  
 امام اللغة لا يجارى ولا يبارى فتصنيفه في غريب الحديث واقع من الخبير به فقد يشتمل تصنيفه  
 في هذا على ما لا تشتمل عليه تصانيف من تقدمه ولا سيما هو ممن تكلم في تمييز حقائق  
 اللغة عن مجازاتها وجعل في ذلك مصنفا لا يقدر عليه غيره ﴿ وصل ﴾ قد اخطأ من  
 قال انه يجوز التسهل في الاحاديث الواردة في فضائل الاعمال وذلك لان الاحكام الشرعية  
 متساوية التدرج لا فرق بين واجبها ومحرمها ومستونها ومكروهها وندوبها فلا يحل  
 اثبات شيء منها الا بما تقوم به الحجج والا فهو من القول على الله بما لم يقل ومن التجري على  
 الشريعة المطهرة بادخال ما لم يكن منها فيها وقد صح تواتر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فهذا الكذاب الذي كذب على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بحسبنا للناس بحصول الثواب لم يربح الا كونه من اهل النار ﴿ وصل ﴾  
 قد ورد في بعض السور وبعض الآيات ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف واستوفيت  
 ذلك في تفسيرى فتح البيان في اوائل السور التي ورد فيها ذلك واما التي لم يرد فيها شيء فلم اذكر  
 في اوائلها شيئا فمن احب معرفة ذلك راجعه فان استيفاه يحتاج الى مؤلف وفيما ذكرناه في هذا  
 المختصر من فضائل السور الصحيحة يكفي ويشفي ﴿ وصل ﴾ واما الذي يقرأ القرآن ولا  
 يعرف معناه كالعوام فنقول الاجر على تلاوة القرآن ثابت لكننه اذا كان يتدبر معانيه  
 ويمكنه فهمها فاجر مضاعف للحدیث المتقدم في التمتع وغيره واما اصل الثواب بمجرد  
 التلاوة فلا شك فيه والله سبحانه لا يضيع عمل عامل وتلاوة القرآن كتابه سبحانه من  
 اشرف الاعمال لفاهم ولغير فاهم واذا اضاع احد ما اشتمل عليه القرآن من الاحكام  
 اثم من جهة الاضاعة لا من جهة التلاوة والله اعلم قيل رأى الامام احمد ربه تعالى في  
 المنام فسأله اى رب اى عمل يقرب العامل اليك قال تلاوة كتاب الله قال على  
 فهم او بغير فهم قال على فهم وبغير فهم فرحة الله سبحانه واسمه وفضله جم ﴿ وصل ﴾  
 افضل الدعوات الفاضلة ما ورد في القرآن الكريم من الادعية وقد جهها الشيخ  
 العلامة على بن سلطان محمد القارى رحمه الله تعالى في اول كتابه الحزب الاعظم والورد  
 الاقنم مرتبة على ترتيب المحقق الشريف من اوله الى آخره وحكى شارحه عن بعض اهل  
 العلم ان الدعوات القرآنية تقرأ كل يوم فدام حزب ذلك اليوم وهي في الحزب الاعظم هكذا  
 ولكن ذكرناها في هذا المختصر في هذا الموضوع تبعاً للتأويل في الأذكار والجزى في  
 ذكره فضائل القرآن وسورها في هذا المقام مع انه يسع الذكور والتالى والقارى ان يقدم  
 تلك الدعوات القرآنية الآتية على حزب كل يوم ولا شك ان مرتبة هذه الادعية

كريمة القرآن في غيره من الكتب وبعدها الدعوات النبوية المأثورة الثابتة في الاحاديث الصحاح الحسان ولاجل هذا اذكر في الباب الآتي جملة هذه الدعوات مفصلة مفصلة وبالله التوفيق

﴿ باب في الدعوات القرآنية على ترتيب المصحف الشريف ﴾

قال النووي في كتاب جامع الدعوات من كتابه الاذكار هذا الباب واسع جدا لكني اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قاله او علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدمت جل منه في الابواب السابقة انتهى قلت وتأتي جل منه في الابواب اللاحقة ان شاء الله تعالى وانا اذكر هنا ادعية القرآن الكريم والفرقان العظيم فليضمهما الضام الى ادعية الحديث وبالله التوفيق قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له يا اهل البيت لعلكم تتقون قال الجمهور الاستعاذة قبل القراءة سنة واختلّفوا في لفظها المختار ولا يأتي بكثير فائدة والمشهور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن اطأته ان هذا القول اقرار من العبد بجزءه وضعفه واعتراف بقدرته اليسارى على دفع جميع المضرات باسم الله الرحمن الرحيم جزم قراءة مكة والكوفة وفقهاؤها بانها آية من الفاتحة ومن كل سورة وبه قال جمع من الصحابة والتابعين (كالثاقبي رضي الله عنه) وخالفهم مالك وابو حنيفة وصحابة قال ابو السعود وهو الصحيح من مذهب الحنفية وقد اثبتها السلف في المصحف مع الامر بتجريد القرآن عما ليس منه ولذا لم يكتبوا آمين ودلائل هذه الدعوى مسطورة في تفسيرنا فتح البيان فراجع وفي حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر باسم الله الرحمن الرحيم اخرجته الحياكم وقال صحيح وفي الباب اخبار ثابتة وبه قال جمع من الصحابة والتابعين وذهب جماعة منهم الى عدم الجهر بها واحاديث الترك وان كانت اصح لكن الاثبات ارجح مع كونه خارجا من مخرج الصحيح فلاخذ به اولى ولا سيما مع امكان تأويل الترك وهذا يقتضى الاثبات الذاتى اعنى كونها قرآنا والوصفي اعنى الجهر بها عند الجمهور بقراءة ما يفتح بها من السور في الصلاة فيجهر بها مع الفاتحة في الجهرية ويسر بها معها في السرية وبهذا يحصل الجمع بين الروايات ولتنقيح البحث والكلام على اطرافه استدلالا وردا وتقبلا ورواية ودراية موضع غير هذا ﴿ وصل ﴾ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذه السورة الكريمة اولها ثناء وآخرها دعاء وهي من كل داء شفاء وكل سقم دواء واسمها سورة الفاتحة ولها غير هذه اسماء كثيرة وكثرة الاسماء تدل على شرف السمي (غالبا) واسماء السرر توفيقية وكذا ترتيب السور والآيات والسورة طائفة من القرآن لها اول وآخر واسماء السور في المصاحف لم يثبتها الصحابة في مصاحفهم ولما هو شئ ابتدعه الحجاج كما ابتدع الاعشار والاسباع وقد ورد في فضل هذه السورة احاديث



منها ما تقدم في موضعه ومنها ما ذكرناه في فتح البيان والحق انهما متعينه في الصلاة لا تجزئ  
 الا بها سواء كان المصلي اماما او مؤتمنا و من ادرك الركوع ولم يقرأها فليس بمدرك للركعة على  
 الراجح \* وصل السنة الصحيحة الصريحة الثابتة نواترا قد دلت على مشروعية التأمين  
 بعد قراءة الفاتحة من ذلك ما اخرج مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي موسى قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ بمعنى الامام غير المنضوب عليهم ولا الضالين فقولوا  
 آمين يجزيكم الله واخرج احمد وابو داود والترمذي عن وائل بن حجر قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قرأ غير المنضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين مد بها صوته ولا يبي داود  
 رفع بها صوته وقد حسنه الترمذي واخرجه ايضا النسائي وابن ابى شيبة وابن ماجه والحساكم  
 وصححه وفي لفظ من حديثه انه صلى الله عليه وسلم قال رب اغفر لي آمين اخرج الطبراني  
 واخرج الشيخان واهل السنن واحمد وابن ابى شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 اذا امن الامام فامنوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وزاد الجرجاني  
 في اماليه وما تأخر وفي الباب احاديث بين صحيح منها وضعيف وآمين اسم فعل بمعنى اللهم اسمع  
 واستجب لنا وتقبل قاله القرطبي وقيل كذلك فيمكن وقيل رب افعل ورواه جويبر مرفوعا عن  
 ابن عباس فان ثبت كان هو التامين المصير اليه وليس من القرآن اجماعا \* وصل \* اختلف  
 اهل العلم في الجهر بها وفي ان الامام يقولها او لا والحق ثبوت الجهر بها وقول الامام بها  
 وقد وردت الأدلة في الجانبين لكن الراجح ما اشترنا اليه \* وصل \* اعوذ بالله ان اكون  
 من الجاهلين \* وصل \* قوله تعالى ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا  
 مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وأرنا ما سكرنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم هذا  
 الدعاء في سورة البقرة في الم وهو من ادعية ابراهيم واسماعيل عليهما السلام عند بناء البيت  
 وقد ترك على القساري قوله ربنا واجعلنا الى قوله لنا سكرنا ولا وجه لتركه \* وصل \*  
 قوله تعالى ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار هذا في البقرة في  
 سيقول واختلف في تفسير الحسنتين على اقوال مما لا طائل تحته وحسنة نكرة في سياق الدعاء  
 فيجتمعت كل حسنة من حسنات الدنيا والآخرة والآية من جوامع الكلم وتقدم في موضعه  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بها كثيرا وفي الكتاب بعده او تلك اهم  
 نصيب مما كسبوا اي من الاعمال اي من ثوابها ومن جملة اعمالهم الدعاء فا اعطاهم الله  
 بسببه فهو مما كسبوا \* وصل \* قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا  
 على القوم الكافرين هذا في البقرة في سيقول والداعون به هم جميع من كانوا مع طالوت  
 من المؤمنين عند البروز لجالوت وجنوده وقد اخبر سبحانه عن حال هؤلاء بقوله بعد ذلك  
 فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت \* وصل \* سمعنا واطعنا غفرنا ربنا واليك  
 المصير هذا في البقرة في تلك الرسل والقائلون به هم الرسول والمؤمنون \* وصل \*  
 ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا  
 ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين  
 هذا في البقرة في تلك الرسل ايضا وهو آخر سورة البقرة وثبت في الصحيح عن النبي صلى

الله عليه وسلم ان الله تعالى قال عقب كل دعوة من هذه الدعوات قد فعلت وقد ورد عن جماعة من الصحابة وغيرهم ان جبرئيل عليه السلام لئن صلى الله عليه وسلم خاتمة البقرة آمين ووردت احاديث مرفوعة في فضل هذه الآيات وقد تقدم بعضها في موضعه فراجعها وردت في فضلها من غير المرفوع عن الصحابة وغيرهم في قول النبي صلى الله عليه وسلم ما ينفي عن غيره والله الحمد ﴿ وصل ﴾ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب هو في آل عمران في تلك الرسل حكاية عن الراسخين في العلم وقد اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم والطبراني عن انس وابى امامة ووائله بن الاسقع وابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت بيته وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم انتهى وللعملاء اقوال في تعريفهم والصحاح ينسب عن المصباح ثم ذكر سبحانه بعد ذلك عن هؤلاء دعاء آخر قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخاف الميعاد اخرج ابن الجار في تاريخه عن جعفر بن محمد الخالدي قال روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرأ هذه الآية على شئ ضاع منه رده الله عليه ويقول بعد قراءتها يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجع بيني وبين مالى انك على كل شئ قدير ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى الذين يقولون ربنا اننا آتينا فاعفر لنا ذنوبنا وقتنا عذاب النار هو في آل عمران وتلك الرسل وآخرها الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار خص الاسحار لانها من اوقات اجابة الدعوات او لانها وقت الغفلة ولذة النوم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعج الملك ممن تشاء وتعلم من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل من يصلح له قال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه والآية في آل عمران في تلك الرسل ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء هو في تلك الرسل ايضا والقائل به هو زكريا عليه السلام دعا ربه بهذا الدعاء فاستجاب له الله كما قال فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يشرك بيجي ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى ربنا آتانا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين هو في آل عمران وتلك الرسل والقائل بهذا هم حوارار يوا عيسى عليه السلام حين قال نحن انصار الله آمنا بالله ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في آل عمران وفي لن تناولوا البر وما كان قولهم اى اولئك الذين كانوا مع الانبياء الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قالوا ذلك مع كونهم ربانيين هضمنا لانفسهم واستنصارا لها واسنادا لما اصابهم الى اعمالهم وبرائة من التفريط في جنب الله والدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن ذكاء وطهارة اقرب الى الاستجابة كما يدل له قوله بعد ذلك فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين وهذا تعليم من الله سبحانه اعياه المؤمنين ان يقولوا مثل هذا عند لقاء العدو وفيه دقة لطيفة وهى انهم لما اعترفوا بذنوبهم وكوفئهم مسيئين سمحهم الله تعالى محسنين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما ذكر من السورة والجزء ربنا ما خلقت هذا باطلا

سيحناك فثنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيتہ وما للظالمين من انصار ربنا  
انما سمعنا ما نينا ينادى للايان ان آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا توفنا  
مع الابرار ربنا وآتسنا ما وعدتنا على رسلك ولا تحزننا يوم القيامة انك لا تحلف المياد يحي  
سبحانه هذا الدعاء المبارك عن اولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقودا وعلى جنوبهم  
ويتفكرون في خلق السموات والارض ثم اخبر عن عاقبة هذا الدعاء فقال فاستجاب لهم ربهم  
والاستجابة بمعنى الاجابة وقيل الاجابة عامة والاستجابة خاصة باعضاء المسئول ومن اجابت  
دعوته فقد رفعت درجته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في النساء والمحصات الذين يقولون  
ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدك وليا واجعل لنا من لدك نصيرا  
الداعون بهذا الدعاء هم مؤمنوا اهل مكة والقرية هي مكة ولكل داع به ان ينوي القرية  
التي يريد الخروج منها لكون اهلها ظالمين وانما الاعمال بالنيات والمبرة بمعوم اللفظ لا  
بخصوص السبب كما تقرر في اصول الفقه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في المائدة في واذا سمعوا  
يقولون ربنا آتسنا فآكتبنا مع الشاهدين نزلت في الجاشي واصحابه واولها واذا سمعوا ما نزل  
الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وآخرها وما لنا لا نؤمن بالله وما  
جاننا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ثم اخبر سبحانه عن عاقبة دعائهم هذا  
فقال فاتابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين اى  
الموحدين الخالصين في ايمانهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في المائدة في واذا سمعوا قال عيسى  
ابن مريم عليه السلام اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاوتنا وآخرا وآية  
منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اتى منزلها عليكم فيه دلالة على استجابة هذه  
الدعوة منه سبحانه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الاعراف وفي ولو انا قالا ربنا ظلمنا انفسنا  
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال الحسن هي الكلمات التي تلقى آدم من ربه وعن  
الضحك مثله وقد استدل بهذا على صدور الذنب من الانبياء وفيه مقال ﴿ وصل ﴾ قوله  
تعالى في سورة الاعراف وفي ولو انا قالوا اى اهل الاعراف اذا نظروا الى اصحاب النار ربنا لا  
تجعلنا مع القوم الظالمين سألو الله ان لا يجعلهم معهم وهذا تعليم منه سبحانه لعباده ان يسألوه  
مثل ذلك في هذه الحياة الدنيا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الاعراف وفي قال الملائكة ربنا اقمح  
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين القائل بهذا الدعاء هو شعيب عليه السلام ومر ادهم  
بالفتح الحكيم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الاعراف وفي قال الملائكة ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا  
مسليين القائلون بهذا هم سحرة فرعون قيل اذا كانت المهارة في علم الشر قد تأتى بمثل هذه  
الفائدة فما بالك بالمهارة في علم الخير اللهم انفعنا بما علمتنا وثبت اقداننا على الحق وافرغ  
عائنا سجال الصبر وتوفنا اليك ثابتين على الاسلام غير منحرفين ولا مبدلين ولا مقتونين  
﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما ذكر من السورة والجزء التاسع قال رب اغفر لى ولاخى وادخلنا  
في رحمتك وانت ارحم الراحمين الداعى بهذا هو موسى عليه السلام طالب المغفرة له اولا ولاخيه  
ثانيا وفي الآية ترغيب في الدعاء لان من هو ارحم الراحمين تؤمل منه الرحمة التي وسعت كل  
شئ وفيه تقوية لطمع الداعى في نجاح طلبته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما سبق

من السورة والجزء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير العافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة ما هدا اليك انقائا بهذا الدعاء هو موسى عليه السلام ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في يونس ويعتدرون حكاية عن قوم موسى عليه السلام انهم قالوا ﴿ نجعلنا فتنة للزم الظالمين اى موضع فتنة والمعنى لا تسلطهم علينا حتى يفتنونا عن ديننا ونبتنا برحمتك من اقدم الكافرين اى من ايديهم وفي هذا دليل على انه كان لهم اهتمام بامر الدين فوق اهتمامهم بسلامة انفسهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة هود في وما من دابة حكاية عن نوح عليه السلام قال رب انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم والاتعقر لى وترحنى اكن من الخاسرين دعا نوح بهذا الدعاء حين قال الله سبحانه له يا نوح انه ليس من اهلك عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم انى اعطك ان تكون من اجاهلين وفيه عدم جواز الدعاء بما لا يعلم الانسان مطابقته للشرع ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في يوسف وفي وما ابرى نفسى رب قد آتيتنى من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفى مسلما وأحقنى بالصالحين قبل ان يوسف عليه السلام دعا بذلك مع علمه بان كل نبي لا يموت الا مسلما اظهارة للعبودية والافتقار وشدة الرغبة في طاب سعادة الخاتمة وتعليم ائمة وائس في اللفظ ما يدل على انه طلب الوفاة في الحال وانما دعا ربه ان يتوفاه على دين الاسلام عند حلول الاجل المسمى وقد عاش بعد ذلك سنين كثيرة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في ابراهيم وفي وما ابرى ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل وابراهيم ان ربي لتسمع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا واغفر لى ولوالدى وللؤمنين يوم يقوم الحساب دعا لهما بالمغفرة قبل ان يعلم انهما عدوان لله سبحانه وقيل بشرط الاسلام وقيل كانت له مسلمة والاول اولى فمن كان ابواه مسلمين فليدع بهذا الدعاء ولا يدعوا لهما وشما كافران ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في بنى اسرائيل وفي سبحانه الذى قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اى ادع الله لهما واوخس مرات في اليوم والليلة ان يرحمهما برحمته الباقية الدائمة واراد به اذا كانا مسلمين واقول اللهم اغفر لى ولوالدى وارحمهما كما ربياني صغيرا وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك مجيب الدعوات ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في بنى اسرائيل فيما تقدم من السورة والجزء وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت حين امر بالهجرة يريد دخول المدينة والخروج من مكة واختاره ابن جرير وقيل غير هذا والآية عامة في كل ما تناوله من الامور في دعاء ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الكهف وفي سبحانه الذى ربنا آتانا من لدنك رحمة وهبى لنا من امرنا رشدا القائلون بهذا هم اصحاب الكهف عندما اووا اليه خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار حيث امرهم بعبادة غير الله ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في طه وفي قال ألم اقل لك رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى واشدد به ازرى واشركه فى امرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك

كنت بنا بصيرا الداعي بهذا هو موسى عليه السلام وقد استجاب الله دعاه هذا كما اخبر عنه سبحانه بقوله قال قد اوتيت سورتك يا موسى ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في طه وفي الجزء المذكور وقل رب زدني علما هذا الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل العلم ما امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم يطلب الزيادة في شيء الا في العلم وفيه التنبيه على عظم موقع العلم وفضله وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال اللهم زدني علما وایمانا وبقينا وذكره الخطيب واقول رب زدني علما نافعاً وعملاً صالحاً وایماناً كاملاً وبقينا تاماً وعافية محمودة وخاتمة حسنة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الانبياء وفي اقرب وابوب اذ نادى ربه اني مسـئـى الضـر وانـت ارحـم الراحمـين وقد تقبل سبحانه هذا الدعاء منه عليه السلام حيث قال فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر وآتيناه اهله وولدهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعالمين اى تذكرة لغيره منهم ليصبروا كما صبر فينا بوا كثر وابه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في ما تقدم من السورة والجزء المذكورين لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين هذا دعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت واول هذا الدعاء تهليل واوسطه تسبيح وآخره اقرار بالذنب قال الحسن وقتادة هذا منه توبة من خطيئته وقد تاب الله عليه واستجاب هذا الدعاء منه كما اخبر بذلك بقوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين وعن سعد بن ابى وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دعوة ذى النون اذ هو في بطن الحوت لا اله الا انت الآية ام يدع بها مسلم ربه قط الا استجاب له اخرج احمد والترمذى والنسائى والحاكم وصححه والبيهقى واخرج ابن جرير عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى قلت يا رسول الله هل ليونس خاصة ام للجماعة المسابن قال هي ليونس خاصة ولا يؤمن عامة اذا دعوا به ألم تسمع قول الله وكذلك نجى المؤمنين فهو شرط من الله لمن دعاه وقد اقتصر السيوطى في الجامع الكبير والجامع الصغير على عزوه الى ابن جرير من حديث سعد بهذا اللفظ الى قوله يونس بن متى قال المناوى في مختصره للشرح باسناد ضعيف وامله تبع في ذلك رمن السيوطى ومثل ذلك لا يوثق به واخرج الحاكم من حديثه ايضا نحوه ولشيخ الاسلام احمد بن تيمية رحمه الله كلام على هذا الدعاء نفيس جدا وللمشايخ في الدعاء بهذا الدعوة المباركة طرائق ذكرت في موضعها ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الانبياء واقرب رب احبكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون القائل بهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استجاب سبحانه دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم ففر بهم ببرم جعل العاقبة والغلبة والنصر لديناده المؤمنين والمجد لله رب العالمين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة المؤمنين وفي قد افلح فاذا استوتبت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجحنا من القوم الظالمين وقل رب انزلنى منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين الخطاب لنوح عليه السلام قيل له هذا حين انزل من السفينة والآية تعاليم من الله لعباده اذا ركعوا ثم نزلوا ان يقولوا هذا القول قال المفسرون انه امر ان يقول عند استوائه على الفلك الحمد لله وعند نزوله منها رب انزلنى منزلاً مباركاً ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما تقدم من السورة والجزء وقول رب اعوذ بك من هزات



الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج احمد  
 وابوداود والترمذي وحسنه والسنائي والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع بسم الله اعوذ  
 بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال  
 فكان ابن عمرو يعلمها من بلغ من اولاده ان يقولها عند نومه ومن كان منهم صغيرا لا يعقل  
 ان يحفظها يكتبها له فيعلمها في عقبه وفي اسنانه محمد بن الحنفيا وفيه مقال معروف واخرج  
 احمد عن الربيع بن الوليد انه قال بارسل الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجك فقل  
 اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون  
 فانه لا يحضرك ولا يضرك \* وصل \* قوله تعالى في المؤمنين وفي قد افلح يقولون ربنا  
 آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين حكاه سبحانه عن فريق من عباده انهم يقولون هكذا  
 \* وصل \* قوله تعالى في السابق من السورة والبراءة وقل رب اغفر وارحم وانت خير  
 الراحمين الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره احق بالقول به واحوج الى مغفرة  
 الرب ورحمته الواسعة التي تحت كل شئ \* وصل \* قوله تعالى في الفرقان وفي  
 وقال الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها  
 ساءت مستقرا وقاما حكاه سبحانه عن عباده الذين يمشون على الارض هونا واذا خابهم  
 الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما \* وصل \* قوله تعالى  
 فيهما والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا ذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما  
 اخبر سبحانه بعد هذا عما يجزيهم به فقال اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ولبقون فيها نعمة  
 وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا وقاما وهؤلاء هم اصحاب الصفات الثمانية المذكورة قبل  
 هذا الدعاء فراجع \* وصل \* قوله تعالى في الشعراء وفي وقال الذين رب هب لي حكما  
 وألحقي بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي  
 انه كان من الضالين ولا تخزني الى يوم يبعثون الداعي بهذا الدعاء هو ابونا ابراهيم الخليل  
 عليه السلام وقد اجاب الله دعاءه فان كل امة تمسك به وتعظمه وكل اهل الاديان يتولونه  
 ويثنون عليه خصوصا هذه الامة وخصوصا في كل تشهد من تشهدات الصلاة  
 وانما دعا لايه الضال المشرك قبل العلم بالسئلة \* وصل \* قوله تعالى فيهما  
 قال اي نوح عليه السلام رب ان قومي كاذبون فافتح بيني وبينهم قنجا ونجني ومن  
 معي من المؤمنين وقد استجيب له هذا الدعاء كما اخبر سبحانه فقال فانجيناه ومن معه في الفلك  
 المشكون \* وصل \* قوله تعالى فيهما رب نجني واهلي بما يعاملون انقائل بهذا الدعاء  
 هو لوط عليه السلام وقد اجاب الله دعاءه فقال فنجيناه واهله اجمعين الامجوزا في الغابرين  
 \* وصل \* قوله تعالى في سورة النمل وفي وقال الذين رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت  
 علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الداعي بهذا  
 هو سليمان عليه السلام والصلاح درجة عالية حتى سألها هذا النبي وكذلك تمنها يوسف  
 في قوله المحكي في كتاب الله وألحقي بالصالحين اللهم اني ادعوك بما دعاك به هذا النبي الكريم

وغيره من انبياء المتقدم ذكر دعواتهم فتقبل مني وتفضل عليّ به خصوصا ما دعاك به خاتم رسلك صلى الله عليه وسلم على كثرة \* وصل \* قوله تعالى في سورة القصص وفي لما كان رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي هذا من دعاء موسى عليه السلام وقد اجاب الله له ذلك حيث قال فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت عليّ فلن اكون ظاهرا للعجميين وهذه الآية في قصة قتل النبطي \* وصل \* قوله تعالى فيهما قال رب نجني من القوم الظالمين فانها موسى عليه السلام حين خرج من مصر الى مدين ولم يكن له طعام الا ورق الشجر وخرج حافيا جائعا ليس معه زاد \* وصل \* قوله تعالى فيهما فقال يعنى موسى عليه السلام رب اني لما انزلت اليّ من خير فقير اى محتاج اليه قال ابن عباس قال موسى رب الآية وهو اكرم خلقه عليه ولقد افتقر الى شق تمره واصق بطنه بظهره من شدة الجوع \* وصل \* قوله تعالى في سورة العنكبوت وفي لما كان قال رب انصرتني على القوم المفسدين فان هذا هو لوط عليه السلام فانجاب الله دعاءه وبعث لعذابهم ملائكة وامرهم ببشير ابراهيم عليه السلام قبل عذابهم \* وصل \* قوله تعالى في سورة الصافات وفي وما لي من الصالحين دعاه ابراهيم عليه السلام واستجاب الله له ذلك حيث قال فبشرناه بغلام حلیم \* وصل \* قوله تعالى في سورة الزمر وفي من اظلم قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا يختلفون لخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذه محاكمة من النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين الى الله تعالى وعن ابن السيب لا اعرف آية قرئت فدعى عندها الا اجيب سواها واخرج مسلم وابو داود والبيهقي في الاسماء والصفات عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته باللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات الى قوله يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وعن الربيع بن خيثم وكان قليل الكلام انه اخبر بقتل الحسين عليه السلام وقالوا الان يتكلم فما زاد ان قال آه او قد فعلوا وقرأ هذه الآية \* وصل \* قوله تعالى في سورة المؤمن وفي من اظلم ربنا وسعت كل شئ علما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو النور العظيم الداعون بهذه الكلمات الشريفة والعبارات الطيبة هم حملة عرش الرحمن المستغفرون للمؤمنين قال مطرف انصح عباد الله للمؤمنين الملائكة واغش الخلق لهم هم الشياطين \* وصل \* قوله تعالى في سورة الاحقاف وفي حم قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت عليّ وعلى والديّ وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني بذت اليك واني من المسلمين حكاه سبحانه عن الانسان وقال حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب الآية قال المفسرون اى يبعث الله نبيا قط الا بعد اربعين سنة وفي هذه الآية دليل على انه ينبغي لمن بلغ عمره اربعين سنة ان يستكثر من هذه الدعوات وتقدم نحو هذا الدعاء قريبا من قول سليمان عليه السلام وقد اخبر سبحانه بعد هذه الآية بقوله اوئك الذين نتبل عنهم احسن ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون \* وصل \* قوله

تعالى في سورة الحشر وفي قد سمع الله والذين جاؤا من بعدهم أي بعد الصحابة وهم التابعون لهم بالاحسان الى يوم القيامة وقيل هم الذين هاجروا بعدما قوى الاسلام يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم امر الله بعد الاستفارة للمهاجرين والانصار ان يطلبوا من الله سبحانه ان ينزع من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الاطلاق فيدخل في ذلك الصحابة دخولا اوليا لكونهم اشرف المؤمنين وافضل المسلمين وسائقهم الصالحين ولكون السياق فيهم فن لم يستغفر للصحابة على العموم ولم يغتاب رضوان الله لهم فقد خالف ما امره الله به في هذه الآية فان وجد في قلبه غلا لهم فقد اصابه نزع من الشيطان وحل به نصيب وافر من عصيان الله بعداوة اوليائه وخير امة نبيه صلى الله عليه وسلم وانفتح له باب من الخذلان يده به على نار جهنم ان لم يتدارك نفسه بالانجاء الى الله سبحانه وتعالى والاستغاثة به بان ينزع عن قلبه ما طرقة من الغل لخبر القرون واشرف هذه الامة فان جاوز ما يجده من الغل الى شتم احد منهم فقد اتقاد للشيطان بزمام ووقع في غضب الله وسخطه وهذا الداء العنصال اما يصاب به من ابتلى بعمل من الرافضة او صاحب من هم اعداء خير الامة الذين تلاعب بهم الشيطان وزين لهم الاكاذيب المخلقة والافاصيص المفتراة والخرافات الموضوعفة وصر فهم عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المنقولة اليها بروايات الائمة الاكابر في كل عصر من العصور فاشترتوا الضلالة بالهدى واستبدلوا الحسنان العظيم بالرخ الوافر وما زال الشيطان الرجيم يقبلهم من منزلة الى منزلة ومن رتبة الى رتبة حتى صاروا اعداء كتاب الله وسنة رسوله وخير امته وصالحى عبادته وسائر المؤمنين واهملوا فرائض الله وهجروا شعائر الدين وسعوا في كيد الاسلام واهله كل السعي ورموا الدين واهله بكل حجر ومدد والله من وراءهم محيط قات عائشة الصديقة رضى الله عنهما في الآية امر وان يستغفروا للاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم ثم قرأت هذه الآية وقيل لسعيد بن المسيب ما تقول في عثمان وطخفة والزبير رضى الله عنهم قال اقول ما قولنبي الله وتلا هذه الآية واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما انه سمع رجلا وهو يتناول بعض المهاجرين فقرا عليه للفقراء المهاجرين الآية ثم قال هؤلاء المهاجرون ائمتهم انت قال لا ثم قرأ عليه والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم الآية ثم قال هؤلاء الانصار ائمتهم قال لا ثم قرأ عليه والذين جاؤا من بعدهم الآية ثم قال اخن هؤلاء انت قال ارجو قال ليس من هؤلاء من سب هؤلاء انتهى ما في فتح البيان وقد اطال صاحب كتاب الدين الخالص في بيان مناقب الصحابة بالآيات والاحاديث ليس هذا موضع ذكرها لان المقام مقام الدعاء **﴿ وصل ﴾** قوله تعالى في سورة الحشر والجزء المذكور ربنا علك توكلنا واليك انبنا واليك المصير هذا من دعاء ابراهيم عليه السلام واصحابه ومما فيه اسوة حسنة يقتدى به فيها وقيل هو تعليم للمؤمنين ان يقولوا هذا القول ربنا لا نجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم الظاهر انه دعاء متمد لا ارتباط لكل بسابقة كالجمل الممدودة وليس هو وما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد العيين لا كلا ولا جزما ولا ملابسة بينهما سوى الدعاء والله اعلم **﴿ وصل ﴾** قوله تعالى في سورة التحريم

وفي قد سمع الله ربنا اتم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير سبجناه عن الذين آمنوا معه اى مع النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبوه في وصف الايمان وقال نورهم يسعي بين ايديهم وبارئناهم يقولون ربنا الآية عن ابن عباس في الآية قال ليس احد من الموحدين الا يخطى نوراً يوم القيامة فالما المتساق فيطفاً نوره والمؤمن مشفق مما رأى من اطفاء نور المتناق قال ابن مسعود يرون على الصراط على قدر اعمالهم منهم من نوره مثل الخيل ومنهم من نوره مثل النخلة وادناهم نوراً من نوره في ابهامه ذكره السيوطى في البدور السافرة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة نوح وتبارك رب اغفرلى ووالدى لمن دخل بيتى مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تباراً هذا دعاء نوح عليه السلام دعا اولاً على الكافرين ثم اتبعه بالدعاء لنفسه ولوالديه وللمؤمنين وختمه بالدعاء على الظالمين وقد شمل دعاؤه هذا كل ظالم الى يوم القيامة كما شمل دعاؤه المؤمنين والمؤمنات كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة \* فهذا دعاء للبرية شامل \* ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة الفلق وفي عم يتساءلون بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد تقدم ما ورد فى التعوذ بهذه السورة العظيمة الشأن من الاحاديث فى موضعه وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال منها انه كان يكره الرقى الاباء ووذبتين اخرجته ابو داود والسنائى والحاكم وصححه وعن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه المعوذتين وينفث الحديث اخرجته مالك فى الموطأ وهو فى الصحيحين من طريق مالك وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب السور الى الله قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخرجته ابن مردويه وحديث زيد بن ارقم فى سحر النبي صلى الله عليه وسلم وحله بهاتين السورتين كما نسا نشطمن عقاب عند عبد بن حنيد فى مسنده بطوله واخرجه ايضا ابن مردويه من حديث عائشة مطولاً وكذلك من حديث ابن عباس ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة الناس فى آخر الجزء من الكتاب العزيز بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب اناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس وقد ورد فى فضل هذه السورة مع اختها المتقدم ذكرها وفى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما فى الصلاة وغيرها احاديث تقدم بعضها فى موضعه من هذا المختصر واتى الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى فى كتابه بدائع الفوائد بنفاًس بديهة كثيرة تتعلق بالمعوذتين وكتب نحو عشرين ورقة فى بيان ذلك لا يتسع هذا المختصر لسطها وهو تفسير منه لهما فراجعه هذا آخر الدعوات القرآنية المباركة عليها وفيها ولها وهى احدى وستون دعوة يفتى لكل ذاك لله ان لا يهملها بل يقدمها على كل حزب مشتمل على الادعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان حق كلام الله ان يقدم على كل كلام وان كان كلام نبى من انبيائه عليهم السلام بل كلام خاتمهم صلى الله عليه وسلم لان السنة تلو الكتاب واذا ختم الحزب شرع فى الحزب الآخر وقدم عليه هذه الدعوات وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله اى الاعمال احب الى الله تعالى قال الحان المر محل قيل وما الحمال الر محل قال الذى يضرب من اول

القرآن الى آخره كلما حل ارتحل اخرجته الترمذى وهذه الدعوات اولها سورة الفاتحة  
 وآخرها سورة الناس ومن قرأ كتاب الله تعالى وتلاه حزبا حزبا كل يوم فنعما هي فان هذه  
 الادعية كلها في جرده وبالله التوفيق وهو المستعان \* وصل \* قال الحافظ الرباني ابن  
 القيم رحمه الله في الكلم الطيب في الفصل الثالث قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر  
 افضل من الدعاء، وهذا من حيث النظر الى كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضل ما يجعله اولي  
 من المفاضل فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل وهذا كالتسبيح في الركوع والسجود فله  
 افضل من قراءة القرآن فيها بل القرآن فيها منهي عنه نهى تحريم او كراهة وكذا التمجيد  
 والتسبيح في محلها افضل من القراءة وكذا التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني واهدني وما أفنى  
 بين السجدين افضل من القراءة وكذلك الذكر عقيب السلام من الصلاة كالتسبيح والتهليل  
 والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذلك اجابة المؤذن والقول كما يقول  
 افضل من القراءة وان كان فضل القرآن على كلام غير الله كفضل الله على خاتمه  
 لكن لكل مقام مقال متى فات مقاله فيه وعدل عنه الى غيره اختلفت الحكمة وفات المصلحة  
 المطالبة منه وهكذا الاذكار المقيدة بحال مخصوصة افضل من القراءة والقراءة المطلقة  
 افضل من الاذكار المطانة اللهم الا ان يعرض للعبد ما يجعل الذكر والدعاء انفع له من قراءة  
 القرآن مثاله ان يفكر في ذنوبه فيحدث له توبة واستغفار او يعرض له ما يخاف اذاه من شياطين  
 الانس والجن فيعدل الى الاذكار والدعوات التي تحصنه وتحوطه وكذلك ايضا قد يعرض للعبد  
 حاجة ضرورية اذا اشتغل عن سؤاله بالقراءة لم يحضر قلبه فيها واذا اقبل على سؤالها والدعاء  
 لها اجتمع قلبه على الله وحدث له قسرا وخشوعا وابتهاالا فلها قد يكون اشتغاله بالدعاء  
 والحالة هذه انفع له وان كان كل من القراءة والذكر افضل واكثر اجرا وهذا باب نافع يحتاج الى  
 فقه نفس وفرقان بين فضيلة الشيء في نفسه وبين فضيلته العارضة فيعطى كل ذي حق  
 حقه ويضع ككل شيء موضعه فلا يعين موضع وللرجل موضع وللإمام موضع وللعم موضع  
 وحفظ المراتب من تمام الحكمة التي هي من نظام الامر والتهي الامر والله الموفق وهكذا  
 الصابون والاشنان انفع للثوب في وقت والتبخير وماء الورد ونحوه انفع له في وقت آخر قلت  
 لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يوما سألت بعض اهل العلم ايما انفع للعبد التسبيح او الاستغفار  
 فقال اذا كان الثوب نقياً فالبخور وماء الورد انفع له فاذا كان دنسا فالصابون والماء الحار انفع  
 له فقال لي كيف والثوب لا يزول دنسه ومن هذا الباب ان سورة قل هو الله احد تعدل  
 ثلث القرآن ومع هذا فلا تقوم مقام آيات المواريث والطلاق والخلع والعدة ونحوها بل هذه  
 الآيات في وقت وعند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص ولما كانت الصلاة مشتملة على  
 القراءة والذكر والدعاء وهي جامعة لاجزاء العبودية على اتم الوجوه كانت افضل من  
 كل من القرآن والذكر والدعاء مجزءة بل جمعها ذلك كله مع عبودية سائر الاعضاء فهذا اصل نافع  
 جدا يفتح للعبد به باب معرفة مراتب الاعمال وتنزيلها منازلها لتلا يشغل بمفضولها عن فاضلها  
 فيرتج عليه ابايس الفضل الذي بينهما او ينظر الى فاضلها وحده فيشتغل عن مفضولها وان  
 كان ذلك في وقت فتقوته مصلحه بالكافية لظنه اشتغاله بالفاضل اكثر ثوابا واعظم اجرا



وهذا يحتاج الى معرفة مراتب الاعمال وتفاوت مقاصدها وفقه في اعطاء كل عمل منها حقه وتزييله في مرتبته وتقويته ما هو اعظم منه او تقويته ما هو اول منه وافضل الامم ان تداركه والعود اليه وهذا الفضول ان فات لا يمكن تداركه فلاشغال به اولى وهذا كترك القراءة رد السلام وتثبيت العاطس وان كان القرآن افضل لانه يمكنه الاشتغال بهذا الفضول والعود الى الفضائل بخلاف ما اذا اشغلت بالقراءة فاتته مصلحة رد السلام وتسمية العاطس وهكذا سائر الاعمال اذا تزاجت والله الموفق انتهى

### باب حمد الله تعالى

قال تعالى قل الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم آياته وقال تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون قوله وله الحمد الآية جملة معترضة مسوقة للارشاد الى الحمد والايذان بمشروعية الجمع بينه وبين التسبيح كما في قوله سبحانه فسبح بحمد ربك وقوله تسبح بحمدك وتقدس لك وجعت هذه الآية واقبت الصلاة فيمن تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وتظهرون الظهر وقد وردت احاديث صحاح في فضل التسبيح وثواب المسبح وفضل الحمدلة وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح سبحان الله الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاتته في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاتته في ليلته اخرجه ابو داود والطبراني وابن السني وغيرهم واسناده ضعيف وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وذكره سبحانه هو هذا التسبيح والتعليل والتحميد وقال تعالى سبحانك اللهم وبحميتهم فيها سلام و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال في الاذكار والآيات المصروفة بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة بروينا في سنن ابي داود وابن ماجه ومسنن ابي عوانة الاسفرائيني المخرج على صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجزم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم اقطع رويانا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الراهوي وهو حديث حسن وقد روى موصولا كما ذكرنا وروى مرسلًا ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روى الحديث موصولا ومرسلًا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذي بال اي له حال يتم به ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركة واجزم بمعناه وهو بالذال المعجمة والجيم واخرج اهل السنن وابن حبان والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع ولا تعارض بين حديث الابتداء بالسملة وحديث البداية بالحمدلة فان الابتداء اضافي لا حقيقي وقد

بدأ الله سبحانه كتابه بالتسمية ثم اتبعها بالحمدلة وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ كتابه بيسم الله ثم بحمد الله وحيى الله في القرآن عن نبيه سليمان عليه السلام انه بدأ كتابه بالبسملة قال العلماء يستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخطاب وبين يدي سائر الامور المهمة قال الشافعي احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت المواضع التي يستحب فيها الحمد سيأتي بيانها في ابوابها بدلانها ويستحب عند قراءة كتب الحديث واحسن العبادات في ذلك الحمد لله رب العالمين ولهذا كان هذا آخر دعوى اهل الايمان في رياض الجنان اللهم ارزقنا هذه النعمة ﴿ وصل ﴾ حمد الله ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شيء منها الا به واقول الواجب الحمد لله والفضل ان يزيد من الثناء ويشترط كونها بالعربية ﴿ وصل ﴾ يستحب ان يحتم دعاء الحمد لله رب العالمين وكذلك يتدنى به لقوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله الآية ويأتي دليل الابتداء من الحديث الصحيح في كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة او الدفاع مكروه سواء حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين رويها في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى ليلة اسرى به بقدرحين من خمر واين فنظر اليهما فاخذ اللين فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ﴿ وصل ﴾ رويها في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فاذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنا لعبدي يتسا في الجنة وسموه ببيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث في فضائل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في اول الكتاب جملة منها في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك ﴿ وصل ﴾ قال في فتح البيان الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على قصد التبجيل وبهذا فارق المدح وقال الزمخشري انهما اخوان والحمد اخص من الشكر موردا واعم منه متعلقا وبه صرح في الفائق لكن الاوفى بما عليه الاكثر انهما غير مترادفين بل متشابهان معنى واشتاقا كبيرا وتعريفه في قوله سبحانه الحمد لله رب العالمين لاستغراق افراء الحمد وانها مختصة بالرب سبحانه على معنى ان حمد غيره لا اعتداد به لان المنعم هو الله عز وجل او على ان حمده هو الفرد الكامل فيكون الحصر ادعائيا ورجح الزمخشري ان التعريف هنا هو تعريف الجنس لا الاستغراق واليه نحا ابو السعود والصواب ما ذكرناه وعليه الجمهور وقد جاء في الحديث اللهم لك الحمد كله ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس انه قال الحمد لله كلمة الشكر واذا قال العبد الحمد لله قال الله شكرني عبدي رواه ابن ابي حاتم وروى ابن جرير عن الحاكم بن عمير وكانت له صحبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قالت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله فزادك وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبدا لا يحمده اخرجه عبد الزقاق في المصنف والحكيم الترمذي في نوادر

الاصول والحطايي في الغريب والبيهقي في الآداب والدبلي في مسند الفردوس وعن النواس ابن سمعان قال سمرت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن ردها الله علي لا شكرن ربى فرجعت فلما رآها قال الحمد لله فانظروا هل يحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم صوم او صلاة فظنوا انه نسي فقالوا يا رسول الله كنت قد قلت لئن ردها الله علي لا شكرن ربى قال أم اقل الحمد لله اخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف ❁ وصل ❁ ورد في فضل الحمد احاديث منها ما اخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه والبخاري في الادب المفرد عن الاسود بن سريع قال قلت يا رسول الله ألا انشدك محمدا حدث بها ربى تبارك وتعالى فقال أما ان ربك يحب الحمد واخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله واخرج البيهقي في شعب اليمان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يتعم عليه بئمة الا كان الحمد افضل منها واخرج مسلم والنسائي واحمد عن ابى مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان واخرج البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شئ احب الى الله من الحمد وفي الباب احاديث واخرج مسلم عن انس يرفعه ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمدها عليها هكذا في تفسيرنا فتح البيان ❁ وصل ❁ هنا ثلاثة انواع حمد وثناء ومجد قال ابن القيم في الكلم الطيب فالحمد الاخبار عنه بصفات كاله مع محبته والرضا عنه ولا يكون المحب الساكت حامدا ولا الثني بلا محبة حامدا حتى يجتمع له المحبة والثناء فان كرر الحمد شيئا بعد شيء كانت ثناء فان كان المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والملك كان مجدا وقد جمع الله له به الانواع الثلاثة في اول سورة فاتحة الكتاب فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني فاذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي انتهى ❁ وصل ❁ قال في الكلم الطيب المستحب في الدعاء ان يبدأ الداعي بحمد الله والثناء عليه بين يدي حاجته كما في حديث فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع رجلا يدعو في صلواته ولم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد مجل هذا ثم دعا فقال له او غيره اذا صلى احدمك فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء رواه احمد والترمذي والحاكم وقال حديث حسن صحيح

❁ باب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ❁

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال في الاذكار والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن تشير الى احرف من ذلك تنبيهها على مساوئها وتبركا للكتاب بذكرها انتهى عن عبدالله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا

اخرجه مسلم وابوداود والترمذى وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرة واخرجه ايضا ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان وفي بعض الفاظه من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفع بها عشر درجات واخرجه ايضا ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد وأقره الذهبي وهو عند هؤلاء من حديث انس وفي لفظ من حديثه من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات اخرجه النسائى وابن حبان والطبرانى واحد في المسند والبخارى في الادب والحاكم في المستدرك وقال صحيح واقره الذهبي وصححه ابن حبان وقال ابن حجر رواه ثقات قال في شرح العدة المراد بالصلاة الرحمة من الله لعباده والمعنى انه يرحمهم رحمة بعد رحمة حتى تبلغ رحمة ذلك العدد وقيل المراد بصلاته عليهم اقباله عليهم بعطفه اخرجاه لهم من حال ظلمة الى رفعة نور كما قال سبحانه هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور انتهى واخرج احمد والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عوف ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا يسرك ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا الحديث بطوله قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الهيثمى في اسناده من لم اعرفه وفي حديث ابي طلحة الانصارى رفعه اتانى ملك فقال يا محمد ان الله يقول أما يرضيك انه لا يصلى عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرة اخرجه النسائى وابن حبان واخرجه ايضا من حديثه احمد في المسند بهذا اللفظ وزاد قال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم بلى واخرجه ايضا الطبرانى وقد صححه ابن حبان وفيه دليل على ان السلام كالصلاة وان الله سبحانه يسلم على من سلم على رسوله صلى الله عليه وسلم عشرا كما يصلى على من صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم عشرا واخرجه ابن ابى الدنيا وابو يعلى بلفظ من صلى على صلاة من امتى كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات واخرج النسائى والطبرانى والبراز من حديث ابي بردة بن ديار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على من منى صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفع بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات واخرج نحوه ابن ابى عاصم من حديث البراء بن عازب وزاد وكنى له عدل عشر رقاب واخرج احمد والنسائى عن ابي طلحة الانصارى قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا يا رسول الله انك اصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر قال اجل اتانى آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات واخرج الطبرانى من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل آتفا عن ربه فقال ما على الارض من مسلم يصلى عليك مرة واحدة الا صليت عليه انا وملائكتى عشرا واخرج الطبرانى في الكبير من حديث ابي امامة نحوه واخرج احمد من حديث ابن عمرو بلفظ من صلى على واحدة صلى الله وملائكته عليه سبعين صلاة قال المنذرى في التزيين والترتيب واخرجه احمد باسناد حسن وكذلك حسنة الهيثمى وتمامه فليقل من ذلك او ليكثر والجمع بين هذا وبين ما تقدم به صلى الله عليه وسلم كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكلما علم بشئ قاله فعمل صلى الله عليه

ان ثواب من صلى عليه هو ما في الحديث الاول وما ورد في معناه فاخبر به ثم علم ان ثوابه ما هو في هذا الحديث فاخبر به والله الحمد على هذا الثواب الكثير وعلى هذا العمل اليسير ومن زاد زاد الله في حسناته انه على كل شيء قدير وفي الباب احاديث تدل على فضل الصلاة مرة واحدة وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولي الناس بي يوم القيامة اكثرهم على صلاة اخرجهم الترمذى وقال حديث حسن قال وفي الباب عن ابن عوف وعامر وعمار وابي طلحة وانس وابي بن كعب رضى الله عنهم واخرجه ايضا ابن حبان وقال صحيح قال في شرح المدة ولا يتأني هذا التصحيح كونه في اسناده موسى بن يعقوب الزمعي قاله قد وثقه ابن معين وابو داود ولا يضره قول النسائي ليس بالقوى وممنه اولاهم بشفاعتي واحقهم بالقرب مني اكثرهم على صلاة في الدنيا لان هذا الذي استكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توسل الى شفاعته بوسيلة مرعية وتقرب بقرينة مرضية ولو لم يكن في ذلك الا ما تقدم انه من صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه عشرا لكني فان هذه المكافأة من رب العزة مستلزمة لافوز الاكبر انتهى \* وصل \* لا شك في ان اكثر المسلمين صلاة عليه صلى الله عليه وسلم هم اهل الحديث ورواة السنة المطهرة فان من وظائفهم في هذا العلم الشريف التولية عليه امام كل حديث ولا يزال اسانهم رطابا بذكره صلى الله عليه وسلم وايس كتاب من كتاب السنة ولا ديوان من دواوين الحديث على اختلاف انواعها من الجوامع والمسانيد والمعاجم والاجزاء وغيرها الا وقد اشتمل على آلاف من الاحاديث حتى ان اخصرها جميعا كتاب الجامع الصغير للسيوطي فيه عشرة آلاف حديث وقس سائر الصحف النبوية على ذلك فهذه العصابة الناجية والجماعة الحديثة اولي الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم القيامة واسعدهم بشفاعته صلى الله عليه وسلم بابي هو وامى ولا يساوهم في هذه الفضيلة احد من الناس الا من جاء بافضل مما جاءوا به ودونه خبط القناد فعليك يا باغي الخير وطالب النجاة بلا ضير ان تكون محدثا او متطفلا على محدثين والا فلا تكن فليس فيما سوى ذلك من عائلة تعود اليك وعن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد امنت قال يقول بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء اخرجهم ابو داود والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة هذا لفظ الاذكار وقد اخرجهم ايضا ابن حبان واحمد والحاكم وصححه هو وابن حبان ولنظ الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصهفة فاكثروا على من الصلاة فيه الحديث واخرج البيهقي باسناد حسن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا على من الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة امي تعرض على في كل جمعة فمن كان اكثرهم على صلاة كان اقربهم مني منزلة واخرج الحاكم في المستدرک من حديث ابي الدرداء بنقظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الملائكة وما من احد يصلي على الاعرضت على صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم



على افترض ان تأسكل اجساد الانبياء واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجه باسناد جيد وفي الحديث دليل على ان صلاة العباد عليه يوم الجمعة تعرض عليه وسبأني حديث تابعي السلام ورده قريبا وظاهر الجميع ان كل صلاة وسلام تلبه صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك في يوم جمعة او غيره من الايام واللباني فعل في العرض عليه صلى الله عليه وسلم زيادة على مجرد الابلاغ اليه ويكون ذلك من خصائص الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة والله اعلم وعين ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجملوا قبري عيدا وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم قال في الاذكار رويناه في سنن ابي داود في آخر كتاب الحج في باب زيارة القبور باسناد الصحيح انتهى وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الا ارد الله على روى حتى ارد عليه السلام قال في الاذكار رويناه في ابي داود ايضا باسناد صحيح انتهى وكذا قال في رياض الصالحين ايضا وقال ابن حجر رواه ثقات واخرجه احمد في المسند من حديثه واخرج البراز وابو الشيخ من حديث عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بقبري ملكا فاعطاه اسماع الخلائق فلا يصلى على احد الى يوم القيامة الا بلغني اسمه واسم ابيه هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك زاد ابو الشيخ فيصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرة اقول مثال ذلك ان الملك يقول مثلان صديق بن الحسن يصلى عليك ويسلم وان واه فلان وفلان يصلون ويسلمون عليك اللهم ارزقنا وتقبل منا وصل علينا واخرجه ايضا الطبراني في الكبير بخوجه قال ابن حجر روى عنه كلهم عن نعيم بن ضمضم وفيه خلاف عن عمران الميمري ولا يعرف ولفظ احمد الارد الله الى روى قال في شرح العدة قال القسطلاني وهو اطلق وانسب وبين التعديتين فرق لطيف فان رد يمدى كما قال الراغب يعلى في الاهانة وبال في الاكرام انتهى قلت لا اضافة في هذا الفرق فان الى قد تقام مقام على وان الرواية قد صححت يعلى ايضا كما صححت بالي وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي بحرف فيه اهانة له صلى الله عليه وسلم ثم قال فيه قيل والمراد برد الروح رد النطق لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وروحه لا تفارقه لما صح ان الانبياء احياء في قبورهم كذا قال ابن الملقن وغيره وقال الخافظ ابن حجر الاحسن ان يؤول رد الروح بحضور الفكر كما قالوه في خبر يعان على قلمي وقال الطيبي معناه انها تكون روحه القدسية في الحضرة الالهية فان بلده سلام احد من الامة رد الله روحه من تلك الحالة الى رد سلام من يسلم عليه وفي المقام اجوبة كثيرة وهذا الذي ذكرناه احسنها انتهى ما في شرح العدة واقول لا يرتضى هذه الاجوبة الكثيرة ولا الاحسن منها لان كيفية هذا الرد لم يرو في حديث ونحن لا نعلم بها انما يقول كل واحد بما يظهر في رأيه وقد ورد في بعض الاحاديث ما يرشد الى ان كل مسلم يرد السلام على من يسلم عليه فالاولى الايمان بالحديث والسكوت عن البحث عن كيفية قال شارح العدة والافتصار في الحديث على السلام لا يدل على ان الصلاة ليست كذلك كما يفيد ذلك حديث عمار وحديث ابن مسعود يرفعه بلفظ ان لله ملائكة ساجدين يبلغونني السلام اخرجهم النساء وابن حبان والحاكم في المستدرک وقال صحيح وأقره الذهبي وصححه ابن حبان وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح واخرجه ايضا احمد

في المسند واخرج الطبراني في الكبير باسناد حسن من حديث الحسن بن علي بن ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حينما كتبتم فصلوا على فان صلواتكم تبلغنى واخرج الطبراني في الاوسط باسناد لا بأس به من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على بلغتني صلواته ووصلت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات والاقصا في الحديث على السلام لا ينافى ابلاغ الصلاة فحكمهما واحد كما يدل عليه الحديثان المذكوران هنا والسباحة السير يقال ساح في الارض يسبح سباحة اذا ذهب فيها واصله من السبح وهو الماء الجاري المتبسط وفي الحديث ترغيب عظيم للاستكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فانه اذا كانت صلاة من صلى عليه تبلغه كان ذلك منشطاً له اعظم تنشيط \* وصل \* ظاهر حديث لا تجعلوا قبري عيداً وحديث حتى ارد عليه السلام انه لا حاجة الى التصلية والتسليم بالخضور عند قبره الشريف بل هما يصلان اليه صلى الله عليه وسلم من اى مكان بعيد وموضع شاسع بلغتهما وان الاجتماع لدى مرقدته الكريم يشبه اجتماع العيد فهى عنه والاصل في النهى التحريم وهذا يرشدك الى ان هذه الاجتماعات من الحجاج على خلاف امره صلى الله عليه وسلم ولم يرد في حديث قط الرخصة في السفر للزيارة اى زيارة كانت وانما سنت لمن حضر القبر في بلده او محله او بلد غيره عند الحلول به في غرض من الاغراض كطلب العلم او التجارة او نحوهما ومنهم من لم يفرق بين الزيارة المتيسرة بلا رحلة وبين السفر لها باختيار منه وهذا جهل من قائله وقاعله بمراد الاحاديث ومنهم من حرف حديث اتخاذ القبر عيداً فهذى وقال المراد بذلك الاجتماع عليه كل يوم من ايام السنة لا ان يكون بعد سنة كالاعباد وهذا اشد في النكارة من الاول واعظم كراهة ويدفعه الحديث الثابت في الصحيح اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد والمسجد ومصلى العيد كلاهما موقع اجتماع وفي هذا الاجتماع اذا كان على قبر نبي من الانبياء او ولى من الاولياء او نحوهما سواء كان في السنة مرة كالعرس او في بعض ايامها شبه الشرك ومضاهاة اهل الكتاب فلاجل هذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فمنهم من آمن به وصدق الرسول المصدق الامين وصلى عليه وسلم من حيث هو فيه ومنهم من نازعه صلى الله عليه وسلم وخالف امره في ذلك فابتدع بدعاً لا يرضها الله ولا رسوله والكلام على هذا المرام يطول جدا وليس هذا موضع بسطه وقد قضى الوطرمه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ومن طعن عليه في هذا البحث لم يفهم مراده ولم يبلغ الى باطن كلامه ومع ذلك فقد ذنب عنه جمع من ائمة الامة قديماً وحديثاً وكان مفاسد الجهل والتعصب لا تحصى ومضار الرأى والتعسف لا تستقصى والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

— باب امر من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله —

— عليه وعلى آله وسلم —

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت

عنده فلم يصلّ عليّ أخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب وأخرجه من حديثه أيضا ابن حبان والحاكم وقال صحيح قال الحافظ ابن حجر وله شواهد وهذا الذى ذكره فى الأذكار هو بعض الحديث وبعده ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسج قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه فلم يدخلوا الجنة وقد اوردته فى مجمع الزوائد من حديث ابن مسعود وعمار ابن ياسر وابن عباس وعبدالله بن الحارث وجابر بن سمرة وانس وكعب بن عجرة ومالك بن الحويرث وابى هريرة ورغم بكر العين المججمة وتفتح اى لصق انفه بالتراب والغام هو التراب وفيه كناية عن حصول النال والهوان وذكر الرجل وصف طردى فان المرأة مثل الرجل فى ذلك قال فى شرح العمدة فى الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره لانه لا يدعو بالذل والهوان على من ترك ذلك الا وهو واجب عليه قال الطيبى فى قوله فلم يصلّ عليّ الفاء استيعادية والمعنى بعيد عن العاقل ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه فينوز فلم يغتمه حتى يموت فحقيق ان يذله الله تعالى وقيل انها لله تقيب فنفيد ذم التراخي عن الصلاة عليه عند ذكره انتهى وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرته من اهل البيت صلى الله عليه وسلم عند ذكره وبما يدل على ذلك ايضا ما أخرجه السنن من حديث جابر بلفظ من ذكرته عنده فلم يصلّ عليّ فقد شقي وقد ضعف النووي فى الأذكار اسناده فقال رويناه باسناد ضعيف وفى الباب عن الحسين بن عليّ عند الطبرانى فى الكبير بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرته عنده فخطى الصلاة عليّ خطى طريق الجنة قال الهيثمى فيه بشر بن محمد الكندى او بشر بن قان كان بشرا فقد ضعفه ابن المبارك وابن معين والدارقطنى وغيرهم وان كان بشيرا فلم ار من ذكره قال القسطلانى حديث معلول وعن ابن عباس عند الطبرانى وعند ابن ماجه رفعه بلفظ من نسي الصلاة عليّ خطى طريق الجنة وفى اسناده جبارة بن المغلس وهو مختلف فى الاحتجاج به وعن عليّ كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخل من ذكرته عنده فلم يصلّ عليّ أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب وصححه ابن حبان وأخرجه ايضا احمد والنسائى والحاكم وقال صحيح وأقره الذهبى وتعرف السنن يقتضى الحصر فيبغى حمله على اهل الكمال فى البخل لانه بخل بما لا تنقص عليه فيه ولا مؤنة مع كون الاجر عظيما والجزاء موفرا قال الفاكهائى وهذا أقبح بخل وشيخ لم يبق بعده الا الشيخ بكلمة الشهادة وفى الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره وفى النسائى عن الحسين بن عليّ رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذى عند هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم فى مجلس اجزا عنه ما كان فى ذلك المجلس وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة للثواب أخرجه ابن حبان وابو داود والترمذى

واحد قال المنذرى بإسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى وصححه ابن حبان  
 وفي رواية لابي داود والترمذى عنه بلفظ الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم  
 قال وهذا حديث حسن واخرجه ايضا الترمذى من حديث ابى سعيد وحسنه وفي الحديث  
 دليل على ان المجلس الذى لم يذكر الله تعالى فيه ولم يصل فيه على النبي صلى الله عليه  
 وسلم يكون حسرة على اهله لما فاتهم من الاجر وان دخلوا الجنة للثواب على اعمالهم مع فضل  
 الله سبحانه عليهم بدخولها فانه قد فاتهم زيادة في الدرجات وكثرة في الثواب ولهذا  
 كان عليهم حسرة ويمكن ان يكون قوله للثواب متعلقا بقوله الا كان عليهم حسرة اى  
 لغوات الثواب بترك الذكر والصلاة وفي حديث ربيع بن ثابت الانصارى من صلى على  
 محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتى اخرجه البرزى والطبرانى  
 فى الاوسط قال المنذرى فى الترغيب والترهيب وبعض اسانيدهم حسن وفي الحديث الجمع بين  
 الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وسؤاله ان ينزله المقعد المقرب عنده يوم القيامة ثبت وقع منه  
 ذلك استحق الشفاعة المحمدية وكانت واجبة له وفي حديث ابى بن كعب قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربيع الليل قام فقال ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت  
 الراجفة تبعتها الراجفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال ابى بن كعب فقلت يا رسول  
 الله انى اكثر الصلاة فكم اجعل لك من صلاتى قال ما شئت قلت اجعل لك ما شئت وان زدت  
 فهو خير لك قلت اتصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتى كلها  
 قال اذن تكفى همك ويغفر ذنبك اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح والحاكم فى المستدرک  
 وقال صحيح وقال فى مشاح الحصن ولو لم يكن من فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
 الا هذا لكانت فى فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا تحصى وثمرتها لا تعد ولا تستقصى  
 فى الدنيا وفى الآخرة لا سيما فى المضائق والمهمات والهموم وقضاء الحاجات قال وانا ممن جرب  
 ذلك فكم من مخاوف ومهالك وقعت فيها ففرج الله عنى ببركة الصلاة عليه صلى الله  
 عليه وسلم انتهى وقال الشيخ عبد الرحيم العمري والد مسند الوقت الشيخ احمد ولى الله المحدث  
 الدهاوى رحمه الله وبها وجدنا ما وجدنا انتهى قلت وجريت انا ايضا فوجدت كثرتها  
 مذهبة الهم والحزن ودافعة الغم والقلق وبالله التوفيق وهذا الحديث اخرجه ايضا احمد  
 فى المسند وفي رواية لاحد عنه قال قال رجل يا رسول الله أرأيت ان جعلت صلاتى كلها  
 عليك قال اذن يكفك الله تبارك وتعالى ما همك من امر دنياك وآخرتك قال المنذرى واسناد  
 هذه الزيادة جيد واخرج الطبرانى بإسناد حسن عن يحيى بن حبان ان رجلا قال يا رسول  
 الله اجعل ثلث صلاتى عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلاتى كلها قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذن يكفك الله ما همك من امر دنياك وآخرتك قال شارح العدة  
 المراد بالصلاة هنا الدعاء ومن جلته الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس المراد  
 الصلاة ذات الاذكار والاركان وفى هاتين الحصلتين يعنى كفاية الهم وغفران الذنب  
 جماع خبرى الدنيا والآخرة فان من كفاه الله همه سالم من محن الدنيا وعوارضها لان كل محنة

لا بد من تأثيرها اللهم وان كانت يسيرة ومن غفر الله ذنبه سلم من محن الآخرة لانه لا يوافق العبد فيها الا ذنوبه

— باب استفتاح الدعاء بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم —

عن فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته ولم يعبد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجمل هذا ثم دعاه فقال له او اغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه والشاء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدع بعد بما شاء اخرجته الترمذى والنسائى وقال الترمذى حسن صحيح وقد تقدم هذا الحديث وسأيت قريبا بلفظ آخر واخرج الديلمى في مسند الفردوس من حديث انس بلفظ كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وفي اسناده محمد بن عبد العزيز الدينورى قال الذهبي في الضعفاء منكر الحديث وفي حديث على كرم الله وجهه كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد اخرجته الطبرانى في الاوسط قال المنذرى انه موقوف ورواته ثقات ورفعته بعضهم والموقوف اصح انتهى وقال الهيثمى رجاله ثقات واخرجته البيهقى في الشعب من حديثه واخرج الترمذى عن عمر بن الخطاب موقوفا قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى تصلى على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال في شرح العدة والوقوف في مثل هذا حكم الرفع لان ذلك مما لا مجال للاجتهاد فيه ويشهد لذلك ما اخرجته احمد وابو داود والنسائى والترمذى وقال حسن وابن خزيمة وابن حبان وصححه من حديث فضالة بن عبيد قال بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لى وارحمنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلت ايها الرجل اذا صليت فقمعت فأحمد الله بما هو اهله وصل على ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع تبج انتهى قال في الاذكار اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله والشاء ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة انتهى وبالله التوفيق

— باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم —

قال في الاذكار قدمنا في كتاب اذكار الصلاة صفة الصلاة على رسول صلى الله عليه وسلم وبيان اكلها واقلها وزيادة وارجمحمدا وآل محمد بدعة لا اصل لها وياغ الامام ابو بكر بن العربى الممالكى في شرح الترمذى في انكار ذلك وتخطئة ابن ابى زيد الممالكى في ذلك قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدل عليه صلى الله عليه وسلم انتهى اقول واذا تقرر ان الزيادة على تعاليم صلى الله عليه وسلم بدعة وتقصير فهذه الزيادات التي جاء بها جمع من العلماء والمشايخ ألفوا فيها كتباً كدلائل الخيرات وشفاء الاستقام



وغيرهما. وابتدعوا للصلاة صيفا كثيرة اشتملت على اطراء واغراق وألغاز لم ترد في سنة وعبارات لم تجيء من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها من هذا الوادي ولهذا افنى السيد العلامة محمد ابن اسماعيل الامير قدس سره بأحراق الدلائل واعترض عليه في عبارته والذي ينبغي ان يريد اتباع الحديث واقتداء السلف الصالح ان يقتصر في ألفاظ الصلاة وصيغها على ما ورد في كتب السنة الصحيحة بل يختار منها ما هو اصح الصحيح لا يتطرق اليه شبهة ولا ريبه ليكون على تقوى من الله تعالى وعلى بصيرة من دينه وصيغها الواردة في الاخبار والآثار كثيرة جدا وفيها ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضيف فلأخذ السالك ما صح وحسن منها وبترك ما ضعفه وفي الصباح ما يغني عن الصباح وليس فيما ثبت بالسنة المطهرة تفريطا إنما التفريط فيما نسجوه على منوال ضمائرهم وجاءوا به من خواطر العلماء وعبائهم وابن الثرى من الثريا والسها من الذكاء

\* سارت مشرقة وسرت مغربا \* شتان بين مشرق ومغرب \*

اما انكار ابن العربي زيادة وارحم محمدا فقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح اخرج محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار عن ابي هريرة رفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح الاسعدي بن سليمان الراوي فانه مجهول فالحديث ضعيف ومن صيغها الثابتة في دواوين الاسلام ما ورد في حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتبنا بالمكبال الاوفى اذا صلي علينا اهل البيت فايقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حديد مجيد اخرجته مسلم وابو داود والبيهقي واصله ثابت في الصحيحين وغيرهما بدون قوله من سره فانه تفرد بذلك مسلم وابو داود وفيه الترغيب العظيم في ان تكون الصلاة على هذه الصفة قال اهل العلم اذا صلي على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط ويستحب لقارى الحديث وغيره من هو في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم لكن لا يبالغ فيه مبالغة فاحشة ومن نص على هذا الخطيب البغدادي واسباب الشافية رفته بالصلاة في التلبية ومن صيغها الواردة في كتب السنة المطهرة ايضا (١) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد اخرج الأئمة السنة البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهدها لي فقال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله علينا كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم الخ والحديث متفق عليه كما عرفت الا ان مسلما لم يذكر على ابراهيم في الموضوعين فانه الخطيب في مشكاة

المصابيح والشيوخ عبد الحق الدهلوي في شرح سفر السعادة ورواه الحاكم في المستدرک عنه بلفظ آخر وهذا اصح ألفاظ الصلاة وفضلها واكلها فينبغي المحافظة عليها في الصلاة وفي غيرها كما ذكر علي الفارسي في الحرز الثمين وغيره في غيره وقال الحافظ ابن القيم في الهدى النبوي اكل ما يصلي ويصل اليه ما علم امته ان يصلوا عليه فلا صلاة عليه اكل منها انتهى كما في مسك الختام شرح بلوغ المرام (٢) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك جيد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك جيد مجيد اخرجته الشيخان والنسائي من حديث كعب بن عجرة وللعمسة من حديثه ايضا بلفظ قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نسلم عليك قال قولوا اللهم كما في تفسير الوصول الى جامع الاصول لعبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني (٣) اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم انك جيد مجيد اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك جيد مجيد اخرجته البخاري والحاكم والنسائي عن كعب بن عجرة وفي نسخة من البخاري بزيادة على (٤) اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد اخرجته البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان من حديث كعب بن عجرة وزاد مسلم لفظ على ازواجه في الموضوعين وانك جيد مجيد في الآخر وفي رواية له عن ابي حنيفة الساعدي مرفوعا على ازواجه امهات المؤمنين وزاده ايضا البخاري على ما في اصح السنن الموجودة منها ويؤيده ما في المشكاة فراجعه (٥) اللهم صل على محمد وعبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وبارك على آل ابراهيم ولعل هذا من وادي اختلاف السنن (٦) اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم اخرجته البخاري عن ابي سعيد كما في الحرز الثمين (٧) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك جيد مجيد اخرجته مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابن مسعود الانصاري (٨) ومن حديثه ايضا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم انك جيد مجيد اخرجته النسائي (٩) اللهم صل على محمد وبارك على آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم انك جيد مجيد اخرجته البراء عن ابي هريرة رضي الله عنه (١٠) اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد اخرجته احمد والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن مسعود عقبه بن عمرو كذا في جمع التمثيل واخرجه ايضا الدارقطني من حديثه وقال هذا اسناد حسن متصل وقال البيهقي قال ابو عبد الله هذا حديث صحيح قلت اول هذا الحديث اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه

وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك فدمت حتى احببنا ان الرجل لم يسأله ثم قال اذا اتم صليتم عليّ فقولوا الحديث وفي رواية عند الطبراني فسكت حتى جاء الوحي فقال تقولون اللهم الخ ورواه ابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما وقال الحاكم على شرط مسلم قال في جلاء الافهام وفي هذا نوع مساهلة منه فان مسلما لم يحتج بان اسحاق في الاصول وانما اخرج له في المناقب والشواهد وقد اعلت هذه الزيادة بتفرد ابن اسحاق بها ومخافة سائر الرواة في تركهم ذكرها واجيب عن ذلك بجوابين فذكرهما انتهى ( ١١ ) اللهم صلّ على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حديد مجيد اخرجته ابو داود وكذا نقله الجزري في الحصن الحصين وفي موضع من المواهب اللدنية زيادة لفظ الامي ومثله في مشكاة المصابيح وفي نسخة على ابراهيم ويؤيد ما في سلاح المؤمن عن ابي هريرة ولم يذكر لفظ الآكل في المواهب وكل ذلك احاديث مرفوعة قلت وفي كثير من روايات التعلیم عدم وصفه صلى الله عليه وسلم بالنبي الامي وفي بعضها مع الوصف بها وعلى ازواجه امهات المؤمنين وعلى اهل بيته وذريته وفي بعضها وعلى آل محمد وكذلك على ابراهيم وفي بعضها اذصار على ابراهيم فبأيها اخذت فقد اصبت السنة (١٢) اللهم صلّ على محمد وعلى اهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حديد مجيد اللهم صلّ علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى اهل بيته كما باركت على ابراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك علينا معهم صلوات الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الامي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اخرجته الدارقطني في سننه عن ابن مسعود مرفوعا قال وفي اسناده ابن مجاهد وهو ضعيف الحديث (١٣) اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم رواه احمد والبخاري والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود (١٤) اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد رواه احمد والنسائي وابن سعد وسهويه والبخاري والياوردي وابن قانع والطبراني في الكبير عن زيد بن خارجة رضى الله عنه وفي المواهب اللدنية من رواية ابي السراج عن ابي هريرة بافظ كما صليت وباركت وهو الاظهر نظرا الى السباق (١٥) اللهم صلّ على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حديد مجيد رواه احمد والشيخان وابو داود وابن ماجه والنسائي عن كعب بن عجرة (١٦) اللهم صلّ على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حديد مجيد رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضى الله عنه (١٧) اللهم صلّ على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حديد مجيد اخرجته احمد والشيخان وابو داود والنسائي عن ابي حنيفة الساعدي وزاد مسلم لفظ الآكل مع ابراهيم في الموضوعين (١٨) اللهم صلّ على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حديد مجيد رواه ابو داود عن ابي هريرة

كذا في منهج العمال للشيخ علي المتقي رحمه الله ولم يذكر الشعراني في الكشف لفظ النبي (١٩) اللهم  
 صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل  
 محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حديد مجيد رواه النسائي والحاكم عن كعب  
 ابن عجرة (٢٠) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل  
 محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحت على إبراهيم  
 وآل إبراهيم رواه البخاري في الادب المفرد عن ابي هريرة وزاد في الواهب وعلى آل إبراهيم في  
 الموضوع الاول وزاد الحافظ ابن حجر في الفتح والقسطاني في الواهب لفظه على مع الآك وقال  
 اخرجه محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار من طريق حنظلة بن علي عن ابي هريرة  
 مرفوعا قال اللهم الخ شهدت له يوم القيامة وشفت له ورجاله اسنده رجال الصحيح الاسعدي بن  
 سليمان فانه مجهول (٢١) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم  
 محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حديد مجيد رواه الحاكم  
 وصححه من حديث ابن مسعود فاغتر بتصحيحه قوم فوهوا له من رواته يحيى بن السباق وهو  
 مجهول على رجل منهم كذا في فتح الباري واخرجه ايضا البيهقي عن ابن مسعود كذا في تلخيص  
 الخبير للحافظ ابن حجر العسقلاني (٢٢) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم  
 وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم انك حديد مجيد رواه مسلم عن ابن مسعود كذا  
 ذكر النووي في رياض الصالحين (٢٣) اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم  
 انك حديد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حديد مجيد رواه  
 النسائي عن طلحة بن عبد الله وفي رواية وآل محمد في الموضوعين بلا ذكر آل إبراهيم (٢٤) اللهم  
 صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على  
 إبراهيم وآل إبراهيم رواه البخاري والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد (٢٥) اللهم اجعل صلواتك  
 ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حديد مجيد وبارك على محمد  
 وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم ونلى آل إبراهيم انك حديد مجيد رواه احمد عن بريدة وفي  
 رواية من حديثه بلطخ وعلى آل محمد وزيادة على آل إبراهيم واصله عند احمد كذا في فتح الباري  
 ورواه القاسم كما نبه عليه التلساني في مفاخره وفي حديث كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله قد  
 علمنا او عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة قل قواوا اللهم الخ وقد صحح البيهقي وغيره ان  
 سبب سؤالهم نزول قوله تعالى ان الله ولائكم يصلون على النبي فدل بيانه صلى الله عليه وسلم  
 للاكيفية المأمور بها على ان الصلاة على الآك من جملة المأمور بها في الآية الشريفة وعدم ذكر  
 الآك في جوابه صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات لا ينافي ذلك فقد قال الحافظ ابن حجر اول  
 الحامل ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر انتهى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما  
 صليت على إبراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم انك  
 حديد مجيد رواه الجماعة واللفظ مسلم الا ان الترمذي ذكر في الموضوعين على إبراهيم ولم يذكر آله  
 وروى احمد ومسلم والترمذي وصححه عن ابن مسعود الانصاري البدرى قال اتانا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلى عليك

فكيف نصلى عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الخ (٢٦) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حديد مجيد والسلام كما علمتم وفي لفظ آخر لاجد نحوه وفيه فكيف نصلى عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا الحديث واخرجه ايضا ابو داود وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وحسنه والحاكم والبيهقي وصححه وزاد والنبي الامي بعد قوله قولوا اللهم صل على محمد وزاد ابو داود بعد قوله كما باركت على آل ابراهيم لفظ في العالمين واورده مسلم ايضا كذا في السنخة المحاضرة عندنا (٢٧) اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حديد مجيد اخرجه الشيخان عن ابي حنيفة الساعدي واخرج ابو داود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتب بالكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فايقل الخ (٢٨) اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حديد مجيد اخرجه النسائي في مسند علي من طريق عمرو بن عاصم وفي هذا الحديث الذي سكت عليه ابو داود والمثدري دليل على ان هذه الصلاة اعظم اجرا من غيرها وافر ثوابا كذا في نيل الاوطار للشوكاني رحمه الله وذكر القاضي عياض هذا الحديث في الشفاء ولم يذكر لفظ الآل وقال عن علي رضي الله عنه انه قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة قلت يا اعلى اسناده واعظم مرتبته وارفع درجته وما احقه بالابنار عند الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم (٢٩) اللهم داحي المدحوات وبارئ السموات الخ وهو في الحزب الاعظم لعلي القاري رحمه الله بطوله حديث موقوف على علي كرم الله وجهه ومن طريق سلامة الكندي ان عليا كان يعلم الناس الدعاء وفي لفظ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الخ رواه الطبراني قال الحافظ ابن كثير وفي سنده نظر وقال شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزني سلامة الكندي هذا ليس بمعروف ولم يدرك عليا كذا في المواهب وعلى هذا يكون منقطعاً وقال السخاوي مرسل ولكن الكندي عرفه ابن حبان وذكره في كتاب الثقات وقال انه يروي عن علي وعند نوح بن قيس قاله الزرقاني (٣٠) وعن رويغ بن ثابت الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على محمد وقال اللهم انزه المقعد الصديق المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعة رواه الطبراني قال الحافظ ابن كثير اسناده حسن ولم يخرجوه الى غير ذلك مما اورده علي القاري في حزه وقال افضلها ما ورد عقب التشهد قال في حاشية الحزب جمع ما عد من الكيفيات ثمان واربعون والروى منها عن النبي صلى الله عليه وسلم ست وثلاثون والباقي من الصحابة والتابعين ذكره مجد الدين الفيروزابادي والمذكور في المتن قريب من ذلك انتهى ومثله في شرح سفر السعادة قات والتي ذكرتها في هذا الباب قريب من ثلاثين ذكرتها على وضع هذا الكتاب من دون اخذها من الحزب المذكور وان كان بعضها او اكثرها فيه فان اردت ان تقف على حقائق الجرح والتعديل في هذه الاحاديث التي وردت فيها هذه الصلوات على اختلاف كلماتها فراجع كتاب جلاء الافهام فان فيه شفاء



الارام وهو كتاب فرد في معناه لم يسبق مؤلفه الى مثله في كثرة فوائده وغزارتها بين فيه الاحاديث الواردة في الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وصحبتها من حسناتها ومعالواها وبين ما في معالواها بيانا شافيا ثم ذكر اسرار هذا الدعاء وشرفه وما اشتمل عليه من الحكيم والقوائد ثم مواظبتها ومحالها ثم الكلام في مقدار الواجب منها واخذ الاف اهل العلم فيه وترجيح الجمع وتزييف المزيف وبالله التوفيق

### باب الصلاة على الانبياء وآلهم تبعاً صلى الله عليهم وسلم

قال في الاذكار اجدها على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلالاً واما غير الانبياء فالجمهور ومنعوها ابتداءً وانفقوا على جوازها تبعاً لهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه وزواجه وذريته وتابعه للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السالف عليه خارج الصلاة ايضاً واما السلام فقال الجويني هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الانبياء فلا يقال على عليه السلام وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم وهذا يجمع عليه قال وسأني ايضاً في ابوابه انتهى واقول لا دليل على ما قاله الجويني وحكاة النووي عنه لا من الكتاب ولا من السنة بل ثبت في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل ابي اوفى وكتب في كتبه الى العظماء السلام على من اتبع الهدى وفي التشهد السلام علياً وعلى عباد الله الصالحين وفي الكتاب العزيز حكاية عن الملائكة في الجنة سلام عليكم طيبت فادخلوها خالدن ولما زار الموتى قال السلام عليكم الى آخر الدعاء نعم ورد في اثر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما اعلم الصلاة تنبغي على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار اخرجهم ابن ابي شبة والطبراني والبيهقي وغيرهم بطرق وبعضها رجال الصحيح لكن لا حجة فيه لكونه موقوفاً وقال عياض عامة اهل العلم على الجواز واختار القرطبي في المفهم وابو المعالي من الجنابلة جوازها تبعاً وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية وبه قال ابو حنيفة رحمه الله قال السخاوي في القول البديع فينبغي ان لا يشركهم فيه غيرهم قال وهذا مذهب اهل التحقيق انتهى قلت التحقيق ما ذكرته وقالت طائفة يجوز مطلقاً وهو مقتضى صنيع البخاري حيث اتى بالآية وهي قوله تعالى وصل عليهم ثم علق الحديث الدال على الجواز مطلقاً وعنه بالحديث الدال على الجواز تبعاً قال السخاوي وأشار بالحديث الدال على الجواز الى حديث عبدالله بن ابي اوفى وقد وقع مثله عن قيس بن سعد بن عبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة اخرجهم ابو داود والنسائي وسنده جيد وفي حديث جابر ان امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم صل على وعلى زوجي ففعل اخرجهم احمد مطولاً ومختصراً وصححه ابن حبان ورويناه في فوائد الحلبي من حديث ابن نجاش السكسكي معضلاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل

ابى بكر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عرفاته يحبك ويحب رسولك اللهم صل على  
 عثمان فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على علي فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على  
 ابى عبيدة بن الجراح فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمرو بن العاص فانه يحبك  
 ويحب رسولك وهذا القول جاء عن الحسن وبجاهد ونص عليه احمد في رواية ابى داود وقال  
 اسحاق وابو ثور والطبرى واحتجوا بقوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته وفى صحيح مسلم  
 من حديث ابى هريرة مرفوعا ان الملائكة تقول لروح المؤمن صلى الله عليك وعلى جسدك وفى  
 الشفاء عن انس بن مالك قال كنا ندعو لاصحابنا بالقبب فنقول اللهم اجعل منك على فلان  
 صلوات قوم ابرار للذين يقومون بالليل ويصومون النهار والمراد بالصلاة هنا الدعاء واجاب  
 المانعون عن ذلك كله بان ذلك صدر من الله ورسوله ولهما من شاء وليس ذلك  
 لاحد غيرهما الا باذنهما ولم يثبت عما اذن فى ذلك فآله القاضى حسين وليس هذا بدليل لان فى  
 القرآن صل علىهم والنبي صلى الله عليه وسلم صلى عليهم ولم يرد دليل يدل على المنع والبراءة  
 الاصليّة مستحبة والادلة فى ذلك اكثر من ان تحصر وواضح من ان تذكر وقد كان  
 السلف الصالح من اهل العلم بالحديث يذكرون فى كتبهم لفظ السلام عند ذكر اهل  
 البيت النبوى وعترته صلى الله عليه وسلم حتى تعصب على ذلك العباسية فتركه الخائف خوفا  
 منهم كما ترك المحدثون ذكر لفظ الاكل فى صيف الصلاة خشية منهم والظن بهم انهم كانوا  
 يذكرونه باللسان والجنان دون البيان باللسان لما ورد ذكر ذلك فى صيغة الصلاة التى عملها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يذكرهم فهو لم يمثل امره صلى الله عليه وسلم  
 ولم يأت بما يصدق عليه انه اتى بالصلاة المأمور بها نعم لم يرد ان الصلاة والسلام على غير  
 الانبياء من الصلحاء والعلماء والاولياء والاتباع جعلت وظيفة من الوظائف كما هى كذلك  
 فى حق النبي صلى الله عليه وسلم ولا فرق فى النظر الصحيح فى ذلك فى الاحياء والاموات نعم  
 لم اقف على جمع التصلية والتسليم فى غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلو قيل ان الجمع يختص  
 بهم لا يجوز الا لهم لكان وجهها قال الشاشى فى المعتمد معنى الصلاة منا الدعاء ومن الله  
 الرحمة وليس فيه ما يقتضى التحريم وادنى مراتب فعله صلى الله عليه وسلم الجواز وليس معه  
 دليل يدل على الخصوصية انتهى قال البيهقى عقب اثر ابن عباس وقول التورى يمنع ما نصه  
 وانما اراد والله اعلم اذا كان ذلك على وجه التعظيم والتكريم عند ذكره وانما ذلك للنبي  
 صلى الله عليه وسلم خاصة فاما اذا كان على وجه الدعاء والتبرك فان ذلك جائز لغيره انتهى  
 هذه عبارته فى شعب الايمان وبخوه قال فى السنن الكبرى وقال الحافظ ابن القيم فى الجلاء  
 فصل الخطاب فى هذه المسألة ان الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم اما ان تكون على آله  
 وازواجه وذريته او غيرهم فان كان الاكل فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وجائزة مفردة واما الثانى فان كان الملائكة واهل الطاعة عموما الذين  
 يدخل فيهم الانبياء وغيرهم جاز ذلك ايضا فيقال اللهم صل على ملائكتك المقربين واهل  
 طاعتك اجمعين وان كان شخصا معينا او طائفة معينة كره ان يتخذ الصلاة عليه شعارا لا يخل  
 به ولو قيل بتحريره لكان له وجه ولا سيما اذا جعلها شعارا له ومنع منها نظيره او من هو خير

منه وهذا كما تفعل الرخصة لعلى رضى الله عنه واما اذا صلى عليه احيانا بحيث لا يجعل ذلك شعارا كما يصلى على دافع الزكاة وكما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرأة وزوجها وكما روى عن على كرم الله وجهه من صلته على عمر فهذا لا بأس به وبهذا التفضيل تنفق الأدلة ويتكشف وجه الصواب والله الموفق هذا آخر كلامه رحمه الله تعالى وهو حسن ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار يستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العباد والعلماء وسائر الاخيار فيقال رضى الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما قول بعض العلماء ان الترضى مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذى عليه الجمهور استحبابه ودلالته اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال رضى الله عنهما لتشمله واباه جميعا ولو قال عليه السلام او عليها اذا ذكر لقمان ومريم فاطسا هرا انه لا بأس به انتهى حاصله ولم يثبت كونهما بنيين فدل على جواز السلام على غير الانبياء وهذا بخلاف ما اثبتته سابقا من عدم جوازه عليهم وكثيرا ما وجد في كتب القوم السالفين السابقين من قولهم فاطمة عليها السلام وخديجة عليها السلام وعلى عليه السلام ﴿ وصل ﴾ اختلف اهل العلم في وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وعدمه واطال الكلام فيه العلامة الشوكاني في الفتح الرباني وقال بعده فلا نزاع في سنية الصلاة في اتشهد ولكن قصرها على لفظ مخصوص تحكمم والحق ان الاتيان بها بأى لفظ ورد ورودا صحيحا هو المطلوب قال وكذلك تخصيص اتشهد الاخير بها فانه لم يرد في حديث صحيح ولا ضعيف ما يدل على ذلك التخصيص قال وهكذا الحكم على اتشهد الاوسط بعدم الوجوب ان كان باعتبار الافعال فلا يشك عارف في استوائهما فيها وان كان باعتبار الاقوال فلنظ اتشهد فيها مطلق كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود بلفظ علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد وعند مسلم واهل السنن من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا اتشهد كما يعلمنا السورة من القرآن على انه قد ورد عند النسائي بلفظ اذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا وله في اخرى في كل جلسة وعند الترمذى من حديث ابن مسعود بلفظ علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مشعر بعدم وجوبه لا يتم الا بعد تخصيص السجود بما ليس بواجب وهو باطل ﴿ وصل ﴾ هل يجب على من سمع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة ان يصلى عليه للاحاديد في ذلك ام لا لحديث ان في الصلاة لسفلا فاقول قال في الفتح الرباني قد تضافرت الأدلة على مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره منها حديث البخيل والبعد والشقاوة ورغم الانف وهذه تفيد مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من كل سماع لذكره على اى حال كان ومن جملة الاحوال التى يكون عليها السامع ان يكون في صلاة ولم يرد ما يخص المصلى من هذه العمومات وحديث ان في الصلاة سفلا المراد به ان الكون فيها والدخول في اركانها واذكارها فيه ما يشغل المصلى عن الاشتغال بغير ذلك والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هي من جملة اذكارها كما تدل على ذلك الاحاديث الصحيحة الثابتة في دواوين الاسلام وغيرها بل قد ورد ما

يدل على ان المصلي يجعل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوانا لكل دعاء يدعو به في  
صلاته كما في حديث فضالة بن عبيد المصلي اذا سمع ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح له  
ان يصلي عليه وان كان حال ساءه يقرأ فاتحة الكتاب او غيرها من القرآن \* وصل \*  
الذي اجمع عليه العلماء ان الصلاة المأثورة هي ما ورد في احاديث التلميح مطلقا ومقيدا بالصلاة  
من طريق صحيحة لا مطعن فيها لاحد من ائمة الحديث وان اهل العلم بانتشار هذا الشأن اتباع  
لاهلها فيما اتفقوا على تصحيحه وافقهم غيره هم عليه من ائمة الاصول والفقه والتفسير والآلات  
وسائر انواع العلوم وقد ثبت من صفات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم صفات كثيرة قال  
بصحتها جميع اهل الحديث او بعضهم وتابعهم السابقون ( منها ) ما اتفق عليه اهل  
الامهات الست كحديث كعب بن عجرة عند البخاري وتقدم في موضعه ( ومنها ) حديث ابي حنيفة  
الساعدي وتقدم ايضا واتفق عليه اهل الامهات الا الترمذي ( ومنها ) حديث ابن  
مسعود البدرى الذي لم يختلف اهل الحديث في صحته ( ومنها ) حديث ابي سعيد  
الخدري عند البخاري وفي الباب احاديث منها ما هو صحيح عند بعض ائمة الحديث دون بعض  
كحديث ابي هريرة عند ابي داود من سره ان يكتال الخ وقد تقدم والمقصود هو بيان  
الصلاة التي اجمع العلماء على انها مأثورة وقد تقرر ان ما اجمع ائمة الحديث على صحته هو  
يجمع عليه من غيرهم من العلماء ومن جملة ما وقع الاجماع على صحته ما في الصحيحين من  
الاحاديث المسندة قال في الفتح الرباني وقد حكي الاتفاق على تفي الامة لما فيها بالقبول السيد  
العلامة محمد بن ابراهيم الوزير في تنقيح الانظار وقال هو الظاهر ومع انضافهم على الصحة  
يلزم الاتفاق على كل صفة من صفات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة  
فيها وكذلك يلزم الاتفاق على سائر الصفات التي يصدق عليها اسم الصحيح وان لم تكن  
مذكورة فيها فان الصحيح عند المحدثين مراتب سبع وهي مرفوعة فاذا وجدنا صفة من صفات  
الصلاة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم وهي من احدى هذه الطرق السبع ولم ينازع في صحتها  
منازع من ائمة المعبرين فهي صفة متفق عليها لما سلف \* وصل \* هل يمكن جمع  
أنفاظ الصلاة الواردة في الاحاديث الصحيحة حتى يكون المصلي بها مصليا بجميع المأثور منها  
قال في الفتح الرباني تصدى لجمع ذلك النووي في شرح المهذب فقال يذبح ان يجمع ما في  
الاحاديث الصحيحة فيقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما  
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى وازواجه وذريته كما باركت على  
ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وثله في الاذكار وزاد عبدك ورسولك بعد  
قوله صل على محمد لوروده في حديث ابي سعيد وذكر كذلك في التحقيق والقناوى الا انه اسقط  
النبي الامي مع ورودهما في حديث ابن مسعود قال العراقي بقي عليه بما في الاحاديث الصحيحة من  
أنفاظ اخر وهي خمسة يجمع الجميع فولك اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى  
آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل  
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما  
باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد انتهى وقال ابن همام كل

ما صح من الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موجود في اللهم صل  
ابدا افضل صلواتك على سيدنا عبدك ورسولك ونبيك محمد وآله وسلم تسليما كثيرا وزده  
شرفا ونكريما وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة انتهى وقال ابن حجر المكي في الدر المنضود  
والذي اميل اليه وافله منذ سنين ان الافضل ما يجمع جميع ما مر بزيادة وهو اللهم صل على  
محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما  
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد النبي الامي وعلى  
آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
في العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكاله ورضاك عنه وكما تحب وترضى له دائما  
ابدا عدد معلومانك وابداد كانك ورضا نفسك وزنة عرشك افضل صلاة واكملها واتمها لكما  
ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا وعلينا معهم  
قال فهذه الكيفية قد جمعت الاحاديث الواردة في معظم كعبارات التشهد التي هي افضل  
الكيفيات كما مر وسائر ما استنبطه العلماء من الكيفيات وارجو انها افضل وزدت عليهم  
زيادات تميزت بها فلتكن هي الافضل على الاطلاق انتهى وجرى على هذا ايضا في شرح  
العباب والجواهر المنظم كذا في ذخيرة الخير قال في الفتح الرباني بعد ذكر قول العراقي في الكيفية  
الجامعة للجمع على ما تقدم فهذه جملة ما اشتمت عليه الاحاديث الصحيحة من الالفاظ فينبغي  
للمصلي اذا اراد ان يجمع بين جميع الالفاظ الصلاة المأثورة ان يصلي هذه الصلاة فان اقتصر  
على نوع من انواع الثلاثة من طريق صحيحة كما سلف فلا شك انه قد صلى على النبي صلى الله  
عليه وسلم صلاة مقفا على انها مأثورة لما تقدم ولكن الاكل الجمع ليكون متشابها للجمع ما  
ارشد اليه الشارع انتهى ما في الفتح الرباني وقد تعقب الاسنوي ما قاله النووي فقال لم  
يتنوع ما ثبت في الاحاديث مع اختلاف كلامه وقال الاوزاعي لم يسبق النووي الى ما قاله  
من الجمع والذي يظهر ان الافضل ان يشهد ان يأتي باكل الروايات ويقول كل ما ثبت هذا  
مرة وهذا مرة واما التلخيص فانه يستلزم احداث صفة في التشهد لم ترد مجموعة في حديث واحد  
انتهى وقد سبق الى معنى ذلك التعقب الحافظ ابن القيم وهو تعقب جيد ذكره في فتح الباري  
والمواهب قال في نيل الاوطار بعد ذكر قول العراقي المتقدم قد وردت زيادات غير هذه في  
احاديث اخر عن علي وابن مسعود غيرهما لكن فيها مقال انتهى وما يناسب هذا المقام  
ما قاله بعض الاعلام ان الطاعة مع الاتباع وان قلت افضل منها بغيره وان جلت لقوله تعالى  
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واهذا كان الصحابة رضی الله عنهم لما سمعوا  
قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما لم يكتبوا بانشاء صلوات من عند انفسهم مع ما هم عليه  
من كمال الفصاحة وتمام البلاغة والعلم بمقام لا يساويهم في بعض ذلك احد ممن بعدهم  
بل سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة الصلاة وقد ورد في ذلك نحو من عشرين  
رواية فالحب لله عز وجل والتبع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لا يعدل عنها ابدا وعن بعضهم  
الى صيغ اخترعتها جماعة من التابعين ومن بعدهم الذين لا يبالغون شأوا احد من الصحابة المتأخرين  
صفة الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك في عظم ثواب المصلي بأى صلاة



كانت الا ان نسبة صلاة الناس الى ما صحح عن صاحب الصلاة صلى الله عليه وسلم كنسبة الزرة الى الشمس واما اذا اعتقد ان صلاة دلائل الخيرات او صلاة ابن ميثم واما لما اثير الواردة افضل ما ورد في الصباح والسنن وهي صحيح او حسن فهو غير ثابت على ذلك بل هو آثم ضال انتهى واقول الافضل ان يجمع بينهما بقراءة كل صيغة من صيغها على حدة كما جاءت ولا يجمع بينهما بعبارة واحدة فانها وان كانت اكمل في اللفظ وتجري عند البعض لكن ليست وارده بينهما ولا يلفظها مأثورة فالتا وللإحداث في صيغ الصلاة في تشهد الصلاة او خارجها وفي الصباح ما ينفي عن الصباح وقد توسع بعضهم في ذلك حتى قال في روح البيان ان الصلوات متنوعة الى اربعة آلاف وفي رواية الى اثني عشر الفا على ما نقل عن الشيخ سعد الدين الجوى كل منها مختار جماعة من اهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسبة بينهم وفهموا فيه الخواص والمنافع انتهى ولا يخفى عليك ان هذا التوسع لم يرد به دليل ولا دل عليه برهان بصار اليه والحق ما ذكرناه والله اعلم ﴿ وصل ﴾ قول القائل اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد يصدق عليها مطلق الاحاديث الصحيحة فيستحق فاعلمها ما ورد من الاثابة على مطلق الصلاة وائس من شرط ذلك ان تكون الصلاة التي يفعلها العبد على صفة ثبتت عنده صلى الله عليه وسلم بل المعتبر صدق اسم الصلاة اأمور بها عليها وان كانت الصلاة التي ورد بها التعليم اتم واكمل وافضل لكن ذلك لا يستلزم ان يكون غيرها من الصلوات غير داخله تحت ما رسمه صلى الله عليه وسلم من الاجور له صلى ورغب فيه والحاصل ان الترغيبات المطلقة صادقة على صفات الصلوات المطلقة والصلاة المذكورة فرد من الافراد وصفة من الصفات ولا مانع من ان يكتب الله للعبد المصلي باحدى تلك الصلوات التابعة عنه صلى الله عليه وسلم بطريق التام زيادة على ما يكتبه لمن صلى بغيرها ولكن تلك الزيادة غير مانعة من استحقاق الاصل المزيد عليه بمجرد فعل ما يصدق عليه انه صلاة كالصورة المسئول عنها مثلا وورد في حديث انس عند النسائي من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات الخ وفي حديث ابي طلحة عند النسائي الا صلبت عليه عشرةا وسالت عليه عشرةا وعند الترمذي عن ابن مسعود اولي الناس في اكثرهم على صلاة وهذه الاحاديث قد تقدمت في الكتاب ولا شك ان فاعل الصلاة المسئول عنها يصدق عليه انه مصل فيستحق ما ذكر من صلاة الله عليه ومن حط الخطيئات ورفع الدرجات ومن اولوية بانبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا بانه يستحق ذلك فاعل مطلق الصلاة ولم يقيد ذلك الاستحقاق بكون الصلاة المقهولة هي الصلاة التي علمنا وليس معنى مطلق الصلاة المذكورة في الآية والاحاديث مجملا حتى يتوقف على البيان ولا اووية فعل الصلاة المذكورة تستلزم نقصان مطلق الصلاة عن استحقاق ذلك المقدار بل غاية ان يكون فاعلها مستحقا لاجر زائد على الاجر المذكور لمزية التأسي وخصيصة التبرك باللفظ المصطفوي هكذا في الفتح الرباني ﴿ وصل ﴾ دل ما تقدم على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بأى صيغة كانت من صيغ الصلاة الماثورة او غيرها يستحق الاتي بها الاجر الموعود الوارد في الاحاديث الصحيحة فنقرأ كتاب دلائل الخيرات او كتاب شفاء الاسقام وغيرها مما جمعه

في الصلوات مثلا كان مستحقا لذلك الاجر لكن ينبغي ان يجتزم من بعض الالفاظ التي فيه مما  
يغضى الى ما لم يرد به النص كقولهم قنديل عرش الله وما في معناه واما الكتاب الذي  
اورد مؤلفه ألساظ الصلوات الواردة في الاحاديث الصحاح والحسان والضعاف ما خلا  
الموضوعات فالتيان بها يوجب الاجر المذكور ولا مطعن فيه اصلا وعلى كل حال اكثر الاجر  
ما ثبت صحة وحسنه ثم الامثل فالامثل **✽** وصل **✽** كان وقوع الامر بالصلاة على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على ما قال ابو ذر الهروي في السنة الثانية من الهجرة وقيل ليلة الاسراء  
وقيل ان شهر شعبان شهر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتزول قوله تعالى ان الله  
وملائكته يصلون على النبي الآية فيه **✽** وصل **✽** ماهية الصلاة الواقعة منه جل  
وعلا في قوله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى الله بهما عليه عشرا هي الرحمة منه تعالى  
كما حققها بتلك الحقيقة علماء الشريعة المطهرة فيكون المراد ان الله رحمة عشر  
رحمات وليس في تعدد الرحمة امر مستبعد فانه قد ثبت تعددها في الاحاديث الصحيحة منها  
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل  
في الارض جزءا واحدا الحديث اخرجه الشيخان والترمذي واخرج مسلم عن سلمان الفارسي  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة فبها رحمة يتراحم بها الخلق ومنها  
تسعة وتسعون ليوم القيامة وفي اخرى له ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض  
مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فيها تعطف  
الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكلها الله تعالى  
بهذه الرحمة انتهى ولم تفرق الجاهير من اهل العلم في ذلك بل جهلوا الصلاة من الله هي الرحمة  
سواء كانت صلاة منه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم او على غيره من العباد وهكذا قال اهل  
اللغة ولكن اثرها في النبي صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم وزيادة تكريمه منه تعالى ولسائر  
عباده مغفرة ذنوبهم والرفق عنهم في سيئاتهم وقد جعل الله لكل شئ قدرا **✽** وصل **✽**  
قد وقع من جماعة من المتأخرين الكلام على جواز اختصار الصلاة على النبي صلى الله عليه  
وسلم في نفس الكتابة الى صورة او وقع التلغظ بحروفها المزبورة لم تكن صلاة منتظمة  
بينهم من جوز ذلك ومنهم من منعه ولم يذكر احد منهم قوله مستندا فلا نستغل بتل كلامهم  
فانه مما لا ينفع به طالب الحق ونقول ان القول بمشروعية كتبها عند ذكره يحتاج الى دلائل  
وليس في كتاب الله ما يدل على التكليف بذلك ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا قول ولا فعلا ولا تقريرا فتبين عدم التعبد به عند الذكر لا وجوبا وهو ظاهر ولا ندبا لانه  
حكم شرعى لا يثبت الا بدليل ولا دليل ولو سلم ان الكتب اولى لانه يكون من الايقاظ  
للنارئ عند الغفلة عن التلغظ بهذه السنة فعلى هذا الوفاء بذلك يحصل برسم النقش الكتابي  
الذي له اشعار بالصلاة على اى صفة كان لان النقوش الكتابية باسرها امور اصطلاحية  
فان صورة منها جرى عليها الاصطلاح وحصل بها التفهم جاز الاكتفاء بها اذا كانت  
تلك الصورة متساوية الاقدام في حصول الفهم عند وقوع نظر الناظر عليها وان كان

في بعضها مظنة اللبس على الناظرين وبعضها لا يلتبس على احد كان تأثير ما لا لابس فيه اولى وتعام البحث عن هذه المسألة في الفتح الرباني ثم في دلائل الطالب واهل اليمن ينتشون صلوات موضع صلى الله عليه وسلم واهل العجم صلعم والصلح معهم واهل الحديث يرمزون للعزجيين بحروف مفهومة للناظرين وهذا في مثل الجامع الصغير للسيوطي والخصن الحصين وعدته للجزري كثير ولكل قوم مصطلح يصطلحون عليه ولا مشاحة في الاصطلاح ﴿ وصل ﴾ ينبغي للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل السلام مقترنا بالصلوة كما علمنا الله تعالى بقوله صلوا عليه وسلوا تسليما فلا يحسن افراد الصلاة عن السلام كما لا يحسن العكس ومن الافراد ان يأتي بلفظ الصلاة ويكررها مرات ثم يأتي بعد ذلك بلفظ السلام مرة او مرات او بالعكس واما تقديم الصلاة على السلام او العكس فليس في القرآن ما يقتضي ذلك لما تقرر عند ائمة النحو وغيرهم من ان الواو لمطلق الجمع من غير ترتيب ولا معية ولكن يستفاد تقديم الصلاة على السلام من غير الآية فان من تبع ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وجده في جميع المواطن بتقديم الصلاة على السلام الا في صلاة الصلاة فان النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر في ذلك على تعليمهم كيفية الصلاة ثم قال والسلام كما علمت لانهم قد كانوا يعرفوا كيفية السلام عليه قبل ان يعرفوا كيفية الصلاة عليه كما يشعر بذلك حديث ابي بن كعب عند الشيخين واهل السنن ﴿ وصل ﴾ لفظ الصلاة والسلام ينبغي ان يكون في المواطن الواردة عنه صلى الله عليه وسلم على صفة من الصفات الواردة عنه بلا زيادة ولا نقصان لان تعليمه صلى الله عليه وسلم لامة ان تكون الصلاة بلفظ كذا حكمه حكم البيان لما في القرآن ولكن اذا كان البيان مختصا بموضع خاص كانت تلك الصفة مختصة بذلك الموضع ومالم ترد فيه صفة خاصة فتأدية المشروع تحصل بامثال ما في القرآن من نحو اللهم صل وسلم على محمد وصلى الله على محمد وسلم او نحو ذلك ﴿ وصل ﴾ ينبغي ان يضم الى ذلك الاكل لورود الصلاة عليهم في السنة متصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة منها ما هو مقيد بالصلاة ومنها ما هو مطلق واذا ثبت في موضع من المواضع افراد الصلاة عن السلام او العكس او حذف الصلاة على الاكل فالحسن ان لا تفرد الصلاة عن السلام ولا يفردهما عن الال لان ذلك الموضع الخاص الذي ورد فيه ذكر الصلاة فقط او السلام فقط او ذكرهما بدون الاكل ليس فيه ما يدل على كراهة الزيادة لان مجرد الاقتصار على بعض ما ورد لا ينافي الاتيان بجميع الوارد لان الاتيان بجميع الوارد اتيان بالبعض منه وزيادة ولا سيما اذا كانت الاحاديث خارجة مخرجا واحدا فانه ينبغي ملاحظة الزيادة المقبولة التي لا تافى الاصل وضنها اليه كما تقرر في الاصول ولا يكون ذكر الاصل بدونها مستلزما لعدم اعتبارها والماصل انه ينبغي للمصلي في كل موضع ان يجمع بين الصلاة والسلام ويضم الصلاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما سبق ليكون مؤدبا لذلك على وجه اكل وفعلا لهذه القرية العظيمة على طريق اتم اما ذكر السلام فلتصریح القرآن به وكذلك التصريح في كثير من الاحاديث واما ذكر الاكل فلوروده في عدة احاديث ولا شك ولا ريب ان المصلي الصلاة الكاملة اكل اجرا من المتعصر على البعض

لكونه ممثلاً بيقين ومؤدياً للبعض في ضمن الكل وحديث لا تصلوا على الصلاة البراء ان صح كان من الأدلة القاضية بمنع ترك الصلاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد ثبوت تفسير الصلاة البراء بالصلاة ان ترك فيها ذكر الآكل قال البخاوي في القول البديع لم اقف على استاده واخرجه ابو سعيد في شرف المصطفى انتهى ومن الأدلة على ذلك ما رواه السهودي في جواهر القدين في فضل الشرفين من حديث علي كرم الله وجهه قال الدعاء محبوب حتى يصلي على محمد واهل بيته اخرجته الدبلي وفيه ايضا عن ابن سيرين البدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة لم يصل فيها على اهل بيتي لم تقبل منه اخرجته الدارقطني والبيهقي وغيرهما وقد اعتذر لأئمة الحديث في تركهم انهم يجهلون الاحاديث المقيدة بالصلاة على الآكل خاصة بالواضع التي وردت فيها ويجعل التبعيد في غير تلك المواضع بطلاق الصلاة التي امر الله بها في كتابه ولكن عرفت ان الاول ان يصلي على الآكل في كل موضع يصلي فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل **✽** قال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في جذب القلوب الى ديار المحبوب وايمل انه يضم بعد كل صيغة ليس فيها ذكر السلام السلام على النبي الكريم ورحمة الله وبركاته اكرهه افراد الصلاة بلا سلام عند اكثر العلماء اخذاً من ظاهر الآية وان كان لبعضهم في ذلك مقال لكن كونه خلاف الاول متفق عليه ووجه عد تعلية صلى الله عليه وسلم اليه الصحابة عند تعليم الصلاة هو تعلمهم ذلك من قبل كما هو النصوص في بعض طرق الحديث وعلى هذا القياس ان الاختصار على السلام ايضا يكون مكروهاً او خلاف الاول ومن عانة اكثر العجم الاختصار على قولهم عليه السلام وذلك في كتب العرب قليل وما اتفق عليه المصنفون من المتقدمين والمتأخرين في كتبهم من الترام صيغة صلى الله عليه وسلم في غاية حسن اليجاز وايفاء المقصود ولعل وجه عدم ذكر آله هو قصد الاختصار والافزادتها في الكتابة اولي واحسن كما يرى في بعض النسخ وان كان العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار غير جائز عند اكثر النحاة انتهى قلت تأويل ترك ذكر الآكل بالاختصار لتعليل عليل جدا بل كان وجه ذلك كما سلف تعصب العباسية باهل البيت والنظن انهم كانوا يأتون به تلفظاً دون كتابة كما اشار الى ذلك السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير في كتابه جمع التشنيت وقرر ان الامتثال بامر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا يصح اذا اتى بذكر الآكل فان هذا الذكر وقع في حديث تعليم الصلاة مرفوعاً والحديث صحيح لا يجهل التأويل قال في ذخيرة الخير ايس فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقط كفضل الصلاة عليه وعلى آله معاً لان الصلاة على الآكل سنة مستقلة وورد النص النبوي بطلبها في صحاح الاحاديث ونص عليها الأئمة واستعملها صلى الله عليه وسلم كذلك في جميع ما ورد عنه من صيغ الصلاة قال ابن الجزري في مفتاح الحصن والاختصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا اعلمه ورد في حديث مرفوعاً الا في سنن النسائي في آخر دعاء القنوت وفي سائر صفة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم العطف بالآكل انتهى ولا ريب ان من اتى بسنة في

عبادة ليس يكن تركها وفي الصحيحين في حديث عقبة بن عامر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث قال الشافعي

\* يَأْكُلُ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ حَبِيبِكُمْ \* فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ \*  
\* يَكْتُمِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْقَدْرِ أَنْكُمْ \* مِنْ أَمْ يَصِلْ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ \*

فظهر من ذلك ان تارك الصلاة على الآكل تارك لنصيحة عظيمة وسنة فصيحة انتهى  
وصل  $\text{✎}$  اختلف اهل العلم اختلافا كثيرا في تعيين فعل هذا الواجب وهل هو متكرر ام لا  
والحق ان الآية لا تفيد الامتثال لهذا الأمر به من غير تقييد كما هو شأن الاوامر  
المتضمنة للايجاب والتكرار في وقت او اوقات الى دليل خارجي يدل عليه كتكرار ذلك في  
الصلوات ولا يفيد الوجوب ما كان تعليما للكيفية كقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على  
محمد الخ لان الاوامر في تعليم الكيفيات تابعة للمكيف ان كان واجبا فهي واجبة وان كان  
غير واجب فهي غير واجبة والحاصل انه ليس على من حضر مثلا سماع الحديث الذي تكرر  
فيه ذكره صلى الله عليه وسلم ان يكررها عند كل لفظ يذكر فيه المسمى لفظ الصلاة فان  
ذلك قد يشغله عن تدبر معاني الحديث وفهمها كما ينبغي وقد صلى هذا السامع في هذا  
المجلس عند الذكر وان استكثر من ذلك فقد استكثر من الخير وليس بواجب عليه  
وهكذا اذا كان يصلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصلى معهم او يجنب مجلسهم  
والله اعلم

— باب في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يتأكد طلبها —

— اما وجوبا واما استحبابا مؤكدا —

قال الحافظ ابن القيم قدس سره في جلاء الافهام في الصلاة والسلام على خير الانام الموضع الاول  
وهو اهمها واكدّها في الصلاة في آخر التشهد وقد اجمع السامعون على مشروعيتها واختلفوا في  
وجوبه فيها فقالت طائفة ليس بواجب فيها وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي واحده انتهى  
والكلام على هذا يطول جدا بلغه ابن القيم الى كراستين وذكر ادلة الفريقين والحق وجوبه  
فيها ان شاء الله تعالى  $\text{✎}$  ومن مواطنها  $\text{✎}$  التشهد الاول واستحبه الشافعي وخالفه الأئمة  
الثلاثة وادلة القولين مذكورة في الجلاء  $\text{✎}$  ومنها  $\text{✎}$  آخر القنوت واستحبه الشافعي  
ومن وافقه لحديث الحسن بن علي عند النسائي وفي آخره في دعاء القنوت وصلى الله على  
النبي وهذا اما هو في قنوت الوتر وانما نقل الى قنوت الفجر قياسا كما نقل اصل هذا الدعاء  
الى قنوت الفجر وهو مستحب في قنوت رمضان  $\text{✎}$  ومنها  $\text{✎}$  صلاة الجنائز بعد التكبير  
الثانية ولا خلاف في مشروعيتها قال الشافعي واحدا انها واجبة لا تصح الصلاة الا بها وقال  
مالك وابو حنيفة تستحب وايت بواجبة والاولى ان يصلى عليه في الجنائز كما يصلى عليه في



تشهد لان النبي صلى الله عليه وسلم علم ذلك اصحابه لما سأروه عن كيفية الصلاة عليه  
 ﴿ ومنها ﴾ الخطب كخطبة الجمعة واليدين والاستسقاء وغيرها قال الشافعي واحد لا تسمع  
 الخطبة الا بها وقال الآخرون تصح بدونها وهو الاول وهو وجه في مذنب احمد قال في  
 الجلاء ان الصلاة في الخطب كان امرا مشهورا معروفا عند الصحابة واما وجوبها فيتمدد  
 دليلا يجب المصير الى مثله انتهى ﴿ ومنها ﴾ بعد اجابة المؤذن وعند الاقامة لحديث  
 ابن عمرو عند مسلم مرفوعا اذا سمعت المؤذن فتواوا مثل ما يقول ثم صلوا على الحديث  
 ﴿ ومنها ﴾ عند الدعاء وله ثلاث مراتب احدها ان يصلى عليه قبل الدعاء بعد  
 حمد الله تعالى والثانية ان يصلى عليه في اول الدعاء واوسطه وآخره والثالثة ان يصلى  
 عليه في اوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما وادلة هذه المراتب مذكورة في  
 الجلاء ﴿ ومنها ﴾ عند دخول المسجد والخروج منه وفيه حديث ابى هريرة مرفوعا  
 عند ابن خزيمة وحديث فاطمة عليها السلام عند احمد والترمذي ﴿ ومنها ﴾ على الصفا  
 والمروة ﴿ ومنها ﴾ عند اجتماع القوم قبل تفرقهم ﴿ ومنها ﴾ عند ذكره صلى الله  
 عليه وسلم قال الطحاوى والحلمي يجب كلما ذكر اسمه وقال غيرهما مستحب ولكل فرقة  
 من هاتين الفرقين ادلة واجوبة عن حجج الفرقة المنازعة لها بعضها ضعيف جدا وبعضها  
 محتمل وبعضها قوى يظهر ذلك لمن تأمل حجج الفريقين وقد اطال في الجلاء الكلام على  
 ذلك البركاسة ﴿ ومنها ﴾ عند الفراغ من التلبية وهذا من توابع الدعاء ﴿ ومنها ﴾  
 عند استلام الحجر ﴿ ومنها ﴾ اذا خرج الى السوق او الى دعوة او نحوها ﴿ ومنها ﴾  
 اذا قام الرجل من نومه في الليل ﴿ ومنها ﴾ عقب ختم القرآن وهذا لان المحل محل دعاء  
 واذا كان هذا من أكد مواطن الدعاء واحقها بالاجابة فهو من أكد مواطن الصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم ﴿ ومنها ﴾ يوم الجمعة وفيه احاديث كثيرة ﴿ ومنها ﴾ عند  
 المرور على المساجد ورؤيتها ﴿ ومنها ﴾ عند الهم والشدائد وظلب المغفرة ﴿ ومنها ﴾  
 عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وفيه حديث ابى هريرة يرفعه من صلى على في كتاب لم  
 تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب رواه ابو الشيخ وفي الباب عن ابى بكر  
 الصديق وابن عباس وعائشة قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى  
 على في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب قال الحسن بن محمد رأيت  
 احمد بن حنبل في النوم فقال يا ابا على لو رأيت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب  
 كيف تزهز بين ايدينا وقال ابو الحسن بن على الميموني رأيت ابا على الحسن بن عبيدة في المنام  
 بعد موته وكأن على اصابع يديه شيئا مكتوبا بلون الذهب او بلون الزعفران فسأته عن ذلك  
 وقالت يا استاذ ارى على اصابعك شيئا مكتوبا ما هو قال يا بني هذا لكتبي حديث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال لكتبي صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال سفيان الثوري او لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فإنه يصلى عليه ما دام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وآله وسلم وعن محمد بن  
 ابى سليمان رأيت ابى في النوم فقالت يا ابت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بم ذلك قال لكتبي

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض اهل الحديث كان لي جار فرؤى في المنام فقيل  
 له ما فعل الله بك قال غفر لي قبل يم ذلك قال كنت اذا كتبت ذكر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في الحديث كتبت صلى الله عليه وسلم وقال ابن عيينة حدثنا خفاف قال كان لي صديق  
 يطلب معي الحديث ذات فرأته في منامى وعليه ثياب خضر يجول فيها فقالت أوست كنت  
 معي تطلب الحديث قال بلى قلت فما الذي اصرارك الى هذا او كما قال قال كان لي صديق  
 فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت في اسم الله صلى الله عليه وسلم فكافأني ربي هذا  
 الذي ترى علي وقال عبدالله بن الحكم رأيت الشافعي في النوم فقالت ما فعل الله بك قال  
 رحمني وغفر لي وزفني الى الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر على العروس فقالت يم بلغت  
 هذه الحال فقال لي قائل لتقولك بما في كتب الرسالة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قلت  
 فكيف ذلك قال وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره  
 الغافلون قال فلما أصبحت نظرت الى الرسالة فوجدت الامر كما رأيت وروى الحافظ ابو موسى  
 في كتابه عن جماعة من اهل الحديث انهم رؤوا بعد موتهم واخبروا ان الله غفر لهم  
 بكتبهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث وفي الباب منامات وحكايات  
 ذكرها في الجلاء \* ومنها \* عند تبليغ العلم الى الناس عند التذكير والقصاص  
 والقاء الدرس وتعليم العلم في اول ذلك وآخره وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه  
 ولو آية ودعا لمن بلغ عنه واو حديثا وتبلغ سنته الى الامة أفضل من تبليغ السهام الى محور  
 العدو لان ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس واما تبليغ السنن فلا تقوم به الا ورثة الانبياء  
 وخلفاؤهم في امهم جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه وهم كما قال فيهم عرب بن الخطاب رضی الله  
 عنه في خطبته التي ذكرها ابن وضاح في كتاب الحوادث والبرع له قال الحمد لله الذي  
 امتن على العباد بان جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى  
 الهدى ويصبرون منهم على الاذى ويحبون بكتاب الله اهل العمى كم من قتيل لابلوس قد  
 احبوه وضال ناله قد هدوه بذوا دماهم واموالهم دون هلكة العباد فما احسن اثرهم  
 على الناس وما اقبح اثر الناس عليهم يقبلونهم في سالف الدهر والى يومنا هذا فانسيهم  
 ربك وما كان ربك نسيا جعل قصصهم هدى واخبر عن حسن مقاتلتهم فلا تقصر عنهم  
 فانهم في منزلة رفيعة وان اصابتهم الوضعية وقال ابن مسعود رضی الله عنه ان الله عند كل  
 بدعة كيد بها الاسلام وليا من اوليائه يذب عنها وينطق بعلماتها فاغتموا حضور  
 تلك المواطن وتوكلوا الله ويكفي في هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي واماننا ايضا  
 لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقوله صلى الله عليه وسلم من احبني  
 شيئا من سنتي كنت انا وهو في الجنة كهاتين وضم بين اصبعيه وقوله من دعا الى هدى  
 فاتبع عليه كان له مثل اجر من تبعه الى يوم القيامة حتى يدرك العامل هذا الفضل العظيم  
 والحظ الجسيم بشئ من عمله وانما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم تحقيق  
 بالبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اقامه الله هذا المقام ان يفتح كلامه بحمد الله  
 تعالى والشاء عليه وتجبده والاعتراف له بالوحدانية وتعريف حقوقه على العباد ثم بالصلاة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحميده وبالثناء عليه وان يحتمه ايضا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ﴿ ومنها ﴾ اول النهار وآخره عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادرتكم شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني ﴿ ومنها ﴾ عقب الذنب اذا اراد ان يكفر عنه وفي حديث انس يرفعه صلوا علىّ فان الصلاة علىّ كفارة لكم رواه ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وروى فيسه عن ابي كاهل مرفوعا من صلى عليّ كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا وشوقا الىّ كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك البرم وفي حديث ابي هريرة يرفعه صلوا علىّ فان الصلاة علىّ زكاة لكم رواه ابو الشيخ قال في الجلاء تضمن الحديثان ان بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تحصل طهارة النفس من رذائلها وبثبات لها التمام والزينة في كالاتها وفضائلها وال هذين الامرين يرجع كمال النفس فلم انه لا كمال للنفس الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي هي من لوازم محبته وتسابهه وتسديده على كل من سواه من المخلوقين ﴿ ومنها ﴾ عند المام الفقير والحساجة او خرف وقوعه وفي حديث جابر بن سمرة يرفعه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال ما اقرب الاعمال الى الله تعالى الحديث وفيه قال كثرة التذكر والصلاة علىّ تنفي الفقر رواه ابو نعيم ﴿ ومنها ﴾ عند خطبة الرجل المرأة وعقد النكاح قال ابن عباس في تفسيره قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال اتروا عاياه في صلواتكم وفي مساجدكم وفي كل موطن وفي خطبة النساء فلا تنسوه ﴿ ومنها ﴾ عند العطاس وذهب الى هذا جماعة منهم ابو موسى المديني وغيره ونازعهم في ذلك آخرون ﴿ ومنها ﴾ بعد الفراغ من الوضوء وفيه حديث عبد الله مرفوعا وفيه ثم يصل علىّ رواه ابو الشيخ في كتابه وفي حديث سهل بن سعد يرفعه لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابي عاصم وفيه عبيد المهيمن لا يخرج به ﴿ ومنها ﴾ عند دخول المنزل ذكره الحافظ ابو موسى المديني وروى فيه حديث سهل بن سعد ﴿ ومنها ﴾ كل موطن يجتمع فيه لذكر الله الحديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله سيرة من الملائكة اذا مروا بخلق الذكر قال بعضهم لبعض اعدوا فاذا دعا القوم امنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفورا لهم واصل الحديث في مسلم ﴿ ومنها ﴾ اذا نسي الشيء واراد ذكره روى الحافظ ابو موسى المديني فيه حديث انس ابن مالك مرفوعا اذا نسيتهم شيئا فصلوا علىّ تذكره ان شاء الله تعالى قال الحافظ وقد ذكرناه من غير هذا الطريق في كتاب الحفظ والسيان ﴿ ومنها ﴾ عند الحاجة تعرض للعبد وفيه حديث جابر بن عبد الله مرفوعا من صلى عليّ مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة مجمل له منها ثلاثين حاجة وأخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك ذلك رواه احمد بن موسى الحافظ بسنده وعنه نحوه عند ابن مندة قال الحافظ ابو موسى هذا حديث حسن ﴿ ومنها ﴾ عند طنين الاذن ذكره ابو موسى وغيره ﴿ ومنها ﴾

عُتِبَ الصَّلَاةَ وَلَمْ يَذْكُرْ وَفِي ذَلِكَ سُورِي حِكَايَةَ ذِكْرِهَا الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ وَهِيَ فِي الْجَلَاءِ ❁ وَمِنْهَا ❁ عِنْدَ الذَّبِيحَةِ اسْتَحَبَّهَا الشَّافِعِيُّ وَقَالَ لَا أَكْرَهُ بِعَ التَّسْمِيَةِ عَلَيْهَا أَنْ يَقُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بَلْ أَحَبُّهُ لَهُ وَنَازَعَهُ فِي ذَلِكَ آخَرُونَ وَكَرَهُهَا الْحَنَفِيَّةُ وَاخْتَلَفَ فِيهَا الْمُخَالِبَةُ فَتَمَّ مِنْهُمُ مَنْ اسْتَحَبَّ مِنْ كَرِهَ ❁ وَمِنْهَا ❁ فِي الصَّلَاةِ فِي غَيْرِ التَّشَهُدِ بَلْ فِي حَالِ الْقِرَاءَةِ إِذَا مَرَّ بِذِكْرِهِ أَوْ يَقُولُهُ تَعَالَى أَنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةَ قَالَ اصْحَابُ أَحَدِ مَتِّ مَرَّ بِذِكْرِهِ فِي الْقِرَاءَةِ وَقَفَّ وَصَلَّى عَلَيْهِ لِاسْمِهَا فِي التَّطَوُّعِ ❁ وَمِنْهَا ❁ بِدَلِّ الصَّدَقَةَ أَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ قَبِيحِيٌّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ عَنِ الصَّدَقَةِ لِلْمَعْسَرِ ❁ وَمِنْهَا ❁ عِنْدَ النَّوْمِ ❁ وَمِنْهَا ❁ عِنْدَ كُلِّ كَلَامٍ غَيْرِ ذِي بَالٍ فَالَهُ يَبْتَدِئُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ بِالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بِذِكْرِ كَلَامِهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَفِيهِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ كُلُّ كَلَامٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ اجْزَمُ رَوَاهُ أَحَدٌ وَعِنْدَهُ يَرْفَعُهُ كُلُّ كَلَامٍ لَا يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهِ فَيُبْدِئُ بِهِ وَبِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَهُوَ أَقْطَعُ مَحْقُوقٌ مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ رَوَاهُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ وَمَنْ هُنَا اخْتَارَ أَهْلُ الْعِلْمِ افْتِتَاحَ الْكُتُبِ بِالْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ وَمَا أَحْسَنَ ذَلِكَ ❁ وَمِنْهَا ❁ فِي إِثْنَاءِ صَلَاةِ الْعِيدِ فَانَّهُ يَسْتَحَبُّ أَنْ يُحْمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَيُنْتَبَأَ عَلَيْهِ وَيُصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَحَلُّهَا بَيْنَ التَّكْبِيرَاتِ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَاحِدٌ خِلَافًا لِمَا هَذَا آخِرُ مَا ذَكَرَهُ فِي جَلَاءِ الْإِفْهَامِ وَذَكَرَ تَحْتَ كُلِّ مَوْطِنٍ مِنْ هَذِهِ الْمَوْاطِنِ دَلِيلَهُ مِنَ الْحَدِيثِ فِي نَحْوِ سِتِّ كِرَارِيسٍ

❁ باب في القوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم ❁

لَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَنَّ نَعْفَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمٌ وَشَانُهُ رَفِيعٌ وَمَكَاثِبُهُ مَنِيْعٌ وَالنَّاشِرُونَ لِمَنَافِعِهَا أَمَّا تَوَاتُرُ بَقَعَةٍ مِنْ ذَخَارِ زَهْرَةٍ مِنْ رَوْضِ مَعْطَارٍ وَقَدْ سَرَدَ الْعَلَامَةُ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي جَلَاءِ الْإِفْهَامِ وَابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي مِفْتَاحِ الْحِصْنِ وَالنَّحَاوِيُّ فِي الْقَوْلِ الْبَدِيعِ وَالشَّيْخُ ابْنُ الْمَكِّيِّ فِي الدَّرِّ الْمُنْضُودِ وَغَيْرِهِمْ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ جَلَّةٌ مِنْ فَوَائِدِهَا وَعَوَائِدِهَا وَأَرْدَفُ بَعْضِ مَنْ ذَكَرَ ذَلِكَ بِدَلِيلِهَا مِنْ سُنَّةِ أَوْثَرِ قَشْبَرٍ إِلَى جَمِيعِ مَا أوردوه مختصراً مع حذف المكرر ترغيباً للمؤرق فتقول وبالله تجول أن من جلة فوائدها أمثال أمر الله عز وجل ❁ وَمِنْهَا ❁ موافقته سبحانه في الصلاة عليه وإن اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعا، وسؤال وصلاة الله عليه ثناء وتشريف ورحمة ❁ وَمِنْهَا ❁ موافقة ملائكته فيها ❁ وَمِنْهَا ❁ صلاة الله وملائكته ورسله على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كما في أحاديث بعضها صحيح وبعضها حسن ❁ وَمِنْهَا ❁ حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة كما رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد وابن حبان والظهيراني وغيرهم من جمع من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عمرو وعمربن الخطاب وعمار بن ياسر وأنس بن مالك وغيرهم قال ابن شافعي أبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه لهذا الأمر العظيم والا فمن ابن يحصل لك أن يصلي الله عليك فلو عملت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة

واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على ما علمت في عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلي على حسب وسعك وهو عز وجل يصلي على حسب ربوبيته هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا بكل صلاة وبين كريمين ، نزل واسع وعطاء جم قال ابن عطاء الله من صلى عليه صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا وقال السكاكي الصلاة من الله رحمة ومن رحمة الله رحمة واحدة فخير له من الدنيا وما فيها لما الظن بعشر رحمتكم يدفع الله بها من البلايا والحزن ويستجيب بركتها من لطائف المنن وقال الشعراني في المعهود المحمدية روى احمد باسناد حسن مرفوعا من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة انتهى قلت ولعل قلة العدد وكثرته على قدر الاخلاص فيها وحضور القلب وعلى تفاوت مراتب الأشخاص ولا نشك ان المذنبين المصلين عليه صلى الله عليه وسلم احق بمزيد الرحوت والمأهل بتكثير الرغبت

لعل رحمة ربى حين يقسمها \* تأتي على حسب المصيان في القسم \*

❁ ومنها ❁ انه يكتب لتاليها بالمره عشر حسنات ويعمى بها عشر سيئات ويرفع بها عشر درجات كما في احاديث حسان الاسديد وفي حديث كثر له عدل عشر رقاب ❁ ومنها ❁ ان من صلى عليه مائة كتب الله بين عينيه براءة من النار وبراءة من النفاق واسمكه مع الشهداء كما في خبر ❁ ومنها ❁ انه يرجى اجابة دعائه اذا قدمها امامه فهى تصاعد الدعاء الى عند رب العالمين وكان موقوفا بين السماء والارض قبلها ❁ ومنها ❁ انها سب لسفاعة صلى الله عليه وسلم اذا قرنها بسؤال الوسيلة له او افردها كما في حديث روي عن ❁ ومنها ❁ انها سب لتبشير العبد بالجنة قبل موته ذكر الحافظ ابو موسى فيه حديثا في كتابه ❁ ومنها ❁ ان من صلى عليه مائة مرة صلى الله تعالى وملائكته عليه الف صلاة ولم تمس جسده النار كما في خبر ❁ ومنها ❁ انها سب لمحبة الملائكة واعانتهم وترحيبهم وانهم يكتبونها باقلام الذهب في قراطيس النضة ويقولون للمصلين زيدوا زادكم الله كما في حديث ضعيف ❁ ومنها ❁ شفاعة صلى الله عليه وسلم وشهادته لصاحبها كما في خبر لا بأس به ❁ ومنها ❁ البراءة من النفاق والنار والرقى الى منازل الشهداء وكفارة للمصلى وزكاة اعماله كما في حديث تقدم وقد قيل بعخته ❁ ومنها ❁ مزاحة كتف المصلى لكتفه صلى الله عليه وسلم على باب الجنة كما في حديث ❁ ومنها ❁ استغفارها لقاتلها بعد موته على قبره وقرار عينه بها حينئذ كما في حديث ضعيف ❁ ومنها ❁ المرة الواحدة بقيراط يجبل احد كما في حديث ضعيف ❁ ومنها ❁ قيام ملك على قبره صلى الله عليه وسلم اعطاه اسماع الخلائق يبلغه اياها كما في حديث وثق ابن حبان رواه ووردت احاديث بمعناه ثابتة والله الحمد ❁ ومنها ❁ الاكتيال بالمكيال الاوفى من الثواب رواه ابو داود وغيره ❁ ومنها ❁ كفاية المهمات في الدنيا والآخرة رواه احمد وغيره ❁ ومنها ❁ مغفرة الذنوب وانها المحق للخطايا من الماء للنار وافضل من عتق الزقاب قاله على كرم الله وجهه وهو في حكم المرفوع ❁ ومنها ❁ ان المرة الواحدة تحق ذنوب ثمانين سنة وتكف الحافظين ان يكتبها عليه ذنبا ثلاثة ايام وتحفظه من دخول النار كما في



خبر ❦ ومنها ❦ النجاة من احوال يوم القيامة اخرجها جماعة بسند ضعيف ❦ ومنها ❦  
 غشيان الرحمة وسنده حسن ❦ ومنها ❦ الامان من سخط الله عز وجل كما روى عن  
 علي بسند فيه متهم ❦ ومنها ❦ الدخول تحت ظل العرش كما في خبر ❦ ومنها ❦  
 نقل الميزان والنجاة من النار لخبر آدم عايه السلام الطويل وهو متكلم فيه ❦ ومنها ❦  
 الامن من العطش يوم القيامة كما في الحلية عن بعض الاخيار ❦ ومنها ❦ ثبات القدم  
 على الصراط فأخذ بيد من يمر على الصراط وتعيه على قدميه وتمتد حتى يمر عليه كما في  
 حديث حسن ❦ ومنها ❦ من صلى في يوم الف مرة يميت حتى يرى مقعده في الجنة  
 وحديثه منكر ❦ ومنها ❦ كثرة الأزواج في الجنة كما في حديث ❦ ومنها ❦  
 انها تعدل عشرين غزوة في سبيل الله وسنده ضعيف ❦ ومنها ❦ انها تعدل الصدقة وسنده  
 حسن ❦ ومنها ❦ ان مائة صلاة في يوم بالف حسنة ومائة صدقة مقبولة وتحقق الف  
 الف سيئة كما في خبر اخرجها ابو سعيد في شرف المصطفى ❦ ومنها ❦ ان صلاة مائة كل يوم  
 تقضى بها مائة حاجة سبعون للآخرة وثلاثون للدينا وحديثها حسن وورد هكذا مطلقا في  
 حديث جابر وفي رواية اخرى عنه من صلى على مائة صلاة حين يصلى الصبح قبل ان يتكلم  
 قضى الله له مائة حاجة بحل الله له منها ثلاثين حاجة وأخر له سبعين وفي الغرب مثل ذلك قالوا  
 وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ اللهم صل عليه  
 حتى تعد مائة ذكرهما في الجلاء واقتصر في مقتراح الحصن على الرواية الاخرى لكن  
 باسقاط قالوا الخ واوردها كذلك مع الرواية الاولى في الدر المنضود ❦ ومنها ❦ ان صلاة  
 واحدة تقضى بها مائة حاجة وسنده منقطع ❦ ومنها ❦ من صلى مائة مرة في اليوم كن  
 داوم على العبادة طول الليل والنهار قاله ابو غسان المدني ❦ ومنها ❦ انها احب الاعمال  
 الى الله وسنده ضعيف ❦ ومنها ❦ انها زينة المجالس ونور يوم القيامة ونور على الصراط  
 وحديثه ضعيف ❦ ومنها ❦ انها تنفي الفقر وسنده ضعيف ❦ ومنها ❦ ان المكثرت منها  
 اولى الناس به صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وسنده حسن ولا شك ان المكثرت منها هم اهل  
 الحديث ❦ ومنها ❦ انها ببركتها وفائدتها تدرك الرجل وولده وسنده ضعيف ❦ ومنها ❦  
 انه احب ما يكون العبد الى الله واقربه اذا اكثر منها وسنده ضعيف ❦ ومنها ❦ ان الآتي  
 بها قد لا يسأل الله فيما افترض عليه كما في خبر ❦ ومنها ❦ ان من صلى عليه في يوم خمسين  
 مرة صالحه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة كما في حديث ❦ ومنها ❦ انها طهارة القلوب  
 من الصدا وسنده مهض ❦ ومنها ❦ اجابة الدعاء اذا صلى فيه عليه صلى الله عليه وسلم  
 فانها تخرق الحجاب كما ورد وتصعد بالدعاء الى السماء وقبلها يكون موقوفا بين السماء والارض  
 كما ورد ايضا في خبر ❦ ومنها ❦ ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم حين يصبح عشرا  
 وحين يمسي عشرا ادرسكته الشفاعة كما ورد عند الطبراني بسند جيد ❦ ومنها ❦ ان  
 من صلى عليه صلى الله عليه وسلم كل يوم ثلاثا وكل ليلة ثلاثا حبا وشوقا اليه صلى الله عليه  
 وسلم كان حقا على الله ان يفر له ذنوب تلك الليلة وذلك اليوم كما اورده موقوفا في الجلاء وتقدم  
 في الباب المتقدم ❦ ومنها ❦ ان السلام حين دخول المنزل فيه احد اولائم الصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم ثم قرأ: قل هو الله احد سبب لادرار الرزق وذهاب الفقر وضيق العيش كما امر به صلى الله عليه وسلم من شكا اليه ذلك وفعله فكان كما اخبر به صلى الله عليه وسلم حتى كثر ماله وفاض على جيرانه واقاربه وحديه، ثابت ذكره في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ انها يذكر بها التامى ما نسبته وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ خبر فيه انقطاع من خاف على نفسه التسيان فليكثر الصلاة على ﴿ ومنها ﴾ قيامها مقام الصدقة للمعسر الذى لا مال عند الخبر ايما رجل لم تكن عنده صدقة فايتل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة رواه جمع بسند حسن وقد ذهب بعض اهل العلم الى انها افضل من الصدقة حتى المفروضة لان ما افترضه الله على عباده وفعله هو وملائكته ليس كالذى افترضه الله على عباده فقط حكا في الدر المنضود ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لرد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلى والسلم عليه كما ورد بسند حسن بل صححه النووي في الاذكار وغيره ﴿ ومنها ﴾ عدم كون المحاسن الذى صلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم حسرة على اهله يوم القيامة وان دخلوا الجنة لما يرون من التراب وسنده صحيح وفي رواية وقاموا عن انت جيفة ﴿ ومنها ﴾ تمام الكلام الذى ابتدئ بها وبالحمد كما اورده مرفوعا في الجلاء وتقدم ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لعرض اسم المصلى عليه صلى الله عليه وسلم وذكره في حضرته الشريفة كما ورد بسند جيد ان صلاتكم على معروضة وان الله وكل بقبري ملائكة يلبثوني عن امي السلام وهذا مثل ان يقال ان صديق بن حسن يصلى عليك ويسلم يا رسول الله وكفى بالعبد خيرا وشرفا ونبلا ان يذكر اسمه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل في هذا المعنى

\* ومن خطرت منه ببالك خطرة \* حقيق بان يسو وان يتقدما \*

﴿ وقال الآخر ﴾

\* اهلا لمن لم اكن اهلا لموقعه \* قول المبشر بعد اليأس بالفرج \*

\* لك البشارة فاخلع ما عليك فقد \* ذكرت ثم على ما فيك من عوج \*

﴿ ومنها ﴾ النجاة من دعاء سيدنا جبريل عليه السلام وتأمين النبي صلى الله عليه وسلم بالبعد من الله ورسوله وكل خير على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه كما رواه كثيرون بسند رجاله ثقات ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور ايضا برغم الانف كما رواه الترمذي واحمد وصححه الحاكم ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور ايضا على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه بالحرمين من الشفاعة والعياذ بالله تعالى وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور ايضا على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه بدخول النار والنهق كما في رواية رجالها ثقات ﴿ ومنها ﴾ السلامة من اخطاء طريق الجنة لمن ذكر عنده وصلى عليه صلى الله عليه وسلم اخرجها الطبراني وغيره بسند حسن ﴿ ومنها ﴾ السلامة من جفائه صلى الله عليه وسلم حينئذ كما صح عن قتادة مرسلا ﴿ ومنها ﴾

الفوز برؤية وجهه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لمن صلى عليه عند ذكره كما رواه  
كثيرون \* ومنها \* السلامة من الداء بالوكيل لمن صلى عليه اذا سمع ذكره  
كما في كتاب شرف المصطفى لابن سعد \* ومنها \* السلامة من اللعن لمن ذكر عنده  
ولم يصل عليه كما ذكره في الحلية في قصة النبي \* ومنها \* الزاغة عن الوصف  
بكونه أتم الناس وانه لا دين له وانه بخيل البخلاء وانه يحجز الناس اذا صلى عليه صلى الله  
عليه وسلم حين ذكره كما اخرج ابو سعيد الاول والمروزي الثاني والثالث والرابع في الدر  
وغيرها \* ومنها \* انها سب لمحبه صلى الله عليه وسلم للعبد فانها اذا كانت سببا  
زيادة محبة المصلي عليه له فكذلك هي سب لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه  
كذا في الجلاء

\* ومن مذهبي حب النبي وآله \* وللناس فيما يشقون مذاهب \*

\* ومنها \* انها سب لهداية العبد وحياء قلبه فانه كلما اكثر الصلاة عليه صلى الله  
عليه وآله وسلم وذكره استوتت محبته على قلبه حتى لا تبقى في قلبه معارضة لشيء من اوامره  
ولا يشك في شيء مما جاء به بل يصير ما جاء به مكتوبا مسطورا في قلبه لا يزال يقرأه على تعاقب  
احواله ويقتبس منه الهدى والقلاح وانواع العلوم وكلما ازداد في ذلك بصره وقويت معرفته  
ازدادت صلواته عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت صلاة اهل العلم العارفين بسنته  
وهديه التامين له عليه خلاف صلاة العوام عليه الذين خطتهم منها ازعاج اعضائهم ورفع  
اصواتهم بها واما اتباعه العارفون بسنته العاملون بما جاء به فصلانهم عليه نوع آخر فكلما  
ازدادوا فيما جاء به معرفة ازدادوا له محبة ومعرفته بتحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله تعالى  
وهكذا حال ذكر الله عز وجل كلما كان العبد به اعرف واه اطوع واليه احب كان ذكره  
غير ذكر الفاسقين اللاهين عنه وهذا امر انما يعرف بالحس ويعلم بالخبر لا بالخبر وفرق  
بين من يذكر صفات محبوه الذي قد ملك حبه ججع قلبه وبني عليه بها ويمجده  
بها ويث من يذكرها اما اشارة واما لفظا لا يدري ما معناه ولا يطابق فيه قلبه لسانه كما  
انه فرق بين بكاء النائحة وبكاء التكلي فذكره صلى الله عليه وسلم وذكر ما جاء به وجد الله تعالى  
على انعامه والثناء عليه ومنه علينا بارساله صلى الله عليه وسلم هو حياء الوجود وروحه كما قيل

\* روح المجالس ذكره وحديثه \* وهدى لكل ملحد حيران \*  
\* واذا اخذ بذكره في مجلس \* فاولئك الاموات في الجبان \*

انتهى \* ومنها \* القاء الله تعالى الثناء الحسن للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين اهل  
السماء والارض لان المصلي طالب من الله جل اسمه ان يثني على رسوله ويكرمه ويشرفه  
والجزاء من جنس العمل فلا بد ان يحصل للمصلي نوع من ذلك قاله ابن القيم \* ومنها \*  
البركة في ذات المصلي وعمله وعمره واسباب مصلحته لان المصلي داع ربه ان يبارك عليه  
وعلى آله وهذا الداء مستجاب والجزاء من جنسه قاله ابن القيم رحمه الله \* ومنها \* انها  
سبب لدوام محبة النبي صلى الله عليه وسلم وزيادتها ونضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان

الذى لا يتم الا به لان العبد كلما اكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ومعاليه الخالصة لمحبه تضاعف حبه له وتزايد شوقه اليه واستولى على جميع قلبه واذا اعرض عن ذكره وعن استحضار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه ولا شئ اقر لعين العبد المحب من رؤية محبوبه ولا اقر لقلبه من ذكره واحضار محاسنه فاذا قوى هذا في قلبه جرى لسانه بدمحه والثناء عليه وذكر محاسنه وتكون زيادة ذلك وتفصله في قلبه بحسب زيادة الحب وتفصله في قلبه والحس شاهد بذلك حتى قال الشاعر فيه

\* عيبت لمن يقول ذكرت حبي \* وهل انسى فأذكر من نسيت \*  
فتعجب هذا المحب ممن يقول ذكرت محبوبى لان الذكر يكون بعد النسيان ولو كل حب هذا لما نسى محبوبه وقال آخر

\* اريد لا نسى ذكرها فكأنما \* تمثل لى ليلى بكل سابل \*  
فهذا اخبر عنه نفسه ان محبته لها مانع له من نسيانها وقال آخر

\* يراد من القلب نسيانكم \* وتأبى الطبايع على الناقل \*  
فاخبر ان حبهم وذكرهم قد صار طبعا له فمن اراد منه خلاف ذلك ابت عليه ذابغه ان تتدل عنه والمثل المشهور من احب شيئا اكثر ذكره وفي هذا الجنب الاشراف احق ما انشد

\* لوشق عن قلبى يرى وسطه \* ذكرك والتوحيد فى شطره \*

فهذا أتى عن قلب المؤمن ان توحيد الله وذكر رسوله مكتوبان فيه لا يتطرق اليهما محو ولا ازالة ولما كانت كثرة ذكر الشئ موجبة لدوام محبته ونسيانه سببا لزوال محبته او ضعفها كان الله تعالى هو المستحق من عبادته نهاية الحب مع نهاية التعظيم بل الشرك الذى لا يغفره الله تعالى هو ان يشرك به فى الحب والتعظيم فيحب غيره ويمظم من المخلوقات غيره كما يحبه ويعظمه قاله فى الجلاء ﴿ ومنها ﴾ انها اداء لاقبل القايل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكره على نعمته التى انعم الله بها علينا مع ان الذى يتحنن علينا من ذلك لا يحصى علما ولا قدرة ولا ارادة ولكن الله لكرمه سبحانه رضى باليسير من شكره واداء حقه عليه الصلاة والسلام ﴿ ومنها ﴾ انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفته انعامه على عبده بارساله فالصلى عليه صلى الله عليه وسلم قد تضمنت صلواته عليه ذكر الله وذكر رسوله وسؤاله ان يجزيه بصلاته عليه ما هو اهله كما عرفنا ربنا اسماءه صلى الله عليه وسلم وصفاته المتقدسة وهدانا الى طريق مرضاته وعرفنا ما يكون لنا بعد الوصول اليه والقدم عليه فهى متضمنة لمجماع الايمان كلها ﴿ ومنها ﴾ ان المصلى سلك احب الطرق الى الله تعالى يباثر الثناء على حبيبه وتعظيمه على طلب مصالح نفسه ومحابه وذلك احب عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان من آثر ما يحب الله ورسوله على ما تحبه وتهاوه نفسه يؤثره الله على غيره وهذا من اعظم الفوائد ﴿ ومنها ﴾ ان ذكره صلى الله عليه وسلم يمد من الذاكرين الله كثيرا جعلنا الله منهم كما فى الدر المنضود نقلا عن بعض العلماء ﴿ ومنها ﴾ انها سبب للحببة البرزية يعنى

الاجتماع به صلى الله عليه وسلم يقظة كما وقع لكثير من اهل السعادة وسببه كثرة الصلاة بما عليه بسطه العارف الشعرائى فى العهود المحمدية وبما قاله فيها ان من لم يحصل له الاجتماع به صلى الله عليه وسلم يقظة فهو رانى الآن لم يكتر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال واخبرنى الشيخ احمد الزواوى انه لم يحصل له الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة حتى واطب على الصلاة سنة كاملة يصلى كل يوم ويلة خمسين الف مرة واطال فى بيان هذا الحال وذكر نحوه فى المتن وفى كتاب الاخلاق ولا يخفى عليك ان بناء هذه المسألة على الطريقة السلوكية والتجريب لا على الرواية عنه صلى الله عليه وسلم وما كان كذلك فخاله معلوم وشأه واضح ومنهم من ذكر ان من واطب على الصلاة القلانية وصيغتها القلانية يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال ان ذلك مجرب ومثل ذلك لا يتحجج به فى الشريعة الحققة الا على وجه المتابعة والشهادة والاستئناس فان الرأى له صلى الله عليه وسلم فى اليقظة او النوم بهذه الطريقة مثلا ليس بافضل ممن لم يره فبهما وهو متصل وم لم عليه صلى الله عليه وسلم على شرطهما المتعبر عند اهله

باب هل الافضل والاكثر تمعا للشخص كثرة الذكر لله تعالى

او اكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال النووى فى التبان المذهب المختار الذى عليه من يعتمد من العلماء ان قراءة القرآن افضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك انتهى وقال الجزرى فى آخر مفتاح الحصن سئل مرة وانا بمجاور بالمدينة المنورة ايتهما افضل قراءة القرآن ام الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاجبت اما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فى المواطن التى ورد النص فيها افضل ولا يقرم غيرها مقامها واما فى غير ذلك فالقرآن افضل وينبغى الاكثار من الصلاة والتلاوة ولا يقصر فى ذلك الا محروم انتهى قال السيد ميرغنى قدس سره وهذا هو الاقرب للصواب وعليه الجمهور انتهى وهو الذى ذكره الائمة الشافعية ونصوا عليه فى كل ذكر ورد فى حال مخصوصه قالوا فالاشتغال بذلك الذكر افضل من الاشتغال بغيره وان كان غير قرآن ومن ذلك اذكار الطواف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليتها كما صرحوا بذلك كاه قال ابن حجر فى شرح العباب تلاوة القرآن افضل الذكر العام الذى لم يخص بوقت او محل اما ما خص بذلك بان ورد الشرع فيه ولا من طريق ضعيف فيما يظهر فهو افضل تنصيب الشارع عليه انتهى وايس المراد بافضليته الاشتغال بنحو سورة الكهف فى ايلة الجمعة ويومها كما ذكر ابن القاسم فى حاشية التحفة عدم الاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالكلية بل المراد اذا تمارض الامر ان وكان لو اشتغل باحدهما يجز عن الآخر لعذر من الاعذار فالاشتغال بالفاضل افضل حينئذ واما اذا امكنه الاشتغال بهما فهو الافضل الاكل بحيث بعد مكثرا من كل واحد منهما لورود طلب الاكثار منهما كما دلت عليه الاحاديث وصرحوا به واذ انقرر ذلك فاعلم ان ما ورد فيه ذكر



بخصوصه كالا ذكار الواردة في الصباح والمساء وعقب الصلاة وفي بعض الاحوال فالاشتغال بالوارد افضل وان كان غير قرآن وما لم يرد فيه ذكر مخصوص فلاشتغال بقرآء القرآن فيه افضل قال الغزالي تلاوة القرآن افضل للخلق كلهم الا انذهب الى الله تعالى فداومته على الذكر اولى وقال ابن عطاء الله تلاوته افضل مطابقا في كل حال من الاحوال الا في حال شغله عن الكلام انتهى قلت هذه الاقوال ليس عابها اثاره من علم وقال بعض العارفين ان الحال يختلف بتجرب الاختلاف المذكور فتي وجد انسا صادقا بالقرآن كان الاشتغال به افضل او غيره من الاذكار فهو اولى قال في ذخيرة الخير وهذا مسلك عدل اذ لا ريب انه اذا طهرت النفس من درن الرعونات وصفت عن اكدار الاغيار والشهوات وانجحت عن بصيرتها غشاوة الكائنات المانعة من نفوذ نورها الى الحقائق نصارت مدركة لقامض اسرار التيوب اللائق انكشافها لها باذن الوهاب الخالق فليوافق صاحب هذه النفس الطاهرة وارد الوقت بما يطلبه منه اى نوع كان من قراءة وذكر وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لانه حينئذ من رجال والذين جاهدوا فينا فلنهديهم سبلنا فيلج حضرة القرب من ابواب متصرف حسبما يدعوه اليه هاتف العناية الملاحظة لجميع شؤونه فلا يستغرق وقته الا بما يطلبه منه وارده فالاولى في حقه بكنه الهمة والقلب الحاضر الاقبال على تلاوة الكتاب العزيز الجامع لاصناف الدلالة على من اتزله تعالى مراعي حقوق القرآن معطى التلاوة حقه حافظا حضرة الحرمة التي دعى لها واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم يهوى من التبعج وسائل الطالبيين وانفع الاسباب الموصلة الى مقامات السابقين فينبغي ايضا اغتنام بركتها بالاشتغال بها ايضا حسبما يمكن مع كمال الحضور وملاحظة المصلى عليه والتأهل بالتأدب الحقيقي لما يقتضيه ساطان حضرتها مما لديه صلى الله عليه وسلم واما ما ذكره من افضلية الاشتغال بالاذكار المخصوصة بوقت على الاشتغال بالتلاوة في ذلك الوقت لا ينافي افضلية ذات القرآن الكريم على سائر الاذكار كما افصحته به الاحاديث الثابتة المعروفة في مضانها من كتب السنة المطهرة لان ثواب اتباعه صلى الله عليه وسلم يربو على ثواب الاشتغال بالذكر الحكيم كما نصروا عليه وسعد ذلك ان جميع الاذكار انما من الله تعالى بها لمعالجة الامراض الكالمة في بواطن الخلق المكونة من توارد آثار الاغيار على صفحات القلوب والطبيب ادرى بموقع الدواء ونجاحه واخراج عرق الداء من اصله على ما ينبغي ويليق وهو الطبيب الاعظم والحكيم الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم فلذلك كان اتباعه اشرف واجدى مما يتخيله القاصرون انه ازكى لديهم بحسب ما تقتضيه ظنونهم وتخيله خيالانهم الغير العصومة وشتان ما بين من عصمه الله في جميع احواله وعالومه وظنونه وتولى امره في سائر شؤونه صلى الله عليه وسلم وبين من جعله هدفا لنبال الخطأ ونوع له انواع التشابهات ابتلاء وفتنة فمن آمن به صلى الله عليه وسلم امام العارفين مفرقة صادقة بما يصلح لكل انسان في كل زمن وما يطلبه منه وقته وحاله وما يوجب اسباغ النعم الالهية ونوامها عليه ظاهرا وباطنا عاجلا واجلا صرح بمفهومه وظنونه وعالومه وكشوفاته واعترف بان التاكب عن سنة في طريق العالوم وسبيل الاعمال وصراط الاذكار ومنهج الدعوات وشريعة الاسلام يكون محر وما شقيا وضالا مضلا ناركا للاتباع تمسكا بالابتداع وفقنا الله لتباعه وجعلنا

من كمال اتباعه بعظيم جاهه عند ربه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وحزبه ﴿ وصل ﴾ لا خلاف في ان لفظة اللهم مناسما يا الله ولهذا لا تستعمل الا في الطلابة فلا يقال اللهم غفور رحيم بل يقال اللهم اغفر لي وارحمني والكلام على زيادة الميم عوضا عن حرف النداء مشهور وهذا البحث بطول جدا وليس من غرضنا في هذا المقام ولو اطبقنا عنان العلم في ذلك لاطال مداه راجع الجلاء فان فيه الجلاء عن ذلك وحاصل البحث عن اطرافه ان الداعي اذا سأل الله باللهم فكأنه قال ادعوا الله الذي له الاسماء الحسنى والصفات العليا فالإتيان بالميم المؤنثة بالجمع في آخر هذا الاسم ايدان بسؤاله تعالى باسمائه وصفاته كلها والدعاء ثلاثة اقسام ( احدها ) ان يسأله تعالى باسمائه وصفاته وهذا احد التأويلين في قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها ( واتاني ) ان يسأله بمجاخته وقره فيقول انا العبد الفقير المسكين البائس الذليل المستجير ونحو ذلك ( الثالث ) ان يسأله حاجته واذا ذكر واحدا من الامرين فالاول اكل من الثاني وثاني اكل من الثالث فاذا جمع الدعاء الامور الثلاثة كان اكل وهذا عامة ادعية النبي صلى الله عليه وسلم وفي الدعاء الذي علمه صديق الامة رضى الله عنه ذكر الاقسام الثلاثة وهذا الدعاء تقدم في محله وهذا القول الذي اخترناه قد جاء عن غير واحد من السلف قال الحسن البصرى اللهم مجمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ﴿ وصل ﴾ اصل لفظة الصلاة في اللغة يرجع الى معنيين احدهما الدعاء والتبرك والثاني العبادة والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة والعباد داع كما ان السائل داع وهذا لفظ متعارف لا اشترك فيه وهذه الصلاة من الأدعى واما صلاة الله سبحانه على عباده فنوعان عامة وهي صلواته على عباده المؤمنين ومنه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على آحادهم كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى وخاصة وهي على انبيائه ورسوله وخصوصا على خاتمهم وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم قال الضحاك صلاة الله رحمة وصلوة الملائكة الدعاء وقيل هي مغفرة قال في الجلاء هما ضعيفان اوجوه فذكرها ثم قال الواجب حمل اللفظ على معناه المتعارف في اللغة والمعروف عند العرب من معناها انما هو الدعاء والتبرك والثناء انتهى واما معنى اسم النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الاسم ابي محمد صلى الله عليه وسلم هو اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو اسم مفعول من الحمد فمحمد هو الذي كثر حمد الحامدين له مرة بعد اخرى او الذي يستحق ان يحمد مرة بعد اخرى وهذا علم وصفة اجتمع فيه الامر ان في حقه صلى الله عليه وسلم وان كان علما مختصا في حق كثير ممن تسمى به غيره وهذا شأن اسماء الرب تعالى واسماء كتابه واسماء نبيه صلى الله عليه وسلم هي اعلام دالة على معان هي بها اوصاف فلا تضاد فيها العلمية والوصف بخلاف غيرها من اسماء المخاوقين فتسميته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لما اشتمل عليه من معناه وهو الحمد فانه صلى الله عليه وسلم محمود عند الله وعند ملائكته وعند اخوانه من المرسلين وعند اهل الارض كلهم وان كفر به بعضهم وهو صلى الله عليه وسلم اخص من سمي الحمد بما لم يجتمع لغيره فانه اسمه محمد واحد وامته الممادون وصلواته وصلوة امته مفتحة بالحمد وخطابه مفتحة بالحمد وكتابه مفتوح بالحمد ويده اواء الحمد يوم القيامة وهو صاحب المقام المحمود ومن احب الوقوف على مقام المحمود فليقف

على ما ذكره سلف الامة من الصحابة والتابعين فيه في تفاسيرهم لقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واذاقام في ذلك المقام حده حينئذ اهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم واولهم وآخرهم وهو محمود بما يملأ به الارض من الهدى والايمن والعلم النافع والعمل الصالح وفتح به القلوب وكشف به الظلمة عن اهل الارض واستنقذهم من اسر الشياطين ومن اشرك بالله والسكر به والجهل به حتى نال به اتباعه شرف الدنيا والآخرة فان رسالته وافت اهل الارض وهم احوج ما كانوا اليه فانهم كانوا بن عباد او ائوان وعباد صلبان وعباد نيران وعباد كوكب ومغضوب عليهم والضالين وحيران لا يعرف ربا يعبد ولا بما يعبد والناس يأكل بعضهم بعضا من استحسن شيئا دعا اليه وقاتل من خالفه وليس في الارض موضع قدم مشرق بتور الرسالة وقد نظر الله الى اهل الارض ففتحهم عربهم وعجمهم الا بقايا على آثار دين صحيح فأغاث به البلاد والبلاد وكشف به تلك الظلم واحيي به الخلية بعد الموت فهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وكثر به بعد القلة واعز به بعد الذلة واغنى به بعد العيلة وفتح به اعين عميا وادانا صما وقلوبا غلغا فعرف الناس ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن ان تناله قواهم من المعرفة وابدأ واعاد واخصر واطب في ذكر اسمائه وصفاته وافعاله واحكامه حتى ثبتت معرفته في قلوب عباده المؤمنين والنجابت سبحان الشك والريب عنها كما ينحجب السحاب عن القمر ليلة البرد ولم يدع لامة حاجة في هذا التعريف لا الى من قبله ولا الى من بعده بل كفاهم وشفاهم واغناهم عن كل من تكلم في هذا الباب أولم يفهم انا انزلنا عليك الكتاب بتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون روى ابو داود في مراسيله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى يد بعض اصحابه قطعة من التوراة فقال كفى بقوم ضلالة ان يتبعوا كتابا غير كتابهم انزل على غير نبينهم فانزل الله عز وجل تصديق ذلك أولم يفهم الآية فهذا حال من اخذ دينه عن كتاب منزل تلى غير النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بمن اخذه عن عقل فلان وفلان وقدمه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والنبي الذي عرفهم الطريق الموصل لهم الى ربهم ورضوانه ودار كرامته ولم يدع حسنا الا امرهم به ولا قبضا الا نهامهم عنه قال ابو ذر لقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر بقلب جناحه في السماء الا ذكرنا منه علما ولم يدع بابا من العلم النافع للعباد المقرب لهم الى ربهم الا فتحه ولا مشكلا الا بينه وشرحه حتى هدى الله به القلوب من ضلالها وشفاها من اسقامها وانماؤها به من جهالها فأنى بشر احق ان يحمده ويصلى عليه ويسلم عليه منه صلى الله عليه وسلم جراء الله عن امته خير الجزاء وجهنا به في دار الرضاء وقد اطال في الجلاء في بيان كونه رحمة للعالمين وكونه مجبولا على مكارم الاخلاق وكرائم الشيم وقال صكل محبة وتعظيم للبشر فانما تجوز تبعها لمحبة الله وتعظيمه كحبة رسوله وتعظيمه فانها من تمام محبة مرسله واعظيمه فان امته يحبونه لمحبة الله له ويعظمونه ويجولونه لاجلال الله له فهي محبة لله من موجبات محبة الله وكذلك محبة اهل العلم والايمن ومحبة الصحابة واجلالهم تابع لمحبة الله ورسوله والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى الله عليه منه المهابة والمحبة ولكل مؤمن مخلص حظ من ذلك ولهذالم يكن بشر احب الى بشر ولا اهيب

ولا اجل في صدره من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر اصحابه فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتتاً على ما يقتضى ان يحمده عليه مرة بعد مرة سمى محمداً وهو اسم موافق لعناه وانظ مطابق لسماءه ﴿ وسئل ﴾ اختلف في آل النبي صلى الله عليه وسلم على اربعة اقوال ( احدها ) انهم هم الذين خرمت عليهم الصدقة وفيهم ثلاثة اقوال احدها انهم بنو هاشم وبنو المطلب وبه قال الشافعي واحمد في رواية عنه الثاني بنو هاشم خاصة وبه قال ابو حنيفة واحمد في رواية والثالث انهم بنو هاشم ومن فوقهم الى غالب فيدخل فيهم بنو المطلب وبنو امية وبنو نوفل وبه قال اصحاب مالك ( وثانيها ) ان آل النبي صلى الله عليه وسلم هم ذريته وازواجه خاصة قالوا والآل والاهل سواء وهم الازواج والذرية ( وثالثها ) ان آل الله صلى الله عليه وسلم هم الابعاء الى يوم القيامة وروى هذا عن جابر بن عبد الله والثوري الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم واختاره الازهرى ( ورابعها ) ان آلهم الاتقياء من امته وقد تصدى في جلاء الافهام لذكر حجج هذه الاقوال وبين ما فيها من الصحيح والضعيف ثم قال والصحيح القول الاول ويليها القول الثاني واما الثالث والرابع فضعيفان لان النبي صلى الله عليه وسلم قد رفع الشبهة بقوله ان الصدقة لا تحل لآل محمد وقوله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً وهذا لا يجوز ان يراد به عموم الامة فأول ما حل عليه الآل في الصلاة الآل المذكورون في سائر ألفاظها ولا يجوز العدول عن ذلك انتهى قلت والراجح هو القول الثاني كما حقق في غير هذا الموضع وذهب اليه جمع جم من المحققين من اهل الحديث وغيرهم وهو الحق ان شاء الله تعالى لتظاهر الأدلة بذلك وذكر في الجلاء في هذا الموضع ازواجه صلى الله عليه وسلم واطال الكلام في بيان حالهن وشرفهن الى نحو كراسة ونصف لا ارى في ذكره ههنا فائدة زائدة فان عمله علم السير والسنة ثم تكلم على لفظة الذرية واشتقاقها وتكلم على اسم ابراهيم عليه السلام وان معناه بالسريانية اب رحيم وان الله جعله الاب الثالث للعالم فان الاب الاول آدم والثاني نوح وهو امام الخنساء ويسميه اهل الكتاب عود العالم وجميع اهل الارض متفقة على تعظيمه وتوحيه ومحبهه وكان خير بنه سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم قال ومناقب هذا الامام الاعظم والخليل الاكرم يعنى ابراهيم عليه السلام اجل من ان يحيط بها كتاب وان مد الله في العمر افرادنا كتاباً في ذلك يكون قطرة من بحر فضائله او اقل جعلنا الله من ائمه به ولا جعلنا من عدل عن ملته بمنه وكرمه ﴿ وصل ﴾ ذكر في الجلاء في المسألة المشهورة بين الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم عليه السلام فكيف طب له من الصلاة مثل ما لابراهيم مع ان المشبه به اصله ان يكون فوق المشبه فكيف الجمع بين هذين الامرين المتنافيين وما قاله الناس فيها وما فيها من صحيح وفساد واطلب في بيان ذلك رداً وتعباً ثم قال والاحسن ان يقال محمد صلى الله عليه وسلم هو من آل ابراهيم بل هو خير آلهم فكيف قولنا كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم متناولاً للصلاة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية ابراهيم قال ولا ريب ان الصلاة الحاصلة لآل ابراهيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم اكل من الصلاة الحاصلة له دونهم ويظهر حينئذ فائدة التشبيه وجريه على اصله وان المطلوب له من الصلاة بهذا اللفظ اعظم من المطلوب

له بعد وفاته إذا كان المطلوب بالدعاء إنما هو مثل المشبه به وله أوفر نصيب منه صار له من المشبه المطلوب أكثر مما لإبراهيم وغيره وانضافت إلى ذلك ماله من المشبه به من الحصة التي لم تحصل لغيره فظهر بهذا من فضله وشرفه على إبراهيم وعلى كل من آله وفيهم النبيون ما هو اللائق به وصارت هذه الصلاة دالة على هذا التفضيل وتابعة له وهي من موجباته ومقتضياته فضلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا وجزاه عنا أفضل ما جرى نبيا عن أمته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حديد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حديد مجيد ﴿ وصل ﴾ حقيقة البركة الثبوت والازوم والاستقرار قال الجوهري كل شيء ثبت واقام فقد برك انتهى والبركة الماء والزيادة والتبرك الدعاء بذلك يقال بارك الله وبارك فيه وعليه وله والرب تعالى يقال في حقه تبارك لا مبارك قال تعالى تبارك الله رب العالمين وفي دعاء القنوت تباركت وتعاليت والمقصود هنا الكلام على قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وهذا الدعاء يتضمن اعطائه من الخير ما اعطاه لآل إبراهيم وادامته وثبوته ودوامه لهذا حقيقة البركة ذكر في الجلاء في هذا الموضوع ما بارك الله به في آل إبراهيم ثم قال ومنها انه اخرج منهم امة محمد صلى الله عليه وسلم تمام سبعين امة هم خيرها وكرمها وجل آثارهم في الارض سببا لبقاء العالم وحفظه فاذا ذهبت آثارهم من الارض فذلك اوان خراب العالم قال ابن عباس او ترك الناس كلهم الحج لوقعت السماء على الارض واخير النبي صلى الله عليه وسلم ان في آخر الزمان يرفع الله يده من الارض وكلامه من المححف وصدور الرجال فيمؤذي يقرب خراب العالم وهكذا الناس اليوم انما قيامهم بقيام آثار نبيهم وشرائعهم بنحس ظهورها وهلاكهم وعنتهم وحلول البلاء والشربهم عند تعطيلها والاعراض عنها والتحاكم إلى غيرها واتخاذ سواها قال في الجلاء ومن تأمل تسليطه الله سبحانه من سلطه على البلاد والعباد من الاعداء علم ان ذلك بسبب تعطيلهم لسنة نبيهم وشرائعهم صلى الله عليه وسلم فسقطه الله عليهم من اهلكهم وانتم منهم حتى ان البلاد التي لا آثار للنبي صلى الله عليه وسلم وسنته وشرائعهم فيها ظهور دفع الله عنها بنحس ظهور ذلك نبيهم انتهى واقول لعل هذا الظهور في بعض البلاد كان في زمن صاحب الجلاء وكان الله يدفع عنهم الشر والبلاء واما اليوم فقد تساوت البلاد والعباد في ترك السنة والاختد بالبدعة فعم الله تعالى البلاد واقنته عليهم في كل شيء من انفسهم واولوالهم واولادهم واقتربت الساعة واذن الدهر بالانصرام وصارت العيون عميا والآذان صما والقلوب غلغا والناس كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة وعاد الزمان كما كان مضاهيا زمن الفترة وعصر الجاهلية وما اشبهه الليلة يا بارحة قال في الجلاء وحق لاهل هذا البيت ان لا تزال الاسن رطبة بالصلاة عليهم والسلام واتائه والتعظيم والقلوب ممتلئة من تعظيمهم ومحبتهم واجلالهم وان يعرف المصلي عليهم انه لو انفق انفاسه كلها في الصلاة عليهم ما وفى القليل من حقههم بجزاهم الله عن برته افضل الجزاء وزادهم في الملا الاعلى تعظيما وتشريفا وتكريما وصلى الله عليهم صلاة دائمة لا انقطاع لها وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين



﴿ وصل ﴾ واما اختتام الصلاة بهذين الاسمين الكريمين من اسماء الرب سبحانه وتعالى  
 وهما الحمد المجيد فالحمد فبيل من الحمد بمعنى محمود وهو ابلغ من المحمود فان فعلا اذا عدل به  
 عن مفعول دل على ان تلك الصفة قد صارت مثل السحبة والجلبة والخلق اللازم فالجيد الذي  
 له من الصفات واسباب الحمد ما يقتضى ان يكون محمودا وان لم يحمده غيره فهو جيد في  
 نفسه وهكذا الجيد والمجد والمجد والمجد اليهما يرجع الكمال كله فذكر هذين الاسمين عقيب  
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله مطابق لقوله تعالى رحمة الله وبركاته  
 عليكم اهل البيت انه جيد ﴿ وصل ﴾ الدعوات والاذكار التي رويت بألفاظ مختلفة  
 كانوا الاستنشاحات وانواع التشهدات في الصلاة وانواع الادعية التي اختلفت ألفاظها  
 وانواع الاذكار ومنها هذه الالفاظ التي رويت في الصلاة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد سلك بعض المتأخرين في ذلك طريقة في بعضها وهو ان الداعي يستحب له ان  
 يجمع بين تلك الالفاظ المختلفة ورأى ذلك انضل ما يقال فيها فرأى انه يستحب للداعي بدعاء  
 الصديق رضي الله عنه ان يقول اللهم اني ظلت نفسي ظلاما كبيرا ويقول المصلي على  
 النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى ازواجه وذريته وارحم  
 محمدا وآل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وكذلك في  
 البركة والرحمة ويقول في دعاء الاستخارة اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني  
 ومعاشي وعاقبة امرى وعاجله وآجله ونحو ذلك قال ليصيب ألفاظ النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقينا ما شك فيه الراوى ولتجمع له ألفاظ الادعية الاخرى فيما اختلفت ألفاظها  
 ونازعه في ذلك آخرون وقال هذا ضعيف من وجوه ( احدها ) ان هذه طريقة محدثة  
 لم يسبق اليها احد من الائمة المعروفين ( الثاني ) ان صاحبها ان طردها لزمه ان  
 يستحب للمصلي ان يستفتح بجميع انواع الاستنشاحات وان يتشهد بجميع انواع التشهدات وان  
 يقول في ركوعه وسجوده جميع الاذكار الواردة فيه وهذا باطل قطعاً فانه خلاف عمل  
 الناس ولم يستحبه احد من اهل العلم وهو وان لم يطردها تناقض وفرق بين متمثلين  
 ( الثالث ) ان صاحبها ينبغي له ان يستحب للمصلي والتالى ان يجمع بين القراءات  
 المتنوعة في التلاوة في الصلاة وخارجها ومعلوم ان المسلمين متفقون على انه لا يستحب ذلك  
 للقارئ في الصلاة ولا خارجها اذا قرأ قراءة عبادة وتدبر وانما يفضل ذلك القراء احيانا ليتخمن  
 بذلك حفظ القارئ لانواع القراءات واحاطته بها واستحضاره اياها والتكثي منها عند طلبها  
 فذلك تمرين وتدريب لا تعبد مستحب لكل تال وقارئ بل المشروع في حق التالى ان يقرأ بأبى  
 حرف شاء وان شاء ان يقرأ بهذا مرة وبهذا مرة جاز ذلك وكذلك الداعي اذا قال ظلت  
 نفسي ظلاما كثيرا مرة ومرة قال كبيرا جاز ذلك وكذلك المصلي اذا صلى على النبي صلى  
 الله عليه وسلم مرة بلفظ هذا الحديث ومرة بلفظ آخر وكذلك اذا تشهد فان شاء تشهد يتشهد  
 ابن مسعود وان شاء يتشهد ابن عباس وان شاء يتشهد عمر وان شاء يتشهد عائشة وكذلك  
 في الاستنشاح ان شاء استفتح بحديث علي وان شاء بحديث ابي هريرة وان شاء باستنشاح عمر  
 وان شاء فعل هذا مرة وهذا مرة وكذلك اذا رفع رأسه من الركوع ان شاء قال اللهم ربنا لك

الحمد وان شاء قال ربنا ولك الحمد ولا يستحب له ان يجمع بين ذلك كله وقد احتج غير واحد من  
 الأئمة منهم الشافعي على جواز الانواع المأثورة في الشهادات ونحوها بالحديث الذي رواه  
 اصحاب الصحاح والسنن وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القرآن على سبعة  
 احرف فجوز النبي صلى الله عليه وسلم القراءة بكل حرف من تلك الاحرف واخبر انه شاف  
 وكاف ومعلوم ان المسروع في ذلك ان يقرأ بتلك الاحرف على سبيل البديل لا على سبيل الجمع  
 كما كان الصحابة يفعلون (الرابع) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع بين تلك  
 الالفاظ المختلفة في آن واحد بل اما ان يكون قال هذا مرة وهذا مرة كما قلنا الاستفاح  
 واتشهد واذكركم الركوع والسجود وغيرها فتباعد صلى الله عليه وسلم يقتضى ان لا يجمع بينها  
 بل يقال هذا مرة وهذا مرة واما ان يكون الراوى قد شك في الالفاظ فان ترجح عند  
 الداعي بعضها صار اليه وان لم يترجح عنده بعضها كان مخيراً بينها ولم يشرع له الجمع فان  
 هذا نوع ثالث لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيعود الجمع بين تلك الالفاظ في آن واحد  
 على متصود الداعي بالابطال لانه قصد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ففعل ما لم يفعله  
 قطعاً انتهى وقد تقدم الكلام على صيغة الصلاة الجامعة لجميع ما ورد فيهما من الالفاظ في  
 الاحاديث بالتأنيق والجمع والحكم والحكم ❁ وصل ❁ تقدمت ألفاظ الصلوات  
 المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم الروية في دواوين الاسلام من صحاح السنة المظهرة  
 وحسانها وضعاؤها واما الواردة عن سلف هذه الامة وانتمها الأبرار وقادتها وساداتها  
 الاخيار فبني كثير لا يأتي عليه الحصر تكفيات به مصنعات العتبتين بالصلاة عليه صلى الله عليه  
 وسلم الواهين بحمالة صلى الله عليه وعلى آله على قدر جماله وكلامه ❁ فيها ❁ ما اخرج ابو موسى  
 المدني عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ اللهم يادائم الفضل على البرية يا باسط اليدين  
 بالعطية يا صاحب المواهب السنية صل على محمد حبر الورى وصحبه واغفر لنا يا ذا العلى في هذه  
 العشة وعن على كرم الله وجهه بلفظ صلوات الله وملائكته وانبيائه ورسله وجمع خاتمه  
 على محمد وآل محمد وعاليهم السلام ورحمة الله وبركاته ويمكن ان يلحق ذلك بما ورد عنه  
 صلى الله عليه وسلم لان الذى يظهر ان لذلك حكم الرفع ❁ ومنها ❁ ما ذكره القاضى  
 عياض في الشفاء عن الحسن البصرى قال من اراد ان يشرب بالكأس الاوفى من حوض  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه  
 واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجيمين يا ارحم الراحمين  
 ❁ ومنها ❁ ما اخرج النيرى عن عبد الله الوصلى المعروف بابن المشتهر بلفظ اللهم لك الحمد  
 كما انت اهله فضل وسلم وبارك على محمد وعلى آله كما انت اهله وافعل بنا ما انت اهله فالك  
 اهل القوى واهل المغفرة ❁ ومنها ❁ الكيفية المنسوبة الى الشيخ الجليل رضى الله  
 تعالى واقتضها اللهم صل على سيدنا محمد السابق الخلق نوره الرحمة للعالمين فلهوره عدد من  
 مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق العدم وتحيط بالمد صلاة لا غاية  
 لها ولا انتهاء ولا امد لها ولا انقضاء صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك وعلى آله وصحبه كذلك  
 والحمد لله على ذلك ❁ ومنها ❁ صلاة السيد عبد الله العلى بلفظ اللهم صل على سيدنا

محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التي لقنها النبي صلى الله عليه  
 وسلم مشافهة السيد المذكور اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة اهل الارضين  
 واجري ارب الحفك الخفي في امرى والسلمين ﴿ ومنها ﴾ صلاة نور القيامة التي وجدت  
 على بعض الاجار مكتوبة بخط القدرة وهي اللهم صل على محمد بمر انوارك ومدن اسرارك  
 لسان جنتك وامام حضرتك وطراز ملكك وخزانة رحمتك وطريق شربعتك التلذذ بتوحيدك  
 انسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين اعيان خلقك المتقدم من نور ضياءك صلاة تدوم  
 بدوامك وتبقى ببقائك لا ينهي اهل ان علمك صلاة ترضيك وترضيه بها عنا يارب العالمين  
 وفي رواية زيادة صلاة محل بها عقدتي وتفرج بها ككربيت عقب قوله من نور ضياءك  
 ﴿ ومنها ﴾ الصلاة المنسوبة للعارف بالله ابي الحسن البكري وهي اللهم صل على سيدنا  
 محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق الهادي الى صراطك المستقيم صلى الله  
 عليه وعلى آله واصحابه حق قدره ومقداره العظيم ﴿ ومنها ﴾ صلاة فك الكرب  
 للسانى اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتى السارى سره في جميع الاسماء  
 والصفات ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التي نقها الشيخ عبد الباقي عن اشياخه اللهم صل وسلم  
 وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يابق بكماه ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التي  
 نقلت عن ابن عطاء الله اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الاخرين وصل على  
 محمد في السنين وصل على محمد في المرسلين وصل على محمد في الملا الاعلى الى يوم الدين  
 ﴿ ومنها ﴾ الصلاة المحببة المروية عن الشيخ محيى الدين رحمه الله اللهم صل على محمد  
 صلاة تجنبنا بها من جميع الاهوال والافات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتظهرنا بها من جميع  
 السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى القابا من جميع الخيرات والحيات  
 وبعد الممات ﴿ ومنها ﴾ ما نقلوه عن السيوطى اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي  
 الحبيب العالى القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ ومنها ﴾ صلاة الشيخ عبد  
 القادر القاسى اللهم صل على سيدنا محمد رسولك الامين كما لانهاية لكمالك وعدد كاله وسلم  
 وبارك ﴿ ومنها ﴾ صلاة السيد محمد التهامى اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما  
 تاما على نبي تحل به القدر وتفرج به الكرب وتقضى بها الحاجات وتسال به الرغائب وحسن  
 الخواتم ويستسقى التمام بوجهه وعلى آله وصحبه ﴿ ومنها ﴾ ما ذكره بعض المشايخ اللهم  
 صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله ﴿ ومنها ﴾ ما نقلوه  
 عن الاستاذ الماوى اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقة اداء ﴿ ومنها ﴾  
 اللهم صل على سيدنا محمد القطب الكامل وعلى اخيه جبريل المطوق بالنور ﴿ ومنها ﴾  
 اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله صلاة تزن الارض والسماوات وما في علمك  
 عدد افراد جواهر العالم واضعاف ذلك انك حميد مجيد نقها الماوى رحمه الله ﴿ ومنها ﴾  
 ما نقله السيد محمد الجزولى اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آدم ونوح و ابراهيم وهوسى وعيسى  
 وما بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ﴿ ومنها ﴾ اللهم صل  
 وسلم على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين قائد الفر المحجلين السيد الكامل الفاتح الحسام

الرؤوف الرحيم الصادق الأمين السابق للعقابي نوره ورحمة للعالمين ظهوره عدد من مضي من خلقك ومن بقي ومن ساعد منهم ومن شقي سلاة تستغرق العد وتخيض بالحد الى آخرها وقد ذكر السيد محمد المغربي في وردة الجيوب شيئا كثيرا من ذلك كذا في ذخيرة الخير والحق ان في ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتب السنة المطهرة لمنسوخة عن جميع ذلك وقد ذكرنا هذه الكيفيات المذكورة هاهنا منافع وفوائد لا سبيل الى قبولها الا التجريب وفي بعضها مبالغته لم تثبت في الصيغ المأثورة فالتمسك بسنة خير من احدث بدعة ﴿ وصل ﴾ وعن صنف في فضائل الصلاة اسماعيل القاضي وابوبكر ابن عاصم النبيل وابو محمد جبن القرطبي وابو عبد الله النيرى المالكي في كتابه الاعلام بفضل الصلاة على النبي عايه افضل الصلاة والسلام وابن القيم في جلاء الافهام وهو احسن مصنفات الباب واكثرها فوائد والتاج الفاكهاني المالكي في كتاب الفجر المنير في الصلاة على النبي البشير وابو القاسم ابن احمد القرشي المالكي في جزء لطيف سماه فضل التسليم على النبي الكريم وابو العباس احمد بن معد الاندلسي في انوار الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار جمع فيه اربعين حديثا والشهاب ابن ابي حجلة الشاعر الحنفي في كتاب دفع التهمة في الصلاة على نبي الرحمة والمجد الفيروز آبادي في الصلوات والبشر في الصلاة على سيد البشر قال السخاوي وكل هؤلاء قد طالعتمها ومن المؤلفين في الباب ابو الشيخ بن حيان الحافظ وابو موسى المديني الحافظ وابن بشكوال في كتاب القرية الى رب العالمين بالصلاة على سيد المرسلين والفضلاء المقدسي صاحب المختارة وابن عبد الهادي المقدسي وابو نعيم والنفسي والسبكي والجمال بن حجلة والنضل بن احمد الجصاص وابو سعيد الاعرابي وشعبان الآتاري وابو احمد الدماطي في كشف التهمة بالصلاة على نبي الرحمة وابو العيين بن عساكر الحافظ وابن سيد الناس البعري والمحب الطبري ومحمد بن عبد الرحمن الحميري نزيل تلسان في اربعين حديثا ومحمد بن موسى في القوائد الدينية في الصلاة على خير البرية وبعض المحدثين في الرقم المعلم وموضوعه ذكر المواطن التي يصلي فيها على النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من جمع جم ذكرهم السخاوي وغيره وللشيخ عبد الحق الدهلوي كتاب ترغيب اهل السعادات في تكثر الصلاة على سيد الكائنات انجبه من كتابه جذب القلوب وفيه من الصيغ المأثورة نحو اثنت عشرة صيغة وسائر صيغ الصوفية الكرام ولا شك ان الاتيان بالصيغ الواردة في الاحاديث افضل واكمل للتلبس باللفظ النبوي ولهذا قال بعض اهل العلم ان افضلها ما ورد في التشهد وقد ورد ذلك على كيفيات مخصوصة كما تقدم وكل منها كاف شافي واف في حصول المقصود ﴿ وصل ﴾ القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق للسخاوي رحمه الله كتاب لطيف في هذا الباب رتبته على مقدمة في تعريف الصلاة لغة واصطلاحا وحكمها ومعلمها وعلى خمسة ابواب (الاول) في الامر بالصلاة (الثاني) في ثوابها (الثالث) في التحذير من تركها (الرابع) في تلبينه صلى الله عليه وسلم وورده السلام (الخامس) في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في اوقات مخصوصة واتى في كل باب باحاديث واقاويل العلماء وذكر في الخاتمة جواز العمل

بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال وسرد اسماء الكتب التي انتفع بها وفي هذا الباب مؤلفات مستقلة ومباحث منضمة الى الكتب بجواهر العقدين وذخيرة الخير وغيرهما والذي ذكرناه في هذا المقام من مباحث الصلاة غاية في الاختصار ونهاية في التحقيق، وليس هذا المختصر مقام بسط الكلام على ادلة ما ذكر فليرجع المشوق الى المطولات وفي هذا المقدار مقنع وبلاغ تقوم عابدين

— باب في ذكر ورد فضله ولم يخص وقتا من الاوقات —

عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله افضل الذكر اخرجته احمد وزاد وهي افضل الحسنات وهكذا في مسند البرار واخرجه ايضا الترمذى بلفظ افضل الذكر لا اله الا الله قال محمد بن علي بن محمد بن علان البكرى الصدفي في القنوحات الربانية على الاذكار الواويز ان اريد بالذكر المصدر كان التقدير قول لا اله الا الله وان اريد به الافاظ التي وضعت للذكر لم يتحجج الى تقدير واخرجه ابن ماجه وزاد وافضل الدعاء الحمد لله وهكذا اخرجته النسائي وابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح الاسناد وكلهم اخرجوه من طريق طلحة بن خراش عن جابر وهو انصارى مدني صدوق قال الازدي له ما ينكر وثقه ابن حبان واخرج له في صحيحه واخرجه احمد من حديث ابى ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا علمت سيئة فأتبها حسنة تحموها قال قلت يا رسول الله أن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات قال في مجمع الزوائد رجاله نفقات الا ان سمر بن عطية حدث به عن اشباخه عن ابى ذر ولم يسم احدا منهم انتهى قال شارح العدة وفي الحديث دليل على ان كلمة التوحيد افضل الذكر وافضل الحسنات وحق لها ذلك فانها مفتاح الاسلام بل باب الذي لا يدخل اليه الا منه بل عماده الذي لا يقوم بغيره وهي احد ارکان الاسلام وهي الفرقان بين الاسلام والكفر وبين الحق والباطل انتهى قال المطهر وانما كانت افضل الذكر لان الايمان لا يصح الا بها وقال زين العرب او بما في معناها والجمهور على الاول ولانها كلمة التوحيد والحق والاخلاص قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اى دم على علم ذلك قال الرازى في اسرار التنزيل وقد ذكر الله تعالى كلمة التوحيد في سبعة وثلاثين موضعا في التنزيل انتهى ولانها تؤثر تأثيرا بينا في تطهير القلب من كل وصف ذميم راسخ في باطن الذاكر قال القرطبي في التفسير قال ابن الجوزى ليس شئ اطرد للشيطان من القلب من قول لا اله الا الله ثم تلا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا انتهى قال ابن علان رحمة الله قال بعض العلماء لهذه الكلمة اسماء ( الاول ) كلمة التوحيد فانها تدل على نفي الشرك على الاطلاق لان لا نفي الجنس ومعها يذهب احتمال وجود اله آخر بخلاف اله واحد فانه ليس في العبارة ما ينفي احتمال اله آخر بالبال ( الثاني ) كلمة الاخلاص كان معروف الكرخي يقول يا نفس اخلصي لخلصي ( الثالث ) كلمة الاحسان قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ( الرابع ) دعوة الحق قاله ابن عباس ( الخامس ) كلمة العدل



قال تعالى ان الله يأمر بالعدل ( السادس ) الطيب من القول قال تعالى وهدوا الى الطيب من القول ( السابع ) الكلمة الطيبة قال تعالى ومثل كلمة طيبة الآية ( الثامن ) القول الثابت قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ( التاسع ) كلمة التقوى قال تعالى وأنزههم كلمة التقوى ( العاشر ) الكلمة الباقية قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه ( الحادي عشر ) كلمة الله العاييا ( الثاني عشر ) المثل الأعلى ( الثالث عشر ) كلمة السواء قال تعالى فل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ( اربع عشر ) كلمة النجاة ( الخامس عشر ) كلمة العهد قال تعالى لا يمككون الشفاعة الا من أخذ عند الرحمن عهدا ( السادس عشر ) كلمة الاستقامة ( السابع عشر ) مقاليد السموات والارض ( الثامن عشر ) القول السديد ( التاسع عشر ) البر ( العشرون ) الدين قال تعالى ألا لله الدين الخالص ( الحادي والعشرون ) الصراط المستقيم ( الثاني والعشرون ) كلمة الحق قال تعالى ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق يعنى قول لا اله الا الله ( الثالث والعشرون ) العروة الوثقى قال تعالى ومن يكثر باطاعوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اى بلاله الا الله التى هى حصن الحق ( الرابع والعشرون ) كذا: الصدق قال تعالى والنزى جاء بالصدق وصدق به انتهى وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال يارسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألنى عن هذا الحديث احد اولى منك لمسأرت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قالها خالصا من قلبه اخرجته البخارى وفيه دليل على ان قائل هذه الكلمة هو اسعد الناس بالشفاعة النبوية لكون مقيدا بان يقول ذلك خالصا من قلبه لا اذا قالها بدون خلوص وكان الاخلاص فى السلف كثيرا واما اليوم فقد عن عزة الكبريت الأجر ونذر ندور عنقاء مغرب بل كل من يأتي به مخالصا يرمونه بكل حجر ومدد وفى هذا الباب كتاب الدين الخالص فى حظى بمنايه وتحلى بمسايه فقد اتى بالاخلاص فى قولها ان شاء الله تعالى والكتاب والسنة تدعوان الى الخلوص وتنهيان عن ضده وهو الشرك ولا شك ان اخلاصهم فى قولها من مارس القرآن والحديث وعمل بهما فى كل حذير وجليل ومن تمسك بغيرهما من الفقه المصطلح والرأى البحت والقياس المجرد فقد حرم من بركاتها ومن القول بها اخلاصا والكلام فى هذا المرام يطول جدا وليس هذا موضعه فى شأن الاطلاع عليه فعليه بكتاب الدين الخالص والزجوع اليه فان فيه ما يشفى العليل ويروى الغاليل والمراد بالشفاعة هنا بعض انواعها واما الشفاعة العظمى فاسعد الناس بها من يدخل الجنة بغير حساب قاله فى شرح العدة وعن ابى ذر رضى الله عنه قال ايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم وعليه ثوب ابيض ثم ايتته فاذا هو نائم ثم ايتته وقد استيقظ فجلست اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قنت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قنت وان سرق قنت وان سرق قنت وان سرق قنت وان سرق قنت وان سرق قنت وان سرق قنت ثم قال فى الاربعة على رغم انك ابى ذر قال فخرج ابوذر وهو يقول وان رغم انك ابى ذر اخرجته مسلم والحديث متفق عليه كما فى الشكاة ولفظه فى آخره وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال

وان رغب النفس ابي ذر ومعنى رغب اصبق بالزغام وهو يفتح الزاء بمعنى التراب ويستعمل مجازاً بمعنى كره او ذل قال في شرح العدة على هذا الحديث وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمة التي هي كلمة التوحيد اذا مات العبد على قولها وكانت خاتمة كلامه الذي يتكلم به مختاراً عاقلاً اوجب له الجنة ولم يضره ما تقدم من المعاصي وان كانت كبائر كالزنا والسرقة وذلك بفضل الله يؤتيه من يشاء ومن ابي هذا قلنا له صح هذا عن الصادق المصدوق على رغب نفسك وهو لا يقول الا الحق لمكان العصمة لا سيما فيما طريقه البلاغ وقد تكلف قوم رد هذا الحديث انصحح وما ورد في معناه بما لا يمتنع ولا يفتى من جوع وبعضهم تكلف تقييده بعدم المنع وليس على ذلك اثاره من علم انتهى وسيأتي الكلام على هذا في حديث البطاقة ان شاء الله تعالى ويدل على هذا حديث انس في قصة معاذ وفيه قال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صدقاً من قلبه الا حرمه الله على النار الحديث متفق عليه وفي الباب عن عباد بن عباد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله حرم الله عليه وعن عثمان رضي الله عنه فان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة اخرجته مسلم وفي حديث معاذ بن جبل قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة شهادة ان لا اله الا الله رواه احمد وعن ابي هريرة في حديث طويل مر فوعا اذهب بنتي هاتين من ليق من وراء الحياض يشهد ان لا اله الا الله مستيقناً بها قلبه بشره بالجنة الحديث اخرجته مسلم وحيث ورد لا اله الا الله فقط فالمراد به الكلمة السابعة لما تقرر في الاصول ان المطلق يحمل على المقيد ولدلالة الأدلة الكثيرة على ان القول باحد جزئيهما لا ينفع حتى يلحق به الجزء الآخر قال المنذرى في الترغيب والترهيب ذهبت طوائف من اساطين اهل العلم الى ان مثل هذه الاطلاقات التي وردت في من قال لا اله الا الله دخل الجنة او حرم عليه النار ونحو ذلك انما كان في ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى مجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك والدلائل على هذا كثيرة متظاهرة والى هذا القول ذهب الضمك والزهري وسفيان الثوري وغيرهم وقالت طائفة لا احتياج الى ادعاء النسخ فان كل ما هو من اركان الدين وفرائض الاسلام هو من لوازم الاقرار بالشهادتين وتمتاته فاذا اقر ثم امتنع عن شيء من الفرائض جمعوا او تهاونا على تفصيل الخلاف فيه حكما عليه بالكفر وعدم دخول الجنة وهذا القول ايضا قريب وقالت طائفة التلظظ بكلمة التوحيد سبب يقتضى دخول الجنة والنجاة من النار بشرط ان يأتي بالفرائض ويحتمل الكبار فان لم يأت بالفرائض ولم يحتمل الكبار لم يمنعه التلظظ بكلمة التوحيد من دخول النار وهذا قريب مما قبله قال وقد بسطنا الكلام على هذا والخلاف فيه في غير موضع من كتبنا والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى وفيه ما سيأتي وعلى كل حال لا نفع من القول بالكلمة الطيبة اذا كان باخلاص من صميم القلب واستيقان الختان وانها تحمو الذنوب كما كنا ما كان والله در الولي العلامة الامام هاشم بن يحيى السامري اسكنه الله عرفات الجنات حيث قال

\* على رغب انفس لاوعيد نبئت لي \* بتوحيدك اللهم في الخلد مسكنا \*

\* وهل يقنط العبد المسئ وربه \* كريم عظيم الصفح يعفر ما جنى \*  
 \* اذا خاف من وصف الشديد عقابه \* اتاه الرجاء من وصفى الجود والفضي \*  
 \* وان اوعد النيران ثم عفا فلم \* يكن مختلفا لكن كريما ومحسنا \*  
 \* ولم لا يكون القول بالعفو راجحا \* وقد سبقت اوصاف رحمة ربنا \*  
 \* سنجو من النيران لکن بفضلہ \* ونسكن في الجنات طيبة الجنات \*  
 \* ومن يتأول ما يشاء فقل له \* متى صرت بوابا عليها فردنا \*  
 \* ﴿وقلت انا بالفارسية﴾

\* رفت نواب وهمان کلمه توحيد بلب \* کس نديدست زکيتى سقرى بهتر ازين \*  
 ( غيره )

\* اميد هست دم مرک از لب نواب \* بر آيد اشهد ان لا اله الا الله \*  
 والحاصل ان في الاحاديث المذكورة دليلا على ان هذه الكلمة المشتملة على الشهادتين تقتضي  
 تحريم قائلها على النار ومن حرم عليه النار فلا تمسه ابدا وظاهره انها تكفر جميع الذنوب على  
 اختلاف انواعها والله الحكمة البالغة وهو الغفور الرحيم وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مختصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه  
 عن محارم الله رواه الطبراني في الاوسط وفي الكبير الا انه قال ان تحجزه عما حرم الله  
 عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نعتة يوما من  
 دهره يصيد قبل ذلك ما اصابه رواه البراز والطبراني ورواه صحيح البخاري وعن ابي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا وكيف نجدد ايماننا يا رسول الله  
 قال اكبروا من قول لا اله الا الله اخرجته احمد والطبراني في الكبير قال المنذرى واسناد  
 احمد حسن وقال الهيثمي رجال احمد ثقات وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمة الشريفة كما  
 كانت محصلة للاسلام ابتداء تكون مجدة له اذا قالها القائل من المسلمين المؤمنين  
 فن قالها فقد جدد ايمانه الحاصل له من قبل ومعلوم ان ذلك يقتضي قوة الايمان وزيادته  
 على ما كان عليه قبل ان يقول هذه الكلمة المباركة وفي حديث ام هانئ بنت ابي طالب مرفوعا  
 قول لا اله الا الله لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل اخرجته الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد  
 واصل الحديث عند النسائي وابن ماجة من حديثها الطويل وفي هذا الحديث دليل على ان  
 هذه الكلمة لا تترك ذنبا لقائلها بل يعفوه الله تعالى له وانها فائقة على غيرها من الاعمال بحيث  
 لا يشبهها عمل ولا يبلغ الى درجتها كما ما كان وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والمجد لله تملأه ولا اله الا الله ليس لها دون الله  
 حجاب حتى تخلص اليه اخرجته الترمذي وقال حديث غريب انتهى وفيه دليل على  
 ان هذه الكلمة حسنة من الحسنات الواصلة الى الله تعالى على كل حال وهذا  
 الوصول اليه من دون حجاب هو كناية عن قبولها وحصول الثواب لقائلها ولها من الاعمال  
 المقبولة على كل حال وفي كل حال وفي الباب احاديث كثيرة دالة على شرف هذه الكلمة  
 واختصاصها بمزايا عاجلة وآجلة وعن ابي ايوب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات  
 كان كمن اعتق اربعة من ولد اسمعيل اخرجهم الشيخان والترمذي والنسائي والمحدث دل على  
 ان هذا المذكور يقوم في الاجر مقام عتق اربع رقاب من ولد اسمعيل وهم اشرف العرب  
 وقد ثبت ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فعلى هذا يعتق  
 قائل هذه الكلمات عشر مرات عتقا متضاعفا مرة بعد مرة حتى يبلغ اربع مرات ولا شك ان  
 عتق النفس اكثر ثوابا واعظم اجرا وفي حديث البراء بن عازب مرفوعا ومن قال لا اله الا  
 الله الخ فهو كمنعتق نسمة اخرجها احد وابن ابي شبة بطوله قال المنذرى ورواه احمد صحيح بهم  
 في الصحيح وهو في الترمذي باختصار وقال حديث حسن صحيح وقرنه ابن حبان في صحيحه في  
 موضعين واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابى ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 من قال لا اله الا الله الخ كان كعدل محرر او محررين قال المنذرى ورواه ثقات صحيح بهم  
 وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح وفي الحديث ان قول هذه الكلمة يعدل تحرير  
 رقبة وفي الحديث الآخر على الشك في كونه يعدل رقبة او رقبتين وهذا اجر عظيم وثواب  
 فتحيم وفي حديث جابر يرفعه هي التي علمها نوح ابنه فان السموات لو كانت في كفة لرحمت  
 بها ولو كانت حاققة لضميتها اخرجها ابن ابي شبة والبيهقي من حديث ابن عمرو والبرار  
 من حديثه باسناد رجاله ثقات صحيح بهم الا ابن اسحق واخرجها الحاكم من حديث ابن عمرو  
 ايضا مرفوعا بلفظ لو ان السموات والارض وما فيهما كانت حلقة فوضت لا اله الا الله عليها  
 لضميتها وقال صحيح الاسناد والكفة بكسر الكاف يعني كفة الميزان لاستدارتها وكل مستدير  
 كفة بالكسر كما ان كل مستطيل كفة بالضم وقوله لضميتها من الضم ولفظ البرار والبيهقي  
 لقصمتها من القصم وهو كسر الشيء وابانته قيل ومعنى الضم لا يعرف ههنا قلت بل المراد  
 ان السموات لو كانت حلقة لضميتها هذه الكلمات اى انضمت عليها حتى صارت داخلها  
 كما انها لو كانت في كفة لرحمت هذه الكلمات عليها والمراد تعظيم شأن هذه الكلمة واما  
 انضمت فمعناه ههنا واضع اى لو كانت في حاققة لقصمتها حتى تخص الى الله كما هو لفظ البرار  
 فانه قال فيه من حديث ابن عمرو اوصيك بقول لا اله الا الله فانه لو وضعت في كفة  
 ووضعت السموات والارض في كفة لرحمت عليهن ولو كانت حاققة لقصمتهن حتى تخص الى  
 الله تعالى وعن معاذ بن عبدالله بن رافع قال كنت في مجلس فيه عبدالله بن عمر وعبدالله  
 ابن جعفر وعبد الرحمن بن ابي عمرة قال سمعت معاذ بن جبل يقول سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول كل انسان احدهما ليس لها نهاية دون العرش والاخرى تلاما بين السماء  
 والارض لا اله الا الله والله اكبر قال ابن عمر لابن ابي عمرة انت سمعته يقول ذلك قال نعم  
 فبكى عبدالله بن عمر حتى اختضبت لحية بدوهه وقال هما كلتان نعلقهما ونالفهما اخرجها  
 الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ومعاذ بن عبد الله لم اعرفه وابن لهيعة حديثه حسن  
 وبقية رجاله ثقات وفي رواية ليس لها نهاية موضع نهاية اى لا يتهاها عن الوصول الى العرش  
 نهاية والاولى هي كلمة التوحيد والاخرى هي الله اكبر وعن عبدالله بن عمرو رضى الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض احد يقول لا اله الا الله والله اكبر

ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفت عنه خطاياه واركانت مثل زيد البحر اخرجه الترمذى والنسائى وهذا لفظ الترمذى وقال حديث حسن واخرجه من حديثه ابن ابى الدنيا والحاكم وزاد سبحان الله والحمد لله قال الحاكم وحاتم يعنى ابن ابى صرفة ثقة وزايده مقبوله انتهى وفى الحديث دليل على ان التكلم بهذا الذكر مرة واحدة يحوو الذنوب وان كانت فى الكثرة الى غاية تساوى زيد البحر وفضل الله واسع وعطاؤه جهم وهو واسع الرحمة كثير العفو كما قال ويهفو عن كثير وفى حديث ابى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم فى فضل قول لا اله الا الله يا موسى لو ان السموات السبع والارضين سبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن لا اله الا الله رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم من طريق دراج عن ابى الهيثم عنه وصححه وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعلم كلمة لا يقولها حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم على النار لا اله الا الله رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ورواه بنحوه وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتى على رؤوس الخلائق يقوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أنتكر من هذا شيئا أظلمت ككتبتى الخائضون فيقول لا يارب فيقول أفذلك عند فيقول لا يارب فيقول الله تبارك وتعالى بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم فوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يظلم مع اسم الله شئ اخرجه ابن ماجه والحاكم فى المستدرک وابن حبان وصححه واخرجه ايضا الترمذى من حديثه وقال حديث حسن غريب واخرجه ايضا البيهقى من حديثه قال فى شرح العمدة وفى الحديث تحقيق لما ذكرناه قريبا من ان هذه الشهادة تكفر جميع الذنوب وان ابى ذلك قوم وقالوا ان هذا ونحوه انما كان فى ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى مجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك ومن القائلين بهذا الضحك والزهرى والثورى ولا يخفك ان هذا مجرد رأى بحث لم يعضد بدليل ولا ينافى ذلك ورود العقوبات المعينة على ترك فريضة من فرائض الله تعالى فان الجمع ممكن من دون اهدار لهذه الادلة الصحيحة المتواترة ومن شك فى تواترها فليرجع الى دواوين الحديث فانه يقف على ذلك باسرها بحث فكيف يدعى نسخ ما هو متواتر بمجرد الرأى والاستبعاد فان ذلك كان لقصد ان لا يتكل الناس على هذه المنهج الربانية فذلك ممكن بدون تقنين لبعاده وبجازفة فى دعوى نسخ شرائعه التى شرعها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقالت طائفة انه لا حاجة الى دعوى النسخ وزعموا ان القيام بفرائض الدين وتجنب منهياته هو من لوازم الاقرار بهذه الشهادة ومن ثمة وقالت طائفة ثالثة ان التلظ بهذه الشهادة سب لدخول الجنة وللصحة من النار بشرط ان يأتي بالفرائض ويجنب المحرمات وان عدم الاتيان بالواجبات وعدم اجتناب المحرمات مانع لما تقتضيه هذه الاحاديث الصحيحة الكثيرة وهذه الأقوال كما ترى لم تربط بما يشد من



عضدها ولم تعد بمسأمة يقتضى قبولها ولا ثبت على أساس قوى ولا على رأى سوى ورد  
 التفضل الرباني جمد للمنة وانكار كفران لها والهداية الى الحق بيد الوهاب العليم وبما يدفع  
 هذه التأويلات ما وقع في حديث عبادة بن الصامت الآتى بعد هذا بلفظ ادخله الله الجنة على  
 ما كان منه من عمل انتهى واقول دل عليه قوله سبحانه قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم  
 لا تقنطوا من رحمة الله ان الله ينفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وغيرها من آيات  
 الرجوى الدالة على هذا المراد ولا يلجئ الى تأويل الحديث الى ما اولوه به فانه مصداق منحجر  
 الواسع والحاصل ان نفس الاقرار بكلمة الشهادة من افضل الاعمال الحسنة والاقوال الصالحة  
 فان فرض رجل ليس له الا هذه فهو عمل حسن جاء به من صميم القلب وفصح اللسان وان  
 قصر في سائر الاعمال وفرط فيهما من سائمة النفس الامارة بالسوء واغواء ابليس  
 الرجيم المطرود فالله سبحانه يعرف له قدر هذه الشهادة والاخلاص في قولها وينفر ذنوبها  
 اى ذنب كان كبيرا او صغيرا مستورا او مشهورا ومن هنا قيل التوحيد رأس الطاعات  
 كما ان الشرك ملاك السيئات وما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم والتدم توبة  
 والتوبة بحجة الذنوب بلا خلاف بين اهل العلم لقوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب  
 كمن لا ذنب له وما في معنى ذلك من الاحاديث الاخرى والشك في قبول التوبة بعد وجودها  
 بشرائطها يكاد ان يكون كفرا والله يتوب على من تاب وامان مات وكان مصرا على  
 الكبائر ولم يتب منها فهو في مشيئته سبحانه ان شاء عذبه وان شاء غفر له والغفران سائق لغفر  
 التائب ايضا لا مانع له سبحانه من ذلك وقد قال تعالى في كتابه العزيز ان الله لا ينفر ان  
 يشرك به ويعفر ما دون ذلك ان يشاء والسجلات جمع سجل وهو الصحيفة وقيل الكتاب الكبير  
 والبطاقة بكسر الواحدة رفة صغيرة يكتب فيها ما يراد كتابته وقد تكلمنا على هذا  
 الحديث في مواضع من مؤلفاتنا وهو مستندنا في العفو والغفرة عنده سبحانه يوم القيامة ان  
 شاء الله تعالى

\* مهمات فكرت في ذنوبي \* خفت على قبي احتراقه \*  
 \* لكنه يظني لهيى \* بذكر ماجاء في البطاقة \*  
 وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته وكلته القاها  
 الى مريم وروح منه وان الجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل متقى عليه  
 وبهذا يرفع تأويل المؤولين لهذه التفضلات الالوية والمنح الربانية حسبما قدمنا الاشارة الى  
 هذا والله الحمد ولفظ مسلم من قال اشهد الخ وفيه ان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة من  
 اى باب من ابواب الجنة الثمانية شاء واخرجه ايضا التائب وفي لفظ مسلم والترمذى من  
 هذا الحديث من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرمه الله على النار والظاهر  
 ان تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر في هذه الشهادة وجهه انه آخر الرسل قبل البئمة  
 المحمدية وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه قواوا سبحان  
 الله ومحمد مائة مرة من قالها مرة كتب له عشرين ومن قالها عشرين كتب له مائة ومن

قالها مائة كتبت له الفا ومن زاد زاده الله ومن استغفر الله غفر له اخرجه الترمذى وهذا لفظه وقال حسن غريب والنسائى واخرج الحاكم من حديث ابى ظلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة او وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتبت له مائة الف حسنة واربعما وعشرين الف حسنة قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه الطبرانى من حديث ابن عمر مرفوعا من قال سبحان الله الخ قال التذرى فى اسناده حسن وفى قوله من زاد زاده الله دليل على ان هذا التضعيف غير مختص بهذا العدد المنصوص عليه بل هو ثابت فى كل عدد وان زاد كما يدل عليه الادلة القاضية بان الحسنة بعشر امثالها وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اخبرك بأحب الكلام الى الله قال قلت يا رسول الله اخبرنى بأحب الكلام الى الله فقال ان أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده اخرجه مسلم والترمذى وفى رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى الكلام افضل قال ما اصطفى الله للملائكة اولعباده سبحان الله وبحمده واخرجه ايضا من حديثه النسائى وافظ الترمذى سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده وقال حديث حسن صحيح واخرج مسلم والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه من حديث مصعب بن سعد قال حدثنى ابى قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أليجوز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة قال الجهدى هكذا هو فى كتاب مسلم فى جميع الروايات او يحط وقال البرقائى ورواه شعبة وابو عرانة ويحيى القطان عن موسى الذى رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير الف انتهى وقد وقع فى رواية للترمذى والنسائى وابن حبان ويحط بغير الف قال الترمذى بعد اخرجه حسن صحيح وفى حديث ابن عمرو فى وصية نوح لابنه اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وان من شئ الا يسبح بحمده الحديث هذا لفظ النسائى واخرجه ابن ابى شيبه فى مصنفه بلفظ الذى امر بها نوح ابنه فانها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق واللفظ الاول اخرجه ايضا البرار والحاكم وقال صحيح الاسناد وفى حديث جابر من قالها غرست له نخلة فى الجنة اخرجه الترمذى وحسنه والنسائى والحاكم وابن حبان وصححه وفى رواية للنسائى واحدى روايات ابن حبان بافظ شجرة بدل نخلة وعن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هاله الليل ان يكابد او يخل بالمال ان ينقه او يجن عن العدو ان يقاتله فايكثر من سبحان الله وبحمده فانها أحب الى الله من جبل ذهب ينقعه فى سبيل الله اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد وفيه سليمان بن احمد الواسطى وثقه عبدان وضعفه الجمهور والغالب على بقية رجاله التوثيق وقال التذرى فى الترغيب والترهيب هو حديث غريب ولا بأس باسناده وفى الحديث دليل على ان القيام بهذه الامور المذكورة افضل من هذا الذكر ولهذا قيد ان يدول اليه بالجزئ ختمها والهول هو الامر الشديد ومعنى المكابدة له مقاساة شدته وفى حديث معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس فى الجنة اخرجه احمد قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وهنا ادق القرس وكذلك فى الحديث المتقدم قريبا فينبغى ان يحتمل المطلق على

المقيد بكونها نخله وعن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفة والبرار في مسنده وابن حبان في صحيحه وجود الهيثمي اسناد البرار وقد تقدمه الى تجويد اسناده الزبدي في الترغيب والترهيب وصححه ابن حبان وقد سبق انه يحتمل المطلق على المقيد فيكون المفروض في الجنة هو النخله وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اخرجه البخاري ومسلم والترمذي والمعنى لا كلفة في النطق بهما على الناطق لحنه حروفهما وذلك انه ليس فيهما حرف من حروف الاستعلاء ولا من حروف الاطباق ولا من حروف الشدة سوى الباء والدال وان اجرهما عظيم كثير وهما في ميزان الحسنات الر عظيمة وفي حديث ابن عباس يرفسه من قالها مع استغفر الله العظيم واتوب اليه كتب له كما قالها ثم علمت بالعرش لا يجموها ذنب علمه صاحبها حتى تلقى الله يوم القيامة محتومة كما قالها اخرجه البرار وفي اسناده يحيى بن عمرو بن مالك النكري بضم النون البصرى وهو ضعيف وقال الدارقطني صويلج لا يستبرهه وبقية رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمة تبقى مهيئة لقائلها محتوما عليهما لا يحطبا عمل ولا يجموها ذنب الى موقف الحساب والعقاب يوم القيامة وعن جويرية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بصكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع اليها وهي جالسة بعد ان اضحى فقال ما زلت على الحمال التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قات بعدك ثلاث مرات اربع كانت لو وزنت بما قات منذ اليوم لو زنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية لمسلم سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وزاد النسائي في آخر الحديث والحمد لله كذلك وفي رواية له سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته والمعنى مقدار وزن عرشه سبحانه مع عظم قدره وكون السموات والارض بالنسبة اليه كحلقه ملتصاة في فلاة ومداد كلماته اى عددها وقيل المداد مصدر كالد وهو ما يكثر به ويزيد وفي الحديث دليل على ان من قال سبحان الله عدد كذا كتب له ذلك القدر وذلك فضل الله بمن به على من يشاء من عباده فلا يتجه ههنا ان يقال ان مشقة من قال هكذا اخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى يبلغ الى مثل ذلك العدد فان هذا باب منحه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباد الله تعالى وارشدهم اليه ودلهم عليه تخفيفا عليهم وتكثيرا لاجورهم من دون تعب ولا نصب والله الحمد وقد ورد ما بقوى هذا في كثير من الاحاديث سيأتي بعضها وبما يدل على هذا ما ذكرناه حديث سعد بن ابى وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حمى تسبح به فقال ألا اخبرك بما هو ابسر عليك من هذا وافضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل

ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك اخرجه ابو داود والترمذى وحسنه والحاكم وابن حبان وصححه واخرج الترمذى والحاكم في المستدرک وابن حبان وصححه عن صفية ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وبين يديها اربعة آلاف نواة تسبح بهن فقال يا بنت حبي ما هذا قالت اسبح بهن قال قد سبحت منذ قت على رأسك اكثر من هذا قالت علمني يا رسول الله قال قولي سبحان الله عدد ما خلق من شئ وعن ابى الدرداء قال ابصرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احرك شفتي فقال يا ابا الدرداء ما تقول قلت اذكر الله قال افلا اعلمك ما هو افضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل قلت بلى قال سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملء ما خلق وسبحان الله عدد كل شئ وسبحان الله ملء كل شئ وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملء ما احصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملء ما خلق والحمد لله ملء كل شئ والحمد لله ما احصى كتابه والحمد لله ملء ما احصى كتابه اخرجه البرار والطبراني قال في مجمع الزوائد وفيه ايث بن ابي سليم وهو ثقة لكنه مدلس وابو اسراييل اللاتى حسن الحديث وبقية رجالهما رجال الصحيح انتهى ويشد من عضده الاحاديث الآتية بعد هذا وفي هذا الحديث دليل على ما قدمنا من انه يكتب للذاكر اذا قال عدد كذا او نحو ذلك جميع ما ذكر بعده او نحوه وان كان يفوت الاحصاء ولا يمكن الوقوف على مقداره احد من بني آدم فان الله سبحانه يعلم ذلك ويحيط بكل شئ ويراد بقوله ملء كذا الدلالة على الكثرة والمجاورة لما يتصوره الاذهان وتقدره العقول وان كان الكلام في الاصل من الاعراض التي لا استقرار لها ولا يتصف بانها تلاءم كذا ولا تتصف ايضا بكيل ولا وزن ويمكن ان يقال ان الله سبحانه يجعل هذه الاذكار اجساما عنده فتتصف بذلك كما ورد في الصحيح ان الله سبحانه يري صدقة المتصدق كما يري احدا قلوه وما ورد في معنى ذلك ويمكن ان يراد بقوله عدد ما احصى كتابه اللوح المحفوظ الذي يقول الله سبحانه في شأنه ما فرطنا في الكتاب من شئ ويمكن ان يراد به القرآن ويمكن ان يراد به جميع كتب الله المنزلة على رسوله وفي الباب عن ابى امامة الباهلي مثل حديث ابى الدرداء وله طرق وألفاظ عند اهل السنن وغيرهم ذكره بتسامه شارح العدة وقال والحاصل انه قد صححه باعتبار البعض من طرقه ثلاثة ائمة ابن حبان والحاكم وابن خزيمة وحسن المنذرى اسنادا من اسانيد الطبراني وكذا الهيثمي وقال ان رجال احد رجال الصحيح والحديث يدل على الاجر بعدد ما اضاف الذاكر العدد اليه او الوزن او نحوهما وهكذا سائر الاحاديث المذكورة هنا وعن ابى مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهور شطر الايمان والحمد لله تلاءم الميراث وسبحان الله والحمد لله تلاءم ما بين السماء والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها اخرجه مسلم والترمذى والنسائي واخرج الترمذى عن رجل من بنى سليم قال عدتهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدي فقال التسبيح نصف الميراث والحمد لله تلاءم ما بين السماء والارض والصوم نصف الصبر والظهور نصف الايمان قال الترمذى حديث حسن واخرج نحوه ايضا من حديث ابن عمرو

والعنى ان اجرهما يانغ في الكثرة الى هذا الحد انه عملاً هذا الفضاء الواسع ويمكن ان يراد نفس هذا الذكر على التأويل المذكور قريبا وهكذا الكلام في قوله تملأ الميزان ونحوه وعن سمرة ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله عز وجل اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بأيهن بدأت اخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وزاد النسائي وهن من القرآن وفي رواية من حديثه بلفظ افضل الكلام بعد القرآن وهن من القرآن لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله الخ اخرجه احمد قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح انتهى واخرج الطبراني والبراز من حديث ابى الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ ان الله اختار لكم من الكلام اربعا وهن من القرآن الخ وفي اسناده معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف والزارى عنه اسحق بن سليمان الرازى وهو اضعف منه وفيه دليل على ان هذه الاربعة افضل الكلام بعد القرآن وفي الحديث الاول دليل على ان هذه الاربعة احب الكلام الى الله ولا ينافية ما تقدم من ان سبحان الله وبجمده احب الكلام الى الله تعالى لان التسبيح والتحميد هو من جملة هذه الاربعة المذكورة هنا قال في تحفة الذاكرين هذه الواو الواقعة بين هذه الكلمات هي واقعة لعطف بعضها على بعض كسائر الامور المتماثلة فهل يكون الذكر بها بغير واو فيقول الذاكر سبحان الله الحمد لله لا اله الا الله الله اكبر او يكون الذكر بها مع الواو فيقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الظاهر الاول لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم بانهم يقولون كذا وكذا فالقول هو المذكور من دون حرف العطف كسائر التعليمات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم انتهى ومعنى قوله هن من القرآن ان التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل ثابت في القرآن بتلك الصيغ القرآنية وهذه منزلة منضمة الى منزلة كونها افضل الكلام بعد القرآن واحبه الى الرحمن وعن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كتب له بكل حرف عشر حسنات اخرجه الطبراني في الكبير وابن ابى الدنيا قال المنذرى باسناد لا بأس به وفي هذا الحديث تخصيص على اجر عظيم وثواب كبير وهو ان للذاكر بهذا الذكر بكل حرف عشر حسنات وفضل الله واسع وعطاؤه جود وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس اخرجه مسلم والنسائي قال في شرح العدة ينبغي لكل مسلم ان تكون هذه الكلمات احب اليه مما طلعت عليه الشمس كما كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما طلعت عليه الشمس ومن لازم المحبة الاكثار من الذكر بها فان المحب لا يغيب عنه محبوبه ومن احب شيئا اكثر ذكره والمراد بما طلعت عليه الشمس هو الدنيا باسمها فان الشمس تطلع عليها وتغيب عنها وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ابراهيم ليلة اسرى بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخرجه الترمذى وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه انتهى وهو عنده من طريقة ابى القاسم وهو لم يسمع من ابيه عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن



اسحق الراوى عن ابى القاسم هو ابو شبة السكرى قال المنذرى واه واخرجه من هذا الطريق ايضا الطبرانى فى الاوسط والصفير وزاد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرجه بهذه الزيادة ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى ايوب وايضاً الطبرانى من حديث سلمان الفارسى باسناد واه واقتضاه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الجنة قيعاناً فأكثرها من غراسها قالوا يا رسول الله وما غراسها قال سبحان الله الخ قال فى مجمع الزوائد وفيه الحسين بن علوان وهو ضعيف وقيعان جمع قاع وهو المكان المستوى الواسع وقال ابن فارس القاع الارض المساء وقيل الارض الخالية من الشجر وعن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يفرس غراساً فقال يا ابا هريرة ما الذى تفرس قلت غراساً قال ألا ادلك على غراس خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يفرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة اخرج ابن ماجه والحاكم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد وحسن المنذرى اسناد ابن ماجه واخرج الطبرانى من حديث ابن عباس يرفعه من قال الخ غرس له بكل واحدة منهن شجرة فى الجنة قال المنذرى واسناده حسن لا بأس به فى المتابعات وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله من عدو قد حضر قال لا ولكن من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهم يأتين يوم القيامة مجنبتات معقبات وهن الباقيات الصالحات اخرجه النسائى والحاكم فى المستدرک والطبرانى فى الاوسط وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد الطبرانى فى الاوسط ولا حول ولا قوة الا بالله وجود اسناده المنذرى واخرجه من حديثه ايضا فى الصغير قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح انتهى واخرجه البيهقى ايضا والجنة بضم الميم وتشديد النون ما يستتر ويقي ومعنى مجنبتات بفتح النون مقدمات امامكم وقيل هى بكسر النون جمع مجنبة وهى التى تكون فى اليمين واليسرة والاول اولى بدليل قوله معقبات اى مؤخرات يعقبكن من ورائكن والمجنبتات من امامكن وفى رواية للحاكم مجنبتات بتقديم النون على الجيم وكذا رواه الطبرانى فى الاوسط وجمع فى الصغير بين اللفظين فقال مجنبتات مجنبتات والله اعلم وعن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهم الباقيات الصالحات وهن يحططن الحطابا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة اخرجه الطبرانى فى الكبير وفى لفظ له خذهن قبل ان يحال بئلك وبينهن وهن الباقيات قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى باسنادين فى احدهما عمرو بن راشد اليمى وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح وقد وردت احاديث فى تسمية هذه الكلمات بالباقيات الصالحات منها ما اخرجه النسائى وابن حبان فى صحيحه وصححه من حديث ابى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التهليل والتكبير والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرجه احمد وابو يعلى باسنادين حسنين والحاكم وقال صحيح الاسناد ومنها ما اخرجه الطبرانى فى الاوسط وفى اسناده كثير بن سالم وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان فى الثقات والضعفاء ومنها حديث ابى هريرة المتقدم قبل هذا وعن ابى هريرة وابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اصطفى من الكلام اربعاً سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فن قال سبحان الله كتبت له

عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال والحمد لله مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله  
مثل ذلك ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له  
ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة اخرجه احمد والنسائي والحاكم في المستدرک وقال  
صحيح على شرط مسلم وقال في مجمع الزوائد رواه احمد والبراز ورجاهما رجال الصحيح واخرجه  
ايضا من حديثهما ابن ابى الدنيا والبيهقي وزاد في آخره ومن اكثر ذكر الله فقد برى من النفاق  
وفي الحديث دليل على ان هذه الاربعة الكلمات اصطفاها الله سبحانه على سائر الكلام وما  
اصطفاه الله عز وجل فهو حقيق بان يشتغل العباد به ويتربون اليه بمجيئه والاستكثار منه  
وقد اشتمل من الاجر على نصيب وافر وثواب عظيم فان ثبوت عشرين حسنة وتكفير عشرين  
سيئة في كل واحدة من هذه الاربعة الكلمات مما يتنافس فيه المتنافسون ويرغب  
فيه الراغبون ومعنى من قال الحمد من قبل نفسه يعنى من عند نفسه زيادة على ما ذكر  
اولا من التسبيح وما بعده وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اما يستطيع احدكم ان يعمل كل يوم مثل أحد عملا قالوا  
يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال كلكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا قال  
سبحان الله اعظم من أحد ولا اله الا الله اعظم من أحد والحمد لله اعظم من أحد والله  
اكبر اعظم من أحد اخرجه النسائي والبراز والطبراني في الكبير وابن ابى الدنيا  
وكلهم روه عن الحسن البصرى عن عمران ولم يسمع منه ورجاله كلهم ثقات اثبات  
لولا هذا الانقطاع بين الحسن وعمران وشيخ النسائي عرو بن منصور هو ثقة ايضا وفي  
الحديث للعباد في هذه الاربعة الكلمات اجر عظيم وخير جسيم فان كل واحدة منها اذا كانت  
اعظم من أحد وهو اعظم جبال دار الهجرة كان في ذلك من الترفع فيها والتشويق  
الى الاستكثار من قولها ما يهن اعطاف الراغبين ويجذب قلوب الصالحين وينشط افئدة  
الذاكرين وعن ام هانئ بنت ابى طالب قالت مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم  
فقلت مرني بعمل اعمله وانا جالسة قال سبحي لله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد  
اسماعيل واحدى الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحمدين عليها في  
سبيل الله وكبرى مائة تكبير فانها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة وهالى الله مائة تهليلة  
اخرجه النسائي وهذا لفظه والحاكم وقال صحيح الاسناد وزاد في آخره وقول لا اله الا الله  
لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل واخرجه احمد باسناد حسن وقال في آخره قال ابو خلف احسبه  
قال تملأ ما بين السماء والارض ولا يرفع لاحد يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا ان أتى بمثل  
ما اتيت به واخرجه ابن ماجة باختصار والبيهقي بتسامه وابن ابى الدنيا فجعل ثواب الرقاب في  
التحميد ومائة فرس في التسبيح وقال فيه هالى مائة تهليلة لا تدر ذنبا ولا يشبهها عمل ورواه  
الطبراني في الكبير ولم يقل احسبه الخ ورواه في الاوسط باسناد حسن الا انه قال فيه قالت قلت  
يا رسول الله قد كبرت سنى ورق عظمى فدلنى على عمل يدخلنى الجنة فقال نوح نوح اقد سألت  
الخ وقال فيه وقول لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك مما اطبعت عليه السماء والارض ولا  
يرفع يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا من قال مثل ما قلت او زاد وفي جعل اجر التسبيح بعدل

عنت مائة رفة من ولد اسماعيل ما يدل على مزيد شرفه على التكبير والتعظيم والله اعلم  
واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال  
سبحان الله وبحمده كان له مثل مائة بدنة اذا قاتها مائة مرة ومن قال الحمد لله مائة مرة كان كعدل  
مائة فرس مسرج ملجم في سبيل الله ومن قال الله اكبر مائة مرة كان عدل مائة بدنة تخبر بمكة قال  
المذري رواه اسناده رواة الصحيح خلا سليم بن عثمان الفوزي يكشف حاله فانه لا يحضرنى الا ان  
فيه جرح ولا عدالة انتهى قال في الميزان سليم ايس بثقة وفي الحديث دليل على ان كلمة التسبيح  
وكلمة الحمد وكلمة التكبير تعدل كذا وكذا وهذا اجر عظيم وثواب شريف وعن ابي سلمى راعى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بخمسة ما  
اقلهن في الميزان لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله اكبر والوارد الصالح يتوفى للمرء المسلم  
فيقتسبه اخرجاه النسائي واحمد وابن حبان وصححه والطبراني في الكبير والحاكم ورجال احمد  
والطبراني رجال الصحيح واخرجه البراز من حديث ثوبان وحسن اسناده قال في مجمع الزوائد  
الا ان شيخه العباس بن عبد العظيم الفاشاني لم اعرفه واخرجه الطبراني عن ابي سلمى من  
طريقين قال في مجمع الزوائد ورجال احمد ثقات واخرجه ايضا في الاوسط من حديث سفينة  
ورجاله رجال الصحيح فهذا الحديث مروى من طريق ثوبان ومن طريق ابي سلمى راعى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ومن طريق سفينة ومن طريق مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد قيل ان هذا المولى هو ثوبان ويخرج مبنى على السكون ويروى بالتثنية فيها وبه في الاول  
وسكون الثاني وهى كلمة تقال عند ارادة المبالغة فى الشئ وقد تقال عند الرضا بالشئ ومعنى  
يحتسبه يحسب الامر فيه طالبا لثواب الله تعالى فيه وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتلهيل والتعظيم يتعطفن حول  
العرش لهن دوى كدوى الخجل تذكر بصاحبها أما يحب احدكم ان لا يزال من يذكر به اخرجه  
ابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وابن ابى الدنيا والمعنى يدن حول العرش  
والدوى يفتح الدال صوت ليس بالعالى كصوت الخجل وهذا من الأدلة التى تدل على ان الاعمال  
يصير لها صوت تدرك وتذكر من التذكير اى هذا الدوى لاجل التذكير فى المقام الاعلى  
لقائلها ولهذا قال فى آخر الحديث أما يحب الخ وعن ابى موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال له قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة اخرجه الجماعة البخارى ومسلم واهل  
السنن الرابع واخرج ابن ماجة وابن ابى الدنيا وابن حبان فى صحيحه من حديث ابي ذر قال  
كنت امشى خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى يا ابا ذر ألا ادلك على كنز من  
كنوز الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الخطابي معنى الكنز فى هذا الاجر  
الذى يحزره قائله والثواب الذى يدخر له وعن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا  
ادلك على باب من ابواب الجنة قال وما هو قال لا حول ولا قوة الا بالله اخرجه احمد والطبراني  
فى الكبير قال المذري واسنادهما صحيح ان شاء الله تعالى فان عطاء بن السائب ثقة وقد حدث  
عنه حماد بن سلمة قبل اختلاطه انتهى وقال فى مجمع الزوائد رواه احمد والطبراني الا انه قال ألا  
ادلك على كنز من كنوز الجنة ورجالها رجال الصحيح غير عطاء بن السائب وقد حدث عنه

حاد بن سلمة قبل الاختلاط انتهى واخرج الحاكم وقال صحيح على شرطهما من حديث قيس  
 ابن سعد بن عباد بن ابيه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال فاتي علي نبي الله صلى  
 الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين فضربني برجله وقال ألا ادلك على باب من ابواب الجنة  
 قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله وعن ابي ايوب الانصاري رضى الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به مر على ابراهيم عليه السلام فقال من معك يا جبريل قال  
 هذا محمد فقال له ابراهيم عليه السلام يا محمد مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها  
 طيبة وارضتها واسعة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله اخرج به ابن حبان  
 وصححه واخرجه من حديثه احمد باسناد حسن وابن ابى الدنيا قال في مجمع الزوائد واخرجه  
 احمد والطبراني وزجال احمد رجال الصحيح غير عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن  
 الخياط وهو ثقة لم يتكلم فيه احد وثقه ابن حبان انتهى واخرجه ايضا ابن ابى الدنيا  
 والطبراني من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرثوا من غراس  
 الجنة فانه عذب ماؤها طيب ترابها فاكثروا من غراسها قالوا يا رسول الله وما غراسها  
 قال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وفي اسناد الطبراني علي بن عقبة بن علي وهو  
 ضعيف وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله دواء  
 من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم اخرجهم الحاكم في المستدرک والطبراني في الكبير  
 كذا في العدة للجزري رحمه الله قال في مجمع الزوائد رواه في الاوسط وفيه بشر بن رافع  
 الحارثي وهو ضعيف وقد وثق وفيه رجاله رجال الصحيح الا ان النسخة من كتاب الطبراني  
 الاوسط سقط منها مجملان والد محمد الذي بينه وبين ابي هريرة انتهى وهكذا عزه المنذرى  
 الى الطبراني الاوسط قال شارح العدة فينظر في رمز العدة للطبراني في الكبير وقال  
 الحاكم في المستدرک صحيح الاسناد وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر  
 من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة قال مكحول فن قال لا حول ولا قوة الا  
 بالله لا ينجي من الله الا اليه كشف الله تعالى عنه سبعين بابا من الضر اداناهن الفقر هذا  
 لفظ الترمذي وقال هذا حديث ايسر اسناده متصل مكحول لم يسمع من ابي هريرة ورواه النسائي  
 والبرار مطولا ورفعا ولا ينجي من الله الا اليه قال المنذرى ورجالهما ثقات صحيح بهم ورواه  
 الحاكم وقال صحيح ولا علة له ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا اعلمك  
 او ألا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة الا بالله  
 فيقول الله اسلم عبدى واستسلم وفي رواية له وصحهما قال يا ابا هريرة ألا ادلك على  
 كلمة الى قوله الا بالله ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه وعن ابي سعيد الخدري ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا وجبت له  
 الجنة اخرج به مسلم والنسائي وهذا لفظه ولفظه مسلم قال يا ابا سعيد من رضى بالله ربا الخ وقال  
 موضع رسولنا نبيا فحجب لها ابو سعيد فقال أعدها علي يا رسول الله ففعل ثم قال واخرى يرفع  
 بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي

يارسول الله قال الجهاد في سبيل الله وفي الحديث دليل على ان التكلم بهذا الدعاء هو من موجبات الجنة

باب في بيان الاستغفار وفضيلته

هذا الباب من اهم الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل بها وقد ذكره في الاذكار في آخر الكتاب وقال قصدت بتأخره التناول بان يختم الله الكريم لسانه بسأله ذلك وسائر وجوه الخير وللسائر المسلمين قال تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمًا وقال للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا انما آتانا فاعفونا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والنسائين والمتقين والسنتنرين بالاصحاح وقال وما كان الله ليعذبهم رات فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن ينفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا وقال وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الية وقال اخبارا عن نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال حكاية عن هود عليه السلام يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الية والآيات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التوبة بهض ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكن اشير الى اطراف من ذلك وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذبون فيستغفرون الله فيغفر لهم اخرجهم مسلم وفي الحديث دليل على كثرة وقوع الذنوب من بنى آدم وان من حاول منهم ان لا يقع منه ذنب البتة فقد حاول ما لا يكون لان هذا اعنى وقوع الذنب من هذا النوع الانساني هو الذى جلبوا عليه وقد خلقهم الله تعالى وامرهم بالخير والكف عن الشر ولكن ما في جبلتهم بأني ان لا يقع منهم ذنب لان العصمة لم تكن الا لمن اعطى النبوة من بنى آدم فلوراهوا انهم لا يذبون اصلا راهوا ما ليس لهم وقد اطال شراح الحديث الكلام على معناه بما هو معروف وحاصل ذلك الكلام قد ذكرناه في السراج الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج قال شارح العدة وفي هذا الحديث الارشاد الى الاستغفار والترغب فيه وانه رافع للذنوب دافع للماتم وقد ارشد الى ذلك الكتاب العزيز كتوله سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا وقوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن ينفر الذنوب الا الله وقوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون انتهى قلت وهذه الآيات الله الشريفة والبيئات الكريمة ترشد الى ان الاستغفار يرفع الذنوب الصغار والكبار جميعا وان كانت اكبر الكبار واعظم الصغائر حتى ان من اذنب ذنبا ولم يحمده عليه



بل ستره الله عليه في الدنيا فاستغفر الله ناديا على ما وقع منه وتاب عنه فالجاء ان  
 يستره الله عليه في الآخرة ويعفو عنه وهو العاني عن كثير ولطف الفاحشة والنظم صريح  
 في عفو الكبار بالاستغفاران من اطلاقت هذين اللفظين الزنا والشرك وان الله يغفر مثل  
 الكثير والشرك وهو اعظم الذنوب واكبرها عند التوبة عنه والاستغفار منه فما ظنك  
 بذنوب هي احقر وادون منهما في المراتب وفضل الله واسع وعطاؤه جرم قال في الفتح الرباني  
 وقد سئل عن اشكال في حديث الباب فقال ان وجه وقوع الاشكال في الحديث لجماعة من  
 اهل العلم انهم ظنوا انه يدل على ان وقوع الذنوب من العصاة مطلوب للشارع وهذا تخيل  
 محتمل وفهم فاسد معتل فان الحديث لا يدل على ذلك لا بمطابقة ولا تضمن ولا التزام فان قوله  
 لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاه يقوم يذنبون لا يدل الا على ان هذا النوع الانساني باعتبار  
 مجموعته لا يخلو عن الذنب قط او فرضنا انه يخلو عنه لم يكن انسانا بل غير انسان لان  
 العصمة لجملة النوع باطلة وما استلزم الباطل باطل وقد قضى الله في سابق عمله كما اخبرنا بذلك  
 في كتابه وعلى لسان رسله ان فريقا من هذا النوع في الجنة وفريقا في السعير وان منهم الشقي  
 والسعيد والبر والفاجر والمسلم والكافر واخبرنا ايضا على لسان رسله انه خلق الجنة وخلق لها  
 اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا واخبرنا ايضا انه الغفور الرحيم المنتقم الجبار الشديد العقاب  
 ونحو ذلك من الاسماء والصفات فلو فرضنا ان مجموع هذا النوع الانساني لا يصدر منه ذنب  
 اصلا كانت هذه الاخبار الالهية باطلة وما استلزم الباطل باطل وبيان الملازمة انه اذا لم يوجد  
 المذنب لم يوجد الشقي فيهم ولا الكافر ولا الفاجر ولا من هو من اهل النار وايضا لم يوجد من  
 يستحق العفو عنه والرحمة عليه والانتقام منه والعقوبة له واما بطلان اللازم فظاهر فتقرر بهذا  
 ان الحديث مسوق لبيان رفع العصمة عن مجموع هذا النوع الانساني منهم المطيع ومنهم العاصي  
 ومنهم من جمع بين الطاعة والعصية وانهم مظاهر الاسماء الحسنى والصفات المتضمنة للفضيل  
 والرضا والرحمة والعقوبة والتعظيم والعذاب والعفو والعقاب وان منهم فريقا في الجنة ومنهم فريقا  
 في النار فمن رام ان يكونوا جميعا معصومين عن الذنوب فقد رام شططا وخالف الشرائع  
 باسرها كما خالف الواقع ونفس الامر ولم يبق على ما زعمه ثمة لانزال الكتب وبعثة الرسل هذا  
 حاصل ما يظهر لي في معنى هذا الحديث الصحيح ومن رام الوقوف على جميع ما قيل في ذلك  
 فليبحث مطولات شروح الحديث انتهى وعن انس رضى الله عنه قال سمعت رسوله صلى  
 الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده او والذي نفس محمد بيده لو اخطأتم حتى تملأوا خطاياكم  
 ما بين السماء والارض ثم استغفرتهم الله لغفر لكم والذي نفس محمد بيده لو لم تخطئون لجاء الله  
 بكم يقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم اخرجه احمد وابو يعلى الموصلي قال في مجمع الزوائد  
 ورجاله ثقات واخرج احمد والطيبراني عن ابن عباس مرفوعا كفاة الذنوب التدامة وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء الله عز وجل بكم يقوم يذنبون فيغفر لهم واخرج الطبراني في  
 الكبير والاوسط من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم  
 تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم لغفر لهم واخرجه ايضا البرار ورجالهم ثقات واخرج ابرار  
 من حديث ابى سعيد مثل حديث ابى هريرة المتقدم وفي اسناده يحيى بن كثير صاحب البصرى

وهو ضعيف ومعنى هذا الحديث هو معنى الحديث الذى قبله وبني حل الخطأ هنا على خلاف الصواب لا على خلاف العمدة فانه مغفور وقد قال هنا يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم فدل هذا على انه وقع على عمد من فاعله كذا في شرح العمدة والله در الشاعر الفارسى حيث يقول

جعى بدرت كريبه وآه آوردند \* جعى همه دیده ونگاه آوردند \*

جعى دیدند خواهش عفو ترا \* رفتند وچهان جهان گناه آوردند \*

وعن الزبير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار اخرج الطبرانى في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرجه البيهقى ايضا قال المنذرى باسناد لا بأس به ومعنى تسره صحيفته يعنى عند الاطلاع عليها في يوم الحساب وفي حديث ابن عمر رفعه ومن استغفر الله غفر له الحديث اخرج الترمذى وقال حديث حسن غريب والنسائى وفي حديث عبدالله بن بسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير رواه ابن ماجه واسناده صحيح وهكذا صححه المنذرى وغيره وذكره في العمدة بنصب الاستغفار والكثير على ان وجد مبنى للعلوم وفي غيره بالضم على ان الفعل مبنى للجهول قال في شرح العمدة وهذا اقوى واولى لان المقصود وجود ذلك في الصحيفة لاي واحد كان من ملك او بشر لا وجود ذلك لصاحب الصحيفة نفسه وان كان لا بد ان يجدها يوم الحساب انتهى واخرج البرار من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حافظين يرفعان الى الله صحيفة في يوم فبرى تبارك وتعالى في اول الصحيفة وفي آخرها استغفارا الا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة قال الهيثمى رواه البرار وفيه تمام بن مجح وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخارى وغيره وبقيته رجاله رجال الصحيح وفيه دليل على مشروعية الاكثار من الاستغفار لانه سبحانه وتعالى عند عرض الملائكة صحائف اعمال عباده عليه يغفر لصاحب الصحيفة بمجرد وقوع كتب الاستغفار في اولها وآخرها ويذغى ايضا ان يكون الاستغفار عنوان الاعمال التى يتخشى العبد من عتابها كما يذغى ان يكون في خاتمتها وعن ام عصمة العوصية وكانت قد ادركت النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف المالك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله من ذنبه ذلك في شئ من تلك الساعات لم يوقفه عليه ولم يعذب عليه يوم القيامة اخرج الحاکم في المستدرک وقال صحيح الاسناد والطبرانى في الكبير وفي اسناده ابو محمد بن سعيد بن سنان وهو متروك ولم يوقفه بالقاف بعدها فاه اى لم يعلمه عليه هكذا في غالب النسخ ووقع في نسخة بالعين بعد القاف من التوقيع اى لم يكتبه عليه وهذا اقوم معنى لان ايقاف العبد عليه ليس له كثير معنى ههنا كذا في شرح العمدة ويحتمل ان يكون من الايقاع والمعنى متقارب واخرج الطبرانى ايضا من حديث ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم الخنطى والمسئى فان ندم واستغفر منها أنساها والا كتبت واحدة قال في مجمع الزوائد رواه الطبرانى باسناد رجال احدها وثقوا واخرجه من حديثه ايضا من وجه آخر مرفوعا بلفظ صاحب اليمن امين على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة اثبتها واذا عمل سيئة

قال له صاحب اليمين ادكث ست ساعات فان استغفر لم يكتب عليه والا اثبت عليه قال في جمع الزوائد ورجاله وثقوا واخرجه من وجه ثالث من حديث ابي امامة بنحوه وفي اسناده جعفر ابن الزبير وهو غير موثوق به وعن ابي سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابليس قال لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بنى آدم ما دامت الارواح فيهم فقال الله فيمن تى وجلالى لا ابرح اغفر لهم ما استغفرونى واخرجه احد ابو يعلى الموصلى قال في جمع الزوائد رواه ابو يعلى بنحوه وقال عبادك يعنى مكان بنى آدم والطبراني في الاوسط واحد اسنادى احد رجاله رجال الصحيح وكذلك احد اسنادى ابي يعلى انتهى واخرجه الحساكم في مستدرکه وقال صحیح الاسناد وفيه نظر فان في اسناده دراجا وفي الحديث دليل على ان الاستغفار يدفع ما وقع منهم من الذنوب باغواء الشيطان وتزيينه وان المعفرة لا تزال كأنه لهم ما داموا مستغفرين واخرج ابو يعلى من حديث ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلك الناس بالذنوب فاهلكونى بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك منهم اهلكتهم بالاھواء وهم يحسبون انهم مهتدون وفي اسناده عثمان ابن مطر وهو ضعيف واما سيد الاستغفار فقد تقدم ذكره في موضعه وحديثه ثابت في الصحيحين وغيرهما وقد بينا هنالك الوجه في تسميته بذلك وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة اخرج الطبراني في الكبير قال في جمع الزوائد واسناده جيد واخرج الطبراني ايضا من حديث ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم اللهم اغفر لى وللمؤمنين والمؤمنات الحق به من كل مؤمن مؤمنة وفى اسناده ابو امية بن يعلى وهو ضعيف واخرج الطبراني ايضا من حديث ابي هريرة يرفعه من لم يكتب عنده مال يتصدق به فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فانها صدقة قال الهيثمى في جمع الزوائد فيه من لم اعرفهم انتهى وفي الحديث دليل على انها تلحق بالمؤمن فى استغفاره للمؤمنين والمؤمنات حسنات بعدد من استغفر لهم فان كانوا جماعة محصورين كان له حسنات محصورة على عددهم ومن اراد الاستكثار من فضل الله من الحسنات فايقل اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه يكتب له من الحسنات ما لا يحيط به حصر ولا يتصوره فكر وفضل الله واسع وعطاؤه جم وتقدم حديث من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم فى آخر باب بيان الذين يسجبا دعائهم وسأئى حديث من لزم الاستغفار ومن اكثرت منه جعل الله له من كل ضيق مخرجا الخ فى موضعه وكذلك حديث الذى شكك اليه صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه فتملأ ابن انت من الاستغفار فى محله ان شاء الله تعالى والاول عند اهل السنن من حديث ابن عباس الا الترمذى والثانى عند النسائى وابن ماجسة من حديث حذيفة وعن عقبة بن عامر ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه ولا يلل الله حتى تملأوا اخرج الطبراني فى الاوسط والكبير قال فى جمع الزوائد اسناده حسن انتهى واخرج ايضا فى الاوسط من حديث عائشة قال جاء خبيب بن الحارث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اتوب

ثم اعود قال فكلمها اذنت فب قال اذن يا رسول الله تكبر ذنوبي قال عفو الله اكبر  
من الذنب يا خبيب بن الحارث وفي اسناده نوح بن ذكوان وهو ضعيف

\* ما نيم پرکنه تو دریای رحمتی \* جائی که عفو تست چه باشد کناه ما \*  
واخرج البرازن من حديث انس قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
الله اني لاذنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنت فاستغفر ربك قال فاني استغفر ثم  
اعود فاذنب قال فاذا اذنت بعد فاستغفر ربك قال فاني استغفر ثم اعود فاذنب قال فاذا اذنت  
بعد فاستغفر ربك الى ان قال الرابعة فقال استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المحذور وفي  
اسناده بشار بن الحكيم الصبي ضعفه غير واحد وقيل لا بأس به وبقيته رجائه ثقات

\* ندامت کتھم دوست را رحیم کند \* شکست توبه ام آواز الکریم کند \*  
وعن مولی لابی بکر عن ابی بکر الصديق رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم  
ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة رواه ابو داود والترمذی وقال الترمذی ایس  
اسناده باقوى والحاصل ان في هذه الاحاديث دليلا على ان اللہ سبحانه يقبل استغفار من اعود  
الذنب غير مرة اذا عاود الاستغفار وهذه بشاره جائلة يذنب ان يفرح بها عباد اللہ ويحمدوا  
اللہ سبحانه على سعة رحمة واطفء بعباده

\* بازآ بازآ هر آنچه کردی بازآ \* کر کافر وکبر وبت پرستی بازآ \*  
\* این درکه ما درکه نوبدی نیست \* صد بار اگر توبه شکستی بازآ \*

وعن انس رضی اللہ عنہ قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم يقول قال اللہ يا ابن آدم  
انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك  
عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي اخرجه الترمذی وزاد في آخره يا ابن  
آدم انك لو اتيتني بقرب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لايتنك بقربها مغفرة وقال هذا  
حديث حسن غريب والعنسان بفتح المهمله السحاب واحدها عنانة وقيل ما عن لك وظهر اذا  
رفعت رأسك والقرب بضم القاف ما يقارب ملئها وفي الحديث دليل على سعة رحمة اللہ لعباده  
وان العبد اذا كان يدعو اللہ ويرجوه غفر له وانه اذا استغفر اللہ تعالى بعد استكثاره من الذنوب  
وبلوغها الى حد لا يمكن حصره ولا الوقوف على قدره غفر لها له فانظر الى هذا الكرم  
الفياض والجود المتتابع بل ورد ما يدل على ان العبد اذا اذنب فعلم ان اللہ ان شاء ان يعذبه  
عذبه وان شاء ان يغفر له غفر له كان ذلك بمجرد موجبا للمغفرة من اللہ عز وجل تفضلا منه كما  
في حديث انس عند الطبراني في الاوسط قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من اذنب ذنبا  
فلم ان اللہ عز وجل ان شاء عذبه وان شاء غفر له كان حقا على اللہ ان ينظر له وفي اسناده جابر  
ابن مرزوق الجدي وهو ضعيف بل ورد ان مجرد علم العبد ان اللہ تعالى قد اطعم على ذنبه  
يكون سببا للمغفرة كما اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود قال قال رسول اللہ  
صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا فعمل ان الله قد اطعم عليه غفر له وان لم يستغفر وفي اسناده  
ابراهيم بن هراسه وهو متروك ومثل هذا غير مستبعد من التفضل الرباني والتطول الرحمانى  
فهو الذى يغفر ولا يسأل ويعطى بغير حساب وايس ان وهب اللہ سبحانه له نصيبا من العلم

وحظا من الحكمة ان يقط عباد الله ويباعدهم من حسن الرجاء وجميل الظن اللهم قد بلغت  
ذنوبي عنان السماء وايتك يا ذا الجلال والاکرام بقرب الارض خطايا ولكني استغفرك يا ارحم  
الراحمين فاغفر لي ذنوبي كلها فاني دعوتك ورجوتك فاشتيت بقربها مغفرة كما وعدتني على لسان  
رسولك ولا تشبت بي الاعداء من الشيطان والنفس الامارة بالاهواء انك على ما تشاء قدير وبالاجابة  
جدير وعن بلال بن يسار بن زيد قال حدثني ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو المحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان قد  
فر من الزحف اخرجته ابن حبان وابوداود والترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا  
الوجه وقال النذري استاده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه الكبير ان بلالا سمع من  
ايه يسار ويسار سمع من ايه زيد مول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في يسار  
والد بلال هل هو بالوحدة او التثنية وذكر البخاري في تاريخه انه بالوحدة واخرجه الترمذي  
من حديث ابي سعيد وقال فيه ثلاث مرات واخرجه الحاكم من حديث ابن مسعود وذكر  
هذه الزيادة كما ذكرها ابو سعيد في حديثه وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد ابن ابي  
شيبه خمس مرات غفر الله له وان كان عليه مثل زبد البحر من حديث ابي سعيد ورواه الطبراني  
ايضا من حديث ابن مسعود باسناد رجاله ثقات قال لا يقول رجل استغفر الله الى قوله اليه  
الا غفر له وان كان فر من الزحف وفي الحديث دلالة على ان الاستغفار بمحو الذنوب سواء كانت  
كبائر او صغائر فان الفرار من الزحف من الكبائر بلا خلاف والصغائر قد تغفر بلا استغفار  
ايضا بالصلوات الجس وغيرها من الحسنات كما دل على ذلك قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات  
ذلك ذكرى للذاكرين وحيث ان الاستغفار ايضا حسنة من الحسنات يمكن ان يذهب بالسيئة  
الكبيرة ايضا كما يذهب بالسيئة الصغيرة وقد تقرر في موضعه ان عفو الذنوب بالتوبة متعين  
لا شك فيه بلا خلاف من اهل العلم في الذنوب الصغائر واما الكبائر فتحصى بالتوبة والاستغفار  
ولله عز وجل ان يفرها بدون ذلك لمن يشاء فضلا منه ورحمة لا مانع لما اراد وان الاصرار على  
الكبيرة كبيرة كما ان الاصرار على الصغيرة صغيرة لا كما اشتهر عند بعض الناس ان الاصرار على  
التبعية كفر وعلى الصغيرة كبيرة لان ذلك لم يدل عليه دليل من الكتاب ولا من السنة ورحمته  
سماه اوسع من ذنوبنا وارحمي عندنا من اعمالنا ولكن مقتضى العبودية ان لا يفعل العبد وان  
كان في الظاهر را صالحا من قول الاستغفار بل يكفر منه ما استطاع لا سيما اذا كان من اهل  
الفسوق والفجور فان طلب المغفرة من ذي العرفان العظيم والافرار بالذنوب بين يدي الرب الرحيم  
ترياق مجرب في محو الآثام وان كانت كالجبال الشواهي والافلاك الشواخي ومن حجير فضل الله  
الواسع على احد من عباده المذنبين العاصين الآثمين فانه ممتطهم والله سبحانه نهى عن الاقناط  
واقنوط ومن هذا الذي يقنطنا من وسع رحمته وقد بشرنا عن وجل بقوله في كتابه العزيز  
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يفر الذنوب جميعا  
انه هو الغفور الرحيم وهل بعد بيان الله بيان ام قرية بعد عبادان ومن اصدق من الله قيلا  
وبأى حديث بعده يؤمنون وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة اخرجته



البخارى وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله فى  
 اليوم سبعين مرة اخرجها الطبراني فى الاوسط وابو يعلى الموصلى والبرار وفى رواية انى لاتوب  
 مكان استغفر وقد حسن الهيثمى اسناد الطبراني وقال ان اسناد ابى يعلى والبرار رجاله رجال  
 الصحيح وفى رواية اكثر من سبعين مرة اخرجها البخارى من حديث ابى هريرة والنسائى  
 وابن ماجه واخرجها من حديثه ايضا الطبراني فى الاوسط بلنظ انى لاستغفر الله واتوب  
 اليه سبعين مرة وفى رواية منه له اكثر من سبعين مرة وفى رواية اخرى منه له مائة مرة  
 قال فى جمع الزوائد رواها كلها الطبراني فى الاوسط واسانيدها حسنة انتهى ورواه ابن ابى  
 شيبة ايضا بلفظ مائة مرة فينبغى الاخذ بالاكثرو وهو رواية المائة فيقول فى كل يوم استغفر  
 الله واتوب اليه مائة مرة فان قال اللهم انى استغفرك فاغفر لى واتوب اليك فبى على فقد اخذ  
 بطرفى الطلب والله سبحانه غافر الذنب قابل التوب قال جعمان فى شرح العدة اراد  
 صلى الله عليه وسلم بذلك تعليم امته ملازمة الاستغفار والخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير  
 واما هو فانه صلى الله عليه وسلم مبرأ من كل نقص وقد قال انى لاشاكم الله واعلمكم به وهذا اولى  
 من قول ابن الجوزى ان هفوات الطبايع لا يسلم منها احد وان الانبياء وان عصموا من الكبار  
 فلم يعصموا من الصغار وتجدد لاطمع غفلات تقفر الى الاستغفار انتهى قلت قول ابن الجوزى  
 هو الصواب الذى تظاهرت به الادلة وليس فيه ما يزرى به صلى الله عليه وسلم ولا شك ان  
 اولى العباد بالاجتهاد فى العبادة الانبياء قال ابو هريرة ما رأيت احدا اكثر استغفارا من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال مكحول ما رأيت احدا اكثر استغفارا من ابى هريرة رضى الله عنه  
 وكان مكحول كثير الاستغفار وعن الاغر المزنى وكانت له صحبة برسول الله ان النبى صلى الله  
 عليه وسلم قال انه ليقان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة اخرجها مسلم  
 والغبين هو الغيم الذى يكون فى السماء كما قال ابو عبيد وغيره والمراد هنا ما يفتشى  
 القاب ويغطيه وقيل ما يمرض من غفلات القلب عن مداومة الذكر وقيل هو غشاه  
 رقيق دون الغيم فوقه والربن المذكور فى قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم  
 هو فوق الغين لانه الطبع والتغطية والحاصل ان المراد هنا ما يمرض من العقله والسهو  
 الذى لا يخلو منه البشر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه انما انا بشر  
 مثلكم انى كما تنسون فاذا نسيت فذكرنى وانما استغفر منه صلى الله عليه وسلم وان  
 لم يكن ذنبا لعلو منزلته وارتفاع رتبته حتى كأنه لا ينبغى له ان يفعل عن ذكر الله تعالى فى  
 وقت من الاوقات وعن ابن عمر قال ان كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجلس  
 الواحد رب اغفر لى وتب على انك انت التواب الرحيم مائة مرة اخرجها ابو داود وابن حبان  
 وصححه والترمذى وقال حسن صحيح غريب ولفظه انك انت التواب الغفور واخرجها النسائى  
 وابن ماجه بمثل لفظ الترمذى وفى رواية للنسائى اللهم اغفر لى وارحنى وتب على انك انت التواب  
 الغفور وما ورد فى الاستغفار الحديث الطويل الذى اخرجها مسلم وغيره من حديث ابى ذر رضى  
 الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل يا بنى آدم كلوا من ذنوب الا  
 من عافيت فاستغفرنى اغفر لكم الحديث ومنه حديث ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعاقب قلبه فذلك الرين الذي ذكره الله تعالى بقوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح والنسائى وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرج البيهقى من حديث انس مرفوعا ان للقلوب صدى كصدى النحاس وجلاؤها الاستغفار وعند ابى داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث على بن ابى طالب قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعتنى الله به ما شاء ان يفعتنى واذا حدثنى احد من اصحابه استخلفتة فاذا حلف لى صدقته قال وحدثنى ابو بكر وصدق ابو بكر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الظهور ثم يقوم فيصلى ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الى آخر الآية وايس عند بعضهم ذكر الركعتين واخرج الحاكم من حديث جابر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وا ذنوباه وا ذنوباه قال هذا القول مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبى ورحمتك ارجى عندى من على فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد ثم قال قد غفر الله لك قال الحاكم رواه مديون لا يعرف واحد منهم بجرح وقد تقدم هذا الحديث في هذا الكتاب واخرج الحاكم عن البراء انه قال له رجل يا ابا عثمان ولا تاتوا بآيديكم الى التهلكة أهو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل قال لا ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يفغره الله هكذا رواه الحاكم موقوفا وقال صحيح على شرطها واخرج الطبرانى في الاوسط من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال في جمع الزوائد واسناده حسن واخرج البراء من حديث ابن عمر قال كنا نمسك عن الاستغفار لاهل الكبائر حتى سمعنا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقفر ان يشرك به ويفقر مادون ذلك لمن يشاء وقال آخرت شفاعة لاهل الكبائر يوم القيامة قال في جمع الزوائد واسناده جيد والحااصل ان الاستغفار يحو الذنوب الكبار كما يحو الصغار منها وان قلت التوبة عن صاحبها من شامة الاعمال فان قوله عن وجل ويفقر مادون ذلك وشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم تشملها ان شاء الله تعالى ولا يخزى الله المؤمنين يوم الحساب في مقابلة المشركين والكفار فان التوحيد رأس الطاعات وصحة الايمان ملاك النجاة من النيران وجماع المغفرة والرضوان وهو سبحانه وتعالى اهل التقوى والمغفرة واى شئ ذنوبنا هذه في محاذاة رحمته التى وسعت كل شئ

\* رقم سبب وسياه من بزمن شكسته نكاه من \* چه من وجه قدر كناه من نخبل زنام غفور تو \*

\* وصل \* قال الفضيل رحمه الله استغفار بلا اقلع توبة الكذابين ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب انه تعلق باسار

الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري لؤم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوكم لعجز فكم تحب الي بالتم مع غناك عني واتبض اليك بالمعاصي مع فقرى اليك يا من اذا وعد وفي واذا توعد تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوكم يا ارحم الراحمين انتهى واقول يارب انى اقول ما قال هذا الاعرابى وما احسن ما قاله فتقبل هذا الدماء منى في حقى ايضا واغفر لى وارحنى واعف عنى واختم لى بغيرها اكرم الاكرمين يا ذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم انت قلت ادعونى استجب لى ففقد دعوتك فأجبت لى اللهم آمين قال جهمان فى شرح العدة فوائد الاستغفار نحو الذنوب وسر العيوب وادرار الرزق وسلامة الخلق والعصمة فى المال وحصول الآمال وجرىان البركة فى الاموال وقرب المنزلة من الرحمن ورضا الرب الغفور فاثوب الوسخ احوج الى الصابون من البخور لتزول الآثار وتنتشر الصدور انتهى

— باب فى ادعية صحت عنه صلى الله عليه وآله وسلم مطلقات غير مقيدات —

ذكر فى كتاب الاذكار كتاب جامع الدعوات فى آخر الكتاب وقال ان غرضنا به هذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة فى جميع الاوقات غير مخصصة بوقت او حال مخصوص قال وهذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة بمعشاره لكنى اشير الى اهم المهم من عيونته انتهى والادعية التى اوردها فى هذا الباب مذكورة فى بابنا هذا وفى غيره من ابواب هذا الكتاب مع الكلام على معانيها على ترتيب العدة وشرحه فليعلم وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اعوزك من الكسل والهزم والمغرم والمأثم اللهم انى اعوزك من عذاب النار وفتنة النار وعذاب القبر وعذاب القبر وشر فتنة الفقر ومن شرفنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياى بماء الثلج وماء البرد ونق قلبى من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وابعد بينى وبين خطاياى كما باعد بين المشرق والمغرب اخرجهم الجماعة البخارى ومسلم واهل السنن الاربع والكسل فتنة تلحق بالانسان يكون بسببها تبطه عن العمل وانما استعاذ منه صلى الله عليه وسلم لما فيه من عدم اتبعات النفس على الخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه والهزم هو البلوغ فى العمر الى سن تضعف فيه الحواس والقوى وبضطرب فيه الفهم والعقل وهو اردل العمر واما مجرد طول العمر مع سلامة الحواس وصحة الادراك فذلك مما يذنبى الدماء به لان بقاء المؤمن متمتعاً بحواسه قائماً بما يجب عليه مجتنباً لما لا يحل له فيه حصول الثواب وزيادة الخير والمغرم هو ان يستدين الانسان ما يتعذر او يتيسر عليه قضاؤه والمأثم هو ما يكون سبباً للوقوع فى الائم وفتنة النار هى التى تؤدى الى دخول النار واصصل الفتنة الامتحان والاختيار وفتنة القبر هى ما ورد من ان الشيطان يوسوس للميت فى قبره ويحاول اغواؤه وخذلانه عند سؤال الملكين له والاستعاذة من عذاب القبر مشروعة لتبوت عذاب القبر بالسنة المتواترة وفتنة الغنى هى ما يحصل بسببه من البطر والاشرف والشح بما يجب اخراجه من واجبات المال وندوباته وفتنة الفقر هى ما يحصل بسببه من السخط والفتور لمن لا صبر له يمتعه من ذلك ولا ايمان قوى يدفعه عنه وعن انس رضى الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم

انى اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهزم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة  
الحية والتمت اخرجها البخارى ومسلم وابو داود والنسائى والحاكم وابن حبان فى صحيحه وزاد  
فيه اللهم انى اعوذ بك من القسوة والغفلة والعيالة والذلة والمسكنة واعوذ بك من الفقر والكفر  
والفسوق والشقاق والسمة والرأء واعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسبى الاسقام  
وهكذا اخرج هذه الزيادة الحاكم من حديثه وقال صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبى  
واخرجه الطبرانى فى الصغير من حديثه ورجال اسناده رجال الصحيح وانما استعاذ صلى الله عليه  
وسلم من العجز لانه يمنع العبد من أداء الحقوق الواجبة عليه البدنية والمالية كما تقدم فى الكسل وقد  
بم الله سبحانه العاجز فى كتابه وضرب فيه مثلا فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ  
كما ذم الكسالى بقوله ولا تأتون الصلاة الا كسالى وقال واذا قُموا الى الصلاة قاموا كسالى وفسوة  
القلب هى غلظته حتى لا يقبل الموعظة ولا يخاف العقوبة ولا يرحم من يستحق الرحمة والغفلة  
هى الذهول عن الخير وعدم التنبه لما يجب التنبه له مما يجب على العبد ويحرم عليه والعيالة  
بالفتح هى الفاقة والحاجة وعدم القدرة على القيام بما يحتاج اليه هو ومن يعول والذلة هى  
ضد العزة لما يلحق صاحبه من الهوان ومنه الحديث اللهم انى اشكو اليك ضعف قوتي وقلة  
حيلتى وهوانى على الناس والمسكنة هى الخضوع والذلة لما يعرض من الحاجة والفسوق هو  
الخروج عن الاستقامة بارتكاب المعاصى والوقوع فى المحرمات والشقاق بكسر السين  
هو الخلاف والتنازع والعداوة بما يقع من الاسباب الموجبة لذلك واصله ان يصير كل واحد  
من المتنازعين فى شق مقابل للشق الذى فيه صاحبه والسمة بضم السين وقهها هو ان  
يفعل الخير لا لوجه الله سبحانه بل ليسمع الناس بذلك ويشتهر فيما بينهم والرأء هو ان  
يفعل الطاعة مرآة للناس وطلبا للمدح والتناء ولا يريد بذلك وجه الله عز وجل وسبى  
الاسقام هو ما كان فيه منها زيادة فى المشقة والتعب وفى الحديث مشروعية التعوذ من هذه  
الامور كلها اقتداء بالصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم وعن زيد بن ارقم قال لا اقول  
لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل  
والجبن والبخل والهزم وعذاب القبر اللهم آت نفسى تقواها وزكها انت خير من زكها  
انت وايها ومولاها اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع  
ومن دعوة لا يستجاب لها اخرجها مسلم والترمذى والنسائى وقد ورد فى استعاذة من هذه الاربعة  
احاديث بأبى ذكرها وقد اشتمل هذا الحديث على الدعاء منه صلى الله عليه وسلم بان يعطى  
الله سبحانه نفسه تقواها وان يزكها اى يجعلها زاكية كاهلة فى الايمان ثم استعاذ من  
علم لا ينفع لانه يكون حينئذ وبالاعلى صاحبه وحجة عليه ومن القلب الذى لا يخشع لانه  
حينئذ يكون قاسيا غليظا لا تؤثر فيه موعظة ولا رغب فى ترغيب ولا يرهب فى ترهيب واستعاذ  
من النفس التى لا تشبع لانها تكون حينئذ متكاملة على الخطام مجرئة على المال الحرام غير  
قائمة بما يكفيها من الرزق فلا تزال فى تعب الدنيا وفى عقوبة الآخرة واستعاذ من دعوة  
لا يستجاب لها لان الرب سبحانه هو المعطى المانع الباسط القابض الضار النافع فاذا توجه  
العبد الى سبحانه فى دعائه ولم يستجب دعوته فقد خاب الداعى وخسر لانه طرد من الباب

الذى لا يستجاب الخير الا منه ولا يستدفع الضر الا به اللهم انا نعوذ بك مما استعاذ منه رسولك  
صلى الله عليه وسلم فاعذنا منه باذا الجلال والاكرام وعن عائشة رضی الله عنها ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم انى اعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم  
اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه ووقع في رواية للنسائي اللهم انى اعوذ بك من  
شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم وهكذا في مصنف ابن ابى شيبه وكلا اللفظين من جوامع الكلم  
التي كانت تجرى كثيرا على اللسان النبوى المصطفى فقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من شر  
اعماله التي قد عملها ومن شر اعماله التي سيعملها كما استعاذ في الرواية الاخرى من شر الامور  
التي يعملها ومن شر الامور التي لم يبلغ علمها اليه وهذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته  
ليقتدوا به والا يجمع اعماله سابقها ولاحقها خيرا لا شر فيها وجميع ما يعلم سابقه ولاحقه هو  
ميسر خيره معصوم عن شره وعن ابن عمر رضی الله عنهما قال كان من دعا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة فقمتك وجميع  
سخطك اخرجته مسلم وابو داود والنسائي الا ان ابا داود قال وتحويل عافيتك استعاذ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من زوال النعمة لان ذلك لا يكون الا عند عدم شكرها والمضى  
على ما تقتضيه وتستحقه كالجمل بما توجهه النعمة على صاحبها من تأدية ما يجب عليه من  
الشكر والمواساة واخراج ما يجب اخرجته واستعاذ ايضا من تحول العافية لانه اذا كان قد  
اختصه الله سبحانه بعافيته فقد خفر بخيري الدارين فان تحولت عنه فقد اصاب بشري  
الدارين فان العافية بها تكون صلاح الدنيا والدين واستعاذ صلى الله عليه وسلم من فجأة  
النعمة لانه اذا انتقم من العبد احل به من البلاء ما لا يقدر على دفعه ولا يستدفع بسائر المخاوفين  
وان اجتمعوا جميعا كما في الحديث الصحيح القدسي ان العباد لو اجتمعوا جميعا على ان يذموا احدا  
لم يقدروا على نفعه او اجتمعوا جميعا على ان يضرروا احدا لم يقدروا على ضرره والفجأة بضم  
الفاء وقح الجيم ممدودة من فجأة مفاجأة اذا جاء بغتة من غير ان يعلم بذلك وفي رواية يفتح  
الفاء واسكان الجيم من غير مد واستعاذ صلى الله عليه وسلم من جميع سخطه سبحانه لانه تعالى  
اذا سخط على العبد فقد هلك وخاب وخسر واو كان السخط في ادنى شيء وبابسر سبب  
ولهذا قال الصادق المصدوق وجميع سخطك وجاء بهذه العبارة الشاذلة اكل سخط اللهم انا  
نعوذ بك من جميع سخطك ونسألك رضاك فمن رضيت عنده فقد فاز في جميع اموره وافلح  
في كل شؤونه ونعوذ بك من زوال نعمتك التي انعمت بها على وعلى والدي وعلى ولدي  
وتحول عافيتك وفجأة فقمتك يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم  
يا ارحم الراحمين وعن ابى اليسر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم وسلم وسلم كان يدعو  
باللهم انى اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردى واعوذ بك من الفرق والخرق والهرم  
واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا  
واعوذ بك من ان اموت لديسا اخرجته ابو داود والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد  
واخرجه ايضا النسائي استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الاربعة لان ذلك يكون بغتة  
وقد يكون الانسان في ذلك الوقت غير مقرر اموره بالوصية فيما تلزم الوصية فيه وباخراج ما



يجب اخرجه ركونا منه الى ما هو فيه من الصحة والعافية وقد لا يتمكن عند حدوث هذه الامور من ان يتكلم بكلمة الشهادة لما يفجأه من الفزع ويدهمه من الخوف والهدم يسكون اندال انهدم البناء عليه والتردى هو السقوط من مكان عال الى مكان منخفض والفرق بينه وبين ان يسقط في الماء والحرق على زنة الفرق هو الوقوع في النار واستعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يخطبه الشيطان اى يفتنه و يثبته على امره فيحس له ما هو قبيح ويتبعه ما هو حسن او يناله بشئ من المس كالصرع والجنون ولما فقدته بالخطب عند الموت كان الظاهر المعاني فيه ان يغويه ويوسوس له ويلهيه عن اثبت بالشهادة والاقرار بالتوحيد واستعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يموت في سبيله مدبرا لان ذلك من الفرار عن الزحف وهو من كبار الذنوب واستعاذ من ان يموت لديفا لانه قد يموت بذلك فجأة فلا يقدر على التثبت وقد يتراخي موته فيستغل بهذا الالم الشديد عن ان يتخلص مما يجب التخلص منه والديع هو الذى تلذغه الحية والعقرب او غيرهما من ذوات السموم فهو فيميل بمعنى مفعول اللهم انا نعوذ بك مما استعاذ بك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يزيد بن علاقة عن عمه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء اخرجها ابن حبان وصححه والترمذى وزاد في آخره والادواء وقال حديث حسن صحيح غريب والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم استعاذ منها صلى الله عليه وسلم لان الاخلاق المنكرة تكون سببا جلب كل شر ودفع كل خير والاعمال اذا كانت منكورة فهي ذنوب ومن الاهواء لانها هى التى توقع في الشر ويتأثر عنها كثير من المعاصي كما قال سبحانه أرايت من اتخذ الهه هواه فاذا كان الهوى بصير صاحبه يتابعه كما عبده وكأنه الهه فلا شئ في الشر ازيد من ذلك ولا اكثر منه واستعاذ من الادواء وهى جمع داء وهو السقم الذى يمرض به الانسان وقد يراد بذلك ادواء الدين والدنيا من جميع ما يضر بالبدن ومن جميع ما يضر بالدين وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة العباد اخرجها ابن حبان في صحيحه وصححه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم ولكنه قال وشماتة الأعداء استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين لان في ذلك هم القلب والخلف في الوعد والاشتغال بالقضاء عن امور الدين في غالب الاحوال وانما استعاذ من غلبته لان الاستدانة بدون غلبة قد يحتاج اليها كثير من العباد وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة في اصواع من شهر واستعاذ من غلبة العدو لانه يحكمم بذلك وينزل بمن يعاديه انواع المضار واستعاذ من شماتة العباد لان لذلك في القلب موقفا عظيما وأثرا كبيرا ولفظ العباد يشمل العدو والصديق ومن ليس بعدو ولا صديق فهو اعم من رواية شماتة الأعداء كما قال الشاعر

\* لزوج المترجمين مضاضة \* في القلب فوق شماتة الأعداء \*

اعاذنا الله تعالى من ذلك وقد تقدم في الادعية ما اخرجها البخارى من حديث انس بلفظ اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع

الدين وغلبة الرجال وفي لفظ لغبر البخاري من غلبة الدين وقهر الرجال وعن ابن مسعود قال كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من عم لا ينفق وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ومن نفس لا تشجع ومن اجوع فانه ينس الفجيع ومن الخيانة قبضت البطانة ومن الكسل والجن والجنل ومن الهرم ومن ان ارد ال ارض العسر ومن فتنة الدجال وعذاب القبر وفتنة المحيا والميت اللهم انا نسألك تدبيراً او اوهة محبذة عديدة في سبيلك اللهم انا نسألك عن أم مفترتك وفجيات امرئ والسلامة من كل اثم والغنية من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اخرجته الطائفة في مستدركه وقال صحيح الاسناد وابن ابى شيبه في مصنفه وابن حبان في صحيحه من حديث ائمة بنفقة من عم لا ينفق وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع وقول لا يسمع واخرجه الطبراني في الكبير من حديثه وحديث ابن عباس والآخر رجاله رجال الصحيح وعن عثمان بن ابى العاص وامرأة من قيس انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احدهما سمعته يقول اللهم اغفر لى ذنبي وخطأى وعمدى وقال الآخر سمعته يقول اللهم انى استهديك لارشيد امرى واعوذ بك من شر نفسى اخرجته الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح واحمد في المسند ورجاله ايضا رجال الصحيح وصححه ابن حبان واخرج احمد عن عجز من بنى نمر انها رعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى بالابح نجاء البيت قبل الهجرة وسمعته يقول اللهم اغفر لى ذنبي وخطأى وجهلى ورجاله رجال الصحيح واخرج الطبراني عن ابى ايوب قال ما صليت وراء نبيكم الا سمعته يقول اللهم اغفر لى خطأى وعمدى كلها اللهم انعشنى واجبرنى وارزقنى واهدنى لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدى لصالحها ولا يبصر فى سبيلها الا انت ورجال اسناده ثقات وانما استغفر صلى الله عليه وسلم من الخطأ وان كان عفوا كما فى قوله تعالى لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا وثبت فى الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الله سبحانه قد فعلت لان تجنب ما لا بأس به يقوى صاحبه على تجنب ما به البأس وايضا المقام النبوى لا يصدر منه ما هو بصورة الذنب ويمكن حل ذلك على ما طريقه البلاغ فانه صلى الله عليه وسلم معصوم عن الخطأ فيه وعن انس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسبب الاسقام اخرجته ابن ابى شيبه فى مصنفه وابو داود والنسائى باسنادين صحيحين وانما استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الامور لانها مما تنفر عنه الطباع البشرية وعن ابى موسى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطأى وعمدى وكل ذلك عندى واتعب من الجزرى فى الحصن وعدته حيث عزا هذا الحديث الى ابن ابى شيبه فقط وترك عزوه الى الصحيحين مع انه ثابت فيهما واخرج الطبراني فى الاوسط من حديث ابى بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا اعلمك ما علمنى جبريل قلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم اغفر لى خطأى وعمدى وهزلى وجدى ولا تحرمنى بركة ما اعطيتنى ولا تقبلى فيما احرمتنى ورجاله رجال الصحيح غير مسلمة بن ابى حكيم وهو ثقة واخرج احمد والطبراني من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا وهزلنا وجدنا وعمدنا وكل ذلك عندنا قال فى مجمع الزوائد واسنادهما حسن وتقدم توجيه الاستعاذة وكذلك يكون توجيه طلب المغفرة منه وعن

ابن هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى اليها معادى واجمع لى الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر اخرجته مسلم وهذا الحديث من جوامع الكلم المشهولة لاصلاح الدين والدنيا ووصف اصلاح الدين بانه عصمة امره لان صلاح الدين هو رأس مال العبد وغاية ما يطلبه ووصف اصلاح الدنيا بانها مكان معاشه الذى لا بد له منه فى حياته وسأله اصلاح امر آخرته التى هى المرجع وحولها يذنب العباد وقتها انتمزها سؤالا اصلاح الدين لانه اذا اصلح الله تعالى دين الرجل فقد اصلح له آخرته التى هى دار معاده وسأله ان يجعل الحياة زيادة له فى كل خير لان من ازداد خيرا فى حياته كانت حياته صلاحا وفلاحا وسأله ان يجعل الموت راحة له من كل شر لانه اذا كان الموت دافعا للشروع قاطعا لها ففيه الخير الكثير للعبد ولكنه يذنب ان يقول اللهم احبب لى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفى لى اذا كان الموت خيرا لى كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يشمل كل امر ومعلوم ان من لم يكن فى حياته الا الوقوع فى الشرور فاموت خيرا له من الحياة وراحة له من محنتها وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول رب أعنى ولا تعن على وانصرنى ولا تنصر على وامكر لى ولا تمكر على واهدنى ويسر الهدى لى وانصرنى على من بغى على رب اجعلنى لك ذكرا لك شكرا لك رهبا لك مطوعا لك محببا اليك او اهما منيا رب تقبل توبتى واغسل حوبتى وأجب دعوتى وثبت حجتى واهد قلبى وسد لسانى واسل سخطى صدرى اخرجته ابو داود والنسائى وابن ماجه والترمذى وهذا لفظه وقال حديث حسن صحيح وابن حبان وصححه الحاكم ومعنى امكر لى ولا تمكر على اى أعنى على اعدائى بأففاع المكر منسك عليهم لاعلى كما فى قوله سبحانه ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقيل ان ما فى هذه الآية هو من باب المناكفة ولا حاجة الى ذلك والكلام فى هذا يطول ولا يأتى بباطل والذكر الكثير الذكر كما تفيد صيغة المبالغة وهكذا شكارا اى كثير الشكر وهكذا رهبا اى كثير الرهبة وهكذا مطوعا اى كثير الطاعة لامرك والانتقاد الى قبول اوامرك ونواهيك وفى تقدم الجار والمجور فى جميع هذه دلالة على الإختصاص والاختبات هو الخشوع والخضوع والتواضع والواه الكثير الدعاء والتضرع والبكاء والمنيب هو الراجع الى الله فى اموره والحبوبة بفتح الحاء وضمتها الاثم وتثيت الحجة هو تقوية الايمان والثبات على الصواب عند السؤالا والجواب والسداد الاعتدال فى الامر وإيقاعه على وجه الصواب والسخية الحقد اى اخرج الحقد من صدرى هذا معنى السخية هنا وقد ترد بمعنى آخر كما فى حديث من سل سخية فى طريق المسلمين فعليه لعنة الله فان المراد بها هناك الفاظ وعن شداد ابن اوس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا ان نقول اللهم انى اسألك اثبات سلما واعوذ بك من شر ما تعلم واسألك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب اخرجته الترمذى والنسائى وابن حبان وصححه الحاكم وزاد وخلصنا مستقيما وقال صحيح على شرط مسلم فلا وجه لما قاله العراقي من انه ضعيف بعد صحيح هذين الامامين له سأل النبي صلى

الله عليه وسلم ربه عز وجل الثبات في الأمر وهي صفة عامة يندرج تحتها كل أمر من الأمور وإذا وقع الثبات للإنسان في كل أموره التي أجزاها على السداد والصواب فلا يخشى من عقبتها ولا تعود عليه بضرر وسأله عن بمة الرشد وهي الجد في الأمر بحيث ينجز كل ما هو رشده من أموره والرشد بضم الراء هو الصلاح والفلاح والصواب ثم سأله شكر نعمته وحسن عبادته لأن شكر النعمة يوجب منيها واستمرارها على العبد فلا تنزع منه وحسن العبادة يوجب الفوز بسعادة الدنيا والآخرة وسأله اللسان الصادق لأن الصدق هو ملاك الخير كله وسأله سلامة القلب لأن من كان كذلك سلم من الغل والحقد والغدر والخيانة ونحو ذلك وسأله أن يبذره من شر ما يعلم سبحانه وسأله من خير ما يعلم لاحاطة علمه عز وجل بكل دقيقه وجليله وكثيره وقليله مما يعلمه البشر ومما لا يعلمه فلا يبقى خير ولا شر الا وهو داخل في ذلك واستغفره مما يعلم سبحانه لأنه يعلم بكل ذنب مما يعلمه العبد ومما لا يعلمه وما اوقع تميم هذا الدليل بهذه الجملة الواقعة موقع التأكيد لما قبلها وهي قوله انك انت علام الغيوب وعن عمران بن الحصين رضى الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم انا، حصين فعلمه كلمتين يدعو بهما اللهم ألهمني رشدى واعذني من شر نفسى اخرجته الترمذى وقال حديث حسن غريب وقد روى عن عمران من غير هذا الوجه انتهى واخرجه ايضا الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان وصححه من حديث عمران ابن حصين والد عمران انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم فلما اراد ان ينصرف قال ما اقول قال قل اللهم فنى شر نفسى واعزم لى على رشد امرى وهذا الحديث من جوامع الكلم النبوية لان طالب المهام الرشد تكون به السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس تكون بها السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس تكون بها السلامة من غاب المعاصى فان اكثرها من جهة النفس الامارة بالسوء وعن معاذ في حديث طويل ان الله عز وجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم سل يا محمد قال اللهم انى اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لى وترحمنى واذا اردت بقوم فتنة فتوفنى غير مفتون واسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربنى الى حبك اخرجته الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقد ذكر له قصة وبعد هذه الكلمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كلمة حق فادرسوها ثم تعملوها والحاكم في المستدرک من حديثه وايضا من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط البخارى وفيه انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه عز وجل فعل الخيرات وذلك شامل لكل خير وبفعل الخير الفوز بالاجر وسأله ترك المنكرات وذلك شامل لكل منكر وبذلك السلامة من الوزر وسأله حب المساكين لان حبهم دليل كمال الايمان وشعبه من شعب التواضع ولهذا امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بان يصبر نفسه معهم فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية وقال عبس وتولى ان جاءه الاعمى وسأله المغفرة والرحمة لان من غفر الله تعالى له ذنوبه واختنصه برحمته فلا يشقى ابدا وسأله ان يتوفاه غير مقنون اذا اراد بقوم فتنة وذلك تعليم منه صلى الله عليه وسلم لآلته كيف يدعون لانه موصوم عن ان يكون مقنونا او ان يؤثر فيه ذلك ثم سأل ربه ان يرزقه حبه لان من احب الله سبحانه احبه الله عز وجل ومن احبه الله عز وجل فقد فاز بما لا يساويه شئ مع استلزامه حبه عز وجل لعبده ان

يدخله الجنة وان يصرفه عن النار وان يصلح له امور دنياه كلها وقد ارشدنا الله سبحانه وتعالى الى الشيء الذي تحصل به من الله سبحانه المحبة لنا فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وورد في السنة ذكر الالباب التي ينسب بها العباد الى محبة الله سبحانه وسأله حب من يحبه لانه لا يحب الله عز وجل الا الخالص من عباده كالمحسنين من اهل السلوك والعاملين بالحديث من عصابة السنة ومن في معنى هؤلاء من اصحاب العقائد الصحيحة والنيات الصالحة فحبهم طاعة من الطاعات وقربة من القرب اللهم ارزقنا حب الآل والصحب ومتبعي السنن وجميع الموحدين ومن نال منازلهم وقال مقالهم وسأله ان يرزقه حب العمل الذي يقربه الى محبة لان من احب الشيء استكثر منه وداوم عليه وحب الله تعالى وحب محبيه وحب العمل المقرب اليه يسير على من سهّل الله عليه بمنه وكرمه وفضله وعسير على من لا يعرف قدر الدين الخالص في التوحيد الصرف والاتباع المحض وهو اسير في ابدى اهواء النفس وادواء القلب وقد وردت احاديث كثيرة في فضيلة المتحابين في الله وفضيلة حبه سبحانه وقد اشتمل على ذلك آيات من الكتاب العزيز كقوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه ونحوها \* وصل \* قال في القبح الرباني من فتاوى الشوكاني قدس الله سره ( ساجدة ) فكرت في بعض الالباب في حديث المتحابين في الله على منابر من نور فاستطعت هذا الجزاء مع حقارة العمل ثم راجعت الفکر فوجدت التحاب في الله من اصعب الامور واشدها ووجوده في الاشخاص الانسانية اعن من الكبريت الاحمر فذهب ما تصورته من الاستعظام للجزاء وبيان ذلك ان التحاب الكائن بين النوع الانساني راجع عند امعان النظر الى محبة الدنيا لا يبعث عليه الا غرض دنيوي فانك اذا عدت الى الوداد الكامل من نوع المحبة وهو محبة الولد لوالده والوالد لولده واحد الزوجين الآخر وجدته يؤول الى محبة الدنيا لزاله بزوال الغرض الدنيوي مثلا لو كان لرجل ولد كامل الادوات والحواس الظاهرة والباطنة وجدته في الاشفاق عليه والمحبة له بمكان تقصر عنه العبارة لانه يرجو منه بعد حين ان يقوم بما يحتاج اليه من حوائج الدنيا فلو عرض له الموت وهو بهذه الصفة حصل لوالده ما تشاهده في من مات ولده من الغم والحزن والتعسر والتلهف والبكاء والعيول ولكن هذا ليس الا لذلك الغرض الدنيوي وبوضع هذا انه لو حصل للولد عاهة من العاهات التي يغلب على الظن استقرارها ومجزي عن القيام بامور الدنيا كالعمى والاقاماد وجدت والده عند ذلك بعد اياه من عاقبة ربما يقضي موته واذا مات كان ايسر مفقود عليه ان لم يحصل السرور للاب بموته فلو كانت تلك المحبة المحض للقرابة مع قطع النظر عن الدنيا لوجدت الاتحاد في الشفقة بين الحالتين وان كان الامر على خلاف ذلك بالاستعزاء مع ان القرابة لا تزول بزوال لبصر مثلا انما الذي زال ما كان مؤملا من النفع الدنيوي فدل ذلك على ان المحبوب هو الدنيا لا الولد لذاته ولا قرابته كذلك محبة الولد لوالده فانك تجد الولد قبل اقتداره مع كون والده هو القائم بجميع ذلك لبقاء قوته وعدم مجزه عن الاكتساب بمنزلة من محبة والده لا يقدر قدرها ولا يمكن تصور كنهها فاذا عرض موته حينئذ حصل للولد من الجزع والفرع ما تشاهده في من كان كذلك وهو عند التحقيق انما يبكي لما فاتته من المنافع التي كانت تصل اليه والى قرابته من والده وبرهان هذا انه لو بلغ



الولد الى حد لا يحتاج منه في الدنيا الى احد وصار وجود والده كمدته في انخال المنافع الدنيوية عليه وعلى من يرثه كان فقاه اسون مفقود عليه بل ربما حصل له بموته السرور ولا سيما اذا كان الاب شئ من الخسار وهذا على فرض بقاء قوة الاب وسخنت سلامته فلاب باق موجود حتى سوى فاو كانت الخيبة للقرابة لكانت هذه الحالة كالتى قبلها ولكن الخيبة انما هى للدنيا فحيت يتماق بالاب الغرض الدنيوى كان له من الخيبة ما ذكرناه اولا وحيث لم يتماق به ذلك الغرض لم يكن له منها شئ كما ذكرناه ثانيا واما اذا بلغ الاب الى حد الضعف والوهود والجزر انكلى عن مباشرة الامور فرمما يتنى ولده وموته والابوة والبنوة بحالها والحاصل ان بكاء الاب على والده بكاء على ذوت دنياه الالهة وبكاء الولد على والده بكاء لدنياه العاجلة ومن انكر هذا كرر النظر فيه وامنه فانه يجده صحيحا كذلك بحسبة الزوج لزوجته ليست الا لما يناله منها من اللذة الدنيوية فلو اصبحت بمصيبة اذهبت ما يدعو الى محبتها من جهال او كمال او حسن تدبير في امور العايش وحين على مال الزوج لزوجته يستبح بها المارت ريبدا ذلك من الفرح فان تناول عليه الامر كان صبره عليها من اعظم المروءة والا فالعالم ان يطاها فان احبها في تلك الحالة لكونها ذات اولاد فذلك ايضا لامر يرجع الى الدنيا كذلك الزوجة مثله فيما سلف كذلك المحبة بين الاجانب هى عند التحقيق راجعة جميعها الى غرض دنيوى وقد كشف هذا المعنى حكيم الشعراء ابو الطيب المتنبى حيث يقول

كل دمع يسيل منها عليها \* ويفك البدين منها الحلى \*

ثم ذكر صفة كل واحد من المحابين فكان راجعا الى غرض دنيوى ثم قال فان قلت صور لى صورة يصدق في مثلها الحديث قلت يصدق ذلك في مثل رجلين متحابين لمحض غرض اخرى كن بثمان لكونهما يتحمان على الجهاد في سبيل الله او الاجتماع على طاب العلم مع خواص النية وحسن الطوية والتجرد عن كل غرض فاسد فيجب كل واحد منهما الآخر لكونه يستوجب بعمله الجنة وكذلك سائر الطاعات ثم ذكر كلاما داويلا في ذلك هذا حاصله انتهى وهذا البحث وان لم يكن في هذا الوضع مما نحن في صدد ذكره من الادعية ولكن قد يذكر الشئ بانثى ونصح الاضافة بادنى ملابسة في ازى والى وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم متعنى بسمعى وبصرى واجمء الوارث منى وانصرنى على من ظننى وخذ منه بئارى اخرجته الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه واخرجه الحساکم في المستدرک والبرار في مسنده قال الهيثمى في مجمع الزوائد باسناد جيد والطبرانى بهذا اللفظ الا انه قال وارنى فيه ثأرى وأقر بذلك عيني واخرجه ايضا البرار من حديث جابر وفي اسناده ايث بن ابى سليم وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح وايضا البرار والطبرانى من حديث عبدالله بن الشيخير بدون قوله وانصرنى الخ وفي اسناده الحسن ابن الحكم بن طهمان وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح وفي الحديث سؤاله صلى الله عليه وسلم ان يمتع الله سبحانه بسمعه وبصره لان من لا يسمع ولا يبصر لا يصفو له عيش ولا تطيب له حياة ومعنى جعلهما الوارثين منه ان يموت وهما صحيحان سويا فكأنهما ورثاه وبقيا بدمه وسأله النصره على من ظلمه والاخذ منه بئاره لانه لا قدرة للعبد على الانتصاف الا باقدار الرب

عن وجل وعن انس رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بأعرابي وهو يدعو في صلاته ويقول يا من لا تراه الديون ولا تخالطه الفطنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يمتشى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا تواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قمره ولا جبل ما في وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم أفتاك فيه ثم قال انس فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأعرابي رجلا فقال اذا صلى فاشتني به فلما صلى اتاه وقد كان اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتاه الاعرابي وهب له الذهب وقال من انت يا اعرابي قال من بنى عامر بن صعصعة يا رسول الله قال يا اعرابي هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم يمشا وينك يا رسول الله فقال ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل اخرجه الصيراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن الادرمي وهو ثقة انتهى ومعنى لا تراه العيون اى في الدنيا واما في الآخرة فقد صححت السنة المتواترة ان العباد يرون ربهم عز وجل ولا التفات الى المجادلات الواقعة من المعترلة فكلمها خيالات مخنلة وعلل معتلة وما تمسكوا به من الدليل القرآني فهو معارض بمثله من القرآن والرجوع الى السنة المتواترة واجب على كل مسلم واما ما تمسكوا به من الادلة العقلية فهو السراب الذي يحسبه الضمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وليس لنا في مثل هذا الباب الذى فتحه الله سبحانه لنا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم الا ما جاءنا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم وقد جاءنا بما لا يتبى معه شبهة ولا يرفعه شك ولا يدفعه خيال ومعنى لا تخالطه الفطنون ان عمله سبحانه عز وجل عن يقين فهو العالم بخصيات الامور ودقائقها كما يعلم بظواهرها وجلياتها ومعنى لا يصفه الواصفون انهم لا يقدرون على ذلك كما قال عز وجل ولا يحيطون به علما ولا احد من عباده يقدر على احصاء النشاء عليه والوصف له بل هو كما اثنى على نفسه ومعنى لا تغيره الحوادث ان الحوادث الكائنة في الزمان على اختلاف انواعها انما يتغير بتغيرها العالم الحادث لا القديم الواجب الوجود والبقاء عز وجل ومعنى يعلم مثاقيل الجبال اى مقدار وزنها ومكاييل البحار اى مقدارها كيلا وعدد ما اظلم عليه الليل هو جميع هذا العالم الكائن من حيوان ورجاد وهو ايضا الذى يشرق عليه النهار وهو عز وجل يعلم الاشياء كما هي فلا يخيبها عنه حاجب ولا يحول بينها وبين علمه حائل لا سماء ولا ارض ولا بحر ولا جبل ثم سأل الله ان يجعل خير عمري آخره لانه وقت الضعف والهجز عن الكسب وسأله ان يجعل خير عمله خواتمه لانها تدور على الخاتمة دوائر السعادة والشقاوة كما تدل عليه الاحاديث وسأله ان يكون خير ايامه يوم يلقاه عز وجل لان ذلك الوقت هو وقت النظر بالرحمة الواسعة والفوز بما لا خير يساويه ولا نعمة تضاهيه وكون ذلك اليوم خير ايامه يستلزم ان يسأل فيه ما يرجوه ويظفر بما يطالبه لانه لو لم يحصل له ذلك لم يكن خير ايامه وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء ففرره

فكان الدعاء به من السنة وقد تقرر ان السنة قوله صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره  
 ووقع في النسخ يوم انفسك بفتح ميم يوم من دون تنوين وذلك جائز كما تقرر في نعلم النحو  
 ان الظرف المضارع الى الجملة يجوز بناؤه على الفتح وعن الزبير ابن العوام قال ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان يقول اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة امرى وفي آخرتى  
 التى اليها مصيرى وفي دنياى التى فيها بلاغى واجعل الحياة زيادة لى فى ككل خير واجعل  
 الموت راحة لى من ككل شر اخرجه البرار قال فى مجمع الزوائد ورجله رجال الصحيح غير  
 صالح بن محمد جزرة وهو ثقة انتهى وقد تقدم حديث ابى هريرة عند مسلم قريبا وهو بمعنى  
 هذا الحديث واكثر ألفاظه وقد شرحناه هناك وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اسألك عيشة نقيحة وميتة سوية ومردا غير مخز  
 ولا غاضع اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى والبرار والنظله  
 واسناد الطبرانى جيد انتهى ومعنى عيشة نقيحة اى حياة طيبة خالصة عن شوائب الكدر  
 والنقى من كل شئ خياره واطيبه لانه لم يشب بما يحققه ولا خالطه ما يفتد به ومعنى ميتة سوية  
 اى سالحة ممدتة واقعة على الوجه الذى يرضاه الله عز وجل وذلك بان يثبته الله للتوبة  
 والتخلص عما يجب عليه التخلص عنه ويحتم كلامه بشهادة الحق ومعنى مردا غير مخز اى  
 رجوعا اليك ايس فيه خزي على ولا فضيحة لى وتلك المراد الى الرب عز وجل على توبة وحسن  
 خاتمة والخزى هو الذل والهوان والفضيحة انكشاف المساوى للناس وظهورها عليهم وعن  
 يريدة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعلنى صبورا  
 واجعبنى شكورا واجعلنى فى عيبى صغيرا وفى عين الناس كبيرا اخرجه البرار وفى اسناده  
 عقبه بن عبدالله الاصم وهو ضعيف وقد حسن البرار حديثه سأل صلى الله عليه وسلم ربه  
 عز وجل ان يرزقه الصبر وهو من اعظم خصال الخير الموجبة لسلامة من الذنوب ومن فتن  
 الدنيا ولهذا اخبرنا الله سبحانه انه مع الصابرين فكفى بهذه المعية شرفا وفضلا وقال عز وجل  
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وسأله ان يرزقه الشكر لان  
 به يكون تقييد النعم عن شرودها والاستزادة منها كما قال عز وجل واثن شكرتم لازيدنكم وسأله  
 ان يجعله فى عينه صغيرا ليكون متواضعا غير متكبر ولا مهجبان فان من كانت نفسه عنده صغيرة  
 لم يكن منه ذلك وسأله ان يجعله فى عين الناس كبيرا ليسلم من اذاهم والاستخفاف به منهم  
 وعدم الاعترافى بعضهم حقه ممن لا ينظر الى الحقائق بل يقصر نظره على الظواهر وعن ام  
 سلمة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول رب اغفر وارحم واهدنى  
 السبيل الاقوم اخرجه ابو يعلى الوصلى قال فى مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى باسنادين حسنين  
 انتهى والحديث من جوامع الكلم لان من فاز بالعمرة والرحمة والهداية الى الحق فقد حصل  
 على اعظم المطالب واشرف الرغائب وعن الفرات بن سليمان قال قال على بن ابى طالب رضى  
 الله عنه ألا يقوم احدكم فيصلى اربع ركعات ويقول فيهن ما كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول تم نورك فهديت فلك الحمد عظم حلك ففقرت فلك الحمد بسطت بك فاعطيت فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك اعظم الجاه وعطيتك افضل العطية واهناها تطاع ربنا فشكر وتعصى فتغفر وتنجب المضطر وتكشف الضر وتنشئ البقيم وتغفر الذنب وتقبل التوبة ولا يجزى بالآلئك احد ولا يبلغ مدحتك قول قائل اخرجه ابو بهلى الموصلى والقرات ابن سليمان لم يدرك عليا فهو منقطع وفي اسناده الخليل بن مرة وثقة ابو زرعة وضغفه الجههور وبقيته رجاله ثقات حمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل على تمام توره وهدايته وعلى عظم حلمه ومغفرته وعلى بسط يده بالخير وعطيته ثم ناجى ربه عز وجل فقال وجهك اكرم الوجوه الى قوله اهأها وهذه ممدوح عظيمة واستفتاح للدعاء بما تصعبه الاجابة ثم قال تطاع فتشكر الاول معنى للجهول اى يطيبك المطيب والثانى معنى للمعلوم وهو الله سبحانه اى فتشكره على طاعته ويعصيك العاصي فتغفر له معصيته وهذا غاية الكرم والجلود ثم ذكر ما ينعم به الرب سبحانه على عباده فقال تجيب المضطر الخ ثم ذكر عجز العباد عن القيام بشكر الله سبحانه وتعالى والوفاء بما يستحقه من الشاء فقال ولا يجزى بالآلئك اى نعمك احد كائنا من كان ولا يبلغ ما تستحقه من المدح ويليق بك من الشاء قول قائل وان اطال واطاب وان تمدوا نعمة الله لا تحصوها وقال صلى الله عليه وسلم في ثنائه على ربه عز وجل لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اسالك علما نافعا واعوذ بك من علم لا ينفع اخرجه ابن حبان وصححه والطبرانى فى الاوسط قال الهيثمى واسناده حسن واخرج الطبرانى فيه ايضا من حديثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسالك علما نافعا وعلما مقبلا قال الهيثمى ورجاله وثقوا واخرجه ايضا ابن ماجه من حديثه بافظ سلوا الله علما نافعا وفى الحديث سؤال الله عز وجل ان يرزقه علما نافعا لان ذلك هو ثمره العلم وفائدته ثم استعاذ به من علم لا يقع لان ذلك وبال على صاحبه وحجة عليه لاه وعن عائشة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اجعل اوسع رزقك على عند كبر سنى وانقطاع عمري اخرجه الحاكم فى المستدرک والطبرانى فى الاوسط قال الحاكم حسن الاسناد والمتن ورد عليه بان فى اسناده منهما وهو عيسى بن ميرون وقد ادخل هذا الحديث ابن الجوزى فى الموضوعات ولكنه وافق الحادىكم فى التحسين صاحب مجمع الزوائد فانه اخرجه من حديثها بهذا اللفظ الطبرانى فى الاوسط فقال الهيثمى فى مجمع الزوائد واسناده حسن سأل صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ان يجعل اوسع رزقه عليه عند كبر سنه لان الكبير يضعف عن السعى ويكسل عن تحصيل الرزق واما قوله وانقطاع عمري فليس المراد الانقطاع التام وهو الموت فانه لا رزق للعبد عند ذلك بل المراد به انقطاع غالب العمر حتى صار فى سن الشيخوخة منتظرا للموت وعن ام سلمة رضى الله عنها قالت هذا ما سأل محمد صلى الله عليه وسلم ربه اللهم انى اسالك خير المسألة وخير الدعاء وخير التجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير النعمات فثبتنى وثقل موازينى

وحقق إيماني وارفع درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى من الجنة  
 آمين اللهم انى أسألك فوائج الخير وخواتمه، وجوامعه وأوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات  
 العلى من الجنة آمين اللهم انى أسألك خير ما آتى وخير ما أعمل وخير ما ابذل  
 وخير ما أظهر والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى أسألك ان ترفع ذكركى وتضع  
 وزرى وتصلح امرى وتطهر قلبى وتحصن فرجى وتنور قلبى وتفقر لى ذنبى واسألك الدرجات  
 العلى من الجنة آمين اللهم انى أسألك ان تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خلقى  
 وفى خلقى وفى اهلى وفى محبائى وفى ممانى وفى على وتقبل حسناتى واسألك الدرجات العلى من  
 الجنة آمين أخرجه الحاكم فى المستدرک بهذا اللفظ وساقه الطبرانى فى الكبير من حديثها ببعض  
 هذه اللفاظ وبألفاظ أخر قالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات  
 اللهم انت الاول فلا شئ قبلك وانت الآخر فلا شئ بعدك اعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها  
 بيدك واعوذ بك من المأثم والغرم اللهم نفنى من خطاياى كما نقيت الثوب الابيض من الدنس  
 اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب هذا ما سأل محمد ربه اللهم  
 انى أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير  
 الممات وثبتنى ونقل موازينى وارفع درجتي وتقبل صلاتى واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى  
 من الجنة آمين اللهم انى أسألك ان ترفع ذكركى وتضع وزرى وتصلح امرى وتطهر  
 قلبى وتفقر ذنبى وتحصن فرجى وتنور قلبى واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم نجنى  
 من النار قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زبول  
 وعاصم بن عبيد وهما ثقتان وساقه الطبرانى فى الكبير من طريق أخرى عنها قالت عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انت الاول لا شئ قبلك  
 وانت الآخر لا شئ بعدك اللهم انى اعوذ بك من كل دابة ناصيتها بيدك واعوذ بك  
 من المأثم والكسل ومن عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنى وفتنة الفقر واعوذ بك  
 من المأثم والغرم اللهم نفى قلبى من خطاياى كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اللهم بعد بينى  
 وبين خطيئتي كما بعدت بين المشرق والمغرب هذا ما سأل محمد ربه اللهم انى أسألك خير المسألة  
 وخير الدعاء، وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتنى ونقل  
 موازينى وأحق إيمانى وارفع درجتي وتقبل صلاتى واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى  
 من الجنة آمين اللهم نجنى من النار ومغفرة بالليل والنهار والميزل الصالح آمين اللهم  
 انى أسألك خلاصا من النار سالما وادخلنى الجنة آمنا اللهم انى أسألك ان تبارك لى فى نفسى  
 وفى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خلقى وفى خلقى وفى اهلى وفى محبائى وفى ممانى وتقبل  
 حسناتى واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى فى الكبير  
 ورواه فى الاوسط ورجال الاوسط ثقات انتهى استفح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء  
 بسؤاله عز وجل خير المسألة وخيرها اقواها تأثيرا فى الاجابة واحسنها جمعا للمطلوب الذى العبد



احوح اليه من غيره وهكذا خير الدعاء المراد انه طلب من الله عن رجل ان يرشده الى  
 خير المسألة التي يسأل بها عن رجل والى خير الدعاء الذي يدعى به وسأله خير النجاشي اى  
 التمام والكمال وخير العمل الذى يعمله فان خير العمل هو اكثر الاعمال ثوابا وسأله ان يثبته  
 خير الثواب الذى يناب به العباد على اعمالهم وسأله خير الحياه وخيرها ان تكون فى طاعة الله  
 عن رجل واجتناب معاصيه وسأله خير الثمات وهو ان يموت مرضيا عنه مغفورا له مثبتا محتوما  
 له بالسعادة وبكلمة الشهادة ثم سأله ان يثبته وحذف المتعلق مشى بالتميم فيشمل التثبيت فى جميع  
 الاقوال والافعال وسأله ان ينقل موازينه بكثرة الحسنات حتى ترجح حسناته على سيئاته فانه  
 يكون بذلك الفوز بالسعادة وسأله ان يحقق ايمانه اى يحياه ثابتا قويا فان قوة الايمان سبب  
 للرضاء بالقبضاء وللانضام لاحكام القدر وذلك اصل كبير يوجب الفوز بالسعادة وسأله ان يرفع  
 درجته اى فى الدار الآخرة ويمكن ان يكون المقصود رفعهما فى الدارين لان رفعهما فى الدنيا  
 لمثل الانبياء والصالحين يكون سببا لقبول قولهم وامثال ما يرشدون اليه من الحق  
 وسأله ان يتقبل صلواته لان الصلاة هى رأس الايمان واساسه وقبولها يستلزم قبول  
 غيرها وسأله غفران خطيئته لان من غفر الله سبحانه له ذنوبه فقد غفر باعظم المطالب  
 وارفع المراتب ثم سأله الدرجات العلى من الجنة وتم هذا الدعاء بالتأمين فانه تأكيد لما قبله وقد  
 تقدم ما ورد فى التأمين على الدعاء ثم سأله فواتح الخير وخواتمه فجمع بين طرفي الخير وذكر بعد  
 ذلك جوامعه لان ما يجمع الامر المنفرد هو اقرب الى ضبطه واسهل لتبصره واقرب لحصوله ثم  
 اكد الطلب فقال واوله وآخره وظاهره وباطنه ثم سأله خير ما يأتي اى خير الذى يأتيه من جميع  
 الامور فيشمل الاقوال والافعال كلها كما يدل عليه الوصول وعطف عليه خير ما يفعله وخير  
 ما يعمله وخير ما يبطنه وخير ما يظهره وذلك من عطف الخاص على العام والكتبة فيه  
 معروفه ثم سأله ان يرفع ذكره لانه يترتب على ذلك مصالح من قبول الدعاء الى الحق  
 وامثال الموعظة الحسنه وهذا قد سأله خليل الله ابراهيم عليه السلام كما حكى الله تعالى  
 عنه ذلك بقوله واجعل لى اسان صدق فى الآخريين وقد امتن الله سبحانه بذلك على رسوله  
 صلى الله عليه وسلم فقال ورفعتنا لك ذكرك ثم سأله وضع وزره اى غفران ذنوبه والاعفو  
 عنها وسأله اصلاح امره وهو يشمل كل اموره كما تدل عليه اضافة اسم الجنس الى الضمير  
 وسأله تظهير قلبه لانه اذا تظهر القلب ابصر الحق فتبعه وعرف الباطل فاحتبه وسأله تحصين  
 فرجه لانها تكون بذلك العصمة عن الذنوب المتعلقة بالفرج وما ينبعث بالبعث الشهوة  
 من النظر المحرم ونحوه وسأله ان ينور قلبه لان تنوير القلب يستلزم الهداية الى الحق واتباعه  
 واجتناب الباطل والنفور عنه وسأله غفران ذنبه لان بمغفرة الذنوب فوز العبد فى الدار  
 الآخرة وسأله ان يبارك له فى سمعه وبصره لان بالسمع تلقى جميع السموات وبالبصر ادراك  
 جميع البصرات واذا بورك للعبد فيهما قبل الحق ورد الباطل وهكذا المباركة فى روحه  
 فانها اذا كانت الروح مباركة كانت جميع الاعمال الصادرة عنها جارية على الصواب

ماشية على الصراط المستقيم وقد براد بالروح هـنا نفس الشخص فيكون من عطف  
العالم على الخاص وقد يراد به حقيقة الروح وهو الجوهر المجرد وقد تعرض كثير من  
الناس للكلام عليه ويبان ماهيته وتناهت الاقوال في ذلك الى ما لا يتسع المقام لوسط بعضه  
فضلا عن كله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولا  
جواب لهذا السؤال احسن وابلغ من هذا الذي علمه الله رسوله صلى الله عليه وسلم وامره بان  
يجيب به على سؤالهم ومن رام جوابا فوق ذلك فقد وقع في هوة المهالك ثم سألته محمد بن خلفه  
وخلفه والاول يفتح الحياء وهو جمال الصورة والثاني بضمها وهو حسن الاخلاق الصادرة  
عن الشخص فاذا بورك له فيهما كانا سببين لجلب الخير ودفع الشر وقد ورد في حسن الاخلاق  
ادلة ليس هذا موضع بسطهما ويفسني عن ذلك ما وصف الله سبحانه به رسوله صلى  
الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم  
على خلق عظيم ومدحه الله سبحانه على ذلك فينبغي اكل مقتد به ان يكون على  
خلق عظيم ثم سألته ان يبارك له في اهله لانه اذا بارك الله تعالى في الاهل كانوا له قرة عين  
ومسرته قلب وجرت امورهم على الصلاح والهدى والتمسكوا بهدى صالحى العباد وسألته ان  
يبارك له في نبيه وفي مائة لان من بورك له فيهما فاز بجحى الدنيا والآخرة وسألته ان يبارك  
له في عمله لان العمل اذا بورك فيه تكاثر ثوابه وتضاعف اجره وسألته ان يتقبل حسناته لانها  
اذا كانت مقبولة كانت ذخيرة لصاحبها يستحق ثوابها ثم ختم هذا الدعاء المبارك بسؤال  
الدرجات العلى من الجنة لان ذلك هو اعظم مقاصد انبياء الله وصالحي عباد الله اللهم ارزقنا  
وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بهذا  
الدعاء من السماء وهو في احسن صورة لم ينزل في مثلها قط ضاحكا مستبشرا فقال  
السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلام يا جبريل قال ان الله بعثني اليك بهدية قال  
وما تلك الهدية يا جبريل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بهن قال وما هن  
يا جبريل قال جبريل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر  
يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل  
شكوى يا كريم الصفع يا عظيم المن يا مبتدأ بالنعيم قبل استحقاقها يا ربنا وباسيدنا ويا مولانا  
ويا غاية رغبتنا اسألك يا الله ان لا تشوى خلقى بالنار اخرجهم الخاصم في المستدرك وقال  
صحیح الاسناد فان رواه كلهم مدينون ثقات استفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه بالسلامة  
من النار بهذه الفواتح العظيمة والمادح الجليلة توسلا بذلك الى اجابة الدعوة وقبول المسألة  
فقال يا من اظهر الجميل وستر القبيح اى اظهر للناس الجميل من اقوال عبادهم وافعالهم وستر  
عنهم القبيح من اقوالهم وافعالهم وهذا تفضل عظيم وكرم فياض وتجاوز حسن وعلى العباد  
ان يقتدوا بربهم فيستروا ما بلتهم من قبيح الافعال والاقوال ويظهروا ما وصل اليهم من جميلها  
ولا يكونوا كما قال الشاعر

\* ان يسموا سبة طاروا بها فرحا \* منى وما سموا من صالح دفنوا \*  
ولا كما قال الآخر

\* ان يسموا الخير يخفوه وان سموا \* شرا اذاعوا وان لم يسموا افكروا \*

ثم قال يا من لا يؤخذ بالجرية بفتح الجيم وهي الذنب الكائن بسبب من الاسباب التي ينسب بها الى الذنوب ثم قال ولا يترك السر اي لا يفضح العبد بما يجرى منه من الذنوب بل يستتر عليه حتى اذا اصغر واستكبر وتظاير وتمك هتك ستره فضحه على رؤوس الخلائق واذا لم يضل به في الدنيا فعل به في الآخرة عند اجتماع الخلائق ثم وصف ربه بانه حسن التجاوز واسع المغفرة وهذان الوصفان من امدح الاوصاف واعلاها رتبة فان من حسن تجاوزه عن المسيء وفتح باب المغفرة له فقد تكرم ابلغ الكرم وجاد اعظم الجود ثم قال يا باسط اليدين بالرحمة اي هوعز وجل باسط يديه برحمته فلما يمنعهما الا عن تعدى حدوده وخاف رسومه كما هو باسط يديه بالاعطاء والجود كما في قوله عز وجل بل يدها منبسطتان الآية ثم قال يا صاحب كل نجوى اي يا من اليه كل مناجاة العباد وطلباتهم فلا خير الا منه ولا نجوى نافعة الا اليه وهكذا قوله يا منتهى كل شكوى اي يا من اليه منتهى شكوى عباده بكل ما ما يصيبهم فانها لا تنتهى شكواهم الى غيره واذا شكوا بعضهم على بعض فان ذلك انما جعلوه سببا ولا يشكهم في الحقيقة ولا يدفع ضرهم الا الله عز وجل ثم قال يا كريم الصفع باعظيم المن وصفه عز وجل بان صفحه عن المذنبين صفع كريم غير مشوب بما يكدره ولا يتخاوط بما ينقصه ووصفه بان منه عظيم اي عطاء لعباده وتفضله عليهم عظيم فخرائش ملكه لا تنفذ وواسع كرمه لا يضيق ثم وصفه بانه يتدنى بعباده بالنعم قبل استحقاقها فانه ينعم عليهم وهم لا يطيعونه بل ينعم عليهم وهم يعصونه وينعم عليهم قبل ان يبلغوا فبالغ من يتعقل العبادة ويحسن فعالها بل ينعم عليهم وهم في بطون امهاتهم فسبحان من اعطى بلا حساب وانعم بلا استحقاق وتفضل بلا عوض ثم قال يا ربنا يا سيدنا يا مولانا ولا خلاف في جواز اطلاق السيد والمولى على الرب عز وجل واختلفوا في جواز اطلاقه على العباد وقد ورد في الحديث السيد هو الله وورد على لسان النبوة اطلاقه على البشر مثل قوله صلى الله عليه وسلم قومهوا الى سيدكم وقوله ان ابني هذا سيد وقوله هذا سيد اهل الوبر وغير ذلك وورد في اطلاق المولى مثل من كنت انا مولاه فعلى مولاه ونحوه وفي قوله ويا غاية رغبتنا ما يشير هم الصالحين الى الاقتداء بسيد المرسلين بان يجعلوا ربههم سبحانه غاية رغبتهم ومنتهى طلبتهم ثم بعد هذه الممدوح العظيمة التي يستفتح بها ذكر ما هو المقصود من هذه المناجاة والمطارب من هذه المناجاة فقال ان لا تشوى خلقى بالنار من شوى بشوى وخص الخلق لانه يشمل جميع ذات الانسان فالمراد لا تشوى ذاتى بالنار تفكر هداك الله كيف كان هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر في السؤال من ربه عز وجل ان لا يعذبني بالنار مع الاستعانة على الاجابة بهذه الممدوح التي لا يخيب قائلها ولا يرتد التوسل بها فكيف بمن لم يعصم من الذنب ولا اخبر مخبر بفقران ذنوبه ومحو سيئاته اللهم غفرا غفرا اللهم

عفوا نفوسا اللهم تجاوزا تجاوزا وعن زيد بن ثابت قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعموا بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من الفتق ما ظهر منها وما بطن قلنا نعموذ بالله من الفتق ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قلنا نعموذ بالله من فتنة الدجال اخرجته ابو عوانة في مسنده الصحيح امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بان يتعوذوا من عذاب النار لانها دار الشقاوة في الآخرة فمن سلم منها فقد سلم السلامة الكافية ورشد الرشاد البين ثم امرهم ان يتعبدوا من الفتق ظاهرها وباطنها لانها في الغالب سبب سفك الدماء وهتك الحرم ونهب الاموال ومع هذا فهي من اعظم الاسباب في الاثم ولهذا سألها صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد بتوم فتنة توفاه خير مفتون وارشدنا الى ان نقول ذلك ونذعو به في ذلك دليل على ان حملها عظيم واثمها وخيم وعقابها جسيم وفيه دليل على ان الفتنة اعظم من الموت كما وصفها الله عز وجل انها اكبر من القتل ثم حطفت فتنة المسيح الدجال على الفتق العامة وهو من حافات الحياض على انعام ويستفاد من ان فتنة اشد الفتق واعظمها كما تقتضيه نكتة هذا العطف وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء اخرجته البخارى ومسلم والنسائى جهد البلاء يتبع اليميم ويوس منها وقيل هو بائع كل ما اصاب الانسان من شدة المشقة وبالضم ما لا طاقة له على حمله ولا قدرة له على دفعه والبلاء ممدود استعاذ صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء لان ذلك مع ما فيه من المشقة على صاحبه قد يحصل به التفریط في بعض امور الدين وقد يضيق صدره بحمله فلا يبصر فيكون ذلك سببا للآثم ودرك الشقاء يتبع الراء الاسم وبساكنها المصدر وهو شدة المشقة في امور الدنيا وضيقها عليه وحصول الضرر البالغ في بدنه او اهله او ماله وقد يكون باعتبار الامور الآخروية وذلك بما يحصل عليه من التهمة والعقوبة بسبب ما اكتسبه من الوزر واقتربه من الاثم واستعاذ من ذلك لانه النهاية في البلاء والغاية في المحنة وقد لا يبصر له من اتمته الله تعالى به فيجمع بين التعب عاجلا والعقوبة آجلا وسوء القضاء هو ما يسوء الانسان ويحزنه من الاقضية المقدرة عليه وذلك اعم من ان يكون في دينه او دنياه او في نفسه او في اهله او ماله وفي استعاذته صلى الله عليه وسلم من ذلك ما يدل على انه لا يخالف الرضاء بالآتضاء فان الاستعاذة من سوء القضاء هي من قضاء الله عز وجل ولهذا شرعها لعباده ومن هذا ما ورد في فتوت الوتر بلفظ وفي شر ما قضيت والحاصل انهما قد وردت السنة الصحيحة ببيان ان القضاء باعتبار الابدان يتمم الى قسيمين خير وشر وانه يشرع لهم الدعاء بالوقاية من شره والاستعاذة منه ولا ينافي هذا ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في بيان معنى الايمان ان سألته عنه بقوله ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله والقدر خيره وشره كما هو ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق فانه يمكن ان يكون الانسان مؤمنا بما قضاه الله سبحانه من خير وشر ومستعيذا بالله تعالى من شر القضاء عملا بمجموع الأدلة لحديث الايمان بالقضاء كما دل على انه من جملة ما يصدق عليه مفهوم مطلق الايمان دل على ان القضاء منقسم الى ما هو خير والى ما هو

شر كما قال والتدرخيره وشره ثم بيده صلى الله عليه وسلم يا واقع منه الاستعاذة من شر القضاء بان ذلك جائز العباد بل سنة قديمة وصراط مستقيم اللهم انا نؤمن بقضائك خيره وشره ونعوذ بك من شرهما قضيت ففتنا شره وطمنا خيره يامن بيده الخير والشر والعطاء والمنع والقبض والبسط وشماتة الاعداء هي فرح الاعداء بما يقع على الشخص من المكروه ويحمل به من المحنة قال في الصحاح الشماتة الفرح ببلية العدو. يقال شمت به بالكسر يشمت شماتة وبات فلان ببلية الشوات اي ببلية تشمت الشوات انتهى وفي القاموس شمت ككفرح شمتا وشماتة فرح ببلية العدو وفي النهاية شماتة الاعداء فرح العدو ببلية نزل بمن ياتيه انتهى استعاذ صلى الله عليه وسلم من شماتة الاعداء لعظم موقعها وشدة تأثيرها في الانفس البشرية ونفور طابع العباد منها وقد يتسبب عن ذلك تعاضل العداوة المفضية الى استئلال ما حرمه الله عز وجل وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن كتاب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك اخرجته مسلم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل بعد بيانه ان قلوب العباد بين يدي الله تعالى بمخزاة قلب واحد يصرفه كيف يشاء ان يصرف قلبه الى طاعته لان من جعل سبحانه قلبه مصروفا الى طاعته لم يكن له اهتمام بغير طاعته والعمل بما يقربه منه سبحانه اذ لا رغبة لقلبه في غير الطاعة ولا التفات منه الى شئ من العصية ومثل هذا ما ورد من دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقبل التواب ثبت قلبي على دينك والحاصل ان تثبيت قلب العبد على الدين وانصرافه الى الحق من افعال اسباب النجاح والفلاح والعصمة من كثير من الذنوب التي يقارفها كثير من العباد وعن ابى امامة الباهلي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على عصا فلما رأيناه قلنا فقال لا تفعلوا كما يفعل اهل فارس بعظمتها قلنا يا رسول الله لو دعوت الله لنا قال اللهم اغفر لنا وارحنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصلح لنا شأننا كله قال فكأننا احببنا ان يزيدنا قال اوليس قد جعلت لكم الامر اخرجته ابن ماجه وهذا لفظه واخرجه ابو داود مختصرا وفي اسنادهما ابو العباس وهو كوفي مجهول وايضا ابو مرزوق وهو ابن الحديث ولا يعرف اسمه واخرج الطبراني من حديث السائب بن يزيد ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اغفر لي وارحني وادخلني الجنة ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو من رجال الحسن سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل المغفرة للذنوب ثم سأله ما هو اعم من ذلك وهو الرحمة ثم سأله ما هو اكبر من المغفرة والرحمة وهو الرضا كما قال عز وجل ورضوان من الله اكبر ثم سأله ما هي النتيجة للمغفرة والرحمة والرضوان وهو ان يدخله الجنة وينجي من شرور الدنيا والآخرة الا وهو مدرج تحت هذا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوي النحل فانزل عليه فكمثا ساعة فمضى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا ولا نحرمنا وآثرنا ولا



تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا أخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرک وصححه النسائى وفى قوله اللهم زدنا اى من عطائك وفضلك مشروعية طلب الزيادة من نعم الله عز وجل ولما كانت الزيادة ربما تكون فى شئ من امور الدين والدنيا ويلحق النقص بشئ آخر قال صلى الله عليه وسلم ولا تنقصنا وهكذا الاكرام فانه قد يكون من جهة دون اخرى فقال واكرمنا ولا تنهنا وهكذا الاعطاء قد يكون بسبب المنع بسبب آخر فقال واعطنا ولا تحرمنا وهكذا قوله وآثرنا بلد فانه قد يكون الايشار للشخص بشئ دون شئ فقال ولا تؤثر علينا والمعنى اجعلنا غائبين لاعدائنا لا مغلوبين منصورين لا مخذولين فأثرين باظفر لا مظفوا بنا قال القاضى والطيبى عطف النواهى على الاوامر تأكيدا ومبالغة ونعميا وحذف توائى المفعولات فى بعض الانفاض ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطى ويمنع مبالغة انتهى وقد قرر اهل البيان ما يفسيده حذف المتعلقة من التعميم بما هو معروف ثم سأله صلى الله عليه وسلم ان يرضيه بما قضاه له من خير وشر ومحجوب ومكروه ولا يناتى ذلك ما ورد من الاستعاذة من سوء القضاء كما تقدم قريباً ثم ختم هذا الدعاء الذى هو من جوامع الكلم بسؤاله عز وجل الرضا عنه وذلك هو الامر الذى يتنافس فيه المتنافسون فمن حظى بالرضا فقد فاز بكل خير وليس بعد الرضا شئ ولا يساويه امر اللهم ارض عنا وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انحبون ابها الناس ان يجتهدوا فى الدعاء قالوا نعم يا رسول الله قال قولوا اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك أخرجه الحاكم وصححه واحمد فى المسند بهذا اللفظ ورجاله الصحيح غير موسى بن طارق وهو ثقة وأخرجه من حديث ابن مسعود مطلقاً غير مقيد باذكار بعد الصلاة ورجاله رجال الصحيح غير عمرو بن عبدالله الاودى وهو ثقة وقد أخرجه ابو داود والنسائى من حديث معاذ مقيداً باذكار بعد الصلاة كما تقدم وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم فهذا الدعاء بهذا اللفظ ورد مطلقاً كما هنا وورد مقيداً باذكار بعد الصلاة ولهذا ذكر فى الموضوعين وفيه طلب الاعانة من الرب عز وجل على هذه الامور الثلاثة وهى الذكر لله عز وجل والشكر له وحسن عبادته فانه لا يقوم بها الا الموفقون المعانون من الله عز وجل لان الذكر اذا وقع عن حضور وخشوع وتذلل وخشوع كان له موقع غير موقع الدعاء مع الذهول وعدم الحضور وعدم الخشوع وعدم المراقبة وهكذا الشكر فانه لا يقوم به الا من استحضّر نعم الله تعالى عليه وعرف مقدارها وشكرها عن خلوص واقبال وتطابق على الشكر لسانه وقلبه واركانه وهكذا العبادة فانه لا يهتدى لحسنها الا الراغبون فى الخير المقبلون على الله عز وجل الطالبون لما يديه من الثواب الجزيل والعطاء الجليل وعن بسر ابن ابي ارضاة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة أخرجه ابن حبان وصححه واحمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه وصححه والطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد واسناد احمد واحد اسنادى الطبرانى ثقات انتهى وافظ الطبرانى من كان دعاؤه اللهم الخ مات قبل ان يصيبه البلاء وهذا الدعاء من جوامع الكلم لانه اذا احسن الله تعالى عاقبة العبد فى الامور كلها فاز فى جميع اموره ووقعت اعماله مرضية مقبولة وجنتيه ما لا يرضيه ووفقه وسدده وثبته حتى تحسن عاقبة

اموره والخزى هو كل ما فيه ذل وفضيحة وعذاب الآخرة يشمل جميع انواع عذابها كما تفيد  
 اضافة اسم الجنس ومن سلم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة فقد ظفر بخيرى الدارين ووقى  
 من شرهما وعن ابن عمر رضى الله عنه قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من  
 مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك  
 ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا  
 وابصارنا وقوتنا ما احببتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من  
 عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا  
 يرحمنا اخرجه الترمذى والحاكم وقال الترمذى حديث حسن وقال الحاسك صحيح على شرط  
 البخارى وفي اسناده عبد الله بن زحر وقد ضعفه بما يقتضى ان لا يكون حديثه صحيحا بل غاية  
 رتبة هذا الحديث ان يكون حسنا كما قال الترمذى فقد قال ابو زرعة انه صدوق وقال النسائى  
 لا بأس به واخرجه ايضا من حديثه النسائى وقد اشتمل هذا الحديث الجليل على مطالب ينبغي  
 لكل عبد ان يستكثر من طلبها ويكرر سؤالها فانه اولا سأل ربه ان يرزقه الخشية وبذلك تصبر  
 الطاعات محبة الى العبد والمعاصى مفضة لديه ثم سأله ان يحول بينه وبين المعاصى ومن رزق  
 الخشية وعصم من المعصية على اختلاف انواعها فقد ظفر بالخبر كله وقهه ثم سأله صلى  
 الله عليه وسلم ان يرزقه من طاعته ما يبلغه به جنته ولا شئ انفع من هذه الطاعة التى يبلغ  
 بها صاحبها الى الجنة فان الجنة هى العلة الغائية والمطلب الاسنى والمقصد الاعظم ولا بد  
 مع ذلك من الفضل الربانى والتفضل الرحانى ولهذا صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال  
 سدودوا وقاربوا واعلموا انه ان يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا  
 الا ان يتمنى الله رحمة ثم سأله ان يرزقه من اليقين ما يهون به عليه مصائب الدنيا وذلك  
 ان من حصل له اليقين التام والايمان الخالص علم ان الامور بقدر الله عز وجل وانه المعطى  
 المانع الضار النافع ليس لاحد معه حاكم ولا له معه تصرف فعند ذلك تهون عليه المصائب  
 الدنياوية لان تقديره عز وجل لا يخاو عن حكمة ومصالحة للعبد لو كشف الغطاء لوجده  
 انفع له ومع ذلك ينبغي له ان لا يعمل الاستعانة بالله سبحانه من شر القضاء وقد جعل  
 صلى الله عليه وسلم الايمان بالقدر خيره وشره داخل في مفهوم الايمان كما تقدم فاذا حصل  
 للعبد الايمان الكامل فهو اليقين الذى يهون به عليه مصائب الدنيا وبالجملة فمن جاهد نفسه  
 حتى تصير مؤمنة بقدر الله عز وجل عاش سعيدا وطاحت عنه الهموم والغوم التى يجلبها  
 ضعف الايمان وعدم كماله اللهم قور ايماننا وارزقنا اليقين الذى لا يتعلق بذيله شك قلب ولا شبهة  
 نفس ثم بعد هذا سأل ان يتمه بما لا يتم له الايمان بما فرضه الله عز وجل الا به ولا تصفو له حياة  
 بدونه فقال ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احببتنا اى ادم لنا الانتفاع بهذه الامور ما دعنا في  
 الحياة الدنيا فانه لا حياة لمن لم يكن ممتعا بها ولا عيش لمن فقدها ثم اكد ما افاده هذا الكلام  
 بقوله واجعله الوارث منا اى اجعله باقيا نافعنا حتى نتوفانا فعنى الوراثة لزومها له عند موته لزوم  
 الوارث له فكأنها لما لم تذهب الا بذهابه ولم تفقد الا بموته باقية والنفع بها مستمر وهذا المعنى  
 قد افاده قوله ما احببتنا ولكنه زاده تأكيدا وتقريرا والضمير في قوله واجعله يعود الى المذكور

وهي الامور الثلاثة اولى مصدر متعنا اى اجعل المتع بن لانه الاتيها هو الوارث سناوار ال  
 مصدر الجعل اى اجعل هذا الجعل الوارث سناوار الصدير بمعنى اسم الاشارة رتد وقع مثل هذا  
 فى الكتاب العزيز كثيرا كما ارضحه العلامة الشوكاني رحمه الله فى التفسير الذى سماه فتح  
 القدير واوضحه هذا التفسير الى رحمة التدبير فى تفسيره المتسمى بفتح البيان ثم سأل ان يجعل تأره  
 على من ظلمه اى ينسره على من ظلمه والتأثر فى الاصل هو الدم الذى يكون عند قوم لقوم  
 وطالب الثأر هو طالب الدم يقال تأرت القليل وتأرت به اى طابت بدمه واستوفيته من غائله  
 وانما خص من ظلمه لان الانتصاف من الظالم هو الذى وردت به الشريعة ولان انتصر بعد  
 ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وجزاء  
 سيئة سيئة مثلها ونحو ذلك واما السؤال للنصرة على غير من ظلمه فذلك تمتع وشروع فى ظلم  
 جديد الا ان يكون ممن يجوز الانتصار عليه ابداء كالكفار والىفاة ولكن سنا يدخل تحت  
 قوله وانصرنا على من عادانا فان فريق الكفار على اختلاف انواعهم اعداء لفريق المسلمين  
 وهكذا فريق اليمانية اعداء للفريقين عليهم بل هم اذا وقع منهم التمدى عليهم ظالمون فيدخلون  
 تحت قوله واجعل ثأرا على من ظلمنا كما يدخلون تحت قوله وانصرنا على من عادانا ثم اخذ فى  
 نوع آخر من الدعاء فقال ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا اى لا تبتلنا بالمصائب الدينية فانها هى  
 المصائب التى يعود ضررها الى الحياة الدائمة المستمرة بلا انقطاع واما مصائب الدنيا فهى  
 منقضية بانقضائها ذاهبة بذهاب الحياة وبين الامرين من البعد ما بين المشرقين ثم لما كانت  
 الدنيا حقيرة يسيرة وبقاء فيها ذاهب وطويلها كالتصير وبقايتها كذاهبها قال ولا تجعل الدنيا  
 اكبر همنا فانها ليست بحقيقة بذلك وانما قال اكبر همنا لان بسير الهم لا بد منه فى دار الاكدار  
 ولو لم يكن الا تحصيل ما تمس اليه الحاجة من قوام العيش وسداد الفاقة ثم لما كان العلم  
 باحوال الدنيا وصفاتها وتقلباتها باهلها ليس من العلم النافع ولا مما يحصل الثواب به والاجر  
 عليه قال ولا مبلغ علمنا يعنى بحيث يكون رأس معلومات الانسان وغاية ما يتخضع اليه نظره  
 وتطلبه نفسه فان العلم النافع فى الحقيقة هو المتعلق بالحياة الدائمة وهى فى الدار الآخرة وانما قال  
 ولا مبلغ علمنا لانه لا بد من العلم باحوال الدنيا فى الجملة ولا يتيسر تحصيل ما تقوم به المعيشة  
 الا به ثم ختم هذا الدعاء الجامع لخيرى الدنيا والآخرة بقوله ولا تسلط علينا من لا يرجئنا فان  
 تسلط من لا يرجئنا على من لا يقدر على الدفع عن نفسه من اعظم محن الدنيا واشد مصائبها  
 وذلك كتسلط الكفرة او البغاة او الظلمة او الفسقة على المؤمنين فانهم ان ظفروا بهم بلغوا  
 فى التنكيل بهم الى غاية ليس بعدها غاية للعداوة التى بين اهل الخير واهل الشر والمنافاة  
 التى بين اهل الطاعة واهل المعصية وبالجملة فهذا الدعاء الشريف مستحق للاطالة  
 فى شرحه والاطناب فى بيان فوائده فلتعصر على هذا المقدار وعن انس رضى الله عنه اللهم  
 اننا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنىمة من كل بر  
 والفوز بالجنة والنجاة من النار اخرجته الحاكم فى المستدرک من حديث ابن مسعود والظبراني  
 فى الكبير اللهم لا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا همما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة من  
 حوائج الدنيا والآخرة هى لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين اخرجته الظبراني فى الدعاء له

وليكس قد جمع الطرفين في الأرسط والصفير له من حديثه بلفظ اللهم اني اسألك الى قوله اثم اللهم لا تدع الخ قال في جمع الزوائد فيه عباد بن عبد العظيم وهو ضعيف انتهى واخرج الحاكم الطرف الاول منه باللفظ المذكور من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرط مسلم والموجبات جمع مربية وهي ما اوجب لقائله الرحمة من قرينة اى قرينة كانت اى نسألك ما يوجب لنا رحمتك حسب وعدك الصادق الذي لا يجوز التخلف فيه بقولك كتب ربكم على نفسه الرحمة ويقول رسلك صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عنك تباركت وتعاليت سميت رحمتي غضبي والعزائم جمع عزيمة وهي عمد القاب على امضاء الامر اى نطلب منك ان ترزقنا العزائم منا على الطاعات التي توصل بها الى مغفرتك وهذا الدعاء من جوامع الكلم النبوية فانه سأله اولاً ان يرزقه ما يوجب له رحمة الله عز وجل ومن فعل ما يوجب الرحمة فقد دخل بذلك تحت رحمة التي وسعت كل شيء والدرج في سلك اعمالها وفي عداد مستحقها ثم سأله ان يهب له عزماً على الخير يحسب ان به مغفورا له فان من غفر الله تعالى له ذنوبه وتفضل عليه برحمته فقد غفر بخيرى الدنيا والآخرة واستحق العناية الربانية به في محبته وبما له قد صفا عن كدورات الذنوب وارسان المعاصي وشملته الرحمة التي توصله الى السعادتين وتصرف عنه الشقاوتين ثم لما كان الانسان بعد مغفرة ذنوبه لا يأمن الوقوع في معاصي اخر وفي ذنوب مستأنفة سأل ربه عز وجل ان يرزقه السلامة من كل اثم كائناً ما كان كما تدل عليه هذه الكلية التي لا يخرج عنها فرد من افرادها وقد ينزل الله سبحانه وتعالى على بعض عبادہ بالسلامة من كل ذنب وان لم تكن العصمة ثابتة لغير الانبياء لكننها بالنسبة الى الانبياء واجبة وبالنسبة الى غيرهم جائزة وسؤال الجائر جائز وان كان لا يخاف من الذنب احد ولا يسلم من العصية فرد من افراد من لم يوجب الله له العدمه كما في حديث لولم تذبوا لجاء الله بيقوم يذبون فيستغفرون فيغفر لهم وقد تقدم ثم لما كانت مغفرة الذنب والسلامة منه لا تستلزم ان يفعل العبد الطاعات ويرزقه الله منها ما شاء قال والغنمة من كل راي من كل نوع من انواع البر كما تدل عليه هذه الكلية والبر بكسر الباء الطاعة فكأنه قال والغنمة من كل طاعة ومن فتح له باب الاغتنام من جميع انواع طاعته فقد يسر له من الخير ما يفوز به ويدرك عنده طلبته ولهذا كدل هذا الدعاء بقوله والفوز بالخنة والنجاة من النار وهذا من باب التعلیم منه صلى الله عليه وسلم لامة لان الله سبحانه قد اخبره بأنه فائر بالجنته ناج من النار لا يضره ذنب لانه مغفور ولا تقع منه معصية لانه موصوم ثم جاء بها يشمل امور الدين والدنيا ويم احوال المعاش والمعاد فقال اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرتة وتكبر ذنبي لتخفيري اى لا تدع لي ذنبا حقيرا يسيرا الا غفرتة فضلا عن ذنب اكبر منه ثم قال ولا هما الا فرجتہ لان اشتغال خاطر العبد بالهموم يكسر من نشاطه الى الطاعة ويثني من عزمه على الخير ويقبض من عنان جواد سعيه الى مرضى الله عز وجل فاذا انفرج همه وانفتح كرهه تراجع اليه نشاطه وقوى عزمه وجرى جواده ولما كان الدين هو اعظم ما يكون به الاهتمام والتكاسل عن كثير من افعال الخير قال ولا دنيا الا قضيتہ وهو من عطف الخاص على العام لمزيد العناية به والاحتياج اليه لان الاهتمام بالدين هو من جملة الهموم الدنيوية التي افادها قوله ولا هما الا فرجتہ ولما كانت امور الدنيا وحاجاتها

بما لا بد للعبد منه لقوام عيشه واستمرار حياته قال ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك  
 رضا الاقضية وقيد ذلك بكون الحاجة هي لله تعالى رضاً لان من الحوائج التي يستدعيها  
 العبد في الدنيا وتطلبها نفسه ويستهيها طبعه ما يكون لله تعالى فيها رضا فيكون طلبها  
 معصية محضة فلا يستعان بالله تعالى عليها والتكرات المذكورة هنا تكرر واقعة بعد النهي  
 وما وقع هذا الموقع منها فهو من صيغ العهوم كما هو مقرر في علم الاصول ثم ختم هذا الدعاء  
 بقوله يا ارحم الراحمين وفي هذا من استحضر العبد رحمة الله عز وجل وانه لا يجاب منه الدعاء  
 بدونها ما يقتضى ان يفضل الله تعالى بها عليه واذا تفضل الله سبحانه عليه بها اجاب دعاه  
 ولي نداه وعن انس رضى الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا  
 آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار اخرجہ البخارى ومسلم زاد مسلم  
 وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بما فيه واخرجه من  
 حديثه ابو داود والتسائى والحديث من جوامع الكلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يستحب الجوامع من الدعاء ويدعو ما سوى ذلك كما اخرجہ ابن ماجه باسناد جيد من حديث  
 عائشة وقال جماعة في شرح المدة ان لكل نوع من الدعاء حالة يحتاج الى العمل به فيها  
 فالجوامع تحتاج في حالة الحاجة الى الإيجاز والاقتصاد والمفصلات بالاسماء والصفات تحتاج في  
 حالة الحاجة الى ادامة الرغبة الى من يده مفتاح خزائن السموات والارض سبحانه وتعالى  
 استفناحاً بذلك لمعاليتها وقد دعا صلى الله عليه وسلم بكل ذلك في حوائجه والله اعلم انتهى  
 وقد اختلف في تفسير الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة فروى عن علي كرم الله وجهه  
 انه قال الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور وعذاب النار امرأ السوء وقال  
 الحسن البصرى الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة ومعنى وقتنا عذاب النار  
 احفظنا من كل شهوة وذنب وقيل الحسنة في الدنيا الصحة والعفاف والتوفيق للخير والحسنة  
 في الآخرة الثواب والرحمة وقيل غير ذلك مما يطول ذكره وقد ذكرناها في تفسيرنا فتح  
 البيان في مقاصد القرآن والحاصل انه لا صيغة عامة ههنا لان وقوع التكرار في حيز الاثبات  
 لا يفيد الا ان العبد يهوى في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ومعلوم انه لو كان المطلوب  
 حسنة واحدة لم يكن هذا الدعاء من جوامع الكلم ولا وقت منه صلى الله عليه وسلم المواظبة  
 عليه حتى كان اكثر دعائه فالظاهر ان المراد انه يكون ما يهواه في الدنيا حسنة فكون  
 كل خصلة من خصال الدنيا حسنة وكل خصلة من خصال الآخرة حسنة او تفسير الحسنة  
 في الدنيا بفرد من افرادها يستلزم سائر الافراد وتفسير الحسنة في الآخرة بفرد من افرادها  
 يستلزم جميع الافراد وذلك بان يقال المراد حسن المعاش وحسن المعاد او حسن الحياة وحسن  
 الممات فان ذلك يستلزم ان يكون كل امور دنياه وآخرته حسنة قال النووي اظهر الاقوال في  
 تفسير الحسنة انها الصحة والعافية في الدنيا وفي الآخرة التوفيق للخير والمغفرة انتهى ولا يخفك  
 ان الصحة داخلية في العافية والتوفيق للخير يستلزم عدم وجود الشر فلا ذنب حتى يغفر ولو  
 فسر حسنة الدنيا بمعجزة العافية وحسنة الآخرة بها لكان ذلك اولي لما ورد من ان سؤال  
 العافية يستلزم حصول المطالب كلها للعبد وعن ابى امامة رضى الله عنه قال دعا النبي صلى



الله عليه وآله وسلم بدعاء كثير لم تحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت الله بدعاء كثير لم تحفظ منه شيئا قال ألا ادلكم على ما يجمع ذلك كله قولوا اللهم انا نسألك من خير ما سألت منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استأذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله اخرجته الترمذى وقال حسن غريب وانما لم يصححه لان في اسناده ليث بن ابى سليم وهو وان كان فيه مقال فقد اخرج له مسلم وحديثه لا يقصر عن رتبة الحسن واخرجه ايضا الطبراني بهذا اللفظ وفيه ليث المذكور واخرجه في الصغير من حديث ابى هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بدعاء لم يسمع الناس مثله واستعاذ استعاذة لم يسمع الناس مثلها فقال له بعض القوم كيف لنا يا رسول الله ان ندعوم مثل ما دعوت وان نستعيز كما استعذت فقال قولوا اللهم انا نسألك بما سألك محمد عبدك ورسولك ونستعيز بما استعاذ منه محمد عبدك ورسولك وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن المحبر وهو متروك ولا شيء اجمع ولا تنفع من هذا الدعاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صح عنه من الادعية الكثير الطيب وصح عنه من التعوذ بما ينبغي التعوذ منه الكثير الطيب حتى لم يبق خير في الدنيا والآخرة الا وقد سأله من ربه ولم يبق شر من ضرور الدنيا والآخرة الا وقد استعاذ ربه سبحانه منه فبن سأل الله عز وجل من خير ما سأله منه نبيه صلى الله عليه وسلم واستعاذ من شر ما استعاذ منه نبيه صلى الله عليه وسلم فقد جاء في دعائه بما لا يحتاج بعده الى غيره وسأل الخبير على اختلاف انواعه واستعاذ من الشر على اختلاف انواعه وحظي بالعمل بارشاده صلى الله عليه وسلم الى هذا القول الجامع والدعاء النافع وعن ابى بكر الصديق رضى الله عنه وعنا انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اول على ائمن ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية اخرجته الترمذى وقال هذا حديث حسن من هذا الوجه انتهى واخرجه ابن حبان وصححه احمد والنسائى وابن ماجه والحاكم وصححه وانما لم يصححه الترمذى لان في اسناده عبد الله بن محمد بن عقيل وفيه مقال واكن الترمذى قال انه صدوق وحكى عن البخارى ان احمد بن حنبل واسحق بن راهويه والحميدى كانوا يتخجون بحديثه والعفو هو التجاوز عن العبد بمغفرة ذنوبه وعدم مؤاخزته بما اقرفته منها والعافية قال في الصحاح عافاه الله واعفاه بمعنى الاسم العافية وهى دفاع الله سبحانه عن العبد وتوضع موضع المصدر يقال عافاه الله عافية انتهى فتقوله دفاع الله عن العبد يفيد ان العافية تعم جميع ما يدفعه الله عن العبد من البلايا كأنه ما كانت وقال في النهاية العافية ان يسلم من الاسقام والبلايا انتهى وهذا يفيد العموم كما افاد كلام الجوهري وقال في القاموس العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله من العلال والبلايا كاعفاه الله من المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العلال كاعفاه انتهى وهكذا كلام سائر ائمة اللغة وبهذا يعرف ان العافية هى دفاع الله تعالى عن العبد وهذا الدفاع المضاف الى الاسم الشريف يشمل كل نوع من انواع البلايا والمحن وكل ما دفعه الله عن العبد منها فهو عافية ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه عز وجل ان يرزقه العفو الذى هو العمدة فى

الفوز بدار المعاد ثم سأله ان يرزقه العافية التي هي العمدة في صلاح امرر الدنيا والسلامة من  
 شرورها ومجنها وكان هذا الساء من التكلم الجرامع والنزائذ النواضع فعلى العبد ان  
 يستكثر من الدعاء بالعافية وقد اغنى عن التطويل في ذكر فوائدها ومنافعها ما ذكره  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فانها اذا كانت بحيث انه لم يعط احد بعد البتة  
 خيرا منها فقد فانت كل الخصال وارتفعت درجاتها عن كل خير وسأني في حديث  
 العباس ما يدل على ان العافية تشمل امور الدنيا والآخرة وهو الظاهر من كلام  
 اهل اللغة لان قولهم دفاع الله عن العبد غير مقيد بدفاعه عنه لامور الدنيا فقط فعم كل دفاع  
 يتعلق بالدنيا والآخرة قال في النهاية والمعافة ان يعافيك الله من الناس ويعافيتهم منك اي  
 يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذا هم عنك واذك عنهم وقيل هي مفاعلة من العفر  
 وهو ان تغفو عن الناس ويعفوا عنك انتهى وقال في القاموس المعافة ان يعافيك الله  
 من الناس ويعافيتهم منك انتهى وعن ابي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما سأل انباد شيئا افضل من ان يعفر الله لهم ويعافيتهم البرار قال في  
 مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير موسى ابن السائب وهو ثقة اخبر صلى الله عليه وسلم  
 بهذا القول العام والكلام الشامل بانه ما سأل العباد ربه من المسائل المتعاقبة بامور  
 الدنيا والآخرة افضل من ان يسألوه ان يعفر لهم ويعافيتهم لما قد نسا من ان العمدة  
 الكبرى في نيل السعادة الآخروية هي مغفرة الذنوب وعفو الله تعالى عنها والعمدة  
 العظمى في نيل السعادة الدنيوية هي العافية وهذه التكية كما ترى فيها ما يبعث رغبات  
 الراغبين الى ادامة طاببات رب العالمين بان يغفر ويعافي من رزق الاستكثار من هذا  
 السؤال وحظي بتكرير هذا الدعاء فقد لاح له عنوان السعادة وقبح له باب واخذ بطرفي  
 النجاة وعن انس رضى الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم مبتليين فقال أما  
 كان هؤلاء يسألون الله العافية اخرجهم البرار قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات انتهى  
 وفي الحديث دليل على ان سؤال الله سبحانه العافية يدفع كل بلية ويرفع كل محنة ولهذا جاء  
 صلى الله عليه وسلم بهذا الاستفهام الاستنكارى فكأنه قال لهم كيف تتركون انفسكم في  
 هذه المحنة والابتلاء وانتم تجدون الدواء الحاسم لها والرهيم الشافي لما اصابكم منها وهو  
 الدعاء بالعافية واستدفاع هذه المحنة النازلة بكم بهذه الدعوة الكافية الوافيسة وفي هذا ما  
 يزيد النفوس نشاطا والقلوب بصيرة باستعمال هذا الدواء عند عروض كل داء ومساس كل محنة  
 ونزول كل بلية وهيتان يقع اللام جمع مبتلى كخصفين جمع مصطفي وعن العباس  
 ابن عبد المطلب رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله تعالى فقال  
 سل ربك العافية قال ذكبت اماما ثم جئت نقلت يا رسول الله علمني شيئا أسأله ربي فقال  
 يا عم سل الله العافية في الدنيا والآخرة اخرجهم الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد  
 باسناد ورجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن ابي زياد وهو حسن الحديث انتهى وهذا  
 الحديث اخرجهم الترمذي في سننه ايضا وقال هذا حديث صحيح وفيه عبد الله بن الحارث  
 ابن نوفل وقد سمع من العباس وفي امره صلى الله عليه وسلم للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكرير

العباس لئلا يان يعلم شيئاً يسأل الله به دليل جبل على ان الدعاء بالعافية لا يساويه شيء من الاسمية ولا يتوهم مقامه شيء من الكلام الذي يدعى به ذوالجلال والاکرام وقد تقدم ان العافية هي دعاء الله تعالى عن العبد خالداً بها قد سأل ربه دفعه عنه كل ما يتوبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عمه العباس منزلة ابيه ويرى له من الحق ما يراه الوالد اولده ففي تخصيصه بهذا الدعاء وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لهمم الداعين على ملازمته وان يجعلوا اعظم ما يتوسلون به الى ربهم ويستندفون به كل ما يهمهم ثم كمله صلى الله عليه وسلم بقوله سئل الله العافية في الدنيا والآخرة فكان هذا الدعاء من هذه الخبيثة قد صار عدة لدفع كل ضرر وجلب كل خير اللهم انا نسألك العفو والعافية في الدارين الدنيا الآخرة والآخرى السابقة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعنه العباس يا عم اكثر الدعاء بالعافية اخرجته الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد وفيه هلال بن خباب وهو ثقة وقد وضعه جماعة وبقية رجاله ثقات انتهى وما ورد في هذا المعنى ما اخرجته الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائمتي الدعاء افضل قال سل ربك العافية والعافية في الدنيا والآخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله ائمتي الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الآخرة فقد افلحت قال الترمذي بعد اخراجه هذا حديث حسن من هذا الوجه لما نعرفه من حديث سلمة بن وردان انتهى ففي هذا الحديث التصريح بان الدعاء بالعافية افضل الدعاء ولا سيما بعد تكرر السائل في ثلاثة ايام حين يأتيه للسؤال عن افضل الدعاء فافاد هذا ان الدعاء بالعافية افضل من غيره من الادعية مع ما قدمنا من اشتماله على جلب كل نفع ودفع كل ضرر ثم في قوله في آخر هذا الحديث دليل ظاهر واضح على ان الدعاء بالعافية يشمل امور الدنيا والآخرة لانه قال له هذه المقالة بعد ان قال له سل ربك العافية ثلاث مرات فكان ذلك كالبیان العموم بركة هذه الدعوة بالعافية لمصالح الدنيا والآخرة ثم رتب على ذلك الفلاح الذي هو المقصد الاسنى والمطرب الاكبر ومن ذلك ما اخرجته الطبراني في الكبير من حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دعوة احب الى الله ان يدعو بها عبد من ان يقول اللهم اني اسألك العافية او العافية في الدنيا والآخرة ورجاله رجال الصحيح فهذا الحديث قد دل على ان الدعاء بالعافية احب الى الله سبحانه من كل دعاء كأننا ما كان كما يفيد هذا العموم وتدل عليه هذه الكلية فجمع هذا الدعاء بهذه الكلمة بين ثلاث مزايا اولها شموله لمجربى الدنيا والآخرة وثانيها انه افضل الدعاء على الاطلاق وثالثها انه احب الى الله تعالى من كل دعاء يدعو به العبد كأننا ما كان ومن ذلك ما اخرجته الطبراني في الكبير من حديث محمد بن عبد الله بن جعفر قال كنت مع عبد الله بن جعفر اذ جاء رجل فقال مرني بدعوات ينفعني الله بهن قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل عما سألتني عنه فقال سل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة وفي اسناده سليمان بن داود الشاذكوني وفيه ضعف ومن ذلك الحديث الذي رواه البرار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني وديناي واهلي ومالي الحديث وفيه دلائل على شمول هذه الدعوة بهذه الكلمة لخيري الدنيا والآخرة ومن ذلك ما أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان وصححه من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قبل ما ذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة ومن ذلك ما أخرجه النسائي وغيره من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سلوا الله العفو والعافية وبالجملة فالاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا ومنها ما ورد في الدعاء بخصوص العافية ومنها ما ورد في الدعاء بها مع غيرها من الادعية واستيفاء ذلك يحتاج ابي مزيد بسط ومن له خبرة بعلم السنة المظهرة عرف صدق ما قاله الامام الكبير محمد بن محمد بن علي ابن يوسف الجزري المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في كلامه الآتي الذي ختم به كتابه العدة ان الدعاء بالعافية ورد من نحو خمسين طريقا والتواتر يثبت بدون هذا المتدار وبه تعرف ان ثبوت الدعاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعافية قولاً منه وتعليماً للغير متطوع به معلوم صدقه وصحة ما اشتمل عليه من الفوائد الشاملة للدارين ومنها حسن الخاتمة اللهم ارزقنا اياها هذا آخر كلام شارح العدة في هذا الباب الذي ختم عليه شرح الكتاب في سنة خمس وثلاثين بعد المائتين والفرق من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية قال الجزري رحمه الله تعالى بعد حديث ابن عباس بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد ياعم اكثر الدعاء بالعافية كما تقدم ما نصه فليظن العاقل مقدار هذه الكلمة التي اختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد من دون سائر الكلم ولوؤمن بأنه صلى الله عليه وسلم اعطى جوامع الكلم واختصرت له الحكم فأن من اعطى العافية فاز بما يرجوه قلباً وقالباً ودنياً وديناً ووفى ما يخافه في الدارين علماً يقيناً فذند تواتر عنه صلى الله عليه وسلم دعاؤه بالعافية وورد عنه لفظاً ومعنى من نحو خمسين طريقاً هذا وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو المعصوم على الاطلاق حقيقة فكيف بنا ونحن غرض لسهام القدر وعرض بين النفس والهوى والشيطان كما ورد في الخبر اللهم انا نسألك العافية في الدنيا والآخرة التمهى وانا ايضا دعوت ربي وادعوه بهذا الدعاء وارجوه منه سبحانه ان يصعد هذا الدعاء حتى في حق وفي حق ذريتي مصعد التبول والاجابة فانه المعطى للسؤل والراحم باعظم رحمة على من يريد الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين وصل وسئل السيد العلامة محمد بن اسماعيل ابن صلاح الامير قدس سره سؤال العافية مع ما في الاسقام من الاجور كانه سؤال لعدم الاجر وكذلك الاستعاذة من الهدم والتردى ومن الفرق والحرق مع ثبوت ان منها ما هو شهادة وهي مطلوبة لما فيها من الاجور فكيف يستعاذ منها وكذلك استعاذته صلى الله عليه وسلم من الشرور كلها مع الاخبار بانها تكفر الذنوب بل قال صلى الله عليه وسلم للمصروعة تصبر ولها الجنة مع استعاذته عليه الصلاة والسلام من سئ الاسقام والمصرع منها وهكذا الاستعاذة من قهر الرجال الذي منه القتل في سبيل الله وهو من افضل انواع البر وهو مطلوب له تعالى فاجاب عنه بما نصه ان تلك الامور من الهدم والتردى والفرق وغيرها من الاسقام والفقر المتعود منه الذي قال

فيه كاد ان يكون كفرا وكل شرور الدنيا هي امور تفر عنها النفوس بالجلبلة والطبع كستم بدن  
وقلة ذات يد وغلبة عدو فهى من الشرور لغة وكتبا وسنة كما قال تعالى اولما اصابتم مصيبة  
قد اصابتم مثلها فسمى سبحانه ادالة الكفار وغلبة العدو مصيبة والمصائب تفر عنها النفوس  
وتهرب منها الطبايع وكل احد من افراد الناس يطلب السلامة منها وقد نعى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن تمنى لقاء العدو مع ان فى لقاءه الشهادة الموجبة للجنة واذا عرفت ان هذه  
شرور وان اثمر منفور عنه طبعيا وان تضمن خيرا كثيرا فهنا تحقيق تكشف به الحقيقة  
وهو ان مصائب الدنيا كلها مسببة عن الذنوب بنص الكتاب العزيز وما اصابكم من مصيبة  
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وهى آيات تنبى على المآنة فى هذا المعنى واحاديث جمة  
كقوله صلى الله عليه وسلم ما صيد من طائر الا بترك التسبيح ولا ادال الله الكفار على المؤمنين الا  
بذنوبهم قال تعالى ويوم حين اذ يحببتكم كثيرتم فلم تغن عنكم شيئا وقوله تعالى فى سورة آل  
عمران واتحسبونهم بأذنهم حتى اذا قتلتم وتنازعتم فى الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم ما تجبون  
الآية واذا كان كل مصيبة بذنب فالاستعاذة من المصائب استعاذة من اسبابها وهى المعاصى  
ثم هذه المصائب وان تضمنت تكفير الذنوب ونيل الدرجات فلا تنال بمجرد حصول البلية بل  
بالصبر والثبات واليقين واخلاص النيات وهذه امور قل من يوفق لها فالاستعاذة من المصائب  
خشية من عدم تلقيها بما يحصل من الاجر ويكفر بها الوزر ذكر ان رجلا من الصالحين كان  
يشد

\* وبما شئت فى هوالك اخترنى \* فهو اى عنى ما فيه رضاكا \*  
فابتلى بعسر البول فقل صبره وضاق صدره فكان يأتى الصبيان فى المكاتب ويقول ادعوا  
لعمركم الكذاب وفى الامهات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قد بلغ فى الضعف  
مبلغا عظيما فسأله عن سببه فقال انى سألت الله ان يحمل لى فى الدنيا ما قدره من البلاء فى  
الآخرة هذا معناه فقال صلى الله عليه وسلم انك لا تطيق ذلك ولكن سل الله العافية فالاستعاذة  
موجهة الى السبب الاول وهو السببات التى هى اسباب للمصائب والى السبب الثانى وهو  
الاسقام مثلا ثلاثا بخلاف ما يبقى له اجره وايسر موجهة الى المسبب الثالث وهو الثواب  
فانه مسبب عن المصائب المسببة عن الذنوب فالمصائب سبب للثواب ومسببة عن الذنوب ومن  
هذا الباب سؤال العافية مع ما ورد من الاجور فى الاسقام مع ان العافية تفوت تلك الاجور  
ومن ذلك الاستعاذة من الهم مع ثبوت ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا هم القوت وكان  
سيدى الوالد قدس الله سره سألنى عن هذه المسألة فى العافية فاجبته بما افاده ما قد شرحناه  
الا انه جواب مختصر وهذا جواب فتح الله به وله الحمد فان قلت الاسقام وغيرها من الذى  
يستعاذ منه قد تصيب الانبياء والرسول وايسر عقوبات الذنوبهم لانهم معصومون لا ذنب لهم  
قلت عن ذلك اجوبة \* الاول \* انا قد اقمنا الدليل على عموم ما قررناه من ان كل ما اصاب  
الانسان اى انسان كان من اى مصيبة كانت فانه بما كسبت يده والانبيا انما عصموا عن كبرائر  
الذنوب وجازت عليهم الصفائر فخاثر ان ما اصابهم متسبب عن تلك الصفائر على ان التكفير  
الحاصل بالبلاء انما هو للصفائر عند من يقول ان الكبرائر لا تغفر الا بالتوبة فالانبيا



وغيرهم في ذلك على حد سواء، ولعظم مقامهم، يفتبون على ما لا يعاقب عليه غيرهم فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين وهم قد يفتبون على ترك الأولى ونحوه مما لا يعاقب عليه غيرهم فمقام المحبة والقرب الذي لهم غير تمام غيرهم ومن راجع كتب التفسير ومخصص الأنبياء عليهم السلام عرف من ذلك شيئاً واحداً، فإن الموت لم ينتقم يونس عليه السلام ولا كان من المدحضين إلا لما ذكره الله تعالى من مفاضته لقومه وخروجه عنهم بغير امر، تعالى وكذلك يعقوب عليه السلام ذكر في أصابته بفرار يوسف وطول الحزن أنه ذبح شاة من الانعام ولم يدع أيتاماً كانوا جيراناً له وفي الحديث ما من نبي إلا عصي أو هم الأسيى بن زكريا لم يحضرنى فخريجه الآن وقد غاب الله نوحاً عليه السلام بقوله أتى أضحك أن تكون من الجاهلين لسؤاله ربه تعالى ما ليس له به علم ولذا استعاذ منه وقال أتى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم ولا تغفلن وترحنى أكن من الخاسرين وهذا باب واسع من مارس كتاب الله وما فيه من قصص الرسل عليهم السلام ومن اسباب ما أصابهم عرف ذلك حق العرفة وفي السنة المطهرة من ذلك شيئاً كثير طيب كما في حديث الشفاعة أن كل رسول من أعيان الرسل يذكر ذنباً يمتعه عن الشفاعة للعباد ويخاف أن لا يقبل كما قيل

\* إذا خاف الخليل وخاف عيسى \* وآدم والكليم وخاف نوح \*  
\* ولم يستشفعوا للخلق طراً \* فخالي لا أخاف ولا أروح \*  
مع أنها قد غفرت ذنوبهم لكن بقي عليهم انكسار الحياء من الرب تعالى كما قيل  
\* قلت لي ذنب فما حبلتي \* بأى وجه اتلقاهم \*

وعلى هذا تعرف أن ما صدر منهم من سؤال الله العافية والاستعاذة من الشرور كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أتى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وأعوذ بك من الهدم والتردى ومن الفرق والحرق والمأثم فذلك من هذا الباب والوادي فإن قات الصغار مكفرة باجتناب الكبائر والكبائر غير جائزة عليهم فصغار الأنبياء عليهم السلام مكفرات قطعاً لعدم صدور الكبائر منهم فإذا يكفر الاسقام قات هذا السؤال قد أورد على احاديث الجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فإن شرط في تكفير هذه الطاعات للصغار اجتناب الكبائر واجتنابها لا يبقى صغيرة فإى شيء يكفر هذه الطاعات المذكورة وقد اضطربت اجوبة المحققين عن هذا كما نقله الحافظ في فتح الباري في ابواب مواقيت الصلاة ولم يأت بما يشفي والحق انه اخبر الشارع ان هذه الطاعات مكفرات وان اجتناب الكبائر مكفرات فإن وقع من الفاعل اهذه الطاعات الاجتناب فقد صار له عند الله مكفران فعمل الطاعات بشرطه والاجتناب للكبائر فبإيهما شاء الله كفر عنه صفائره وبقى له اجر الآخر موفوراً فكذلك هنا تجتمع مكفرات للرسل عليهم السلام عديدة اجتنابهم الكبائر وإيتائهم هذه الطاعات وما أصابهم من الاسقام ونحوها فبإيهما كان التكفير ببق الآخر موفوراً اجره ليس به شيء يكفره ويجري هذا في غيرهم من الذين اجتنبوا الكبائر واتوا بالطاعات واصابهم الاسقام فانه ثبت ان المحمي تحت الخطايا حسنة

وان الاسقام لاتزال بالعبد حتى تدعه يمشى على ظهر الارض وائس عليه خطيئة فالمراد بذلك كله الصغار اذ الكبار لا يكفرها الا التوبة كما قرر في محاله وبمذا يتم ان دعاءهم واستعاذتهم كغيرهم من سائر الناس ﴿ الثاني ﴾ من الاجوبة ان ذلك العموم مخصوص بالانبياء عليهم السلام وان ما اصابهم ليس مسببا عن كسب ايديهم لما تقر من عصيتهم وحينئذ فدعواؤهم واستعاذتهم يحتمل امرين ( الاول ) ان العصمة لا تدفع عنهم خوف موافقة الذنوب والخوف من الله تعالى كما قسم نبينا صلى الله عليه وسلم بانه اخوفهم لله واخشاهم واتقاهم له وكل من كان اعرف بالله واعلم كان اخوف الخلاق ولذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم اخوف خاق الله الله تعالى بل اخبر الله سبحانه عن ملائكته انهم يخافون ربهم من فوقهم بل قصر الله تعالى المشيبة على العلماء به فقال انما يخشى الله من عباده العلماء واذا عرفت هذا فغفوفهم من الله تعالى مع علمهم بعبدله تعالى انما هو خوف من الوقوع فيما لا يرضاه الله تعالى من المخالفات واذا كانوا خائفين من ذلك كان الخوف مصدرا للدعائهم ومعاذلا لاستعاذتهم وكان حينئذ دعواؤهم كدعاء غيرهم ممن يجوز عليه الخطأ ويتوجه الى الاسباب ( الثاني ) لو فرض ان العصمة تقتضى عدم سؤال السلامة من المكروهات والاستعاذة من الوقوع في المخالفات كانت الادعية والموذات الصادرة عنهم تعبدات ويتعدى بهم الامة وان كانوا عليهم السلام ليسوا طالبين حقيقة المدعو به وانما هو تعبد مثل سؤالهم ما يعلم يقينا انه كائن مثل قولهم في كتاب الله تعالى رب احكم بالحق ورب فلا تجعلني في القوم واحتمال آخر وهو ان دعاءهم بذلك واستعاذتهم حذرا من الوقوع في الاسقام ونحوها لما يحصل بها من نقص الطاعات وعدم الصبر على البليات فانه لاشك ان الاسقام تضمف معها الابدان عن القيام بقرائن الله وان كان قد ثبت في الحديث انه يكتب للعبد اذا مرض او سافر مثل ما كان يعمل صحيا مقيا اكن التذاذ المؤمن بخدمة ربه وفعل طاعاته مما يستعاذ من فوائده وان حصل الاجر له بمثل ما كان يفعله فان قلت ان هذا كله مبنى على ان المصائب ليست الا تكفير الذنوب ولاشك ان الاحاديث طافحة بهذا لكونها قد وردت الاحاديث ايضا بانها لرفع الدرجات ونيل الاجور كما ثبت ذلك في حديثك لثوبك يا رسول الله كما يوعك رجلان قال اجل قيل ذلك لانك اجرين قال اجل هذا معناه قلت لاشك ان مصائب الابدان والاولاد مكفرات ولذا ينخص بها الامثل فالامثل ووردتها لرفع الدرجات ووجه التوفيق ان الاجور على الصبر والاحتساب والتكفير بما يلحق العبد من الاذى في بدنه وقلبه كما يرشد اليه قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فتتيد اجور المصائب بالصبر وقوله تعالى والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انالله وانا اليه راجعون او تلك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اى سبب قولهم الناشئ عن الصبر بما اصابوا به ولهذا كثر معه اجور المصائب والصبر والاحتساب كالشرط في نيل الاجور وبهذا تم الجواب والى الله المرجع والمآب انتهى كلام السيد المبرور رحمه الله تعالى

باب الصلوات المنصوصات كركعتي الفجر

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رمت النبي صلى الله عليه وسلم شهر او كان يقرأ في اركعتين

قيل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجہ ابو داود والنسائي وابن ماجه وسلم  
 واهل السنن واخرجه ايضا مسلم وابن حبان من حديث ابى هريرة والبرزار نحوه من حديث  
 انس ورجال اسناده ثقات ونحوه ابن ماجه من حديث عائشة ونحوه ايضا الطبراني في الاوسط  
 عن عبد الله بن جعفر ونحوه ايضا ابن حبان في صحيحه عن جابر وقد ثبت في الصحيحين من  
 حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم لم يكن على شئ من التوافل اشد تعاهدا منه على ركعتي  
 الفجر واخرج احمد وابو داود عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا  
 ركعتي الفجر واو طردتكم الخيل وفي اسناده عبد الرحمن ابن اسحاق المدني وفيه مقال وقد  
 اخرج له مسلم واستشهد به البخارى وثقه يحيى بن معين وثبت في صحيح مسلم والترمذى من  
 حديث عائشة ترفعه انه قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وفي الباب احاديث وفي  
 حديث ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر آمنا بالله وما انزل  
 اليها والتي في آل عمران تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم اخرجہ مسلم وابو داود والنسائي وفي  
 رواية لمسلم وفي آخره بآمن بالله واشهد بانا مسلمون وعن اسامة بن عير انه صلى مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم ركعتي الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين فتمتعته يقول  
 اللهم رب جبريل الحديث وتقدم في اول الكتاب في باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح  
 وصل في العدة ثم صلوات وردت منصوصة غير ان اسانيدھا ضعيفة كصلاة  
 السفر وصلاة الغفلة انتهى قلت صلاة السفر اى عند ارادة الخروج اليه لا عند القدوم منه  
 حديثها في الصحيحين كما يأتي في باب اذكار المسافر وبهذا تعرف ان حديثها لم يكن اسناده ضعيفا وان  
 كان اراد بها صلاة المسافر عند قدومه في البيت لا في المسجد فيأتي حديثها في الباب المذكور  
 من حديث على ابن ابى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة النصف  
 من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل فيها الى سماء الدنيا فيقول الا  
 من مستغفر فاغفر له الا من استترق فارزقه الا من مبتلى فاعافيه الا كذا الا كذا حتى يطلع  
 الفجر وهو مع كونه لا يدل على ما هو المطلوب من الصلاة فيها بذلك العدد هو  
 ايضا ضعيف الاسناد واخرج ابن ماجه ايضا من حديث ابى موسى عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ان الله اطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع ختة واخرجه ايضا في المسند  
 من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص واخرج البيهقي في الدعوات من حديث عائشة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال لها هل تدرين ما في هذه الليلة قالت ما فيها يا رسول الله قال فيها انه  
 يكتب كل موود من بنى آدم في هذه السنة وفيها يكتب كل هالك من بنى آدم في هذه السنة وفيها  
 ترفع اعمالهم وفيها ترزق ارزاقهم واما صلاة القدر فلهه يريد بها ما اخرجہ ابن ماجه بلفظ  
 من احب لي ليلة القدر لم يمّ قلبه واما صلواته صلى الله عليه وسلم ركعتين بعده فصحيح وقد  
 ذكر العلامة الزباني محمد الشوكاني رضى الله عنه جميع الصلوات الموضوعه في كتابه  
 في الموضوعات فمن اراد الوقوف على ذلك فليرجع اليه فقد طبع في المطابع مرارا وحاصل  
 المقال والقسم في ذلك المرام ومثله في الاسم ونحوه في الاثم ان كل عبادة وطاعة  
 ورياضة لم يثبت عن الشارع اصلها ولم يرد دليل عليها لا ينبغي لمن يؤمن بالله وباليوم الآخر

ان يعمل بها ويتبعها فان في التابت منها في كتب السنة المطهرة مندوحة عن المحدثات ولا يوجد واحد في الف بئمكن من جميعها فضلا عن ان يزيد عليها تلك الصلوات الموضوعات والطاعات المخلقات والعبادات المحدثات فالاعتصار على ما ورد من ذلك على قدر القدرة احسن المسالك والتمسك بسنة خير من احدثا بدعة

\* باغ مراجه حاجت سر ووضو پرست \* شمساً دخانه پرور ما از که کترست \*

❁ كتاب ❁

❁ الاذكار والدعوات \* الامور المعارضة ❁

❁ باب دعاء الاستخارة ❁

عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم استخارته الله ومن شقوته تركه استخارة الله اخرجته الحاكم وقال صحيح الاسناد واحد وابو يعلى والترمذى ولفظه من سعادة ابن آدم كثرة استخارة الله ورضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله ونخطه بما قضى الله له وقال غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن ابى حميد وايس بالتميم عند اهل الحديث واخرجه البراز من حديثه بنحو لفظ الترمذى وابن حبان في كتاب الثواب وكذلك اخرجته البراز قال فى الكلم الطيب وكان شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول ما ندم من استخار الله وشاور الخلقين وثبت فى امره قال تعالى وشاورهم فى الامر قال ابن قنادة ما شاور قوم يتعون وجه الله الا هدوا الى رشدهم انتهى وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كالمسورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليتلى اللهم انى استخيرك بملك واستمدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دىني ومعاشى وعاقبة امرى او عاجل امرى وآجله فقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دىني ومعاشى وعاقبة امرى او عاجل امرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به قال وايسى حاجته اخرجته البخارى واهل السنن وصححه الترمذى وابن ابى حاتم ومع كونه فى صحيح البخارى فقد ضعفه احد وقال انه منكر لكونه فى استناده عبد الرحمن ابن ابى الموال قال ابن عدى فى الكامل انه انكر عليه حديث الاستخارة قال وقد رواه غير واحد من الصحابة انتهى وقد وثقه جمهور اهل العلم كما قال العراقى وفى الباب احاديث ذكرها الشوكانى رحمه الله فى شرح المتقى واوشك من الراوى والمراد انه يقول احد الامرين ومعنى استخيرك اطلب منك الخير او الخيره وفى المحكم استخار الله طلب منه الخير وقال فى النهاية خار الله لك اى اعطاك ما هو خير لك والمعاش العيش والحياة ويقال المعاش والمعيشة والمعيش لما يماش به قال فى شرح العدة وصلاة الاستخارة مشروعة بلا خلاف انتهى

قال في الأذكار قال العلماء تستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة ركعتين من التافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبنيحة المسجد وغيرها من التوافل يقرأ في الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد فان تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء، ويستحب افتتاح الدعاء المذكور بالحمد والصلاة والاستخارة مستحبة في جميع الأمور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح وإذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره والله اعلم انتهى وعن أبي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد الأمر قال اللهم خذني واختر لي رواه الترمذي بإسناد ضعيف قال النووي ضعفه الترمذي وغيره وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخِر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق اليك فان الخير فيه قال في الأذكار رواه في كتاب ابن السني واسناده غريب فيه من لا يعرفهم انتهى

### باب دعاء الكرب والدعاء عند الأمور المهمة

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم واخرجه ايضا ابو عوانة والنسائي والترمذي وابن ماجه وغيرهم وفي رواية للبخاري لا اله الا الله العظيم الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك اي اذا نزل به امر مهم او اصابه غم وزاد ابو عوانة في مسنده الصحيح ثم يدعو بعد ذلك وفي شرح العدة لجثمان قال ابن بطال حدثني ابو بكر الرازي قال كنت باصبهان عند الشيخ ابي نعيم اكتب الحديث عنه وكان هناك شيخ آخر يعرف بابي بكر بن علي وكان عليه مدار الفتيا فحسده بعض اهل البلد فكانه عند السلطان فامر بسجنه وكان ذلك في شهر رمضان قال ابو بكر الرازي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل عليه السلام عن يمينه بمرك شقته لا يفتر من التسبيح فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم قل لابني بكر بن علي يدعو بدعاء الكرب الذي في صحيح البخاري حتى يفرج الله عنه قال فلما اصبحت ذهبت اليه واخبرته بازوايا فداها به الا قليلا حتى اخرج من السجن فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الكرب واعلم ان في هذه الرؤيا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب البخاري بالصحة بحضرة جبريل عليه السلام والشيطان لا يتكلم بصورته في المنام عابه افضل الصلاة والسلام انتهى فات وكه من منام دل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اضاف صحيح البخاري الى نفسه وانه كتابه فحلى الله قوما لا يعرفون له وزنا ويرجعون غيره من الكتب عليه وهو اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وتاوى القرآن الكريم في كونه حجة فائدة لله على عباده الى آخر الدهر وهكذا صحيح مسلم ولا يبلغ كتاب اي كتاب كان شأوهما في الصحة والشهرة والقبول وتلقى الامة لهما كما صرح بذلك العلماء الفحول وبالله التوفيق وفي رواية للبخاري حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين اتى في النار



وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم  
 ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية للبخارى ايضا كان آخر قول ابراهيم حين  
 التي في النار حسبي الله ونعم الوكيل قال في شرح العدة وفي الحديث مشروعية الدعاء بما اشتهل  
 عليه لمن نزل به كرب وبعد فراغه منه يدعو بان يكشف الله عنه كربيه ويذهب ما اصابه ويدفع  
 ما نزل به ولعل قول النووي والجزري دعاء الكرب هو باعتبار رواية ابي عوانة حيث قال ثم  
 يدعو بذلك لان هذا المذكور ذكر وليس بدعا انتهى واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه والنسائي  
 وابن حبان عن علي بن ابي طالب قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بي كرب  
 ان اقول لا اله الا الله الخليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم وفي رواية للنسائي  
 وابن حبان وصححه والمجد لله رب العالمين واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط  
 مسلم واخرجه ابن السنن عن عبدالله بن جعفر عن علي ايضا قال في الاذكار وكان عبد الله  
 بن جعفر يلتمها وينثبها على الموعوك ويلتمها المغتربة من بناته قات الموعوك المحموم  
 والمغتربة من تزوج الى غير اقرارها انتهى وهذا المذكور في هذا الحديث هو ذكر وليس بدعا  
 ولعل المراد ان يستقمح به الدعاء في قوله ابتداء ثم يدعو بعد ذلك فان الله يكشف كربيه وفي احدي  
 روايات البخارى بلفظ لا اله الا الله الخليم الكريم رب السموات السبع رب العرش العظيم الحمد لله  
 رب العالمين اللهم اني اعوذ بك من شر عبادك حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية حسبي الله الخ  
 وفيه انه ينبغي تقديم هذا الذكر ثم تعقبه بالاستعاذة من شر العباد ثم ختمه بالحسبلة وعن انس عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كرب امر قال يا حي يا قيوم رحمتك استغثت قال في الاذكار  
 رواد الترمذي وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد انتهى قات هو عند الحاكم من حديث ابن  
 مسعود بافظ كان اذا نزل به هم او غم قال الخ واخرجه النسائي من حديث ربيعة بن عامر وفي  
 حديث علي قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انظر ما صنع فجئت فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم رجعت الى القتال ثم جئت فاذا هو ساجد  
 يقول ذلك ففتح الله عليه هذا لفظ النسائي وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال في الاذكار رواية فيه  
 امي في الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى  
 السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وعن ابي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كربني امر الا تملى لي جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل  
 توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم  
 يكن له ولي من الذل وكبره تكبرا اخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وعن ابي  
 بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوة المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلمني الى  
 نفسي طرفه عين واصلح لي شأني كله لا اله الا انت اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه والشأن  
 بطلق على الامر والحال والخطب وجهه شؤون والمراد هنا اصلاح حاله وما يحتاج اليه من  
 امره في حياته وبعد مماته واخرجه ايضا الطبراني في الكبير بلفظ كلمات المكروب اللهم  
 الخ قال في مجمع الزوائد واسناده حسن وعن اسماء بنت عيسى قالت قال لي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الاعلمك كلمات تقولهن عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئا

أخرجه أبو داود وابن ماجه والنسائي وابن حبان والطبراني في الدعاء له وزاد ثلاث مرات وأخرجه ابن حبان من حديث عائشة بأفظان النبي صلى الله عليه وسلم جمع أهل بيته فقال إذا أصاب أحدكم غم أو كرب فليقل الله الله الخ وصححه وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط من حديث ابن عباس بأفظ قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضادتي الباب ونحن في البيت فقال يا بني عبد المطلب إذا نزل بكم كرب أو جهد أو لأواء فتواوا الله الله الخ وفي أسناده صالح بن عبد الله أبو يحيى وهو ضعيف وعنده في الأوسط من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفر من بني هاشم هل معكم أحد غيركم قالوا لا إلا ابن اختنا أو مولانا فقا إذا أصاب أحدكم هم أو لأواء فليقل الحديث وعن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله عز وجله أخرجه ابن السنن وروينا فيه عن سعيد ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس فسأدى في الظلمات ان لا آله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وعن سعد عند الترمذى برفعه دعوة ذى النون ان دعا ربه وهو في بطن الحوت الخ لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له وأخرجه أيضا الحاكم وأبو يعلى وقال الحاكم صحيح الإسناد وقد تقدم الكلام على هذا الحديث وأنه اسم الله الأعظم على خلاف في ذلك أو صحناه هنالك

### باب ما يقوله اذا راعه شيء او فزع

عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شيء قال هو الله الله ربى لا شريك له رواه ابن السنن وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون أخرجه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن وقال كان عبد الله بن عمرو يعلمن من عقل من بيته ومن لم يعقل كتبه فاعاقبه عليه هكذا في الاذكار وتقدم الكلام عليه في هذا الكتاب وهو عند الترمذى عن ابن عمرو بن العاص وأخرجه أيضا النسائي والحاكم من حديثه وهمزات جمع همزة وهى النخس والهمز وكل شيء همزته فقد دفعته ويحضرون بكسر النون للدلالة على الياء المحذوفة

### باب ما يقوله اذا أصابه هم او حزن

روينا في كتاب ابن السنن عن ابي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امك في قبضتك ناصيتي يسدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن نور صدري

وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم مغبون يا رسول الله أئن غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل فقواوهن وعلوهن فانه من فالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه قال في مجمع الزوائد وفيه من لم اعرفه وذكره في العدة بلفظ ما قال عبد اصابه هم او حزن اللهم اني عبدك وابن امك ناصيتي بيدك الى قوله ذهاب غمي وهمي الا اذ هب الله همي وابده مكان حزني فرحا وعزاه الى ابن حبان واحمد والبراز وهو من حديث ابن مسعود وفي آخره قالوا يا رسول الله ينبغي لنا ان نتعلم هذه الكلمات قال اجل ينبغي لمن يسمعهم ان يتعلمهم وصححه ابن حبان واخرجه ايضا الحاكم وصححه وقال في مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى والبراز والطبراني ورجال احمد وابو يعلى رجال الصحيح غير ابي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان انتهى وفي قوله اسألك بكل اسم دليل على ان الله سبحانه أسماء غير التسعة والتسعين المتقدم ذكرها والاستئثار بالشيء اى انفردت بعلمه عندك لا يعلمه الا انت سأله ان يجعل القرآن كالربيع يرتبع فيه الحيوان وكذلك القرآن ربيع القلوب اى يجعل قلبه مرتاحا الى القرآن مائلا اليه راغبا في تلاوته وتدبره وسأله ان يجعله نورا لصدره والنور مادة الحياة وبه يتم معاش العباد وسأله ان يجعله شفاء همه ونغمه فيكون له بمنزلة الدواء الذى يستأصل الداء ويبعد البعدن الى صحته واعتداله وان يجعله لحزنه كالجلاء الذى يجلو الطبوع والاصدنة وفي حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لاحول ولا قوة الا بالله كانت له دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها هم اخرجته الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد والطبراني في الكبير ظاهره ان هذا الذكر شفاء من هذا العدد المذكور ويمكن ان يكون خارجا مخرج المبالغة كما في قوله سبحانه ذرعا سبعون ذراعا فيكون المراد انه شفاء من جميع الامراض والعلل التى ايسرها اللهم وفي حديث ابن عباس يرفعه من لزم الاستغفار ولفظ السائى من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب اخرجته ابوداود والنسائى وابن حبان وصححه وابن ماجه وفي الحديث فضيلة عظيمة وهى ان الاسنكار من الاستغفار فيه المخرج من كل ضيق والفرج من كل هم وحصول الارزاق له من حيث لا يحتسب ولا يكتسب ومن اجتمع له ذلك عاش في نعمة سالما من كل نقمة وفي حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نادى المنادى فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء فنزل به كرب او شدة فلبتخين المنادى فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حى على الصلاة قال حى على الصلاة واذا قال حى على الفلاح قال حى على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احبنا عليها وامننا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتنا ثم يسأل الله حاجته اخرجته الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ومعنى يتحين يطلب حين النداء بالصلاة وهو الاذان والحين الوقت اى وقت الاذان فيقول كما يقول المؤذن ثم يدعو بهذا الدعاء ثم يسأل الله حاجته كاشة ما كانت وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب اوقات الاجابة

❁ باب ما يقوله اذا وقع في هلكة ❁

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي  
الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فلتبها قلت بلي جهاني الله فداءك قال اذا وقعت في ورطة  
فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها  
ما شاء من انواع البلا قال النووي الورطة بفتح الواو واسكان الراء هي الهلاك

❁ باب ما يقول اذا خاف فوما ❁

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان اذا خاف فوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

❁ باب ما يقول اذا خاف انسانا جائرا ❁

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت انسانا  
جائرا او غيره فقل لا اله الا الله الخليم الكريم سبحانه الله رب السموات السبع ورب العرش  
العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك قال في الاذكار ويستحب ان يقول ما قدمنا في الباب  
السابق من حديث ابي موسى انتهى قلت وتقدم نحوه من رواية علي في باب دعاء الكرب الا انه  
ليس فيه آخر هذا الحديث

❁ باب ما يقول اذا نظر الى عدوه ❁

روينا في كتاب ابن السني عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو  
فسمته يقول يا مالك يوم الدين اياك اعبد واياك استعين ففقد رأيت الرجال تصرع تضربها  
الملائكة من بين ايديها ومن خلفها قال النووي ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث  
ابي موسى انتهى قلت وفي ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه خرج مرة مع السلطان في  
غزو الكفار فلما شافه العسكر بالعسكر قال السلطان يا خالد بن الوليد كانه تفاعل بهذا  
اللفظ للفتح فصرخ الشيخ عليه وقال قل اياك نميد واياك نستعين فقال فانهمز العدو وكان  
النصر للسلطان

❁ باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه ❁

قال الله تعالى واما يترغبك من الشيطان ترغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا

قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجبا ممتورا فنبغى ان يتعوذ ثم بقرا من القرآن ما تيسر وعن ابى الدرداء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول فى الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهـهـاب من نار ليجعله فى وجهى فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قات العنك بعنة الله التامة فاستأخر ثلاث مرات ثم اردت ان آخذنه والله لولا دعوة اخينا سليمان لا أصبح موثقا تلعب به ولدان اهل المدينة قال فى الاذكار قات ويذغى ان يؤذن اذان الصلوة فقد رويناه فى صحيح مسلم عن سهيل بن ابى صالح انه قال ارسلنى ابى الى بنى حارثة ومعى غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه واشرف الذى معى على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلتى هذا لم ارسلك وليكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فأتى سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودى بالصلوة ادبر اتمهى ما فى الاذكار قلت وفى العدة ما نصه ولهـرب الشـيطـان آية الكرسي وكذا الاذان وكذا اذا تقول الغيلان اتمهى ويدل عليه حديث ابى هريرة فى مسلم يرفعه ان الشيطان اذا نودى بالصلوة ولـه خصاص اى ضراط وفى حديثه الطويل فى اسماكه للشيطان الذى جاء يسرق تمر الصدقة فارشده الى قراءة آية الكرسي فقال له صلى الله عليه وسلم صدق وهو كذوب فكـون الشـيطـان يهرب من آية الكرسي ثابت فى الصحيح وهربه من الاذان اخرجـه مسلم والترمذى وابن ابى شيبه فى مصنفه وهو مروى من حديث جابر وابى هريرة وسعد بن ابى وقاص وفى حديث سعد عند البراء قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تقول لنا الغول واذا رأينا الغول ان ننادى بالاذنان قال فى مجمع الزوائد ورجاله نقسـت الا ان الحسن البصرى لم يسمع من سعد فيما احسب ولفظ الضبرانى فى الاوسط من حديث ابى هريرة المذكور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تقول لكم الغول فنادوا بالاذنان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله خصاص وفى اسـناده عدى بن الفضل وهو متروك قال فى شرح العدة الغيلان هم جنس من الجن وقيل هم سحرتهم ومعنى تقولت تلونت فى صور والمراد ادفعوا شرها بالاذنان قيل الغول بالضم من السعالى وهى اخبث الجن اتمهى قلت وقع لى فى زمن الصبى فى الوطن اتى خرجت من دارى الى حديقة كانت انا وقت الظهيرة فلما وصلت اليها اذا شعله من نار طارت من فوق شجرة الى فوق شجرة فزعت وناديت بالصلوة وعدت الى البيت وكفانى الله شرها ولعلها كانت غولا من الغيلان او فردا من افراد الشيطان والله اعلم

باب ما يقول اذا غلبه امر

روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفى كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شئ فلا تقل اتى اوفعت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما



شاء فعل فإن لو تقم عمل الشيطان وأخرجه أيضا النساء وابن ماجه وفي رواية لانسأى ولا  
تضجر فإن غلبك امر فقل قدر الله وما شاء صنع وإياك والو فان لاو يقع عمل الشيطان والمعنى  
ان هذا الامر جرى بقدر الله او ان هذا الامر قدر الله عز وجل والقدر ينسخ السال عبارة  
عما قضى الله تعالى به وحكم به على عباده وروينا في سنن ابى داود عن عوف بن مالك رضى الله  
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضى عليه لما ادبر حسبي الله ونعم  
الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردا على الرجل فقال ما ذلت قال قلت حسبي الله  
ونعم الوكيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن  
عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قال في الاذكار الكيس بفتح الكاف  
واسكان اليا، ويطلق على معان منها الرفق فغناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق  
الدوام عليه انتهى ومعنى نعم الوكيل نعم الكفيل بامور عباده والعالم بها فهو المستعمل بالامور  
وكماها موكولة اليه والحديث دليل على انه لا يقال هذا الدعاء الا اذا غلبه الامر وعجز عن دفعه  
وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف انعم وصاحب القرن  
قد نعم القرن واسمع الاذان متى يؤمر بالنفخ فلينفخ فتكان ذلك ثقل على اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا اخرجه الترمذى  
وقال حديث حسن وفي العدة ان توقع بلاء او امرا مهولا قال الخ قال شارحه بلاء يعنى  
وان كان حقيرا كما يفيد التذكير والامر المهول هو الامر الذى يهول ساعده لعظمه  
وشدته كهذا الامر الذى قصه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة رضى الله عنهم

باب ما يقوله اذا استصعب عليه امر

روينا في كتاب ابن السنى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لاسهل الا  
ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا قال النووى قلت الحزن بفتح الحاء واسكان  
الزاي غليظ الارض وخسنتها انتهى والحديث اخرجه ابن حبان ايضا وصححه قال في شرح  
العدة الحزن المكان الخشن او الصعب او الوعر وهو ضد السهل ويطلق على كل ما لا  
سهولة فيه من عين او معنى وفي الحديث الدعاء بان الله سبحانه يجعل كل ما صعب من الامور  
سهلا يمكن الوصول اليه بلا صعوبة

باب ما يقوله اذا تسمرت عليه معيشته

روينا في كتاب ابن السنى عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما  
يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا اذ اخرج من بيته بسم الله على نفسه  
ومالى ودينى اللهم رضنى بقضائك وبارك لى فيما قدر لى حتى لا حب لعجبل ما اخرت ولا تأخير  
ما عجت

باب ما يقوله لدفع الآفات

روينا في كتاب ابن السني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت

باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قباية او كثيرة

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اوائلك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسترجع احدكم في كل شيء حتى في شئ شع نعله فأنهها من المصاب قال في الاذكار قلت الشيع بكسر الشين المجمة ثم باسكان السين المهملة وهو احد سور النمل التي تشد الى زمامها انتهى

باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه

روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فأعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صبر ديننا اداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سؤلك قال الترمذي حديث حسن وتقدم في باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتمني وديون انتهى والحديث اخرجه ايضا الحاكم في المستدرک وصححه وجبل صبر بفتح الصاد وكسر الموحدة جبل باليمن مشهور وفي حديث عائشة قالت دخل علي ابو بكر فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء علمنيه قلت ما هو قال كان عيسى بن مريم يعلم اصحابه قال لو كان علي احدكم جبل ذهب فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه اللهم فارج اللهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرب رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما انت ترحمني فارحني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال ابو بكر وكان علي بقيّة من الدين وكنت ادعو بذلك فقضاه الله عني قالت عائشة كان لاسماء بنت عيسى علي دينار وثلاثة دراهم فكانت تدخل علي واسئمي ان انظر في وجهها لاني لا اجد ما اقضيهما فكنت ادعو بذلك فا لبثت الا بسيرا حتى رزقني الله رزقا ما هو بصدقة تصدق بها علي ولا ميراث ورثته فقضاه الله عني وقسمت في اهلي فيما حسنا وحليت ابنة عبد الرحمن بثلاث اواق ورق وفضل انا فضل حسن اخرجه الحاكم في مستدرکه وقال بعد ان ذكر هذا السياق انه صحيح الاسناد واخرجه ايضا البرازر من حديثها قال في مجمع الزوائد وفيه الحكم بن عبدالله الابلي وهو متروك وفي حديث معاذ قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

افتمده يوم الجمعة فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى مماذا فقال يا معاذ ما لم ارك  
فقال يا رسول الله ليهودى على او قية من تبر فخرجت اليك فخبني عنك فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا معاذ اذ اعلمك دعاء تدعو به فلو كان عليك من الدين مثل جبل صبر اداه  
الله عنك وصبر جبل بايمن فارح الله يا معاذ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعج الملك  
من تشاء وتغرر من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير توجل الليل في النهار  
وتوجل النهار في الليل وتخرج المحي من الميت وتخرج الميت من المحي وترزق من تشاء بغير حساب  
رحن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بهما عن  
رحمة من سواك اخرجهم الطبراني في الاوسط وفي رواية عن معاذ قال كان لرجل على بعض الحق  
فخشيته فلبث يومين لا اخرج بثت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا اخبرك بكلمات لو  
كان عليك امثال الجبال قضاء الله قلت بلى قال قل اللهم مالك الملك فذكر نحره باختصار  
وزاد في آخره اللهم اشنني من الفقر وأفض عن الدين وتوفني في عبادتك وجهاد في  
سبيلك قال في مجمع الزوائد رواه كله الطبراني وفي الرواية الاولى نصر بن مرزوق ولم اعرفه  
وبقية رجاله ثقات الا ان سعيد بن المسيب لم يسمع من معاذ وفي الرواية الثانية من لا اعرفه  
انتهى وفي حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ألا اعلمك دعاء تدعو به  
لو كان عليك مثل جبل احد دينا لادى الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك الخ وفيه تعطيهما  
من تشاء وتمنع منهما من تشاء والباقي كما تقدم من دون قوله توجل الى بغير حساب قال في مجمع  
الزوائد رواه الطبراني ورواته ثقات انتهى واخذ في العدة ولم يأخذ الحديث الاول وتقدم ما  
يقول من عليه دين اذا اصبح واذا امسى في مكانه وفي آخره افض عنا الدين واغننا من  
الفقر وكذلك تقدم في ادهية الصباح والمساء حديث اللهم انى اعوذ بك من الهم والحديث وفيه  
اعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال

### باب ما يقوله من بلى بالوحشة

ورينا في كتاب ابن السني عن الوليد ابن الوليد انه قال يا رسول الله انى اجد وحشة قال اذا  
اخذت مضجعتك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات  
الشياطين وان يحضرون فانها لا تضررك او لا تقربك وتقدم هذا الحديث في باب ما يقوله اذا  
راعه شيء او فزع لكن ليس فيه لفظ وعقابه وتقدم الكلام عليه وروينا فيه عن البراء بن  
عازب رضى الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال  
اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جلالت السموات والارض  
بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

### باب ما يقوله اذا اخذه اعياء من شغل او طاب زيادة قوة

عن علي رضى الله عنه ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فامرها ان تقول

ذلك عند منامها يعنى تسبح عند نومها كل ليلة ثلاثا وثلاثين ومحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر اربعا وثلاثين اخرجه البخارى ومسلم واحمد والطبرانى وفي رواية للبخارى انها شكت عليه ما تاتى في يدها من الرسى وتقدم في باب النوم والبطخة وفي رواية لاحد من حديث ابن عمر وفي دبر كل صلاة عشرةا وعند النوم ما تقدم

### باب ما يقوله ان خاف اميرا ظالما

عن ابن عباس قال اذا تيت امرا مهيبا تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر من خلته جميعا الله اعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله المسك السموات السبع ان يقمن على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم كن لى جارا من شرهم جل ثناؤك وعن جارك ولا اله غيرك اخرجه الطبرانى فى الكبير وابن ابى شبة فى المصنف وزاد ثلاث مرات موقوفا قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح وفي رواية لابن مردويه بلفظ اللهم انا نموذ بك ان يفرط علينا احد او ان يطغى واخرجه ايضا ابن خزيمه موقوفا عليه رضى الله عنه وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تخوف احدكم اميرا ظالما فليقل اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لى جارا من شر فلان يعنى الذى يريد وشر الجن والانس واتباعهم ان يفرط على احد منهم عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد وفيه جنادة بن سلم وثقه ابن حبان ووضعه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وعن علقمة بن يزيد قال كان الرجل اذا كان من خاصة الشعبي اخبره بهذا الدعاء اللهم اله جبريل وميكائيل واسرافيل واله ابراهيم واسماعيل واسحق وافنى ولا تساطن احدا من خلقك على بشئ لا طاقة لى به وذكر ان رجلا اتى اميرا فقالها فارسله هذا الاثر رواه ابن ابى شبة موقوفا والشعبي هو التابعى الكبير عامر بن سراحيل الذى قتله المجاج ظلما وعن ابى مجلز واسمه لاحق بن حبيد قال من خاف اميرا ظالما فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا وبالقرآن حكما واماما نجاه الله به اخرجه ابن ابى شبة وهذان الاثران يمكن ان يكونا مرويين عن الصحابة ويمكن ان يكون مستند هذين الامامين الكبيرين التجربة وانهما قد جربا ذلك فوجداه صحبا

### باب ما يقوله اذا خاف شيطانا او غيره

عن يحيى بن سعيد قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عفريتا يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فقال له جبريل عليه السلام قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن برولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يرفع فيها ومن شر ما ذرا فى الارض وشر ما يخرج منها ومن فتق الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يارحم اخرجه مالك فى الموطأ واخرجه النسائى

واحد في المسند والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا بلفظ ومن شر ما خلق وذرا وبرأ  
ومن شر فتى الليل والنهار

### ❦ باب ما يقوله اذا وجد وجع ضرس او اذن ❦

عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه من قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل حال  
ما كان لم يجد وجع ضرس ولا اذن ابدا اخرجه ابن ابي شيبه في مصنفه موقوفا عليه كرم  
الله وجهه قال شارح العدة يمكن ان يكون ذلك شئ قد حفظه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ويمكن ان يكون مستند ذلك التجريب وبما يؤيد الاول ما اخرجه الطبراني في الاوسط من  
حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس العاطس فشمته ولو خلف  
سبعة ابحر ومن شمت عاطسا ذهب عنه ذات الجنب ووجع الضرس والاذنين وفي اسناده محمد  
ابن محسن العكاشي وهو متروك

### ❦ باب رقية من اصيب بعين ❦

عن عامر بن ربيعة في حديثه الطويل في ذكر اصابة العين لسهل بن حنيف ان النبي صلى  
الله عليه وسلم ضرب صدره ثم قال بسم الله اللهم اذهب حرها وبردها ووصبها ثم قال ثم  
باذن الله الحديث اخرجه النسائي والحاكم وابن ماجه واحمد في المسند الوصب بفتحين دوام  
الوجع وزومه كذا قيل والظاهر انه التبع مطلقا وفي الحديث مشروعة الرقية من العين وفي  
حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شئ سابق القدر  
لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا اخرجه مسلم وفي الباب احاديث يأتي بعضها في غير هذا  
الموضع

### ❦ باب رقية الدابة التي اصيبت بعين ❦

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان كانت دابة نفث في مفرها الايمن اربعا وفي الايسر  
ثلاثا وقال لا باس اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا يكشف الضر الا انت  
هكذا اخرجه ابن ابي شيبه في مصنفه موقوفا عليه وهو يحتمل ان يكون قال ذلك لشئ  
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون قاله اعتمادا على تجريب وقع له او لمن في  
عصره من العرب او لمن قبلهم فقد كان للعرب رقى يرقون بها بخانة متعددة ولا يخالفك ان  
الرقية النابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العين ليست بخاصة في بني آدم بل عامة  
لكل ما اصابته العين من آدمي وغيره ومنها الحديث بلفظ اذهب الباس رب الناس  
اشف انت الشافي لا شافي الا انت وهو بمعنى هذا الموقوف بل باكثر ألفاظه والظاهر  
ان ابن مسعود رضى الله عنه رقى الدابة بهذه الالفاظ اعتمادا منه على الحديث الوارد في



هذا الباب لما ذكرنا من عدم اختصاص الوارد عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك بيني آدم والله اعلم

﴿ باب رقية من احتبس بوله او كان به حصة ﴾

عن ابي الدرداء انه انا رجل يذكر ان ابا احتبس بوله واصابه حصة البول فعلمه رقية سمها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا انت الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما ان رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الصييين فانزل شفاه من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ اخرجهم ابو داود والنسائي والاقطلة وفيه بعد قوله فيبرأ ما انظف فامرهم ان يرقوه بها فرفاه فبرأ الحوب الاسم والوجع بكسر الجيم هو من به وجع وانظيين جمع طيب خصصهم بالذكر لما اتصفوا به من الطيب ومعلوم انه رب كل شيء مما يتصف بالطيب والخبث وغيرهما

﴿ باب في رقية من اصابه رمد ﴾

عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه رمد او احدا من اهله واصحابه دعا بهؤلاء الكلمات اللهم متعني بصبري واجعله الوارث مني وأرني في العدو نأري وانصرني على من ظلمني اخرجهم الحاكم في المستدرک وفيه جواز الدعاء على العدو بان يريه الله تعالى ثأره فيه وعلى الظالم له بان ينصره الله تعالى عليه وقد وردت بذلك احاديث دلت على آثار قرآنية

﴿ باب ما يقوله من بلى بالوسوسة ﴾

قال الله تعالى واما ينزغك من الشيطان نزع فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله به وامرنا بقوله وروينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله وايته وفي رواية في صحيح مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله واخرجه ايضا ابو داود والنسائي من حديثه وفي رواية لهما فتولوا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليقل عن يساره ثلاثا ويستعذ بالله من الشيطان وفي لفظ للنسائي فليستعذ بالله منه ومن فنته وفي الحديث دليل على انه يجب على من باغت به الوسوسة الشيطانية الى هذا الحد ان ينتهي عن ذلك ويترك ويستغل بغيره مما يليه ويصرف ذهنه عنه ويقول آمنت بالله ويتاول قل هو الله احد ويقل ثلاثا عن يساره دفعا للشيطان الذي اتى بهذه الوسوسة ويستعذ بالله منه ومن فنته ﴿ وصل ﴾ رويها في كتاب ابن السني عن عائشة قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله وبرسوله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه وروينا في الصحيح مسلم عن عثمان بن العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسهما علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتموذ بالله منه وانتقل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهب به الله عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط الخاء منه فذهب من فقههم من فقهها ومنهم من كسرهما وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الاثير في نهایة الغريب والمعروف الفتح والكسر انتهى واخرج ابو داود باسناد جيد عن ابي زبيل قال قلت لابن عباس ما شيء اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي اشي من شك وضحك وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية فقال لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وفي الباب احاديث كثيرة مثل قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم وهو في الصحيح وورد في بعض الاحاديث ان هذا الشك هو صريح الايمان وقد كتب العلامة الشوكاني قدس سره في ذلك رسالة جوابا عن سؤال بعض الاعلام من اهل الديار البعيدة فليرجع اليهما فان فيها ما يدفع الشهية ويرفع الشك مع الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الشأن **ع** وصل **ع** قال في الاذكار روينا باسنادنا الصحيح في رسالة القشيري رحمه الله عن احمد بن عطاء الزوزيادي قال كان لي استقصاء في امر الطهارة وضائق صدري ليلة لكثرة ما صابت من الماء ولم يكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلى بالوسوسة في الوضوء او في الصلاة او شبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اى تأخر وبعد ولا اله الا الله رأس الذكر ولذلك اختار السادة الجليلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوقة وامرهم بالداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاعتماد منه

### باب ما يقرأ على المعتوه والمدوغ

المعتوه هو المجنون المصاب بعقله والمدوغ واللدبغ هو الذى ولدغته العقرب اى اصابته بسهما روينا في الصحيحين عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حى من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحمى فسعوا له بكل شيء فلم ينفعه شيء فقال بعضهم او اتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا عليهم ان يكون عندهم بعض شيء فأتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء فلم ينفعه شيء فهل عند احد منكم من شيء فقال بعضهم نعم اى والله لارى لكننا استضفناكم فلم نضيفوا فما انا براق لكم حتى نجعلوا لنا جملا فصالحوهم على قطع من العثم فأطلق يتقل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال فأطلق

يمشى وما به قابضة فافوهم جمعهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقساموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فنظرت الذي يأمرنا به فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له وقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبت اقساموا واضربوا لى معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخارى وهى اتم الروايات وفى رواية يجعل يقرأ ألم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرى الرجل وفى رواية فامر له بثلاثين شاة والحديث اخرجه ايضا مسلم واهل السنن الاربعة وفى رواية لترمذى فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين سبع مرات وفى رواية له وللنساء وابن ماجه ان الذي رقا هو راوى هذا الحديث ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه وقابضة بفتح القاف واللام والباء هى الوجع وفى الحديث دليل على ان فاتحة الكتاب رقية نافعة وانه يجوز ان يداوى بها المادوغ على الصفة المذكورة فى الحديث ﴿ ومن لم يمسح ﴾ وفى حديث على بن ابي طالب كرم الله وجهه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلى فلما فرغ قال لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقول قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخرجه الطبرانى فى معجمه الصغير قال فى مجمع الزوائد واصله حسن وفى الحديث جواز الرقية بهذه السور مع مسح موضع اللدغة بالماء والملح وقد اخرج هذا الحديث ابن ابي شيبة فى مسنده من حديث ابن مسعود بنحو ما هنا وفيه لعن الله العترة ما تدع نيبا ولا غيره وقد اجتمع فى هذا الحديث العلاج بامر من الالهى والطبيعى وعن عبدالله بن زيد قال عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية من الحمة فاذن لنا فيها وقال انما هى موثيق والرقية بسم الله شجرة قرنة ملحمة بجر فقط اخرجه الطبرانى فى الاوسط قال فى مجمع الزوائد واصله حسن وشجرة بتشديد الجيم وقرنة بفتحين وملحمة بكسر الميم وقطعا بفتح القاف وسكون الفاء هكذا ضبطه الجزرى رحمه الله فى مفتاح الحصن الحصين قال وهى كلمات لا يعرف معناها رقى بها كما وردت انتهى واخرج ايضا الطبرانى فى الكبير من حديث ابن مسعود قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رقية من الحمة فقال اعرضوها على فعرضوها عليه بسم الله شجرة قرنة ملحمة بجر فقط فقال هذه موثيق اخذها سليمان صلى الله عليه على الهوام لا ارى بها بأسا قال فادغ رجل وهو مع علامة فرقا بها فكأنما نشط من عقال قال فى مجمع الزوائد وفى اسناده من لم اعرفه ﴿ وصل ﴾ قال فى شرح العمدة وفى الحديث دليل على انها تجوز الرقية بالالفاظ التى لا يعرف معناها اذا حصل التجريب بنفعها وتأثيرها واكن لا بد ان يعرف الراقى انها ليست من السحر الذى لا يجوز استعماله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا بانها موثيق وبهذا يتبين انها لا تجوز الرقية الا بما عرف الراقى معناه او عرف انه قد قرره الشارع كما فى هذا الحديث ولا يجوز بغير ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قسم الرقية الى قسمين رقية حق ورقية باطل فرقية الحق ما كان بالقرآن او بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله او فله او تقريره ورقية الباطل ما لم يكن كذلك وعلى هذه الرقية بالباطل تحمل الاحاديث الواردة فى النهى من الرقى وعلى رقية الحق تحمل الاحاديث الواردة بالاذن بها ومن ذلك ما

أخرجه الطبراني في الكبير من حديث جابر قال جاء رجل من الأنصار يقال له عمر بن جبة وكان يرقى من الجملة فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا ارقى من الجملة قال قصها عليّ فقصها فقال لا بأس بهذه هذه موثيق قال وجاءه رجل من الانصار وكان يرقى من العقب فقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل قال في جمع الزوائد هو في الصحيح باختصار ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خلا قيس بن الربيع وقد وثقه شعبة والثوري ووضفه جماعة

﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار روي في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال وما وجع اخيك قال به لم قال فابته به الى جفاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة وآيتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الآية وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من اول سورة آل عمران وشهد الله انه لا اله الا هو الى آخر الآية وآية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وآية من سورة المؤمن فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر آيات من سورة الصافات من اوهاا وثلاثا من آخر سورة المئسر وقل هو الله احد والمعوذتين قلت قال اهل اللغة اللهم طرفي من الجنون يلم بالانسان ويعتريه انتهى قلت قال الهروي مأخوذ من قوله ألم به واخرجه احمد والحاكم في المستدرک من حديث ابي بن كعب بلفظ قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لم قال فأنتي به فانه فوضعه بين يديه فعوزه بفاتحة الكتاب الخ وقال في آخره فقام الرجل كأنه لم يشك شيئا فقط قال الحاكم صحيح ورواه ابن ماجة من طريق اخرى وعزه الهيثمي في مجمع الزوائد من حديثه الى عبدالله بن احمد في زوائد المسند وقال فيه أبو خباب وهو ضعيف لكثرة تدليس وقده وثقه ابن حبان وبقيه رجاله رجال الصحيح واخرجه ابو يعلى بنحوه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه وفي اسناده ابو خباب المذكور وفي الحديث دليل على مشروعية رقية من اصيب مجنون بما اشتل عليه هذا الحديث وفيه ايضا دليل على ان بعض انواع الجنون يكون من جهة الشيطان نعوذ بالله تعالى منه وبه يتدفع قول من قال انه لا سبيل للشيطان الى مثل ذلك كذا في شرح العمدة

﴿ وصل ﴾ روي في سنن ابي داود باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبك هذا قد جاء ببحر فيل عندك شيء تدأوه فريقيه بفاتحة الكتاب فبرأ واعطوني مائة شاة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل رقية باطل لقد اكلت انت رقية حق وفي رواية له فرقا، بام القرآن ثلاثة ايام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بصاقه ثم نقله واخرجه ايضا من حديث النسائي واسناد ابي داود اسناد صحيح كما تقدم عن الأذكار قال النووي وروي في كتاب ابن السني بلفظ آخر وهي رواية اخرى لابن داود قال فيها عن خارجة

عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على حى من العرب فقالوا أعددكم دواء فان عندنا مقوتها في التمدد بغناؤها بالتمويه فقراءت عليه فاتمحه الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاق ثم اتى من عقالنا نشط من عقال فاعطوني جملا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسالته فقال كل فاعمرى من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حتى قلت هذا الم اسمع علاقة بن صمار وقيل اسمه عبد الله وروينا في كتاب ابن السنن عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قرأ في اذن مبعلى ففاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت أخسبتم انما خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا مورقا قرأ بها على جبل لزال

باب ما يهوذ به الصياد وغيرهم

روينا في صحيح البخارى عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوذ الحسن والحسين ويقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباك ابراهيم كان يهوذ بها اسماعيل واسحاق قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهى كل ذات سم تقتل كالخمية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالخشرات ومنه حديث كعب بن عجرة أبؤذيك هوام رأسك اى القمل واما العين الامة فهى بتشديد الميم وهى التى تصيب ما نظرت اليه بسوء

باب ما يقال على الخراج والبئر ونحوها

وفي الباب حديث عائشة الآتى قريبا في باب ما يقوله الرضيع ويقرأ عليه وروينا في كتاب ابن السنن عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال أعندك ذريرة فوضهها عليها وقال قولى اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغرا ما بي فطفئت والبثرة بفتح الباء واسكان الثاء وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغار ويقال بثر وجهه وبثر بكسر الثاء وفتحها وضما ثلاث لغات واما الذريرة فهى ثنات قصب من قصب الطيب يجاه به من الهند كذا في الاذكار

كتاب

اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما

باب استحباب الاكثار من ذكر الموت

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذى وكتاب النسائى وكتاب ابن ماجه وغيرها عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعنى الموت قال الترمذى حديث حسن



— باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسئول —

عن ابن عباس رضى الله عنه ان على بن ابي طالب كرم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه الذى توفى فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئاً اخرجته الشيطان

— باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله —

عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا آوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقراً فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني ان افعل ذلك به اخرجته البخارى ومسلم وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينثف على نفسه في المرض الذى توفى فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما نفل كنت انثف عليه بهن وامسح بيد نفسه ابركتها واخرج نحوه ابو داود والنسائي وابن ماجه من حديثها ايضا وفي رواية كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينثف قيل للزهري احد رواة هذا الحديث كيف ينثف فقال كان ينثف على يديه ثم مسح بهما وجهه وفي الباب الاحاديث التي تقدمت في باب ما يقرأ على الميت وهو قراءة الفاتحة وغيرها انتهى قلت وبالحديث الاول تبين كيفية المسح والثفت يكون على موضع الام ان كان موضعاً مخصوصاً وان كان الام في جمع البدن نفث على مواضع منه او على ما اراد من بدنه ان لم يتمكن من الثفت على جميعه \* وصل \* عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كانت به قرحة او جرح اشار النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوى سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفي سقيمنا باذن ربنا اخرجته الشيطان وابو داود والنسائي وابن ماجه وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا قال النووي قال العلماء بريقة بعضنا اى بصاقه والمراد بصاق بنى آدم قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره وقد يؤنث فيقال ريقة وقال الجوهرى في صحاحه الريقة اخص من الريق انتهى ومعنى الحديث انه اذا اخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابية ووضعها على التراب فعلق بها شيئاً منه مسح بها الموضع اللليل او الجرح قائلاً بسم الله الخ ويشفي مبنى للمفعول ورفع سقيمنا على النيابة وفي رواية يشفي بزيادة اللام \* وصل \* عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوذ بعض اهل بيته يديه المني ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً اخرجته البخارى ومسلم وفي رواية لهما كان يرقى ويقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت وفي صحيح البخارى من حديث انس انه قال لثابت ألا ارقبك بريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم

رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا ينادر سقما قال الثوري لا يغادر اى لا يترك والبأس الشدة والمرض انتهى واخرج هذا الدعاء التسنائي واحمد من حديث محمد بن حبيب باطلا قال تناوات قدرا كانت لي فاحترقت بدى فاطلقت بي امي الى رجل جالس فقالت له يا رسول الله قال لبيك وسعديك ثم ادننتي منه فجعل يتفل ويتكلم بكلام ما ادري ما هو فسألت امي بعد ذلك ما كان يقول قالت كان يقول اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شافي الا انت ورجال التسنائي واحمد رجال الصحيح واخرجه احمد ايضا من طريق اخرى من حديثه ورجاله رجال الصحيح واخرجه ايضا من حديثه احمد من طريق ثالثة ورجاله رجال الصحيح واخرجه الطبراني من طريق وام محمد بن حبيب هذه هي ام جميل بنت الحمال واسمها فاطمة وقيل جويرة قال شارح العدة وهذا الحديث وان كانت الرقية به لمحروق فذلك لا يدل على انه لا يرقى بها الا المحروق بل يرقى بها كل من اصاب بشئ كأنما ما كان ولا يخص بمجرد السب كما هو معروف في الاصول ويدل على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قدرق بهذه الالفاظ غير من به حرق كما في حديث السائب بن يزيد عند الطبراني في الاوسط وكما في حديث ميمونة عند الطبراني في الكبير والواوسط وكما في حديث رافع بن خديج عند الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح انتهى قلت وكما في حديث عائشة وحديث انس المذكورين هنا ووصل عن عثمان بن ابي العاص انه شك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجما يحمده في جسده منذ اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذى يألم من جسديك وقال بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحذر اخرجه مسلم واخرجه من حديثه ايضا اهل السنن الاربع ومالك وابن ابي شيبة وزاد التسنائي فاذهب الله ما كان في فلم ازل آمر به اهلى وغيرهم ولفظ مالك في الموطأ من حديثه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان وى وجع قد كاد يهلكنى قال فقال لى امسح بيمنى سبع مرات وقل اعوذ الخ قال فقلت فاذهب الله الخ وفي الحديث ان من تألم جسده من شئ وضع يده عليه قائلا بسم الله الخ هذا اذا كان الام في موضع واحد فان كان في مواضع منه وضع يده على موضع فوضع منها وقال في كل موضع بسم الله الخ وفي حديث انس عند الترمذي بانظ وضع يدك حيث تشبكي ثم قل بسم الله الى قوله ما اجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك وترا والمراد بقوله وترا ثلاثا او خسا او سبعا او اكثر من ذلك وظاهر هذا الحديث انه يقول بسم الله الخ وترا واضعا يده على موضع الام ثم يرفعه ثم يعيدها ويقول ذلك ولا منافاة بين هذا وبين ما تقدم فالجمع ممكن بان يضع يده ويقول ذلك سبعا ثم يعيدها ويقول ذلك سبعا فن صنع هكذا فقد عمل بهذا الحديث وبالحديثين الآخرين الاتيين بعده ويزيد ما فيه زيادة من الالفاظ فيقوله سبعا وذلك بان يقول بسم الله اعوذ بالله وبعزته وقدرته على كل شئ من شر ما اجد واحذر من وجعي هذا قال في شرح العدة عن كعب ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم ألما فليضع يده تحت ألمه ثم ليقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شئ من شر ما اجد اخرجه احمد والطبراني

في الكبير قال في مجمع الزوائد رواه احمد والطبراني وفيه ابو معشر لا ينجح به وقد وثق على ان جماعة كثيرة ضعفوه وتوثيقه بين وبقية رجاله ثقات انتهى وفي هذا الحديث انه يضع يده تحت آله وفي الحديث الاول انه يضع يده على المكن الذي يألم منه ويمكن الجمع بان يضع يده بحيث يكون بعضها فوق الالم وبعضها تحته وهذا الحديث وان كان في اسناده ابو معشر فالحديث الاول الثابت في الصحيح يشهد له اتم شهادة ويشد من عضده اوثق شد انتهى وفي الاعداد التي ترد في مثل هذا الحديث سر عن اسرار النبوة وايس لنا ان نطلب العلة فيه والسبب الذي يقضيه كما في عدد الزكوات والانصباء والحدود \* وصل \* عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال عاذني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا وفي حديث علي عليه السلام قال كنت شاكيا فمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وفي الاذكار فارحني وان كان متأخرا فارفعني وان كان بلاء فصبرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال فاعاد عليه ما قال فصبر به برجه وقال اللهم عافه او اشفه الشاك شعبة قال لما اشتكيت بعد اخرجه الترمذي وهذا لفظه وقال حسن صحيح واخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين ولفظه اللهم اشفه اللهم اشفه النسائي اللهم اشفه اعفه واخرجه ابن حبان في صحيحه وصححه وفي الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث سلمان الفارسي عند الحاكم في مستدرکه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليل فقال يا سلمان شني الله سمكك وغفر لك ذنبك وعافك في دينك وجسمك الى مدة اجلك واخرجه ايضا ابن السني وفي هذا الحديث الدعاء للسقم بشفاء سقمه وغفران ذنبه ومعافاة في دينه وجسمه الى حضور اجله المحرم \* وصل \* عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك بفتح الباء التحتية الا عافاه الله سبحانه ونعالى من ذلك المرض اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والنسائي وفي لفظهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا جالس عند رأسه ثم قال فذكره والحديث يعيد بعدم حضور الاجل فان كان قد حضر فكما قال الشاعر

\* واذا المنية انشبت اظنارها \* ألفت كل ثميمة لا تنفع

وهذا العدد من اسرار الرسالة فليس لاحد ان يطلب العلم بذلك او يبحث عن السبب وهكذا كل عدد برد عن الشارع صلى الله عليه وسلم \* وصل \* عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك نكأ لك عدوا او يشئ لك الى صلاة اخرجه ابو داود قال في الاذكار لم يصفه ابو داود ويبدأ بفتح اوله وهمز آخره معناه يؤلمه او يوجهه انتهى يقال نكأت في العدو انكأ انكأ فانا ناكأ اذا اكثرت فيهم الجراح واتقل فهو منكأ ويقال نكأت الفرحة انكأها اذا قشرتها ومثله العتل في المعين قلت واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولكن لفظهم

الى جنازة مكان الى صلاة والمعنى بطلب ثوابك ويمطعك بأشغال امرك الذي من جملة المشي مع الجنازة بفتح الجيم وكسرهما الميت وسريه الذي يحمل عليه وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت ثم وصل محمد عن ابي سعيد الخدرى وابى هريرة رضى الله عنهما انهما شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقل لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول لا اله الا انا وحدى لا شريك لى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا لى الملك لى الحمد واذا قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بى من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار اخرجه الترمذى وقال حديث حسن وابن ماجه وصححه ابن حبان واخرجه النسائى والحاكم وصححه ورواه النسائى من حديث ابي هريرة وحده بلفظ من قال فى مرضه الخ من دون انا ولى وبى وما مع هذه من العبارة على نسق ما تقدم وزاد بعد قوله ولا حول ولا قوة الا بالله يعقدن خسا باصابه ثم قال من قاله فى يوم او فى ليلة او فى شهر ثم مات فى ذلك اليوم او فى تلك الليلة او فى ذلك الشهر غفر الله له ذنبه ووجه هذا ان هذه الكلمات قد اشتملت على التوحيد خمس مرات وقد ثبت فى الاحاديث الصحيحة ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وورد بهذا المعنى احاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة فى الصحيحين وغيرهما وما اقبح غفلة المسلمين عن قول هذه الكلمات فى المرض فضلا عن حالة الصحة ولو انهم قاؤها فى الصحة والمرض لكانت ختمهم ان شاء الله تعالى الحسنى ولم تطعمهم النار فبايتهم اعتادوا ذلك واحسبوا ما هنالك \* وصل \*  
عن ابي سعيد الخدرى ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسال يا محمد اشكيت قال نعم قال بسم الله اريقك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله اريقك قال النووى رويانه فى صحيح مسلم وكتب الترمذى والنسائى وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة انتهى وارقيقك بفتح الهمزة اى اعوذك من كل شئ من انواع المرض والنفس والعين والتكرار لتأكيد ويشفيك بالفتح من شفاء الله ويجوز ان يكون بضمه من اشفاه اى طلب له الشفاء وفى حديث ابي هريرة قال جابى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأريقك رقية رقتى بها جبريل عليه السلام فقلت بلى بابى انت وامى فقال بسم الله اريقك والله يشفيك من كل داء فيك ومن شر النفثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد اخرجه الحاكم فى المستدرک وابن ابى شيبة فى مصنفه وقال فى آخره فرقى بها ثلاث مرات واخرجه ايضا من حديث ابن ماجه وصححه السيوطى والنفثات فى العقد من السواحر الاقوى ينفثن فى عقدهن اذا سحرن ورقين \* وصل \*  
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى يعودده قال وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعودده قال لا بأس طهور ان شاء الله تعالى اخرجه البخارى والنسائى وزاد فى العدة لفظ مرتين وفى رواية للشيوخ من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة ارضنا ورقية بعضنا يشفى سقيمتا وفى لفظ للبخارى باذن ربنا وفى لفظ له باذن الله وتقدم الكلام على مثل هذا الحديث وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى يعودده وهو محموم فقال كفاارة وطهور رواه ابن السنى

عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى عليه وسلم تام عيانة المرش ان يضع احدكم يده على  
 جبهته او على يده فيسأله كيف انت سنا لفظ الترمذي وفي رواية ابن السنن من تام العيادة  
 ان تضع يدك على المريض فتقول كيف اصحبت او كيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده  
 بذلك **✽** وصل **✽** عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يهزني فوهزني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم أتيتك بالله الاحد  
 الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجعد فلما استكمل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها رواه ابن السنن.

✽ باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واستماله والصبر ✽  
 ✽ على ما يشق من امره وكذلك الوصية لمن قرب سبب موته بحد ✽  
 ✽ او قصاص او غيرها ✽

عن عمران بن الحصين ان امرأة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلية من الزنا  
 فقالت يا رسول الله اصبت حدا فأقنه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن  
 اليها فاذا وضعت فأنتني بها ففعل فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها  
 ثم امر بها فرجت ثم صلى عليها رواه مسلم

✽ باب ما يقوله من به صداع او حصى او غيرها من الاوجاع ✽

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلهمهم من الاوجاع كلها ومن الجمي  
 ان يقولوا بسم الله الكبير تعوذ بالله العظيم من شر عرق تعار ومن شر حر النار اخرجته  
 ابن السنن والحاكم في المستدرک وصححه ابن ابي شبة في مصنفه واللفظ لفظ ابن السنن والحاكم  
 ونعار بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء المهملة من نعر العرق بالدم اذا غلا وارتفع  
 وجرح نعار وتعور اذا تصوب دمه وفي الحديث اشارة الى ان الجمي تصكون من فوران  
 الدم في البدن وانها نوع من حر النار وقد وردت احاديث في ان الجمي من قبح النار وانها  
 تبرد بالاء قال في الاذكار وينبغي ان يقرأ على نفسه الفسحة وقل هو الله احد والمعوذتين  
 وينث في يديه كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه انتهى وتقدم من حديث  
 ابن عباس عند البخاري كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يهوده قال لا بأس طهور ان  
 شاء الله تعالى

✽ باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او اري اساءة ونحو ✽  
 ✽ ذلك وبيان ان لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك على سبيل ✽  
 ✽ التسخط واظهار الجزع ✽

عن ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فسننته فقلت انك لتوعك



ومما شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم اخرجته الشيخان وعن سعد بن ابى وقاص قال جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ في ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وهو في الصحيحين وقالت عائشة وارأساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساء اخرجته البخارى بطوله قال في الاذكار وهذا الحديث بهذا اللفظ مرسل انتهى لانه من رواية القاسم بن محمد عنها رضى الله عنها

— باب كراهية تمنى الانسان الموت لضر نزل به وجوازه اذا خلف فنته —

— في دينه —

عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيى ما كانت الحياة خيرا لي وتوفى اذا كانت الوفاة خيرا لي اخرجته الشيخان قال في الاذكار قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره انتهى قال شارح العدة هذا تخصيص لمجرد الاستحسان فان النهي عام ولا يجوز التمني بحال من الاحوال لكن اذا نزل به الضر او سم الحمية قال هذه المقالة التي ارشد اليها الشارع والحشية على دينه لفساد الزمان هي من جملة ما يصدق عليه انه ضر بل الضر العائد الى الدين اشد عند المؤمن من الضر العائد الى الدنيا او الضر الكائن في البدن فالخاص انه ليس لاحد ان يتمنى الموت لشيء من الاشياء كما انما ما كان بل يعدل عن ذلك الى هذا الدعاء الذي جاء عن الشارع صلى الله عليه وسلم انتهى واما قول جمهور المفسرين ان يوسف عليه السلام تمنى الموت واستدلوا على ذلك بقوله المذكور في الكتاب العزيز توفي مسلما وألحقتني بالصالحين فليس كما ينبغي لانه لم يتمن الموت حال قول هذه المقالة كما زعموا بل دعاه ان يمته متى جاء موته على الاسلام واما تمنى البخارى الموت حين اخرج من بخارى وقال رب اقبضني اليك لقد ضاقت على الارض بما رحبت فكان لضر نزل به في الدين وكان مستجاب الدعوة فتوفي في ليلة الدعاء ولكن كان ينبغي له ان يدعو بهذا الدعاء الجائى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا بتلك المقالة والجواد قد يكبر والسيف قد يذو

— باب استجاب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف —

عن ام المؤمنين حفصة رضى الله عنها قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فقلت انى يكون هذا قال يا تبنى الله به اذا شاء اخرجته البخارى ولم يحج امام دار الهجرة مالك بن انس صاحب الموطن الامرة واحدة خشية ان يموت في غير المدينة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية

❦ باب استحباب تطيب نفس المريض ❦

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلتم على مريض فتمسوا له في أجله فإن ذلك لا يردي شيئا وإن كان تطيب نفسه وبقي عنه حديث ابن عباس السابق في باب ما يقال للمريض لا بأس ظهور أن شاء الله

❦ باب اثناء على المريض بحسن أعماله ونحوها إذا رأى منه خوفا ليذهب ❦  
❦ خوفاً ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى ❦

عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكأنه يجزعه يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فأحسنت صحبتهم وإن فارقتهم لتفارقهم وهم عنك راضون أخرجه البخاري وذكر تمام الحديث وقال عمر ذلك من الله تعالى وعن ابن شماسة بضم الشين وقبحها قال حضرنا عمر بن العاص وهو في ساقفة الموت يبكي طويلا وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابته يقول يا ابتاه أما يشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما يشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فأقبل بوجهه فقال إن أفضل ما لقد شهادة أن لا إله إلا الله وإن محمدا رسول الله أخرجه مسلم وذكر تمام الحديث وعن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم إن عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا أم المؤمنين أتقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه أخرجه البخاري وروى البخاري أيضا من رواية ابن أبي مليكة أن ابن عباس استأذن على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة فقالت أخشى أن يثني عليّ فقيل إن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين قالت أئذنوا له قال كيف تجدينك قالت بخير إن أتيقت قال فانت بخير إن شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بغيرك ونزل عذرك من السماء

❦ باب ما جاء في تشهي المريض ❦

عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يموده فقال هل تشهي شيئا تشهي كما قال نعم فطلبه له أخرجه ابن ماجه وابن السني باسناد ضعيف وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثرهوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم ويستقيمهم رواه الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه

❦ باب طب العواد الدعاء من المريض ❦

عن ميون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا دخلت على مريض فمره فايدع لك فإن دعاه كدعاه الملائكة رواه ابن ماجة وابن السني بإسناد صحيح أو حسن لكن يمون لم يدرك عمر رضي الله عنه

○ باب وعظ المريض بعد عاقبته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه ○  
○ من التوبة وغيرها ○

قال الله تعالى وأوفوا بالعهد ان العهد كان عنه مسئولوا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الآية والآيات في الباب كثيرة معروفة وعن حوزة بن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعداني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا حوزة قلت وجسمك يا رسول الله قال فف الله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث الله عز وجل خيرا فف الله بما وعدته رواه ابن السني

○ باب ما يقوله المريض في مرضه ○

عن سعد بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ايما مسلم دعا بها في مرضه اربعين مرة مات في مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وان برأ برأ وقد غفر له جميع ذنوبه اخرجته الحاكم في المستدرک وفي الحديث فائدة جلية ومكرمة نبيلة وهي ان هذا الدعاء ينزل المرض اذا مات من مرضه ذلك منازل الشهداء وان برأ غفر الله له جميع ذنوبه وهذا غير مستبعد فانه قد تقدم ما يفيد ان هذه الآية هي اسم الله الاعظم وقد تقرر ان الحاكم في مستدرکه لا يذكر الا ما هو صحيح على شرط الشيخين او احدهما وانها سماه مستدرک وقد تعقب عليه من ذلك ما تعقب ومن جملة من تعقبه الذهبي في بعض ما في المستدرک وقرر البعض منه عن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه منازل الشهداء وان مات على فراشه اخرجته مسلم وابو داود والترمذی والنسائي وابن ماجة والحديث يدل على مشروعية سؤال العبد لربه ان يكتب له الشهادة فان كتبها له فبها ونعمت وان لم يكتبها له نال منازل الشهداء وبلغه الله اليها واعطاه مثل ما اعطاهم واقول اني في هذا المقام اللهم ارفني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك آمين طمعا فيما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ورجاء من الله سبحانه المغفرة لقديم الذنب من الحديث آمين

○ باب ما يقوله من يؤس من حياته ○

عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالوت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على غرات الموت وسكرات الموت اخرجته الترمذی وابن ماجة قال في شرح العدة جمع غزرة وهي الشدة والمعنى أعني على شدائد الموت وسكراته واصل الحديث في البخاري والنسائي ايضا وعنها رضي الله

عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند الى يقول اللهم اخفر لي وارحني وألحقني بالرفيق الاعلى اخرجته الشيخان واخرجه الترمذي ايضا من حديثها قال في شرح العدة الرفيق الاعلى قبل هم الانبياء والصدقيون والشهداء والصالحون المذكورون في قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا وما في الحديث الاخر انه صلى الله عليه وسلم جعل يقول مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والسالحين وقيل هم الملائكة المقربون كما في قوله سبحانه لا يسمعون الى الملائ الاعلى يعني الملائكة وقال الجوهرى الرفيق الاعلى الجنة وقيل هو دعاء بان يلحق بالله عز وجل كما يقال الله رفيق من الرفق والرأفة فهو فعل بمعنى فاعل انتهى

✽ وصل ✽ قال في الامكار يستحب ان يكتر من التران والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق والشتم والمخاضة والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكر الله تعالى بقلبه واسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا آخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويسادر الى أداء الحقوق اهلها من رد المنظلم والودائع والعواري واستحلال اهل من زوجته والديه واولاده وعلمائه وجيرانه واصدقائه وسكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعان في شيء ويوصى بما لا يمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه يرجوه ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله وان الله غني عن عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا لنفسه بقرأة آيات من القرآن العزيز في الرجاء وبقراءتها بصوت رفيق او بقرائها له غيره وهو يستحب وكذلك يستقرى احاديث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت

✽ وصل ✽ ويستحب ان يوصى اهلته واصحابه بالصبر عليه وبترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء اهلته عليه فالتام والسعي في اسباب عذابي ويعلمهم انه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ابر البر ان يعزل الرجل اهل ودايه وصح انه كان يكرم صواحب خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويوصيهن باجتناب ما جرت به العادة من البدع في الجنائز ويؤكد العهد بذلك وتعهده بالدعاء وان لا ينسيه لطول الامد ودلائل ما ذكرته هنا معروفة مشهورة حذفها اختصارا فانها تحتل ككراريس

✽ وصل ✽ واذا حضره الموت فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون آخر كلامه فقد روي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة اخرجته ابو داود وغيره وفي اسناده صالح بن ابي عريب قال ابن القطان لا نعرفه وتعقب بانه قد ذكره ابن حبان في الثقات واخرجه ايضا من حديثه احمد والحاكم وقال الحاكم في المستدرک هذا حديث صحيح الاسناد وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن لم يمتوا موتا حسنا لافترسكم الله وانه لافترسكم في ما جرت به العادة وقد وردت بهذا المعنى احاديث عن جماعة من الصحابة ذكرناها في شرحنا للمنتقى قال في الازكار وروينا في مسلم ايضا من رواية ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره برفق واذا قالها مرة لا يعيدها عليه

الآن يتكلم بكلام آخر قالوا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله في شرح المذهب انتهى قلت ظاهر الحديث مع الجمهور ومعنى لقته ذكره وقد اجمع العلماء على مشروعية هذا التلقين

— باب ما يقوله بعد تغميض الميت —

عن ام سلمة واسمها هند رضى الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاعلمه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه اخرجته مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وقد تقدم هذا الحديث في باب اوقات الاجابة عند ذكر تغميض الميت ايضا قال في الاذكار شق بفتح الشين وبصره بضم الراء هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شخص وزاد في شرح العدة الغابرين بالغين المجمة الباقين وقد تأتي بمعنى الماضين في غير هذا الموضع انتهى \* وصل \* عن ابي بكر بن عبدالله التابعي الجليل قال اذا غمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح مادمت تحمله رواه البيهقي باسناد صحيح انتهى واخرجه ايضا ابن ابي شيبة في مصنفه وعن ابن عمر انه سمع رجلا يقول ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا على اسم الله فان اسم الله على كل شيء ولكن قولوا ارفعوا بسم الله اخرجته ابن ابي شيبة في مصنفه موقرفا عليه رضى الله عنه قال شارح العدة وبمكن الاستدلال للتسمية عند الرفع بما ورد في المرفوع من التسمية على كل امر ذي بال وذلك بغنى عن غيره

— باب ما يقال عند الميت —

عن ام سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض والميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فللمات ابو سلمة آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان اباسلمة قد مات قال قولى اللهم اغفر لى وله واعقبنى منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير لى منه محمدا صلى الله عليه وسلم اخرجته مسلم قال في الاذكار قلت هكذا وقع في مسلم وفي الترمذى اذا حضرتم المريض او الميت على الشك وروياته في سنن ابى داود وغيره الميت من غير شك انتهى واخرجه ايضا اهل السنن الاربع كما في شرح العدة \* وصل \* عن مهمل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا يس على موتاكم اخرجته ابو داود وابن ماجه قال في الاذكار قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود انتهى قلت وعنه عنده وعند النسائي والترمذى بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم



قال فاب لقرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر الله له اقرأوها على موتاكم واخرجه من حديثه ايضا ابن ماجه واحمد وابن حبان والحاكم وصححه وأعله ابن القسطن بالاضطراب وباوقف وبجهالة حال ابى عثمان وابيه المذكورين فى اسناده وقال الدارقطنى هذا حديث ضعيف الاستناد مجهول المتن ولا يصح فى الباب حديث انتهى قال شارح العدة المراد بقوله على موتاكم من حضره الموت كذا قال ابن حبان فى صحيحه ورده المحب الطبرى وقال هو على ظاهره وهذا هو الصواب ولا وجه لآخراجه من معناه الحقيقى انتهى وروى ابن ابى داود عن مجاهد عن الشعبي قال كان الانصار اذا حضروا قرأوا عند البت سورة البقرة قال النوبى مجاهد ضعيف

### باب ما يقوله من مات له ميت

عن ام سلمة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم أجرني فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها الا أجره الله تعالى فى مصيبتى واخلف له خيرا منها قالت فلما توفى ابو سلمة قلت كما امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخلف الله تعالى لى خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه مسلم وهذا الحديث بهذا اللفظ انفرد به مسلم وفيد دليل على انه يشرع ان مات له ميت ان يقول هذا القول فان ذلك يدفع عنه ما يجده من ثقل المصيبة ويوجب له تحصيل بدل خير منها فينتفع به عاجلا واجلا كما قال تعالى والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احسن مصيبتى فأجرنى فيها وابدئنى بها خيرا منها اخرجته ابو داود وعن ابى موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنا لعبدي بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب وابن حبان وصححه واسترجع معناه قال انا لله وانا اليه راجعون قال فى الاذكار وفى معنى هذا ما روته فى صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احسنه الا الجنة انتهى واخرج احمد وابن ماجه من حديث الحسين بن على عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وان قدم عهدا فيحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله تبارك وتعالى له عند ذلك فاعطاه مثل اجرها يوم اصيب وفى اسناده هشام بن زياد وفيه ضعف عن امه وهى لا تعرف

### باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه

فأقبل الله وانا إليه راجعون وانا الى ربنا ملتقون اللهم اكتبه عندك في الحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهله في الفائزين ولا تحزننا اجره ولا تفتنا بعده اخرج به ابن السني وسكت عابه النوى

❁ باب ما يقوله اذا بلغه موت عدو الاسلام ❁

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واغز دينه اخرج به ابن السني في كتابه

❁ باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية ❁

قال في الاذكار اجعت الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء باويل والشور عند المصيبة رونسا في صحيح البخارى ومسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من اطعم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا او شق باو وفيهما عن ابى موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالفة والحلقة والشافة قلت الصالفة التى ترفع صوتها بالنياحة والحلقة التى تحلق شورها عند المصيبة والشافة التى تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر وخشش الوجه وفيهما عن ام عطية قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا نوح وفي مسلم عن ابى هريرة رفته اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت وفي حديث ابى داود عن ابى سعيد الخدرى قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمتمعة والنياحة رفع الصوت بالنذب والتذب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء مع تعديدها ❁ وصل ❁ واما البكاء عليه من غير نذب فليس بحرام فقد روينا في الصحيحين عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سعد بن عبادته معه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال ألا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم و اشار الى لسانه صلى الله عليه وسلم وفيهما عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن ابته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانا يرحم الله تعالى من عباده الرجاى روى لفظ الرجاى بالنصب والرفع وفي البخارى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابته ابراهيم وهو يجود بنفسه فجئت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذر فان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انما رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا تقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم محزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة ❁ وصل ❁ واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب

ببكاء أهله عليه فليست على ظاهرها وإطلاقها بل هي مؤولة على أقوال أظهرها والله أعلم  
 أنها محمولة على أن يكون له سبب في البكاء أما بان يكون أوصاهم به أو غير ذلك قال  
 النووي وقد جعلت كل ذلك أو معظمة في كتاب الجنائز من شرح الهذب انتهى وجهه  
 ان العلامة الشوكاني في شرحه المنتقى وكلام الآخر اولى من كلام الاول فراجعه ﴿ وصل ﴾  
 يجوز البكاء قبل الموت وبعده. ولكن قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجدت فلا تبكين باكية وقد  
 نص الشافعي واصحابه على كراهة البكاء بعد الموت كراهة نزاهة ولا يحرم وتأولوا الحديث  
 المذكور على الكراهة

### باب التعزية

عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره اخرجته الترمذى  
 والبيهقى في السنن الكبير قال النووي اسناده ضعيف وعن ابى برزة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال من عزى نكلى كسى بردا في الجنة رواه الترمذى وقال ليس اسناده بالقوى وعن  
 ابن عمرو بن العاص في حديث طويل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ما اخرجك  
 يا فاطمة من بيتك فات اهل هذا الميت فترحت اليهم ميتهم او عزيتهم به اخرجته ابو داود  
 والنسائى وعن عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزى اخاه بمصيبته  
 الا اكساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة اخرجته ابن ماجة والبيهقى باسناد حسن  
 ﴿ وصل ﴾ التعزية هي التصبير وذكر ما يسلى صاحب الميت ويخفف حزنه وبهون مصيبته  
 وهي داخلية في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى قال النوى وهذا من احسن ما يستدل به  
 في التعزية وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان  
 العبد في عون اخيه ﴿ وصل ﴾ التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال الشافعية يدخل  
 وقتها من حين يموت وتبقى الى ثلاثة ايام بعد الدفن وهذا على التقريب لا على التحديد قال ابن  
 القاص بل تبقى ايدا وان طال الزمان قال النووي والختار انهما لا تفعل بعد ثلاثة ايام الا اذا  
 كان المرزى غالبا ورجع بعد الثلاثة قال وبعده الدفن افضل منها قبله ويم جمع اهل الميت ويكره  
 الجاوس لها من الرجال والنساء كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث آخر فان ضم اليهما امر آخر  
 من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من اقبح المحرمات فانه محدث  
 وثبت في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة ﴿ وصل ﴾ لفظ التعزية  
 لا يحجر فيه فبأى لفظ عزاه حصلت وعن اسامة بن زيد قال ارسلت احدى بنات النبي صلى  
 الله عليه وسلم تدعوه وتبته ان صييا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان  
 لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شئ عنده باجل مسمى فرها فاتصبر وانحسب وذكر  
 تمام الحديث اخرجته البخارى ومسلم وابوداود والنسائى وابن ماجة وفي الحديث تذكر  
 اهل المصيبة بان ذلك الذى توفاه الله تعالى هو الله ومنه فليس لهم ان يربدوا غير ما يريده ثم  
 تذكرهم ان ذلك بقضاء الله الذى لا يدفع وقدره الذى هو حتم في رقاب العباد فلا مفر منه

ولا مذهب عنه ثم امرهم بالصبر والاحتساب فان بذلك يحصل الاجر العظيم وتخفف عنده  
صدمة المصيبة والله مع الصابرين كما نطق به الكتاب العزيز قال في الاذكار هذا الحديث من اعظم  
قواعد الاسلام المشتمة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل  
كاتها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض قال واستحب اصحابنا ان يقال في تعزية المسلم  
بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وغفر لبيك وفي المسلم بالكافر اعظم الله اجره واحسن عزاءك  
وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزاءك وغفر لبيك وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك ولا نقص  
عددك واحسن ما يعزى به ما روينا في الصحيحين عن اسامة بن زيد فذكر الحديث المتقدم قال  
شارح العدة فاصاب باستحسان التعزية بما ورد عن الشارع فان هذا الذي رواه عن اصحابه انما  
هو مجرد رأى ابي عليه دلائل واما ما رواه الشافعي عن محمد بن جعفر عن ابيه عن جده قال لما  
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت التعزية فسمعوا قائلًا يقول ان في الله عزاء من كل  
مصيبة وخافنا من كل هالك ويدركا من كل فأتى الله فنقوا وياه فارجوا فان المصاب من حرم  
الثواب في استناده القاسم بن عبدالله بن عمر وهو متروك وقد كذبه احمد بن حنبل ويحيى  
ابن معين وقال احمد انه كان يضع الحديث واخرجه الحاكم في مستدركه من حديث جابر وصححه  
وفي استناده عباد بن عبد الصمد وهو ضعيف جدا واخرجه ايضا في المستدرك من حديث  
انس وزاد الحاكم في هذا الحديث فقال ابو بكر وعمر هذا الخضر انتهى قلت وفي حديث  
معاذ بن جبل قال انه مات له ابن فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزى به  
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني اجد ابيك الله  
الذي لا اله الا هو ابا معاذ فاعظم الله لك الاجر وألهمك الصبر ورزقنا وياك الشكر فان  
انفسنا واموالنا واهلينا واولادنا من مواهب الله عز وجل الهية وعواريه المستودعة يجمع بها  
الى اجل معدود ويقبضها لوقت معلود ثم افترض علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا  
ابتلى وكان ابيك من مواهب الله الهية وعواريه المستودعة متعك به في غبطة وسرور  
وقبضه منك باجر كبير الصلاة والرحمة والهدى ان احسبت فاصبر ولا يمحط جزعك اجره  
فتندم واعلم ان الجزع لا يرد شيئًا ولا يدفع حزنا وما هو نازل فكأن قد والسلام اخرجه  
الحاكم في المستدرك وابن مردويه وقال الحاكم بعد اخراجه غريب حسن وزاد الحفاظ  
ابو بكر بن مردويه في كتاب الادعية فيذهب اسفك ما هو نازل بك فكأن قد والسلام وغبطة  
يكسر العين المحجمة هي النعمة والخير وحسن الحال والجزع يفتح الجيم والزاي الحزن وهو ضد  
الصبر ومعنى فكأن قد اي فكأن قد وقع ما هو نازل وحصل فلا فائدة في الجزع والله اعلم وفي  
حديث قره بن ابياس ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسأل عنه فقالوا يا رسول  
الله ابنه الذي رأته هلك فلقه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ابنه فأخبره انه هلك فعزاه  
عليه ثم قال يا فلان ايما احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تأتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته  
قد سبقك اليه فيقبح لك قال يا بنى ان بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لى هو احب الى قال فذلك  
لك اخرجه النسائي باسناد حسن ثم ذكر في الاذكار ههنا تعزية لاهل العلم غروا بها اصحابه  
واحبابه ليس من غرضنا في هذا الكتاب

- \* وما الدهر الا هكذا فاصطبر له \* رزية مال او فراق حبيب \*  
 \* وكتب الشافعي رضى الله عنه الى عبد الرحمن بن مهدي في ابن له مات .  
 \* اني معزيك لاني على ثقته \* من الخلود ولكن سنة الدين \*  
 \* فما المعزي بياق بعد ميته \* ولا المعزي واو عاشا الى حين \*

— باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي —

عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي اخرجته الترمذي وحسنه وابن ماجه وعن ابن مسعود يرفعه اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية رواه الترمذي وقال الموقوف اصح من المرفوع وضعف الروايتين وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي النجاشي الى اصحابه وفيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به افلا كنتم اذتموني به قال المحققون والاكثرون يستحب اعلام اهل الميت وقرابته واصدقائه لهذين الحديثين والمنهي عنه انما هو نعي الجاهلية كانوا اذا مات منهم شريف بنوا راکبا الى القبائل نعا يا فلان او نعا يا العرب اى هلكت العرب بمهلك فلان ويكون مع النعي صبح وبكاء واما الايدان بلبت فقيه كثره المصلين عليه والداعين له فيستحب

— باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه —

عن ابن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم اخرجته ابو داود والترمذي وضعفه وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعه قال من غسل ميتا فكنتم عليه غفر الله له اربعين مرة اخرجته البيهقي في كتاب السنن الكبير ورواه الحاكم في مستدركه وقال حديث صحيح على شرط مسلم قال في الاذكار ان جاهير اصحابنا اطلموا السائة وقال ابو الخير العمري صاحب البيان لو كان الميت مبتدعا فظهرها للبدعة ورأى الغاسل منه ما يكره فالذى يقضيه القياس ان يتحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة قال ويستحب الاكثار من ذكر الله والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه

— باب اذكار الصلاة على الميت —

الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه واصح الوجوه انها تسقط بصلاة رجل واحد واما كيفية هذه الصلاة فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلاته وان زاد لا تبطل ويستحب ان يرفع اليد مع كل تكبيرة واما صفة التكبير فقد تقدمت في باب صفة الصلاة واما الاذكار التي تقال في هذه الصلاة بين التكبيرات فيقرأ بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية بصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ويستحب



الترمذ دون الافتتاح والسورة والتأمين عقيب الفاتحة وعن ابن عباس انه صلى على جنازة فقراً  
 فاتحة الكتاب وقال لعلوا انهما سنة اخرجته البخارى وفي سنن ابى داود قال انها من السنة  
 فيكون مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول  
 والسنة في قرائتها الاسرار دون الجهر سواء صليت ليلاً او نهاراً وهذا هو المذهب الصحيح  
 المشهور الذى قاله جماهير اصحاب الشافعى وقيل يسر في النهار ويجهر في الليل ويدعو فيها  
 للمؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت له وجاءت احاديث بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم رويتها في سنن البيهقي هكذا في الاذكار قلت وحدث ابن عباس اخرجته ايضا ابو داود  
 والترمذى وصححه والنسائى وقال فيه فقراً بفاتحة الكتاب وسورة وجهر فلما فرغ قال سبعة  
 وحق واخرج الشافعى في مسنده عن ابى امامة بن سهل انه اخبره رجل من اصحاب النبي صلى  
 الله عليه وسلم ان السنة في الصلاة على الجنازة ان يكبر الامام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد  
 التكبيرة الاولى سرا في نفسه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء للجنازة في  
 التكبيرات ولا يقرأ في شئ منهن ثم يسلم سرا في نفسه وفي استناده مطرف لكنه قد قواه البيهقي  
 بما رواه في المعرفة من طريق عبد الله بن ابى زياد الرصافي عن الزهري بمعنىه واخرج نحوه  
 الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس واخرجه ايضا النسائى وعبد الرزاق قال في الفتح  
 واستناده صحيح وايس فيه قوله بعد التكبيرة ولا قوله ثم يسلم سرا في نفسه ولنظ الحاكم من حديث  
 ابن عباس انه صلى على جنازة بالابواء فكبر ثم قرأ الفاتحة رافعاً صوته ثم صلى على النبي صلى الله  
 عليه وسلم ثم قال اللهم هذا عبدك وابن عبدك اصبح فقيراً الى رحمتك وانت غنى عن عذابه  
 ان كان زاكياً فزك وان كان مخطئاً فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده ثم كبر ثلاث  
 تكبيرات ثم انصرف فقال يا ايها الناس انى لم اقرأ عليها اى جهرا الا لتعلموا انها سنة وفي استناده  
 شريحيل بن سعد وهو مختلف في توثيقه واخرجه الحاكم ايضا من حديث يزيد بن كانة بن  
 عبد المطلب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام للجنازة ليصلى عليها قال اللهم انه  
 عبدك وابن امتك يشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وبشهاد ان محمداً عبدك ورسولك  
 اصبح فقيراً الى رحمتك واصبحت غنياً عن عذابه تخلى من الدنيا واهلها ان كان زاكياً فزك وان  
 كان مخطئاً فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده وايس في هذا الحديث ذكر قراءة الفاتحة  
 والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم بعد اخراج هذا الحديث وهذا اسناد صحيح  
 وقد ثبت قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة في صحيح البخارى كما تقدم من حديث ابن عباس ومعنى  
 تخلى من الدنيا بفتح التاء وتشديد اللام اى فارق اهلها وتركها ومعنى زاكياً اى طاهراً من  
 الذنوب ومعنى فزك اى فظهره بالفقرة ورفع الدرجات وفي الحديث انه يشرع في صلاة الجنازة  
 ان يقرأ بعد التكبيرة الاولى فاتحة الكتاب ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للميت  
 بهذا الدعاء كذا في شرح العدة \* وصل \* عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال صلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فخذلت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه  
 وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقت  
 الثوب الابيض من الدنس وابده داراً خيراً من داره واهلاً خيراً من اهله وزوجاً خيراً من زوجته

وادخله الجنة وأعدّه من عذاب النار حتى تمتث ان أكون انا ذلك الميت اخرجته مسلّم والترمذى  
 والنسائي وابن ماجة وفي رواية مسلم وقد نثت القبر وعذاب القبر والنزل بضم النون والزاى  
 هو فى الاصل قرى الضيف والمراد هنا الرحمة والمغفرة والمدخل بضم الميم موضع دخوله الذى  
 يدخل فيه وهو قبره وليس فى هذا الحديث تعين الوضع الذى يقال فيه هذا الدعاء فيقول المصلى  
 على الجنائزة بعد اى تكبيرة اراد وما احسن هذا الدعاء واجمه واتى والله كلما امر عليه فى  
 كتب السنة المطهرة اتى ان اكون ذلك الميت وان فات هذا الدعاء على جنازتى من لسان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فارجو ان لا يفوتنى من المصلى على فان فى ألفاظ النبوة ودعاء الرسالة  
 ما يس فى غيرها وبالله التوفيق وهو المستعان \* وصل \* وعن ابى هريرة رضى الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا  
 وكبيرنا وذكرنا واثنا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احبته منا فأحبه على الاسلام ومن توفيته منا  
 فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تقتنا بعده اخرجته ابو داود والترمذى والبيهقى  
 والحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلّم ورويناه فى سنن البيهقى وغيره من  
 رواية ابى قتادة وفى الترمذى من رواية ابى ابراهيم الاشهلى عن ابيه وابوه صحابى عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال الترمذى قال محمد بن اسماعيل يعنى البخارى اصح الروايات فى حديث اللهم  
 اغفر لحينا وميتنا رواية ابى ابراهيم الاشهلى عن ابيه قال البخارى واصح شئ فى الباب حديث  
 عوف بن مالك ووقع فى رواية ابى داود فأحبه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور  
 فى معظم كتب الحديث فأحبه على الاسلام وتوفه على الايمان قال شارح العمدة وقد وردت  
 ادعية غير ما ذكر هنا فينبغى للمصلى على الجنائزة ان يأتى منها بما امكته واذا استكثر من ذلك  
 فهو الصواب فان هذا موطن لا ينبغي فيه المبالغة فى الدعاء والترحم لانه قد اتى بذلك الميت  
 الى اخوانه من المسلمين ايدعوه له من صلى منهم عليه وتذبههم الشارح الى ذلك وشرعه لهم انتهى  
 \* وصل \* وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا  
 صليت على الميت فأخلصوا له الدعاء اخرجته ابو داود وابن ماجة وعنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم فى الصلاة على الجنائزة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت  
 روحها وانت اعلم بسرها وعلانياتها جنبنا شفعا فاعفر له اخرجته ابو داود وعن وائلة بن  
 الاسقع قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمته بقول اللهم ان  
 فلان ابن فلان فى ذمك وحبل جوارك فقه فتمته القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحمد  
 اللهم فاعفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم قال فى الاذكار واختار الشافعى رحمه الله دعاء  
 التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من  
 روح الدنيا وسعتها ومجربها واحبساؤه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقبه كان يشهد ان لا اله  
 الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزل به واصبح  
 فتبرا الى رحمتك وانت غنى عن عذابه وقد جئتاك راغبين اليك شفعا له اللهم ان كان محسنا  
 فزد فى احسانه وان كان مسيئا فنجسوازه عنه واقه رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافصح له  
 فى قبره وجاف الارض عن جنبه ولوقه برحمتك الامن من عذابك حتى تبشئه الى جناتك

يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر الزنى انتهى واقول لا لباس بهذا الدعاء وبما كان مثل او نحوه ولكن في عبارة النبوة واطار الرسالة بشارة اخرى واي بشارة والراجع الاخذ باصح الصحيح وان كان غيره يجزى وهو ما تقدم من حديث عوف بن مالك رضى الله عنه وان سميت همة المصلى عليها ال الاستكثار فعليه ان يأتي بجميع ما ورد في الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ورد من غير تصرف في ألفاظها وعباراتها فان لها حلاوة وعليها طلاوة ليس لغيرها والصباح بغنى عن المصباح ﴿ وصل ﴾ ذكر في الاذكار ان كان الميت طفلا دعا بكذا وان كانت امرأة قال كذا ولا دليل على ذلك ثم قال كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآخرة قال فان فعله كان حسنا ويكفي في حسنه ما في حديث انس في باب دعاء الكرب قال ويحجج للدعاء في الرابعة بما في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى انه كبر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقسم بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لهما ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خحسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا ما هذا فقال اني لا ازيدكم على ما رابت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم هذا حديث صحيح انتهى فأتى ان صح هذا الحديث كما قال الحاكم صح الاحتجاج به فليظن فيه وفي تمقبات الذهبي عليه حتى يتضح الامر ﴿ وصل ﴾ واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات لحديث عبد الله بن ابي اوفى المتقدم قريبا هذا هو المذهب الصحيح المختار واو جاء مسبوقة فادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه في الحسب وقرأ الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقرأه واذا سلم الامام وبقي عليه بعض التكبيرات لزمه ان يأتي بها مع اذكارها على الترتيب والله اعلم

﴿ باب ما يقوله الماشي مع الجنازة ﴾

الصواب والمخار ما كان عليه السلف من السكوت في حال السير معها فلا يقرأ ولا يذكر والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بها وهو المطاوب في هذه الحال فهذا هو الحق ولا تغرن بكثرة من يخالفه وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضى ما قلته

﴿ باب ما يقوله من مرت به جنازة او رآها ﴾

قال في الاذكار يستحب ان يقول سبحان المحي الذي لا يموت وقال الروباني يدعو ويقول لا اله الا الله المحي الذي لا يموت ويشئى عليها ان كانت اهلا له ولا يجازف في شأنه انتهى قلت لم اقف على المرفوع في هذا الباب فمن وقف عليه فليحمله بهذا الموضع وعلى الله اجره

## ﴿ باب ما يتوكله من يدخل الميت قبره ﴾

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجته ابو داود والترمذى وقال حديث حسن والبيهقى وذكر الزنى في مختصره عن النافعى رحمه الله دعا للميت في هذا الوقت ذكره في الاذكار وليس من المرفوع في شئ ولا حاجة الى الزيادة على ما ورد وما لم يرد نعم اخرج الحاكم في المستدرك من حديث ابى امامة قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله وقد ضعف ابن حجر اسناد هذا الحديث واخرج ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان من حديث عمر بن الخطاب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله قال الترمذى حسن غريب وصححه ابن حبان وفي رواية له وللنسائى اذا وضعت موتاكم في القبر فقولوا الخ واخرجه ايضا الحاكم في المستدرك من حديثه وافظه الميت اذا وضع في قبره فليتل الذين يضعونه بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله قال النووى قال جماهير اصحابنا يستحب ان يقول في الحية الاولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى

## ﴿ باب ما يقوله بعد الدفن ﴾

السنة لمن كان على القبر ان يحثي في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل رأسه ويقول ما تقدم من الآية وعن على رضى الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الفرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدد وقعدنا حوله ومعه مخضرة وجعل ينكت بمخضرته ثم قال ما منكم من اخذ الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا تتكلم على كتابنا فقال اعلموا فكل ميسر لما خلق له اخرجته الشيخان وذكر اتمام الحديث وفي مسلم عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال اذا دفنتموني فاقبوا حول قبرى قدر ما تهرج زور ويقسم لجهنم حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربى وعن عثمان رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاختيكم وسلموا له التثيت فانه الآن يسأل رواه ابو داود والبيهقى باسناد حسن والحاكم وعن ابن عمر استحب ان يقرأ على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها رواه البيهقى في سننه باسناد حسن قال شارح العدة وهو وان كان من قوله مثل ذلك لا يقال من قبل الراى ويمكن انه لما علم بما ورد في فضل ذلك على العموم استحب ان يقرأ على القبر لكونه فاضلا رجاء ان ينفع الميت بتلاوته ﴿ وصل ﴾ واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرة من الشافعية باستحبابه سماهم في الاذكار وذكر لفظه على اختلاف فيه وفيه حديث عن ابى امامة ليس باتمام اسناده

ولكن اعتضد بشواهد وعمل اهل الشام به قديما واما تلقين الطفل الرضيع فإله مستند يعمد ولا نراه انتهى ما في الأذكار وقد انكر هذا التلقين جماعة من هل العلم وبدعوه وانظر ذلك في الهدى النبوي وغيره كثمار التكبوت لهذا العبد الضعيف

- ❁ باب وصية الميت ان يصلى عليه انسان بعينه او يدفن على صفة مخصوصة ❁  
 ❁ وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي ❁  
 ❁ تفعل والتي لا تفعل ❁

عن عائشة رضی الله عنها قالت دخلت على ابي بكر تعني وهو مريض فقال في كم فكتمت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلاثة اثواب فقال في ابي يوم توفي قلت يوم الاثنين قال فأبى يوم هذا قلت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفونني فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحى احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح اخرجته البخارى الردع بفتح الراء وسكون الدال هو الاثر والمهلة بضم الميم وفحهما وكسرهما ثلاث لغات والهاء ساكنة هو الصديد الذى يتحلل من بدن الميت وعن عمر ابن الخطاب رضی الله عنه انه قال لما جرح اذا انا قبضت فأدخلوني ثم سلم وقل يستأذن عمر فان اذنت لى يعنى عائشة فأدخلوني وان ردوني الى مقابر المسلمين اخرجته البخارى وعن عامر بن سعد بن ابى وقاص قال قال سعد ألدوا لى لحدا وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجته مسلم وعن عمرو بن العاص رضی الله عنه انه قال وهو فى سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبى نائمة ولا نار فاذا دفنوني فشنوا على التراب شنا ثم اقموا حول قبرى قدر ما تحمر جزور ويقسم لهما حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل بى اخرجته مسلم ومعنى شنوا صبوه قليلا قليلا وروينا فى هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم فى باب اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق ❁ وصل ❁ ينبغى ان لا يتخذ الميت ويتابع فى كل ما وصى به بل يعرض ذلك على اهل العلم فما اباحوه فعل وما لا فلا مثلا اذا اوصى بان يدفن فى موضع من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخبار فينبغى ان يحافظ على وصيته اذا اوصى بان يصلى عليه اجنبى فالقريب اولى الا ان يكون الاجنبى ممن ينسب الى الصلاح او البراعة فى العلم مع الصيانة والذكر الحسن فايشاره رعاية لحق الميت واذا اوصى بان يدفن فى تابوت او ينقل الى بلد آخر لا تتخذ وصيته فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذى قاله الاكثرون وصرح به المحققون قال الشافعى الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فينتل اليها ببركتها



## ﴿ باب ما يسمع الميت من قول غيره ﴾

اجمع العلماء على ان الدعاء الاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه لقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقرع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك ﴿ وصل ﴾ يستحب التائب على الميت وذكر محاسنه عن انس قال مروا بجزيرة فأتونا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فأتونا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب ما وجبت قال هذا انذيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا انذيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض اخرجہ البخارى ومسلم وفي حديث ابى الاسود عن عمر فوعا ايما مسلم شهد له اربعة بتغير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد اخرجہ البخارى بطوله والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة

## ﴿ باب النهي عن سب الاموات ﴾

عن عائشة رضی الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا رواه البخارى وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم رواه ابو داود والترمذى باسناد ضعيف ضعفه الترمذى هذا في سب المسلم واما سب الفاسق المعلن والكافر ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وجاء في الترخيص في سب الاشهر اشياء كثيرة منها ما قصه الله علينا في كتابه وامرنا بتلاوته ومنها احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذى ذكره فيد صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة ابى رغال وقصة ابن جذعان وغيرهم ومنها الحديث المتقدم فأتونا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واصح الاقوال في الجمع بين هذه النصوص ان اموات الكفار يجوز ذكر مساوئهم واما المسلمون فيجوز ذكرهم اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه والا فلا وقد اجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة ذبا عن السنة المطهرة والشرعية الحقة والله اعلم

## ﴿ باب ما يتقوله زائر القبور ﴾

عن عائشة رضی الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كلما بات عدها في لياتها منه يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واناكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقرع الغرقد اخرجہ مسلم والنسائى والتقيد بالمشيئة هنا لقصد التبرك وامثال امر الله وقيل خرج مخرج تمسين الكلام كقول القائل ان احسنت الى شكرتك ان شاء الله وكثيرا ما يستعمل التقيد بالمشيئة لقصد تأكيد ما تقدمه وانه

واقع على كل حال فالمراد هنا انا بكم لاحقون على كل حال وعن عائشة ايضا قالت كيف اقول يا رسول الله تعنى في زيارة القبور قال قولى السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وبرحم الله المتقدمين منا ومنكم والمتأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اخرجهم مسلم والنسائي وابن ماجه وزاد فيه انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون الحديث وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابى داود والنسائي وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالديرة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالآثر رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن بريدة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسأل الله لنا ولكم العافية اخرجهم مسلم واخرجهم النسائي وابن ماجه وزادا انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم اخرجهم ابن السنى قال فى الاذكار ويستحب للزائر الاكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين اجمعين والاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل انتهى ولم يرد ما يدل على اختيار السفر لزيارتها فكان السلف انما يزورون مقابر بلدتهم فتمسك بسنة خير من احداث بدعة

باب نهى الزائر عن البكاء جزعا عند القبر وامره بالصبر ونهيه ايضا عن غير

ذلك مما نهى الشرع عنه

عن انس رضى الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتق الله واصبرى اخرجهم الشيخان وعن بشير بن معبد قال بينما انا امشى النبي صلى الله عليه وسلم اذ نظر فاذا رجل يمشى بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السبطين الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن قال فى الاذكار وقد اجعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ودلائله فى الكتاب والسنة مشهورة انتهى

باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واضهار الافتقار

الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعنى لما وصلوا الى حجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء العذبيين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم اخرجهم البخارى

— كتاب الاذكار في صلوات و اوقات مخصوصة —

— باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء —

يستحب ان يكبر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والاذكار والدعوات والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ سورة الكهف في يومها وقال الشافعي في ليلة الجمعة ايضا وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي ويسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه وأشار بيده يقللها رواه البخارى ومسلم قال في الاذكار اختلاف العلماء من السلف والخلف في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانشمار وقد جعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وينت قائلها وان كثيرا من الصحابة على انها بعد العصر والمراد بقائم يصلى من ينظر الصلاة فانه في صلاة واصح ما جاء فيها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابى موسى الاشعري رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضى الصلاة يعنى يجلس على المنبر انتهى قلت والقول الثمانى انها ساعة آخر يوم الجمعة قبل الغروب وهذان القولان اصح الاقوال ان شاء الله تعالى كما بينا ذلك في مسك الختام وغيره قال النووي واما قراءة سورة الكهف والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتهد فيها احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملتها في بابها وروينا في كتاب ابن السنى عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سألك ورجب اليك قلت يستحب لنا ان نزيد لفظة من ونقول من اوجه من توجه اليك وروينا فيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاده الله عز وجل بها من السوء الى الجمعة الاخرى  $\text{ﷻ}$  وصل  $\text{ﷻ}$  يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

— باب الاذكار المشروعة في العيدين —

يستحب احباء ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلوة وغيرهما من الطاعات للحدث الوارد في ذلك من احيا ليلتي العيد ام يميت قلبه يوم تموت القلوب وروى مر قام ليلتي العيدين لله محتسبا لم يميت قلبه حين تموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف وروينا من رواية ابى امامة مر فوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضائل يسامح

فيها كما قدمناه في اول الكتاب انتهى قلت الاحاديث متساوية الاقدام في الاحتجاج بها على الاحكام وعلى الفضائل ولا دليل على جواز التسامح في احاديث الفضيلة دون احاديث الحكم وانما قال بهذه المقالة من قال بلا برهان عليه ودليل له كما قدمناه في اول الكتاب ثم قال في الازكار واختلاف العلماء في القدر الذي يحصل به الاحياء فالأظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة \* وصل \* لفظ التكبير ان يقول الله اكبر ثلاثا متواليات ويكرر على حسب ارادته فان زاد قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصبلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر ولا بأس ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد انتهى قلت والاول اولي كما حققته في الموعظة الحسنة بما يخطب به في شهور السنة

### باب الأذكار في العشر الاول من ذى الحجة

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الآية قال الجمهور هي ايام العشر يستحب فيها الاكثر من الاذكار روي في صحيح البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفي رواية ابى داود مثل هذا لانه قال من هذه الايام يعنى العشر وفي مسند الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام افضل من العمل في عشر ذى الحجة قبل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية عشر الاضحى \* وصل \* روي في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير وقد ضعف الترمذي اسناده وفي الموطأ باسناد مرسل بلفظ افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم بن عبد الله بن عمر انه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة فقال يا عاجز انى هذا اليوم يسأل غير الله عز وجل قال البخاري في صحيحه كان عمر يكسب في قبته مبنى فيسمعه اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا قال وكان ابن عمر وابو هريرة يخرجان الى السوق في ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

### باب الأذكار المشروعة في الكسوف والخسوف

يسن في كسوف الشمس وخسوف القمر الاكثر من ذكر الله ومن الدعاء ونسن الصلاة باجماع المسلمين وفي الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان

الشمس والقمر من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا حياتة فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا  
وتصدقوا وفي رواية فيها فاذكروا الله تعالى وكذلك روينا من رواية ابن عباس رضي الله  
عنهما وفيهما من رواية ابي موسى الاشعري بلفظ فافزعوا الى ذكره ودعاه واستغفاره وفيهما  
من رواية المغيرة بن شعبة فاذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية ابي  
بكرة ايضا وفي مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمره قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد  
كسفت الشمس وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهمل ويكبر ويحمد ويدعو حتى  
حسر عنها فلما حسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين حسر بضم الحاء وكسر السين اى  
كشف وجلى ﴿ وصل ﴾ صلاة الكسوف مشروعة بالاجماع وهكذا ما ذكر معها في تلك  
الاحاديث ونسخت اطالة القراءة فيها ويطول السجود كنحو الركوع وقد ثبت ذلك في الصحيحين  
مرفوعا من طرق كثيرة ولو ترك هذا التطويل واقتصر على القائحة صححت صلاته ويقول في  
كل رفع من الركوع سبحان الله لمن حده ربنا لك الحمد كما في الصحيح ولسن الجهر في خسوف  
القمر والاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة بخطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى  
ويحثهم على طاعته سبحانه وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة منها  
حديث اسماء عند البخاري وغيره فانت لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعتاق في  
كسوف الشمس انتهى ويحثهم ايضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاعتزاز

### باب الاذكار في الاستسقاء

يستحب الاكثر في الاستسقاء من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة  
فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريعا غدقا مجللا سحيا عاما طيقا دائما اللهم على  
الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فأرسل السماء  
علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم ائت لنا الزرع وأدر لنا الضرع  
واسقنا من بركات السماء وائت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري  
واكشف عنا من البلاء ما لا يكشف غيرك ﴿ وصل ﴾ يستحب اذا كان فيهم رجل مشهور  
بالصلاح ان يستسقه واه فيقولوا اللهم انا نستسقي ونشفع اليك بعبدك فلان روينا في صحيح  
البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا فحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب  
فقال اللهم انا كنا نؤمل اليك بيدينا صلى الله عليه وسلم فقسقنا وانا نؤمل اليك بهم بيدينا  
صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معاوية وغيره  
﴿ وصل ﴾ عن جابر بن عبد الله قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم بوأى فقال اللهم اسقنا  
غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل فاطبقت عليهم السماء اخرجهم ابو داود  
باسناد صحيح على شرط مسلم وفيه ايضا باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي  
بلدك الميت وعن عامر بن خارجة ابن سعد عن ابيه عن جده ان قوما شكوا الى رسول الله



صلى الله عليه وسلم فعمط الامر فامرهم ان يجنوا على الركب ويقولوا يارب يارب ففعلوا فسبقوا حتى احبوا ان يكشف الله عنهم اخرجه ابو عوانة والبرار والطبراني في الاوسط وقد ذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمة عامر بن خارجة وضمه وعن عائشة رضی الله عنها قالت شكنا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطو المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعده على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جذب دياركم واستنخار المطر عن ابنة عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغنى ونحن الفقراء انزل علينا النيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغاً الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقاب او حول رداء، وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشا الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم اطارت باذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى ساتت السيول فلما رأى سرعتهم الى الكنّ ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شئ قدير واتي عبد الله ورسوله رواه ابو داود باسناد صحيح وقال في آخره هذا حديث غريب اسناده جيد هكذا في الاذكار واخرجه ايضا ابن حبان وابو عوانة والحاكم وصححه ابن السكن وحاجب الشمس ضوءها او ناحيتها وانما سمى الضوء حاجبا لانه يحبب جرمها عن الادراك وفي الحديث استحباب استقبال القبلة من الخطيب عند ان يحول رداءه وذلك لقصد التفاؤل وهو ان يحول الجذب بالخصب والبلاغ ما يتلعب به ويتوصل به الى الشئ المطلوب وابان الشئ وقته وهو بكسر الهزرة وتسديد الوحدة والقحوط بضم القاف والحاء احتباس المطر والجذب باسكان الدال ضد الخصب وامطرت وامطرت لغتان ولا التفات الى من قال لا يقال امطر بالالف الا في العذاب ومعنى بدت نواجذه ظهرت ايسابه

❖ وصل ❖ في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلاة وكذلك هو مدمرح به في الصحيحين وهذا محمول على الجواز والمشهور تقديم الصلاة عليه لاحاديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة ولا شك ان ما في الصحيحين اقدم على ما في غيرهما ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر والاسرار ورفع الايدي رفعا بايضا قال الشافعي رحمه الله وليكن من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك واعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمفخرة ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة رزقنا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ آية او آيتين ويدعو بدعاء الكرب ويخطب خطبتين وروي عن عمر رضی الله عنه انه استسقى وكان اكثر دعائه الاستغفار قال الشافعي يبدأ به دعاءه ويفصل به بين كلامه ويختم به ويحث الناس على التوبة قال النووي في الاذكار ومن احسن ما جاء عن السلف في الدعاء ما حكى عن الاوزاعي قال خرج الناس يستقرون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر اسمعوا مقرين بالاساءة قالوا بلى فقام اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وتد اقرنا بالاساءة فويل تكون مغفرتك الا لئنا اللهم اغفر لنا وارحنا واشفنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم وفي معنى هذا انشدوا

\* انا المذنب الخطاء والعفو واسع \* واو لم يكن ذنب لما وقع العفو \*

باب ما يقول اذا هاجت الريح

عن عائشة رضی الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم انى اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسات به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به اخرجته مسلم كذا في الاذكار واخرجه الترمذى والنسائى ايضا واخرجه الطبرانى في الدعاء وفي مجمع الكبير من حديث ابن عباس بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومد يديه وقال اللهم الخ وزاد اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال في مجمع الزوائد وفيه حسين بن قيس الرحبى ابو على الواسطى الملقب بعمش وهو متروك وقد وثقه حسين بن نمير وبقية رجاله رجال الصحيح قبل وجه جعلها رياحا لا ريحا ان العرب تقول لا يلقح الشجر الا من الرياح المختلفة ولا تلعغ من ربح واحدة فدعا صلى الله عليه وسلم بان يجعلها تلعغ ولا يجعلها لا تلعغ وقيل ان الرياح هى المذكورة في آيات الرحمة والريح هى المذكورة في آيات العذاب كقوله سبحانه الريح العقيم وريحا صرصرا وقد ورد ما يفيد ان الريح تأتى بما هو خير وتأتى بما هو شر فخرى قوله تعالى بريح طيبة وفي حديث ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تأتى بارحمة وتأتى بالعذاب فاذا رايتها فلا تسبها وسأوا الله خيرها واستبدوا بالله من شرها رواه ابو داود وابن ماجة باسناد حسن والنسائى والحاكم وابن حبان وصححه فعلل وجه ما في حديث الباب ان الرياح لا تأتى الا بخير والريح تأتى تارة بهذات وتارة بهذا فسأل ان يجعلها رياحا كونهما خيرا محضا ولا يجعلها ريحا تحتمل الخير والشر والروح يفتح الراء الرحمة

باب ما يقوله اذا رأى سحبابا

عن عائشة رضی الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى نائثا في افق السماء ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول اللهم انى اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا هنيئا رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة وناثا اى سحبابا لم يتكامل اجتماعه والصبب هو المطر الكثير وقيل المطر الذى يجرى ماء اى اسألك صيبا او اجعله صيبا فلنصب بفعل محذوف وعنها في رواية بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى سحبابا مقبلا من افق من الآفاق ترك ما هو فيه وان كان في صلاة حتى يستقبله فيقول اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسات به فان مطر قال اللهم صيبا نافعا وان كشفه الله ولم يطرحد الله على ذلك اخرجته النسائى وهذا لفظه واخرجه ايضا ابو داود وابن ماجة

باب فى النهى عن سب الريح وما يقوله اذا اشتدت

عن ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رايتهم منها

ما تكبرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وفي الباب عن عائشة وابى هريرة وعثمان بن ابى العاص وانس وابن عباس وجابر رضى الله عنهم انتهى واخرجه النسائى ايضا وعن سلمة بن الاكوع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقمعا لا عقيما رواه ابن السنى قال فى الاذكار باسناد صحيح انتهى واخرجه ايضا ابن حبان من حديثه وصححه لقمعا اى حامل الماء كاللقمعة من الابل والعقيم التى لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان وعن انس بن مالك وجابر بن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبرة او هاجت ريح عقيمة فعايكم بالتكبير فانه على الجحاج الاسود اخرجه ابن السنى وعن عقبة بن عامر قال بينا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والابواء اذ غشبتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذت بهما الخ وقال وسمعه يؤمنا بهما فى الصلاة اخرجه ابو داود وروى الشافعى فى الام باسناده عن ابن عباس قال ما هبت ريح الا جئت النبى صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رباحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس فى كتاب الله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وذكر الشافعى حديثا مقطعا عن رجل انه شك الى النبى صلى الله عليه وسلم الفقر فقال اهلك نسب الريح وقال لا ينبغي لاحد ان يسب الريح فانها خلق لله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شاء

باب ما يقوله اذا انقض كوكب

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال امرنا ان لا ندع ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله لاقوة الا بالله رواه ابن السنى

باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق

فيه الحديث المتقدم وروى الشافعى فى الام باسناده عن لايتهم عن عروة بن الزبير قال اذا رأى احدكم البرق او الودق فلا يشير اليه وليصف وليبعت قال الشافعى ولم تزل العرب تكراهه

باب ما يقول اذا سمع الرعد

عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقمنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك اخرجه الترمذى والحاكم فى المستدرک وضعف النووى اسناد الترمذى حيث قال رويناه فيه باسناد ضعيف قال وروينا بالاسناد الصحيح فى الوطأ عن عبدالله بن الزبير انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان

الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وروى الشافعى فى الام باسناده الصحيح عن طاوس انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعى كانه يذهب الى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنا مع عمر فى سفرنا فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفى من ذلك الرعد ففعلنا فعوفينا قلت واخرج الطبرانى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا وفى اسناده يحيى بن كثير ابو النضر وهو ضعيف

باب ما يقوله اذا نزل المطر

عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا اخرجته البخارى وظهره انه يقول ذلك مرة واحدة ولكن فى رواية ابن ماجه اللهم صيبا نافعا مرتين او ثلاثا وكذا عند ابن ابى شيبه فى مصنفه وهو يفيد انه لا بد من التكرار وينبغى ان يقوله ثلاثا عملا بالاكثر والصيب بالاصاد المهملة المطر قاله ابن عباس وبه قال الجمهور وقاله بعضهم هو السحاب والله اطلق ذلك مجازا لانه من صاب المطر يصبوب اذا نزل فاصاب الارض والمراد بالسيب بالنسب المهملة هنا الصيب واصله العطاء وقيل معناه جاريا يقال ساب الماء وانساب اذا جرى وروى الشافعى فى الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند النقاء الجبوش واقامة الصلاة ونزول الغيث وقال قد حفظت عن غير واحد طاب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة

باب ما يقوله بعد نزول المطر

عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية فى ارض سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادى مؤمن بنى وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بنى كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بنى مؤمن بالكوكب اخرجته الشيخان فى الاذكار الحديبية معروفة وهى بئر قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياه الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعى واهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين والسماء هنا المطر وائر بكسر الهمزة واسكان الاء ويقال بفتحها لغتان بمعنى بعد وصل قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مریدا ان النوء هو الوجود والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مریدا انه علامة له ونزوله بفعل الله وخلقه لم يكفر والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار انتهى قلت الكلام على هذا الحديث مسوط فى كتاب الدين الخالص وائس فى هذا الخبر ذكر ولا دعاء انما ذكرته ههنا تبعاً للنوى

باب ما يقول إذا نزل المطر وخيف منه الضرر

عن أنس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحطب فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله بفئتنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال أنس والله وما ترى في السماء من سحب ولا قرعة وما بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من ورأه سخابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم اطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يحطب فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فالتقت وخرجنا نمشي في الشمس اخرجته البخاري ومسلم قال النووي هذا حديث لفظه فيهما الا ان في رواية البخاري اسقنا بدل اغثنا وما اكثر فوائده اى فوائدها الحديث انتهى قلت الآكام بكسر الهمزة وقد تنقح جمع الكمة بفتح الهمزة قيل هى التراب المجتمع وقيل هى الحجر الواحد وقيل هى الهضبة الضخمة وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض والآجام بالجيم جمع اجمة وهى الشجر الكثير والظراب بالكسر ظرب بكسر الراء وقد يسكن وهو الجبل المنبسط الذى ليس بالعالي وقال الجوهري الراية الصغيرة

باب اذكار صلاة التراويح

قال فى الأذكار صلاة التراويح سنة بانساق العلماء وهى عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة هذه الصلاة كصفة باقى الصلوات ويحى فيها جميع الأذكار التقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال الأذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك قال وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الأذكار واما القراءة فالتخيار الذى قاله الاكثرين واطبق الناس على العمل به ان تقرأ الحزمة بكماها فى التراويح فى جميع الشهر فبقراً فى كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءا ويحذر من التطويل عليهم بقرائة اكثر من جزء وقراءة سورة الانعام بكماها فى الركعة الاخيرة فى الليلة السابعة من رمضان بدعة انتهى حاصله بلفظه واقول الاصل فى هذه الصلاة هو قيام شهر رمضان وبه يعبر فى لسان الشرع والتراويح اسم محدث وهذا القيام مرغّب فيه فمن اتى به فقد احسن ومن لم يأت به فلا حرج عليه لكن الا ترى به افضل والدليل على هذا حديث ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغّب فى قيام رمضان من غير ان يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك فى خلافة ابى بكر وصدر من خلافة عمر على ذلك رواه مسلم



ومعنى الامر على ذلك اى على ما كانوا عليه من قيام رمضان من غير جماعة كذا في اللمعات  
 ولفظ القيام يدل على ان الاتيان بهذه النافلة قائماً افضل من الاتيان به قاعدا وقد ورد في حديث  
 عبد الله بن عمرو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف  
 الصلاة اخرجه مسلم وفي آخره ولكنى است كأحد منكم ثبت ان صلواته صلى الله عليه وسلم  
 قاعدا كصلاة غيره قائماً فيكون ذلك من خصائص حضرته صلى الله عليه وسلم ثم الأفضل في  
 هذه الصلاة ان يؤتى بها في البيت دون المسجد لحديث زيد بن ثابت وهو ثابت في الصحيحين  
 وقد انفقا عليه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصر فصلى  
 فيها ليال حتى اجتمع عليه ناس ثم فقدوا صوته ليلة وظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتخفق يخرج  
 اليهم فقل ما زال بكم الذي رأيت من صائركم حتى خشيت ان يكتب عليكم واو كتب عليكم  
 ما قتم ففعلوا ايها الناس في بونكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة واخرجه  
 ابو داود والترمذي من حديثه ايضا مختصراً بافظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة  
 المرء في بيته افضل من صلواته في مسجدي هذا الا المكتوبة وهذا الحديث نص في محل النزاع  
 وفيه دلالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يداوم على هذه النافلة الشهر كله وانه لا يشترط  
 لها الجماعة ولهذا ورد في حديث عبد الرحمن بن عبد القارى فقال عمر انى اوجعت هؤلاء  
 على قارى واحد لكان امثل الى قوله قال عمر نعمت البدعة هذه رواه البخارى فاطلق رضى  
 الله عنه لفظ البدعة على الجماعة في هذه الصلاة وهى كما قال واما ان ركعتيها عشرون  
 ركعة فذلك ايضا اجتهاد من بعضهم وايس بسنة يدل على ذلك حديث السائب  
 بن زيد قال امر عمر ابى بن كعب وحميا الدارى ان يقيوما للناس في رمضان باحدى  
 عشرة ركعة الحديث رواه مالك قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في فتاواه  
 ان نفس قيام رمضان لم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم فيه عددا معيناً بل كان صلى  
 الله عليه وسلم لا يزيد في رمضان ولا في غيره على ثلاث عشرة ركعة وكان يبطل الركعات فلما  
 جمعهم عمر رضى الله عنه على ابى بن كعب كان يصلى بهم عشرين ركعة ثم يوتر بثلاث وكان  
 يخفف القراءة بقدر ما زاد من الركعات لان ذلك اخف على المأمومين من تطويل الركعة  
 الواحدة ثم كانت طائفة من السلف يقومون باربعين ركعة ويوترون بثلاث وآخرون قاموا بست  
 وثلاثين واوتروا بثلاث وهذا شائع فكيف ما قام في رمضان من هذه الوجوه فقد احسن  
 والاقتضى يختلف باختلاف احوال المصايين فان كان فيهم احتمال طول القيام فالقيام بمشعر  
 ركعات وثلاث بعدها كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى لنفسه في رمضان وغيره هو  
 الأفضل وان كانوا لا يجتمعون فالقيام بعشرين افضل وهو الذى يميل به اكثر المسلمين فانه وسط  
 بين العشرين والاربعين وان قام باربعين وغيرها جاز ذلك ولا يكره شئ منه نص على ذلك  
 غير واحد من الأئمة كأحمد وغيره ومن ظن ان قيام رمضان فيه عدد موقت عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم لا يزداد عليه ولا ينقص فقد اخطأ فاذا كانت هذه السعة في نفس عدد  
 القيام فكيف الاضطرار بزيادة القيام لاجل دعاء الفتوت او تركه كل ذلك سائغ حسن قال واذا  
 صلى بهم قيام رمضان فان قمت في جميع الشهر فقد احسن وان قمت في النصف الاخير

فقد احسن وان لم يفت بحال فقد احسن انتهى كلامه قدس الله سره ﴿ وصل ﴾  
 واما قيام الليل فهو غير قيام رمضان وفي التحريص عليه احاديث كثيرة طيبة لا يحصرها  
 المقام وورد توقيته في حديث عائشة باحدى عشرة ركعة ولفظه المتفق عليه عند الشيخين في  
 حديث طويل قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء  
 الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة الحديث وعنها قالت كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر ركعتا الفجر رواه مسلم وفي  
 رواية عن مسروق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليل فقالت  
 سبع وتسع واحدى عشرة ركعة سوى ركعتي الفجر أخرجه البخارى

— باب اذكار صلاة الحاجة —

قال في الاذكار روي في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنه قال خرج  
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ففعد فقال من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد  
 من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم يصل ركعتين ثم ليئن على الله عز وجل وليصل على  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله  
 رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم  
 لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال  
 الترمذي في اسناده مقال انتهى قلت واخرجه الحاكم ايضا في المستدرک وابن ماجه وزاد بعد  
 قوله يا ارحم الراحمين ثم يسأل من امر الدنيا والآخرة ما شاء فانه يقدر وفي اسناده فائد بن  
 عبد الرحمن ابى الوراق وهو ضعيف وقال الترمذي بعد اخراجه هذا حديث غريب وفائد  
 يضيف في الحديث وقال احمد متروك وقال ابن عدى مع ضعفه يكتب حديثه وقال  
 الحاكم بعد اخراجه لهذا الحديث اخرجه شاهدا وفائد مستقيم الحديث واخرجه ابن الجبار  
 في تاريخ بغداد عن غير فائد قال ابن حجر في اماليه وجدت له شاهدا من حديث انس وسنده  
 ضعيف انتهى واخرجه ايضا الاصبهاني من حديث انس وافظه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال يا على ألا اعلمك دعاء اذا اصابك غم او هم تدعو به ربك يستجاب لك باذن الله تعالى  
 ويفرج عنك توضأ وصل ركعتين واحمد الله واتن عليه وصل على نبيك واستغفر لنفسك  
 وللمؤمنين والمؤمنات ثم قل اللهم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لا اله الا الله  
 العلى العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم  
 الحمد لله رب العالمين اللهم كاشف الغم مفرج الهم مجيب دعوة المضطرين اذا دعوك رحن  
 الدنيا والآخرة ورحيمهما فارحنى في حاجتى هذه بقضئها ونجاحها رحمة تغنينى بها عن  
 رحمة من سواك واخرجه ايضا الطبراني وفي اسناده ابو معمر عباد بن عبد الصمد ضعيف  
 جدا واخرج لهذا الحديث في مسند الفردوس طريقا آخر من حديث انس وفي اسناده ابو  
 هاشم واسمه عبد الرحمن وهو ضعيف واخرجه احمد باسناد صحيح من حديث ابى الدرداء

مختصراً قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توجساً فاسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين  
 يتبهما اعطاه الله ما سأل مجللاً او مؤخرًا واخرجه ايضا من حديث ابى الدرداء الطبراني في  
 الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد واسناده حسن وقد ذكر العلامة الشوكاني هذا الحديث  
 وذكر ما قبل فيه باطول من هذا في الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة واستدرك على  
 من قال انه موضوع والماصل ان جميع طرق احاديث هذه الصلاة لا تنال عن ضعف  
 الا حديث ابى الدرداء كما ذكرنا وبعده حديث ابن ابى اوفى الذى ذكره النووى ههنا في  
 الاذكار والجزرى في العدة والله اعلم ثم قال النووى بعد ايراد الحديث المذكور ويستحب ان  
 يدعو بدعاء الكرب واللهم آتسأ في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه  
 عن الصحيحين فيهما قال وروينا في كتابى الترمذى وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضى  
 الله عنه ان رجلا ضميرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يمافينى قال ان  
 شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامر ان يروى فى صحيحين وضربه ويدعو  
 بهذا الدعاء اللهم انى اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اتى توجّهت بك الى ربى  
 فى حاجتى هذه لتقضى لى اللهم فشفعه فى قال الترمذى حديث حسن صحيح انتهى قلت وسماعه  
 لا نرفه الا من هذا الوجه من حديث ابى جعفر وهو غير المطبوع انتهى واخرجه ايضا  
 النسائى والمالك فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه فدعا بهذا الدعاء فقام  
 وقد ابصر وزاد النسائى فى بعض طرقه فتوضأ ثم صلى ركعتين واخرجه ايضا ابن ماجه  
 والطبراني بعد ذكر طرقه التى روى بها قال فى شرح العدة الحديث صحيح وصححه ايضا ابن  
 خزيمة فقد صحح هذا الحديث هؤلاء الائمة وتفرد النسائى بذكر الصلاة ووافقه الطبراني فى بعض  
 الطرق التى رواها وفى الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله  
 عز وجل مع اعتقاد ان الفاعل هو الله عز وجل وانه المعطى للمانع ماشاء كان وما لم يشأ لم  
 يكن انتهى \* وصل \* ذكر الجزرى رحمه الله فى العدة صلاة لقضاء الحاجة المشروعة  
 مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود بلفظ وعنه صلى الله عليه وسلم  
 تصلى اثنتى عشرة ركعة من ليل او نهار وتشهد بين كل ركعتين فاذا جلست فى آخر  
 صلاتك فأنت على الله وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر واسجد واقرأ وانت ساجد فاتحة  
 الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك  
 وله الحمد وهو على كل شىء قدير عشر مرات ثم قل اللهم انى اسألك بمعاقد العز من عرشك  
 ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلمات التسامة ثم تسأل بعد حاجتك  
 ثم ارفع راسك فليمن عن يمينك وعن شمالك اخرجه البيهقي وقال انه قد جربه فوجده سببا لقضاء  
 الحاجة قلت ورويناه فى كتاب الدعاء لوالاحدى وفى سننه غير واحد من اهل العلم ذكر انه  
 قد جربه فوجده كذلك

باب اذكار صلاة التسبيح

قال فى الاذكار قال الترمذى فى كتابه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث فى صلاة

التسبيح ولا يصح منه كبير شيء قال وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه ثم ذكر كفيتهما عن ابن المبارك وفي الترمذي وابن ماجه رواية عن أبي رافع مرفوعا بانظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم ألا أصلك ألا أحبوك ألا أنفك قال بلى الحديث قال الترمذي بعد أخراجه هذا حديث غريب وقال الإمام أبو بكر بن العربي في كتابه بارضة الأحوزي في شرح الترمذي حديث أبي رافع هذا ضعيف ليس له أصل في الصحة ولا في الحسن قال وإنما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يفتربه قال وقول ابن المبارك ليس بحجة انتهى وقال العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث ثبت وذكر أبو الفرج بن الجوزي أحاديث صلاة التسبيح وطرقتها ثم ضعهما كلها وبين ضعهما ذكره في كتابه الموضوعات وبلغنا عن الحافظ أبي الحسن الدارقطني رحمه الله أنه قال أصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله أحد وأصح شيء في فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات النعماء في ترجمة الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة أن يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فإنهم يقولون هذا أصح ما جاء في الباب وإن كان ضعيفا ومرادهم ارتجحه أو أقله ضعفا قالت وقد نص جماعة من أئمة الصحابة على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم أبو محمد البيهقي وأبو الحسن الرواسي انتهى كلام الأذكار قلت وذكر الجزري هذه الصلاة من رواية عكرمة عن ابن عباس بانظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه العباس يا عمه ألا أعطيك الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم في المستدرک انتهى وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه وقال إن صح الخبر فإن في القاب من هذا الإسناد شيئا فذكره ثم قال رواه إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة مرسلا ولم يذكر ابن عباس انتهى وإبراهيم المذكور قال ابن معين ليس بشيء وقال النيسابوري متروك الحديث وقال البخاري سكتوا عنه قال الحافظ المنذري ورواه الطبراني وقال في آخره فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر أو رمل عالج غفر الله لك انتهى قلت رواه الطبراني في الكبير من حديث عباس بإسناد فيه نافع بن هرمز وهو ضعيف ورواه في الأوسط من طريق أخرى عن ابن عباس أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام ألا أحبوك الخ وفي أسناده عبد القدوس بن حبيب وهو متروك ورواه أيضا من طريق أخرى عن ابن عباس أنه قال لابي الجوزاء ألا أحبوك الخ ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى أربع ركعات فذكر نحوه وفي أسناده يحيى بن عقبة بن أبي العزاز وهو ضعيف قال المنذري وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة وأمثالها حديث هذا يعني الذي ذكره الجزري في العدة قال وقد صححه جماعة منهم الحافظ أبو بكر الآجري عكرمة وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي قال أبو بكر ابن أبي داود سمعت أبي يقول ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا وقال مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا يعني أسناده عكرمة عن ابن عباس وقال الحاكم قد صححت الرواية عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ابن عمه هذه الصلاة ثم قال عن ابن عمر قال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة فلما قدم اعتمقه وقبل بين عينيه وقال ألا أهب لك ألا أسرك ألا أنفك فذكره

ثم قال هذا اسناد صحيح لا غبار عليه وامتعض على هذا التصحيح بان شيخ الحاكم احمد بن داود المصري تكلم فيه غير واحد من الأئمة وكذبه الدارقطني وقد اخرج هذا الحديث البيهقي من حديث ابي خباب الكلبي عن ابي الجوزاء عن ابن عمر ورواه الدارقطني ايضا من طريق ابن عباس ومن طريق ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر لا بأس بانسناد حديث ابن عباس وهو من شرط الحسن فان له شواهد تقويه

باب اذكار صلاة التوبة

هذه الصلاة لم تذكر في الاذكار وانما ذكرها الجزري رحمه الله تعالى في الحصن وعنده هوى من حديث ابي بكر الصديق رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الى آخر الآية اخرجاه اهل السنن الاربعة وابن السني والبيهقي وابن حبان وزادا لفظ ركعتين بعد قوله يصلي وهكذا زادها ابن خزيمة في صحيحه وقد حسن هذا الحديث الترمذي وصححه ابن حبان وابن خزيمة واخرج البيهقي عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذنب عبد ذنبا ثم توشأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى براز من الارض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر الله له وهو مرسل وفي حديث ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم قال كل شيء يتكلم به ابن آدم مكتوب عليه فاذا اخطأ خيطية او اذنب ذنبا فاحب ان يتوب الى الله فليد يديه الى الله عز وجل ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها لا ارجع اليها ابدا فانه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك اخرجاه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرطهما واقره الذهبي في تلخيصه للمستدرک لكنه قال في المهذب انه منكر واخرجه ايضا الطبراني في الكبير ومعنى مكتوب عليه انه يكتبه عليه الملك الحافظان ويقال اخطأ اذا لم يصب الصواب وخطي اذا اذنب ويبنى الجمع في صلاة التوبة بين الاستغفار المذكور في الحديث الاول وبين التوبة والعزم على عدم العود كما في هذا الحديث وفي حديث جابر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه فقال له قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من علي فقالها ثم قال صد فعاد قال ثم فقد غفر الله لك اخرجاه الحاكم في المستدرک وصححه وفي رواية بعد قوله فقالها ثم امره ان يقولها مرة ثانية فقالها ثم امره ان يقولها مرة ثالثة فقالها فقال قم فقد غفر الله لك واخرج ابو نعيم والمسكوي والدثلي من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحبيب بن الحارث عفو الله اكبر من ذنوبك قال جهمان في شرح العدة التوبة فرض من الله تعالى على كل من علم من نفسه ذنبا صغيرا كان او كبيرا لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى انما التوبة على الله للذين يملون سوءا بجهالة ثم يتوبون من قريب فهو عند موافقة الذنب جاهل وان كان عالما ومن تاب قبل الموت تاب من قريب قال الواحدى يعنى قبل الموت



ولو بفراق ناقة والفراق ما بين الحليتين من الناقة بان تحلب ثم تترك للفصيل رضعها لتدر ثم تحلب فالفراق ما بينهما من الوقت ويقال الفاق ايضا كذا في صحاح الجوهري وفي الحديث الندم توبة وهذا كله بفضل الله وتوفيقه للعبد فمن اراد الله تعالى به خيرا فتح له باب الذل والانكسار ودوام اللجأ الى الله تعالى والافتقار اليه ورؤية عيوب نفسه وجهلها وظلمها ومشاهدة فضل ربه واحسانه وجوده وبره قال سفیان بن عيينة التوبة نعمة من الله تعالى انعم بها على هذه الامة دون غيرهم من الامم وكانت توبة بنى اسرائيل القل فا انعم الله على هذه الامة نعمة بعد الاسلام هي افضل من التوبة قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له انتهى وفي التوبة والاستغفار معنى لطيف وهو استدعاء محبة الله تعالى لا جرم جرى عليها السلف والخلف والانبيا ككثرها منها ومن الاستغفار والابوة والانابة في كل حين والبراءة من الحوبة واستدعاء للتحمة والاستغفار فيه معنى التوبة واستغفره انه كان توابا وتوبة الله على العبد عوده عليه بالاطافة وتيسير التوبة وقيل قبوله للتوبة قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فعلم انه ما لم يتب على العبد لا يتوب العبد فاذا التوبة اصلها من الله تعالى وكذلك تمامها على الله ونظامها به فنظامها في الحال وتامها في المآل ولولا ان الله يتوب على العبد لما كان للعبد توبة تاب الله علينا بفضلته وختم لنا بالسعادة بلطفه

### باب اذكار صلاة الآبق

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ضاع له شيء او ابق يتوصأ ويصلى ركعتين ويتشهد ويقول بسم الله يا هادي الضلال واد الضالة اردد على ضالتي بعزتك وسلطانك فانها من عطائك وفضلك اخرجها ابن ابي شيبه في مصنفه والطبراني قال الحاكم رواه مديون لا يعرف واحد منهم بجرح ولفظ الطبراني من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضالة انه يقول اللهم الخ قال في مجمع الزوائد فيه عبد الرحمن بن يعقوب بن ابي عبيد المنكي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وهذه الصلاة للضياع والاباق داخلة تحت صلاة الحاجة وتقدمت لان هذه حاجة من حوائج الانسان وفي بعض ألقاظها من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بنى آدم فصلاة الآبق والضائع داخلة في هذا العموم

### باب اذكار صلاة حفظ القرآن

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه علي ابن ابي طالب فقال يا بني انت وامى نفلت هذا القرآن من صدري فا اجدني اقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن ألا اعلمك كلمات يفتك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك قال اجل يا رسول الله فعلمني قال اذا كانت ليلة الجمعة فان استطاع

ان يقوم في ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهورة والدعاء فيها مستجاب فان لم يستطع ففي  
 وسطها فان لم يستطع ففي اولها فيسلي اربع ركعات بقرأ في الاول فاتحة الكتاب ويس  
 وفي الثانية الفاتحة والدخان وفي الثالثة النافحة والم تنزل السجدة وفي الرابعة النافحة وتبارك  
 الملك فاذا فرغ من انشهد فليحمد الله تعالى وليحسن الثناء عليه وليصل على النبي صلى  
 الله عليه وسلم وليحسن وعلى سائر النبيين ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانه الذين سبقوه  
 بالايان ثم يقبل في آخر ذلك اللهم ارحني بترك المعاصي ابدأ ما ابقيني وارحمي ان تكنت ما لا  
 يعينني وارزقي حسن النشر فيما يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاکرام  
 والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما  
 علمتني وارزقي ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال  
 والاکرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك  
 بصري وان تملق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح لي صدري وان تغسل به بدني  
 فانه لا يهزني على الحق غيرك ولا يؤذيہ الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يفعل  
 ذلك ثلاث جمع او خسا او سبعا يجاب باذن الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ما اخطأ مؤمنا  
 قط قال ابن عباس فولله ما لبث الا خسا او سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله كنت فيما خلا لا آخذ الا اربع آيات ونحوهن فاذا قرأتهن على نفسي تفتنن وانا  
 اتعلم اليوم اربعين آية او نحوها فاذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت  
 اسمع الحديث فاذا رددته قلت وانا اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها لم اخرم منها حرفا  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة يا ابا الحسن اخرجته الترمذي  
 وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث الوليد بن مسلم واخرجه الحاكم في المستدرک  
 وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين انتهى واخرجه ايضا الدارقطني باختصار وقال  
 تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم وقال ابن الجوزي الوليد بدلس تدليس التسوية ولا  
 اتهم به الا النقاش يعني محمد بن الحسن بن محمد المقرئ شيخ الدارقطني قال الحافظ ابن حجر هذا  
 الكلام تهافت والتماش يرى من عهده فان الترمذي اخرجته في جامعه من طريق الوليد به  
 انتهى قال السيوطي في اللآلئ التي ألّفها على موضوعات ابن الجوزي واخرجه الحاكم عن ابي  
 النضر الفقيه وابي الحسن سليمان بن عبد الرحمن الدهشقي عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن  
 عطاء وعكرمة عن ابن عباس وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يركن النفس الى مثل هذا  
 من الحائكم فالحديث يقصر عن الحسن فضلا عن الصحة وفي المناظرة نكارة انتهى وزاد  
 في شرح العدة وانا في نفسي من تحسين هذا الحديث شيء فضلا عن تصحيحه فانه متصكر غير  
 مطابق للكلام النبوي والتعليم المصطفوي وقد اصاب ابن الجوزي بذكره في الموضوعات  
 ولهذا ذكرته انا في كتابي الذي سميتة الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعية انتهى فأت  
 ولعل النووي ترك ذكر هذا في الاذکار من هذه الجهة وانا ذكرته انا تذييها على وضعه  
 ونكارة فان الجزري رحمه الله ذكر هذه الصلاة في الحصن الحصين وفي عهده ورمز الى  
 تحريجها ومن عاتبه قدس الله سره عدم الاعتناء بالكلام على ما يورده في هذين الكتابين

من احاديث الادعية والاذكار انما يقتصر على عزو الحديث ولا يصرح باسم الراوى فضلا عن بيان الجرح والتعديل فيه والعامه من الناس قد ينتهون بوجوده وذكره في كتابه المذكورين نحو وصل بجه واما صلاة الطواف وصلاة الكعبة فسيأتي ذكرهما في كتاب اذكار الحج وكذا صلاة الزواج بأن يبينها في كتاب اذكار النكاح وهكذا يأتي ذكر صلاة القنود من السفر في كتاب انكار المسافر ان شاء الله تعالى اما صلاة الاستخارة فقد تقدم ذكرها في كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات تبعا لاذكار النوى رحمه الله وحيث ان الجزرى جاء بعد النوى رحمه الله وقع ترتيب كتابه الحصن وعدته على احسن اسلوب من ترتيب حلية الابرار للنوى فان في هذين التهذيب الحسن وفي ذلك الانتشار

باب الاذكار المتعلقة بالزكاة

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تسهرهم وتذكيرهم بها وحمل عليهم وفي الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنه ما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى قيل حق على الوالى ان يدعو لدافع الزكاة اليه ودليله ظاهر الامر في الآية والحديث يشهد له قائلوا والمراد بقوله تعالى وصل عليهم اى ادع لهم واما النبي صلى الله عليه وسلم فقوله لكون لفظ الصلاة مختصا به فله ان يخاطب به من يشاء بخلافنا نحن ولا يذبح ايضا في غير الانبياء ان يقال عليه السلام الا اذا كان خطابا او جوابا انتهى حاصل كلام النوى رحمه الله وقد تقدم الكلام منها على هذه المسألة في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ان الجمع بين التصلية والتسليم لغير الانبياء عليهم السلام مما لا يذبح لاحد ان يفعله واما الصلاة منفردة او السلام منفردا فلا دليل على منع ذلك بل الدليل قائم على خلاف هذا فهذا كتاب الله فيه الامر ولا وجه لصرفه عن الظاهر وهذه سنة رسوله صلى الله عليه وسلم دلت على ان النبي صلى الله عليه وسلم امتثل امر الكتاب وجاء بالصلاة على دافع الزكاة واما دعوى الخصوصية له صلى الله عليه وسلم فلا دليل عليها وهكذا تخصيصه بالخطاب والجواب تكلف تأباه الأدلة الصحيحة وقد كان السلف رحمهم الله تعالى يسلمون على اهل البيت النبوى والأك المصطفى بلان تكبير ولا خلاف فيه حتى تعصب عليهم طوائف من الملوك وغيرهم فصار متروكا والله الامر من قبل ومن بعد وفي حديث ابي سعيد يرفعه ايا رجل له مال تكون فيه صدقة فقال اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة اى نحو اخرجها ابو يعلى الموصلى في مسنده قال القسطلانى هو مختلف فيه يعنى في هذا الحديث ولكن اسناده حسن انتهى وقد اخرج ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدرکه فهذان امامان صحيحاه وصححه ايضا امام ثالث وهو السيوطى واما المناوى في شرح الجامع الصغير فقال هو من رواية ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم وقد ضعفوه انتهى هكذا قال في شرحه الكبير واقصر في مختصره على قوله واسناده حسن وقوله له مال تكون فيه

صدقة هكذا في غالب نسخ العدة وفي بعضها لا يكون فيه صدقة وفي الجامع الصغير للسيوطي  
 بلفظ ايما رجل لم يكن له صدقة قال شارحه المتاوي يعني لا مال له يتصدق منه انتهى فعمل  
 صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة عليه، وعليهم قائمة متتام الصدقة والمعنى على اللفظ الاول ان  
 هذه الصلاة مع اخراج الصدقة تكون موجبة للمال اي زيادته ﴿ وصل ﴾ قال في  
 الاذكار نية الزكاة واجبة وتكون في القلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليها التلغظ  
 باللسان كما في غيرها فان اقتصر على اللفظ فالاصح انه لا يصح انتهى حاصله قلت النية فعل  
 القلب ولم يرد دليل يدل على تلفظها باللسان باى عبارة كانت ولم تثبت النية باللسان في شئ  
 من العبادات من الصلاة والصوم والحج والزكاة والجهاد قال ويستحب لمن دفع زكاة او صدقة او  
 نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه  
 بذلك عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وعن امرأة عمران

### ﴿ كتاب اذكار الصيام ﴾

#### ﴿ باب ما يتوله اذا رأى الهلال وما يتوله اذا رأى القمر ﴾

روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام  
 ربنا وربك الله هذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن واخرجه ابن حبان في صحيحه وزاد بعد  
 قوله الاسلام والتوفيق لما تحب وترضى وفي الحديث مشروعية الدعاء عند رؤية الهلال لما  
 اشتمل عليه هذا الحديث وقد روى الطبراني من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما  
 تحب وترضى ربنا وربك الله قال في مجمع الزوائد وفي اسناده عثمان بن ابراهيم الحاطبي وفيه ضعف  
 وبقرة رجاله ثقات قلت وهذا عام في رؤية كل هلال سواء كان هلال شهر الصيام او غير  
 وفي سنن ابى داود في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان  
 اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت بالله الذى خلقك ثلاث مرات  
 ثم يقول الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفي  
 بعض نسخ ابى داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح  
 ورويناه في كتاب ابن السني عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى  
 قلت وفي حديث رافع بن خديج قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال  
 قال هلال خير ورشد ثم قال اللهم انى اسألك من خير هذا الشهر واعوذ بك من شره ثلاث  
 مرات اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه الطبراني  
 في الاوسط من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا رأى الهلال

قال هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك وعدلك قال في جمع الزوائد وفيه احمد بن عيسى اللخمي ولم اعرفه وبقيته رجاله ثقات واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن هشام قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتعلون هذا الدعاء اذا دخلت السنة او الشهر اللهم ادخله علينا بالامن والايمن والسلامة والاسلام ورضوان من الرحمن وجوار من الشيطان قال في جمع الزوائد واسناده حسن واخرجه في الاوسط ايضا من حديث عبادة ابن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال الله اكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انى أسألك خير هذا الشهر واعوذ بك من سوء المحشر وفي اسناده راو لم يسم وفي رواية للطبراني في الدعاء ولعبد الله بن احمد في زوائد المسند بعد قوله خير هذا الشهر لفظ وخير القدر بفتح القاف والدال وهو ما يقدره الله سبحانه على عباده وهذا اللفظ لم يكن في حديث رافع بن خديج كما ادخله الجزري رحمه الله فيه في كتابه العدة وهذا خلل في التصنيف قال في الاذكار واما رؤية القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر طلع فقال تعوذى بالله من شر هذا العاسق اذا وقب انتهى قلت واخرجه الترمذي من حديثها بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيني بالله من شر هذا العاسق اذا وقب قال وهذا حديث حسن صحيح واخرجه الحاشيكم ايضا وقال صحيح الاسناد واخرجه ايضا النسائي والمراد بالعاسق القمر والنسق الظلمة يقال غسق اذا اظلم ودخل في المغرب قال ابن سيده وقب وقوبا دخل في الظلام الذي يكسه قال النووي وروينا في حلية الاولياء باسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان ورويناه ايضا في كتاب ابن السني بزيادة انتهى

### باب الاذكار المستحبة في الصوم

قال في الاذكار يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزئه بلا خلاف انتهى وتقدم ان النية باللسان لم تثبت في شرعة الاسلام اصلا بل هي بدعة في الصلاة وغيرها من العبادات صرح بذلك جماعة من اهل العلم وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فاذا صام احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليتل انى صائم انى صائم مرتين قيل يقول بلسانه ويسمع الذي شاتمه وقيل بقلبه قال النووي والاول اظهر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم اخرجه الترمذي وقال حديث حسن

### باب ما يقوله عند الافطار

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطار قال ذهب الظمأ وابتلت



العروق وثبت الأجر ان شاء الله تعالى أخرجه ابو داود والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحیح علی شرط البخاری الظاهر من الآخرة مقصور هو شدة العطش قال تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ قال في الأذکار وإنما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا انتهى والمعنى ابتلت العروق بما وصل اليها من الطعام والشراب فذهب عنها ما كان فيها من الجفاف بالتمساحهما بانصوم وجعل ثبوت الأجر مقيدا بمشاهدة الله تعالى لان الصائم لا يدرى هل قبل الله تعالى صومه ام رده وعن معاذ بن زهرة انه بانته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت هكذا رواه ابو داود مرسلًا ورواه ابن السني ايضا من حديثه باللفظ كان اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت وروينا فيسه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمتا وعلى رزقك افطرتا فقبل منا لك انت السميع العليم وفيه وفي ابن ماجه عن عبدالله بن ابي مليكة عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت ابن عمر اذا افطر يقول اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي واخرجه ايضا الحاكم في المستدرک من حديث ابن عمرو انه كان يقول عند فطره اللهم الخ وزاد لفظ ذنوبي بعد قوله تغفر لي

### باب ما يقوله اذا افطر عند قوم

عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عباد بن جفاء بنجر وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الإبرار وصلت عليكم الملائكة أخرجه ابو داود قال النووي بالاسناد الصحيح انتهى واخرجه ايضا ابن ماجه وابن حبان من حديث عبدالله بن الزبير قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الخ ولكن ابن حبان جعل مكان ابن معاذ ابن عباد وقد اشتمل الحديث على ثلاث دعوات كلها موجبة للأجر والبركة فان من افطر عنده الصائمون استحق الأجر المدعوبه في من فطر صائما ومن اكل طعامه الإبرار كان له اجر الطعام موفرا لكون الأكلين له من الإبرار الصالحين ومن صات عليه الملائكة فقد فاز لان دعوتهم له بالرحمة متبولة وفيه دليل على جواز الصلاة على غير الانبياء كما سبق تفصيله وقد اخرج البخاري وغيره من حديث انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سلمة فأتته بقر وسمن فقال اعبدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم ثم قام في ناحية البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام سلمة واهلها واهل بيتها وعنه رضي الله عنه عند ابن السني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا فقال افطر عندكم الصائمون الى آخره وصل في ذكر في العدة في هذا الموضوع حديث ابي هريرة بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطمع اخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي واخرجه ايضا النسائي من حديث ابن مسعود وقال

فيه وان كان صائماً دعا بالبركة وفي حديث ابن عمر رفعه اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب فان كان صائماً دعا وبرك وان كان مفطراً اكل اخرجهم ابو داود وابن ماجه وابو عروانة في مسنده الصحيح واسئل هذا الحديث في الصحيحين بلنظ اذا دعى احدكم الى الوليمة فليأتها وفي لنظ مسلم وابو داود منه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم احضه فليجب عرسا كان او نحوه وفي الباب عن جابر عند مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعاً اذا دعى احدكم الى طعام فليجب فان شاء ضعم وان شاء ترك وفي الصحيحين عن حديث ابى هريرة شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة فقد دخل سارقاً وخرج مغفراً وفي اسناده درست بن زياد عن ابان بن طارق والاول ضعفه الجمهور والثاني مجهول قال شارح العدة وفي هذه الاحاديث دلالة على وجوب اجابة الدعوة سواء كانت عرسا او غيره اذا صدق عليها مسمى الوليمة كما يستدل على ذلك من الاحاديث المطابقة التي ذكرناها مع التصريح ببعضها بقوله عرسا كان او نحوه ولا ينافي ذلك الاقتصار على وليمة العرس في بعض الاحاديث فان ذلك من التخصيص على بعض مدلولات اللفظ فلا يكون تخصيصاً على فرض تجرده عن المعارض فكيف وهو معارض بما ذكر وقد اوضحنا الكلام في هذا المقام في شرحنا للمتنى قال هشام بن حسان احد رواة هذا الحديث ان المراد بالصلاة هنا الدعاء ويدل على هذا قوله دعا وبرك اى دعا لصاحب الدعوة بالدعاء المأثور وبالبركة انتهى كلامه

### ❁ باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر ❁

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذى والنسائى وابن ماجه وغيرهم عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قرئ اللهم انك عفو رحيم العفو فاعف عني قال الترمذى حديث حسن صحيح ❁ وصل ❁ قالوا يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء، ويقرأ القرآن وسأر الأذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفردة ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين انتهى قلت قراءة الحرب الاعظم لعلى الفارسي بعد تلاوة القرآن في هذه الليلة المباركة تغني عن جميع الأذكار والادعية فانه قد شملها وجع ما في اذكار النبوى والحسن والعدة والكلام الطيب والجامعين وغيرها قال الشافعي رحمه الله استحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ايتها

### ❁ باب الأذكار في الاعتكاف ❁

يستحب ان يكثر في الاعتكاف من تلاوة القرآن وغيره من الأذكار هكذا في الأذكار ولم يزد على هذه العبارة

كتاب اذكار الحج

قال في الاذكار ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تحصر ولكن نشر الى المنهم من مقاصدها والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في سفره فنؤخرها لتذكرها في اذكار الاسفار ان شاء الله تعالى واما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ونحذف الأدلة والاحاديث في اكثرها خوفاً من طول الكتاب وحصول السآمة على مطالعته فان هذا الباب طويل جدا انتهى فنتأخر هنا من كلامه رحمه الله وأقتصر منه على ذكر الاذكار غالباً وازيد عليه بعض الاحاديث مع الكلام عليها فاقول **صلى** وصل **صلى** قال رحمه الله تعالى اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضأ ولبس ازاره ورداه وتقدم ما يقوله المتوضئ والغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت اذكار الصلوات ويدعو بعدها بما شاء، وعن انس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه الظهر اربعاً واما مصر بذى الخليفة ركعتين ثم بات بها حتى اصبح ثم ركب حتى اذا استوت به راحلته على ايديها حمد الله وسبح وكبر ثم اهل بالحج وعمرة الحديث اخرجه البخاري وفيه مشروعية التعمير والتسبيح والتكبير للطماح قال فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ولبي فيقول **يا ربك اللهم** **يا ربك** لا شريك لك **يا ربك** ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهو في حديث ابن عمر قال ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيك الى قوله التعمير لك وقال بعده والشكر لك لا شريك لك **يا ربك** اخرجه السنة وزاد مسلم واهل السنن وكان ابن عمر يزيد فيها **يا ربك** وسعدك والخير بيدك والرغبة ايك والعمل **يا ربك** قال الحطابي **يا ربك** معناه سرعة الاجابة واطهار الطاعة قال النخعيون اصله مأخوذ من لب الرجل بالمكان واللب به اذا لزمه قالوا والتلبية فيه للتوكيد كأنه قال البابا بعد الباب ولزوما اضاعتك بعد لزوم ان الحمد روى بفتح الهمزة وبكسرهما قال ثعلب الاختيار الكسر وهو اجود المعنى من الفتح لان من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال **يا ربك** بهذا السبب وفي حديث ابن هزيمة قال كان من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم **يا ربك** الله الحق **يا ربك** اخرجته النسائي وابن حبان وصححه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين والظاهر انه تلبية مستقلة غير منضمة الى التلبية المذكورة في الحديث السابق وكأنه صلى الله عليه وسلم كان يقول تارة بالتلبية المتقدمة وتارة بهذه قال في الاذكار ويقول في اول تلبية يليها **يا ربك اللهم** بحجة او عمرة والتلبية سنة عند البعض واجبة عند غيره لكن تستحب المحافظة عليها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والخروج من الخلاف واذا احرم عن غيره قال **يا ربك** عن فلان الى آخر ما يقوله من يجرم عن نفسه **صلى** وصل **صلى** على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية ويدعو لنفسه ولن اراد بامور الآخرة والدنيا ويسأل الله رضوانه واجنة ويستعين به من النار ويستحب الاكثار من التلبية في كل حال قائماً وقاعداً وماشيا وراكباً ومضطجعاً ونازلاً وسائراً ومحدثاً وجنباً وطائفاً وعند تجدد الاحوال وتبايرها زماناً ومكاناً وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق وعند

القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد كلها الاحال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويرفع صوته بها بحيث لا يشق عليه والمرأة لا ترفع صوتها خوف الافتتان بها ويكررها كل مرة ثلاثا فاكثر ويأتي بها متوازية لا يقطعها بكلام ولا غيره واذا رأى شيئا فاجبه قال ليك ان العيش عيش الآخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** وصل **✽** اذا وصل الى حرم مكة او دخل مكة ووقع بصره على الكعبة ووصل المسجد يرفع يديه ويدعو فقد جاء انه يستجاب دعا، المسلم عند رؤية الكعبة ويقول عند دخول المسجد ما يقال في جميع المساجد وفي حديث ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير وكان كلما اتى الركن اشار اليه بشئ عنده وكبر اخرجه البخاري وفيه دليل على مشروعية التكبير في الطواف عند اتيان الركن وفي حديث عبدالله بن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركنين ربتا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وفنا عذاب النار اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه وابن ابى شيبة والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرج مسدد في مسنده عن حبيب بن صهبان قال رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت وهو يقول بين الباب والركن او بين المقام والباب وربنا آتانا الخ قال الشافعي احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا آتانا الخ واحب ان يقال في كراهة وفي حديث ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اى في الطواف يقول اللهم فتنني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير اخرجه الحاكم في المستدرک وصححه اسناده ورواه ابن ابى شيبة في مصنفه عن سعيد بن جبیر قال كان من دعا، ابن عباس فذكره موقوفا عليه وعن نافع قال كان ابن عمر اذا دخل ادى الحرم الحديث وقال في آخره انه كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو كل شئ قد بر اخرجه ابن ابى شيبة في مصنفه موقوفا وروى نحوه من طريقه احمد في المسند ورجاله رجال الصحيح **✽** وصل **✽** صلاة الطواف فيها حديث جابر الطويل في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم قال لما انتهى الى مقام ابراهيم قرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى جعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين وقرأ فاتحة الكتاب وقول يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم عاد الى الركن فاستلمه ثم خرج الى الصفا اخرجه مسلم واحمد وابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة في مسنده الصحيح قري واتخذوا على صيغة الفعل الماضي وعلى صيغة الامر حكى عن الحسن رحمه الله ان الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والروء وفي المسمى وخلف المقام وفي عرفات وفي الزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث فمروم من لا يجتهد في الدعاء فيها واذا فرغ من الطواف ومن ركعتيه دعا بما احب ومن الدعاء المنقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كبيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فاعف عنى انا عبدك وابن عبدك اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كبيرة واعمال سيئة وهذا مقام الكعبة والحجر الاسود وهنالك يستجاب الدعاء كما مر والحجر بكسر الحاء واسكان الجيم هو المحوط الذي هو شمال البيت وهو محسوب منه وعن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر فوضع وجهه وخره عليه وحمد الله تعالى واتى عليه

وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالركبة والتسليم والتسبيح والثناء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج اخرجه النسائي \* وصل \* المسعى يستجاب فيه الدعاء والسنة ان يعطى النيام على الصفا ويستقبل القبلة ويكبر ويدعو وعن جابر في حديثه الطويل في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة ووجد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل ذلك ثلاث مرات ثم نزل الى الروة حتى اذا انصبت قدما في بطن الوادي سعى حتى اذا صعد مشى حتى اذا اتى الروة فعل كما فعل على الصفا هكذا في صحيح مسلم واخرجه ايضا من حديثه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابو عوانة في مسنده الصحيح وزاد فيه يمشي ويميت ولم يرد في المرفوع دعاء بين الصفا والمروة وانما اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن علي وابن عمر وابن مسعود رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وهذا موقوف عليهم قال في الاذكار ويقول في الاربعة السابقة من شواطئ الطواف اللهم اغفر وارحم وتجاوز ١٤ تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم ربنا آتسنا الآية قال ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك الخ قال ولو قرأ القرآن كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقرآن فان اراد الاقتصار اتى بلهم انتهى قلت الافضل ان لا يزيد على ما صح عنه صلى الله عليه وسلم ولا يتقص منه وان كانت الزيادة في الادعية وغيرها جائزة والله اعلم \* وصل \* في حديث ابن عمر قال غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى الى عرفات منا الملبى ومنا المكبر اخرجه مسلم وفيه دليل على مشروعية التلبية والتكبير عند السير من منى الى عرفات لان ذلك وقع بحضورته صلى الله عليه وسلم وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والذين من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اخرجه الترمذي وقال حسن غريب من هذا الوجه وفي اسناده حماد بن ابي حميد وهو ضعيف واخرجه ايضا من حديثه احمد باسناد رجاله ثقات ولفظه كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة لا اله الا الله الخ وهذا اللفظ مصرح بان اكثر دعاء صلى الله عليه وسلم يوم عرفة هو هذا الذكر قال في الاذكار فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعاء ويجهد في ذلك فهذا اليوم افضل اليم السنة للدعاء وهو معظم الحج ومتصوده والمعول عليه فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن وان يدعو بانواع الادعية وبأتى بانواع الاذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ولوالديه واقاربه ومشايخه واصحابه واصنقائه واحبابه وسائر من احسن اليه وجميع المسلمين ويجزى كل الحذر من التخصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره انتهى وقد استشكل بان هذا الذكر ليس فيه دعاء انما هو توحيد وثناء قيل وقد سئل عن ذلك الحافظ سفيان بن عيينة فاجاب بقول الشاعر



\* أذكر حاجتي ام قد كفاني \* حياي ان شيمك الحياء  
 \* اذا اتى عليك المرء يوما \* كفاه من تعرضه الشاء  
 قال في الاذكار لا بأس بان يدعو بدعوات محفوظة معه له او لقبه والسنة ان يخفض صوته  
 بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب وبلح في الدعاء  
 ولا يستبطن الاجابة ويفتح دعاء ويحتمه بالحمد لله تعالى وانشاء عليه سبحانه والصلاة والتسليم  
 عليه صلى الله عليه وسلم ويحتمه بذلك ويحرص على ان يكون مستقبل القبلة وعلى طهارة  
 انتهى قلت ومن اجمع الكتب المختصرة للدعوات المأثورة كتاب الحزب الاعظم والورد الاثني عشر  
 فمن اتى بدعوته واذكاره فقد جاء بكل خير وقد قرأت هذا الكتاب الشريف في عرفات  
 بتمامه يوم عرفة والله الحمد وادعو الله سبحانه ثانيا ان يرزقني الحج مرة اخرى والنزول بمدينة  
 الرسول صلى الله عليه وسلم

\* دوباره می طلبم طوف کعبه ای نواب \* خداد هدیه دیال من هوای ذکر  
 \* وصل رسولی در کتاب الترمذی عن علی رضی الله عنه قال اکثر دعاء النبی صلی  
 الله علیه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد الذي تقول وخير مما تقول اللهم لك  
 صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مالي ولك رب تراني اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر  
 وسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يجي به الريح قال في الاذكار  
 ويستحب الاكثر من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستقل العثرات  
 وترجي الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل يجمع فيه خيار عباد الله المخلصين وهو اعظم  
 مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة فيه اللهم ربنا آتسنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا  
 عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من  
 عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة يصلح بها شأني في الدارين وارحمني  
 رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكسرها ابدا وأزمني سبيل الاستقامة لا  
 ازيغ عنه ابدا اللهم انقضي من ذل المعصية الي عز الطاعة واغنني بحلالك عن حرامك  
 وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك ونور قلبي وقهري واعنني من الشركاء واجمع  
 لي الخير كله انتهى قلت هذه الدعوات حسنة جامعة لا بأس بالدعاء بها في عرفات وفي  
 غيرها ولكن يغني عن بعضها ما في حديث علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم عند  
 الترمذی وقد تقدم وفي حديث آخر عنه كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم بانظ انه  
 قال أكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو  
 على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي  
 صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني  
 اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الريح اخرجته ابن  
 ابي شيبة في مصنفه وفي اسناده قيس بن الربيع وفيه مقال واخرجه اسحاق بن راهويه في مسنده  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر دعائي ثم ذكر هذا الحديث وزاد في آخرة

وشمر بوائق الدهر قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية موسى بن عبيدة في سنده ضعيف  
 الحديث واخرجه ايضا البيهقي من حديثه وفيه موسى المذكور وهو الرندي واخوه عبدالله لم  
 يدرك عليا ووساوس الصدر هي ما يلبسه الشيطان في صدور العباد من الخواطر التي تغلب  
 عليها الشوك او تكون ذريعة الى معاصي الله سبحانه وشتات الامر تفرقه وعدم انضباطه  
 فان ذلك من اعظم اسباب الضرر اللاحق بمن لا تضبط لهم الامور والمراد بما يبلغ ما يتصل  
 بالناس من الشياطين وغيرهم في الابل او في النهار وشمر الرياح ما يتأثر عنهما من الضرر في  
 الابدان او الاموال \* وصل \* قد ثبت الدعاء ورفع اليدين عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في الموقف اخرج احمد بن منيع في مسنده عن ابي سعيد قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقف بعرفة فجعل يدعو هكذا وجعل ظهره كفيه مما يلي صدره وفي مسنده ايضا عن ابن  
 عباس قال لقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشيبة عرفة رافعا يديه يرى ما تحت ابطنه  
 والحاصل ان المشروع في هذا الوطن ذكر الله عز وجل ودعاؤه مع رفع اليدين وفي الباب  
 رواية موقوفة على ابن عمر بن طريق ابي بجزل عند ابن ابي شيبه في مصنفه ذكرها في العدة  
 بلفظ فاذا صلى العصر وقف يرفع يديه ويقول الله اكبر الخ وفي اسناده فرج بن فضالة  
 وهو ضعيف \* وصل \* تقدم انه يسحب الاكثار من التلبية في كل موطن والافاضة  
 من عرفسة الى مزدلفة من آكدها وهذه التلبية هي ليلة العيد وتقدم في اذكار  
 العيد بيان فضل احيائها بالذكر والصلاة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في  
 الحرم والاحرام وجمع الحجج الكرام وعقيب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة  
 في ذلك الموطن الشريف والحل المنيف فيكثر من قراءة القرآن والدعاء والذكر والتلبية  
 عند الاضافة وفي ليلة المزدلفة فانها ليلة عظيمة \* وصل \* قال الله تعالى فاذا افضتم  
 من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين  
 اذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاحها في اول وقتها وبالغ في تكبيرها ثم يسير الى المشعر الحرام  
 وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يسمى قرح بضم القاف وفتح الزاي فيقف مستقبلا القبلة  
 فيحمد الله تعالى ويكبره ويمله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء والاستغفار ويكثر  
 من قوله ربنا آتنا الخ اخرج مسلم من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب  
 القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهله ووحده ولم يزل واقفا  
 حتى يسفر الفجر جدا الحديث وهو طرف من حديث الطويل الذي اشتمل على ذكر حججه  
 صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وابن ماجه قال في الاذكار في فضل  
 الاذكار المستحبة في الرفع من المشعر الحرام الى متى اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام  
 متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك كله ويحرص على  
 التلبية فهذا آخر زمنها وربما لا يقدر له في عمره تلبية بعدها انتهى اللهم ارزقنا ولا تحرمنا  
 \* وصل \* اذا وصل منى وشرع في رمي جرة العقبة قطع التلبية مع اول حصة واشتغل  
 بالتكبير فيكبر مع كل حصة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء واخرج الشيخان واهل السنن من  
 حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اردف الفضل فاخبره الفضل انه لم يزل يلبى حتى

رمى جرة العقبة وفي هذا استمرار عاليها حتى يرمى الجرة واخرج البخاري من حديث ابن عمر انه كان يرمى الجرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على اثر كل حصاة وفي رواية لمسلم مع كل حصاة ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل القبلة فيأما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجرة الوسطى كذلك فيأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة فيأما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها وفي آخر هذا الحديث قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل واخرجه ايضا النسائي والجرة الدنيا هي القرية الى جهة مسجد الخيف وهي اول الحجرات التي ترمى ثاني يوم النحر ويسهل بضم الياء وسكون السين معناه يتصد السهل من الارض وهو المكان المستوي الذي لا ارتفاع فيه قال ابن المنذر لا اعلم احدا انكر رفع اليدين في الدعاء عند الجرة الا ما حكى عن مالك رحمه الله وفي حديث ابن مسعود حتى اذا فرغ قال اللهم اجعله حججا مبرورا وذنبا مغفورا اخرجته ابن ابي شيبة في مصنفه وانفرد بذكر هذا اللفظ احد في المسند وفي رواية له انه انتهى الى جرة العقبة فرماها من بطن الوادي بسبع حصيات وهو راكب يكبر مع كل حصاة وقال اللهم الخ وفيه دليل على مشروعية هذا الدعاء مع التكبير قال في فتح الباري واجهوا على ان من لم يكبر لاشئ عليه انتهى **✽** وصل **✽** عن نبشة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى اخرجته مسلم قال في الاذكار يستحب الاكثار من الاذكار وفضلها قراءة القرآن **✽** وصل **✽** واذا نفر من منى فقد انقض حجه ولم يق ذكرك تعلق بالحج لكنه مسافر يستحب له التكبير والتهليل والتحميد والتعجيل ونحوها من الاذكار المستحبة للمسافرين وسأيت بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار فعل في عرته من الاذكار ما يأتي به في الحج في الامور المشتركة بينهما وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق **✽** وصل **✽** عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ذكره في الاذكار ولم يسئده وقد اخرجته الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس وزاد في آخره فان شربته تستشفى شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته لقطع ظمأك قطعه الله وصححه الحاكم واخرجه الدارقطني وفي لفظ الحاكم ان ابن عباس كان اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اسألك عملا نائما ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وفي الباب عن جابر عند احمد وابن ماجه والبيهقي والدارقطني والحاكم وصححه المنذرى والديه اطى وحسنه ابن حجر وعن ابن عباس عند ابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير باسناد رجاله ثقات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم وعن ابن ذر عند البراء باسناد صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم قال النووي بعد ذكر حديث جابر المتقدم وهذا مما عمل العلماء والاختيار به فشربوه لمطال لهم جليله فنالوها قال العلماء فيستحب لمن شربه لتغفرة او لشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه بانى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم وانى اشربه لتغفر لى وتغفر لى كذا وكذا فاغفر لى او افعل او اللهم انى اشربه مستقبيا به فاشفى ونحو هذا والله

اعلم **✽** وصل **✽** وإذا شرب ماء زمزم فليستقبل القبلة ويذكر اسم الله عليه وليضع منه  
 ويحمد الله لحديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنت عند ابن عباس جالسا لخاله رجل  
 فقال من أين جئت قال من زمزم قال فشربت منه كما ينبغي قال وكيف ذلك قال إذا شربت من  
 مائها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله وتنتس ثلاثا واشرب من زمزم وأضع منها فإذا فرغت  
 فأحمد الله تعالى فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا  
 يتضاعفون من زمزم أخرجه ابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين  
 وأخرجه أيضا الدارقطني وفيه استتباب الشرب من زمزم والاستكثار منه وهو معنى التضاعف  
 وأصله أن يشرب حتى يتلى جوفه ويصل إلى اضلاعه **✽** وصل **✽** صلاة الكعبة فيهما  
 حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى أن يدخل البيت وفيه  
 الآكهة فامر بها فأخرجت وأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما الإزلام فتسال النبي صلى  
 الله عليه وسلم فأنتم الله لقد علموا ما استقموا بها قط ثم دخل البيت فكبير في نواحيه  
 وخرج ولم يصل أخرجه الشيخان وأبو داود وهذا لفظ البخاري وأبو داود وزاد أبو  
 داود وفي زواياه وألفظ مسلم من حديثه أيضا قال أخبرني أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت  
 ركعتين وفي حديث ابن عباس المتقدم ولما دخل البيت أمر بلالا فأجاف الباب أي أغلقه والبيت  
 إذ ذلك على ستة أعمدة فحصى حتى إذا كان بين الأسطواناتين اللتين تليان باب الكعبة تجلس فحمد الله  
 وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى أتى ما استقبال من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه  
 وحمد الله وأثنى عليه وسأله المغفرة ثم انصرف إلى كل ركن من أركان الكعبة فاستقبله بالتكبير  
 والتهليل والتسبيح والثناء عليه والسأله والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مستقبلا وجه الكعبة  
 ثم انصرف وقال هذه القبلة هذه القبلة أخرجه النسائي وابن عباس رواه عن أسامة بن زيد  
 لأنه لم يحضر إذ ذلك وأخرجه أيضا أحمد ورجاله رجال الصحيح وفيه مشروعية دخول البيت  
 وذكر الله سبحانه بما اشتمل عليه هذا الحديث ووضع الوجه والخذ على الصفة المذكورة  
 ومشروعية صلاة ركعتين بعد الخروج وقد ذهب الجمهور إلى أن دخول الكعبة ليس بأسك وحكي  
 القرطبي عن بعض العلماء أن دخولها من المناسك والحق ما ذهب إليه الجمهور وقد أخرج أحمد  
 وأبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وصححه أيضا ابن خزيمة والحاكم أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لعائشة أتى دخلت البيت ووددت أني لم أكن فعلت أني أخاف أن أكون أعتبت امتي  
 من بعدى **✽** وصل **✽** وإذا أراد الخروج من مكة إلى وطنه طاف للوائح ثم أتى الملتزم  
 فالتزمه ثم دعا وإن كانت امرأة حائضا استحب لها أن تقف على باب المسجد وتدعو ثم تنصرف  
**✽** وصل **✽** عن انس رضي الله عنه قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركبتين المحلين  
 قرنين فأتته وأضعا قدمه على صفاحهما يسمى ويكبر فذبحهما بيده أخرجه الشيخان وأهل  
 السنن وفيه مشروعية التكبير مع التسمية إذا ذبح وإنما وضع رجله على عرض خده ليكون أثبت له  
 ولئلا تضطرب الذبيحة برأسها فتمتعه من الكمال الذبح وفي حديث عائشة قالت أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أمر بكبش قرن يطاء في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فأتى به ليضحى به فقال

لها يا عائشة هلمى المدينة ثم قال اسمها زيبا على حجر منات ثم اخذها واخذ الكبش فأخذه ثم  
ذبحه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضحى أخرجه مسلماً واحداً  
وأبو داود وفيه مشروعية ثم ذكر الأثر والاحتجاج بالكبش والتمية وسؤال الله سبحانه ان  
يتقبل ذلك **ع** وصل **ع** من أبي ظبيان وهو حصين بن جندب قال قلت لابن عباس  
والبدن جملنا لك من شعار الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليهما صواب قال اذا  
أردت ان تخرج البنية فأقها ثم قل الله أكبر الله أكبر منك ولك ثم سم ثم أمرها قال قلت  
وقول ذلك في الاضحية قال والاضحية اخرجها الحياكم في المستدرك وقال صحيح على شرطهما  
وفي البخاري عن ابن عباس انه قال صواب قياما وفي الصحيحين عن ابن عمر انه اتى على رجل  
قد أتاه بدنته بخرها فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة يسمى  
على العقيقة كما يسمى على الاضحية بسم الله هذه عقيقة فلان هكذا عند الحاكم في مستدركه  
وابن ابي شيبة في مصنفه وهذان الاثران ذكرهما الجزري رحمه الله في كتابه العدة  
وكان له عن ذكرهما غنى بما تدل عليه مطلقات الادلة الصحيحة من الكتاب والسنة  
وقتادة تابعي فائد مثل رحمه الله الميز بما لا يمين ولا يفتى من جوع **ع** وصل **ع** صلاة  
الفتح فيها حديث ام هانئ قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فأنشئ  
وصلى ثماني ركعات فلم ارض صلاة اخف منها غير انه كان يتم الركوع والسجود اخرج  
الشيخان وغيرهما **ع** وصل **ع** قال في الاذكار فصل في زيارة قبر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وادكارها اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات  
واربع الساعي وفضل الطاب اذا توجه اليها اكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وجرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم  
عليه صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى ان ينعمه بزيارته وان يسعد به في الدارين قال فاذا  
صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع ازرع من جدار  
القبر وسلم مقنصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من  
خلفه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك  
وعلى النبيين وسائر الصالحين اشهد انك بافت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة بقربك  
الله عنا افضل ما جزى رسولا عن امته وان كان قد اوصاه احد بالسلام عليه صلى الله  
عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان ثم يتأخر الى جهة يمينه فيسلم على  
ابن بكر رضى الله عنه ثم يتأخر آخر ذراعا للسلام على عمر رضى الله عنه ثم يرجع الى موقفه الاول  
قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول في حق نفسه ويشفع به الى ربه سبحانه  
وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان يجتهد في  
اكثر الدعاء ويفتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلى على  
رسوله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك انتهى كلامه وهذا الذي ذكره ههنا ليس على  
اكثره دليل بل الذي ينبغي للمسلم الواحد والتبع المفرد الذي يشح بدنته ان يزور قبره صلى الله



عليه وسلم كما امرنا بها وعلنا طريقتهما في الاحاديث الصحيحة ولا تزيد عليها شيئا من عندنا فان البدعة والافقة انما هي فيما لم يرد به الشرع ولم يندب اليه الشارع وليس قبر احد كائنا ما كان محلا للذكر والدعاء بل محل ذلك المسجد وكذلك لم يأت دليل واضح ووجه نيرة على ايشار السفر واختياره للزيارة والاخبار التي رواها بعض من لا يعرف علم السنة ولا مهارة له فيه كلها ضعاف ولا شك ان زيارة القبور سنة ما مور بها على حالة نطقت بها الادلة المرفوعة في صحف السنة المطهرة والقبر الشريف النبوي سيد القبور كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو وامى سيدي الانبياء وخاتم الرسل وفضلهم فمن قدم على المدينة المصطفوية فالزيارة في حقه مؤكدة وفضيلة عظيمة وسعادة شريفة ومن لم يأت بها فقد فاته الخير الكثير ولا اعلم خلافا في ذلك لاحد من اهل العلم والطريق الآخر لها ان يسافر من موطنه مثلا ناويا المسجد الشريف الحمدي على صاحبه الصلاة والتحية فاذا وصل المدينة ودخل المسجد فقد قارب الزيارة وصارت في حقه سنة مؤكدة لا بد له منا فاذا جاء بها على الطريقة المأثورة في زيارة القبور ولم يحدث شيئا من عنده فقد صار زائرا له صلى الله عليه وسلم وخرج بها من اختلاف اهل العلم في مسألة السفر لزيارة القبور **ع** وصل **ع** قال في الاذكار ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقد روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري وقبري روضة من رياض الجنة قال واذا اراد الخروج من المدينة والسفر استحب ان يودع المسجد بركعتين ويدعو بما احب ثم يأتي القبر الشريف فيسلم كما سلم اولا ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ويسر لي العود الى الحرمين سبيل سلة بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا سالمين غائبين آمين قال النووي هذا آخر ما وقفى الله تعالى الى جمعه من اذكار الحج وهى وان كان فيها بعض الطول بالنسبة الى هذا الكتاب فهى مختصرة بالنسبة الى ما تحفظه فيه انتهى قلت المأثور من ذلك المحفوظ قليل جدا ولهذا لم نذكر جميع ما ذكره النووي رحمه الله في هذا الموضوع من الاذكار في كتابه هذا فان اكثرها من مستحسنات اهل العلم لا من المرفوعات حتى يعنى بها هذا الاعتناء البالغ وفي الصباح ما ينفي عن الصباح والله اعلم

كتاب اذكار الجهاد

اما اذكار سفره ورجوعه فستأني في كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى واما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصرا

باب استحباب سؤال الشهادة

عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون نبيج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله ان

يُحِبُّنِي مِنْهُمْ فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ تُبَيْحَ الْبَحْرِ بِتَحْتَيْنِ ظَهْرَهُ  
وَأَمَّ حَرَامَ بِلَاءٍ وَعَنْ مَعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ سَأَلَ  
اللَّهَ الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ طَلَبَ  
الشَّهَادَةَ صَادِقًا أَعْطَاهَا وَلَوْ لَمْ تُصَبِّهِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَخْرَجَ إِيْضًا عَنْ سَهِيلِ بْنِ حَنْتِيفٍ يَرْفَعُهُ  
مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بِأَنَّهُ اللَّهُ تَعَالَى مَنَازِلَ الشَّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَنْتَهَى وَأَقْبَلَ  
هَذَا بِصِدْقٍ الْقَلْبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَا الصَّدِيقُ عَفَا اللَّهُ عَنِّي أَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ فِي  
سَبِيلِهِ كَمَا يُحِبُّ رَبَّنَا وَيَرْضَى وَاسْأَلْهُ إِنْ يَثْبُتَ قَلْبِي عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَلَا تَتَاوَعَنِي فِيهَا نَفْسِي وَلَا الشَّيْطَانُ  
الرَّجِيمُ وَهُوَ سَبْحَانَهُ قَابِلُ التَّوْبِ وَغَافِرُ الذَّنْبِ وَقَدْ بَسَطْتُ الْقَوْلَ عَلَى هَذِهِ الْآبْوَابِ فِي كِتَابِ  
الْعَبْرَةِ بِمَا جَاءَ فِي الْغَزْوِ وَالشَّهَادَةِ وَالْهَيْجَرَةِ بِمَا يَشْفِي وَيَكْفِي

○ باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ○

○ ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك ○

عَنْ بَرِيدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ  
أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْ صَاحِبَةٍ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ اخْرُؤْا بِسْمِ اللَّهِ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ اغْرُؤْا وَلَا تَقْتُلُوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَمْتَلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا وَإِذَا  
لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعِهِمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوَلِهِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ  
السَّرِيَّةُ هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَيْشِ تَنْفَصِلُ عَنْهُ ثُمَّ تَعُودُ إِلَيْهِ وَقِيلَ هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْخَيْلِ زَهَاءُ أَرْبَعِ  
مِائَةٍ كَذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ وَسُمِّيَتْ سَرِيَّةً لِأَنَّهَا تَسْرِي لَيْلًا عَلَى خَفِيَّةٍ وَلَا تَقْلُوا بِضَمِّ الْفَيْنِ  
وَتَشْدِيدِ اللَّامِ أَيْ لَا تَخُونُوا فِي الْغَنِيْمَةِ وَلَا تَغْدِرُوا بِكَسْرِ الدَّالِ وَضَمِّهَا وَهُوَ ضِدُّ الْوَفَاءِ وَلَا تَمْتَلُوا  
بِقَبْحِ النِّسَاءِ وَأَسْكَانِ الْمَيْمِ وَضَمِّ انْتِئَاءٍ هُوَ قَطْعُ الْأَطْرَافِ أَوْ الْأَنْفِ أَوْ الْأُذُنِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ  
وَالْوَلِيدُ هُوَ الصَّبِيُّ

○ باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يورى بغيرها ○

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِيدُ سَفْرًا إِلَّا وَرَى بَغِيرَهُ  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

○ باب الدعاء لمن يقاتل او يعمل على ما يعين على القتال في وجهه ○

○ وذكر ما ينشئهم ويحرضهم على القتال ○

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ وَقَالَ تَعَالَى وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ أَنَسٍ

رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانا المهاجرين والانصار  
يعرفون في غداة باردة فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة  
فأخفف للانصار والمهاجرة اخرجهم الشيطان

— باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستجواز الله ما وعد —

— من نصر المؤمنين —

قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تتلحون  
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين  
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء  
ان هذه الآية الكريمة اجمع شئ جاء في آداب القتال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم هرب في قبته اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد  
بعد اليوم فأخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت علي ربك  
فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وأمر وفي  
رواية كان ذلك يوم بدر هذا انظر رواية البخاري واما لنظم مسلم فقال استبيل نبي الله صلى الله  
عليه وسلم القيلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجزني ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني  
اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه ماذا يديه  
حتى سقط رداؤه فأت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثة معناه يرفع صوته بالدعاء وفي الصحيحين  
عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه  
التى لقي فيها العدو انظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتناولوا لقاء  
العدو وسوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم  
منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم قال شارح العدة وفي  
الحديث دليل على ان القتال ينبغي ان يكون بعد زوال الشمس وان الامام يقوم في المجاهدين او  
وكيل الامام فيحضهم على الصبر ويرغبهم في ما عند الله من الاجر ويدعو بالنصر وفيه ايضا  
انه لا يجوز للمجاهدين ان يتناولوا لقاء العدو لانهم لا يدرون لمن تكون الغلبة وعلى من تكون  
الدائرة ولهذا ارشدهم الى سؤال العافية انتهى وعن انس رضي الله عنه قال صبح النبي  
صلى الله عليه وسلم خيبر فبأى رأوه قال محمد والخميس فلجأوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله  
عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا، صباح المنذرين رواه  
البخاري ومسلم واخرجه ايضا الترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية لمسلم قالها ثلاث مرات  
وفي الحديث دليل على انه ينبغي للامام اذا اشرف على بلد العدو ان يقول كذلك تقاؤلا فان  
خراب مسكن العدو لا يكون الا بعد النصر عليه وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك

اقابل اخرجته ابو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب والنسائي وابن حبان وصححه  
 وفي الحديث دليل على انه يشرع له ان يدعو عند غزوه بهذا الدعاء قال في الاذكار معنى  
 عضدى عوفى انتهى قلت والاولى ابقاء مثل هذه الالفاظ الوصفية على معناها الظاهر وعدم  
 صرفها عنه بالتأويل كما حقق ذلك صاحب كتاب الجوائز والصلوات تحقيقا شافيا وقد ورد  
 في الحديث في حق الحجر الاسود انه بين الله في الارض ومثل هذا في السنة المطهرة كثير طيب  
 واسه اعلم قال الخطابي احول احتمال قال وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك  
 حال بين الشيئين انا منع احدهما من الآخر فعناه لا امنع لا ادفع الا بك وعن ابي موسى الاشعري  
 رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم  
 ونعوذ بك من شرورهم رواه ابو داود قال في الاذكار بالاسناد الصحيح انتهى والنسائي وابن  
 حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وفي الحديث مشروعية الدعاء عند الخوف  
 من قوم بهذا الدعاء قال العبد الضعيف حسنا الله عنه وغفر له ما جناه ووقفه لما يحب ويرضاه قد  
 جربت هذا الدعاء في مواضع من الخوف ومرافق من الخشية من الفرقة الضالة وغيرهم فوجدته  
 ترباقا لله الحمد وعن عمارة بن زعكرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان الله تعالى يقول ان عبدى كل عبدى الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه يعنى عند القتال  
 رواه الترمذي وقال ليس اسناده بالقوى وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما يتناولون به منهم فاذا لقتوهم فتولوا  
 اللهم انت ربنا وربهم وقاوبنا وقاوبهم بيدك واتمنا يغلبهم انت رواه ابن السنى وروينا فيه ايضا  
 عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو فسمعتهم يقول يا مالك يوم  
 الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرعها تضربها الملائكة من بين  
 ايديها ومن خلفها وروى الشافعى في الام بالاسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطبوا  
 استجابة الدعاء عند التماس الجيوش واقامة الصلاة وزول الغيث قال صاحب الاذكار ويستحب  
 استجابة ما تكدا ان يقرأ ما يتيسر له من القرآن وان يقول دعاء الكرب الذى قدمنا ذكره وانه  
 في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات  
 والارض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الآخر لا اله الا الله الحليم الكريم  
 سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول  
 ما قدمناه في الحديث الآخر حسبي الله ونعم الوكيل ويقول ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز  
 الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول حصنتنا كلنا  
 اجميين بالمضى القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنا السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلى  
 العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة  
 يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شئ ولا يتعاطفه انصرنا على اعدائنا هؤلاء  
 وغيرهم وظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا قال في الاذكار فكل هذه المذكورات  
 جاء فيها حث أكيد وهى مجربة انتهى قلت مراده جاء فيها الحث حالة الكرب ولا يختص بهذا  
 الموقع ولكنه حيث ان هذا المقام مقام اشد الكرب والههم وهو يشمل هذه الحالة فيستحب

ان يأتي بهذه الدعوات المباركة فان لها اثرًا حسنيًا وبركة ظاهرة ومن الجريات في مثل هذه الاحوال قراءة كتاب الحصن الحصين للإمام الكبير محمد الجزري رحمه الله تعالى وقد قال في ديباجة الكتاب المذكور هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين وسلاح المؤمنين من خزانة النبي الامين والبيكل العظيم من قول الرسول الكريم واخرز المكون من لفظ المعصوم المؤمن بذات فيه الصحيحة واخرجه من الاحاديث الصحيحة ابرزته عدة عند كل شدة وجرده جنة نقي من شر الناس والجنة تحصنت به فيما دهم من المصيبة واختصت من كل ظالم بما حوى من السهام المصيبة وقت

\* أذقوا الشخص قد تقوى \* على ضعفى ولا يخشى رقيه \*  
 \* خبات له سهام في الليالى \* وارجو ان تكون لها مصيبة \*

قال ولما اكلت تربيته وتهذبه طابى عدو لا يمكن ان يدفعه الا الله تعالى فهربت منه مخفيا وتحصنت بهذا الحصن فرايت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وانا جالس على يساره وكأته صلى الله عليه وسلم يقول ما تريد فقلت يا رسول الله ادع الله لى وللمسلمين فرجع صلى الله عليه وسلم بديه الكريمين وانا انظر اليهما فدعا ثم مسح بهما وجهه الكريم وكان ذلك ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الاحد وفرج الله عنى وعن المسلمين ببركة ما فى هذا الكتاب عنه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت سمعت فى سنة ١٢٨٥ وركبت البحر فاذا المركب اخذه الرج العقيم وكاد ان يصعد على جبل فى الماء والناس يتقنوا الموت بالغرق فى البحر وصار كل واحد منهم يتفكر فى الخلاص ولا يجد مخلصا فحتمت الحصن الحصين واستعنت بالنجاة من هذه الورطة رب العالمين فاستجاب الله سبحانه دعاءنا ونجانا وجميع المسلمين ببركة ما فى هذا الكتاب من الفاظ الصادق المصدوق المؤمن الامين والله الحمد

— باب النهى عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة —

عن قيس بن عباد التابعى بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال رواه ابو داود

— باب قول الرجل فى حال القتال انا فلان لترعيب عدوه —

روينا فى الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا لما بارز مرحبا الخيبرى قال انا الذى سميتنى امى حيدرة وفيهما عن سلمة ايضا انه قال فى حال قتاله الذين اغاروا على الاقاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع

— باب استحباب الزجر حال المبارزة —

فيه الاحاديث المقدمة فى الباب الذى قبل هذا وفى الصحيحين عن البراء بن عازب انه قال له



رجل أفرتم يوم حنين عن رسول صلى الله عليه وسلم فقال البراء اكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رأيته وهو على بغلته البيضاء وان ابا سفيان الخارث أخذ بلجامها والتي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطب وفي رواية فنزل ودعا واستنصر وفيهما عن البراء ايضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب يباض بطنه وهو يقول لاهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلنا سكة عيسى وبثت الاقدام ان لاقينا ان الذين قد بغوا علينا اذا ارادوا قتلة ابينا وفي صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم اى ظهرهم ويقولون نحن الذين تابعوا محمدا على الاسلام وفي رواية على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يحببهم اللهم انه لا خير الاخير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة

○ باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من ○

○ الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة وظهار السرور بذلك وانه ○

○ لا ضير علينا في ذلك بل هذا مطاوبنا وهو نهاية املنا وغاية سؤلنا ○

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يسبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرحة للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وفي الصحيحين عن انس رضى الله عنه في حديث القراء اهل بدر دعوتهم الذين غدرت الكفار بهم فقتلواهم ان رجلا من الكفار طعن خال انس وهو حرام بن ملحان فانفذه فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة وسقط وفي رواية مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحاء والراء

○ باب ما يقوله اذا حصر المسلمين العدو ○

عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شئ نقول قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا قال فضرب الله عز وجل وجوه اعدائنا بالزجاج يهزمهم الله عز وجل بالزجاج اخرجته احمد والبرار قال في مجمع الزوائد واسناد البرار متصل ورجاله ثقات وكذلك رجال احمد

﴿ باب ما يقوله اذا ظهر المشركون وغابوا عنه وهم ﴾

قال في الاذكار ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى واثناء عليه والاعتراف بان ذلك من فضله لا يجوزنا وقرتنا وان النصر من عند الله وليحذروا من العجب بان كثرة فانه يخاف منه التخبير كما قال تعالى ويوم حين اذ عجبتمكم اكثرتمكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت اياكم الارض بما رحبت ثم وايتم مدبرين

﴿ باب ما يقول الامام اذا حصل النصر لجيش المسلمين ﴾

عن رفاة بن رافع قال لما كان يوم احد وانكشف المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استبوا حتى اتى على ربي فصاروا خلفه ثم قال اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا سائل لما اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما بعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسألك التعميم المقيم الذي لا يتحول ولا يزول اللهم اني اسألك الامن يوم الحرف اللهم اني طأبتك من شر ما اعطينا ومن شر ما منعتنا اللهم حبيب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والشوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين وأحسنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اله الحق أمين اخرجته التسنائي وهذا افظه وابن حبان وصححه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين ومعنى لا يتحول اى الذى لا يتحول ومعنى من شر ما اعطينا انه قد تقع المعصية في الرزق الذى يعطاه الرجل بترك ما يجب عليه من زكاة او صلة رحم او نحوهما ووجه قوله ومن شر ما منعتنا انه قد يحصل لفعاجه او التنبط له او السعي في هلاكه بغيا وعدوانا والخزي هو الوقوع في ذل المعصية والرجز الرجز وانما خصصه بالذكر مع كونه داخل تحت العذاب لبيان شدته وقوته

﴿ باب ما يقوله اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم ﴾

قال في الاذكار يستحب اذا رأى ذلك ان يفرع الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجاز ما وعده المؤمنين من نصرهم واطهار دينه وان يدعو بدعاء الكرب المتقدم وبغيره من الدعوات السابقة والتي ستأتى في مواطن الخوف والهزيمة وتقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكانت عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وفي صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال عى انس بن النصر اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى اصحابه وارأ ايك مما صنع هؤلاء يعنى المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به ابضا وعمانين ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم

باب شاء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال

روينا في الصحيحين عن سلمة بن الاسكوع رضى الله عنه في حديثه الطويل في اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم للتماح وذهب سلمة وابي قتادة في اثرهم فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالاتنا سلمة

باب ما يقوله اذا رجع من الغزو

فيه احاديث سنأتي ان شاء الله تعالى في كتاب اذكار المسافر هكذا في كتاب الاذكار وقد عرفت ان بعض هذه الابواب التي ذكرها النووي في كتاب اذكار الجهاد ليس فيه ذكر شئ من الاذكار والدعوات بل ذلك احكام من احكامه وقد قضى الوطر منها كتاب العبارة كما اشرنا اليه في ما سبق

كتاب اذكار المسافر

قال في الاذكار ان الاذكار التي تستحب للعاشر في الليل والنهار واختلف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار هي المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها

باب الاستخارة والاستشارة

يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومدرفته قال تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظاهر انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة ودليل الاستخارة الحديث المتقدم في بابه عن صحيح البخارى

باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر

اذا استقر عزمه على السفر يتوب الى الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه من امور القتال والدعوات وغيرها وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج او استحب معه كتابا بذلك والكتاب افضل وكذلك الغازي يستحب كتابا وهكذا ان كان تاجرا او متعبدا سائحا معتزلا للناس او ممن يصيد او راعيا او رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه او وكبلا او عاملا في قراض او نحو، فعلى جميع هؤلاء المذكورين ان يتعلموا جميع ما يتعلق

بهذه الاسفار من الاحكام والآداب والشعائر على وجد جاء به الكتاب والسنة ويملوا بوجوبه  
وهذا التعلم من جملة الاذكار كما ذكرنا ذلك في اول هذا الكتاب

﴿ باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته ﴾

يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدم السجستاني ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ما خاف احد عنده اهل ارضه افضل من ركعتين بركعتين عندهم حين يريد  
سفر اراه الطبراني ويقرأ فيهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد او الموذنين  
فاذا سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء ان من قرأها قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى  
يرجع قال في الاذكار ويقرأ سورة لا يلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن  
القزويني انه امان من كل سوء قال وذكرته في كتاب الزهد الذي جمعته في باب  
الكرامات عن ابي طاهر بن حشويه قال اردت سفرًا وكنت خائفًا منه فدخلت على القزويني  
اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرًا ففرغ من عدو او وحش فليقرأ لا يلاف  
قريش فانها امان من كل سوء قال فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن قال ثم يدعو  
وذكر دعوات ليست بمرفوعة وتقدم الكلام على التجريب فراجعه قال في العدة وان كان  
خائفًا فليقرأ لا يلاف قريش وهي امان من كل سوء قال شارحه لم يعزه الى كتاب حتى ننظر فيه  
بل رمز الى انه موقوف فلا يدري من هو موقوف عليه من الصحابة ولا من اخرجته عن الصحابي  
الذي هو موقوف عليه وهذا خال ولا يمكنه قد اتكل على مجرد التجربة كما يقع منه في بعض  
المواضع وقد قدمنا رد ذلك وعدم الركون الى مثله فان التجريب لا يقول قائل انه بدل على ان  
ما وقع التجريب له ثابت عن الشارع او عن اهل الشرع انتهى قلت ولا شك ان القرآن كله  
امان من كل سوء وآفة وسوء ورد فضل بعضه عن الشارع خاصة او لم يرد وما ورد فضله  
بالخصوص فهو اسرع في النفع واخرى بالقبول وفي كل خير وحصول السؤل ﴿ وصل ﴾  
وفي حديث ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد  
الخروج الى البحرين في تجارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل ركعتين اخرجك الطبراني  
في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجاله وثقون وبهذا تعرف ان حديث صلاة السفر لم يكن اسناده  
ضعيفًا كما قال الجزري رحمه الله

﴿ باب ما يقول اذا نهض من جلوسه ﴾

فليقل ما روينا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرًا الا قال حين ينهض  
من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما هبني وما لا اهتم له اللهم زدني  
التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت ولم يسنده الى كتاب كما يقع ذلك منه في بعض  
المواضع من كتابه هذا المشهور بالاذكار

باب اذكاره اذا خرج

روينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعك الله الذي لا تضع ودائه ولفظ الطبراني في الدعاء الذي لا تخيب ودائه وعنه ايضا رفعه اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخواله فان الله جاعل في طاعتهم خيرا وفي مسند الامام احمد عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه والسنة ان يقول له من يودعه ما روينا في سنن ابي داود عن قرعة قال قال لي ابن عمر اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك واخرجه ايضا النسائي وزاد في روايته له واقرا عايك السلام قال الخطابي الامانة هنا اهله ومن يتلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فرما كان سببا لاهمال بعض امور الدين انتهى وخواتيم جمع خاتم وهو ما يختم به العمل اى يكون آخره ودعا له بذلك لان الاعمال بخواتيمها كما تدل عليه الاحاديث وفي كتاب الترمذي عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك وآخر عملك وفي رواية من حديثه من طريق سالم انه كان يقول للرجل اذا اراد سفرا اذن منى حتى اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك الخ اخرجته الترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحهما وعند عبد الله بن يزيد الخطمي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم واماناتكم وخواتيم اعمالكم اخرجته ابو داود بالاسناد الصحيح وعن انس رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اريد سفرا فزودنى فقال زدك الله التقوى قال زدنى قال وغفر ذنبك قال زدنى بأبى انت وامى قال ويسر لك الخير حيث ما كنت اخرجته الترمذي وقال حديث حسن غريب واخرجه ايضا النسائي والحاكم في المستدرک وفي الحديث مشروعية الدعاء للمسافر بهذه الدعوات وعن قتادة قال لما عقد لى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومي اخذت بيده فودعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك ووجه لك الخير حيث كنت اخرجته البرار والطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجالها ثقافت وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد السفر قال اللهم بك اصول وبك احوال وبك اسير اخرجته احمد والبرار قال في مجمع الزوائد ورجالها ثقافت واصول اى اسطو واقهر وهو من المصاولة وهى الموايلة واحول اى انحرك وقيل انحول وقيل احوال وقيل ادفع وامنع

باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير

عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انى اريد ان اسافر فأوصني قال عليك



بتوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولي الرجل قال اللهم اطو له البعيد وهو من دابة السفر رواه الترمذى وقال حديث حسن وابن ماجة والحديث كما عرفت حديث صحابي واحد بافظ واحد عند المخرجين له ومنهم السائي ايضا فلا وجه لما وقع من الجزرى رحمه الله من تكرير الرمز في وسطه وآخره والشرف بفتح الشين واسكان الراء المنكان العالى وفيه استحباب التكبير عند ان يصعد المسافر الى مكان مرتفع ومعنى اطو له البعيد اى قربه له وسهله عليه حتى يخف ثوبه وتقل مشقته وفي الباب ما اخرجه احمد وابو يعلى من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا علا شرفا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الجدة على كل حال قال في جمع الزوائد وفيه زياد النعمرى وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله ثقات

— باب استحباب وصية المقيم والمسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان —  
— المقيم افضل من المسافر —

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لى وقال لا تنسنا يا اخى من دعاك فقال كلمة ما يسرنى ان لى بها الدنيا وفي رواية اشركنا يا اخى من دعاك اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه غيرهما ايضا كما في الاذكار

— باب ما يقوله اذا ركب دابته —

قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستروا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وعن على بن ربيعة قال شهدت على بن ابي طالب اتى بدابة ايركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك انى ظلت نفسى فاعقر لى انه لا يفقر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل لى يا امير المؤمنين من اى شىء ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اى شىء ضحكت قال ان ركب سبحانه يعجب من عبده اذا قال اغفر لى ذنوبى وهو يعلم انه لا يفقر الذنوب غيرى رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذى وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح والسائي بالاسانيد الصحيحة وصححه ابن حبان واخرجه من حديثه الحاصم وقال صحيح على شرط مسلم وكلهم وفقوه على على ومعنى مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبير فلانا ثم قال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم انى اعوذ بك من

وعناء السفر وكتابة المنظر وسوء المقاب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيون  
 تأبين عابدون ربنا حامدون هذا لفظ مسلم في كتاب الناسك من صحيحه وزاد ابو داود في  
 روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجوشه اذا علوا الثيابا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت  
 الصلاة على ذلك قال في الاذكار وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا مر فوجا  
 انتهى قلت واخرجه ايضا من حديث الترمذى والنسائى وفي رواية لمسلم وكتابة المنقلب وسوء  
 المنظر وعناء السفر بفتح الواو شدته ومشقته والكتابة بالمد التغير والانكسار من مشقة  
 السفر وما يحصل على المسافر من الالام بايمره وسوء المقاب سوء الانقلاب الى اهله من سفره  
 وذلك بان يرجع متوقفا مهموما بما يسوءه آيون اى راجعون ومن تكلم به بالياء بعد الهمزة  
 المفتوحة فقد اخطأ كذا قيل وعن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا سافر يمد يده من وعناء السفر وكتابة المنقلب والخور بمد الكور ومن  
 دعوة المذاوم ومن سوء المنظر في الامل والمال اخرجه مسلم وعنه رضى الله عنه قال كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الامل اللهم انى  
 اعوذ بك من وعناء السفر وكتابة المنقلب ومن الخور بمد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء  
 المنظر في الامل والمال قال في الاذكار وروياه في كتاب الترمذى والنسائى وابن ماجه بالاسانيد  
 الصحيحة قال الترمذى حديث حسن صحيح قال وروى الخور بعد الكون ايضا يعنى بالتون وبالراء  
 قال وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى  
 المعصية انما يعنى الرجوع من شئ الى شئ من الشر انتهى وكذا قال غيره من العلماء معناه براءه  
 وبانتون جميعا الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير  
 العمامة وهونها وجمعها ورواية التون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كوننا اذا وجد  
 واستقر قلت ورواية التون اشد وهى التى فى اكثر اصول صحيح مسلم بل هى المشهورة فيهما  
 والمقاب المرجع انتهى ما فى الاذكار

باب ما يقول اذا ركب السفينة

قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وقال تعالى  
 وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون قال النووي وروينا فى كتاب ابن السنى عن الحسين  
 ابن على رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتى من الغرق اذا ركبوا ان  
 يقولوا بسم الله مجراها الى قوله رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية هكذا هو فى النسخ اذا  
 ركبوا لم يقل السفينة انتهى قلت يفيد ذلك قوله امان من الغرق واخرجه ايضا ابو يعلى  
 الموصلى وفى اسناده جبارة بن المغلس وهو ضعيف وفى الباب ما اخرجه الطبرانى فى الكبير  
 والاوسط من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امان لامتى من الغرق اذا ركبوا  
 السفن او البحر ان يقولوا بسم الله الملك وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم  
 القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجراها ومرساها ان ربي  
 لغفور رحيم وفى اسناده نهشل بن سعيد وهو متروك وقد حدث فى هذا الزمان بحجة الدخان

وغيرها من انواع المراكب ايست هي من جنس السفائن ولا فيها الدواب فيمنى ان يقول عند ركوبها ما يقال في مثلها حياة وزبا والله اعلم

باب ما يقول اذا علا ثنية

عن جابر بن عبد الله قال كنا اذا سعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا اخرجنا البخارى والسائى وقد تقدم حديث التكبير على كل شرف وتقدم حديث له صلى الله عليه وسلم كان هو وجوشه اذا علوا الثنبا كبروا واذا هبطوا سبحوا

باب ما يقول اذا اشرف على واد

عن ابي موسى الاشعري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا وارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اسم ولا غائب الله معكم تبارك وتعالى جده انه سمع قريب اخرجته الشيخان واهل السنن واربعوا بفتح اياء معناه ارفعوا بانفسكم واخرج البخارى ومسلم من حديث ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج والعمرة قال الراوى ولا اعلم الا فى الغزو وكما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير آيرون تأيرون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخارى ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلم الا قال الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج والعمرة واوفى معناه ارتفع والدفد هو الغايض المرتفع من الارض وقيل القلاة التى لا شىء فيها وقيل غايض الارض ذات الحصى وقيل الجند من الارض فى ارتفاع وتقدم فى باب استحباب طلبة الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتموى الله والتكبير على كل شرف رواه الترمذى وتقدم ايضا حديث انس يرفعه بلفظ اذا علا شرفا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال رواه ابن السنى هذا وترجم النووى لهذا الباب والباب الذى قبله بقوله باب تكبير المسافر اذا صعد الثنبا وشبهها ونسبجه اذا هبط الاودية ونحوها

باب استحباب الدعاء فى السفر

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المضطرد ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولد اخرجها ابو داود والترمذى وقال حديث حسن وابن ماجه وابى فى رواية ابي داود على ولده

باب التهي عن المبالغة فى رفع الصوت بالتكبير ونحوه

فيه حديث ابي موسى فى الباب المتقدم قريبا

○ باب استحباب الهداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل  
○ السير عليها ○

قال النووي رحمه الله فيه احاديث كثيرة مشهورة انتهى قال الشاعر  
\* كم من قلوب رفاق اثر عيسهم \* يا حادى العيس رفقا بالانوارير \*

○ باب ما يقول اذا انفتحت دابته ○

عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفتحت دابة  
احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبوا يا عباد الله احبوا فان الله عز وجل في الارض  
حاصرا يحبسهم رواء السنن واخرجه البرار وابو يعلى والطبراني قال في مجمع الزوائد فيه معروف  
ابن حسان وهو ضيف قال في شرح العمدة قال النووي في الاذكار بعد ان روى هذا الحديث  
عن كتاب ابن السنن قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفتحت له دابة اظنها  
بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقال له فحسبها الله عليه في الحال وكنت انا مرة مع جماعة  
فانفتحت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام انتهى ما في  
شرح العمدة قلت وقد اتفق لي مثل ذلك وقد كنت في سفر من فوج الى بهوبال فانفتحت فرس  
انا فطابوه فلم يقدروا عليه فقلت هذا الكلام وكنت اعرفه من الحصن الحصين فحسب الله  
الفرس في الحال ووقف من غير احتيال والله الحمد

○ باب ما يقول اذا اراد عونا ○

عن تميم بن عزوان عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ضل احدكم شيئا او اراد احدكم عونا  
وهو بارض ايس بها ايس ذليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني  
فان الله عابدا لا يراهم الرائي اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع ورجاله وثقوا على ضعف  
في بعضهم الا ان زيد بن علي لم يدرك حبة انتهى واخرج البرار من حديث ابن عباس ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة في الارض سوى الحفظة يكتبون ما سقط  
من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم شيء بارض فلاة فليناد اعينوني يا عباد الله قال في مجمع الزوائد  
ورجاله ثقات قال شارح العمدة وفي الحديث دليل على جواز الاستعانة بمن لا يراهم الانسان من  
عباد الله سبحانه من الملائكة وصالحى الجز وايس في ذلك بأس كما يجوز للانسان ان يستعين باني  
آدم اذا عثرت دابته او تفلت انتهى قلت كنت مرة في سفر من بلاد مرزابور الى جبلبور من  
بلاد الهند فوقع المركب الذى عليه في جدول والجدول في الظفبان وكنت اغرق فيه مع المركب  
وكان هذا الحديث على ذكر مني فقلت هذا الكلام فوقفت المركب في الحال على جارة عظيمة كانت  
في ذلك الجدول بعد ان سال على موج الماء ونجوت من الغرق والله الحمد ورأيت بعض المتسبين  
الى العلم المبتدعين في الدين استدل بهذا الحديث على جواز الاستعانة بغير الله سبحانه وتعالى وما  
اجهل هذا المستدل بكيفية الاستدلال وما ابعده من محل النزاع وقد ثبت في الحديث ان من

اشراط الساعة ان يقل العلم ويكثر الجهل وفي حديث آخر ان من العلم جهلا وفي الكتاب العزيز وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وهذا الباب ليس في الاذكار كغيره من الابواب الزيدة عليه التي تظهر بالرجوع اليه

باب ما يقوله على الدابة الصعبة

قال في الاذكار رويما في كتاب ابن السني عن السيد الجليل الجمع على جلالاته وحقه وديانته وورعه ونزاهته ابى عبدالله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها أفقر دين الله يفتون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وابه ترجعت الا وقفت باذن الله تعالى

باب ما يقوله اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريدھا

عن صهيب رضی الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظلمن والارضين السبع وما اقلن رب الشياطين واما اضلن ورب الرياح وما ذرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اخرجه النسائي وابن السني وابن حبان وصححه والحاكم في المستدرک وصححه والطبراني من حديثه قال في مجمع الزوائد بعد ان عزاه الى الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن ابي مروان وابيه وكلاهما ثقة انتهى فات وفي الباب ما اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابى لبابة بن عبد المنذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد دخول قرية لا يدخلها حتى يقول اللهم رب السموات السبع وما اظلمت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الرياح وما ذرت ورب الشياطين وما اضلت اني اسألك خيرا وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها قال الهيثمي في مجمع الزوائد واستاده حسن واخرج الطبراني ايضا من حديث ابى ميثب بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم فقروا ثم قال فذكر الحديث وقال في آخره وكان يقولها لكل قرية يريد دخولها قال في مجمع الزوائد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات انتهى وسؤال خير القرية والتعوذ من شرها هو باعتبار ما يحدث فيها من الخير والشر واما هي نفسها فلا خير لها ولا شر وهذا مجاز معروف وعن عائشة رضی الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وياها وحبينا الى اهلها وحب صلحنا اهلها البيا رواه ابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة وهو المراد في كل موضع من هذا الكتاب اذا نسب الحديث الى ابن السني في كتابه والحديث اخرجه الطبراني ايضا في الاوسط من حديث ابن عمر بلانظ قال كنا نساfer مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأى قرية يريد ان يدخلها قال اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها وحبينا الى



اهلها وحبب صالحى اهلها البيا قال الهيثمى في مجمع الزوائد واسناده جيد قال في الصحاح الجنى ما يجتنى من الشجر انتهى وتأنه عبر بالجنى عن فوائدها التى يذفع بها من جميع الاشياء ويكن ان يراد حقيقة ما يجتنى من الثمر لانه اعظم فوائده الارض

— ﴿ باب ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم ﴾ —

روينا في سنن ابى داود والنسائى بالاسناد الصحيح ما قدمنا من حديث ابى موسى الاشجورى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك فى نورهم ونهوذ بك من شرورهم قال الثورى ويستحب ان يدعو معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه انتهى وتقدمت هذه الادعية فى باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال وغيره واصله فى الصحيحين ولفظه فى حديث آخر لاله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لاله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير الى غير ذلك مما تقدم فى محله

— ﴿ باب ما يقول المسافر اذا تعوت الغيلان ﴾ —

عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تعوت الغيلان فسادوا بالاذان اخرجهم ابن السنى قال فى الاذكار قات الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تعوت تلوت فى صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر قال وقد قدمنا ما يشبه هذا فى باب ما يقول اذا عرض له شيطان وذكرنا له ينبغى ان يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة فى ذلك

— ﴿ باب ما يقول اذا نزل منزلا ﴾ —

عن خولة بنت حكيم رضى الله عنهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك اخرجهم مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه ومالك فى الموطأ وقد تقدم تفسير هذا الحديث فى محله وعن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فىك وشر ما خلق فىك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن ولد وما ولد رواه ابو داود وغيره هكذا فى الاذكار قات اخرجهم ايضا ابو داود والترمذى والحاكم فى المستدرک من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد ولفظه اعوذ بالله من اسد الخ واسود قيل هو العظيم من الحيات وفيه سواد وخصه بالذكر لحبسه قال الخطابى ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما يابى اليه الحيوان وان لم يكن فيه

منازل وبناء قال ويحتمل ان يكون المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين قال في شرح العدة والظاهر ان المراد الاستعادة من كل صغير وكبير من الحيوان كأنما ما كان انتهى قال النووي والاسود الشخص فكل شخص يسمى اسود انتهى

﴿ باب ما يقول اذا رجع من سفره ﴾

قال في الاذكار السنة ان يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور في باب تكبير المسافر اذا سعد الثياب وروينا في صحيح مسلم عن انس قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وابوطمحة وصيفة ريفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيئون تأيئون عابدون ربنا حامدون فلم يقل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة انتهى قلت واخرجه ايضا مسلم والنسائي من حديثه

﴿ باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح ﴾

يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما روينا في كتاب ابن السني عن ابي بردة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوى لا اعلم الا قال في سفر رفع صوته حتى تسمع اصحابه اللهم اصلح لى دينى الذى جعلته عصمة امرى اللهم اصلح لى دنياى التى جعلت فيها معاشى ثلاث مرات اللهم اصلح لى آخرتى التى جعلت اليها مرجعى ثلاث مرات اللهم اعوذ برضائك من سخطك اللهم انى اعوذ بك ثلاث مرات لا مانع لما عطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجد وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في سفر واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائداً بالله من النار رواه مسلم قال عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع بفتح الميم المشددة معناه بلغ سامع قولى هذا لغيره تنبيها على الذكر فى السحر والدعاء ذلك الوقت وضبطه الخطابي وغيره بكسر الميم المخففة قال ومعناه شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد انتهى

﴿ باب ما يقوله اذا رأى بلدته ﴾

الاستحب ان يقول ما قدمناه فى حديث انس فى الباب الذى قبل هذا وان يقول ما قدمناه فى باب ما يقول اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا

﴿ باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته ﴾

روينا فى كتاب ابن السني عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا انتهى واخرجه البراز وابو يعلى الموصلى من حديثه ايضا بلفظ فاذا دخل على اهله قال اوبا اوبا لربنا توبا لا يغادر علينا حوبا قال فى مجمع الزوائد رواه احمد والطبرانى فى الكبير والاسود وابو يعلى والبراز ورجالهم رجال الصحيح

الابعض اسانيد الطبراني قال النووي قلت توبا توبا سؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسألك توبا واوبا بمعناه من آب اذا رجع ومعنى لا يفساد لا يترك وحوبا انما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان انتهى وقال في شرح العدة اوبا اوبا اى رجوعا رجوعا وتوبا هو مصدر تاب يتوب توبا والحبو اثم وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة  
ميم

❁ باب ما يقال لمن يقدم من سفر ❁

يستحب ان يقال الحمد لله الذى سلمك او الحمد لله الذى جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله تعالى  
لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة المذكور في الباب بعده

❁ باب ما يقال لمن قدم من غزو ❁

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل  
استقبلته فاخذت بيده فقالت الحمد لله الذى نصرك واعزك واكرمك

❁ باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله ❁

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضى الله عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم فقال انى اريد الحج فثنى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زدك الله  
التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا غلام قبل الله بحجك وغفر ذنبك واخلف نقتك وروينا في سنن البيهقي عن ابي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعاج ولن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح  
على شرط مسلم ❁ وصل ❁ هذا آخر ما ذكره النووي في الأذكار في باب اذكار المسافر  
وزاد في العدة من اذكار السفر حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا  
كان في سفر واسحر سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا  
عائدا بالله من النار اخرجه مسلم قلت واخرجه ايضا ابو داود وزاد بحمد الله ونعمته والحاكم  
وزاد يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته والنسائي وسمع بتشديد الميم المفتوحة كما ضبطه  
القاضي عياض وقال معناه بلغ سامع وضبطه الخطابي بكسر الميم وتخفيفها قال ومعناه شهد شاهد  
كما تقدم والاول امر بالتبليغ والثاني خبر بمعنى الامر اى يشهد شاهد على حمدنا الله سبحانه وحسن  
نعمته علينا والبلاء منه تعالى قد يكون بالنعمة وقد يكون بضدها والمراد هنا النعمة وصاحبنا  
بصفة الامر دعا الله سبحانه ان يصاحبه ويفضل عليه حال كونه عائدا به سبحانه  
من جميع الشرور ومعصا به مما يخاف ❁ وصل ❁ عن جبير بن مطعم قال قال لى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب يا جبير اذا خرجت في سفر ان تكون من امثل اصحابك  
هياة واكثرهم زادا فقلت نعم يا ابي انت وامى قال فاقرأ هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون

واذا جاء نصر الله والفتح وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح كل سورة بيسم الله الرحمن الرحيم واختم قراءتك بيسم الله الرحمن الرحيم قال جبير وكنت غنيا كثير المال فكنت اخرج في سفر فاكون ابدتهم حياة واقفاهم زادا فما زالت منذ علمتنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت بهن اكون من احسنهم حياة واكثرهم زادا حتى ارجع من سفرى اخرجه ابو يعلى الموصلى في مسنده قال في جمع الزوائد وفي اسناده من لم اعرفهم والبيذاعة سوء الهيئة وخالق محسنتها والله اعلم ﴿ وصل ﴾ صلاة القدوم من السفر فيه حديث جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي ادخل المسجد فصل ركعتين اخرجته الشيخان وثبت ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس وفي حديث فضالة بن عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا او دخل بيته لم يجلس حتى يصلى ركعتين اخرجه الطبراني في الكبير وفي اسناده الواقدي وقد ضمه الجمهور واخرج الطبراني ايضا في الاوسط من حديث علي بن ابي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر صلى ركعتين وفي اسناده الحارث الاعور وهو ضعيف

- ﴿ كتاب اذكار الآكل والشارب ﴾ -

﴿ باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه ﴾ -

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا في ما رزقنا وقنا عذاب النار بسم الله رواه ابن السني

﴿ باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا ﴾ -

﴿ او ما في معناه ﴾ -

يستحب ان يقول عند ذلك بسم الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام اليهم ولهم ان ياكلوا بمجرد ذلك وما ورد في الاحاديث الصحيحة من لفظ الاذن في ذلك محمول على الاستحباب

﴿ باب التسمية عند الاكل والشرب ﴾ -

عن عمر بن ابي سلمة قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك ومما يليك فا زالت تلك طعمتي بعد اخرجه الشيخان والترمذي والنسائي وقد اشتمل الحديث على ثلاث سنن التسمية والاكل باليمين والاكل مما يلي الاكل وظاهر الامر الوجوب لاسيما مع ما ورد من ان الشيطان

يستحل الطعام الذي لا يذكر عليه اسم الله تعالى وما ورد ايضا من الامر بالاكل باليمين وان  
الشیطان يأكل بشمائه وقد وردت اوامر في احاديث وهي مؤيدة لما ذكرنا وعن عائشة رضي الله  
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى في اوله فان  
نسى ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله وآخره رواه ابو داود وهذا لفظه واخرجه  
ايضا والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن حبان وصححه والحاكم في مستدرکه وقال صحيح  
الاسناد وفي الحديث دليل على انه اذا قال في اثناء اكله للطعام بسم الله اوله وآخره كان في  
ذلك استدراك لما فاته من التسمية في اوله وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم  
ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا  
لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء اخرجته مسلم وفي صحيح مسلم في  
حديث انس المشتمل على مهجزة ظاهرة من مهجرات الرسول صلى الله عليه وسلم لمادعاه ابو  
طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا وفيه عن  
حذيفة في قصة جارية جاءت كآنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي كآه يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية  
ليستحل بها فاخذت يدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسى بيده ان يده  
في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله تعالى واكل واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وزاد مسلم  
ثم ذكر اسم الله عز وجل ثم اكل وفي الحديث دليل على ان الشيطان يشارك من لم يسم  
على اكل طعامه وذلك سبب انتزاع البركة منه وعدم الانتفاع به ومعنى يستحل اى يحمله  
حلالا لانه ممنوع منه بمنع الشرع فاذا ترك الاكل الشرع بعدم فعل التسمية جعل الشيطان  
ذلك ذرية الى استحلال طعامه وفي سنن ابي داود والنسائي عن امية بن محشى رضي الله عنه  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا  
لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال  
الشیطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه قال في الاذكار هذا الحديث محمول  
على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في آخر امره اذ لو علم ذلك لم يسكت  
عن امره بالتسمية قلت واخرجه ايضا الحاكم بافظان رجلا كان يأكل والنبي صلى الله عليه وسلم  
ينظر فلم يسم الله حتى كان في آخر طعامه فقال بسم الله اوله وآخره فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم ما زال الشيطان يأكل معه حتى سمى ما بقي في بطنه شئ الا فاه قال الحاكم صحيح  
الاسناد وقال الدارقطني لم يسند امية عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ومخشى  
بفتح الهم وسكون الخاء المججمة بعدها شين مججمة وفي سنن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها  
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما مع ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلهتين  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لك فاك قال الترمذي حديث حسن صحيح



واخرجه ايضا ابو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من نسي ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ قال شارع العدة هكذا رواه النووي في الاذكار ولم يعنه الى كتاب من كتب الحديث ولو قدرنا ثبوته عن جابر لم يكن ذلك شرعا لنا لانه قول صحابي والاجتهاد فيه مدخل انتهى قال في الاذكار اراجع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض آخر ثم تمكن في اثناء اكله استحباب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله وآخره كما جاء في الحديث انتهى قلت وهذا الاهتمام ناظر في وجوبه دون استحبابه قال والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قالوا ويستحب ان يبحر ليكون فيه نبيه غيره على التسمية وليقتدى به في ذلك والله اعلم ﴿ وصل ﴿﴾ الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء في هذا الجنب والمائض وغيرهما وينبغي ان يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمي واحد منهم اجزا عن الباقي نص عليه الشافعي وهو شبهه برد السلام وتسميت العاطس فانه يجزئ في قول احد الجماعة وفي حديث ابى سعيد الخدرى في قصة يهودية اهدت شاة مسمومة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذكروا اسم الله وكلوا فاكلنا فلي يضر احدا منها شئ اخرجه الحاكم في المستدرک بطوله وقال صحيح الاسناد قلت ولكن قد روى ما يخالف هذا وهو ان بشر بن البراء بن معرور كان من جملة من اكل معه صلى الله عليه وسلم من هذه الشاة مات منها وروى انه صلى الله عليه وسلم قال انه ما زال يجد اثر هذا السم حتى مات وذكر جماعة من العلماء انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا بهذا السبب وذكر بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل هذه اليهودية وقوى ذلك الحافظ الدهياطي وهذه اليهودية هي زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم

﴿ باب في ان لا يعيب الطعام والشراب ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه اخرجه الشيخان وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت وعن هلب الصحابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأل رجل ان من الطعام طعاما اخرج منه فقال لا يتحلج في صدرك شئ ضارعت به النصرانية اخرجه ابو داود والترمذى وابن ماجة يتحلجن بالخاء قبل اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروى والحطابى وابن الاثير والجمهير من الائمة وروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد اى لا يقع في ربة منه وضارعت معناه شابهت

﴿ باب جواز قوله لا اشتهى هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك ﴾

﴿ اذا دعت اليه حاجة ﴾

عن خالد بن الوليد رضى الله عنه في حديث الضب لما قدمه مشوبا الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع يده فقال خالد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجذني اعافه رواه الشيخان

﴿ باب مدح الأكل الطعام الذى يأكل منه ﴾

عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله اهله الايام فقالوا ما عندنا الا اكل فدعا به فجعل يأكل منه ويقول نعم الايام اكل نعم الايام اكل اخرجته مسلم وقد جمع السيد ابو الفيض المرتضى صاحب تاج العروس في شرح القاموس جزءا في طرفي هذا الحديث واجاد واطاب وقتت عليه بخطه قدس الله سره

﴿ باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم لم يفطر ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا دعى احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم رواه مسلم قال في الاذكار معنى فليصل فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما دعا له بالبركة انتهى قلت تقدم الكلام على هذا الحديث تحت باب ما يقول اذا افطر عند قوم فراجعه

﴿ باب ما يقوله من دعى لطعام اذا تبعه غيره ﴾

عن ابى مسعود الانصارى قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام صنع له وكان خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت ان تأذن له وان شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله رواه الشيخان

﴿ باب وعظه وتأديبه من لا يتأدب في اكله ﴾

فيه حديث عمر بن ابى سلمة المتقدم في باب التسمية عند الاكل والشرب وهو في الصحيحين وفي رواية في الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعت أكل من نواحي الصحفة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك وعن جبهة بن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان عبد الله بن عمر يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقرا ثم يقول الان ان يستأذن الرجل اخاه رواه الشيخان ومعنى لا تقارنوا ان لا يأكل الرجل تمرين في لقمة واحدة وعن سلمة بن الاكوع ان رجلا اكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطاع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها بعد الى فيه اخرجته مسلم قال

في الاذكار قلت هذا الرجل هو بسر بن راعي وهو صحابي وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم انتهى

○ باب استحباب الكلام على الطعام ○

فيه حديث جابر المتقدم في باب مدح الطعام قال الامام ابو جامد الغزالي في الاحياء من آداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكله بالعرفى ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها

○ باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع ○

عن وحشى بن حرب رضى الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا تأكل ولا نشبع قال فلعنكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه رواه ابو داود وابن ماجه

○ باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة ○

عن جابر رضى الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعه معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان وصححه وهذا لفظ الترمذى وهذا الحديث يخالف الاحاديث الواردة في الفرار من المجذوم فيحمل هذا على من لا يتأثر بالاكل مع المجذوم ولا تداخله الاوهام والكلام في هذا يرجع الى الكلام في احاديث العدوى والظيرة وقد اوضح العلامة الشوكاني الكلام فيها في شرحه للمتنقى وافرد هذا البحث برسالة مطولة في رسائل الفتح الرباني وتكلمت انا عليه في كتاب دلائل الطالب على ارجح المطالب وتكلم عليه ايضا صاحب كتاب الدين الخالص بما لا مزيد عليه وليس هذا موضع بسط اقول فيه

○ باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده ○

○ من الطعام كل او اشرب وتكبير ذلك عليه ما لم يتفق انه اکتفى منه ○

○ وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك ○

قال في الاذكار هذا مستحب حتى للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رذءوا ابدبهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما روينا في صحيح البخارى عن ابى هريرة في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما اشتد جوع ابى هريرة فعد على الطريق يستقرى من مر به القران معرضا بان

بضيفه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجاء بهم فأرواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى أن قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقدم فأشرب فعدت فشربت فما زال يقول اشرب حتى قالت لا والذي بعثك بالحق لا اجده له مسلكا قال فأزني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة

باب مايقول اذا فرغ من الطعام

عن ابي امامة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مأدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكثي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا رواه البخارى والترمذى والنسائى وفي رواية للبخارى ايضا كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذى كفانا واوانا واروانا غير مكثي ولا مكفور وفي رواية له منه لك الحمد ربنا غير مكثي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية للترمذى وابن ماجه واحدى روايات النسائى الحمد لله جدا وفي لفظ للنسائى اللهم لك الحمد جدا قال فى الاذكار قلت مكثي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر ارواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفا الأنا قال صاحب مطالع الانوار فى تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذك وركاه الطعام واليه يعود الضمير انتهى قال فى شرح العمدة فيكون المعنى على هذا من الكفاية انتهى قال الحربى المكثي الاثاء المتأوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه او لعمده انتهى وقوله غير مكفور أى مجنون نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عابها وذهب الخطابى الى ان المراد بهذا الدعاء كله البارى سبحانه وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكثي انه يطعم ولا يطعم كأنه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره فى تفسير هذا الحديث الى ان الله مستغن عن معين وظهير ومودع اسم مفعول معناه غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو بمنى المستغنى عنه وربنا منصوب على الاختصاص والمدح او بانداء كأنه قال يا ربنا اسمع جدنا ودعانا ومن رفعه قطعه وجعله خبزا وكذا قيده الاصلى كأنه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم فى قوله الحمد لله وذكر ابن الاثير فى نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال دعا رجل من الانصار من اهل قبسا النبي صلى الله عليه وسلم فأنظفنا معه فإطعم وغسل يده او يديه قال الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم من علينا فهذاننا واطعمنا وستاننا وكل بلاء حسن اباننا اخرجنا النسائى وابن حبان وصححه وهذا لفظ النسائى وبعده الحمد لله غير مودع ولا مكثي ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذى اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العرى وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضلنا على كثير من خلق تفضيلا واخرجه ايضا الحكيم وقال صحيح على شرط مسلم وهذا الحديث فات النووى فى الاذكار والابلاء الاحسان والانعام فالعنى وكل احسان منه وانعام احسن به واليا وانعم علينا به قال القمبى يقال فى الخير ابلية ابيه البلاء وفى الشر بلوته ابلاؤه بلاء

وفي النهاية ان الابتلاء يكون في الخير والنشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى  
 ونبأكم بالشر والخير فتنة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله يبرئني عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليهما ويشرب الشربة فيحمده عليهما اخرجته  
 مسلم وعن ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من  
 طعامه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه ابو داود والنسائى والترمذى فى  
 الجامع والشمايل وابن ماجه ونظف الترمذى كان اذا اكل وشرب قال وعن ابى ايوب خالد  
 ابن زيد الانصارى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل  
 وشرب قال الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا رواه ابو داود والنسائى بالاسناد  
 الصحيح وابن حبان فى صحيحه وعن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة  
 غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجته ابو داود وابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن وفى الباب  
 يعنى باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبه بن عامر وابى سعيد وعائشة وابى ايوب وابى  
 هريرة وعن عبد الرحمن بن جبير التابعى انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمانى  
 سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعام يقول بسم الله فاذا فرغ من  
 طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغيت واقتيت وهديت واحيت فلك الحمد على ما  
 اعطيت رواه النسائى واخرجه ابن السنى باسناد حسن وعن ابن عمرو بن العاص عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى الطعام اذا فرغ الحمد لله الذى من علينا وهدانا والذى  
 اشبعنا واروانا وكل الاحسان آتانا رواه ابن السنى وعن ابن عباس رضي الله عنهما فى حديث  
 طويل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفى رواية ابن السنى  
 من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل  
 اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شئ يجزى عن الطعام والشراب غير اللب ان اخرجته ابو  
 داود والترمذى وقال حديث حسن وابن ماجه وابن السنى وفيه دليل على ان اللبن ارفع حالا من  
 الطعام ووجه ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب ان يطعمه الله ما هو خير من الطعام ولم  
 يطلب ذلك فى اللبن وانما طلب الزيادة منه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا شرب فى الاثاء تنفس ثلاثة نفاس يحمد الله تعالى فى كل نفس ويشكره  
 فى آخره رواه ابن السنى باسناد ضعيف

### باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله

عن عبدالله بن بسر رضي الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى قحربنا اليه  
 طعاما ووطبة الحديث وفيه فقال ابى ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فى ما رزقتهم واغفر لهم  
 وارحمهم اخرجته مسلم والترمذى والنسائى الوطبة هى الاقط وقيل تمر يخرج نواه ويجهن بلبن  
 وقال فى الاذكار هى قرية لطيفة يكون فيها اللبن وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء



الى سعد بن عبادة فجا، بخر وزيت فاكل ثم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة رواه ابو داود وغيره بالاسناد الصحيح وقد تقدم في كتاب اذكار الصيام وفي حديث بن الزبير قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال الحديث رواه ابن ماجة قال في الاذكار فات فهما قضيتان جرتا لسعد بن وعن رجل عن جابر رضى الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبى صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال ايديوا اياكم قالوا يا رسول الله وما اثابة قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه دعوا له فذلك اثابته رواه ابو داود وفي اسناده رجل لم يسم

باب دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما

عن المقداد رضى الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرجع النبى صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء فقال اللهم اطعم من اطعمنى واسق من سقانى اخرجته مسلم وعن عمرو بن الحمق بقبح الحاء وكسر الميم رضى الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتهه بشبابه فرت عليه ثمانون سنة لم ير شجرة يبضاه رواه ابن السنى وفي كتابه ايضا عن عمرو بن اخطب بالحاء المجرمة وقبح الطاء رضى الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانيته ماء في حجمة وفيها شجرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جله قال الراوى فرأيت ابن ثلاث وتسعين اسود الرأس واللحية قال في الاذكار الجحمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة قدح من خشب وجبهها جاجم وبه سمى دير الجاجم وهو الذى كانت به وقفة بين الأشعث والحجاج بال عراق لانه كان فيه يعمل اقداح من خشب وقيل سمى به لانه بنى من جاجم القتلى لكثرة من قتل

باب دعاء الانسان وتحريضه على تضييف الضيف

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فم يكن عنده ما يضيفه فقال ألا رجل يضيف هذا رحه الله فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث اخرجه الشيخان

باب الثناء على من اكرم ضيفه

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى مجهود الحديث وفيه فقال من يضيف هذا الالية رحه الله فقام رجل من الانصار فقال انا فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شئ قالت لا الا قوت صبيانى قال فعلاهم بشئ فاذا دخل ضيفنا فاطفئى السراج وأره به انا نأكل فاذا اهوى اياكل فقومى الى السراج حتى تطقتيه

فقدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد سجد الله من صنعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اخرجهم الشيخان قال في الاذكار هذا مجمل على ان الصياني لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شيعان يطلب الطعام اذا رأى من يأكله ويحمل فعل الرجل والمرأة على انهما آثرا بتضييعهما ضيفهما والله اعلم

❦ باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده لله تعالى على حصول ضيف ❦  
❦ عنده وسروره بذلك وشأنه عليه لكونه جعله اهلا لذلك ❦

روينا في الصحيحين من طرق كثيرة عن ابي هريرة وعن ابي شريح الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وعن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وابنه فاذا هو بابي بكر وعمر رضى الله عنهما قال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة فلا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسى بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فأتى بهما رجلا من الانصار فاذا يس هو في بيته فلما رآته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فظفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيفا مني وذكر تمام الحديث اخرجهم مسلم

❦ باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام ❦

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تنادوا عليه فتسو قلوبكم رواه ابن السني

❦ كتاب ذكر السلام وغيره ❦

❦ باب السلام والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها ❦

قال تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حيتهم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قباهم وقال تعالى وهل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قال في الاذكار اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد مسائله وفروعه فكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده في ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى

### باب فضل السلام والامر بإفشاءه

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاسلام خير قال قطع الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف واخرجه الشيخان وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خافه قال اذهب فسلم على اوائك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيئك فانها تحيتك وتحمية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه رحمة الله واخرجه من حديثه ايضا النسائي وافشاء السلام من آكد السنن وعن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع الحديث وفيه وافشاء السلام اخرجه البخارى ومسلم وفي حديث ابي هريرة عندهما مرفوعا لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا ادلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وفي حديث عبد الله بن سلام يرفعه ايها الناس افشوا السلام واضعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلون الجنة بسلام رواه الدارمى والترمذى وابن ماجه وغيرهم بالاسانيد الجيدة وعن ابي امامة قال امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشى السلام اخرجه ابن ماجه وابن السنن الى غير ذلك من الاحاديث والآثار قال شارح العدة وقد ورد الترغيب فى افشاء السلام فى احاديث كثيرة بل ورد انه من حقوق المسلم على المسلم كما فى حديث ابي هريرة عند البخارى ومسلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال حق المسلم على المسلم خمس وفى رواية لمسلم ست منها اذا لقيته فسلم عليه

### باب كيفية السلام

عن عمران بن حصين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فردد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فردد عليه فجلس فقال ثلاثون رواه الدارمى فى مسنده وابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه وزاد ابو داود من حديث معاذ بن انس قال ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون النضائل وفى اسناده ابن مرحوم عبد الرحيم بن ميرون واخرجه ايضا النسائي والبيهقى وحسنه وابن حبان فى صحيحه عن ابي هريرة فذكر نحو حديث عمران واخرج الطبرانى من حديث سهيل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم فكتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فكتب له ثلاثون حسنة وفى اسناده موسى بن عبيدة الزيدى وهو ضعيف واخرجه ايضا الطبرانى من حديث مالك بن اليهان وفى اسناده موسى المذكور قال النبوى واقل الجواب وعايكم السلام

وتامه ما ذكر في السلام قال الواحدى انت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قال النووى ولكن الالف واللام اولى وورد في حديث انس في الصحيحين مرفوعا اذا اتيت على قوم فسلم عليهم سلم ثلاثا وهذا محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا ﴿ وصل ﴾ اقل السلام ان يسمع المسلم عليه وينبئ ان يكون الجواب على الفور قال الواحدى فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان آتيا بترك الرد ﴿ وصل ﴾ في حديث عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده مرفوعا تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصرارى الاشارة بالكف رواه الترمذى وقال استاده ضيف وورد في حديث اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فاشار بيده بالتسليم رواه الترمذى وقال حديث حسن وهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة بدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقول في روايته فسلم علينا

﴿ باب حكم السلام ﴾

ابتداء السلام سنة مستحبة على الكفاية عن على كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزى عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزى عن الجلاس ان يرد احدهم رواه ابو داود وفي مرسل زيد بن اسلم صحيح الاستناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزأ عنهم ﴿ وصل ﴾ يجب على المكتوب اليه رد السلام روي في الصحيحين عن عائشة قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعايه السلام ورحمة الله وبركاته واخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وفي الحديث مشروعية ان يكون الجواب هكذا لتقرير النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة على هذا الجواب الواقع منها وفيه الاقتصار في الرد على الذى ارسل بالسلام دون المبلغ له قال النووى ويستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه ورواية غالب القطان بلفظ بعثنى ابنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتيه فاقرأه السلام فائنه فقالت ان ابى يقرأك السلام فقال عليك السلام وعلى ابيك السلام عند ابى داود وفيها رواه مجهول قال النووى قد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم انتهى قلت وفي قوله كلهم تسامح فان الخلاف في ذلك مدون في محله والحق عدم التسامح في احاديثها فان احكام الاسلام متساوية الاقدام ويفنى عن الحديث المذكور ما اخرجه النسائى من حديث انس رضى الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده خديجة فقال ان الله يقرأ خديجة السلام فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعايك السلام ورحمة الله وفي هذا الحديث الرد عليهما جميعا فيحسن ان يكون الرد بهذا اللفظ الكامل ويكون عليهما فيقول عليك وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ﴿ وصل ﴾ السلام على اصم واخرس يكون بالاشارة وكذلك الجواب عنهما والصبي لا يجب عليه الجواب لانه ليس من اهل الغرض ولكن الادب ان يجيب ووجوب الرد لقوله تعالى واذا حييتهم بمحية فحيوا باحسن منها او ردوها واذا سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا لما في

الصحيحين عن أبي هريرة في حديث المسيء صلواته انه جاء فضلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فإني لم اتصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات وعنه رضى الله عنه برفعه اذا لقي احدكم اخاه فإسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فإسلم عليه أخرجه ابو داود وروينا في كتاب ابن السنن عن انس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة ففترقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض ❖ وصل ❖ حديث جابر عند الترمذى برفعه بانفصال السلام قبل الكلام ضعيف منكر لكن قال في الاذكار هو سنة والاخبار الصحيحة وعمل سلف الامة وخالها على وفق ذلك مشهورة فهذا هو المعتبر في دليل الفصل ❖ وصل ❖ الابتداء بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخبرهما الذى يرد بالسلام وفي حديث ابى امامة برفعه ان اولى الناس بالله من بدأهم بالسلام رواه ابو داود باسناد جيد ونحوه من حديثه عند الترمذى وقال حديث حسن ❖ وصل ❖ انا مأثورون بانشاء السلام اكدته يتأكد في بعض الاحوال ويختفي في بعضها وينهى عنه في بضعها ذكر تفصيل ذلك في الاذكار

❖ باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن لا يرد عليه ❖

الذى ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل واما المرأة مع الرجل فان كانت زوجته او جاريتها او محرما من محارمه فهي معه كالرجل وفي الاجتبية تفصيل ذكره في الاذكار وفي حديث اسماء بنت يزيد قالت مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا رواه الترمذى وقال حديث حسن و ابو داود واللفظ له وابن ماجه وانظ الترمذى فألوى بيده بالتسليم وعن جرير بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن رواه ابن السنن وفي حديث ام هانئ قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النخع وهو يغتسل وفاطمة استترت فسلمت الحديث رواه مسلم ❖ وصل ❖ يكره السلام ابتداء على اهل الذمة ويقول في الرد عليكم فقط وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتدنوا اليهود والنصارى بالسلام فاذا لقيتم احدكم في طريق فاضطروه الى اضيقه رواه مسلم وفي الصحيحين عن انس رضى الله عنه برفعه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وفي المسألة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا ❖ وصل ❖ اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما او نحوه فيبغى ان يكتب ما روينا في الصحيحين من حديث ابى سفيان في قصة هرقل وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى ❖ وصل ❖ المتبدع ومن اقترب ذنبا عظيما ولم يتب منه يابغى ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قال البخارى وغيره من العلماء واحتج في صحيفه في هذه المسألة بما في الصحيحين في قصة كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك الحديث وقال ابن عمرو



لا تسلبوا على شربة الخمر قال في الأذكار فإن اضطرر إلى السلام على النملة بأن دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه أو دنياه أو غيرهما إن لم يسلم سلم عليهم قال الإمام أبو بكر بن العربي قال العلماء يسلم ويؤتى إن السلام اسم من أسماء الله تعالى والمعنى الله عليكم رقيب ❀ وصل ❀ وأما الصبيان فالسنة أن يسلم عليهم لحديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلوه رواه الشيخان وفي رواية عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على عثمان يلعبون فسلم عليهم رواه أبو داود وغيره بإسناد والصححين ورواه ابن السنن وغيره وقال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان

### ❀ باب في آداب السلام ومسائله ❀

عن أبي هريرة يرفعه يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والنزيل على الكثير أخرجه الشيخان وفي رواية للبخاري والصفير على الكبير ❀ وصل ❀ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى باحق من الآخرة رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بالإسناد الجيدة قال الترمذي حديث حسن ❀ وصل ❀ روي في كتاب ابن السنن عن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجاب السلام فهو له ومن لم يجيب فأبى منا

### ❀ باب الاستئذان ❀

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسألوا على أهلها وقال تعالى وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع رواه الشيخان وأخرجه من حديث أبي سعيد الخدري أيضا وفي حديث سهل بن سعيد يرفعه أمسا جمل الاستئذان من أجل البصر أخرجه البخاري وسلم قال في الأذكار وروينا الاستئذان ثلاثا من جهات كثيرة والسنة أن يسلم ثم يستأذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر إلى من في داخله ثم يقول السلام عليكم أن أدخل فإن لم يجبه أحد قال ذلك ثانيا وثالثا ثم انصرف وعن ربيعة بن حراش قال حدثنا رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أبلغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خادمه أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان فقال له قل السلام عليكم أدخل الحديث رواه أبو داود بإسناد صحيح وعند الترمذي في هذا الباب حديث كلدة بن الحبل وحسنه الترمذي ❀ وصل ❀ في الصححين في حديث الاسراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي جبريل إلى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد بي إلى السماء الثانية والثالثة وسأرهن ويقال في كل سماء من هذا فيقول جبريل وفيهما من حديث أبي موسى لما جالس النبي صلى الله عليه وسلم على بئر بستان وجاء أبو بكر فاستأذن فقال من قال أبو بكر ثم جاء عمر

فأستأذن فقال من قال عمر لم عثمان كذلك وفيهما عن جابر قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فرددت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كأنه كرهها \* وصل \*  
 لا بأس ان يصف نفسه بما يعرف به اذ لم يعرف المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تجبيل له بان يكتفى نفسه او ما اشبه ذلك وفي الصحيحين عن ام هانئ واسمها فاحشة او فاطمة او هند قالت آتيت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فقال من هذه قات انا ام هانئ وفيهما عن ابي ذر قال خرجت ليلة من اللبالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى وحده فجعلت امشى في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا فقالت ابو ذر وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة في حديث الميضة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال من هذا قالت ابو قتادة ونظائر هذا كثير وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار

### سج باب في مسائل تتفرع على السلام

ذكر في الأذكار في هذا الباب مسائل عديدة ليست من غرضنا في هذا الكتاب فضررنا الكشح عن تحريرها وهي كسألة الحجية عند الخروج من الحمام ومسألة تقبيل اليد والخذ وتقبيل وجه الميت والمعانقة والمصافحة وأنحاء الظهر وأكرام الداخل بالقيام وزيارة الصالحين والاخوان والجران والاصدقاء والاقارب وما يتصل بهذه من الاحاديث والاحكام واقوال السلف الكرام والذي اختصرناه هاهنا من الأذكار من آداب السلام خارج ايضا عن دائرة المرام ولكن ما لا يدرك كله لا يتركه

### سج باب تشييت العاطس وحكم التثاؤب

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم وجد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سماعه ان يقول له يرحمك الله الحديث رواه البخاري وعنده عنه ايضا بلانظ اذا عطس احدكم ذليقل الحمد لله وايقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليتمل يهديكم الله ويصلح بالكم ورواه ايضا ابو داود والنسائي وزادا باسناد صحيح بعد قوله الحمد لله على كل حال وفي حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا فان لم يحمده الله فلا تشتموه اخرجاه مسلم وفي حديث ابي هريرة عند مسلم بافظ حق المسلم على المسلمت ومنها واذا عطس فشمته وعن ابن عمر انه قال اذا عطس احدكم فقل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله وياكم ويفر الله لنا واكم رواه مالك قال النووي وكل هذا سنة ايس فيه شئ واجب انتهى قال شارح العمدة الاحاديث الواردة في التثييت متضمنة للاوامر والامر معناه الحقيقي الوجوب على ما هو الحق فالظاهر وجوب الحمد عند ان يعطس العاطس ثم وجوب ان يقول له اخوه يرحمك الله ثم وجوب ان يرد عليه بقوله يهديكم الله ويصلح بالكم والاصل عدم وجود الصارف عن المعنى الحقيقي وقد تأكد ذلك بقوله من حق المسلم على المسلم وقد قال بالوجوب ابن العربي المالكي وابن ابي زيد كما حكى

ذلك ابن القيم في زاد المعاد وقال لا دافع له لحديث البخارى و انه فرض عين انتهى قلت  
 وفي الاذكار اختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة يميز شيمت  
 واحدم الجماعة وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي انتهى واقول  
 ان الاولى التشييت بما ثبت في الصحيح من قوله بهديكم الله ويصلح بالكم ولا يحسن العدول  
 عنه الى حديث ضعيف كحديث رفاعه بن رافع وفيه يفر الله لى واصكم اخرجته الترمذى  
 وابن حبان وفي سننه اختلاف كما بينه الترمذى وكذلك الى قول صحابي كما تقدم عن ابن عمر  
 موقرفا عليه فالاولى العمل بما في الصحيح وهو ثابت من حديث جماعة في غير الصحيحين ايضا  
 واكثرها احاديث حسنة واما حديث ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمانا  
 اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله فاذا قال ذلك فليقل من عنده يرحك الله فاذا قال  
 ذلك فليقل يفر الله لى ولكم فى اسناده عطاء بن السائب وقد اختلط والحديث رواه الطبرانى  
 فى الكبير والاوسط ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار واذا قال العاطس لفظا آخر غير الحمد لله  
 لم يستحق التشييت لما فى سنن ابى داود والترمذى عن سالم بن عبيد الاشجعي قال بينما نحن عند  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وعايك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد  
 وليتل له من عنده يرحك الله وليرد يعنى عليهم يفر الله لنا ولكم انتهى واخرجه ايضا ابن  
 حبان من حديثه مطولا وصححه وانظره فليتل الحمد لله رب العالمين الخ ورواه النسائى والترمذى  
 ايضا وقال هذا حديث اختلفوا فى روايته عن منصور وقد اختلفوا بين هلال بن يساف وبين  
 سالم رجلا انتهى واذا عطس فى صلاته فليقل الحمد لله ويسمع نفسه واختاره الشافعية وابن  
 العربي وقيل يحمد فى نفسه وقيل لا وفى حديث رفاعه بن رافع قال صليت خلف النبي صلى  
 الله عليه وسلم فعطست فقلت الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب  
 ربنا وبرضى فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف قال من المتكلم فى الصلاة فقال  
 رفاعه بن رافع انا يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت الحمد الخ فقال والذي نفسى بيده  
 لقد ابشدرها بضعة وثلاثون ملكا ايهم يصعد بها اخرجته ابو داود والترمذى وقال حديث  
 حسن قال شارح العدة وكن هذا الحديث عند بعض اهل العلم فى التطوع لان غير واحد  
 من التابعين قالوا اذا عطس الرجل فى الصلاة المكتوبة انما يحمد الله فى نفسه ولم  
 يوسموا اكثر من ذلك انتهى ﴿ وصل ﴾ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده اوثوبه على فيه وخفض او غضض بها صوته  
 رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح وفى الباب عن ابن الزبير عند ابن السني  
 مرفوعا بلفظ ان الله يكره رفع الصوت بانثأوب والعطاس وعن ام سلمة عنده ايضا ترفعه بلفظ  
 الثأوب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان وفى حديث ابى سعيد الخدرى عند مسلم رفعه  
 اذا ثأب احدكم فليمسك يده على فاه فان الشيطان يدخل قال النووي اى سواء كان  
 فى الصلاة او خارجها انتهى قال واذا تكرر العطاس من انسان متتابعاً فالسنة ان يشتمه ثلاثا  
 وان زاد على ثلاث فهو منكم وفيه حديث سلمة بن الاكوع عند مسلم وابى داود

والترمذى وصححه وحدث عبيد بن رفاعه عندهما انكر قال الترمذى اسناده مجهول وحدث  
ابى هريرة عند ابن السنينى قال النووى باسناده فيه رجل لم اتحقق حاله وبقى اسناده صحيح  
مؤ وصل به وان كان العباس كتابيا فقد ورد في حديث ابى موسى الاشعري قال كان  
اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم یرحمك الله فيقول  
يهديكم الله ويصلح بانكم قال النووى رويته في سنن ابى داود والترمذى وغيرهما بالاسانيد الصحيحة  
قال الترمذى حديث حسن صحيح انتهى قلت ورواه الخاضع في المستدرک وصححه والنسائى  
وفي الحديث تسميت الذى بهذا اللفظ ولا يقال له اذا عطس یرحمك الله كما يقال للمسلم  
مؤ وصل به رويته في مسند ابى يعلى الموصلى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا نعطس عنده فهو حق قال في الاذكار كل اسناده ثقت  
متقنون الا بقية بن الوليد فختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة يجحون بروايته عن الشاميين وقد  
روى هذا الحديث عن معاوية بن يحيى الشامى

باب مدح الانسان والثناء عليه بجميل صفاته في وجهه

جاءت فيه احاديث تقتضى اباحتها واحاديث تقتضى المنع منه واجتمع بينهما ان يقال ان كان المدح  
عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتن ولا يفتن بذلك ولا تابع  
به نفسه فليس بحرام وان خيف عليه شئ من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة واما  
في غير حضوره فلا مانع منه الا ان يجازف المساح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب  
الكذب لا لكونه مدحا هذا خلاصة المسألة ذكرها في الاذكار وورد فيها احاديث المنع  
والجواز وهى مشهورة في كتب السنة قال ونظائر مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة  
واما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والائمة المقتدى بهم فاكثر من ان نحصر قال  
سفيان الثورى من عرف نفسه لم يضره مدح الناس

باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه

قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم وهذا ضربان المذموم ان يذكره للافتخار واطهار الارتفاع  
والتميز على الاقران وشبه ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية فيذكره تاويا بذلك ان  
يكون هذا اقرب الى قبول قوله او ان هذا الكلام الذى ايقوله لا تبدونه عند غيري فاحفظوا به  
ونحو ذلك قال في الاذكار وقد جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقوله صلى الله  
عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد آدم وانا اعلمكم بالله وانى ايت عند ربى واشابهه كثيرة  
وقال يوسف عليه السلام اجعاني على خزان الارض انى حفيظ عام وقال شعيب عليه السلام  
سجدنى ان شاء الله تعالى من الصالحين وقال عثمان حين حصر الستم تعلمون ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال من جهن جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم وقال من حفر بئر رامة فله  
الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال كذا في صحيح البخارى وعن سعد بن ابى وقاص حين شكاه

اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب وقالوا لا يحسن ان يصلى فقال والله انى لاول رجل من العرب رعى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نترجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وهو في الصحيحين ونظائر هذا كثيرة لا يتحصر وكلها محمولة على ما ذكر

٥٠٠ باب فيما يستحب به الاجابة لمن ناداك ﴿﴾

تستحب اجابة من ناداك ببيك وحدها وبها وبسعدك اخرجه ابن السنى ويفنى عن ذلك ما ثبت في غير حديث في الصحيحين وغيرهما ان الصحابة كانوا اذا ناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لبيك يا رسول الله وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاب ام جميل بقوله لبيك وسعدك وهو حديث صحيح قال النووي ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا ولن احسن اليه او رأى منه فلا جيلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وللرجل الجليل في عمله او صلاحه جهاني الله فذاك او فذاك ابى وامى وما اشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفها اختصارا

٥٠١ كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به ﴿﴾

٥٠٢ باب صلاة الزواج ﴿﴾

فيه حديث ابى ايوب الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكنتم الخطبة ثم توضع فاحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك ثم احدرك ومجده ثم قل الله انك تقدر ولا افدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رأيت ان لى فى فلانة ويسميتها باسمها خيرا لى فى دينى ودنياى واخرتى فاقدرها لى وان كان غيرها خيرا لى منها فى دينى ودنياى واخرتى فاقدرها لى اخرجه ابن حبان وايضا الحاكم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد وهذا الامر داخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الاستخارة اذا هم بامر فانه يتناول النكاح وغيره واخرج هذا الحديث ابو ايوب الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات كلهم انتهى وصححه ابن حبان

٥٠٣ باب ما يتوله من جاء يخطب امرأة من اهلها لنفسه او لغيره ﴿﴾

يبدأ الخطب بالحمد والثناء على الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم والشهادة ويقول جنتكم رغبنا فى فئاتكم او فى كريمةكم فلانة او نحو ذلك لما روينا عن ابى هريرة مرفوعا كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجزم اى قابل البركة وروى اقطع رواه ابو داود وابن ماجه وغيرهما وهذا حديث حسن وعنه عنه ابى داود والترمذى عن النبي صلى الله عليه وسلم كل خطبة ايس فيها تشهد فهي كايده الجذماء قال الترمذى حديث حسن



— باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن إليه ترويحها على أهل الفضل والخير —

— أيتزوجها —

فيه حديث عرض عمر بن الخطاب بنته حفصة رضي الله عنهما على عثمان وأبي بكر رضي الله عنهما وهو في صحيح البخاري

— باب ما يقوله عند عقد النكاح —

يخطب بين العقد خطبة مأثورة وسواء خطب العاقد وغيره وأفضلها ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه علما رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما أخرجه أبو داود وهذه إحدى رواياته وفي رواية له أخرى بعد قوله ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا وأخرجه أيضا الترمذي وقال حديث حسن والسائق وابن ماجه وغيرهم بالإسناد الصحيحة هكذا في الأذكار قلت ولفظ ابن ماجه من حديثه قال علما رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الصلاة وخطبة الحاجة ثم ذكر خطبة الصلاة وهي النقيات الخ ثم قال وخطبة الحاجة إن الحمد لله إلى قوله ورسوله وقال ثم تصل خطبتك بثلاث آيات يا أيها الذين آمنوا إلى قوله عظيما وفيه زيادة ومن سيئات أعمالنا بعد قوله أنفسنا وأخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وأخرجه الحاكم في المستدرک وصححه وأبو عوانة في مسنده الصحيح والبيهقي والحديث مصرح بأن هذه الخطبة هي خطبة الحاجة فأرادها هنا باعتبار أن النكاح هو من جملة ما هو حاجة وفي رواية للترمذي مكان خطبة الحاجة التشهد في الحاجة وقوله إن الحمد هكذا في بعض الروايات بآيات إن وفي بعضها بحذفها وفي بعضها على الشك وروى بن شديد النون وتخفيفها والمعنى فيهما واحد قال إبراهيم في عدة المحصنين بحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله بنون الجمع في الكلمات الأربع وأشهد بالأفراد في الشهادتين بعدها لأنه لا يشهد ولا يخبر عن غيره وإنما يشهد ويخبر عن نفسه فحسن الأفراد فيهما بخلاف الكلمات الأولى نية عليه في الفتح انتهى قال النووي هذه الخطبة سنة لولم يأت بشئ منها صحح النكاح باتفاق العلماء وحكى عن داود الظاهري أنه قال لا يصح وأمكن العلماء المحققون لا يمدون خلاف داود خلافاً مبرها ولا يخرق الإجماع بخالفته انتهى

باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح

عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف حين اخبره انه تزوج ببارك الله لك اخرجته الشيخان والنسائي والترمذى وقال جابر حين اخبره انه تزوج ببارك الله عليك وهذا في الصحيحين والترمذى والنسائي وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفاً الانسان اذا تزوج قال ببارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير اخرجته ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وغيرهم قال في الاذكار بالاسانيد الصحيحة قلت واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وصلى يكره ان يقال بالرفاء والبنين قال في الاذكار وسأني دليل كراهته ان شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان والرفاء بكسر الراء وبالدهو الاجتماع انتهى قلت اخرج احد والنسائي وابن ماجه عن عقيل بن ابى طالب انه تزوج امرأة من بنى هاشم فقولوا له بالرفاء والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم وفي رواية لا تقولوا ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن ذلك بقوله قولوا ببارك الله فيك وبارك لك فيها واخرجه ايضا من حديثه ابو يعلى والضبراني من رواية الحسن بن عقيل قال في فتح الباري ورجاله ثقاة الا ان الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال

باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف

روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابى داود وابن ماجه وابن السنى وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما فليقل اللهم انى اسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم هكذا في الاذكار واخرجه ايضا ابو يعلى الموصلى والنسائي والحاكم في الاستدرك وقال صحيح وصححه ايضا النووي كما تقدم وقد تكلم جماعة من اهل العلم في رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده بما هو معروف وفي الحديث مشروعية هذا الدعاء عند الدخول باهله كما قال في الاذكار والعدة ولكن ظاهر اللفظ ان هذا الدعاء يكون عند التزوج بقوله اذا تزوج احدكم وهو اوسع من وقت الدخول قال جهمان في العمدة جبلتها عليه اى خلقتها عليه وطبعتها على فمها وحببته اليها وذروة السنام اعلاه والذروة بكسر الذاق وقيل انه يجوز في الذن الحركات الثلاث

باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه

عن انس رضى الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيب فأولم بزيب ولم وذكر الحديث في صفة الوأمة وكثرة من دعى اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك

السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلاك بارك الله لك فاستقرى حجر نسائه كلهن يقول ابن كمال  
لعائشة ويقن له كما قالت عائشة رضي الله عنهن اجمعين اخرجته البخاري وغيره

### باب ما يقوله عند الجماع

عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان  
احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فغضى بينهما  
ولد لم يضره اخرجه الشيخان وفي رواية للبخاري لم يضره شيطان ابدا واخرج اهل السنن  
الاربع ايضا وفي هذا الحديث مشروعية التسمية والدعاء بما اشتمل عليه عند ارادة الوقوع وقد  
اختلفوا في تأويل الحديث فقيل يحتمل ان يكون دفع ضربه بحفظه من اغوائه واضلاله  
بانكفر ويحتمل ان يكون بحفظه من الكبائر وقيل لا يضره عن توفيقه للتوبة اذا عصى وقيل  
لا يضره بالصرع قال في العمدة وابعده من قال ان المراد لم يصرعه وكذا قول من قال لم يطعن  
فيه عند الولادة واختار الشيخ نقي الدين القشيري في شرح العمدة ان المراد لم يضره في بنه وان  
كان يحتمل الدين ايضا لكن يبعده انتهاء العصمة والحديث مطابق لقوله تعالى حاكيا عن  
ام مريم واني اعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال الطبري اذا قال ذلك عند جماع  
اهله كان قد اتبع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ورجونا له دوام الالفة بينهما ودخل فيه جماع  
الزوجة والمملوكة وهو كذلك وان كان لفظ الحديث حين يأتي اهله اذ يمكن ان يحدث  
بينه وبين المملوكة ولد وفيه الحث على المحافظة على تسمية ودعائه في كل حال لم يره الشارع  
عليه الصلاة والسلام عنه حتى في حال ملاذا الانسان وفي وقت الطهارة وغيرها وازد على من  
انكر ذلك وفي الحديث اشارة الى ملازمة الشيطان لابن آدم من حين خروجه من ظهر ابيه  
الى رحم امه الى حين موته اعادنا الله منه فهو يجرى من ابن آدم مجرى الدم وعلى خيشومه  
اذانام وعلى قابله اذا استنقظ فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله خنس ويضرب على قافية  
رأسه اذا نام ثلاث عقد عليك ايل طويل وتعمل بالذكر والوضوء والصلاة انتهى

### باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لهما ولطف عبارته معها

عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا أم ثيبا قلت ثيبا قال هلا  
تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك اخرجته الشيخان وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اكل المؤمن ايمانا احسنهم خلقا وانظفهم لاهله رواه الترمذي والنسائي قال الشوكاني  
رحمه الله في السيل الجرار ولا يكره الكلام حالة الوقوع لان الكراهة حكم شرعي لا يثبت  
الا بدليل ولا دليل عليه واما التعري الذي يستلزم ظهور العورة التي لا يتم الجماع بدون كشفها  
ففي ذلك حديث عورتنا تأتي منها وما نذر الخ وهو حديث صحيح واخرج ابن ماجه عن عتبة  
السلمي يرفعه اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد البعير وعند الترمذي مرفوعا اياكم  
والتعري فان مذهبهم من لا يفارقهم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى اهله وفي اسناده

ضعيفان واما نظر باطن الفرج فليس فيه ما يدل على كراهته واما ما روى بلفظ اذا جامع الرجل اهله فلا ينظر الى فرجها فلا اصل له انتهى وقال في ويل الغمام قد استدل بعض اهل العلم على كراهة الكلام حالة الجماع بانثياس على كراهة حال قضاء الحاجة فان كان ذلك بجماع الاستنجاب فياظر فان حالة الجماع حالة مستلثة لا حالة مستنجبه وفي المكالمه حالة نوع من احسان العشرة بل فيه لذة ظاهرة كما قال بعض الشعراء

\* ويبحى منك حال الجماع اين الكلام وضعف النظر \*  
وان كان الجامع شي آخر فاف هو فان النبي صلى الله عليه وسلم قد شرع الملاعبة والمداعبة ووقت الجماع اولى بذلك من غيره انتهى

### باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام

قال في الاذكار يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر الجماع او تقييلهن او معانفتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه وعن علي كرم الله وجهه قال كنت رجلا متدأ فاستحييت ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فاتيته للمقداد فسانته رواه الشيخان

### باب ما يقال عند الولادة وتالم المرأة بذلك

ينبغي ان يكتر من دعاء الكرب المتقدم وعن فاطمة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان تأتيا فنقرأ عندها آية الكرسي وان ربكم الى آخر الآيه وتعوذاها بالعودتين اخرجها ابن السني قلت وبما جرب تسهيل الولادة وضع كتاب الموطأ للإمام مالك رحمه الله على بطن المرأة فتضع سريرا باذن الله تعالى

### باب الاذان في اذن المولود

عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا النسائي وفيه مشروعية التأذين بالاذان الذي يؤذن به للصلاة قيل وسبب ذلك تلتينه كلتي الشهادة وقيل التبرك بألفاظ الاذان وقيل ليعيش المولود على الفطرة ولا تزاحم بين المقنضيات فقد يكون التأذين بجمع ما ذكر ومن حسن التعليل قول العلامة النبيل علي بن ابراهيم الامير رحمه القدير

\* صلاة الجنائزة تأذيتها \* باذنك طفلا فكن ذا استقامه \*

\* فهذا الاذان وتلك الصلاة \* ووقت الاقامة وقت الاقامة \*

يعنى بالاقامة التي تقام حال وضع الميت في قبره وتسوية الاحجار عليه في حله والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ولده مولود فأذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضمره ام الصبيان قلت استحبته  
جاعة من اهل العلم

❁ باب الدعاء عند تحنيك الطفل ❁

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويخبرهم  
رواه ابو داود وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر في ذكر  
ولادة ابن الزبير ثم : - بكه بالتمر ثم دعا له وبارك عليه وفيهما عن ابي موسى الاشعري  
قال ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمر ودعا له بالبركة  
ودفعه الي وكان اكبر اولاد ابي موسى هذا لفظهما الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة  
وفي الحديث مشروعية جهل المولود في حجر من حل اليه ليدعو له ويحنكه بالتمر لما فيه من  
الحلاوة ولكونه احسن ما تزرعه العرب ويدعو له بما يمكن من الدعاء ومن جملة ذلك الدعاء بان  
يبارك الله فيه

❁ كتاب الاسماء ❁

❁ باب تسمية المولود ❁

يسمى المولود في اليوم السابع من ولادته او يوم الولادة دل على الاول حديث عرو بن شبيب  
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذن عنه  
والعق اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وعن سمرة بن جندب يرفعه كل غلام رهينة بعقبة  
تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى اخرجاه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم  
بالاسانيد الصحيحة قال الترمذي حسن صحيح واما يوم الولادة فقيه حديث ابي موسى المتقدم  
في باب الدعاء عند التحنيك وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام  
فسميته باسم ابي ابراهيم اخرجاه مسلم وعنه قال ولد لابي طلحة غلام فأتيت به النبي صلى الله  
عليه وسلم فحنكه وسماه عبدالله اخرجاه الشيخان وفي الباب عن سهل بن سعد الساعدي  
في الصحيحين في ذكر ابن ابي اسيد بلفظ فسماه يومئذ المنذر

❁ باب تسمية السقط ❁

يستحب تسميته فان لم يعلم أذكر هو ام انثى سمى باسم يصلح لهما كاسماء وهند وهندة وخارجة  
وطلحة وزرعة ونحو ذلك قال البغوي لحديث ورد فيه اي في تسمية السقط وكذا قال غيره هكذا  
في الاذكار ولم يذكر هذا الحديث وقال لومات المولود قبل تسميته استحب تسميته انتهى اقول  
سميت السقط من اهلي وكان ذكرا بمحمد وماتت لي ابنة سميتا بحفصة والله اسأل ان يصلح لي



في ذريتي الحسن وعليّ وصديقه وذريته ذريتي هذه وبارك لهم وفيهم وعلمهم وجعلهم من عباده  
الصالحين اللهم آمين

باب استحباب تحسين المعلم

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله  
وعبد الرحمن اخرجهم مسلم وفي حديث ابي وهيب مرفوعا واصدقها حارث وهمام واقبحها  
حرب ومرة اخرجهم ابو داود والنسائي

باب استحباب التهئة وجواب المهنة

لم يذكر هذا الباب مرفوعا بل جاء عن الحسين رضى الله عنه انه علم انسانا التهئة فقال قل بارك  
الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت يده وبرد على المهني بارك الله لك  
وبارك عليك او جزاك الله خيرا او رزقك الله مثله او اجرل الله ثوابك ونحو هذا انتهى قات  
ولا حجة في هذا ولا في ما هو نحوه وان كان لا كلام في جواز ذلك لثبوت مثله في دعاء التزوج  
والله اعلم

باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة

عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك بسارا ولا رابحا ولا نجاحا  
ولا افلم الحديث اخرجهم مسلم وفي حديث جابر عند ابي داود وغيره النهي عن تسمية بركة  
وفي الصحيحين عن ابي هريرة رفته ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك  
وفي رواية اخني بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيامة واخيه رجل كان  
يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله ومعنى ما ذكر اوضع واذل وارذل وجاء في الصحيح عن ابن  
عينة قال مثل شاهان شاه يعني بالفارسية قلت ومثل مهارج بالهندية وهذه الابواب والتي  
تابها قد بسط عليها الكلام صاحب كتاب الجوائز والصلوات بما لا مزيد عليه فراجعته نجده نافعما  
بمتعا ان شاء الله تعالى وابس هذا الكتاب محل ذكره انما آيت بهذه على وجه الاختصار تبها  
للاذكار فليعلم

باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم

قيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه

عن عبد الله بن بسر المازني قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب  
فاكلت منه قبل ان يلبغه فلما جئت اخذ باذني وقال يا غدر رواه ابن السني وفي الصحيحين في قصة

ضيف الصديق رضی الله عنه انه قال لابنه عبد الرحمن يا غنثر فجدع و سب قوله يا غنثر اى  
يا لثيم وجدع اى دعا عليه بقطع الانف ونحوه

باب نداء من لا يعرف اسمه

ينبغي ان ينادى بخويا اخي يا فقيه يا فقير يا سيدى يا هذا يا صاحب الثوب او النعل او الفرس  
او الجمل او السيف او الرمح القلابى على حسب حال المنادى والمنادى وفي حديث بشر بن عبيد  
قال بينما انا اما شئ النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجل يمشى بين القبور عليه نعلان فقال  
يا صاحب السبتين الحديث رواه ابو داود والتسائى وابن ماجه باسناد حسن وعن جارية  
الانصارى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

باب نهى الولد والتعلم والتلميذ ان ينادى اباہ ومعلمه وشيخه باسمه

عن ابى هريرة رضی الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معه غلام فقال للغلام  
من هذا قال ابى قال فلاتمش امامه ولا تستسب له ولا تجاسن قبله ولا تدعه باسمه اخرجته ابن  
السني ومعنى لا تستسب له لا تفعل فعلا يتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتأديبا على فعلك  
التبجح قال عبيد الله ابن زحر يقال من العوقق ان تسمى ابك باسمه وان تمشى امامه في طريق كذا  
في كتاب ابن السني

باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه

فيه حديث سهل بن سعد في قصة تسمية المنذر بن ابى اسيد وفي الصحاحين عن ابى هريرة ان  
زينب كان اسمها برة فقيل تزكى نفسها فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي مسلم  
عن ابن عباس رضی الله عنهما قال كانت جوريرة اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اسمها جوريرة وفي البخارى عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان ابا جاء الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن فقال انت سهل وفي مسلم عن ابن عمر ان النبي  
صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفي سنن ابى داود باسناد حسن عن اسامة  
ابن اخدرى ان رجلا يقال له اصرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة وفيه  
وفي النسائى وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم غير كنية ابى الحاتم وقال انت ابو شريح قال  
ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزير وعنته وشيطان والحاكم وغراب  
وحباب وشهاب فسمها هاشما وسمى حرا سبلا وسمى المضطجع المنبت وارضنا يقال لها عفرة سماها

خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزينة سماهم بنو الرشدة وسمى بنى مغوية بنى  
رشدة قال أبو داود تركت اسميها للاختصار

— باب جواز تخميم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه —

روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة من الصحابة  
فمن ذلك قوله لابن هريرة يا ابا هريرة وقوله لعائشة يا عائشة ولا نجشة يا نجش وفي كتاب ابن  
السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقدام يا قديم

— باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها —

قال تعالى ولا تنازروا باللقاب وانفق العلماء على تحريم تلقب الانسان بما يكرهه سواء كان صفة  
له كالاعشى والاعمى والاعمى والاعمى والاعمى والاعمى والاعمى والاعمى والاعمى والاعمى  
والارزق والافطس والاشتر والارم والاقطع والزمن والمقدم والاشل او كان صفة لا يده او  
لامه او غير ذلك مما يكرهه وانفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه  
الابدك ودلائل ذلك كثيرة مشهورة حذفها اختصارا واستغناء بشهرتها

— باب استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه —

فمن ذلك أبو بكر الصديق رضى الله عنه لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء  
من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم وانفقوا على انه لقب خير ومن ذلك أبو تراب لقب  
علي بن ابي طالب وكنيته أبو الحسن وكان يفرح ان يدعى به كما في البخارى ومثل ذلك ذو البدين  
واسمه الحرباق وكان في يديه طول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه بذلك

— باب جواز الكنى واستحباب مخالطة اهل الفضل بها —

هذا الباب اشهر من ان نذكر فيه شيئا منه ولا فان دلالته يشترك فيها الخواص والعوام والادب  
ان يخاطب اهل الفضل ومن قارهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وروى عنه  
رواية فيقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان ابن فلان وما اشبهه قال في الاذكار والادب  
ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بها او كانت  
اشهر من اسمه انتهى واعلم المراد بهذا الاختصار على الكنية من دون ذكر اسم  
لمكان الجهالة والتدليس والا هذا كتاب الترمذي فيه قال أبو عيسى في غير موضع وكذا حال  
غيره من الكنية

﴿ باب كنية الرجل باكبر اولاده ﴾

كنى نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بابنه القاسم وكان اكبر بيده وفي الباب حديث ابي شرح وتقدم

﴿ باب كنية الرجل الذى له اولاد بغير اولاده ﴾

هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا بأس بذلك

﴿ باب كنية من ام يولد له وكنية الصغير ﴾

في الصحيحين عن انس كان لى اخ يقال له ابو عمير قال الزاوى احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان ياب به وفي ابي داود كانت عائشة تكنى ام عبدالله هذا هو الصحيح واما ما في كتاب ابن السني عنها قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبدالله وكنيتى بام عبدالله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابى هريرة وانس ابي حمزة وخلائق لا يحصون منهم ومن التابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب

﴿ باب النهى عن التكنى بابى القاسم ﴾

فيه احاديث عن جماعة من الصحابة في الصحيحين وبه قال الشافعي اى انه لا يحل سواء كان اسمه محمدا او غيره وقد فهم مالك رحمه الله من النهى الاختصاص بمجابهة صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى قد زال فيجوز لمن اسمه محمد ولغيره واطبق الناس على فعله وفي المتكئين به الائمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين

﴿ باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بهما ﴾

﴿ او خيف من ذكره باسمه فتنه ﴾

قال تعالى ثبت بدا ابي لهب واسمه عبد العزى وفي الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن سعد ألم تسمع الى ما قال ابو خباب الحديث يريد عبدالله بن ابي المنافق وتكرر في الحديث ابو طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظائر هذا كثيرة

﴿ باب جواز تكنية الرجل بابى فلانة وابى فلان والمرأة بام فلان وام فلانة ﴾

هذا كله لا جبر فيه وقد تكنى جماعات من افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن





في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالرقة في ذراع الجمار اخرجته الشيخان  
وعن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته  
فدخل فالتفت اليه فغرسا جدا فاطال السجود حتى ظننت ان الله قبض نفسه فيها فدنوت  
منه فرفع رأسه فقال من هذا قلت عبد الرحمن قال ما سألتك قلت يا رسول الله سجدت سجدة  
حسبت ان يكون الله قد قبض نفسك فيها فقال ان جبريل اتاني فبشرني فقال ان الله عز  
وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سب عليك سأت عليه فسجدت لله شكرا اخرجته احمد  
والحاكم في المستدرک قال في جمع الزوائد ورجاله ثقات واخرج الطبراني نحوه في الاوسط والصغير  
من حديث جابر قال في جمع الزوائد ورجاله رجال الصحیح غير شيخ الطبراني محمد بن عبد الرحيم  
ولم اجد من ذكره وفي الباب احاديث في سجود الشكر عند حدوث النعمة

### باب تعويد الطفل

عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول ان ابراهيم  
كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة  
ومن كل عين لامة اخرجته البخارى الهامة بتشديد الميم واحدة الهوام التي تدب على  
الارض وتؤذي الناس وقيل هي ذوات السحوم والظواهر انها اعم منها لما ثبت في الحديث  
من قوله صلى الله عليه وسلم انؤذيك هوام رأسك واللامدة بتشديد الميم هي التي تصيب بسوء  
كما في الصحاح

### باب تعليم الطفل

عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا اذا افصح اولادكم فعملوهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا متى  
ماتوا واذا أنفروا فزروهم بالصلاة اخرجته ابن السني قال في شرح العدة اذ انفار سقوط سن  
الصبي ونباتها والمراد به هنا السقوط كما في النهاية ووجه تعليم الصبي اذا افصح كلمة الشهادة  
انها مفتح الاسلام ورأس اركانه واساس الايمان واثق اساطينه انتهى

### باب ما يقول اذا رأى الحريق

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه اخرجته ابن السني قال في العدة ان ذلك مجرب قال  
شارحه فيها ونعمت وفي حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطفئوا الحريق  
بالتكبير اخرجته ابو يعلى في مسنده والطبراني في الاوسط وفي اسناده رواه اسم قال النووي  
ويستحب ان يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره من الاذكار المنتهمة للامور العارضات وعند  
العايات والآفات

﴿ باب ما يقول عند القيام من المجلس ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وتوب إليك الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وأبو داود وابن حبان وصححه والنسائى والحاكم وصححه وأهل السنن خلا ابن ماجه من حديث عائشة وقال الترمذى وحسن وأخرجه ابن حبان في صحيحه أيضا الطبرانى في الكبير من حديث رافع بن خديج ورجاله ثقات وفي رواية من حديثه عند النسائى والحاكم في المستدرک قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع اليه أصحابه فأراد أن ينهض قال سبحانك الخ وزاد بعده عملت سوءا أو ظلمت نفسي فأغفر لى أنه لا ينفر الذنوب إلا أنت قال قلنا يا رسول الله هذه كلمات أحدثهن قال أجل جاني جبريل فقال يا محمد همى كفاية المجلس وأخرجه من حديثه الطبرانى أيضا بإسناد رجاله ثقات وأخرج الحديث الأول الأبرار والطبرانى في الأوسط بدون قوله أشهد أن لا إله إلا أنت من حديث أنس وفي أسناده عثمان بن مضر وهو ضعيف والطبرانى في الكبير والأوسط من حديث ابن مسعود مثل حديث أبي هريرة يقول ذلك بعد أن يقوم من المجلس والطبرانى فيهما من حديث الزبير بن العوام وفي أسناده من لا يعرف والطبرانى في الكبير من حديث جبير بن مطعم وزاد يقولها ثلاث مرات فإن كان مجلس لفظ كان كفارة له وإن كان مجلس ذكر كان طائعا عليه وفي أسناده خالد ابن يزيد العمري وهو ضعيف والطبرانى أيضا من حديثه بإسناد آخر ورجاله رجال الصحيح وأيضا من حديث ابن عمرو بن العاص وفي أسناده محمد بن جامع العطار وثقه ابن حبان وضمفه جماعة وبقيته رجاله رجال الصحيح وأيضا في الأوسط من حديث أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك وتوب إليك قال انى قد امرت فقرأ اذا جاء نصر الله والفتح ورجاله رجال الصحيح وأخرجه أيضا من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه الى سقف البيت قال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك وتوب إليك قالت عائشة فسأته عنهن فقالت امرت بهن وفي أسناده من لا يعرف وأخرجه أحد والطبرانى من حديث يزيد بن الهاد عن اسماعيل بن عبد الله ابن جعفر قال بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يكون في مجلس فيقول حين يريد أن يقوم سبحانك اللهم وبحمدك الخ ثم قال فحدثت هذا الحديث يزيد ابن خصيفة فقال هكذا حدثنى السائب بن يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله رجال الصحيح وأخرجه أبو داود والحاكم في المستدرک وصححه من حديث ابى برزة رضى الله عنه واسم ابى برزة نفضلة بلفظ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بآخره اذا اراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وتوب إليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولاً ما كنت تقولهُ فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرک من رواية عائشة وقال صحيح الإسناد وقوله

بآخه اى فى آخر الامر قال فى الاذكار وروينا فى حلية الاولياء عن على كرم الله وجهه قال من احب ان يكتب بالكتاب الاوفى فليقل فى آخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عا بصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

❦ باب دعاء الجالس فى جمع لنفسه ومن معه ❦

عن ابن عمر قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك الخ اخرجته الترمذى وقال حديث حسن وقد تقدم فى باب ادعية مطلقات غير مقيدات مع شرح الالفاظ ومعانيها

❦ باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى ❦

ذكر فى الاذكار فى هذا الباب احاديث عن ابى هريرة رضى الله عنه عند ابى داود فيها ذكر الحسرة والرتة وقد تقدمت هذه الاحاديث الثلاثة فى باب نضل الذكر فى اول الكتاب

❦ باب الذكر فى الطريق ❦

عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا لم يذكروا الله عز وجل كانت عليهم رة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه رة اخرجته ابن السنى ترة اى نقص وقيل تبعه ويجوز ان يكون حسرة كما فى الرواية الاخرى وفى حديث امامة الباهلى فى صفة خبازة معاوية المزنى فى حديث طويل فلما فرغ قال يا جبريل بم بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقرائه قل هو الله احد قائما وراكبا وما شيا اخرجته ابن السنى والبيهقى فى دلائل النبوة

❦ باب ما يقوله اذا غضب ❦

قال تعالى الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال تعالى واما يترغتك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه هو السميع العليم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب اخرجته الشيخان وفى الباب حديث من ابن مسعود عند مسلم وعن معاذ بن انس عند اهل السنن ما خلا التسائى فيه فضل كظم الغيظ وحسنه الترمذى وعن سليمان بن صرد فى الصحيحين وفيه انى لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجرد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واخرجه ايضا ابو داود والتسائى والترمذى وفى رواية هؤلاء اللهم انى اعوذ بك الخ وفى الحديث دليل على ان الغضب متسبب عن عمل الشيطان ولهذا كانت الاستعاذة منه مذهبة للغضب فمن غضب فى غير حق ولا وعظفة صدق فلعل ان الشيطان هو الذى يتلاعب به وانه مسه طائف منه وفى هذا ما يترجمه عن الغضب كل من يود

ان لا يكون في يد الشيطان يصرفه كيف يشاء وعن عائشة قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبي فاخذ بطرف المفصل من انفي فخره ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرني من الشيطان رواه ابن السني وورد في حديث عطية عند ابى داود مرفوعا اذا غضب احدكم فايوضاً

باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعامه

عن المقدم بن مدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره بانه يحبه اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي الباب عن انس عند ابى داود وعنده وعند النسائي عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك اوعيك لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتقدم في باب ادعية مطلقات غير مقيدات وتقدم شرحه ايضا هناك وفي الباب عن يزيد بن نعامه برفعه اذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه ومن هو فانه اوصل للمودة رواه الترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الخ

باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلانى على كثير من خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه واخرجه العريانى فى الاوسط وفيه وفى الصغیر من حديثه نحوه قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وفى الاوسط من حديث ابن عمر بافظ حديث ابى هريرة قال فى مجمع الزوائد وفيه زكريا بن يحيى بن ايوب الضرير ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرجه ايضا الترمذي من حديث عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد رأى صاحب البلاء فقال الحمد لله الخ الا عوفى من ذلك البلاء كأنما ما كان ماعاش قال فى الاذكار ضعف الترمذي اسناده وقد ذكر اهل العلم انه يذبحى ان يقول هذا الذكر سرا بحيث لا يسمعه المبتلى الا يتألم بذلك الا ان يكون بلية مصيبة فلا بأس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة

باب استحباب حمد الله تعالى له لسؤال عن حاله وحال محبوبه مع جوابه اذا

كان فى جوابه اخبار بطيب حاله

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجهه الذى توفى فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى بارأا اخرجه البخارى وقد تقدم فى كتاب اذكار المرض ايضا

باب ما يقول اذا دخل السوق

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال  
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو من لا يموت بيده الخير وهو على  
 كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة  
 اخرجته الترمذى والحاكم في المستدرک وذكر له فيه عدة طرق واخرجه ايضا من حديثه ابن  
 ماجه وزاد وبني له بيتا في الجنة كما زاد ذلك الترمذى وقال بعد اخرجه حديث غريب قال  
 انذرى في الترفع والتزهيب اسناده متصل حسن ورواته ثقات وفي ازهر بن سنان خلاف قال  
 ابن عدى ارجو انه لا بأس به قال ورواه بهذا اللفظ ابن ماجه وابن ابى الدنيا والحاكم وصححه  
 وكلهم من رواية عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن عبدالله عن ابيه عن جده قال  
 في الاذكار فيه من الزبانية اى في طريق الحائكم قال الراوى قدمت خراسان فأتيت قامية بن  
 مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثه بالحديث فكان قامية بن مسلم يركب في موكره حتى يأتي السوق  
 فيقولها ثم يصرف ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
 صحيح الاسناد كذا قال وفي اسناده مرزوق بن المرزبان وسأيت الكلام عليه انتهى قلت  
 ذكر في آخر كتابه مرزوق فقال قال ابو حاتم ليس باقوى وثوته غيره انتهى وذكر ايضا ازهر  
 ابن سنان وقال قال ابن معين ليس باقوى وقال ابن عدى ليست احاديثه بالاكثرة جدا  
 ارجوانه لا بأس به انتهى قال شارح العدة والحديث اقل احواله ان يكون حسنا وان كان  
 في ذكر العدد على هذه الصفة نكارة انتهى قال النووى ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن  
 عمر مرفوعا قال وفي الباب عن جابر وابى هريرة وبريدة الاسلمى وانس قال واقربها من شرائط  
 هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن بريدة قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال اللهم انى أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها  
 واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة  
 خاسرة واخرجه الطبرانى من حديثه ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج  
 الى السوق قال اللهم انى أسألك الخ قال في مجمع الزوائد وفيه محمد بن امان الجعفي وهو ضعيف  
 انما استعاذ من ذلك لان الاسواق مظنة الايمان لتفريق السلع المعروضة للبيع ومظنة التباين  
 والمغربون صفقته خاسرة انتهى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر  
 التجار أيجز احدكم اذا رجع من السوق ان يقرأ عشر آيات فيكتب الله له بكل آية حسنة  
 اخرجته الطبرانى في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن تغلب وابى  
 اسماعيل المؤدب وكلاهما ثقة انتهى وقد ثبت ان الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف فأى  
 عشر آيات قرأ حصل له هذا الاجر



○ باب استحباب قول الانسان لمن تزوج او اشترى او فعل ما يستحسنه ○

○ الشرع اصبت او احسنت ونحوه ○

فيه حديث تزوج جابر ثيبا في صحيح مسلم وفيه فاحيت ان ابني بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم اصبت الحديث

○ باب ما يقول اذا نظر في المرأة ○

عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المرأة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خاقي اخرجاه ابن السني واخرجه ابن حبان وابن مردويه من حديث ابن مسعود بلفظ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى وجهه في المرأة قال اللهم الخ وصححه ابن حبان واخرجه ايضا من حديثه احمد وابو يعلى رجال ثقات ورواه البيهقي في كتاب الدعوات من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى وجهه في المرأة قال الخ واخرجه ايضا احمد من حديثها باسناد رجاله الصحيح واخرجه ابو بكر بن مردويه في كتاب الادعية من حديث ابى هريرة وعائشة رضى الله عنهما وزاد وكرم وجهي على النار ورواه ابن السني ايضا من حديث ابن عباس ومن رواية انس بلفظ كان اذا نظر وجهه في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من السالمين واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد وفيه هاشم بن عيسى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرجه البرازن من حديثه ايضا بلفظ كان رسول الله اذا نظر في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقي واحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري قال في مجمع الزوائد وفي اسناده داود بن المجر وهو ضعيف جدا وقد وثقه غير واحد وبقية رجاله ثقات واخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس بدون قوله واحسن صورتي وفي اسناده عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك وهذه الاحاديث تدل على انه يستحب ان نظر في المرأة ان يدعو بها جميعها فان ذلك اتم واكثر ثوابا

○ باب ما يقوله عند الحجامة ○

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفة حجامة

○ باب ما يقول اذا طنت اذنه ○

عن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا اذا طنت اذن احدكم فليذكرني ولبصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني رواه ابن السني واخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد بعد ان عزاه الى معاجزه الثلاثة والى مسند البرازن ان اسناده في الكبير حسن وفيه

انه يحسن عند طين الاذن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول وذكر الله بخير من يذكرني وفيه اشارة الى ان سب ذلك ذكر بعض من يذكره وقد ذكر اهل علم الطب ان ذلك يكون من تصعد البخره قال شارح العدة ولكن هذه الاشارة من الصادق المصدوق وان لم تكن صريحة في السبفه فهي اقدم من كل طب انتهى قلت وهكذا تكون قوة الايمان لمن اسلم وجهه لله

— باب ما يقوله اذا خدرت رجله —

عن الهيثم بن حيش قال كنا عند عبد الله بن عمر فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكأنا نشط من عقالي وعن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن عباس اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وعن ابراهيم بن المنذر الخزامي احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يعجبون من حسن بيت ابي القاهية

\* وتحدث في بعض الاحايين رجله \* فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر  
انتهى ما في الاذكار وهاتان الروايتان الموقوفتان اخرجتهما ابن السني قال في شرح العدة وليس في ذلك ما يفيد ان لهذا حكم الرفع فقد يكون مرجع مثل هذا التجريب والمجرب الاعظم لكل مسلم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي ذكره عند ذلك كما ورد ما يفيد ذلك في كتاب الله سبحانه مثل قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكما في حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله ومن الناس اجمعين واما اهل علم الطب فقد ذكروا ان سبب الخدر اخلاط بلغمية ورياح غليظة قال في النهاية ومنه حديث ابن عمر انها خدرت رجله فقيل له ما لرجلك فقال اجتمع عصبها قيل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فبسطها انتهى

— باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظامه وحده —

هذا الباب واسع جدا وقد تظاهرت على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الانبياء عليهم السلام بدعائهم على الكفار وفي الصحيحين عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملاء الله قبورهم ويوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى وفيهما من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء وادام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكران وعصبة وفيهما عن ابن مسعود في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف وتقدم حديث سلمة بن الاكوع في رجل اكل بشماله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل بييمك فقال لا استطيع فقال لا استطعت وهو عند مسلم بطوله وفيه جواز الدماء على من خاف الحكم الشرعى وفيهما عن جابر بن سمرة في شكاته اهل الكوفة عن سعد بن قاص الحديث وفيه فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة فقال ان سعدا لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد أما والله لا ادعون بثلاث اللهم ان كان عندك هذا كاذبا قام رياء وسومة فأطل عمرد واطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد ذلك يقول شيخ مقون اصابني دعوة سعد الخ وفيهما عن عروة بن الزبير ان سعبد بن زيد خاصمته اروى بنت اوس الى مروان الحديث فقال سعبد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقاها في ارضها قال فما مات حتى ذهب بصرها الخ

باب التبرى من اهل البدع والمعاصى

عر ابن ردة بن ابى موسى قال وجع ابو موسى وجعا ففشى عليه ورأسه في حجر امرأة من اهله فصاحت امرأه من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قلنا انا برى من برى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برى من الصالحة والحاققة والشاقة اخرجهم الشيخان وعن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر انه قد ظهر قبلنا ناس يقرأون القرآن ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم انى برى منهم وانهم برآء منى اخرجهم مسلم انف بصميين اى مستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع الخلوقات وتمام الكائنات لا يعزب عن علمه شئ يعلم ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وهو العزيز اللطيف الخبير وهذا الباب واسع جدا وكان الصحابة والتابعون ومن تبعهم بالاحسان اشد الناس فى التبرى من اهل البدع واقدمهم فى البراءة عن اصحاب المعاصى والهمم فى هذا حكايات كثيرة لاسيما انكارهم على من انكر سنة واحدة صغيرة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم او عارضها برأى احد او اجتهاده او قياسه كائنا من كان وكان يشتد غضبهم على مخالف الكتاب والسنة وان كان مخالف اكبر الناس جاها او غنى او فضلا وهكذا يذنب لمن يجب ساوك سبيلهم ويقتدى بهم فى سنت النبي صلى الله عليه وسلم ودله وهديه وينتمى للمخوف بهم فى دار الآخرة وهذا هو شأن الذين لا يخافون فى الله لومة لائم ولا يسألون بالذين يزدرونهم ويردونهم من ذوى التلبيدات واصحاب التفريعات والله ناصر دينه وابى الا ان يتم نوره ولو كره المشركون

باب ما يقوله اذا شرع فى ازالته منكرا

روينا فى الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يصفىها اى يميلها بعود كان فى يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يمد

— باب ما يقول من كان في لسانه فحش —

عن حذيفة قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لسانى فقال اين انت من الاستغفار انى لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة اخرجته ابن ماجة وابن السنى والنسائى والحاكم فى الاستدرك وقال صحيح على شرط مسلم والذرب بالفتح قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان وفى الحديث دليل على ان سب ذرب اللسان هو الذنوب فاذا غفر الله تعالى بالاستغفار ذهب ذلك عن صاحبه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معصوم عن ذلك وانما قال هذه المقالة واستغفر هذا الاستغفار ليعين لامته ما يقولون اذا بلى احدهم بذلك وقد ثبت فى الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليسان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم واليلة سبعين مرة او كما قال

— باب ما يقول اذا عثرت دابته —

عن ابى المليلج عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاطم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتى ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب هكذا رواه ابو داود وروياه فى كتاب ابن السنى عن ابى المليلج عن ابيه وابوه صحابى اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلتا الروايتين صحيحة متصلة فان الرجل الجهول فى رواية ابى داود صحابى والحماوية كلهم عدول لا تضرب الجاهلة باعينهم ومعنى تعس هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر وام يذكر الجوهري فى صحاحه غيره انتهى قات واخرجه النسائى والحاكم فى المستدرك من حديثه عن ابيه بلفظ قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثر بعيره فقلت تعس الخ قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه من حديثه الطبرانى واحمد باسناد جيد والحاكم والبيهقى عن تميمه العجمى عن كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت رديفه على حمار فعثر الحمار فقلت تعس الخ ولفظ الحاكم واذا قيل بسم الله خمس حتى يصير مثل الزباب وقال صحيح الاسناد

— باب بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالى ان يخطب الناس —

ويصبرهم ويصبرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه —

فى الحديث الصحيح فى خطبة ابى بكر الصديق رضى الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قوله من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله تعالى حى لا يموت وفى الصحيحين عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان اميراً على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله واثنى عليه وقال عليه وسلم بانقاء الله وحده لا شريك له والوفاء والسكينة حتى يأتىكم امير فمما يأتىكم الا ان

﴿ باب دعاء الانسان لمن صنع معروفًا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم ﴾  
 ﴿ والثناء عليه وتحريضه على ذلك ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الحلاء فوضت له وضوءاً فلما خرج قال من وضع هذا فآخبر قال اللهم فقهره اخرجته الشيخان وزاد البخاري في الدين وفي صحيح مسلم عن ابى قادة في حديثه الطويل في نعاس رسول الله صلى الله عليه وسلم وميله عن راحلته ودعامته له قال متى كان هذا مسيرك متى قلت منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به بيه وفي الترمذى عن اسامة بن زيد يرفعه من صنع اليه معروف فقال لفساءه جراك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذى حديث حسن صحيح هكذا في الاذكار وفي شرح العدة قال الترمذى حسن غريب لا نعرفه من حديث اسامة الامن هذا الوجه انتهى واخرجه ابن حبان وصححه والنسائى وفي حديث ابن عمر يرفعه من اتى اليكم معروفًا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا الله حتى تعلموا ان قد كافأتموه اخرجه ابو داود والنسائى والحاكم وابن حبان وصححه وفي حديث انس قال قالت المهاجرون يا رسول الله ذهب الانصار بالاجر كله ما رأينا قوما احسن بذلا لكثير ولا احسن مواسة في قليل منهم ولقد كفونا المؤنة فقال أليس تذكرون عليهم به وتدعون الله لهم قالوا بلى قال فذلك بذلك اخرجه ابو داود والنسائى وعن عبدالله بن ابى ربيعة الصخاني قال استقرض النبي صلى الله عليه وسلم منى اربعين الفاً فجاءه مال فدفع الى وقال بارك الله لك في اهلك ومالك انا جزء السلف الحمد والاداء اخرجه النسائى وابن ماجه وابن السني وفي الصحيحين عن جرير بن عبدالله البجلي في قصة الكعبة اليمانية التي يقال لها ذو الخليفة فدعا لنا ولاحسن وفي رواية فبرك على خيل احسن ورجالها خمس مرات وفي البخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويملئون فقال اعملوا فانكم على عمل صالح

﴿ باب استحباب مكافأة المهدي بالدعاء للمهدي له اذا دعا له عند الهدية ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فقال اقسها وكانت عائشة اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا فيقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فنقول عائشة وفهم بارك الله نزد عايهم مثل ما قالوا وبني اجر لنا اخرجنا ابن السني

﴿ باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعى ﴾

﴿ بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنه ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى الى النبي صلى الله



عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لو لا أنا محرمون لقلنا منك اخرجته مسلم وجنامة  
بفتح الجيم وتشديد المثناة

﴿ باب ما يقول لمن ازال عنه اذى ﴾

عن ابي ايوب الانصاري انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مسح الله عنك يا ابا ايوب ما ذكره اخرجته ابن السني وفي رواية عن سعد ان  
ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن  
بك السوء يا ابا ايوب لا يكن بك السوء وعن عبدالله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه  
من لحية رجل او رأسه شيئا فقال الرجل صرف الله عنك السوء فقال عمر صرف عنا السوء منذ  
اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت يدك خيرا اخرجته ابن السني

﴿ باب ما يقول اذا رأى البأكورة من الثمر ﴾

عن ابي هريرة قال كان الناس اذا رأوا اول الثمر جاءوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فإذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا  
في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر ويلدله فيعطيه ذلك الثمر اخرجته مسلم والترمذي  
والنسائي وابن ماجه وفي لفظ لمسلم بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضر من الولدان وفي  
رواية للترمذي اصغر ويلد يراه وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة رايت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا اتى بأكورة وضعها على عينيه ثم على شفثيه وقال اللهم كما أربنا اوله فأرنا آخره ثم  
يعطيه من يكون عنده من الصبيان قلت بأكورة الثمر هي اول الفاكهة

﴿ باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم ﴾

في الصحيحين عن شقيق بن سلمه قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا  
عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال أما انه بمعنى من ذلك اتى اكره ان املككم واتى  
اتحولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحولنا بها مخافة السامة علينا وفيه  
دليل على انه يستحب ان وعظ جماعة أو اتى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا  
يملهم لئلا يضجر وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيتعوا  
في المحذور وعن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل  
وقصر خطبته مائة من فقهه فأطابوا الصلاة واقصروا الخطبة اخرجته مسلم مائة اي علامة دالة  
على فهمه قال الزهري اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب قال الحافظ الشيرازي رحمه الله

\*

مجلس وعظ وزارست \* زبان خواهد بود

\*

❦ باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها ❦

قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان له من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وفي هذا الحديث من الوعد والوعيد لفاعل الخير وعلى فاعل الشر والدليل عليهما ما لا يقادر قدرهما ولفظ الهدى يطلق على الكتاب والسنة قال تعالى هدى للمتقين وهذا الهدى في غير موضع من الكتاب في صفة الكتاب والسنة نالوه وصنوه ولفظ الضلالة يتعلق على البدعة وعلى ما خالف السنة الصحيحة كما في الحديث كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فتقرر ان الداعي الى اتباع القرآن والحديث له اجره واجر من تبعه في ذلك والداعي الى البدعة عليه اثمه واثم من تبعه فيها وعن ابن مسعود الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله اخرجه مسلم وفي الصحيحين عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى كرم الله وجهه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة

❦ باب بحث من سئل عن علم لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدلّه عليه ❦

فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين التصححة وهذا من النصيحة وفي صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال اتيته عائشة رضى الله عنها اسألتها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلى بن ابي طالب فاسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته الحديث وفيه في قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد ان يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي ابن عباس اسأله عن ذلك فقال ألا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتها فاسألتها الحديث وفي صحيح البخارى عن عمران بن حطان سألت عائشة عن الحرير فقالت انت ابن عباس فاسأله فسألته فقال سل ابن عمر فسألت ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعنى عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة ومعنى خلاق نصيب

❦ باب ما يقول من دعى الى حكم الله تعالى ❦

قال في الاذكار ينبغي لمن قال له غيره بنى وينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين او نحو ذلك او قال اذهب معى الى حاكم المسلمين او المفتى لفصل الخصومة التى بيننا وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعنا وطاعة او نعم وكرامة

او شبه ذلك قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون انتهى اقول دعوة الخصم الى حكم الكتاب والسنة حق واجب وفرض لازم لا محيص لاحد من افراد الله واهل الامة عن ذلك واما دعوته الى اقوال العلماء فان كانت موافقة لهما فذم وان كانت مخالفة فلا سبيل الى سمعها وطاعتها لان كل آخذ يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجة في غير ما قاله الله او قال رسوله صلى الله عليه وسلم وان كان القائل عظيما في نفسه عزيزا في حاله فاضلا في شأنه وعلى هذا تدل الآية الشريفة المذكورة وفيها رد على من لا يقبل حكم القرآن والحديث والبحث في ذلك يطول جدا وقد قضى الوطرنه صاحب كتاب الدين الخالص فراجعه ❁ وصل ❁ ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر فقال له اتق الله او خف الله تعالى او راقب الله او اعلم ان الله تعالى مطاع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجمد كل نفس ما عملت من خير محضرا او واقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من الآيات وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتأدب ويقول سمعنا وطاعة او اسأل الله التوفيق لذلك او اسأل الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك ويحذر ككل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يابق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا ❁ وصل ❁ وكذلك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك ان لا يقول لا ألترم الحديث او لا عمل بالحديث او نحو ذلك من العبارات المستشعبة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص او تأويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص او متأول او متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك هكذا في الازكار وفيه نظر لان الحديث الشريف لا يكون متروك الظاهر بالاجماع لان الاجماع نفسه يحتاج الى مستند من نص وسنة والسنة قاضية عليه لا هو قاض عليها

❁ باب الاعراض عن الجاهلين ❁

قال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقال لنا اعمالنا ولكنكم اعمالكم سلام عليكم لا يفتغي الجاهلين وقال تعالى فاعرض عن تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفيح الجميل وقال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصفر ثم قال فر يمدل اذا لم يمدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اودى يا كثر من هذا فصبر قلت الصفر بكسر الصاد واسكان الراء هو صبغ احمر وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضی الله عنهما ان عيينة بن حصن دخل على عمر وقال

له فوالله ما نعطينا الجزل ولا تحكّم فينا بالعدل ففضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر بن قيس يا امير المؤمنين ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرص عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان واقفا عند كتاب الله

باب وعظ الانسان من هو اجل منه

فيه حديث ابن عباس رضى الله عنهما في قصة عمر المذكور قريبا وهذا الباب مما تأكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثرت من ان تحصر واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حياء فخطأ صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما هو جور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير وهذا يأتي بشمر فليس ذلك بحياء وانما الحياء عند العلماء الربانيين والائمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق

باب الامر بالوفاء بالعهد والوعد

قال تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا والآيات في ذلك كثيرة ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وزاد مسلم في رواية وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث في هذا المعنى كثيرة قلت اثناء الوعد مستحب عند الجمهور والشافعي وابي حنيفة وقال جماعة واجب قال ابن العربي المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وهو الحق والادلة طافحة به كقولته صلى الله عليه وسلم عدة المؤمن كاخذ اليد والتجبل بالنفاق على تخلف الوعد شاهد لذلك والله اعلم

باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره

عن انس رضى الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امرأتى قال بارك الله في اهلك ومالك اخرجته البخارى وغيره هكذا في الاذكار قلت واخرجه ايضا الترمذى والنسائى وفيه دليل على انه يستحب للمعروض عليه ان يدعو للعارض بالبركة في ما عرضه عليه من اهل ومال

باب ما يقوله المسام للذمي اذا فعل به معروفا ❧

يجوز ان يدعو له بالهداية وصحة البدن والمافية وشبهه ذلك دون المغفرة وما اشبهها عن انس رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جلاك الله فآراى الشيب حتى مات اخرجته ابن السنى

باب ما يقوله اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه ❧

❧ وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك ❧

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق اخرجها في صحيحيها وفيها عن ابي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في يدها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة السفعة هي تغير وصفرة والنظرة هي العين وفي حديث ابي سعيد الخدرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما اخرجه الترمذى وقال حديث حسن والنسائى وابن ماجه وفي كتاب ابن السنى عن سعيد بن حكيم رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وفيه عن انس رضى الله عنه يرفعه من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله ولا قوة الا بالله لم يضره وفيه عن سهل بن حنيف مرفوعا اذا رأى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليترك عليه فان العين حق وفي رواية اخرى من حديث عامر بن ربيعة باهظ فليدع بالبركة اخرجته ابن السنى والنسائى والحاكم في المستدرک وابن ماجه وفيه مشروعية الدعاء بما تضمنته هذه الاحاديث اذا رأى ما يعجبه او خاف ان يصيبه بعينه وكانت عادة القاضى حسين من ائمة الشافعية اذا نظر الى اصحابه فاعجبه ستمهم وحسن حالهم قال حصنكم بالحق القويم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله وكان يسند هذا الدعاء الى بعض الانبياء وحيثا من الله اليه

باب ما يقول اذا رأى ما يحب او ما يكره ❧

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذى بعثته ثم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجه وابن السنى باسناد جيد وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وفي رواية له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشق من مرض او قدم من سفر ان يقول الحمد لله الذى بعزته وجلاله ثم الصالحات وقد تقدمت هذه الرواية في آخر باب في بيان الاسم الاعظم وشرحناها هنالك وذكرنا من رواها



باب ما يقول اذا نظر الى السماء

قال في الاذكار يستحب ان يقول ربنا ما خافت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار الى آخر  
الآيات لحديث ابن عباس رضى الله عنهما المخرج في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ذلك والله اعلم

باب ما يقول اذا تطير بشئ

عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شئ يحدونه في  
صدورهم فلا يصدنهم اخرجه مسلم وفي كتاب ابن السني وغيره عن عقبة بن عامر الجهني قال  
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الغال ولا يرد مسلما واذا رأيتم من الطير شيئا  
تكروهونه فقولوا اللهم لا ائني بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسئيات الا انت ولا حول ولا قوة الا  
بالله هكذا في الاذكار وخرجه ايضا ابن ابي شيبة في مصنفه وابو داود بلغظ ذكرت الطيرة عند  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الغال ولا ترد مسلما فاذا رأى احدكم ما يكره فليقل  
اللهم الخ وعرفه هذا قال ابن عساکر لا صحبة له تصح ولم يرو له الا هذا الحديث وذكر البخاري  
وغيره انه سمع من ابن عباس فعلى هذا يكون حديثه مرسلًا وقد جمع شيخنا العلامة الشوكاني  
رحمه الله في هذا رسالة سماها ارباض النضرة في الكلام على العدوى والطيرة وذكر في شرح  
المنقى الاحاديث الواردة في ذلك وكلام اهل العلم وترجيح ما هو الراجح وجمعت انا في هذه  
المسألة فتيا ذكرت فيها في دليل الطالب على ارجح المطالب فليرجع اليه وفي حديث عبدالله بن  
عمر بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردت الطيرة من حاجة فقد اشرك  
قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك قال يقول احدهم اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك  
ولا اله غيرك اخرجه احمد والطبراني قال في مجمع الزوائد فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه  
ضعف وبقية رجاله ثقات وخرجه البراز من حديث بريده قال ذكرت الطيرة عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال من اصابه من ذلك شئ ولا بد فيمكن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولا بد احب اليانا من كذا فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك قال في مجمع  
الزوائد وفيه الحسن بن ابي جعفر وهو متروك وقد قيل فيه صدوق منكر الحديث وخرج  
البراز ايضا من حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طائر الا  
طائرک ثلاث مرات قال في المجمع فيه عمرو بن سلمة وثقه ابن حبان وغيره وضعفه شعبة وغيره وبقية  
رجالہ رجال الصحيح وفي الحديث دليل على ان من وقع في قلبه شئ من الطيرة قال هذا القول  
فان ذلك كفارته وبالله التوفيق

○ باب ما يقول عند دخول الحمام ○

يستحب ان يسمى الله تعالى وان يسأله الجنة ويستعيذه من النار وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار هـ كذا في الاذكار وفي النفس من هذا الحديث شئ

○ باب ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية او دابة ○

تقدم حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده في هذا الباب في كتاب اذكار النكاح وفيه مرفوعا فيقول اللهم انى اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه اخرجه ابو داود والنسائي قال النووي يستحب ان يأخذ بناصيته ويقول اللهم الخ

○ باب ما يقوله اذا قضى ديننا ○

قال في الاذكار يقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك خيرا انتهى قلت وفي حديث ابي هريرة قال كان لرجل على النبي صلى الله عليه وسلم سن من الابل فجاء بتقاضاه فقال اعطوه فطلبوا منه فلم يجدوا الا سنا فوقها فقال اعطوه فقال اوفيتى اوفى الله بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان خياركم احسنكم قضاء اخرجه الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية للبخارى اوفاك الله وكذا في مسلم وفي الحديث مشروعية الدعاء من صاحب الدين لمن عليه الدين بهذا الدعاء عند ان يوفيه دينه

○ باب ما يقول من لا يثبت على الخليل ويدعى له به ○

عن جرير بن عبد الله البجلي قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم انى لا اثبت على الخليل فضرب بيده الى صدرى وقال اللهم نبته واجعله هاديا مهديا اخرجه الشيخان

○ باب نهى العالم وغيره عن ان يتحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم ○

○ من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه ○

قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نادى حين طول الصلاة بالجماعة اذنتن انت يا معاذ وعن علي قال حدثوا الناس بما يعرفون اثمون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم رواه البخارى قلت تحدث المتصوفة الجاهلة الناس بما لا يعرفون من المصطلحات المحدثه الحاكية عن المقامات الرفيعة الغامضة الخارجة عن دائرة عرف الشرع الشريف ومحاوره علم الكتاب والسنة قد ادبى الى تكذيب الله ورسوله ووقوع العباد في المهلكات والموبقات

﴿ باب استنصت العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه ﴾

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض أخرجه البخاري ومسلم

﴿ باب ما يقوله الرجل المتقدي به اذا فعل شيئاً في ظاهره مخالفة للصواب ﴾

﴿ مع انه صواب ﴾

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع انهم قرئ فوجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم أقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتأتموا بي وتعلموا صلاتي خزيه الشيخان والاحاديث في هذا الباب كثيرة تحدث انها صفة وفي البخاري ان علياً شرب قائماً وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتوني فعلت قال في الاذكار فيستحب للعالم ومن يقتدى به وبؤخذ منه ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محققاً فيها فان احتاج الى شيء من ذلك فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ايس بحرام او انما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام ودلله كذا وكذا انتهى حاصله

﴿ باب ما يقوله التابع للمتوع اذا فعل ذلك او نحوه ﴾

عن اسامة بن زيد قال اندفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فقامت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك أخرجه الشيخان قال النووي قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه قال فيستحب للتابع اذا رأى من شيخه وغيره شيئاً في ظاهره مخالفة للمعروف ان يسأله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسياً تداركه والا فينبه له وفي الصحيحين قول سهل بن ابي وقاص رضي الله عنه يا رسول الله مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمناً وفي مسلم عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه فقال عمداً صنعته يا عمر وانظروا هذا كثيرة في الصحيح مشهورة معروفة

﴿ باب الحث على المشاورة ﴾

قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتنفى هذه الآية الكريمة عن كل شيء فانه اذا امر الله سبحانه في كتابه نصاً جلياً نبيه صلى الله عليه وسلم

بالمشاورة مع انه اكل الخلق بما الظن بغيره قال في الاذكار يستحب ان يشاور من يتق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفته ويستكثر منهم ويتأكد ذلك في حق ولاة الامور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والاحاديث الصحيحة في مشاورة عمر رضي الله عنه اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة وفي صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله وكتابه ورسوله وائمة المسلمين وعامتهم قات وهذا الحديث من جوامع الكلم شرحه بطول جدا وعن ابى هريرة رضي الله عنه يرفعه المستشار مؤتمن رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

### باب الحث على طيب الكلام

قال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وعن عدى بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة اخرجه الشيخان وفي حديث ابى هريرة الطويل مرفوعا والكلمة الطيبة صدقة رواه البخاري ومسلم وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمقرن من المعروف شيئا واوان تلقى اخاك بوجه طلق رواه مسلم

### باب استحباب بيان الكلام وايضاحه لاه مخاطب

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه كل من يسمعه اخرجه ابو داود وعن انس يرفعه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه الحديث رواه البخاري

### باب المزاح

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخته الصغرى يا بايعير ما فعل التغيير خرجه الشيخان وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الازنين رواه ابو داود والترمذي وقال حديث صحيح وفي سننهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احبني فقال اتى حاملك على ولد الناقة فقال وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اتى لا اقول الا حقا اخرجه الترمذي وحسنه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الترمذي مرفوعا لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تدمه موعدا فتخلفه رواه الترمذي قال اهل العلم المزاح النهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه وبؤول الى الايذاء ويسقط المهابة والوقار وما سلم من هذه فهو مباح

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله في نادر من الاحوال وهذا لا يمنع منه بل هو سنة مستحبة اذا كان تلك الصفة

### ❁ باب الشفاعة ❁

قال تعالى ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها اجمع الجمهور حتى انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم ببعض وقبل هي ان يشفع ليمان بن يقاتل الكفار وعن ابي موسى الاشعري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جاسائه فقال اشفءوا تؤجروا ويقضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما احب اخرجته الشيطان وفي رواية ما شاء وفي رواية ابي داود اشفءوا الى تؤجروا الخ قال النووي وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم اوراجعته قالت يا رسول الله ما تأمرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه اخرجته البخاري قال في الاذكار تستحب الشفاعة الى ولاية الامر وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن في حد وامر لا يجوز فلانها تحرم على الشافع ويحرم على الشفوع اليه قبولها ودلائل ذلك ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علماء الامة

### ❁ باب استحباب التبشير والتهنئة ❁

قال تعالى ان الله يبشرك بجعي وقال ولما جاءت رسالتنا ابراهيم بالبشرى وقال ولقد جاءت رسالتنا ابراهيم بالبشرى وقال فبشرناه بغلام حليم وقال وبشروه بغلام عليم وقال لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال ان الله يبشرك بكلمة منه وقال ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال فبشر عبادي الذين يستمنون القول فينبعون احسنه وقال وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال بشر اكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال يبشركم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة منها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صحب ومنها حديث كعب بن مالك في قصة توبته في الصحيحين وفيه سمعت صوت صارخ يقول بأعلى صوته يا كعب ابشر فذهب الناس يبشروننا ويقولون لتهنك توبة الله تعالى عليك الى قوله فقام طلحة بن عبد الله حتى صاغني وهأنى وكان كعب لا ينساها الطلحة قال كعب فلما سمعت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبوق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

### ❁ باب جواز التعجب بالقظ التسييح والتهليل ونحوها ❁

عن ابي هريرة في قصة جنابته قال يا رسول الله لفتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى



اغتسل فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس اخرجه الشيخان وفي حديث عائشة ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها الحديث قالت كيف قال سبحان الله تطهري رواه البخاري ومسلم وهذا لفظ احدي روايات البخاري وفي حديث انس في قصة ام حارثة فقالت ام الربيع يا رسول الله اتقصص من فلانة والله لا يقصص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصص في كتاب الله اخرجته مسلم وهذا لفظه واصله في الصحيحين وفي حديث عمران بن الحصين في قصة ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت امرأة ان نجأها الله لنحرقنها فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بأس ما جزتها رواه مسلم وعنده عن ابي موسى الأشعري في حديث الاستئذان انه قال لعمر يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فاجبت ان اثبت وفي الصحيحين في حديث عبدالله بن سلام الطويل لما قيل له انك من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لم يعلم الحديث .

### باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال في الاذكار هذا الباب اهم الابواب لكثرة النصوص الواردة فيه لعظم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل أكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخجل بشئ من اصوله وقد صنف العلماء فيه مقررات جمعت قطعة منه في اوائل شرح صحيح مسلم وتبعت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف وقال تعالى كانوا لا يفتأهون عن منكر فعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان اخرجته مسلم وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليوشكن الله تعالى ان يعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم اخرجته الترمذي وقال حديث حسن وعن ابي بكر الصديق رضى الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرأون هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه او شك ان يجمعهم الله بعقاب منه رواه اهل السنن الأربعة باسناد صحيحة وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما وقال الترمذي حديث حسن قال النووي بعد هذا البيان والاحاديث في الباب اشهر من ان تذكر وهذه الآية الكريمة مما يفتربها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا تضركم ضلالة من ضل ومن جلة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية قريبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ قال والهمسا

شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها واحسن مفاهاها اجيباء علوم الدين وقد  
اوضحت مهماتها في شرح مسلم انتهى

باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا

عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او  
قبصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك  
من شره وشر ما صنع له اخرجته ابو داود وابن حبان وصححه والترمذي وحسنه والنسائي  
والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال النووي حديث صحيح وزاد ابو داود في هذا الحديث  
قال ابو نضرة فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس احدهم ثوبا جديدا قيل له  
تبلى ويخلف الله قلت معنى سما باسمه يعني فيقول مثلا اللهم انت كسوتني هذه العمامة او هذا  
القميص او هذا الرداء او نحو ذلك ثم يقول اسألك خيره الخ وعنه رضى الله عنه اى عن ابي  
سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قبصا او رداء او عمامة يقول اللهم  
انى اسألك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له اخرجته ابن السنى  
وعن ابي امامة قال لبس عمر بن الخطاب ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كساني ما اوارى  
به عورتى وابتجمل به في حياتى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا  
جديدا فقال الخ ثم عمد الى الثوب الذى اخلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله  
وفي ستر الله حيا وميتا اخرجته الترمذي وهذا لفظه وقال حديث غريب والحاكم في المستدرک  
وابن ماجه وكلهم رووه من طريق اصبع بن زيد عن ابي العلاء عن ابي امامة وابو العلاء  
بجهول واصبع بن زيد هو الجهني مولاهم الواسطي صدوق ضعفه ابن سعد وقال ابن حبان  
لا يجوز الاحتجاج به وقال النسائي لا بأس به وثقه ابن معين والدارقطني وعن معاذ بن انس  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام  
ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا جديدا فقال  
الحمد لله الذى كساني هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه  
وما تأخر اخرجته ابو داود وهذا لفظه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى والترمذي وابن  
ماجه وقال الترمذي حسن غريب وكلهم رووه من طريق عبد الرحيم ابى مرحوم عن سهل بن  
معاذ عن ابيه وعبد الرحيم هو ابن ميمون ضعفه يحيى بن معين وقال ابو حاتم يكتب حديثه  
ولا يحتج به وليكنه قد حسن الترمذي حديثه عن سهل عن ابيه وصححه ابن خزيمة والحاكم  
وغريهما وفي سهل بن معاذ مقال ولكن لا التفات الى ذلك بعد تصحيح الأئمة لحديثه

باب ما يقول اذا خلع الثوب عن جسده

عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين عين الجن وبين عورات  
بنى آدم اذا وضع احدهم ثوبه ان يقول بسم الله اخرجته ابن ابي شيبة في مصنفه وابن السنى

في عمل اليوم والليلة والطبراني في الاوسط وهذا لفظه قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني باسنادين احدهما فيه سعيد بن مسابة الاموي ضعفه البخاري وغيره وثقه ابن حبان وبقية رجاله موثقون استر بالكسر الحجاب وانفتح مصدر سترت الشيء استره اذا غطيته وقوله بسم الله ظاهره ان هذا اللفظ يكفي من دون ان يزيد الرحمن الرحيم

باب ما يقول اذا رأى اخاه المسلم يضحك

عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وعنده نومة من قرين يكلمه ويستكثره عالية اصواتهن على صوته فلما استأذن عمر ان الخطاب قن فابتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اخحك الله سنك يا رسول الله الحديث بطوله اخرجه البخاري ومسلم والنسائي ووجه الاستدلال بقول عمر انه قال في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقره فكان القول بذلك لمن ضحك في ما لا بأس به سنة

باب ما يقول لمن لبس ثوبا جديدا

عن ام خالد بنت خالد بن اسيد قالت آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي وعلى قميص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه ومعناها الجبشية حسنة قالت فذهبت ألعب بختم النبوة فزبرني ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال ابي واخلى ثم ابي واخلى ثم ابي واخلى ثم ابي واخلى اخرجه البخاري وابو داود وفي الحديث الدعاء للباس الثوب بان يطول عمره حتى يبلى الثوب الذي ايسه ويصير خلقا ثم تأكيد ذلك بالتكرير وقد عاشت هذه ام خالد دهرا كما وقع في بعض طرق هذا الحديث بسبب هذه الدعوة النبوية وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عمر ثوبا فقال أجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش جيذا ومث شهيدا سعيدا

باب ما يقول لمن قال له اني احبك

عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مر رجل فقال رجل من القوم يابني الله والله اني لاحب هذا الرجل قال هل اعلمته ذلك قال لا قال قم فاعلمه فقام اليه فقال يا هذا والله اني لاحبك قال احبك الذي احببتني له اخرجه النسائي وهذا لفظه وابو داود وابن حبان وصححه وفيه مشروعية الاعلام بالحب لان ذلك باعث على الورد من الجانب الآخر وبه يكون التراحم والتعاطف وينبغي ان يكون الجواب كما تضمنه الحديث ومن احبه الله عز وجل فقد فاز

باب ما يقول اذا قيل له غفر الله لك

عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واكلمت معه

خبراً ولما اوقال ربيدا قال فقلت له استعفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ولك ثم تلا هذه الآية واستعفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اخرجته النسائي ومسلم ايضا بهذا اللفظ وفي رواية للنسائي فقلت غفر الله لك يا رسول الله قال ولك وفي الحديث مشروعية ان يقول الرجل لمن قال له غفر الله لك ولك

— باب ما يقول اذا قيل له كيف اصبحت —

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل كيف اصبحت يا فلان قال احمد الله اليك يا رسول الله قال ذلك الذي اردت منك اخرجته الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط من حديثه بهذا اللفظ وفي اسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف وقد قال الضبراني لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وقد عقد البخاري في صحيحه بابا يقال باب قول الرجل كيف اصبحت وذكر فيه حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئاً وقد تقدم هذا الحديث في موضعه من هذا الكتاب واخرج احمد في المسند من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي رجلا فيقول يا فلان كيف انت فيقول بخير احمد الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم جعلك الله بخير قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير مؤيد بن اسماعيل وهو ثقة وفيه ضعف واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت فقال بخير من قوم لم يعودوا مريضا ولم يشهدوا جنازة واسناده حسن

— باب ما يعلم من اسلم —

عن طارق بن اشيم قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني اخرجته مسلم وعنه الجزري الى ابي عوانة وفي الحديث دلالة على انه يذوق عند اسلام من اسلم ان يعلم هذا الدعاء لان فيه الجمع بين المغفرة والرحمة والهداية وتيسير الرزق واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن ابي اوفى قال قال اعرابي يا رسول الله اني قد عاجلت القرآن فلم استطعه فعلمني شيئا يجزي عن القرآن قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقالتاها وامسكها باصابعه وقال يا رسول الله هذا ربي فالي قال تقول اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واحسبني قال واهدني ومضى الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الاعرابي وقد ملائديه خيرا قال المتذري واسناده جيد واخرجه البيهقي مختصرا

— كتاب حفظ اللسان —

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا اديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد قال النووي

وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه من الاذكار المستحبة ونحوها مما سبق و اردت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الانفاظ ليكون الكتاب جامعاً لاحكام الانفاظ ومبيناً اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلماذا اترك الادلة في اكثره انتهى قلت واني اذكر من ذلك في هذا الموضوع اطرافاً منه على وجه الاختصار واترك اقوال اهل العلم الى ما شاء الله فان الحجة هي في السنة والكتاب ولا مرتبة لتلك الاقوال الا الشهادة والمتابعة \* وصل \* عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فاقبل خيراً او ليصمت اخرجته الشيخان وهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه لا ينبغي ان يتكلم الا اذا كان الكلام خيراً وعن ابي موسى الاشعري قال قلت يا رسول الله اى المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده اخرجاه وفي البخارى عن سهل بن سعد رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة قلت ولهذا الحديث شرح بطول حررته في بعض مؤلفاتى وهو من جوامع الكلم النبوية المشتملة على العلوم الكثيرة وفيهما عن ابي هريرة رضى الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها فيزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب ومعنى يتبين يتفكر في انها خير اولا وعنه رضى الله عنه عند البخارى مرفوعاً ان العبد يتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالاً بهوى بها في جهنم وفي حديث سفيان بن عبدالله قال قلت يا رسول الله ما الخوف ما يخاف على فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا اخرجته الترمذى وقال حديث حسن والنسائى وابن ماجه وفي الترمذى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله ذو الثياب القاسى وروينا فيه عن ابي هريرة رفعه من وفاة الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذى حديث حسن وعنده من حديث عتبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما التجا قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وحسنه الترمذى وعن ام حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر اجمع معروف ونهيا عن منكر او ذكر الله اخرجته الترمذى وابن ماجه وعن ابن عمرو بن العاص رفعه من صمت نجا اخرجته الترمذى واسناده ضعيف والاحاديث الصحيحة في هذا المعنى كثيرة وفي ما اشترت به كفاية لمن وفق وكذلك الآثار عن السلف رحيم الله تعالى في هذا كثيرة لا حاجة اليها مع ما سبق وقد باننا ان قيس بن ساعدة واكثر من صينى اجتمعوا فتسال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب قال هي اكثر من ان تحصى والذى احصيتها ثمانية آلاف عيب ووجدت خصلة ان اسمها العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان وقال ابن مسعود رضى الله عنه ما من شئ احق بالسجين من اللسان وما انشدوه في هذا



- \* احفظ لسانك ايها الانسان \* لا يلدغ نك انه ثعبان \*
- \* كم في المقابر من قاتل لسانه \* قد كان هاب لقاء الشجعان \*

❁ باب تحريم الغيبة والتميمة ❁

هاتان الخصلتان من أقبح القبائح وأكثرهما انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل منهم فالغيبة هي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او بذك او رأسك او نحو ذلك وقد نقل الغزالي اجماع المسلمين على هذا الحد لها والتميمة هي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد وهذا بيانها واما حكمها فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهرت على ذلك الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال ويل لكل همزة وقال هماز مشاه بنميم وفي الصحيحين عن حذيفة يرفعه لا يدخل الجنة تمام وفيهما عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حبة الخرمي في حبة الوداع ان دعاكم واموا اليكم واعراضكم حرام عليكم تحرمه يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا اهل بلغت وعن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق رواه ابو داود وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي يرفعه كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا يحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت وما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده ويدخل فيه هذه الاستطالة التي تراها من بعض المنسويين الى الفقه والرأي في حق اهل الحديث عند الكلام على بعض المسائل وتحريمه في الرسائل فلا شك انه من اربى الربا وازالة العرض والدماء نسأل الله العافية من كل مكروه وصلّى وسلم ❁ قال في الاذكار ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قائلا قال فلان كذا مريدا تنصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد ذلك وكذا اذا قال قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطأ او جهالة او غفلة ونحو ذلك انما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينة ومن الغيبة قولك فعل كذا بعض الفقهاء او بعض من يدعى العلم او بعض من ينسب الى الصلاح ونحو ذلك اذا كان المخاطب يفهم بعينه حصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفهمين والمتعبدين فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يفر لنا الله يصلحنا الله نسأل الله العافية بحمد الله الذي لم يبتانا بالدخول على الظلمة وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنصه هذه اذلة والا فضابط الغيبة تفهيم المخاطب نقص انسان وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث وصلّى وسلم ❁ الغيبة كما يحرم على المنقاب ذكرها يحرم على السامع استماعها وقرارها فان قدر على الانكار باسائه والا وجب عليه مفارقة المجلس قال تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين

\* وسَمِعَ صَنَ عَن سَمَاعِ التَّبِيحِ \* كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ \*  
 \* فَالِكَ عِنْدَ سَمَاعِ التَّبِيحِ \* شَرِيكَ لِقَائِهِ فَانْتَبِهْ \*  
 واما ما يدفع الغيبة عن نفسه فهو التفكير في الكتاب والسنة وما ورد فيهما من النصوص في تحريمها والوعيد عليها \* وصل \* قال في الأذكار ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة وهو احد ستة اسباب فذكرها وكذا ذكرها في شرحه لمسلم وقد تعقب عليه العلامة الشوكاني في رسالة مستقلة وذكرت ادلته في هداية السائل وقررت انها محرمة على كل حال وفي كل حال وذكرت طريقة النجاة منها في ما جوز فيه النووي ابحاثها فارجع اليه فانه نفيس جدا وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن وعن جابر وابي طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موضع تنهك فيه حرمة ويبتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته الحديث رواه ابو داود وعنده عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوى مؤمنا من منافق آذاه قال بعث الله تعالى مائة من الجن ليجزيه يوم القيامة من نار جهنم ومن روى مسلما بشئ يريد شينه حبه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال

### — باب الغيبة بانقلاب —

سوء الظن حرام مثل القول قال تعالى اجنبتوا كثيرا من الظن وفي الصحيحين عن ابي هريرة يرفعه اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث في هذا الباب كثيرة والمراد بذلك عقد القلب على غيرك بالسوء واما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر فمعه عنه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به نفسها ما لم تتكلم به او تعمل وهو في الصحيح وسوء الظن وسوسة من الشيطان ينبغي ان يكذبه فيه فانه افسق الفساق فقد قال تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق ابليس فالواجب اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه \* وصل \* كفارة الغيبة الاستحلال من اغتابه فان تعذر لكونه ميتا او غائبا فكثرة الاستغفار له والدعاء وتكثير الحسنات وعلى من اغتابه ان يبرئه عند الاعتذار لادلة في ذلك كقوله تعالى والعافين عن الناس وقوله خذ العفو قال الشافعي من استرضى فمريض فهو شيطان وما يحدث بعد العفو فلا بد من ابراء جديد بعدها ( فائدة ) ذكر البيهقي في السنن الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتابته تقول اللهم اغفر لنا وله وقال في اسناده ضعيف قال جهمان في شرح العدة هذه المسألة فيها قولان الصحيح انه لا يحتاج الى اعلامه بل يكفيه الاستغفار وذكره لمحاسن ما فيه في المواطن التي اغتابه فيها وهو رواية عن احمد والثاني اعلامه والشارح لا يبيح ذلك ومدار الشريعة على تعطيل المقاسد وتقليها لا على تحصيلها وتكبيرها والمغتاب اذا سمع ما روى به لم يزد ذلك الا اذى ونما ذكره في الوابل الصيب انتهى حاصله

باب النهى عن نقل الحديث الى ولاية الامور اذا لم تدع اليه ضرورة  
 - نخوف مفسدة ونحوها -

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يباغى احد من اصحابى  
 عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر رواه ابو داود والترمذى

باب النهى عن الطعن فى الانساب الثابتة فى ظاهر الشرع -

قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا  
 وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان فى الناس هما بهما  
 كفر الطعن فى النسب والنباجة على الميت

باب النهى عن الافتخار -

قال تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم من اتقى وعن عياض بن جناد قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يبغى احد على احد ولا يتفخر احد على احد  
 رواه مسلم وابو داود وغيرهما

باب النهى عن اظهار الشماتة بالمسلم -

عن وائلة بن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة  
 لاجبك فيرحه الله ويبتليك رواه الترمذى وقال حديث حسن

باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم -

قال الله تعالى الذين يلزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم  
 فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من  
 قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلبسوا بفسادكم  
 ولا تنازبوا بالالقاء الآية وقال ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث الصحيحة فى هذا الباب فكثر  
 من ان تحصر واجماع الامة منهقد على تحريم ذلك وفى مسـلم عن ابى هريرة رضى الله عنه  
 مرفوعا المسلم اخو المسلم لا يتجلمه ولا يتخذله ولا يحقره الحديث وما اعظم نفعه واكثر فوائده  
 لمن تدبره

باب غاظ تحريم شهادة الزور -

قال تعالى واجتنبوا قول الزور وقال ولا تقف ما ليس لك به علم الآية وعن نفع بن الحارث فى

الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ابتئكم باكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت والاحاديث في هذا الباب كثيرة قال في الاذكار والاجماع منعقد عليه

— باب النهي عن المنّ بالطية ونحوها —

قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم باللغو ولاذي قال المفسرون اي ثوابها وفي حديث ابى ذر مر فوجا ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم الحديث وفيه والمان اخرجه مسلم

— باب النهي عن الامن —

في الصحيحين عن ثابت بن الضحاك يرفعه لعن المؤمن كفته وفي مسلم عن ابى هريرة مر فوجا لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفيه عن ابى الدرداء يرفعه لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي رواه الترمذى وقال حديث حسن وفيه وفي ابى داود عن ابن عباس رضى الله عنهما يرفعه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه \* وصل \* جاز لعن اصحاب المعاصي غير الميعين لما في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وقال لعن الله آكل الربا وقال لعن الله المصورين وقال لعن الله من غير منار الارض وقال لعن الله السارق يسرق البيضة وقال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وقال من احدث فينا حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وقال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا يبنّونها مساجد وانه صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجبى هذه الالفاظ في الصحيحين وفي احدهما وفي مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى حارا قد ستم في وجهه فقال لعن الله السذى وسمه وفيهما عن ابن عمر مر بقتان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا \* وصل \* لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين وجاز لعن اصحاب الخصال المنقومة كقولك لعن الله الظالمين او الكافرين او الكاذبين او الفاسقين او المبتدعين او اليهود او النصارى او المصورين واما لعن الميعين ممن اتصف بشئ منها كهودى او نصرانى او ظالم او زان او مصور او سارق او آكل ربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام و اشار الفزالي الى تحريمه الامن علنا انه مات على الكفر كابى لهب وابى جهل وفرعون وهامان واشياهم

وأما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيحوز أنه صلى الله عليه وسلم علم  
 مؤمنهم على الكفر ويقرب من اللعن البداء على الإنسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقولك  
 لا أصحح الله جسمه ولا سيئه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات  
 والجمادات ﴿ وصل ﴾ فيحوز للأمر والنهي وفضل مؤدب أن يقول لمن يخاطبه  
 في ذلك الأمر ويترك وبذلك وبإضعيف الحال أو بإقيل النظر لنفسه أو بإظالم نفسه وما أشبه هذا  
 بحيث لا يتجاوز إلى الكذب وفي الصحيحين عن أنس مرفوعاً أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى  
 رجلاً يسوق بدنة الحديث فقال في الثالثة أركبها ويترك وفيها في حديث أبي سعيد في قصة  
 ذي الحريصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويترك ومن يعدل إذا لم يعدل وفي مسلم عن  
 عدى بن حاتم يرفعه بنس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله وفيه عن جابر في قصة عبد  
 لحاطب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها وفي الصحيحين قول أبي بكر لابنه  
 يا غنتر وتقدم في محله وفيها أن جابراً صلى في ثوب واحد وثابه موضوعة عنده فقيل له لم فعلت  
 هذا فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني أحق مثلك

○ باب النهي عن اتهماء الفقراء واليتيم والسائل ونحوهم ○

○ وإلانة القول لهم والتواضع معهم ○

قال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تهر وقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة  
 والعشي يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين وقال واصبر نفسك مع الذين  
 يدعون ربهم الى قوله ولا تمد عينك عنهم وقال واخفض جناحك للمؤمنين وفي مسلم  
 عن عائذ بن عمر في قصة ابي سفيان مع سلمان وصهيب وبلال فقال ابو بكر أتقوا لون هذا  
 شيخ قريب وسيدهم فاني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر امالك اغضبتهم لئن  
 كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك

○ باب في ألقاظ يكره استعمالها ○

﴿ منها ﴾ خبثت نفسي كما في حديث عائشة في الصحيحين ﴿ ومنها ﴾ جاشت نفسي كما  
 في حديثها عند أبي داود بإسناد الصحيح ﴿ ومنها ﴾ قوله صلى الله عليه وسلم  
 لا تسموا العنب الكرم وهو في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ﴿ ومنها ﴾  
 إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم كما في مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً وذلك إذا قال ذلك  
 على سبيل الأزداء عليهم وتفصيل نفسه ومثله فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك  
 ﴿ ومنها ﴾ النهي عن قول ما شاء الله وشاء فلان كما في حديث حذيفة عند أبي داود  
 بالإسناد الصحيح مرفوعاً ومثله اعوذ بالله وبك قاله النخعي ونحوه لولا الله وفلان ولو ادخل  
 ثم مكان الواو لجاز ﴿ ومنها ﴾ مطرنا بنوء كذا فان اعتقد كفر والا فقد ارتكب  
 مكروها ﴿ ومنها ﴾ قوله ان فعات كذا فانا يهودي او نصراني او برى من الاسلام



ونحو ذلك فإن أراد حقيقته صار كافراً في الحالة وإن لم يرد ارتكب محرماً يجب عليه التوبة  
ويستغفر الله ويتكلم بكلمة الشهادة ❀ ومنها ❀ أن يقول لمسلم يا كافر وهو  
في الصحيحين عن ابن عمر مرفوعاً إذا قال الرجل لآخر يا كافر فقد بآء بها أحدهما فإن كان كما  
قال والآخر رجعت عليه وفي الباب أحاديث ❀ وصل ❀ لو أكره الكفار مسلماً على  
كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالإيمان لم يكفر بنص القرآن وإجماع المسلمين والأفضل أن يصبر  
للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الأحاديث الصحيحة وفعل الصحابة مشهورة ❀ وصل ❀  
إذا نطق الكافر بالشهادتين على سبيل الحكاية لم يحكم به إلا أنه ❀ وصل ❀ ينبغي  
أن لا يقال للأئم بامر المسلمين خليفة الله بل الخليفة فقط أو خليفة رسول الله وأمر المؤمنين  
ولا يسمى أحد خليفة الله بعد آدم وداود عليهما السلام قال تعالى أني جاعل في الأرض خليفة  
وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض وعن ابن أبي مليكة أن رجلاً قال لأبي بكر يا خليفة  
الله فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز  
يا خليفة الله فقال ويك لقد تناولت تناولاً بعيداً ان امي سميتي عمر واول من سمى امير المؤمنين  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه قاله ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر في الأذكار تحريم شاهان شاه  
وجواز لفظ السيد على الصالح دون الفاسق وقال به يجمع بين الروايات وجواز سيدى ومولاي  
وكرهة عبدى وامتى وجواز فتاى وقتاى وغلماى وجاريتى وفي ذلك كله احاديث صحيحة وجواز  
لفظ الرب مع الاضافة كرب المال ورب الدار ونحوهما ولا يقال بال الله تعالى ❀ وصل ❀  
ورد النهى عن سب الحمى والديك والرجح والدعاء بدعوى الجاهلية وتسمية المحرم صفراً والدعاء  
للكافر بالغفرة بدليل الكتاب والسنة والمسألة يجهلون عليه وعن سب المسلم فكيف بسب الافاضل  
الاخبار كالصحابه رضى الله عنهم فأن الله الراضة أنى يأفكون ولحقى الله المتبعة . ❀ وصل ❀  
ومن الألفاظ المكروهة المستعملة في العادة باحار يا تيس يا كلب ونحو ذلك وقولهم انعم الله بك عينا  
وانعم صباحاً من محاوراة الجاهلية نهي الاسلام عنها ❀ ومنها ❀ الرفاء بالبين وورد النهى عن  
أن يتناجى الرجلان ومعهما ثالث وحده وهو في الصحيحين من حديث ابن مسعود وعن أن نخبر  
المرأة زوجها او غيره بحسن بدن امرأه اخرى اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها  
ونحو ذلك ❀ ومنها ❀ قوله الله يعلم ما كان كذا اولئك كان كذا ونحوه وهذه العبارة  
فيها خطر ويكره في الدعاء ان يقول اللهم اغفر لى ان شئت او ان اردت بل يحزم بالسؤال كما في  
حديث ابى هريرة في الصحيحين ويكره الحلف بغير اسماء الله وصفاته سواء في ذلك النبي والكتابة  
والملائكة والامانة والحياء والروح واشدها كراهة الامانة كما في حديث بريدة مرفوعاً من  
حلف بالامانة فليس منا أخرجه ابو داود باسناد صحيح ويكره اكثر الحلف في البيع ونحوه وان  
يقال قوس قزح فان قزح شيطان ويكره اذا ابتلى بمصيبة او نحوها ان يخبر غيره بذلك وفي  
الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً كل امى معاق الا الجاهلون الحديث  
❀ وصل ❀ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
خبى زوجة امرئ او مملوكه فليس منا أخرجه ابو داود والنسائي خبى معناه افسد وخدع

\* وصل \* يكره ان يسأل بوجه الله غير الجنة كما ورد بذلك حديث جابر عند ابي داود  
 مرفوعا ويكره منع من سأل بالله وتشفع به لقوله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيدوه ومن  
 سأل بالله فاعطوه الحديث اخرجه ابو داود والنسائي باسناد الصحيحين \* وصل \* الاشهر  
 انه يكره ان يقال اطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم وفي الحديث اللهم اطل عمره ومما يذم من  
 الالفاظ المراء والجدال والخصومة وقد اطال في الاذكار في بيان ذلك فراجعه وحاصله كما قال  
 الفرزالي المراء طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحمير قائله واظهار من يتك  
 عليه والجدال عبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها والخصومة بلجاج في الكلام  
 ليستوفي به مقصوده من مال وغيره \* وصل \* يكره التعفير في الكلام بالتشديق وتكلف  
 السجع والفصاحة والتصنع بالقدمات التي يعتادها المتفاجحون وزخارف القول وكذلك التحرى  
 في دقائق الاعراب ووحشى اللفظة فكل ذلك من التكلف المذموم وفي حديث ابن  
 عمرو يرفعه ان الله يعصم البليغ من الرجال السدى يتخلس بلسانه كما تتخل البقرة رواه  
 الترمذى وقال حديث حسن وابو داود في مسلم عن ابن مسعود مرفوعا هلك المتخطون قائلها  
 ثلاثا قال العلماء اى المبالغون في الامور وفي حديث جابر عند الترمذى يرفعه ان ابغضكم  
 الى وابعدكم منى يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفهبون الحديث قال الترمذى هذا حديث  
 حسن الثرثار الكثير الكلام والمتشديق من يتناول على الناس في الكلام ويبذو عليهم والمتفهب  
 والمتنطع قال في الاذكار ولا يدخل في الذم تحمير ألفاظ الخطب والوعاظ اذا لم يكن فيها افراط  
 واغراب لان المقصود منها تهيج القلوب الى طاعة الله عز وجل ولحسن اللفظ في هذا اثر ظاهر انتهى  
 \* وصل \* يكره لمن صلى العشاء الآخرة ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت واما  
 الحديث في الخبر كذاكرة العلم وحكايات الصالحين والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه وقد تظاهرت  
 الاحاديث الصحيحة به ويكره ان تسمى العشاء العتمة ويسمى المغرب عشاء لاحاديث في ذلك صحيحة  
 \* وصل \* ومما يهوى عنه افشاء السر وهو حرام اذا كان فيه ضرر وايداء عن جابر مرفوعا  
 اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن  
 ويكره ان يسأل الرجل في ما ضرب امره كما في حديث عمر يرفعه عند اهل السنن ما عدا الترمذى  
 \* وصل \* عن عائشة رضى الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر  
 فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح رواه ابو يعلى في مسنده قال في الاذكار باسناد حسن  
 وقد ثبتت الاحاديث بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت بجماع  
 الكفار وقال ان من الشعر لحكمة وقال لان يمتلى جوف احدكم قبيحا خيرا له من ان يمتلى شعرا  
 وكل ذلك على حسب ما ذكرناه \* وصل \* ومما يهوى عنه الفحش وبذاء اللسان  
 والاحاديث فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة  
 وللتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع ونحوها والذي ينبغي ان يستعمل في ذلك  
 الكتابات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة  
 كقوله تعالى الرفث الى نسائكم وقوله قد افضى بعضكم الى بعض وقوله قبل ان تمسوهن  
 وكذلك يكنى عن البول والنغوظ بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاة ونحوهما فان دعت حاجة

صرح وعايه يحمل ما جاء في الحديث من الصريح بمثل هذا \* وصل \* يحرم انتهار  
الوالد والوالدة وشبههما تحريماً غليظاً لقوله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرا الآية وفي حديث  
مرفوع عن ابن عمرو من الكبار شتم الرجل والديه الحديث رواه الشيخان وفي حديث ابن عمر  
قال كان تحتى امرأة وكانت احبها وكان عمر يكرهها فقال لى طلقها فايت فأتى عمر النبي  
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها اخرجها ابو داود  
والترمذى وقال حديث حسن صحيح

### — باب النهي عن الكذب —

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش  
العيوب واجماع الامة منعمدة على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها  
واراد الادلة الواردة فيها فانها من الشهرة والاستفاضة يمكن لا يخفى على من له ادنى المام بعلم  
الكتاب والسنة والمستثنى منه ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته والمرأة  
زوجها وهذا في حديث ام كلثوم عند مسلم مرفوعاً ومذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار  
عن الشيء بخلاف ما هو سواء نعمت ذلك ام جهلته لكن لا يأثم في الجهل وانما يأثم في العمد  
لقوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار

### — باب الحث على التثبت في ما يحكيه الانسان والنهي عن التحديث بكل ما —

— سمع اذا لم يظن صحته —

قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية وقال ما يأنظ من قول الالديه رقيب عتيد وقال ان  
ربك بالمرصاد وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذباً ان  
يحدث بكل ما سمع اخرجته مسلم وفيه عن عمر بن الخطاب قال يحسب المرء من الكذب ان يحدث  
بكل ما سمع وفيه عن ابن مسعود مثله وعنه او عن حذيفة يرفعه بنس مطيبة الرجل زعم اخرجته  
ابو داود باسناد صحيح

### — باب التبريض والتورية —

هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى ومنهاتهما ان تطلق لفظاً هو  
ظاهر في معنى وتريد به معنى آخر يتناول ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من  
التغوير والخداع فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا  
مندوحة عنها ابالكذب فلا بأس بالتبريض وان لم يكن شئ من ذلك فهو مكروه  
وفي حديث سفيان بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان

تحدث اخلك حديثا هو لك به مصدق وانت به كاذب رواه ابو داود باسناد فيه ضعف لكنه لم يضعفه فيقتضى ان يكون حسنا

﴿ باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح ﴾

قال تعالى واما يزنك من الشيطان نزع فاستعد بالله وقال تعالى ان الذين اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اوائلك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وفي الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه اقمرك فليصدق ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار واذا تاب من ذنب فبينى ان يثوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت واذا تاب توبة صحيحة ثم عاد اليه في وقت اتم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسئولين انتهى وقد ذكر في الاذكار بعد هذا بابا في ألفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة وهذا ليس من مقصودنا في هذا الكتاب فلتشر اليه اشارة ولا تفصل قال واني لا اسمي القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا تسقط جعلاتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض التسدح فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحت عنهم ام لم تصح فان صحت لم تسدح في جعلاتهم كما عرف وقد اضيف بعضها لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فينظر غيبي فيه فاهل نظره يخالف نظري فيتمسك نظره بقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم ثم ذكر من هذه الالفاظ قولهم تصدق الله عليك وقولهم اللهم اعطني من انار وقولهم اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقولهم توكلت على ربي الرب الكريم وقولهم لا يسمى الطواف بالبيت شوطا ولا دورا وقولهم صمتا رمضان وجاء رمضان من غير اضافة الى الشهر وقولهم سورة البقرة وسورة النساء وقولهم ان الله تعالى يقول في كتابه وقولهم افعل كذا على اسم الله وقولهم جمع الله بيننا في مستقر رحمته وقولهم اجرنا من انار انتهى حاصله وبعض هذه الالفاظ بل اكثرها مما ورد في الكتاب والسنة فلا وجه لكراهة القول بها كما قرره النووي رحمه الله

﴿ باب النهي عن صمت يوم الى الليل ﴾

عن علي رضى الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل رواه ابو داود باسناد حسن قال الخطابي في معالم السنن في تفسير هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخبر وعن قيس بن ابى حازم قال دخل ابو بكر الصديق رضى الله عنه على امرأة من احسن فقال لها تكلمي فان هذا لا يبخل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت رواه البخارى

## الخاتمة

ذكر النووي في آخر كتاب الأذكار كتاب جامع الدعوات سرد فيه ادعية وردت في الاحاديث الصحيحة والحسنة في الصحاح والسنن سردا مطلقا وكتفي على بيان اسم الراوي وعزو الحديث الى مخرجه على وجه الاختصار \* وسلك في جمعها مسلك الاقتصار \* وقد تقدمت تلك الاحاديث والدعوات في مطاوي غاوي ابواب كتابنا هذا في محالها ومطائنها ثم ذكر بابا في ادب الدعاء وقد تقدم ما في هذا الباب في اول هذا الكتاب في موضعه ثم ذكر كتاب الاستغفار وهو ايضا تقدم في مكانه من ابواب الاذكار ثم قال في آخر فصول الكتاب هذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد رأيت ان اضم اليه احاديث تتم بحسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافا منتشرنا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضمته اليها ثلاثون حديثا انتهى فذكر الاحاديث وحيث ان هذه الاحاديث ليس فيها ذكر ولا دعاء انما هي في بيان الشرائع وهذا الكتاب قد خصصناه لبيان الاذكار والدعوات رأينا ان لا نذكرها في هذا المقام بل نقتصر على ما لخصناه من كتابه رحمه الله في كتابنا هذا وان كان بعض ما اخذناه فيه تبعنا له قدس سره خارجا عن موضوع هذا الكتاب نحو ابواب حفظ اللسان وغيره لكن اقتضى تلخيصه اخذه على وجه اليجاز \* وذكره على طريق القصر على ما وافق صريح الأدلة وبها عن غيره امتياز \* وهذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من انواع العلوم وهما \* ومستجدات الحقائق ومطلوباتها \* ومن تفسير ادعية من القرآن الكريم \* وذكر آيات من الفرقان العظيم \* وبيان المراد بها بارادها في محالها والاحاديث الصحيحة الحسنة وايضاح مقاصدها وبيان معانيها والكلام الشافي على جرحها وتعديلها الى غير ذلك مما لا يكاد يوجد ان شاء الله تعالى على هذا الاسلوب الحكيم \* في غير هذا الكتاب الكريم \* والله الحمد وله الشكر ومنه المنة على ذلك وعلى غيره من نعمه التي لا تحصى ان هداني لهذا وما كنت لاهتدي لولا ان هداني الله ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني عليه ومن علي بتمامه في اقل مدة وابسر امد فله الحمد بما هو اهل له الامتنان \* والفضل والطول والاحسان \* وارجو من فضله العظيم وعطائه الجم وكرمه الفيض دعوة اخ صالح او ولد راشد او ابن سعيد انتفع بها فتقربني الى الله الكريم غافر الذنب \* وقابل التوب \* وانتفاع مسلم متبع راغب في الخير ببعض ما فيه اكون مساعدا له على العمل بمرضاة ربنا الرحمن الرحيم واستودع الله رب العرش العظيم \* مني ومن والدي وجميع اخلاقي من صغير وكبير واحسابي في الله \* واخواني رضاه \* ومن احسن الينا \* ومن علينا \* واعاننا على هذه الخيرات المشهورة \* والمعرفات المشهودة \* وسائر المسلمين والمسلمات \* والمؤمنين والمؤمنات \* ادياننا واماناتنا وخواتم اعمالنا وجميع ما انعم الله به في الدنيا وفي الدين علينا فان من لم يشكر الناس على احسانهم لم يشكر الله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ويزيد الله نعمه في الدنيا ويكرمه في الآخرة ومن كفر او كذب وتولى



فان الله غنى عن العالمين واسأله سبحانه سلوك سبيل الاتباع والتسك بكتاب الله العزيز فانهما طريقي الحق ومهيج الرشاد ومنهج السداد والعصمة من كل ذنب وانم واعوذ به سبحانه من اهل الزينج والباطل والعصبية الجاهلية والحمية التقليدية البدعية والبغضاء والشحناء والعداء \* واسأله تعالى الدوام على ذلك وعلى غير ذلك من جميع انواع الخيرات واصناف الحسنات واقسام السعادات الدينية والدنيوية في ازدياد \* وانضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق الحسن والهمة الصادقة والعزيمة الحقة في الاقوال والافعال للسداد والصواب \* والجري على آثار السلف الصالحاء وائمة الهدى وقادة الامة وسادة الملة ذوى البصائر والابصار والالباب \* انه الكريم الواسع الوهاب \* وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه مآب \* وكنت اردت ان ادعو الله رب الارباب \* عند ختم هذا الكتاب \* بادعية كثيرة تستجاب \* ان شاء الله تعالى وتستطاب \* ولكنى اقتصرمت على ما في هذا السفر الكريم من الدعوات الالهيه \* والمسائل النبويه \* والاذكار المحمديه \* والتعوذات الاحديه \* على صاحبها الف الف صلاة وتحميه \* دعوت بها كل صباح ومساء وفي كل ايباب وذهاب \* في طى هذا السجل للكتاب \* وان كنت تكشف عن حقيقة الحال \* وخجلى في المقال \* وندامتى في سائر الافعال والاحوال \* وانفعال من عدم الانفعال \* في الماضى والحال \* فانا الذى انشدت في هذا الموضع النقي \* ما انشده الامام الكبير البيهقي \* رضى الله عنا وعنه وقد شاركتنا نحن وهو في هذا الانشاد \* والله سبحانه وتعالى عند لسان كل قائل وجنان كل سائل وهو رؤوف بالعباد \*

- \* من اعترى بالولى فذلك جليل \* ومن رام عزاً من سواه ذليل \*
- \* ولو ان نفسى منذ براها مايكها \* مضى عمرها في سجدة لقليل \*
- \* احب مناجاة الحبيب باوجه \* ولكن لسان المذنبين كليل \*

ثم اختم هذا الكتاب بما ختم به العلامة الشوكاني رحمه الله ترجمته الشريفة في كتابه البدر الطالع \* بحماس من بد القرن السابع \* واقول انى اسأل الله الذى لا اله الا هو الخليم الكريم \* رب العرش العظيم \* ان يحسن ختامى \* وينيلنى من خيرى الدارين مراهمى \* ويسد دنى فى اقوالى وافعالى وينزع حيب الدنيا من قلبى ولا يجعل الدنيا اكبر همى \* ولا مبلغ علمى \* حتى ينظر هذا الهدى الى الحقيقة \* فيفوز بيل دقائق الطريقه \* اللهم اجذبني الى جنابك العلى \* جذبة يصحو عندها يطفئك الخنى \* وكرمك الجلى \* من سكر غروره \* واقفح له خوخة يخلص بها عن سجنه المظلم الى معارف الحقيقة ومدارك الاحسان وسروره \* ولا تخرجه من هذه الدار الا بعد ان يسبح في بحار ذكرك وحبك \* وبفسل ادراك قلبه وقاله بمياه دعوتك وقربك \* فانت اذا شئت جعلت الريد مر ادا \* والعوج سدادا \* والضلال رشادا \*

- \* اذا كان هذا الدمع يجرى صباية \* على غير ليلي فهو دمع مضع \*

﴿ ولست اقول كما قال من قال ﴾

- \* وكيف ترى ليلي بعين ترى بها \* سواها وما طهرتها بالدماع \*
- \* وتلتذ منها بالحديث وقد جرى \* حديث سواها في خروق المسامع \*

❀ بل اقول كما قال الآخر ❀

\* ألا ان وادي الجزع اضحى ترابه \* من المسك كافورا واعواده رندا \*  
\* وما ذاك الا ان هندا عشية \* تمتت وجرت في جوانبه بردا \*

❀ واقول ❀

\* انا راض بما قضى \* واقف تحت حكمه \*  
\* سائل ان افوز بالخير من حسن ختمه \*

❀ وما احسن قول من قال ❀

\* العفو يرحى من بنى آدم \* فكيف لا يرحى من الرب \*

❀ واقول مجيزا لهذا البيت ❀

\* فانه ارفأ بي منهم \* حسبي به حسبي به حسبي \*

هذا وكانت فاتحة هذا الزبر على يد مؤلفه عبد الله وابن عبده واهتمه ابي الطيب القنوبى الحسينى البخارى المدعوبصديق حسن خان كان الله له في الدنيا والآخرة \* وحباه بنعمه الزاخرة الفاخرة \* في اوائل شعبان \* وخاتمته في اواخر رمضان \* من شهور سنة ثلاث عشر مائة الهجرية القدسية \* على صاحبها الف الف صلاة وتحيه \* وتتم هذا الكلام بتحديث قدسى ذكره صاحب سلاح المؤمن في الباب الاول في فضل الدعاء واورده صاحب الفرند في آخر الدعاء وختم عليه الكتاب عن انس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشركني شيئا لا اتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذى ورواه ابو عوانة من حديث ابي ذر رضى الله عنه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين جدا لا يقف عند حد \* والصلوة والسلام على خاتم رسله سيدنا محمد \* وعلى آله واصحابه من الازل الى الابد \*



يقول الفقير الى ربه مولى المواهب \* اجد فارس منشى الجواب \* الحمد لله على آياته \*  
 والصلاة والسلام على خاتم رسله وانبيائه \* وعلى آله وصحبه واوابائه \* وبعد \* فان  
 هذا الكتاب المسمى نزل الابرار \* بالعلم المأثور من الادعية والاذكار \* جدير بان ينشر  
 في جميع الامصار \* وان ينوه به في سائر الافطار \* من حرص على عبادة مولاه \* وشكره  
 على ما اولاه \* فهو روح الارواح \* ومسرة النفوس في الغدو والرواح \* جمع بين انواع  
 الاذكار \* جمعاً لا يحويه سفر من الاسفار \* واسندها الى رواة ثقات \* وائمة اثبات \*  
 مع تعيين كل نوع منها على حديثه \* وتبيين اوقاته وثوابه وعده \* بخاء سقرا محيطا \*  
 وذخرا وسيطا \* كيف لا وقد تمهه وحرره \* وعلقه وحبره \* من انار الافهام في  
 الممالك الاسلامية بمصباح تأليفه \* واطار عنها الاوهام في المسالك الدينية بمصباح تعريفه \*  
 الملك الجليل \* والسيد الاصيل \* ذو النسب الطاهر \* والحسب الباهر \* ذواتا ليل  
 العديدة الوافرة \* والايادي المديدة الزاخرة \* على الجاه بهادر حضرة سيدنا النواب السيد محمد  
 صديق حسن خان \* ملك بهو وال العظيم الشأن \* فكلم له من مؤلفات تشفى العله \* وتروى  
 العله \* واياد على ذوى الخلة \* فعادوا وهم له على اخلص خله \* وكمن صنيعه اخلصها  
 في رضى الرحمن \* ومأثرة اترها كل قاص ودان \* فكانت نجوما زاهرة دون حصر \*  
 وبحورا زاخرة دون جزر \* فن الاولى يعترف العرفان \* ومن الاخرى يعترف الشكران \*  
 امام المؤلفين في هذا العصر \* وقدوة المحققين في كل مصر \* قد ملأت مؤلفاته الآفاق \* ووقع  
 على اعظامها واحادها الاتفاق \* ناصر الشريعة والدين \* وافر الصنعة للمجتدين \*

\* وما ورق في كفه وهو راقم \* سوى ورق تنهال منه فوائد \*  
 \* وما عاده التأليف من دابه سوى \* عوائد قد سمت فنسم العوائد \*  
 \* وكمن تجرت للقاصدين جنبابه \* بنظم قصيد في علاه مقاصد \*  
 \* تساوى جميع الناس في شكره \* وأم الاداني بره والاباعد \*  
 \* فما منهم الا مقر بفضله \* وشاد بجدواه وداع وحامد \*

فسيحان من فطره على هذه السجاي \* وخصه بهذه الزايا \* لاجرم ان ذلك القلم الضئيل في  
 يده الشريف \* ليرفع الدين اكثر من عمد منيفه \* وتلك الصحيفة التي يجرح فيها \* اتفع  
 للديان من الكتوز التي تبديها وتحفظها \* وذلك المداد الذى يستمد به يد طالبي العلم بالمعارف \*  
 وراغبى الغنم بالعارف \* اما عدد المؤلفات التي اتقن في كل علم وفقن تحريرها \*  
 واطهر فيها من البلاغة والبراعة ما زاد قدرها وتبخرها \* فقد بيناه  
 في كتابه حسن الاسوة وهى تزيد على الثمانين \* وتقضى له  
 بانه من السلف الصالحين \* فسأل الله ان يمد في  
 عمره \* ويزيد في علاه قدره \* حتى يتم كل ما  
 قصده من هذه المساعي المشكورة \*  
 والاعمال البرورة \* بمنه وكرمه آمين

	صفحة
خطبة الكتاب	٢
مقدمة الكتاب	٦
فصل في الامر بالاخلاص وحسن النية في العمل	٧
باب في فضل الذكر	١٢
باب في فوائد الذكر	٢٢
باب في فضل الدعاء	٣
باب في آداب الدعاء	٣٤
باب في اوقات الاجابة واحوالها	٤٠
باب في بيان اماكن الاجابة	٤٤
باب في بيان الذين يستجاب دعاؤهم وبما يستجاب	٤٦
باب في بيان الاسم الاعظم	٤٩
باب في الجواب انكافي لمن سأل عن الدواء الشافي	٥٢
باب ما يقول اذا اتى فراشه	٥٩
باب ما يقول اذا استيقظ من منامه	٦٣
باب ما يقول في الليل	٦٤
باب ما يقول حال خروجه من بيته	٦٧
باب ما يقول اذا دخل بيته	»
باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء	٦٨
باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء	»
باب ما يقول اذا خرج من الخلاء	٦٩
باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء، او استقاء	»
باب ما يقول على وضوئه	»
باب ما يقول بين ظهرائي وضوئه	٧٠
باب ما يقول بعد الفراغ من الوضوء	»
باب ما يقول على اغتساله	٧١
باب ما يقول على تيممه	»
باب ما يقول اذا توجه الى المسجد	»
باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه	»
باب ما يقول في المسجد	٧٢
باب في تحية المسجد	٧٣

باب انكاره صلى الله عليه وسلم ودعائه على من يشذ ضلالة في المسجد او يدع فيه	٧٣
باب الدعاء على منشد الشعر في المسجد	٧٤
باب فضيلة الاذان	»
باب صفة الاذان	»
باب صفة الإقامة	٧٥
باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم	»
باب ما يقول بعد الاذان	»
باب ما يقول عند الإقامة	٧٦
باب الدعاء بعد الاذان	»
باب في الثوب	٧٧
باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح وصلاة الغداة	»
باب ما يقول قبل صلاة الغداة يوم الجمعة	»
باب ما يقول اذا انتهى الى الصف	٧٨
باب ما يقول عند ارادة القيام الى الصلاة	»
باب الدعاء عند الإقامة	»
باب ما يقول اذا دخل في الصلاة	»
باب تكبيرة الاحرام	»
باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام	٨٩
باب التعوذ بعد عاء الاستفتاح	٨٠
باب القراءة بعد التعوذ	٨١
باب ما يقول من دخل الصف	٨٣
باب اذكار الركوع	»
باب ما يقول في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله	٨٤
باب اذكار السجود	٨٥
باب في بيان سجود التلاوة	٨٦
باب في فضل السجدة منفردة	٨٧
باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدين	٨٩
باب اذكار الركعة الثانية	»
باب القنوت في الصبح	»
باب التشهد في الصلاة	٩١
باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد	٩٣
باب الدعاء بعد التشهد الأخير	٩٥



باب السلام للتحلل من الصلاة	٩٧
» باب ما يقوله الرجل اذا كلمه الانسان وهو في الصلاة	»
» باب الاذكار بعد الصلاة ولفظ العدة بعد السلام والمعنى متقارب	»
باب في الحث على ذكر الله بعد صلاة الصبح قال في الاذكار وهو اشرف اوقات الذكر في النهار	١٠٢
» باب الذكر بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح	١٠٣
» باب ما يقال عند الصباح وعند المساء	»
» باب ما يقال في النهار	١١٣
» باب ما يقال في الليل	١١٤
» باب ما يقال في الليل والنهار جميعاً	»
» باب ما يقال في صبيحة يوم الجمعة	١١٦
» باب ما يقول اذا طلعت الشمس	١١٨
» باب ما يقول اذا استقرت الشمس	»
» باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر	»
» باب ما يقول بعد العصر الى غروب الشمس	١١٩
» باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب	»
» باب ما يقوله بعد صلاة المغرب	»
» باب ما يقول بعد صلاة الوتر وما يقرأ فيها	١٢٠
» باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه	»
» باب كراهة النوم على غير ذكر الله تعالى	١٢١
» باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وازاد النوم بعده	»
» باب ما يقول اذا اصابه ارق في الليل وقلق في فراشه فلم ينام	١٢٢
» باب ما يقوله اذا كان يفرع في منامه	١٢٣
» باب ما يقول اذا تحرك من الليل	١٢٤
» باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره	»
» باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا	١٢٥
» باب في الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة	»
» باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة	١٢٦
» باب اى الصلاة افضل بعد المكتوبات	»
» باب صفة صلاة الليل	١٢٧
» باب اذكار صلاة الليل	»
» باب عدد ركعات صلاة الليل	١٢٨

باب في بيان الايتار بسبع	١٢٨
باب الايتار بثلاث	١٢٩
باب ما ورد في ما يخالف الايتار بثلاث	»
باب الايتار بتسع	»
باب القراءة في الوتر	١٣٠
باب القنوت في الوتر	»
باب ما يقبل بعد السلام من الوتر	١٣١
باب اسماء الله الحسنى	١٣٢
باب في تلاوة القرآن العظيم والفرقان الكريم	١٣٥
باب في الدعوات القرآنية على ترتيب المصحف الشريف	١٤٦
باب حمد الله تعالى	١٥٧
باب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم	١٥٩
باب امر من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وآله وسلم	١٦٣
باب استفتاح الدعاء بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	١٦٦
باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم	»
باب الصلاة على الانبياء وآلهم تبعاً صلى الله عليهم وسلم	١٧٢
باب في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يتأكد طلبها اما وجوباً واما استحباباً مؤكداً	١٨١
باب في الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم	١٨٥
باب هل الافضل والاكثر نفعاً للشخص كثرة الذكر لله تعالى او اكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	١٩١
باب في ذكر ورد فضله ولم يخص وقتاً من الاوقات	٢٠١
باب في بيان الاستغفار وفضيلته	٢١٦
باب في ادعية صحت عنه صلى الله عليه وآله وسلم مطلقات غير مقيدات	٢٢٤
باب الصلوات المنصوصات كركعتي الفجر	٢٥٣
﴿ كتاب الاذكار والدعوات للامور المعارضة ﴾	
باب دعاء الاستخارة	٢٥٥
باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة	٢٥٦
باب ما يقول اذا راعه شيء او فزع	٢٥٨
باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن	»
باب ما يقول اذا وقع في هلكة	٢٦٠

- ٢٦٠ باب ما يقول اذا خاف قوما  
 » باب ما يقول اذا خاف انسانا جائرا  
 » باب ما يقول اذا نظر الى عدوه  
 » باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه  
 ٢٦١ باب ما يقول اذا غلبه امر  
 ٢٦٢ باب ما يقوله اذا استصعب عليه امر  
 » باب ما يقوله اذا تسمرت عليه مبيشته  
 ٢٦٣ باب ما يقوله لدفع الآفات  
 » باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة  
 » باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه  
 ٢٦٤ باب ما يقوله من بلى بالوحشة  
 » باب ما يقوله اذا اخذه اعياء من شغل او طلب زيادة قوة  
 ٢٦٥ باب ما يقوله ان خاف اميرا ظالما  
 » باب ما يقوله اذا خاف شيطانا او غيره  
 ٢٦٦ باب ما يقوله اذا وجد وجع ضرس او اذن  
 » باب رقية من اصيب بعين  
 » باب رقية الدابة التي اصيبت بعين  
 ٢٦٧ باب رقية من احتسب بوله او كان به حصة  
 » باب في رقية من اصابه رمد  
 » باب ما يقوله من بلى بالسوسة  
 ٢٦٨ باب ما يقرأ على المعتوه والمملوغ  
 ٢٧١ باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم  
 » باب ما يقال على الخراج والبئر ونحوهما.

﴿ كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما ﴾

- » باب استحباب الاكثر من ذكر الموت  
 ٢٧٢ باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤل  
 » باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله  
 باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق  
 ٢٧٦ من امره وكذلك الوصية لمن قرب سبب دونه بحد او قصاص او غيرهما  
 » باب ما يقوله من به صداع او حصى او غيرها من الالوجاع

- باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او ارى اساءة ونحو ذلك وبيان ان  
لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شئ عن ذلك على سبيل التسخط واظهار الجرع ٢٧٦
- باب كراهية تمنى الانسان الموت لضرر نزل به وجوازه اذا خاف فتنة في دينه  
باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف ٢٧٧
- باب استحباب تطيب نفس المريض ٢٧٨
- باب الثناء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا رأى منه خوفاً لينذهب خوفه ويحسن  
ظنه بربه سبحانه وتعالى »
- باب ما جاء في تشهي المريض »
- باب طلب العواد الدعاء من المريض »
- باب وعظ المريض بعد عاقبته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها ٢٧٩
- باب ما يقوله المريض في مرضه »
- باب ما يقوله من يأس من حياته »
- باب ما يقوله بعد تقييض الميت ٢٨١
- باب ما يقال عند الميت »
- باب ما يقوله من مات له ميت ٢٨٢
- باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه »
- باب ما يقوله اذا بلغه موت عدو الاسلام ٢٨٣
- باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية »
- باب التعزية ٢٨٤
- باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة التبعي ٢٨٦
- باب ما يقال في حال غسل الميت وتسكيتيه »
- باب اذكار الصلاة على الميت »
- باب ما يقوله الماشي مع الجنازة ٢٨٩
- باب ما يقوله من مررت به جنازة او رآها »
- باب ما يقوله من يدخل البيت قبره ٢٩٠
- باب ما يقوله بعد الدفن »
- باب وصية الميت ان يصلى عليه انسان بعينه او يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع  
مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي لا تفعل ٢٩١
- باب ما ينفع الميت من قول غيره ٢٩٢
- باب النهي عن سب الآدميين »
- باب ما يقوله زائر القبور »

باب نهى الزائر عن البكاء جزعا عند القبر وامره بالصبر وثبته ايضا عن غير ذلك بما  
 نهى الشرع عنه ٢٩٣  
 باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبصارعهم واظهار الانقار الى الله تعالى  
 والتحذير من القفلة عن ذلك »

﴿ كتاب الاذكار في صلوات و اوقات مخصوصة ﴾

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء ٢٩٤

» باب الاذكار المشروعة في العيدين »

باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة ٢٩٥

» باب الاذكار المشروعة في الكسوف والخسوف »

باب الاذكار في الاستسقاء ٢٩٦

باب ما يقول اذا هاجت الريح ٢٩٨

» باب ما يقوله اذا رأى سحابا »

» باب في النهي عن سب الريح وما يقوله اذا اشتدت »

باب ما يقوله اذا انقض كوكب ٢٩٩

» باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق »

» باب ما يقوله اذا سمع الرعد »

باب ما يقوله اذا نزل المطر ٣٠٠

» باب يقوله بعد نزول المطر »

باب يقول اذا نزل المطر وخيف منه الضرر ٣٠١

» باب اذكار صلاة التراويح »

باب اذكار صلاة الحاجة ٣٠٣

باب اذكار صلاة التسيح ٣٠٤

باب اذكار صلاة التوبة ٣٠٦

باب اذكار صلاة الآبى ٣٠٧

» باب اذكار صلاة حفظ القرآن »

باب الاذكار المتعلقة بالزكاة ٣٠٩

﴿ كتاب اذكار الصيام ﴾

باب ما يقوله اذا رأى الهلال وما يقوله اذا رأى القمر ٣١٠

باب الاذكار المستحبة في الصوم ٣١١

» باب ما يقوله عند الافطار »

باب ما يقوله اذا افطر عند قوم ٣١٢



صفحة	
٣١٣	باب ما يدعو به اذا صادف ايلة القدر
»	باب الاذكار في الاعتكاف
٣١٤	﴿ كتاب اذكار الحج ﴾
	﴿ كتاب اذكار الجهاد ﴾
٣٢٢	باب استحباب سؤال الشهادة
	باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر
٢٢٣	قتال عدوه ومصالحهم وغير ذلك
»	باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يورى بغيرها
	باب الدعاء لمن يقاتل او يهمل على ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم
»	ويحضهم على القتال
٣٢٤	باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستحجاز الله ما وعد من نصر المؤمنين
٣٢٦	باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة
»	باب قول الرجل في حال القتال انا فلان فلان لترعيب عدوه
»	باب استحباب الزجر حال المبارزة
	باب استحباب اظهار الصبر والقوة ان جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل
	الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه لا ضمير علينا في ذلك بل هذا
٣٢٧	مطوبنا وهو نهاية اماننا وغاية سؤلنا
»	باب ما يقوله اذا حصر المسلمين العدو
٣٢٨	باب ما يقوله اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم
»	باب ما يقول الامام اذا حصل النصر لجيش المسلمين
»	باب ما يقول اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم
٣٢٩	باب تنساء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال
»	باب ما يقوله اذا رجع من العزو
	﴿ كتاب اذكار المسافرين ﴾
»	باب الاستخارة والاستشارة
»	باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر
٣٣٠	باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته
»	باب ما يقول اذا نهض من جلوسه
٣٣١	باب اذكاره اذا خرج
»	باب استحباب طاب الوصية من اهل الخير
	باب استحباب وصية المقيم والمسافر بالدعاء له في موطن الخير ولو كان المقيم افضل

من المسافر	٣٣٢
باب ما يقوله اذا ركب دابته	»
باب ما يقول اذا ركب السفينة	٣٣٣
باب ما يقول اذا علا ثنية	٣٣٤
باب ما يقول اذا اشرف على واد	»
باب استحباب الدعاء في السفر	»
باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه	»
باب استحباب الحداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها	٣٣٥
باب ما يقول اذا انفلتت دابة	»
باب ما يقول اذا اراد عونا	»
باب ما يقول على الدابة الصعبة	٣٣٦
باب ما يقول اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريد	»
باب ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم	٣٣٧
باب ما يقول المسافر اذا تعولت القيلان	»
باب ما يقول اذا نزل منزلا	»
باب ما يقول اذا رجع من سفره	٣٣٨
باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح	»
باب ما يقول اذا رأى بلدته	»
باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته	»
باب ما يقال لمن يقدم من سفر	٣٣٩
باب ما يقال لمن قدم من غزو	»
باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله	»

﴿ كتاب اذكار الآكل والشارب ﴾

باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه	٣٤٠
باب استحباب قول صاحب الطعام:ضيفانه عند تقديم الطعام كلوا او ما في معناه	»
باب التسمية عند الآكل والشرب	»
باب في ان لا يعيب الطعام والشرب	٣٤٢
باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة	»
باب مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه	٣٤٣
باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم لم يفطر	»

- ٣٤٣ باب ما يقوله من دعى اطعام اذا تبعه غيره  
 » باب وعظه وتأنيبه من لا يتأدب في اكله  
 ٣٤٤ باب استحباب الكلام على الطعام  
 » باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع  
 » باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة  
 باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل  
 او اشرب وتكرر ذلك عليه ما لم يتفق انه اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب  
 » وتعو ذلك  
 ٣٤٥ باب ما يقول اذا فرغ من الطعام  
 ٣٤٦ باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله  
 ٣٤٧ باب دعاء الانسان ابن ستماء ماء او لبنا ونحوهما  
 » باب دعاء الانسان وتعريضه على تضييف الضيف  
 » باب الشاء على من اكرم ضيفه  
 باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحده لله تعالى على حصول ضيف عنده وسروره  
 ٣٤٨ بذلك وثأته عايه انكونه جملة اهلا لذلك  
 » باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام  
 ﴿ كتاب ذكر السلام وغيره ﴾  
 » باب السلام والاستئذان وتشميت العادس وما يتعلق بها  
 ٣٤٩ باب فضل السلام والامر بافشائه  
 » باب كيفية السلام  
 ٣٥٠ باب حكم السلام  
 ٣٥١ باب من يسلم عايه ومن لا يسلم عليه ومن لا يرد عليه  
 ٣٥٢ باب في آداب السلام ومسائله  
 » باب الاستئذان  
 ٣٥٣ باب في مسائل تفرع على السلام  
 » باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب  
 ٣٥٥ باب مدح الانسان والثناء عايه بمجمل صفاته في وجهه  
 » باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه  
 ٣٥٦ باب في ما يستحب به الاجابة لمن نادك  
 ﴿ كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به ﴾  
 » باب صلاة الزوج

صفحة	
٣٥٦	باب ما يقوله من جاء يخطب امرأ من اهلها لنفسه او لغيره
٣٥٧	باب عرض الرجل بنته وشهرها من اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها
»	باب ما يقوله عند عقد النكاح
٣٥٨	باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح
»	باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف
»	باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه
٣٥٩	باب ما يقوله عند الجماع
»	باب ملاعبة الرجل امرأته وما زنته لها واطف عبارته معها
٣٦٠	باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام
»	باب ما يقال عند الولادة وتألم المرأة بذلك
»	باب الاذان في اذن المولود
٣٦١	باب الدعاء عند تحنك الطفل
﴿ كتاب الاسماء ﴾	
»	باب تسمية المولود
»	باب تسمية السقط
٣٦٢	باب استحباب تحسين العلم
»	باب استحباب التهنئة وجواب المتهنئ
»	باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة
»	باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح يؤذيه ويزجره
»	عن القبيح ويروض نفسه
٣٦٣	باب نداء من لا يعرف اسمه
»	باب نهى الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادى اياه وامله وشيخه باسمه
»	باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه
٣٦٤	باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه
»	باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبه
»	باب استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه
»	باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها
٣٦٥	باب كنية الرجل باكبر اولاده
»	باب كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده
»	باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير
»	باب النهي عن التكني بابي القاسم

- باب جواز تكتية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره  
 ٣٦٥ باسم فتنة
- » باب جواز تكتية الرجل بابي فلانة وابي فلان والمرأة بام فلان وام فلانة
- ❖ كتاب الاذكار المتفرقة ❖
- » باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره
- » باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب
- » باب الحمد والتكبير والسجدة لله شكرا
- » باب تعويد الطفل
- » باب تعليم الطفل
- » باب ما يقول اذا رأى الحريق
- » باب ما يقول عند القيام من المجلس
- » باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه
- » باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذر الله تعالى
- » باب الذكر في الطريق
- » باب ما يقول اذا غضب
- » باب استحباب اعلام الرجل من يحميه انه يحميه وما يقول له اذا اعلمه
- » باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره
- » باب استحباب حمد الله تعالى للسئول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه
- » اخبار بطيب حاله
- » باب ما يقول اذا دخل السوق
- » باب استحباب قول الانسان لمن تزوج او اشترى او فعل ما يستحسنه الشرع اصبحت او احسنت ونحوه
- » باب ما يقول اذا نظر في المرأة
- » باب ما يقوله عند الحجامة
- » باب ما يقول اذا طنت اذنه
- » باب ما يقوله اذا خدرت رجله
- » باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده
- » باب التبرئ من اهل البدع والمعاصي
- » باب ما يقوله اذا شرع في ازالة منكر
- » باب ما يقول من كان في اسائه غش
- » باب ما يقول اذا دثرت دابته



- ٣٧٥ باب بيان انه يستحق لكبير البلد اذا مات الولي ان يخطب الناس ويسكنهم ويهظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه
- ٣٧٦ باب دعاء الانسان ان صنع معروفاً اليه او الى الناس كلهم او بعضهم و النساء عليه وتحريضه على ذلك
- » باب استحباب مكافأة المهدي بالدعاء للمهدي له اذا دعا له عند الهدية
- » باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعى بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك
- ٣٧٧ باب ما يقول لمن ازال عنه اذى
- » باب ما يقول اذا رأى الباكورة من الثمر
- » باب استحباب الاقتصاد في الموضة والعلم
- ٣٧٨ باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها
- » باب حث من سئل عن علم لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدلّه عليه
- » باب ما يقوله من دعى الى حكم الله تعالى
- ٣٧٩ باب الاعراض عن الجاهليين
- ٣٨٠ باب وعظ الانسان من هو اجل منه
- » باب الامر بالوقاف بالمهدد والواعد
- » باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره
- ٣٨١ باب ما يقوله المسلم للذي اذا فعل به معروف
- » باب ما يقوله اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئاً فاجنبه وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك
- » باب ما يقول اذا رأى ما يحب او ما يكره
- ٣٨٢ باب ما يقول اذا نظر الى السماء
- » باب ما يقول اذا تطير بشئ
- ٣٨٣ باب ما يقول عند دخول الحمام
- » باب ما يقوله اذا اشترى غلاماً او جارية او دابة
- » باب ما يقوله اذا قضى ديناً
- » باب ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعى له به
- » باب نهى العالم وغيره عن ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تعريف معناه وحله على خلاف المراد منه
- ٣٨٤ باب استنصت العالم والواعظ حاضري مجامع ليتوفروا على استماعه
- » باب ما يقوله الرجل المتدي به اذا فعل شيئاً في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب
- » باب ما يقوله التابع المتبوع اذا فعل ذلك او نحوه

	صفحة
باب الحث على المشاورة	٣٨٤
باب الحث على طيب الكلام	٣٨٥
باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للحناطب	»
باب المزاح	»
باب الشفاعة	٣٨٦
باب استحباب التبشير والتهنئة	»
باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما	»
باب الامر بالعرف والتهى عن المنكر	٣٨٧
باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا	٣٨٨
باب ما يقول اذا خلع الثوب عن جسده	»
باب ما يقول اذا رأى اخاه المسلم يضحك	٣٨٩
باب ما يقول لمن لبس ثوبا جديدا	»
باب ما يقول ابن قال له انى احبك	»
باب ما يقول اذا قيل له غفر الله لك	»
باب ما يقول اذا قيل له كيف اصبحت	٣٩٠
باب ما يعلم من اسم	»
﴿ كتاب حفظ اللسان ﴾	
باب تحريم الغيبة والنميمة	٣٩٢
باب الغيبة بالاناب	٣٩٣
باب النهى عن نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لحرف مفسدة ونحوها	٣٩٤
باب النهى عن العطن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع	»
باب النهى عن الاقتضار	»
باب النهى عن اظهار الشتماتة بالمسلم	»
باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم	»
باب غاظ تحريم شهادة الزور	»
باب النهى عن المن بالعطية ونحوها	٣٩٥
باب النهى عن اللعن	»
باب النهى عن اشتهار الفقراء والضعفاء واليتم والسائل ونحوهم ولانة القول لهم	»
والتواضع معهم	٣٩٦
باب فى أفاظ يكره استعمالها	»

باب النهي عن الكذب	٣٩٩
باب الحث على الثبوت في ما يحكيه الانسان والنهي عن التحديث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته	»
باب التعريض والتورية	»
باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح	٤٠٠
باب النهي عن صمت يوم الى الليل	»
خاتمة الكتاب	٤٠١



- هذا بيان ما في هذا الكتاب \* من الخطأ والصواب -

صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
١٨	١٤ جابر ابو الوزاع	٢	١٧ التزوه
	الوزاع	٣	٣ تعريفات
١٩	٣ ورياض	»	٦ الم
»	٢٤ القصار	٤	٨ الخبر المرفوع
»	٣٠ الغافلين	»	١٦ اعوز
٢٢	٢٥ بعضها	»	١٧ بصحيح
٢٣	٣ للتغافل	٥	١٩ فيها
٢٤	٥ سبحانه الله	»	٢٢ امالي
٢٥	٥ الناس	٦	١٧ اثبات ائمة
»	٩ بل		اعلام
»	١٧ جاهلنا	٧	٩ شرح الاذكار
٢٦	٨ زيارتي	»	٢٦ الجنات
٢٨	١١ ياذها	٨	٨ يذكرها
»	١٢ مشاهدة	»	١٠ جفمان
»	١٥ الفرج بعد	»	٢٦ اطاعة
	الهم	١١	١٣ اشترطه
٢٩	٦ الجنة	١٢	١٧ مسنده
	الجنة احاديث منها	»	٢٢ لى
	حديث ابن عمر	١٣	٣ آخر الله
	يرفعه قال اكثروا	»	٨ لعباده
	من غراس الجنة	»	٥ لولدها
»	١٦ لكفى	»	٣ عمر
٣٠	٣٠ بذلك	١٦	١٨ وانبرام
٣٢	٣ ينفع	١٦	٢٩ ذريته وروحيه
٣٣	٢ لانشك	»	٣٠ ذريته
»	١٧ ينزلها	١٨	٢ قال
٣٤	٦ لا يقدر	»	قالوا ولا الجهاد في
»	٢٢ يضع	»	سبل الله قال
٣٥	٢ ملابسة	»	٩ كتاب الدعوات الدعوات الكبير
»	٣ قبول الاستجابة		الكبير

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
جابر	١٩ ٦١	نحوه	٢٧ ٣٥
وأجأت ظهري اليك	٢٣ »	يديه يستحي الله	٩ ٣٦
لا ملياً ولا منجأ منك	اليك	روى	٢٥ »
الا اليك		ان قد	٢٢ ٣٧
جعمان	١٢ ٦٢	لا شك	٣١ »
يكون	١٤ »	المخافة	٢ ٣٨
وأوانا فكم	١٣ ٦٣	الحديث	٣ »
رواية	٣٠ ٦٤	عمرو	١٧ »
رشدين	٣٢ »	حبيبة	٤ ٣٩
بدلس	٣٣ ٦٥	تهود	١٠ »
قال ابو حاتم	٦ ٦٦	عنبسة	١٧ ٤١
عند	٨ »	رحمة الله	٤ ٤٣
حديث ابن مسعود	١٩ »	الطبراني	١٩ ٤٤
جعمان	٣١ »	فلم ار	٢٣ ٤٧
الخالعي	٣٢ »	فيستحسر	» »
جعمان	٤ ٦٧	يحيره	٣٢ ٥١
يونا	٥ »	خيري	٣٣ »
كان النبي صلّم اذا	١٨ ٦٨	يتقادما	٤ ٥٤
دخل الخلاء قال	يقول	انطأوا	٢٩ »
وحديث المهاجرين	٢٧ »	بها	٣ ٥٥
قنفذ وفيه		مفتودا	١٤ »
و	او ٢٨ »	بمجرد	١ ٥٦
الله	٣ ٦٩	بالسبب	٤ »
حسن	١١ »	ليدبروا	٣٢ »
الله الذي	١٤ »	المهلكين	٢ ٥٧
الدارقطني والبيهقي	٢٥ »	وتارة يأتي بادامسا	
انه من قسم	٢٨ »	الدالة على الجزاء	
اعطى نورا	١٧ ٧١	كقوله فلما اسفرنا	
لم نذكرهما	١٩ »	انتقمنا منهم ونظأره	
ظلمات	٢٢ »	قدرها ورعاها	١٩ »
وابو حاتم بن حبان	٨ ٧٢	يرياك	٢٤ »
يكسر الخاء		من	١٣ ٥٨
		ان	٣١ »



صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
٢٥ ٧٢	واجتمعت كما اجتمع	١٩ ٨٩	سنة سطر خطأ
٣٢ »	انفسكم	٢٤ ٩١	بشرع
١٩ ٧٥	ويحول	٩ ٩٢	سلى
٢٢ »	ويحمد	١١ »	الناس
٢٥ ٧٦	تقول	٢٨ ٩٣	لفظه
٢٧ »	عرو	٣١ ٩٥	ابن مسعود
١٢ ٧٧	سمة		وفي آخره فقال
١٣ »	واخرجه		له قائل ما اكثر
١٥ ٧٩	غسل		ما تستعين من
٢٠ »	منه		المغرم فقال ان
٢ ٨٠	سكتة		الرجل اذا غرم
٣ »	في سكتك		حدث فكذب
٩ »	التوجه	٣ ٩٦	ووعده
٢١ »	ولان		آخره فقال له قائل *
٢٩ »	الترمذى		ما اكثر ما تستعين
٣٠ »	غيرها		من المغرم فقال ان
١٤ ٨١	العوذ		الرجل اذا غرم
٢٠ »	ابن حبان		حدث فكذب
٢٩ ٨٢	بكل احد		ووعده
٣١ »	بها	٤ »	التشهد
٩ ٨٣	فازم	١ ١٠٤	خيفة
٢٤ »	حدثيها	١٨ »	ورواه
١١ ٨٤	يكون اذا وقف	٢٦ »	قل قل هو
٢٣ »	باني	٧ ١٠٦	يدعو
٢ ٨٥	فان	٩ »	من قال
١٣ »	يلفظه	١١ »	لم يضره
١٤ »	النداء وعلى	٢٤ »	منها
٤ ٨٦	وانت	١١ ١٠٧	اعتقه الله
٧ ٨٧	غفرلى	٢٧ »	له مثل
٢٥ »	ومسلم	١٤ ١٠٨	النشائي
٨ ٨٨	لا بد	٣١ »	ابن حبان
٢٦ »	لا يثبت	١٦ ١٠٩	ابن ابي
		٢ ١١٠	خصاله

صواب	صفحة - سطر خطأ	صواب	صفحة - سطر خطأ
استوفيناها	١٢٧ ٥	لن	١١٠ ٧
هل	١٢٩ ٢٢	من الهم	١١١ ٣
في الوتر في الركعة الاولى	١٣٠ ٥	نصبح	» ٢٤
ان الله	١٣٢ ٨	اذا خلفهم وكان	١١٢ ١٣
منده	» ١٤	السزء بمخص	
بمعارضته	١٣٣ ٢٠	بخلق الذرية	
ابن مردويه	» ٢٣	البرد	١١٣ ١٨
القاسي	١٣٤ ٨	صحة	١١٥ ٤
من كتاب	» ١١	المعبودية	» ٣٠
الموسيقية المؤدية	١٣٦ ١٦	اضافته	» ٣١
وذلك اجر	١٣٨ ٢٩	»	» »
غيايتان	١٣٩ ٣١	مطابق	١١٦ ٨
الغياية	» ٣٢	يوم الجمعة	» ٢٣
فوزه	١٤١ ٢٤	والصحيح	» ٣٢
وفي	١٤٨ ٤	ابى موسى الأشعري	١١٧ ١
انه عمل	١٥٠ ٩	ما في	» ١١
واوالدى ولبن توالدا	» ٢٣	او عند	» ٢٢
فعدبهم	١٥١ ٢٧	على النهار	١١٨ ٥
يعملون	١٥٢ ٢٨	ما في نور اللمعة	» ٦
وفي آمن خلق	١٥٣ ٢	نفسك	» ١٢
آمن خلق	» ١٠	الله	» ٢١
ابهامه	١٥٥ ٦	واعناه	» »
*	١٥٦ ٢٢	اقال	١١٩ ١٧
لامكان	١٥٧ ٢	دعائك	» »
العبارات	١٥٨ ٧	بضفة	١٢١ ٢٣
كتاب	١٥٩ ٢٧	فليقل	» »
على	١٦١ ٢	تعنى	١٢٢ ٢
الحديثة	» ١٨	كاذبه	١٢٣ ٣٠
يصلى	١٦٦ ٧	يجمع	١٢٥ ١٥
يدعو	» »	وكتاب	١٢٦ ٩
يصلى على	» ٩	في كل	» ١٩
		قال	١٢٧ ٥

صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
١٩٣ ١٣ من *		١٦٨ ٢٥ ابن مسعود	ابن مسعود
» ١٧ متعارف متواط		» ٣١ »	»
» ١٨ لمؤنين انؤنين		١٧٠ ١٤ الخبير	الخبير
١٩٤ ٢٦ فأى فأى		» ١٥ ابن مسعود	ابن مسعود
١٩٥ ١٠ الشافعية وبعض الشافعية		» ٣٢ »	»
» ١٣ وقوله وقوله انما يأكل آل محمد		١٧١ ٢٤ وعند	وعنده
من هذا المال وقوله		١٧٢ ١٨ قال ما	انه قال ما
١٩٦ ١٥ جل جعل		١٧٣ ٨ للذين	الذين
» ٢١ نسايطه نسايط		» ١٠ عا	عنهما
» ٢٢ فساطه فساط		١٧٥ ٦ غيره هم	غيرهم
١٩٧ ٣١ عمر ابن عمر		» ١٠ ابن مسعود	ابن مسعود
١٩٨ ٩ فى الالفاظ فى اى الالفاظ قال		» ٢٦ وعلى وازواجه	وعلى آل محمد وازواجه
» ١٤ والحكم والحكم والحكم والحكم		١٧٦ ٢٠ الاوزاعى	الاذرعى
» ٢٠ حبر الورى حبر الورى		١٧٧ ٢ مشيش	بشيش
١٩٩ ١٦ السنين التبيين		١٧٨ ٣ اورد	اورد فيه
٢٠١ ٢٥ ابن الجوزى ابو الجوز		١٨٠ ٧ ابن مسعود	ابن مسعود
» ٣٠ اتخلصى تخلى		» ١٠ يجعل	يجعلون
٢٠٢ ١٦ اولى اول		» ١٩ فى غاية	فهو فى غاية
٢٠٣ ٣٢ عرفات عرفات		» ٢٥ اذا	الا اذا
٢٠٥ ٢٤ عايهن بهن		١٨٢ ٣ الآخرون	الآخرون
» ٣١ ثقا ثقات		١٨٥ ٨ غير	خير
٢٠٦ ٣ ابى صفره ابى صفيرة		» ٢١ ابن المكي	ابن حجر المكي
» ١٠ لا يقولها لا يقولها احد		١٨٦ ٩ لاشك	لا شك
٢٠٧ ١٣ محاء محاء		» ١٠ بتكثير	لتكثير
٢٠٩ ٣٠ على هذا على		١٨٨ ٥ عند	عنده
٢١٠ ١٥ مقداره احد مقداره		١٨٩ ٢ بالوكيل	بالوكيل
» ١٨ يتصف يتصف		» ١٦ خطهم	خطهم
٢١٢ ١٣ ولكن ولكن		١٩١ ١ بما عايه	عليه كما
٢١٤ ١١ رحال رجال		١٩٢ ١٢ متصرفه	متفرقة
» ١٥ رسول رسول		» ٣١ صرح	طرح
٢١٦ ٢٩ الآيات الله الآيات		١٩٣ ١٠ واذا ذكر	ولا يذكر

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
خلقه	٢٤ ٢٥٤	حتى	٣١ ٢١٦
يذنون	١٦ ٢٥٥	هذا الحرب	٦ ٢١٧
فقل	٨ ٢٥٨	يذني	١ ٢١٨
جل	١٠ »	بالضم	١٣ »
سعد	» »	أثبت	١ ٢١٩
رأه	١٦ »	فقالها في	٧ ٢٢٠
البدن	١٤ ٢٥٩	الضبي	٨ »
الاذان	٢٩ »	الذنوب	١٩ ٢٢١
سلطانا	٩ ٢٦٠	الغيم والغيم	٢٢ ٢٢٢
»	١٠ »	كنت رجلا	٦ ٢٢٣
نظر	١٥ »	شرطهما	١٧ »
وقت	٢٥ ٢٦١	عجز	٢ ٢٢٤
فيفخ	١٣ ٢٦٢	الاختبار	٢٧ »
اذا	٢٧ »	الضجيع	٣ ٢٢٨
لا احب	٢٨ »	سد	١٧ ٢٢٩
قضاء	١٠ ٢٦٤	حصين	١١ ٢٣٠
اليه	٢ ٢٦٥	الاسباب	٣ ٢٣١
سلطانا او ظالما	٥ »	البصر	٢٨ »
سلطانا	٦ »	وثقه	٥ ٢٣٥
السلطان	١٢ »	حقق	٢٥ ٢٣٦
التفت اليه	٢٦ »	سبحانه	١٣ ٢٣٧
آيات	١٦ ٢٦٧	نجنا	٢١ ٢٤١
وليستعد	٢٤ »	الجل	٣٢ »
لدغته	» ٢٦٨	واعطنا ولا تحرنا	٣٣ »
هاذم	٢٧ ٢٧١	رجال الصحيح	١٧ ٢٤٢
بريقة	٣١ ٢٧٥	لما دبه	٢٧ »
فبح	٢١ ٢٧٦	لا يكون	٣ ٢٤٦
الى اهلها	١١ ٢٨٠	العدة	١٣ »
بوصيهم	٢١ »	الى	٨ ٢٥٠
ويتعاهده	٢٢ »	المخالفات	١٣ ٢٥٣
معظمه	٣ ٢٨٤	في القوم الظالمين	١٦ »
اليه تدعوه	٢٧ »	قولوا آمنا	١٠ ٢٥٤

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
شارح	٢ ٣٤٢	يأني بالله	٣١ ٢٨٥
الاصيلي	٢٢٠ ٣٤٥	بل ان	» »
الزبدي	٢٩ ٣٤٩	عزوا	٣٢ »
النساء	٨ ٣٥٠	مثله	٢ ٢٨٩
اثنه فاقراه	٢١ »	تمام	٢١ ٢٩٠
بعضها	١٣ ٣٥١	ويعمل	١ ٢٩١
الصحيحين	٦ ٣٥٢	اهل	٢ »
سعيد	١٩ »	واشفا	٣٣ ٢٩٧
فاخته	٤ ٣٥٣	الجمهور وقال	١٢ ٣٠٠
رامة	٢٩ ٣٥٥	لك رضا	١٥ ٣٠٣
ان يصلي	١ ٣٥٦	خزيمة	١٨ ٣٠٤
العمدة	٢٤ ٣٥٨	ابن عباس	٢١ ٣٠٥
كراهته حال	٣ ٣٦٠	عكرمة هذا	٢٦ »
مستغبة	٤ »	*	٢٨ »
حالة الوقاع نوع	٤ »	انكف	٦ ٣٠٨
فاتت المقداد	١٣ »	منها	١٧ ٣٠٩
فألتته	»	دبر الكعبة	٣٣ ٣١٥
وسماء	٢١ ٣٦١	اشراط	١٣ ٣١٦
يده	٩ ٣٦٢	بيروبال	١١ ٣١٧
اما شي	٦ ٣٦٣	آخره	» ٣٣
ارزق	١٠ ٣٦٤	ذراعا آخر	٢٨ ٣٢١
يقيد	٢٢ ٣٦٦	واضح	٣ ٣٢٢
وتوب	٤ ٣٦٨	منها	١١ »
طائعا	١٦ »	ابن الحارث	٢ ٣٢٧
الذباب	٢٢ ٣٧٥	بايهوا	٨ »
فدفعه	١٥ ٣٧٦	فهمهم	٢٦ »
اجرنا	٢٤ »	بحصل الحسد	١٨ ٣٢٨
درار	٢٧ ٣٧٧	البعث	١ ٣٣٢
أفتان	٢٣ ٣٨٣	»	» ٥ »
كتاب	٥ ٣٨٧	ابن السني	٨ ٣٣٥
*	٢٠ ٣٩١	عزوان	١٧ »
اراه	١٢ ٣٩٣	ترجهون	٨ ٣٣٦
		وما	١١ »



صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
*	٤٠٠ ٢٣ وقولهم اقل	تصديوا	٣٩٣ ٢١ تيبصوا
	كذا على اسم	جار	٣٩٤ ١٠ جاد
	الله وقولهم	زعموا	٣٩٩ ٢٠ زعم
	جمع الله ينسا	ظلموا انفسهم	٤٠٠ ٥ ظلموا
	في مستقر رحمة	فيه تضد	» ١٨ فيعتقد
	وقولهم اجرنا	من النار وقولهم	» ٢٠ من النار
	من النار	اقل كذا على اسم	
		الله وقولهم جمع	
		الله ينسا في مستقر	
		رحمة وقولهم ارحنا	
		برحمتك وقولهم	
		اجرنا من النار	

